

شرح

منظومة الأملاء

نظم وشرح

أحمد الحصري

عبد الرحمن صالح بن سليم

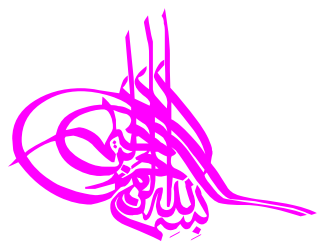
محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ

شرح

منظومة تراجم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. فهذا شرح لمنظومة الإملاء، يُحلُّ مبانيها، ويوضح معانيها، فإن صاحب الدار أدرى بما فيها. أسأل الله أن يوفقني للصواب، ويعينني على ما أردت، ويرزقني الإخلاص في القول والعمل.

كتبه

أبو محمد محمد بن يحيى

عبد الله بن صالح بن عبد الله بن صالح

وفقه الله وعفا عنه

في الثاني عشر من شهر ذي القعدة

سنة ١٤٤٣

اليمن - حضرموت - الديس الشرقية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نص منظومة الإملاء

مقدمة

- ١- أَبْدَأُ بِسْمِ اللَّهِ مُسْدِي النِّعَمِ
 - ٢- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ
 - ٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِي
 - ٤- الْقَائِلِ «أَنَا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ»
 - ٥- فَالْقَوْمُ كَانُوا أَهْلَ حِفْظٍ وَذَكََا
 - ٦- وَبَعْدُ فَالْخَطُّ يُصَوِّرُ الْكَلِمَ
 - ٧- وَإِنْ يُخَالِفَ رَسْمُنَا مَنْ أَمْلَى
 - ٨- وَهُوَ نُقُوشُ ذَاتُ أَصْلٍ يُعْرِفُ
 - ٩- وَأَصْبَحَ الْإِمْلَاءُ صِنُوقَ النَّحْوِ
 - ١٠- وَقَدْ خَطَا مَرَا حِلًّا مَعْرُوفَهُ
 - ١١- وَمَا حَوَى الْخَطُّ مِنَ التَّشْكِيلِ
 - ١٢- وَهَذِهِ مَنْظُومَةُ الْإِمْلَاءِ
 - ١٣- وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ فِي إِتْمَامِهَا
- مُعَلِّمِ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ
بِأَنَّ حَبَانَا عِلْمَ رَسْمِ الْقَلَمِ
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدِ
وَهَذِهِ مَنْقَبَةٌ جَلِيَّةٌ
قَدْ أَعْجَزُوا مَنْ بَعْدَهُمْ أَنْ يُدْرِكََا
لَنَا بِحَسَبِ نُطْقِهَا كَمَا عَلِمَ
فَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِعِلْمِ الْإِمْلَاءِ
بِهَا الْكِتَابُ صِحَّةٌ، قَدْ عَرَفُوا
لِكَوْنِهِ عَصَمَ الْبَنَانِ يَحْوِي
حَتَّى غَدَا مُشْتَهَرًا بِالْكُوفَةِ
فَإِنَّهُ يُنْسَبُ لِلْخَلِيلِ
تَوْضُحُ الْإِمْلَاءِ فِي جَلَاءِ
وَيَجْعَلُ الْقَبُولَ فِي نِظَامِهَا

الهمزة

- ١٤- الهمزة الحرف الهجائي الذي يقبل كل الحركات فاحتد
 ١٥- قولي فإن عدة الحروف تسع وعشرون على المعروف
 ١٦- همز يليها ألف وهاء
 ١٧- ترتيب سبويه وهو المعتمد
 ١٨- وحققها في الرسم أن تصوراً
 ١٩- وإنما تنوعت في شكلها
 ٢٠- واقتطع الخليل رأس عين لها على التحقيق دون مين

أقسام الهمزة

- ٢١- أقسام همزة ثلاثة أتت في البدء والوسط وما تطرفت

١- الهمزة الابتدائية

- ٢٢- وقسموا الهمزة في ابتداء الكلم
 ٢٣- فهمزة الوصل إذا ابتدئ بها
 ٢٤- وإن أتت في درج الكلام
 ٢٥- وسُميت بالوصل للتوصل
 ٢٦- وإن أردت ضبطها بالشكل
- قسمين وصل وكذا قطع لزِم
 تثبت في النطق كقولي: (إزمها)
 تسقط نُطقاً ك(أزمها) يا رامي
 بها لنطق الساكن الذي يلي
 فأرسم عليها رأس صاِد ك(أفل)

مواضع همزة الوصل

- ٢٧- وَإِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَ الْمَوَاضِعَ لِهَمْزَةِ الْوَصْلِ فَكُنْ لِي سَامِعًا
 ٢٨- فِي الْمَاضِ وَالْأَمْرِ كَذَا الْمَصْدَرِ مِنْ كُلِّ خُمَاسِي وَسُدَاسِي كَ (اسْتَبْنِ)
 ٢٩- وَفِي الثَّلَاثِي أَمْرُهُ كَذَلِكَ أَضِفْ لَهُ مَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ
 ٣٠- [وَفِي اسْمِ اسْتِ ابْنِ ابْنِهِ سَمِعَ وَائْتَيْنِ وَآمِرِي وَتَأْنِيثِ تَبِعَ
 ٣١- وَائْمُنْ هَمْزُ (أَلْ) كَذَا] وَالْبَيَّةُ فِيهِ خِلَافٌ كَيْفَمَا كَتَبْتَهُ

همزة القطع

- ٣٢- وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ كَقَوْلِي (أَزْبَدَا) تَثَبُّتُ فِي الدَّرَجِ كَمَا فِي الْإِبْتِدَا
 ٣٣- وَتَوَضَّعُ الْقُطْعَةُ فَوْقَ الْأَلِفِ فِي حَالَتِي فَتَحٍ وَضَمٍّ الْأَحْرَفِ
 ٣٤- وَالْكَسْرِ تَحْتَهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَكْرَمُ أَوْلِي الْأَحْسَانِ وَالْفَضَائِلِ

مواضع همزة القطع

- ٣٥- مَوَاضِعُ الْقَطْعِ خِلَافُ مَا سَبَقَ فِي الْوَصْلِ خُذْهَا دُونَ حَشْوٍ لِلْوَرَقِ

المد في أول الكلمة

- ٣٦- وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ إِذَا تَلَاهَا أَلِفٌ فَمُدَّهَا وَقُلْ آوَاهَا

فوائد وتنبيهات

- ٣٧- وَعَلِمَ بِأَنَّ الْحَرْفَ إِنْ يَتَّصِلِ بِكَلِمَةٍ مَهْمُوزَةٍ فِي الْأَوَّلِ
 ٣٨- بِوَصْلٍ أَوْ قَطْعٍ فَلَا يُعَيَّرُ مِنْ رَسْمِهَا كَانْصَحَ وَلَا تُعَيَّرُ
 ٣٩- وَاسْتَشْنِ مِنْهَا هَمْزَةٌ اسْتِفْهَامٍ إِذَا تَلَاهَا الْوَصْلُ فِي الْكَلَامِ
 ٤٠- فَحَذِفِ الْوَصْلَ مِنَ الْخَطِّ كَمَا تَقُولُ يَا زَيْدَانِ اسْتَغْفِرْتُمَا؟
 ٤١- إِلَّا إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَمَّا فِيهِ (أَلْ) فَانْطِقْهُمَا مَدًّا وَبِالتَّسْهِيلِ قُلْ
 ٤٢- وَعِنْدَ بَعْضِ مَعَ قَطْعٍ جُعِلَتْ كَأَنَّهَا فِي وَسْطِ كَلِمَةٍ أَتَتْ
 ٤٣- كَذَلِكَ وَصَلِ اللَّامُ فِيمَا فِيهِ (أَلْ) فَحَذِفِ هَمْزَ الْوَصْلِ مِنْهُ قَدْ حَصَلَ
 ٤٤- وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَلِي وَآوًا وَفَا إِنْ وَلِيَتْهَا هَمْزَةٌ فَلْتُحَذَفَا
 ٤٥- كَمَا أَتَى فِي النَّمْلِ ﴿وَأَتُونِي﴾ وَمَا
 ٤٦- وَاسْتَشْنِ (وَأَتَمَّ) كَذَا (وَأَتْلَفَا)
 ٤٧- وَهَوْلَاءِ وَلِئَلَّا وَلَكِنَّ وَاسْمُ الزَّمَانِ مَعَ (إِذْ) يُرَكَّبُ
 ٤٨- وَتُقْلَبُ الْوَصْلُ إِلَى قَطْعٍ إِذَا قَصَدْتَ لَفْظَ (أَلْ) وَكَاسْتِعْمَالَ
 ٥١- اسْمًا كَمَا تَقُولُ جَاءَ إِرْتَوَى ضُرُورَةُ الشَّعْرِ بِهَا الْوِزْنُ اسْتَوَى
 ٥٢- وَأَدْخِلِ الْوَآءَ عَلَى الْهَمْزَةِ إِنْ تَشْتَبِهَ الْوَصْلُ بِقَطْعٍ وَانْطِقَنْ
 ٥٣- فَإِنْ بَدَتْ فِي النَّطْقِ فَهِيَ قَطْعٌ إِنْ لَمْ يَزُلْ مَعْنَى لَهَا وَوَضِعُ

٢- الهمزة المتوسطة

- ٥٤- الهمزة الوسطى التي تَوَسَّطَتْ أَصَالَةً نَحْوُ رَأَى وَمَا أَتَتْ
- ٥٥- فِي طَرَفِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بِهَا لَوَاحِقٌ تَجْعَلُهَا فِي حُكْمِهَا
- ٥٦- وَتُرْسَمُ الهمزة فِيمَا يُرَوَى عَلَى حُرُوفِهَا بِحَسَبِ الْأَقْوَى
- ٥٧- مِنْ حَرَكَاتِهَا وَحَرْفٍ قَدْ سَبَقَ نَحْوُ: رَأَى النَّائِمُ رُؤْيَا كَالْفَلَقِ
- ٥٨- وَالْحَرَكَاتُ حَسَبَ أَقْوَاهَا تَكُونُ كَسْرٌ فَضَمٌّ ثُمَّ فَتْحٌ فَسُكُونٌ
- ٥٩- فَالْكَسْرُ أَقْوَى الْحَرَكَاتِ يَا فَتَى وَمِثْلُهُ الْيَاءُ بِتَسْكِينٍ أَتَى
- ٦٠- فَتُرْسَمُ الهمزة مِثْلَ الْيَاءِ فِي نَحْوِ بِئْسَ هَيْئَةُ الْمُرَائِي
- ٦١- وَلَيْسَ مِنْهُ نَحْوُ مَسْئُولٍ كَذَا بَطْئًا وَبُطْئَانٍ سَيَأْتِي حُكْمٌ ذَا
- ٦٢- وَتُرْسَمُ الهمزة مِثْلَ الْوَاوِ حَيْثُ تَرَى الْحَرْفَ لِضْمٍ حَاوِي
- ٦٣- تَقُولُ ذَا مُؤَذِّنٌ مُؤْتَمَنٌ وَمَنْ يَوْمُ الْقَوْمِ فَهُوَ يَضْمَنُ
- ٦٤- وَتُرْسَمُ الهمزة مِثْلَ الْأَلِفِ فِي وَسْطٍ عِنْدَ انْفِتَاحِ الْأَحْرَفِ
- ٦٥- مِثْلَهُ رَأَيْتُ عَمْرًا يَأْكُلُ وَعَنْ فُرُوعِ الْعِلْمِ زَيْدٌ يَسْأَلُ
- ٦٦- أَمَّا إِذَا تَوَالَتْ الْأَمْثَالُ فَصُورَةُ الهمزة قَدْ تَزَالُ
- ٦٧- وَتُوضَعُ الْقُطْعَةُ فَوْقَ السَّطْرِ مُفْرَدَةً عَنْهَا بِدُونِ نَبْرِ
- ٦٨- مِثْلَهُ فِي الْوَاوِ مَرْءٌ وَسَّ جَرَى حَتَّى تَنَاءَى أَلِفٌ تَكَرَّرَا
- ٦٩- وَإِنْ يَكُنْ مَا قَبْلَ هَمْزٍ يَتَّصِلُ بِمَا يَلِيهِ فَاخْذَرْنَ أَنْ تَنْفَصِلَ

- ٧٠- وَالْوَاوُ إِِنْ سَاكِنَةً فَنَزَلَ
مَنْزِلَةَ الصَّمَّةِ كَالسَّمَوَّلِ
- ٧١- وَإِنْ تَحَرَّكَ فَالتَّوَالِي يُعْتَفَرُ
كَقَوْلِنَا: أَضَوْهُمْ يُؤْوِي الْأَبْرُ
- ٧٢- لَكِنَّهَا إِنْ حُرِّكَتْ بِالضَّمِّ مَعَ
تَشْدِيدِهَا فَكَالسُّكُونِ ذَا وَقَعِ

٣- الهمزة المتطرفة

- ٧٣- وَمَا أَتَى مِنْ هَمْزَةٍ فِي الطَّرْفِ
فَحُكْمُهَا التَّسْكِينُ يَا ذَا الشَّرَفِ
- ٧٤- فَإِنْ أَتَى مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا
تُرْسَمُ يَاءٌ نَحْوُ جِيءَ مَسْرُورًا
- ٧٥- وَسَائِرُ الْأَحْوَالِ بِالْقِيَاسِ
تُعْرَفُ يَا هَذَا لَدَى الْأَكْيَاسِ
- ٧٦- تَقُولُ فَاءٌ مُخْطِئٌ مُسِيءٌ
وَمِلءٌ كَفٌّ لَوْلُو يُضِيءُ
- ٧٧- وَاسْتُثْنِيَتْ (تَبَوُّءٌ) بِالضَّمِّ
فَلِلتَّوَالِي أُفْرِدَتْ فِي الرَّسَمِ

الاسم المنون المنصوب

- ٧٨- وَالْحَقُّ الْمُنُونُ الْمَنْصُوبُ
بِأَلِفٍ نَحْوُ أَتَى مَضْرُوبًا
- ٧٩- وَاسْتُثْنِيَ مِنْهُ مَا انْتَهَى بِالتَّاءِ
(مَرْبُوطَةً) كَذِي بِلَا امْتِرَاءِ
- ٨٠- وَمِثْلُهُ (فَتَى) أَتَى مَقْصُورًا
نَوْنُهُ بِالْفَتْحِ وَلَوْ مَجْرُورًا
- ٨١- وَمَا انْتَهَى بِهِمْزَةٌ عَلَى الْأَلِفِ
نَحْوُ اخْتَبَأْتُ مَحْبَأً فَمَا عُرِفَ
- ٨٢- كَذَلِكَ مَا آخِرُهُ هَمْزٌ سُبِقَ
بِأَلِفٍ فَهُوَ بِهَا لَا يَلْتَحِقُ
- ٨٣- وَالْهَمْزَةُ الَّتِي يَلِيهَا الْأَلِفُ
فِي آخِرِ اللَّصْبِ لَا تَخْتَلِفُ

المد في وسط الكلمة

- ٨٤- وَالْأَلِفُ الَّتِي تَلِي الهمزة إن تَوَسَّطَا فِي كَلِمَةٍ فَلْتُحَذَفَنَّ
٨٥- وَتُوضَعُ الْمَدَّةُ فَوْقَ الْأَلِفِ فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ عِنْدَ الْخَلْفِ
٨٦- بِشَرْطِ كَوْنِ الهمزِ مِمَّا قَدْ فُتِحَ مَسْبُوقَةً بِسَاكِنٍ أَوْ مُنْفَتِحٍ
٨٧- مِثَالُهُ الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ أَخِيهِ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ حَقًّا وَانْتَحِهِ
٨٨- كَذَلِكَ مَا شَدَّدَتْهُ فَارُسُ بِمَدِّ كَقَوْلِهِمْ: (زَارُّ) يَعْنُونَ الْأَسَدَ
٨٩- أَمَّا إِذَا ثَبَّتَتْ نَحْوُ قُرْءٍ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَنَحْوُ بَطْءٍ
٩٠- فَاتَّبِعِ الهمزَ بِنُونٍ وَالْأَلِفَ وَلَا تُغَيِّرْ رَسْمَهَا عَمَّا أَلِفَ
٩١- فَالْقُرْءُ إِنْ ثَبَّتَتْهُ قُرْءَانٍ لَا يَلْتَبِسُ فِي الرَّسْمِ بِالْقُرْآنِ
٩٢- وَمِثْلُهُ (بُطْئَانٍ) لَكِنْ وَصَلَتْ أَحْرَفُ هَذِي لَا عَلَى الْيَا جُعِلَتْ
٩٣- وَإِنْ تَلَاهَا أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ نُقِرْ فِي الرَّسْمِ كِلَا الْحَرْفَيْنِ
٩٤- مِثَالُهُ الزَّيْدَانِ يَقْرَأَنَّ وَبِأُصُولِ الْعِلْمِ يَبْدَأَنَّ

الألف اللينة

- ٩٥- حَرْفَانِ يُعْرَفَانِ بِاسْمِ الْأَلِفِ لَكِنْ إِذَا أُطْلِقَتْهُ يَنْصَرِفِ
٩٦- لِلْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ الَّتِي خَلَتْ مِنْ حَرَكَاتٍ وَالسُّكُونِ لَا زَمَتْ
٩٧- وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ اشْبَاعٍ لِمَا قَدْ جَاءَ مِنْ فَتْحٍ لَهَا تَقَدَّمَ
٩٨- وَكَوْنُهَا سَاكِنَةً لَا يُبْدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ قَالَ وَغَدَا

- ٩٩- فَإِنْ أَتَتْ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ تُرْسَمُ كَلَفْظُهَا عَلَى الدَّوَامِ
- ١٠٠- تَقُولُ قَالَ عَامِرٌ إِلَّا مَا هَذَا الْجَفَاءُ مِنْكُمْ حَتَّامًا
- ١٠١- أَمَّا إِذَا تَطَرَّفَتْ فِي الْكَلِمَةِ فَهَآكَ تَفْصِيلًا كَفَى مَنْ عِلْمَهُ
- ١٠٢- بِالْأَلِفِ ارْسُمِ الْحُرُوفَ مَا خَلَا أَرْبَعَةً إِلَى عَلَى حَتَّى بَلَى
- ١٠٣- كَذَلِكَ مَبْنِيَّاتُ الْأَسْمَاءِ عَدَا أَنَّى مَتَى أُولَى الْأَلَى ثُمَّ لَدَى
- ١٠٤- وَالْإِسْمُ الْأَعْجَمِيُّ نَحْوُ شَبْرَا عَدَا بُخَارَى مُوسَى عَيْسَى كِسْرَى
- ١٠٥- وَاخْتَلَفُوا فِي يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَاسْمِ بِلَادٍ خَتَمُوهُ بِالتَّاءِ
- ١٠٦- وَمَا رَبَا عَنْ أَحْرَفٍ ثَلَاثُهُ سَوَى الَّذِي قَدْ مَرَّ يَا بَحَّائِهِ
- ١٠٧- فَارْسُمُهُ بِالْيَاءِ إِذَا لَمْ يُخْتَمِ بِالْأَلِفِ مِنْ قَبْلِهَا يَا فَاعْلَمْ
- ١٠٨- فَنَحْوُ مُصْطَفَى أَتَى بِالْيَاءِ وَعَكْسُهُ دُنْيَا وَرُؤْيَا الرَّائِي
- ١٠٩- وَاسْتَشْنِ مِنْهُ اسْمُ النَّبِيِّ يَحْيَى لِلْفَرْقِ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ يَحْيَا
- ١١٠- أَمَّا الثَّلَاثِيُّ فَحُكْمُهُ انْفَرَدَ فَاَنْظُرْ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي مِنْهُ وَرَدَ
- ١١١- فَمَا وَجَدْتَ أَصْلَهُ وَآوَا فَذَا بِالْأَلِفِ ارْسُمِ نَحْوُ طَيْبٍ قَدْ شَذَا
- ١١٢- أَوْ أَصْلَهُ يَاءً فَمِثْلُهَا يُخْطُ نَحْوُ سَعَى إِلَى الْهُدَى فَتَى قَطَطُ
- ١١٣- وَإِنْ أَتَى بِالْوَاوِ وَالْيَا كَالضُّحَى فَارْسُمِ يَاءً أَوْ أَلِفٍ قَدْ صَلَحَا
- ١١٤- وَيُعْرَفُ الْوَاوِيُّ وَالْيَائِيُّ فِي كُلِّ الَّذِي أَشْكَلَ بِالتَّصَرُّفِ
- ١١٥- كَذَلِكَ بِالرُّجُوعِ لِلْمَعَاجِمِ كَيْ يَسْتَقِيمَ الرَّسْمُ بِالْبَرَاجِمِ

- ١١٦- وَحَيْثُمَا احْتَوَى الثَّلَاثِي عَلَى هَمْزَةٍ أَوْ وَائٍ فَبَالِيَا جُعِلَا
 ١١٧- وَتُبْدَلُ النُّونُ كَذَا الْيَا أَلِفًا مِثْلُهُ (لَنْسَفَعًا) (يَا أَسَفًا)
 ١١٨- وَالْخُلْفُ فِي نُونٍ (إِذْنٍ) قَدْ حَصَلَا فَمُشِبَّتٌ نُونًا وَبَعْضُ أَبْدَلَا

نَقْطُ الْيَاءِ الْمُنْتَطَرِفَةِ

- ١١٩- لَا تَتْرُكُ الْيَا طَرَفًا خَلِيَّةً مِنْ نَقْطِهَا كَأَلِفِ الْمَطْوِيَّةِ
 ١٢٠- إِهْمَالُهَا كَانَ قَدِيمًا مَذْهَبًا وَنَقْطُهَا فِي عَصْرِنَا قَدْ غَلَبَا

الْحُرُوفُ الَّتِي تَزَادُ فِي الْكِتَابَةِ

- ١٢١- وَهَآكَ أَحْرَفًا تَزَادُ فِي الْكَلِمِ وَآوَا وَهَاءٌ أَلِفًا كَالْمُنْعَدِمِ
 ١٢٢- فَالْأَلِفُ الَّتِي تَزَادُ فِي مَائَةٍ لَا يَنْطَقُونَهَا إِلَّا إِلَى تِسْعِمَائَةٍ
 ١٢٣- وَبَعْدَ وَآوِ الْجَمْعِ فِي الْأَفْعَالِ تَزَادُ لِلتَّفْرِيقِ وَانْفِصَالِ
 ١٢٤- وَالْأَلِفُ الْمَنْصُوبِ أَيُّ فِي الْمُنْصَرِفِ لَكِنَّهَا تُنْطَقُ عِنْدَ أَنْ تَقِفَ
 ١٢٥- وَمِثْلُهَا إِشْبَاعُ فَتَحَةٍ كَمَا فِي الشَّعْرِ لِلْإِطْلَاقِ حَيْثُ خُتِمَا
 ١٢٦- وَالْوَاوُ زِدَ فِي كَلِمَاتٍ فِي الْوَسْطِ مَأْثُورَةٍ فَاحْفَظْ وَجَانِبِ الْغَلَطِ
 ١٢٧- فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ (أُولَاءِ) وَ(أُولَى) (أُولَيْكَ) خَوْفَ التَّبَاسِ بِإِلَى
 ١٢٨- وَمَا بِجَمْعٍ سَالِمٍ قَدْ لَحِقَا (أُولَى) وَعَلَّلُوا بِمَا قَدْ سَبَقَا
 ١٢٩- وَحَمَلُوا (أُولُو) عَلَيْهِ وَكَذَا (أُولَاتُ) لِلْإِنَاثِ مِمَّا يُحْتَدَى

- ١٣٠- وَالْوَاوُ فِي عَمْرٍو تَزَادُ فِي الْأُخْرَى يُفَرِّقُونَ بَيْنَ عَمْرٍو وَعُمَرُ
 ١٣١- وَهَاءٌ سَكَتٍ تَلْحَقُ الْأَفْعَالَ مُعْتَلِّهَا فِي الْوَقْفِ حَيْثُ زَالَا
 ١٣٢- آخِرُهَا فَإِنْ تَصِرَ حَرْفًا وَجَبَ كَقَوْلِنَا (أَمْرَكَ لَهُ) بِلَا عَجَبٍ
 ١٣٣- وَفِي سِوَى الْأَفْعَالِ حَيْثُ بُنِيَتْ بِغَيْرِ سَاكِنٍ وَلَكِنْ حُرِّكَتْ
 ١٣٤- فَمِنْهُ قَوْلُهُ: (افْرَأُوا كِتَابِيَهْ) تَكْثُرُ فِي السَّجْعِ كَذَا فِي الْقَافِيَهْ

الحروف التي تحذف من الكتابة

- ١٣٥- وَأَحْرَفٌ مِنْ كَلِمَاتٍ تَنْحَذِفُ أَشْهَرُهَا هَمْزٌ وَوَاوٌ وَالْأَلِفُ
 ١٣٦- فَهَمْزَةٌ (اسْمِ) اخِذْفَنَّ فِي الْبَسْمَلَةِ كَامِلَةٌ بِكَثْرَةِ مُسْتَعْمَلَةِ
 ١٣٧- كَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِشَرْطِهَا فَلَا تَكُنْ بِالسَّاهِي
 ١٣٨- أَغْنِي بِهَا (ابْنُ) بَيْنَ إِسْمَيْنِ أَتَتْ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ وَكَذَا قَدْ نَعَتَتْ
 ١٣٩- سَابِقَهَا مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ يُرَى وَبِانْتِسَابٍ لِلْأَخِيرِ اشْتَهَرَا
 ١٤٠- وَالْوَصْلُ بَعْدَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ كَذَا الَّذِي عُرِفَ بَعْدَ اللَّامِ
 ١٤١- وَنَحْوُ (فَأَتْنَا) بِتَفْصِيلٍ مَضَى فِي الْهَمْزِ مَعَ شُرُوطِهَا قَدْ انْقَضَى
 ١٤٢- وَقَدْ أَثَرْنَا حَذْفَ حَرْفِ الْأَلِفِ مِنْ وَسْطِ الْكَلِمَةِ أَوْ مِنْ طَرَفِ
 ١٤٣- فِي الْوَسْطِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ اخِذْفِ وَاسْمٍ لَهُ (الرَّحْمَنِ) إِنْ يُعَرَّفِ
 ١٤٤- كَذَا (إِلَهٍ) وَ(السَّمَوَاتِ) الْعُلَا (لَكِنْ) وَ(لَكِنَّ) (أُولَئِكَ) الْمَلَا
 ١٤٥- (هَذَا) وَ(هَذِهِ) وَ(هَذِي) (هَكَذَا) وَ(هَؤُلَاءِ) (هَهُنَا) (هَآنَذَا)

- ١٤٦- (ذَلِكَ) (ذَلِكَنَّ) مَعَ (كَذَلِكَ) (ذَلِكُمَا) اسْلُكْ هَذِهِ الْمَسَالِكُ
 ١٤٧- وَنَحْذِفُ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ مِنْ (مَا) مَجْرُورَةٌ مُسْتَفْهِمًا كَ (عَمَّا)
 ١٤٨- فَمِنْهُ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) وَ (فِيمَ أَنْتَ مِنْ) يُرْتَلُونَ
 ١٤٩- وَحَذِفُ حَرْفِ الْوَاوِ مِنْ (طَاوُسٍ) (دَاوُدَ) (هَآوِينَ) وَمِنْ (نَآوُسٍ)
 ١٥٠- هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ بِاخْتِصَارٍ يَسْتَعْمِلُونَهُ بِذِي الْأَعْصَارِ

الوصل والفصل

- ١٥١- الْأَصْلُ فِي كُلِّ الْكَلَامِ الْفَصْلُ وَمَا بِهِ لَا يُبْتَدَأُ فَالْوَصْلُ
 ١٥٢- كَالْوَاوِ وَالْتَّاءِ أَحْرَفٌ مُسْتَعْمَلَةٌ ضَمَائِرًا بَارِزَةً مُتَّصِلَةً
 ١٥٣- وَمَا لِيَجْمَعَ أَوْ لِتَأْنِيثٍ جُعِلَ عَلَامَةً وَتُونِ تَوْكِيدٍ وَصِلُ
 ١٥٤- كَذَلِكَ مَا مِنْ شَأْنِهِ إِلَّا تَقَفَ عَلَيْهِ هَذَا وَصْلُهُ مِمَّا أَلِفَ
 ١٥٥- كَاللَّامِ وَالْبَاءِ أَحْرَفُ الْمَعَانِي كَذَلِكَ (أَلْ) إِنْ تَسْبِقِ الْمَبَانِي
 ١٥٦- وَأَوَّلِ الْمُرَكَّبِ الْمَزْجِيِّ كَصَدْرٍ مَعْدِيكَرَبِ الْكِنْدِيِّ
 ١٥٧- وَمَا أَصَفْتُهُ مِنَ الْأَحَادِ لِلْمِائَةِ الزَّمِ وَصَلْ ذِي الْأَعْدَادِ
 ١٥٨- كَخَمْسٍ أَوْ سِتٍّ مِنَ الْمُئِينَا وَصِلْ بِ (إِذْ) حَيْثُ تَرَى تَنْوِينًا
 ١٥٩- يَوْمًا وَنَحْوَهَا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَنِ كَقَوْلِنَا يَوْمَئِذٍ يُخْشَى الْغَبَنُ
 ١٦٠- وَوَصَلُوا (وَيُلْمُهُ) (لَكِنَّا) وَ (حَبَّذَا) كَذَلِكَ (وَيَكَاَنَّا)
 ١٦١- وَهَآكَ بَعْضُ الْأَدَوَاتِ تَتَّصِلُ مَعَ كَوْنِهَا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَنْفَصِلُ

- ١٦٢- وَذَاكَ لِلْإِدْغَامِ وَاسْتِخْدَامِهَا كَكَلِمَةٍ وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا
 ١٦٣- وَهِيَ عَلَى الْوِلَاءِ (لَا، وَمَنْ، وَمَا) مَعَ أَدَوَاتٍ قَبْلَهَا فَلْتَعَلَّمَا
 ١٦٤- كَدِ (إِنْ) لَشَرْطٍ وَكَذَا (أَنْ) نَاصِبَةٍ وَ(كَيْ)، ثَلَاثُهَا لِ(لَا) مُصَاحِبَةٍ
 ١٦٥- وَ(أَنْ) لِتَنْفَسِيرٍ وَتَخْفِيفٍ تُرَى مَفْصُولَةٌ عَنْ (لَا) فَدَعَّ عَنْكَ الْمِرَا
 ١٦٦- وَ(مَنْ) فَصِلْ بِ(مِنْ) وَ(عَنْ) وَ(فِي) كَمَا تَقُولُ مِمَّنْ ذَا وَسَلَّ عَمَّنْ سَمَا
 ١٦٧- وَغَالِبُ الْوَصْلِ أَتَى فِي لَفْظِ (مَا) مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ أَوْ مَا أَبْنَاهَا
 ١٦٨- لِأَنَّهَا قَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعًا فَاتَّسَعَتْ فِي لَفْظِنَا اتِّسَاعًا
 ١٦٩- كَقَوْلِنَا (مِمَّا) وَ(عَمَّا) (سَيِّمًا) (فِيْمَا) (نِعَمَّا) (بِشَمَّا) وَ(حِينَمَا)
 ١٧٠- وَ(رَيْثَمَا) (إِمَّا) وَ(أَمَّا) (حَيْثُمَا) (كَيْمًا) وَمَا فِي الْحَذْفِ قَدْ تَقَدَّمَ
 ١٧١- وَ(إِنْ) مَعَ أَخَوَاتِهَا مَوْصُولَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ أَدَاةً (مَا) مَوْصُولَةٌ
 ١٧٢- وَمِثْلُهَا (أَيْنَ) وَ(كَيْفَ) (كُلُّ) (أَيُّ) وَ(بَيْنَ) (طَالَ) (قَلَّ) فَاحْفَظْ يَا أَخِي
 ١٧٣- وَلَا تَصِلْ (رُبَّ) إِذَا رَأَيْتَ (مَا) نَكِرَةً مَوْصُولَةً كَ(رُبَّ مَا
 ١٧٤- مُمَدَّحٌ عِنْدَكَ مَذْمُومٌ لَدَى سَوَاكَ) فَاعْتَبِرْ بِذَا عَلَى الْمَدَى

اللام الشمسية واللام القمرية

- ١٧٥- وَلَا مٌ (أَلْ) تَأْتِي عَلَى نَوْعَيْنِ شَمْسِيَّةٍ تُدْعَمُ كَالْمِثْلَيْنِ
 ١٧٦- فِي أَحْرَفٍ أَوْ دَعَاهَا الْجَمْزُورِي أَوَّالًا فِي نَظْمِهِ الْمَأْثُورِ
 ١٧٧- [طَبُّ ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا تَفْزُضُفْ ذَا نِعَمٍ دَعُ سَوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ]

- ١٧٨- وَهَذِهِ تَظْهَرُ فِي الرَّسْمِ فَقَطْ وَتَخْتَفِي فِي النُّطْقِ فَاحْذَرِ الْعَلْطَ
 ١٧٩- وَعَكْسُهَا قَمْرِيَّةٌ قَدْ ثَبَتَتْ رَسْمًا وَنُطْقًا قَبْلَ أَحْرَفِ أَتَتْ
 ١٨٠- فِي [إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ] أَرْبَعَةٌ مَعَ عَشْرَةٍ فِي الْقِيمَةِ
 ١٨١- وَنَحْوُ أَلْبَانٍ وَأَلْوَانٍ فِذِي مِنْ أَصْلِهَا، فَائِدَةٌ فَلْتَوْ خِذْ

تاء التانيث

- ١٨٢- وَتَلَحَّقُ التَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْكَلِمِ مَرْبُوطَةٌ كَالْهَاءِ إِنْ بِهَا خْتِمٌ
 ١٨٣- أَوْ تُلْفِئُهَا مَبْسُوطَةٌ كَأَصْلِهَا مَفْتُوحَةٌ مَجْرُورَةٌ تُدْعَى بِهَا
 ١٨٤- مَرْبُوطَةٌ تُلْفِئُ (تَا) فِي الْوَصْلِ وَإِنْ تَقِفْ تُلْفِئُ (هَآ) كَالْأَصْلِ
 ١٨٥- مَا قَبْلَهَا دَوْمًا يَجِي مَفْتُوحًا تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا فَكُنْ مَمْدُوحًا
 ١٨٦- وَهَذِهِ تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ مُفْرَدَةً كَالنَّافَةِ الْقَصَوَاءِ
 ١٨٧- كَمَا تَدُلُّنَا عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي قَوْلِنَا هِلْبَاجَةٌ وَنَابِغَةٌ
 ١٨٨- كَذَلِكَ فِي بَعْضِ الْجُمُوعِ اللَّائِي لَا تَنْتَهِي أَحَادُهَا بِالتَّاءِ
 ١٨٩- نَحْوُ الدُّعَاةِ مَسْكُوَاتِ الْأَرْمَةِ وَلَحِقَتْ مِنَ الظُّرُوفِ ثَمَّةٌ
 ١٩٠- وَاحْرِضْ عَلَى تَنْقِيطِهَا مَا لَمْ تَكُنْ قَافِيَةً فِي الشُّعْرِ أَوْ سَجْعٍ سَكَنَ
 ١٩١- وَعِنْدَمَا يَنْصِلُ الضَّمِيرُ بِآخِرِ مَفْتُوحَةٍ تَصِيرُ
 ١٩٢- وَبَعْضُهَا مَفْتُوحٌ فِي الْقُرْآنِ فَلَا تَقْسُ بِرِسْمِهِ الْعُثْمَانِي
 ١٩٣- ثَانِيهِمَا مَبْسُوطَةٌ وَتُعْنَى بِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ مَعْنَى

- ١٩٤- فِي الْأُخْتِ وَالْبِنْتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَسَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي بِالتَّاءِ
 ١٩٥- كَذَاكَ فِي الْمَاضِي مِنَ الْأَفْعَالِ وَأَحْرُفِ أَرْبَعَةٍ كَالْتَّالِي
 ١٩٦- لَا تَ وَرَبَّتْ وَلَعَلَّتْ ثُمَّتْ لِفَرْقِ بَيْنَهَا وَظَرْفِ ثَمَّةٍ
 ١٩٧- وَعِنْدَمَا تَشْكُ أَيَّمَا تَصِحْ فَقِفْ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ تَتَضَحْ

خاتمة

- ١٩٨- وَهَاكُهَا كَالدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ حَرَزْتُهَا حَتَّى غَدَتْ حَوْلِيَّةِ
 ١٩٩- وَفِي الْخِتَامِ أَنْصَحُ الطُّلَابَا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ نَظْمِي الصَّوَابَا
 ٢٠٠- وَمَا رَأَوْا مِنَ الْعُيُوبِ سَدَّوْا بِذَا يِعْمُ النَّفْعُ لَا يُبَدَّدُ
 ٢٠١- وَتَمَّ هَذَا النَّظْمُ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِ تَارِيخُهُ (يَا رَبِّ اقْبَلْ مِنْ نَظْمِ)
 ٢٠٢- وَلَخَصَّ الْإِمْلَاءُ فِي ذَا النَّظْمِ الْحَضْرَمِيُّ عَادِلُ بْنُ سَلَمِ
 ٢٠٣- وَأَخْتِمُ النَّظْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا بَدَأْنَاهُ بِلَا تَبَاهِي
 ٢٠٤- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَدَدَ الْخَلْقِ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْمَلَا



الفصل الأول

مقدمة

البسملة:

١- أَبْدَأْ بِسْمِ اللَّهِ مُسْدِي النِّعَمِ مُعَلِّمِ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ

قال السمين الحلبي^(١): (بسم الله الرحمن الرحيم) مصدر (بَسَمَلَ)، أي: قال: (بسم الله)، نحو: (حَوَّلَ، وَهَيَّلَ، وَحَمَدَ)، أي: قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله، والحمد لله). وهذا شبيه باب النحت في النسب، أي أنهم يأخذون اسمين فيَنْحِتُون منها لفظاً واحداً، فينسبون إليه، كقولهم: (حَضَرَمِيّ، وَعَبْقَسِيّ، وَعَبْشَمِيّ) نسبةً إلى (حَضَرَمَوْت، وعبد القيس، وعبد شمس). قال:

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا

انتهى.

(١) "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" (١٣/١).

(٢) الفعل مجزوم، ولم تحذف ألفه، وَخُرِّجَ على أقوال:

قال العُكْبَرِيّ: ويجوز إبقاء حروف المد في الفعل المجزوم، كقول الشاعر... اه ثم ذكر البيت. وهذا يعتبر شاذاً، كما قال في موضع آخر: وشذّ إثباتها في الجزم. اه وذكر البيت نفسه. "اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/١٠٩، ٢٩١).

وبعضهم يجعله من باب تخفيف الهمزة، كما في "مغني اللبيب" ص (٣٦٦): أصله تَرَأَى... ثم حذفت الألف للجازم [تَرَأَى] ثم أبدلت الهمزة ألفاً [أي: بعد نقل حركتها للساكن قبلها: تَرَأَى]. اه وبعضهم يجعله من باب إشباع الفتحة، قال ابن جني: قال: أراد (لم تر)، ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفاً [لم ترأى]. اه "المحتسب" (١/٦٩). والرأيان الأخيران يقتضيان كتب الكلمة بالألف لا بالياء.

وهناك شواهد تؤيد القول الأول والأخير، تثبت فيها الألف والواو والياء مع الجازم، والله أعلم.

وهل هناك فرق بين البسمة والتسمية؟

جاء في كتاب «القواعد والإشارات في أصول القراءات» لابن أبي الرضا الحلبي (ص ٤٢): (باب الأصول الدائرة في استعمال القراءة) أولها: (التسمية، والبسمة) قطع الجمهور بترادفهما. ولو قيل: إن التسمية عبارة عن ذكر اسم الله مطلقاً لكان حسناً. اهـ

قوله: (أَبْدَأُ بِسْمِ اللَّهِ) بدأ الناظم - عفا الله عنه - بالبسمة؛ اقتداءً بالكتاب العزيز، واقتداءً بالنبي ﷺ، فإنه كان يبدأ كتبه بالبسمة، ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي سفيان رضي الله عنهما في قصته مع عظيم الروم، وفي الحديث: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ» الحديث (١).

أما حديث: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِ(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَهُوَ أَبْتَرُ» فإنه ضعيف جداً (٢).

قال العلامة ابن عثيمين (٤): قوله: (بسم الله) الجار والمجرور متعلق بمحذوف فعل مؤخر مناسب للمقام، فعندما تريد أن تقرأ تقدر: بسم الله أقرأ، وعندما تريد أن تتوضأ تقدر: بسم الله أتوضأ، وعندما تريد أن تذبح تقدر: بسم الله أذبح.

(١) بحذف همزة (اسم) مع أنها ليست في البسمة كاملة. وسيأتي بحثه - إن شاء الله تعالى - في مبحث الحروف التي تحذف من الكتابة.

(٢) أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

(٣) راجع «إرواء الغليل» الحديث رقم (١). وجاء برقم (٢) بلفظ: «لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ». وهو ضعيف.

(٤) في كتابه «الشرح الممتع على زاد المستقنع» (٧/١).

وإنما قَدَرناه فعلاً، لأن الأصل في العمل للأفعال، وقَدَرناه مؤخراً لفائدتين:

الأولى: التبرُّك بالبداة باسم الله ﷻ.

الثانية: إفادة الحصر؛ لأن تقديم المتعلق يُفيد الحصر.

وقَدَرناه مناسباً؛ لأنه أدلُّ على المراد، فلو قلت مثلاً -عندما تريد أن تقرأ كتاباً-: بسم الله أبتدئ، ما يُدري بماذا تبتدئ؟ لكن: بسم الله أقرأ، يكون أدلُّ على المراد الذي أبتدئ به. اهـ^(١)

والكلام على البسملة واسع، وقد ألفتُ فيها مؤلفات خاصة، وتكلم عليها أهل العلم في كثير من مؤلفاتهم، وخاصة كتب التفسير واللغة. فليراجعها من أراد الزيادة، والله المستعان.

شكر النعم:

قوله: (مُسْدِي النِّعَم): السَّدى والسَّداء: المعروف، يُمدُّ ويُقصر، يقال: أسدى فلانٌ إلى فلانٍ معروفاً. اهـ^(٢)

والنِّعم: جمع نِعمة. قال في "مختار الصحاح": النِّعمة: اليد، والصَّنِيعَةُ، والمنَّة، وما أُنعمَ به عليك. اهـ

وقال ابن مالك^(٣) ﷻ: والنِّعمة: الرِّفاهِيَّةُ. والنِّعمة: مَا أُنعمَ بِهِ. والنِّعمة: قُرَّةُ العَيْنِ. اهـ

(١) وفي المسألة خلاف، انظره في: "المجيد في إعراب القرآن المجيد" للسفاسي ص (٣٢-٢٧).

(٢) كتاب "العين". وراجع "تهذيب اللغة" (٣٩ / ١٣).

(٣) "إكمال الإعلام بتلخيص الكلام" (٧١٧ / ٢).

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

قال الإمام الحافظ المفسر ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية: يخبر عن عجز العباد عن تعداد النعم فضلاً عن القيام بشكرها، كما قال طلق بن حبيب رحمه الله: إِنَّ حَقَّ اللَّهِ أَنْتَقِلَ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهِ الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعِبَادُ، وَلَكِنْ أَصْبَحُوا تَوَائِبِينَ، وَأَمْسُوا تَوَائِبِينَ. اهـ

وقال رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]: أي: بل هو الواسع الفضل، الجزيل العطاء، الذي ما من شيء إلا عنده خزائنه، وهو الذي ما بخلقه من نعمة فمنه وحده لا شريك له، الذي خلق لنا كل شيء مما نحتاج إليه، في ليلنا ونهارنا، وحضرنا وسفرنا، وفي جميع أحوالنا، كما قال: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]. والآيات في هذا كثيرة. وقد قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى، لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ» قال: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَبِيدُهُ الْآخِرَى الْقَبْضُ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ» ^(١). اهـ

من أفضل النعم الإيمان والعلم النافع:

ومن أفضل نعم الله على عباده، نعمة الإيمان والعلم النافع؛ ولهذا أتبع الناظم قوله: (مُسْدِي النِّعَمِ) بقوله: (مُعَلِّمِ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ).

(١) أخرجه البخاري (٧٤١٩)، ومسلم (٩٩٣).

قال الله ﷻ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥].

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤].

وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وقال تعالى: ﴿بِئْسَ الْوَقْلَ مَا يُسْطَرُونَ﴾ [القلم: ١].

قال ابن كثير رحمه الله: وقوله: ﴿وَالْقَلَمِ﴾ الظاهر أنه جنس القلم الذي يكتب به، كقوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، فهو قسم منه تعالى، وتنبيه لخلق الله على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة، التي بها تنال العلوم؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا يُسْطَرُونَ﴾. اهـ

وقال الحافظ ابن حجر ^(١) رحمه الله: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَوَّلَى مَا صُرِفَتْ فِيهِ نَفَائِسُ الْيَوْمِ، وَأَعْلَى مَا خُصَّ بِمَزِيدِ الْإِهْتِمَامِ، الْإِشْتَغَالُ بِالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، الْمُتَلَقَّاةُ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَلَا يَرْتَابُ عَاقِلٌ فِي أَنَّ مَدَارَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْمُقْتَفَى، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى، وَأَنَّ بَاقِيَ الْعُلُومِ إِلَّا آلَاتُ لِفَهْمِهِمَا، وَهِيَ الضَّالَّةُ الْمَطْلُوبَةُ، أَوْ أَجْنِيَّةٌ عَنْهُمَا، وَهِيَ الضَّارَّةُ الْمَغْلُوبَةُ. اهـ ^(٢)

(١) "هدي الساري مقدمة فتح الباري" ص (٣).

(٢) والمقصود بالعلم هو العلم الشرعي، الذي ينفع في الآخرة، أما التعلم في المدارس والتخصص في هذه العلوم الدنيوية فلا يدخل في هذا الأجر العظيم، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾ [الروم: ٦-٧]. قال أحد الصالحين: كنا نطلب العلم في المساجد، ثم فتحت المدارس، فذهبت البركة، ووضعت الكراسي، فذهب التواضع، ووضعت الشهادات، فذهب الإخلاص!

ومما قيل في المدارس:

يَا خَيْرَةَ الْأَقْوَالِ وَصَعُوكِ فِي الْأَغْلَالِ
لَيْسَ الْمُدْرَسُ مُحْلَصًا وَالطُّفْلُ غَيْرُ مُبَالٍ
هَذَا لِنَيْلِ شَهَادَةٍ وَذَا لِنَيْلِ الْمَالِ

فطلب العلم الحقيقي يكون في المساجد، وعند المشايخ، ولا تكون غايته الشهادة الدنيوية؛ لتحصيل وظيفة ومال، والله المستعان.

وجاء في مجلة (الرسالة) العدد (٨٣٠) مقالة (أمم حائرة) للدكتور عبدالوهاب عزام بك: كان من عناية الأمم والحكومات بالتعليم والتربية أن أنشئت هذه الأنواع من المدارس وعم نظامها؛ وقد سرنا على نهج الأوربيين في أنواعها، وموضوعات دروسها، ومناهجها، إلا قليلاً. وكثرت هذه المدارس وشاعت في المدن والقرى ولا تزال تكثر وتشيع.

وزالت، أو كادت تزول، ضروب الدراسة القديمة؛ سواء ما كان لتعليم الصبيان مثل الكتاتيب أو دور الكتاب، وما كان لتعليم الكبار كالمدارس التي كانت في القاهرة والإسكندرية وأسيوط وقوص وغيرها، ومدارس العلما الخاصة في بيوتهم أو مساجدهم. وتم قيام الحكومة على التعليم وإشرافها عليه، واضطاعها بأعبائه [مُضْطَلَعٌ لهذا الأمر: قَوِيٌّ عليه. اه القاموس]، وانفرادها بتدبيره.

غفلنا في فتنه المدارس والشهادات عن ضروب من الدراسة للمبتدئين والمتهين كان يضطلع بها ناس في القرى والمدن ابتغاء خير الناس أنفسهم. ولو عنيانا بهم، وحمدنا فعلهم، وأثبناهم عليه، وحفزناهم إليه، لمضوا يمحملون عن الحكومة بعض العبء، ويسدون بعض الحاجة. ولكننا أغفلنا أمرهم، وهجرهم الناس إلى المدارس الجديدة فحملت الحكومة العبء باهظاً، واحتملت الأمانة وحدها.

وقد سرنا سيراً، وتقدمنا تقدماً، وأصبنا مغنم كثيرة. فازداد إقبال الناس على المدارس، وعظمت عناية الحكومة بها، واستجابت لرغبات الراغبين في دخولها والحصول على شهاداتها فنيل وظائفها. فكثرت المدارس ثم كثرت، وازدحمت بالمدرسين ثم ازدحمت.

وغلونا في الاعتداد بالتعليم المدرسي غلوّاً دفعنا إلى الإسراع فيه قبل الإعداد له، وإلى الازدحام على المدارس بأكثر مما تسع...

وانتهينا فراعنا جموع تغدو وتروح إلى دور العلم، لا تمس الثقافة أرواحها، ولا يتصل العلم بقلوبها، وإذا المدارس كالمطابع تخرج كتباً لا عقولاً، وتكثر أمثلة لا أنفساً، أو كالمصانع ترمي بقوالب متشابهة وأشكال متماثلة.

وانتهينا فراعنا أن نرى همَّ الطالب في الجامعة أن يمضي سنوات تنتهي به إلى شهادة، وأن نراه يكتفي بما يجتاز به الامتحان، ويجتاز الامتحان بأية وسيلة، فإذا طوى السنين واجتاز الامتحان ووظف بالشهادة شرع يطالب بحقه في الوظائف، وينادي بما في يده، لا في عقله وقلبه، من شهادة، ويخضع =

كسر آخر البيت الشعري الساكن:

وقوله: (مَا لَمْ يَعْلَمْ) بكسر الميم، وكسرت على أصل التقاء الساكنين.
قال سيبويه^(١): واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي، ولو لم يفعلوا
ذلك لضاق عليهم، ولكنهم توسعوا بذلك، فإذا وقع واحدٌ منهما في القافية حرك،
وليس إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه، ولا يلزمه في
الكلام. ولو لم يقفوا إلا بكل حرف فيه حرف مدّ لضاق عليهم، ولكنهم توسعوا
بذلك، فإذا حركوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة، فإذا كان كذلك
أحقوه حرف المد، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة
حيث احتاجوا إلى حركتها، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها في التقاء الساكنين
كسروا، فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها، كما أن أصلها في التقاء
الساكنين الكسر، نحو: أَنْزَلَ الْيَوْمَ. وقال امرؤ القيس:

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

انتهى كلامه ﷺ.



= نفسه بما يدعي من علم، ويزدري الناس إذ لم يبلغوا من العلم ما بلغ، ولم تشهد لهم الأوراق كما شهدت له.

وتنظر إلى المتعلم في الطريق وفي المدرسة فلا يرضيك هيئته، وتكلمه فلا يعجبك حديثه، وتحتبره فلا يسرك علمه ولا اعتقاده ولا رأيه، إلا قليلاً من الطلبة الصالحين غلبت طبائعهم وأخلاقهم وأسرههم هذه البيئة الفاسدة المفسدة الحائرة الجائرة.

وننظر فإذا التلاميذ يهجون الدرس إن استطاعوا، ويقعدون عن دور العلم إن قدروا؛ وإذا طلبة الجامعة، وقد أوتوا نصيباً من الحرية؛ يهجون المحاضرات أو يكتفون بالقدر الذي يمتعه القانون، بل يحتالون له بتوقعات مزورة أحياناً ليسجلوا لأنفسهم هذا المقدار. اهـ

(١) "كتاب سيبويه" (٤/ ٢١٤) قبل باب (عدة ما يكون عليه الكلم) بقليل.

الحمدة:

٢- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ بِأَنْ حَبَانَا عِلْمَ رَسْمِ الْقَلَمِ

قوله: (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ وخبر.

والحمد: وصفُ المحمود بالكمال؛ سواءً كان ذلك كمالاً بالعظمة؛ أو كمالاً بالإحسان والنعمة. والله تعالى محمودٌ على أوصافه كلّها وأفعاله كلّها.

واللام في قوله: (الله) قال أهل العلم: إنها للاختصاص والاستحقاق، فالمستحقُّ للحمد المطلق هو الله، والمختصُّ به هو الله... اهـ^(١)

وقال هراس^(٢): والحمد: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، نعمةً كان أو غيرها؛ يقال: حمدتُ الرجلَ على إنعامه، وحمدتهُ على شجاعته.

وأما الشكر؛ فعلى النعمة خاصة، ويكون بالقلب واللسان والجوارح؛ قال الشاعر:

أَفَادَتْكُمْ النَّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا

وعلى هذا، فبين الحمد والشكر عمومٌ وخصوصٌ من وجه، يجتمعان في الثناء باللسان على النعمة، وينفردُ الحمد في الثناء باللسان على ما ليس بنعمة من الجميل الاختياري، وينفردُ الشكر بالثناء بالقلب والجوارح على خصوص النعمة.

فالحمد أعمُّ متعلّقاً، وأخصُّ آله، والشكر بالعكس.

(١) «الشرح الممتع» (٨/١) لابن عثيمين.

(٢) «شرح الواسطية» ص (١٥).

أما الفرق بين الحمد والمدح، فقد قال ابن القيم ^(١) رحمه الله:

إن الحمد إخبار عن محاسن المحمود، مع حبه، وتعظيمه، فلا بد فيه من اقتران الإرادة بالخير، بخلاف المدح، فإنه إخبار مجرد؛ ولذلك كان المدح أوسع تناولاً؛ لأنه يكون للحَيِّ والمَيِّت وللجماد أيضاً. اهـ

قوله: (الكَرِيمُ الْأَكْرَمُ) هذان الاسمان من أسماء الله تعالى، الدالة على واسع فضله وعفوه عن عباده، وإسباغه النعم عليهم، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا عَمَرَكَ بِرَبِّكَ الْأَكْرَمِ﴾ [الانفطار: ٦]، وقال تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].

وفي «أضواء البيان» (٩/ ٣٥٢): والأكرم، قالوا: هو الذي يعطي بدون مقابل، ولا انتظار مقابل، والواقع أن مجيء الوصف هنا بالأكرم بدلاً من أي صفة أخرى؛ لما في هذه من تلاؤم للسياق، ما لا يناسب مكانها غيرها؛ لعظم العطاء، وجزيل المنة... اهـ

وفي المرجع السابق (٩/ ٣٦٨): تنبيه آخر: قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، لا يمنع تعليمه تعالى بغير القلم، كما في قصة الخضر مع موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

وكما في حديث: «نُفِثَ فِي رُوعِي: أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا» الحديث.

وكما في حديث الرقية بالفاتحة لمن لدغته العقرب في قصة السرية المعروفة، فلما سأله عليه السلام: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟» قال: شيء نُفِثَ فِي رُوعِي.

(١) في «بدائع الفوائد» (٩٣/ ٢).

وحديث عليٍّ لما سئل: هل خصكم رسول الله ﷺ بعلم؟ قال: لا، إلا فهماً يؤتاه الله من شاء في كتابه. وما في هذه الصحيفة.

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

نسأل الله علم ما لم نعلم، والعمل بما نعلم. وبالله التوفيق. اهـ.

علوم العربية اثنا عشر علماً:

قوله: (بِأَنِّ حَبَانَا عِلْمَ رَسْمِ الْقَلَمِ) قال في "القاموس": وَحَبَا فُلَانًا: أَعْطَاهُ بِلاَ جَزَاءٍ وَلَا مَنٍّ. اهـ.

أي: ومن كرمه ﷺ وجُودِهِ أَنَّ مَنْ عَلَيْنَا بهذا العلم من علوم العربية ^(١) الاثني عشر.

قال أبو عبد الله الفاسي ^(٢): علم الأدب في الاصطلاح هو العلم الذي يحتز به عن الخطأ في كلام العرب. وأنواعه اثنا عشر: اللغة، والصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والعروض، والقافية، وقرض الشعر، والمحاضرات، والرسائل، والخطب، والخط... وقد عدوا من فنون الأدب علم الاشتقاق، وعلم البديع. ونظم النواجي في "تذكرته" بعض الفنون، فقال:

فَطَوَى شَذَى الْمَثُورِ حِينَ يَضُوعُ	خُذْ نَظْمَ آدَابٍ تَصَوَّعَ نَشْرُهَا
عِلْمُ الْمَعَانِي بِالْبَيَانِ بَدِيعُ	لُغَةٌ وَصَرْفٌ وَاشْتِقَاقٌ نَحْوُهَا
فَكِتَابَةُ التَّارِيخِ لَيْسَ يَضِيعُ	وَعَرُوضُ قَافِيَةٍ وَإِنْشَاءُ نَظْمُهَا

(١) بعضهم يطلق عليها (علم الأدب).

(٢) "فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح" (١/١٩٨) لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي.

وفي "حاشية السجاعي على القطر" ص(٧):

والعربية منسوبة للعرب، وهي علم يحتز به عن الخلل في كلام العرب. وهو
بهذا المعنى يشمل اثني عشر علماً، جمعها بعض أصحابنا في قوله:

صَرَفٌ بَيَانٌ مَعَانِي النَّحْوِ قَافِيَةٌ شِعْرٌ عَرُوضٌ اشْتِقَاقُ الْخَطِّ إِنِّشَاءٌ
مُحَاضَرَاتٌ وَثَانِي عَشْرُهَا لُغَةٌ تِلْكَ الْعُلُومُ لَهَا الْأَدَابُ أَسْمَاءُ

وقال السيد الهاشمي في "القواعد الأساسية" ص(١٢):

علوم العربية عبارة عن اثني عشر علماً، مجموعة في قوله:

نَحْوٌ وَصَرَفٌ عَرُوضٌ ثُمَّ قَافِيَةٌ وَبَعْدَهَا لُغَةٌ قَرَضٌ وَإِنِّشَاءٌ
خَطٌّ بَيَانٌ مَعَانٍ مَعَ مُحَاضَرَةٍ وَالِاشْتِقَاقُ لَهَا الْأَدَابُ أَسْمَاءُ

وقوله: (عِلْمُ رَسْمِ الْقَلَمِ) قال في "مختار الصحاح": وَرُسِمَ عَلَى كَذَا وَكَذَا، أَي: كُتِبَ.

والمقصود بـ(علم رسم القلم) هو الإملاء.^(١)



(١) انظر ص(٣٩) من هذا الكتاب لمعرفة أسماء هذا العلم.

الصلاة والسلام على النبي ﷺ:

٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِيُّ عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدَ

قوله: (السَّرْمَدِيُّ) السرمدة: الدائم، والياء للنسبة، وهي صفة للسلام، وصفة الصلاة محذوفة تقدر مثلها، أي: الصلاة والسلام السرمديان (عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ)، وقد وَصَفَ النَّبِيَّ بِالْعَرَبِيِّ لِلْمُنَاسَبَةِ. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] الآية.

وقوله: (أَحْمَدَ) بكسر الدال، عطف بيان، وصرف ما لا ينصرف جائز في الشعر.

قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: قال بعض العلماء: الصَّلَاةُ من الله: الرَّحْمَةُ، ومن الملائكة: الاستغفار، ومن الآدميين: الدُّعَاءُ. والصَّوَابُ ما قاله أبو العالية ^(١): إِنَّ الصَّلَاةَ من الله ثناؤه على الْمُصَلِّي عليه في المَلَأِ الأعلى، أي: عند الملائكة المقربين.

(١) علقه البخاري في كتاب التفسير من "صحيحه" فقال رحمه الله: (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُصَلُّونَ يُبَرِّكُونَ، لِنُغْرِيَنَّكَ لِنُسَلِّطَنَّكَ).

ذكر الحافظ ابن حجر في "الفتح" أنه رواه ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الرازي. قال الشيخ أبو عبد الرحمن جميل الصلوي في تخرجه على "الواسطية" ص (٢٥): وأخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ رقم (٩٥) من طريق أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، وأبو جعفر الرازي: هو عيسى بن ماهان: ضعيف. وفي "تهذيب التهذيب" ترجمة الربيع بن أنس، قال ابن حبان: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه اضطراباً كثيراً. اهـ. ولكن هذا هو المعنى الصحيح في صلاة الله على عبده ورسوله ﷺ كما ذكر الشارح وهو الذي رجحه ابن القيم في "جلاء الأفهام". انتهى النقل من "الواسطية".

وهذا أخص من الرحمة المطلقة. وعلى هذا فمعنى (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ) أي: أثنى عليه في الملاء الأعلى...

والسَّلامُ: هو السَّلامَةُ من النقائص والآفات. فإذا ضُمَّ السَّلامُ إلى الصَّلَاةِ حَصَلَ به المطلوبُ، وزال به المرهوبُ، فَبالسَّلامِ يزولُ المرهوبُ وتنتفي النقائصُ، وبالصَّلَاةِ يحصُلُ المطلوبُ وتَثْبُتُ الكمالاتُ. اهـ^(١)



(١) «الشرح الممتع» (١١/١) لابن عثيمين.

الأمية لا تدم مطلقاً:

٤- الْقَائِلُ «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ» وَهَذِهِ مَنَقِبَةٌ جَلِيَّةٌ

٥- فَالْقَوْمُ كَانُوا أَهْلَ حِفْظٍ وَذَكَا قَدْ أَعْجَزُوا مَنْ بَعْدَهُمْ أَنْ يُدْرِكَا

قوله: (الْقَائِلُ «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ») بوصل همزة (إنا) لضرورة الشعر، وهذا طرف من حديث أخرجه البخاري برقم (١٩١٣)، ومسلم برقم (١٠٨٠) في كتابي الصوم من صحيحيهما. قال البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: باب قول النبي ﷺ: «لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ»... وساق إسناذه إلى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ؛ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ» الحديث.

قال الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الفتح»: قوله: (إنا) أي العرب، وقيل أراد نفسه. وقوله: (أمية) بلفظ النسب إلى الأم، فقليل أراد أمة العرب؛ لأنها لا تكتب، أو منسوب إلى الأمهات، أي أنهم على أصل ولادة أمهم، أو منسوب إلى الأم؛ لأن المرأة هذه صفتها غالباً، وقيل منسوبون إلى أم القرى. وقوله: (لا نكتب ولا نحسب) تفسير لكونهم كذلك، وقيل للعرب أميون؛ لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] ولا يرد على ذلك أنه كان منهم من يكتب ويحسب؛ لأن الكتابة كانت فيهم قليلة نادرة. والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها، ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضاً إلا النزر اليسير. اهـ

وأما قوله: (وَهَذِهِ مَنَقِبَةٌ جَلِيَّةٌ) فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ» نَفْسُهُ،

فواضح.

وإن كان المراد العرب؛ فلكونهم قد فاقوا من قبلهم بتعلم العلم من كتاب وسنة، والعمل به، مع كونهم أميين: (لا يكتبون ولا يقرءون المكتوب) ^(١)، والهداية بيد الله تعالى.

وكذلك قد سبقوا من بعدهم؛ لقوة حفظهم، فلم يكونوا بحاجة إلى الكتابة كحاجة من بعدهم، والله أعلم.

فالأمية لا تدم مطلقاً، إلا إذا أدت بصاحبها إلى الجهل، فهذا قتادة بن دعامه السدوسي رحمته الله وُلِدَ أكمه؛ ومع ذلك هو من كبار أهل العلم في زمانه. وقال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء قط، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده عليّ، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته. ^(٢)

(١) هذا هو التعريف الجامع للأمي، وهو: (الذي لا يكتب، ولا يقرأ المكتوب)، فقلوه: (ولا يقرأ المكتوب) تقييد القراءة بـ(المكتوب) مهم؛ لأن العرب في ذلك الوقت كانوا يقرءون القرآن من حفظهم، ويؤيد هذا القيد قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، قال الإمام ابن جرير الطبري رحمته الله في "تفسيره": حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ﴾ قال: كان نبي الله لا يقرأ كتاباً قبله، ولا يخطه بيمينه، قال: كان أمياً، والأُمِّيُّ: الذي لا يكتب. قال الأزهري في "تهذيب اللغة" (٦٣٧/١٥): وقيل للنبي محمد صلوات الله عليه: الأمي؛ لأن أمة العرب لم تكن تكتب، ولا تقرأ المكتوب. اهـ

وهذا القيد المذكور، مما استفدناه من فوائد شيخنا الإمام المجدد العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله في دروسه العامة.

ثم رأيت في كتاب "المطالع النصرية" للهوريني ص(١٤)، والحمد لله.

(٢) وأما ما ورد من أقوال في ذم الأمية، ففيها مبالغة، وقد لا تصح إلى قائلها، منها ما ذكره القلقشندي في "صبح الأعشى" (٦٥/١): قال سعيد بن العاص: مَنْ لم يكتب فيمينه يُسرى. وقال معن بن زائدة: إذا لم تكتب اليد فهي رجل. وبالعكس فقل: لا دية ليد لا تكتب. اهـ

ولا يعني ما ذكرته في الأمية أنني أمدحها! ولكن العدل مطلوب في الأمور كلها، فمثل هذه الأقوال قد تؤدي بصاحبها إلى القدح في بعض الصحابة وبعض الأئمة الذين لا يحسنون الكتابة، فتنبه!!!

وكانوا يقدمون الحفظ على الكتابة. وقد ألفوا كتباً في الحث على الحفظ، منها
«الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ» لابن الجوزي. ومما جاء فيه:

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ: كُلُّ عِلْمٍ لَا يَدْخُلُ مَعَ صَاحِبِهِ الْحَمَامَ فَلَا تَعُدُّهُ،
وَأَنْشَدَ:

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَطرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ
وَأَنْشَدَ:

رُبَّ إِنْسَانٍ مَلَا أَسْفَاطُهُ كُتِبَ الْعِلْمُ يُعَدُّ وَيَحْطُ
وَإِذَا فَتَشَّتْهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّفَطِ
فِي كَرَارِيسَ جِيَادٍ أُحْرِزْتُ وَبِخَطِّ أَيِّ خَطِّ أَيِّ خَطِّ
فَإِذَا قُلْتُ لَهُ هَاتِ إِذَنْ حَكَ لَحْيَيْهِ جَمِيعًا وَامْتَحَطُ^(١)

ثم بعد إثباتي لهذا الرأي، رأيت مقالاً في مجلة (الرسالة)^(٢) اقتبست منه قوله:

لا أجد فضل الكتابة على الحضارة، ونعمتها على البشر. ولكنني آخذ على
الناس الغلو في إعظامها، والغلو في احتقار ما سواها من الوسائل. ولا أنكر أن

(١) وفي «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» ص (٣٩) لابن حبان:

وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدَّبُ:

جَامِعُ الْعِلْمِ تَرَاهُ أَبَدًا غَيْرَ ذِي حِفْظٍ وَلَكِنْ ذَا غَلَطٍ
وَتَرَاهُ حَسَنَ الْخَطِّ إِذَا كَتَبَ الْخَطَّ بَصِيرًا بِالنُّقْطِ
فَإِذَا فَتَشَّتْهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّفَطِ
فِي كَرَارِيسَ جِيَادٍ أُحْكِمْتُ وَبِخَطِّ أَيِّ خَطِّ أَيِّ خَطِّ
فَإِذَا قُلْتُ لَهُ هَاتِ لَنَا حَكَ لَحْيَيْهِ جَمِيعًا وَامْتَحَطُ

(٢) وهي مجلة كانت تصدر قديماً بمصر. انظرها في الموسوعة الشاملة. وكاتب المقال هو الدكتور
عبد الوهاب عزام بك. وانظر طرقاتاً من المقال فيما تقدم من حاشية ص (٢٥).

الوسائل الأخرى في أكثر الأحيان راجعة إليها مستمدة منها. لا أنكر هذا، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين! ولكن أدعو إلى أن يسجل الناس معارفهم ثم يتتبعوا بها بكل وسيلة من إقراء أو إشهداد أو إسماع، إلى أن تعم الكتابة كل فرد. وكم في تاريخ العلم من نابغ ضير لم يقرأ. اهـ

والمنقبة: المفخرة. والجلي، كَغَنِيٍّ: الواضح. كما في «القاموس».

قوله: (أُمِّيَّة... جَلِيَّة) بحذف النقط من تاء التانيث؛ لوقوعها قافية في

الشعر. ^(١)



(١) راجع مبحث (تاء التانيث) من هذا الكتاب ص (٤٥١).

الأصل في الكتابة تصوير الأصوات المنطوقة كما سُمِعَتْ:

٦- وَبَعْدُ فَالْخَطُّ يُصَوِّرُ الْكَلِمَ لَنَا بِحَسَبِ نُطْقِهَا كَمَا عَلِمَ

قال ابن الحاجب^(١): الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه. اهـ

الكلام على (أما بعد):

قوله: (وَبَعْدُ) أصلها (أما بعد). اهـ^(٢)

والواو فيها نائبة عن (أما)، و(أما) نائبة عن (مهما). وأصل الكلام: مهما يكن من شيء بعد البسملة والحمدلة... الخ. اهـ^(٣)

وأما إعرابها فنقول: (أما) نائبة عن شرط وفعل الشرط، والتقدير: مهما يكن من شيء بعد ذلك فهذا مختصر، فيكون (أما) بمعنى مهما يكن من شيء، و(بعد) ظرف متعلق بـ(يكن) المحذوفة مع شرطها؛ مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه حذف المضاف إليه، ونوي معناه، وهذه الظروف -بعد وأخواتها- إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه بُنيت على الضم؛ كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]. اهـ^(٤)

متى يؤتى بـ(أما بعد) ؟

قال الإمام البخاري رحمته الله: (بَابُ مَنْ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ بَعْدَ الشَّاءِ: أَمَّا بَعْدُ).

(١) "شرح الشافية" للرضي (٣/ ٢١٤).

(٢) "حاشية السجاعي على قطر الندى" ص(٥).

(٣) "حاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهرى على الآجرومية" ص(٥).

وانظر "حاشية رد المحتار" (١/ ٨٧)، و"حاشية عبادة على الشذور" (١/ ٩ أو ١٢).

(٤) "الشرح الممتع" (١/ ١٥-١٦) للعلامة ابن عثيمين رحمته الله.

قال الصولي^(١): وقال الشعبي: فصل الخطاب الذي أعطيه داود ﷺ: أما بعد. فمعنى فصل الخطاب، على هذا، أنه إنما يكون بعد حمد الله، أو بعد الدعاء، أو بعد قولهم: من فلان إلى فلان، فينفصل بها بين الخطاب المتقدم وبين الخطاب الذي يجيء بعد. ولا تقع إلا ما ذكرناه... والمعنى في أنها لا تقع مبتدأة، أن المراد بها أما بعد هذا الكلام، يعني الذي تقدم، فإن الخبر كذا وكذا... اهـ

قال ابن عاشور^(٢): وعن أبي الأسود الدؤلي^(٣): (فَصَلَ الْخِطَابُ) هو قوله في خطبه (أما بعد)، قال: وداود أول من قال ذلك. ولا أحسب هذا صحيحاً؛ لأنها كلمة عربية ولا يعرف في كتاب داود أنه قال ما هو بمعناها في اللغة العبرية.

(١) "أدب الكتاب" ص (٣٧).

(٢) "التحرير والتنوير" (٢٢٩ / ٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنبَتَهُ الْحَكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابَ﴾ [ص: ٢٠].

(٣) أبو الأسود الدؤلي:

ظالم بن عمرو بن ظالم - وقيل: ابن سُفْيَان - بن عمر بن حُلَس ابن نفثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن كنانة البصري.
أول من أسس النحو.
كَانَ مِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ، وَمِنْ أَكْمَلِ الرِّجَالِ رَأْيَا، وَأَسْدَهُمْ عَقْلاً، شَيْعِيًّا شَاعِرًا سَرِيعَ الْجَوَابِ، ثِقَّةً فِي حَدِيثِهِ، رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِمْ. وَعَنْهُ ابْنُهُ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ.
وَصَحَبَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَشَهِدَ مَعَهُ صَفَيْنَ، وَقَدَّمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَكْرَمَهُ وَأَعْظَمَ جَائِزَتَهُ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ.

وَمِنْ شِعْرِهِ يُخَاطَبُ وَلَدَهُ:

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّيِ وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا تَجِيءُ بِحَمْلَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

وهو أول من نقط المصحف. قال الجاحظ: أبو الأسود معدود في طبقات الناس، وهو في كلها مقدم ماثور عنه في جميعها، معدود في التابعين، والفقهاء، والمحدثين، والشعراء، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدهاة، والنحاة...

مات سنة تسع وستين للهجرة، بطاعون الجارف. اهـ "بغية الوعاة" (٢٢ / ٢).

وسميت تلك الكلمة فصل الخطاب عند العرب؛ لأنها تقع بين مقدمة المقصود وبين المقصود^(١). فالفصل فيه على المعنى الحقيقي وهو من الوصف بالمصدر، والإضافة حقيقية. وأول من قال (أما بعد) هو سحبان وائل خطيب العرب. اهـ

ذكر الخلاف في أول من قال: (أما بعد):

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله:^(٢) واخْتَلَفَ فِي أَوَّلِ مَنْ قَالَهَا، فَقِيلَ: دَاوُدُ عليه السلام، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ. وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالتَّبْرَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ مَوْفُوفًا أَنَّهَا فَصْلُ الْخِطَابِ الَّذِي أُعْطِيَهِ دَاوُدُ. وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ فَزَادَ فِيهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ. وَقِيلَ: أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا يَعْقُوبُ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِسَنَدٍ وَاهٍ فِي «غَرَائِبِ مَالِكٍ». وَقِيلَ: أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ. وَقِيلَ: كَعْبُ بْنُ لُؤْيٍ أَخْرَجَهُ الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ الْغَسَّانِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ. وَقِيلَ: سَحْبَانُ بْنُ وَائِلٍ. وَقِيلَ: قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ. وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ^(٣)، وَيُجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ بِأَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِيَّةِ الْمَحْضَةِ، وَالْبَقِيَّةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَرَبِ خَاصَّةً، ثُمَّ يُجْمَعُ بَيْنَهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقَبَائِلِ. اهـ^(٤)

قال السفاريني رحمته الله:^(٥) وَنَظَّمَ ذَلِكَ الشَّمْسُ الْمِيدَانِيُّ فَقَالَ:

جَرَى الْخُلْفُ (أَمَّا بَعْدُ) مَنْ كَانَ بَادِئًا بِهَا عُدَّ أَقْوَالًا وَدَاوُدُ أَقْرَبُ
وَيَعْقُوبُ أَيُّوبُ الصَّبُورُ وَآدَمُ وَقُسٌّ وَسَحْبَانُ وَكَعْبٌ وَيَعْرُبُ

- (١) وقال فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: قوله: (أما بعد) هذه كلمة يؤتى بها عند الدخول في الموضوع الذي يُقْصَدُ. وأما قول بعضهم: (إنها كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر) فهذا غير صحيح؛ لأنه ينتقل العلماء دائماً من أسلوب إلى آخر، ولا يأتون بـ(أما بعد). اهـ من «الشرح المتع» (١٥/١).
- (٢) «الفتح» عند شرح قول البخاري: (بَابُ مَنْ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ أَمَّا بَعْدُ) قبل حديث (٩٢٣).
- (٣) يعني (داود)، وقد تقدم رد ابن عاشور على هذا القول.
- (٤) وانظر «الفتح» عند شرح حديث هرقل رقم (٤٥٥٣) من كتاب التفسير عند قوله (أما بعد).
- (٥) «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» (٣٤/١).

وقوله: (فَالْحَطُّ) الْحَطُّ: الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الشَّيْءِ، أَوِ الطَّرِيقُ الْخَفِيفُ فِي السَّهْلِ، وَالْجَمْعُ: خُطُوطٌ وَأَخْطَاطٌ، وَالْكَتَبُ بِالْقَلَمِ وَغَيْرِهِ. اهـ^(١)

وَالْحَطُّ: الْكِتَابَةُ وَنَحْوَهَا مِمَّا يُحَطُّ. اهـ^(٢)

وسياقي تفصيل معاني الخط والكتابة والإملاء في مبحث (المبادئ العشرة) عند الكلام على أسماء هذا العلم إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وقوله: (يُصَوِّرُ الْكَلِمَ) الصُّورَةُ - بالضم - : الشَّكْلُ. اهـ^(٣) وَالْكَلِمَ: جَمْعُ كَلِمَةٍ، أَي: الْكَلِمَاتِ. أَي: يَجْعَلُ الْكَلِمَاتِ عَلَى شَكْلِ (بِحَسَبِ نُطْقِهَا) - بسكون السين - أَي: مِثْلَ نَظْمِهَا، قَالَ فِي "الْقَامُوسِ": وَحَسَبٌ، مُحَرَّكَةٌ، وَمِنْهُ: هَذَا بِحَسَبِ ذَا، أَي: بِعَدَدِهِ وَقَدْرِهِ، وَقَدْ يُسَكَّنُ. اهـ وَقَالَ: نَطَقَ يَنْطِقُ نُطْقًا وَمَنْطِقًا وَنُطُوقًا: تَكَلَّمَ بِصَوْتٍ وَحُرُوفٍ تُعْرَفُ بِهَا الْمَعْنَى. اهـ

وقوله: (كَمَا عَلِمَ) أَي: كَمَا سَمِعَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ وَأَصْبَحَ مَعْلُومًا، بَدُونَ زِيَادَةِ أَحْرَفٍ أَوْ نَقْصِهَا. أَوْ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ دَرَاةِ الْهَجَاءِ.



(١) "القاموس".

(٢) "كتاب العين".

(٣) "القاموس".

حقيقة علم الإملاء:

٧- وَإِنْ يُخَالِفَ رَسْمُنَا مَنْ أَمْلَى فَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِعِلْمِ الْإِمْلَاءِ

(اعلم بأن الرسم الإملائي ليس إلا تصويرًا خطيًا لأصوات الكلمات المنطوقة، يتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقًا لصورتها التي نطقت بها، ولما كانت بعض الحروف في الكتابة العربية تخضع في رسمها إلى عوامل أخرى محررة من التزام الصورة النطقية، فقد جددت الحاجة إلى وضع ضوابط عامة، تنظم رسم الحروف في أوضاعها المختلفة، وهذه الضوابط هي التي نسميها قواعد الرسم الإملائي)^(١).

فمثلاً، إذا أملاك شخص هذه الكلمات: (أحمد، ضرب، أكل، درس، من، في)، فإنك ترسمها كما سمعتها منه، حرفاً حرفاً، بدون زيادة، أو نقصان، أو اختلاف.

فلو كان الهجاء كله كذلك؛ لكفانا ما تعلمنا من رسم الحروف، وتركيبها مع بعضها لتكوين الكلمات المسموعة، وما احتجنا إلى تعلم الإملاء، وقواعده.^(٢)

ولكن انظر إلى هذه الكلمات: (هذا، هؤلاء، إلى، إلا، على، علا، عصى، عصا، حينئذٍ، حين إذٍ، إنما، إنَّ ما)، فهذه الكلمات -وغيرها كثير- ترسم على خلاف النطق المسموع، ولا يستطيع الإنسان أن يرسمها رسماً صحيحاً إلا إذا تعلمها، وعرف القواعد والضوابط التي تحكمها، أو على الأقل يكون قد حفظ صورتها؛ فمن أجل هذا وضعت قواعد الرسم الإملائي.

(١) "الإملاء والترقيم" لعبدالعليم إبراهيم ص (٣) بتصرف يسير.

(٢) قال الهوريني: واعلم أن ما ذكرناه أولاً من تركيب حروف الكلمة الواحدة ووصلها ببعضها ليس مما يقصد للبحث عنه من موضوع هذا الفن بل هو من الأمور التي تتقدم معرفتها في ابتداء التعليم. اهـ "المطالع النصرية" ص (٣١).

قال ابن السراج^(١): فحق الكلمة إذا كتبت أن تُوفِّي عدد حروفها التي لها في الهجاء، وأن تصور كل حرف منها بصورته التي وضعت له... فالأصول ما ذُكرت لك، ثم عَرَضَ للكُتَّاب في الخط أشياء اتفقوا عليها، وعرفها القارئ لها منهم ولم يشكل عليهم، ولكل شيء من ذلك علة تذكر عند ذكره. والأشياء التي عرضت إنما هي إبدال حرف، وزيادة وحذف، ووصل منفصلين. اهـ

وقال ابن درستويه^(٢) رحمته الله: اعلم أن الكُتَّاب ربما يكتبون الكلمة على لفظها، وعلى معناها، ويحذفون منها ما هو فيها، ويثبتون فيها ما ليس منها، ويبدلون الحرف من الحرف، ويصلون الكلمة بأخرى لا تتصل بها، ويفصلون بين أمثالها، ويختزلون عامة صور الحروف؛ اكتفاءً بالطائفة منها، ولا ينقطون ولا يشكلون إلا ما ألبس؛ يحاولون بكل ذلك ضرباً من القياس يذكر في موضعه إن شاء الله. اهـ

وقال ابن بابشاذ^(٣): وأما قولنا: (ومداره على ثمانية أشياء، وهي: الممدود، والمقصور، والمهموز، والوصل، والقطع، والحذف، والزيادة، والبدل). قال الشيخ رحمته الله: فإنما قلنا مداره على معرفة هذه الثمانية؛ لأنه لا يخرج شيء من أحكام الخط عنها. والأصل هو التغير لأمر يوجب ذلك على ما يبين في كل فصل من هذه الفصول الثانية. اهـ

وقال أبوالبقاء^(٤): (باب الخط) اعلم أن الحاجة إلى ذكر هذا الباب أن الكُتَّاب اصطَلَحُوا على كتابة حروف ليست في اللفظ، وحذَف ما هو في اللفظ، وعلى قطع ما

(١) «كتاب الخط» لابن السراج ص (١٠٧).

(٢) «كتاب الكُتَّاب» ص (٢٠).

(٣) «شرح المقدمة المحسبة» ص (٤٣٧).

(٤) «اللباب في علل البناء والإعراب» (٢/ ٤٨١).

يمكن وصله، ووصل ما يمكن قطعه؛ فهذه أربعة أقسام ينشعب منها أكثر من ذلك. وقد ذهب جماعة من أهل اللغة إلى كتاب الكلمة على لفظها إلّا في خطّ المصحف؛ فإنّهم اتّبعوا في ذلك ما وجدوه في الإمام، والعمل على الأوّل. اهـ

وقوله: (يُسَمَّى) بسكون السين المهملة، وتخفيف الميم، مغير الصيغة.

وقوله: (الإمْلَا) بالقصر.



أنواع الخطوط:

قال ابن درستويه ^(١) **رحمه الله**: ووجدنا كتاب الله **ﷻ** لا يقاس هجاؤه، ولا يخالف خطه، ولكنه يتلقى بالقبول على ما أودع المصحف، ورأيت العروض إنما هو إحصاء ما لفظ به من ساكن ومتحرك، وليس يلحقه غلط ولا فيه اختلاف بين أحد؛ فلم نعرض لذكرهما في كتابنا هذا. اهـ

وقال الزركشي ^(٢) **رحمه الله**: الخط ثلاثة أقسام: خط يتبع به الاقتداء السلفي، وهو رسم المصحف. وخط جرى على ما أثبتته اللفظ، وإسقاط ما حذفه، وهو خط العروض، فيكتبون التنوين، ويحذفون همزة الوصل. وخط جرى على العادة المعروفة، وهو الذي يتكلم عليه النحوي. اهـ
إذن، فالخط العربي ثلاثة أنواع:

١- خط المصحف العثماني:

ولا يقاس عليه؛ لأنه رُسمَ على قواعد مرتبطة بالقراءات، وعلى مراد الوقف والوصل، والاتصال والانفصال، فقد تحذف بعض الحروف من الكلمة، وقد تُوصل كلمة بأخرى، بحسب القراءات التي وردت فيها.

وسُمِّيَ بـ(الرسم العثماني) نسبة إلى عثمان بن عفان **رضي الله عنه**؛ لأنه هو الذي أمر بكتابة القرآن في مصحف واحد، وعلى حرف واحد.

قال الإمام البخاري **رحمه الله**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُثْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَسَخَّوْهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ

(١) "كتاب الكتاب" ص (٢٠).

(٢) "البرهان في علوم القرآن" (١/٣٧٦).

الْقُرْآنَ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانٍ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ^(١).
قال الإمام أبو عمرو الداني^(٢) رحمته الله: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ نَا
عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ نَا الْمُقْدَامُ بْنُ تَلِيدٍ^(٣)، قَالَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ
أَشْهَبُ: سُئِلَ مَالِكٌ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَنْ اسْتَكْتَبَ مُصْحَفًا الْيَوْمَ أَتَرَى أَنْ يَكْتُبَ عَلَى
مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْهَجَاءِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: لَا أَرَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ يَكْتُبُ عَلَى الْكِتَابَةِ^(٤)
الأولى... اهـ

وقال^(٥) رحمته الله: وَلَا مَخَالَفَ لَهُ [أَي: الْإِمَامُ مَالِكُ] فِي ذَلِكَ مِنْ عِلْمَاءِ الْأُمَّةِ، وَبِاللَّهِ
التَّوْفِيقِ. اهـ

وَنَقَلَ عَنْ قِتَادَةَ قَوْلِهِ: بَدَءُوا فَتَقَطُّوا، ثُمَّ خَمَسُوا، ثُمَّ عَشَرُوا.
وعقب عليه بقوله: وهذا يدل على الترخص في ذلك، والسعة فيه. اهـ^(٦)
وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ^(٧) رحمته الله: مَنْ كَتَبَ مُصْحَفًا فَيَنْبَغِي أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْهَجَاءِ الَّتِي كَتَبُوا
بِهَا تِلْكَ الْمَصَاحِفَ، وَلَا يُخَالِفَهُمْ فِيهَا، وَلَا يُغَيِّرُ مِمَّا كَتَبُوهُ شَيْئًا؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ عِلْمًا،
وَأَصْدَقَ قَلْبًا وَلِسَانًا، وَأَعْظَمَ أَمَانَةً مِنَّا، فَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَنْظُرَ بِأَنْفُسِنَا اسْتِدْرَاكًا
عَلَيْهِمْ، وَلَا نَسْقُطًا هُمْ. اهـ

(١) رواه البخاري (٣٥٠٦).

(٢) "المحكم في نقط المصاحف" ص (١١). وهذا الأثر مشهور عن مالك، ومعروف في كتب المالكية،
انظر: "البيان والتحصيل" لابن رشد (٣٥٤ / ١٨)، و"الذخيرة" للقرافي (٣٥٢ / ١٣).

(٣) كأنه: (مقدم بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني)، وهو متكلم فيه. انظر ترجمته في "ميزان الاعتدال"،
و"الجرح والتعديل". وبهذا يكون السند ضعيفاً إلى مالك، ولكن يؤيده قول البيهقي بعده، والله أعلم.

(٤) بكسر الكاف، أي: هيئة الكتابة.

(٥) "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" لأبي عمر الداني ص (١٩).

(٦) "المحكم" ص (١٥).

(٧) "شعب الإيمان" (٢١٩ / ٤).

وجاء في «فتاوى اللجنة الدائمة»^(١):

س: قال الله تعالى: ﴿فَإِلَّا تَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤]. ولأنه لم تكتب النون الساكنة المدغمة في اللام في كلمة (فإن لم) أول الآية، ولأنها كتبت في عدة مواضع من المصحف رغم إدغامها إلا في هذه الآية حسب ما ظهر لي. أمل من سماحتكم إفتائي حول السبب في عدم كتابة النون الساكنة في هذه الآية.

ج: قد أجمع المسلمون على وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني، وأنه لا تجوز مخالفته إلى غيره من أنواع الرسم؛ ولهذا اعتنى العلماء بقواعد الرسم وضوابطه في مباحث من كتب علوم القرآن مثل: «الإتقان» للسيوطي رحمته الله وفي كتب مفردة للرسم مثل: «إيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم مصحف الخليفة عثمان الإمام» للشيخ محمد الحضر المالكي رحمته الله ومن هذه القواعد للرسم العثماني: (قاعدة الفصل والوصل) ومن أمثلتها الآية رقم (١٤) من سورة هود: ﴿فَإِلَّا تَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ الآية، فإنها ترسم بغير نون، وليس في القرآن غيرها من نظائرها، وهذا مما اجتمع عليه كتاب المصاحف كما في كتاب «المصاحف» لابن أبي داود رحمته الله.

وقد تلمس بعض علماء القراءات لاختلاف وجوه الرسم أسراراً، والذي عليه محققو القراءات التزام ذلك دون تكلف أسرارها، وأن القرآن الكريم معجز بلفظه ومعناه، وهذه من وجوه إعجازه بلفظه.

وبالله التوفيق

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	عضو	عضو	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الله بن غديان	عبد العزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	بكر أبو زيد

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة» المجموعة الثانية (٣/ ٥١)، الفتوى رقم (١٦٧٠٩).

ولذا لم يخضع الرسم العثماني لتطور الرسم الإملائي، بل بقي على حاله، وإنما زيد فيه النقط، والشكل، وكذلك حُسِّنَتْ صور الحروف؛ تبعًا لتطور الخط، فكانوا قديمًا يكتبون بالخط الكوفي، ثم تطور الخط فصاروا يكتبون المصاحف بخط النسخ، واستمر إلى عصرنا هذا؛ وذلك لوضوحه وجماله وسهولته. فَتَغَيَّرَ نوع الخط لا يعني أنه حصل تغير في الرسم العثماني. فالمقصود بالرسم العثماني هو ما حصل فيه من مخالفة للخط القياسي من زيادة أحرف ونقصان أخرى، ووصل بعض الكلمات ببعض أو فصلها عنها، ونحو ذلك ^(١)، والله أعلم.

قال ابن درستويه ^(٢): واعلم أن أصل الخط واحد، صورة كل حرف من المعجم في كل الخطوط على شكل واحد، وأن الخطوط كلها متجانسة متشابهة وإن اختلفت وتباينت لتصرفها وافتنانها، كخطوط المصاحف، والورّاقين، والكتّاب وغيرهم. كالثقل منها، والخفيف، والإمساك، والسريع، والجليل، والدقيق... اهـ ^(٣)

(١) قال السيوطي في "الإتقان" (٤/١٦٩): وسنحصر أمر الرسم في الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما. اهـ

(٢) "كتاب الكتاب" ص (١٢٢).

(٣) وقد شن بعضهم حملة قوية على (الرسم العثماني)، وألّفوا في ذلك كتبًا - ككتاب "الفرقان" لمؤلفه محمد محمد عبداللطيف الخطيب - ينادون فيها بكتابة القرآن بالهجاء الحديث؛ لوجود أخطاء في الرسم العثماني - زعموا -، واستدلوا على ذلك بآثار ضعيفة وموضوعة، ولتعذر قراءته على عامة الناس، الذين اعتادوا على الهجاء الحديث، فيلزمهم - إذا أرادوا قراءة القرآن - أن يتلقوه على مقرئ متقن، وبذا تكون قراءة القرآن حِكْرًا على فئة معينة من المقرئين!!! والله أنزله ليتدبره جميع الناس.

وقال الشيخ حسين والي في "كتاب الإملاء" ص (٣٩-٤١): هذا ولو كتبنا القرآن بخطنا المستعمل الآن دون تلك المخالفة خرجنا من العهدة، وقمنا بالأمر أحسن القيام، كمن كلف شيئًا ففعل خيرًا منه؛ لأنك قد علمت أن الخط الحاضر أحسن مما كان عليه من الطريقة القديمة التي كانت في زمن الصحابة رضي الله عنهم. اهـ

وجهلوا - أو تجاهلوا - الخطر العظيم الذي سينجم عن هذه المسألة.

فإن القرآن سيصير ألوبة في أيدي الخطاطين واللغويين، فهذا يرى أن هذه الكلمة ترسم بهذا الرسم، وآخر يراها برسم آخر، ويصبح القرآن كأى كتاب، سترى على غلافه: (طبعة جديدة منقحة =

ومن الأمثلة على أن الرسم العثماني مرتبط بالقراءات ^(١):

(١) كلمة (تترى) رسمت في المصحف بالألف (تترا)، جاء في «المقنع» ^(٢): كُتبت (تترا) بالألف، وكذلك رأيته أنا في مصاحف أهل العراق وغيرها، وأحسبهم رسموها كذلك على قراءة مَنْ نَوَّنَ ^(٣)، أو على لفظ التفتخيم.

= ومزيدة!!)، (طبعة نادرة الأخطاء!!)، (حققتها وأشرف عليها فلان بن فلان!!)، (الطبعة الأولى)، (الطبعة الثانية!!) وما إلى ذلك من الترهات، حسبنا الله ونعم الوكيل!

بل نقول: يبقى الرسم العثماني كما هو، مثلما تركوا الكعبة كما هي دون إدخال الحجر فيها؛ كي لا تكون ألوية في أيدي الملوك.

وينفس هذا التعليل عللت اللجنة الدائمة، كما اطلعت عليه فيما بعد، والله الحمد والمنة. انظر «أبحاث هيئة كبار العلماء» (٧/ ٣٣٧-٣٣٨).

وإذا رسمنا القرآن بالرسم الحديث، فإننا سنرسم الألف المحذوفة في نحو قوله تعالى: ﴿قَلَرَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، فتصير (قال رب)، وهذه رواية حفص عن عاصم، ولكن أين القراءة الأخرى؟! أما على الرسم العثماني فإن هذه الكلمة تصلح للقراءتين، فحذف الألف من الكلمة أمر معروف مألوف في الهجاء القديم والحديث.

وهناك أمثلة كثيرة على هذا، لا نريد أن نطيل بذكرها، وإنما الذي يريد الحق يكفيه ما أشرنا إليه. وأما المعاند، فلو سردت له الأدلة والبراهين في مئات الأوراق لآتى لك بضعفها من الشبهات.

فلنحذر من هذه الدعوة الخبيثة!!

نسأل الله أن يكشف أصحابها، ويدحض شبههم، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، والله المستعان، والحمد لله رب العالمين.

وهناك كتب قد ألفت في هذا الشأن، منها ما أشارت إليه اللجنة الدائمة في الفتوى السابقة، ومنها كتاب «رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة» لشعبان محمد إسماعيل، وانظر «كتاب المصاحف» لابن أبي داود بتحقيق محمد بن عبدة ص (١٢٢-١٣١) في الحاشية، ففيه كلام نفيس! انظر الكلام على كتاب «الفرقان» المتقدم ذكره وعلى مؤلفه في (ملتقى أهل التفسير) على الشبكة تحت عنوان (ما صحة كتاب الفرقان؟) وعنوان (سؤال عن محمد محمد عبد اللطيف). ففيه معلومات عن هذا الكتاب ومؤلفه، وأنه من أسوأ الكتب...

(١) انظر ما تقدم ص (٤٤).

(٢) «المقنع» ص (٥١). وحصل سقط في نسخة الشاملة.

(٣) قال ابن الجزري: وَاحْتَلَفُوا فِي (تَتْرَى) فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالتَّنْوِينِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ. اهـ «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٣٢٨).

(٢) كلمة (لَا تَخْذَت) من قوله تعالى: ﴿لَتَخْذَتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] رسمت في المصحف (لتخذت) بدون ألف؛ على قراءة التخفيف (لَتَخْذَت) وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وغيرهما، وحذف الألف شائع في الخط.

(٣) كلمة (فكهين) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١]، قرأ حفص عن عاصم (فكهين) بغير ألف، وقرأ الباقون (فاكهين) بالألف.^(١)

وأمثلة حذف الألف كثيرة جدًا.

وكذلك بعض الكلمات رسمت بصورة معينة على مراد الوقف والوصل:

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٢) رحمته الله: فأما قوله في الأنعام: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، وفي يونس: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣]، وفيها: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦]، وفي غافر: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦]... وهذه المواضع الأربعة تُقرأ بالجمع والإفراد.^(٣)

وقال^(٤): وكتبوا ﴿لَوْ مَعَكُمْ لَبُذِّمُوا﴾ [المائدة: ٥٤]، و﴿نَاقَةُ اللَّهِ﴾، و﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ في السجدة بالهاء، وكذلك سائر هاءات التانيث -سوى ما تقدم ذكرنا له- وذلك على مراد الوقف؛ إذ التاء تبدل فيه هاء، وبالله التوفيق.

(١) "المبسوط في القراءات العشر" ص (٤٠٤).

(٢) "المقنع" ص (٨٤). مع وجود أخطاء في نسخة الشاملة.

(٣) فعند قراءتها بالإفراد تقدر كتابتها على مراد الوصل، وعند قراءتها بالجمع تقدر كتابتها على مراد الوقف، وهو الأصل في الخط. فلو رسمت بالهاء لتعذر قراءتها بالجمع، والله أعلم.

(٤) "المقنع" ص (٨٧).

وقال^(١): واجتمع أيضًا كُتَّابُ المصاحف على رسم النون الخفيفة ألفًا، وجملة ذلك موضعان: في يوسف: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾، وفي العلق: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾؛ وذلك على مراد الوقف.

وكذلك رسموا النون ألفًا لذلك في قوله: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ﴾ [الإسراء: ٧٦]، و﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٥٣]، و﴿إِذَا لَأَذَقَنَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٥]، و﴿قَدْ ضَلَّكَ إِذَا﴾ [الأنعام: ٥٦]، وشبهه من لفظه حيث وقع.

وكذلك رسموا التنوين نونًا في قوله: (وكأين)^(٢) حيث وقع؛ وذلك على مراد الوصل.

والمذهبان قد يستعملان في الرسم دلالة على جوازهما فيه. اهـ

وكذلك بعض الكلمات رسمت بصورة معينة على مراد الاتصال والانفصال:

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٣) ﷺ: وكتبوا في كل المصاحف في الأعراف: ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ بالقطع على مراد الانفصال، وكتبوا في طه: ﴿قَالَ يَبْنُوْهُمْ﴾ بالوصل كلمة واحدة على مراد الاتصال. اهـ^(٤)

(١) "المقنع" ص (٥٠).

(٢) وهذه الكلمة بقيت على هذا الرسم.

(٣) "المقنع" ص (٨٠).

(٤) وجاء في "المقنع" ص (٧٧): عن معلى قال: كنّا إذا سألنا عاصمًا عن المقطوع والموصول قال: سواء، لا أبالي أقطع ذا أم وصل ذا، إنما هو هجاء. قال أبو عمرو: وأحسبه يريد المختلف في رسمه من ذلك، دون المتفق على رسمه منه. اهـ

فلا يفهم من هذا أنه يجوز لنا أن نغير في رسم المصحف، فقد تقدم قول الإمام مالك أنه لا يغير الرسم، ونقل أبو عمرو الداني عدم الخلاف له في هذا القول.

وقال^(١): (باب ذكر ما رسمت فيه الواو صورةً للهمزة على مراد الاتصال أو التسهيل)... قال محمد بن عيسى الأصبهاني: في إبراهيم: ﴿نَبُؤًا الَّذِي﴾، وفي ص: ﴿نَبُؤًا عَظِيمًا﴾، وفي التغابن: ﴿نَبُؤًا الَّذِي﴾، كلها بالواو والألف، قال: وكل ما في القرآن على وجه الرفع فليس فيه واو، وإنما هو (نبا)...

قال أبو عمرو: فأما قوله في النساء: ﴿وَيُسَنِّزُوا بِهَا﴾، وفي الأعراف وغيرها: ﴿قَالَ أَمَلًا﴾، حاشى الحرف الأول من (المؤمنون)^(٢)، والثلاثة أحرف التي في (النمل)^(٣)، وقوله في التوبة: ﴿ظَلَمًا﴾، وفي هود: ﴿مَلَأُ﴾، فمرسوم ذلك بالألف في كل المصاحف؛ وذلك على مراد الانفصال والتحقيق. اهـ

وهناك كلمات رسمت بخلاف الهجاء الحديث، ولا يجوز تغييرها:

فمن ذلك: ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]، ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦].^(٤)

٢- خط العرويين^(٥):

وهو على حسب الملفوظ به.

القاعدة في الكتابة العروضية هي أن كل ما ينطق به يرسم، سواء أوافق القواعد الهجائية أم لا، وأن كل ما لا ينطق به لا يرسم، وإن اقتضت قواعد الهجاء كتابته، مع ضبط الكتابة العروضية بالشكل الكامل.^(٦)

(١) "المقنع" ص (٦١-٦٢).

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَمَلُوا﴾ [المؤمنون: ٢٤].

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا أَمَلُوا﴾ [النمل: ٢٩، ٣٢، ٣٨].

(٤) راجع كلام النووي عن سبب رسم كلمة (الربا) في المصحف بالواو ص (٨٥) من هذا الكتاب.

(٥) راجع "المختار في علمي العروض والقافية" ص (١٦-١٩) للعلم للدكتور محمد بن عبد الله بن سَلم ﷺ.

(٦) وكذلك تفصل الكلمات عن بعضها البعض على ما يوافق الوزن الشعري.

مثاله:

أَنَا الَّذِي نَظَرْتُ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ

الكتابة العروضية:

أَنْلَ لَذِي	نَظَرْتُ	أَغْمَى إِلَى	أَدَبِي	وَأَسْمَعْتُ	كَلِمَاتِي	تِي مَنْ بِهِ	صَمٌّ
د-د-	د-د-	د-د-	د-د-	د-د-	د-د-	د-د-	د-د-
متفعّلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	متفعّلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

٣- الخط الاصطلاحي:

وهو الإملاء، وسيأتي تعريفه.



المبادئ العشرة:

درج أهل العلم على ذكر المبادئ العشرة لأي فن قبل الشروع فيه؛ حتى يكون دارسُه على علم وبصيرة به. قال الهوريني^(١): اعلم أنه ينبغي لمن أراد الشروع في أي فن كان أن يعرف خمسة من مبادئه العشرة، التي هي: اسمه، وحدُّه، وموضوعه، وواضعه، وفائدته... الخ. المجموعة في قول الفاضل الأديب السيد عبدالهادي الأبياري:

إِنَّ الْمَبَادِيَّ فِي عَشْرِ قَدِ انْحَصَرَتْ حَدُّ وَحُكْمٌ وَمَوْضُوعٌ وَمَنْ وَضَعَا
وَمَا خُذُ نِسْبَةٍ فَضْلٌ وَفَائِدَةٌ مَسَائِلٌ وَكَذَا اسْمُ الْفَنِّ فَاسْتَمِعَا
فَإِنْ عَرَفَهَا كُلُّهَا كَانَ أَعْظَمَ. اهـ^(٢)

(١) "المطالع النصرية" ص (٢٣).

(٢) وقد نظمها الخضري كما في حاشية "الطرة شرح لامية الأفعال" ص (١٤٥)، فقال:

مَبَادِي كُلِّ عِلْمٍ كَانَ حَدُّ وَمَوْضُوعٌ وَغَايَةُ مُسْتَمَدُّ
مَسَائِلُ نِسْبَةٍ وَاسْمٌ وَحُكْمٌ وَفَضْلٌ وَاضِعٌ عَشْرُ تَعَدُّ
ونظمها الصبان كما في "حاشية الصبان على شرح الملوي لسلم" ص (٤٣) عن كتاب "تسهيل الطرقات في نظم الورقات" ص (١٤-١٥):

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ عِلْمٍ عَشْرُهُ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَنِسْبَةُ وَفَضْلُهُ وَالْوَاضِعُ وَالْإِسْمُ وَالِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَارَ الشَّرَفَا

وقال ابن عابدين في "حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار" (٣٧/١): اعْلَمْ أَنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ عِلْمٍ عَشْرَةٌ نَظَمَهَا ابْنُ دِكْرِيٍّ فِي "تَحْصِيلِ الْمَقَاصِدِ" فَقَالَ:

فَأَوَّلُ الْأَبْوَابِ فِي الْمَبَادِي وَتِلْكَ عَشْرَةٌ عَلَى الْمُرَادِ
الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الْوَاضِعُ وَالِاسْمُ وَالِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
تَصَوُّرُ الْمَسَائِلِ الْفَضِيلَةُ وَنِسْبَةُ فَائِدَةٌ جَلِيلُهُ

والناظم - عفا الله عنه - لم يذكر منها سوى: حده (تعريفه)، وفائدته (ثمرته)، وفضله (مكانته بين العلوم). وإليك بيان مبادئ علم الإملاء، والله المستعان ^(١):

١- اسمه:

لعلم الإملاء عدد من الأسماء استخدمها العلماء للدلالة عليه، فمنها:
علم الكتابة، والخط، والهجاء، والرسم ^(٢)، والرسم العُرفي ^(٣)، والإملاء، وعلم
الخط القياسي، أو الاصطلاحي المخترع ^(٤)، والمبتدع ^(٥).
وإليك معانيها مفصلة:

* معاني الكتابة:

قال الدكتور غانم قدوري الحمد ^(٦): وعرفت اللغة عددًا من المصطلحات التي
استخدمت للتعبير عما أسمىناه (علم الكتابة)، منها: (الكتاب، والهجاء، والخط،
والرسم، والإملاء) ^(٧). وقد يكون تاريخ استخدام هذه المصطلحات على نحو ما هي
مرتبة، فأقدمها استخدامًا مصطلح (الكتاب) وهو أحد مصادر الفعل (كَتَبَ) مثل

(١) انظر "المطالع النصرية" للهوري ص (٢٣-٢٧).

(٢) إلا أن هذا الاسم غلب على رسم المصحف. "المطالع النصرية" ص (٧-٨، ٢٣).

(٣) انظر: "أبحاث هيئة كبار العلماء" (٣٠٧/٧). وأصل الكلام في "مجلة المنار" (١١٤/٣٤) (فتاوى المنار) السؤال الرابع.

(٤) انظر "المطالع النصرية" ص (٢٦-٢٧).

(٥) قال ابن بابشاذ: فصل الخط، وهو على ضربين: متبع، ومبتدع. اهـ "شرح المقدمة المحسبة" (٢/٤٣٤).

(٦) "علم الكتابة العربية" ص (١٢).

(٧) ينظر: نصر الهوري: المطالع النصرية ص ٢٣.

الكتب والكتابة^(١)، وقد استخدم في عصر مبكر من القرن الأول الهجري، قبل تدوين علوم العربية وظهورها بشكل متميز^(٢). اهـ

وقال نصر الهوريني^(٣): الفائدة الأولى: في معنى الكتابة لغة: حقيقةً ومجازاً، وعرفاً، واصطلاحاً، وشرعاً، مع بيان بعض الألفاظ المرادفة لها.

الكتابة والكتاب والكتب مصادر كتبت إذا خطَّ بالقلم، وضمَّ، وجمع، وخاط، وخرز. يقال: كتب قرطاساً أي: خط فيه حروفاً وضمها إلى بعضها. وكتب الكتاب أي: جمعها، والكتائب جمع كتيبة، سمي بها الجيش العظيم؛ لاجتماعه. ويقال: كتب البغلة أو الناقة إذا جمع بين شفرَّيها وخاطهما، ومنه قول الشاعر يهجو بني فزارة بوطء القلوص، أي: البكرة من النوق:

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوَتْ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاكْتُبَهَا بِأَسْيَارِ

ويقال: كتب السقاء والمزادة كتباً إذا خرزهما، فهو كاتب، أي: خرَّاز، ومنه قول الحريري في المقامة (٤٤):

وَكَاتِبِينَ وَمَا خَطَّتْ أَنْأَمِلُهُمْ حَرْفًا وَلَا قَرَأُوا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ

ويستعار الكتب من هذا المعنى أو من الخط لمعنى الطعن، ومنه قول البوصيري^(٤) في مدح الصحابة عليهم السلام:

(١) ابن منظور: لسان العرب ١٩٢/٢ (كتب).

(٢) جاء في صحيح البخاري: أن ورقة بن نوفل (كان يكتب الكتاب العربي). ينظر ابن حجر: فتح الباري ٢٥/١. وروي عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: (هذا من عمل الكتاب، أخطئوا في الكتاب). الفراء: معاني القرآن ١٨٣/٢، والداني: المقنع ص ١١٩. [هذه الحاشية للدكتور غانم].

(٣) "المطالع النصرية" ص (٥-٨).

(٤) من هو البوصيري صاحب (البردة)، وماذا عن قصيدته المشهورة (البردة)؟؟!! =

نقل من مقال في موقع الدرر السنية على الشبكة بعنوان: (قراءةٌ جديدة في بُردة البوصيري وشِعْرُهُ) لعلوي بن عبدالقادر السقاف، جاء فيه:

قصيدة البردة للبوصيري من القصائد الشهيرة في المديح النبوي، هام فيها أهل التصوف؛ فشرحوها، وشطروها، وخسوها، وسبعوها، وعارضوها، ونظموا على نهجها، حتى بلغت شروحوها والكتب التي تكلمت عنها العشرات، ولم تقتصر على اللغة العربية، بل جاءت بلغات مختلفة، وغلوا فيها، حتى جعل بعضهم لأبياتها بركةً خاصةً، وشفاءً من الأمراض! بل من كتبة الأحجية والتائم من يستخدم لكل مرض أو حاجة بيتاً خاصاً: فبيت لمرض الصرع، وبيت للحفظ من الحريق، وآخر للتوفيق بين الزوجين، وهكذا! وما علمنا هذا في آيات القرآن الكريم، ولا في الأحاديث النبوية!...

وزعموا أن سبب تسميتها بالبردة: أن صاحبها ألقاها أمام النبي ﷺ في المنام فألقى عليه النبي ﷺ برده كما ألقاها على كعب بن زهير ﷺ يقظةً، مع أن قصة كعب بن زهير هذه لم تثبت بإسناد صحيح أصلاً. وزعموا أن ناظمها البوصيري كان مريضاً بالفالج فشفي بها؛ ولذلك سميت بالبردة، وبلغ غلوهم فيها أن زعموا أن النبي ﷺ شاركه في نظمها، وأنه كان يتأيل عند سماعها، فلما انتهى الناظم إلى قوله: (فمبلغ العلم فيه أنه بشر...) توقف! فأضاف النبي ﷺ: (وأنه خير خلق الله كلهم).

وهذا كله كذب وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

والرجل - كما يزعمون - إمام عالم عامل، صالح زاهد...

هل صحيح أن البوصيري إمام عالم عامل، وقصائده - سواء البردة أو غيرها - تخلو من الغلو؟! هذا ما أردت بيانه في هذه المقالة.

أما البوصيري، فهو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري، مصري النشأة، مغربي الأصل، شاذلي الطريقة. [وهناك بوصيري آخر: عالم محدث، هو: أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري، صاحب مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، توفي عام ٨٤٠هـ، فلا يخلط بينهما].

ولد سنة ٦٠٨هـ، وتوفي سنة ٦٩٦هـ، والرجل لم يكن عالماً قط، ولم يعده أحد من المترجمين له في عداد العلماء، بل عدوه من الشعراء، ومن عدّه كذلك من المعاصرين لم يستطع أن يثبت ذلك، وإنما هي ألقاب تكال كيلاً، كما هي عادة القوم.

والبوصيري كان ممقوتاً؛ لإطلاق لسانه في الناس بكل قبيح، وذكره لهم بالسوء في مجالس الأمراء والوزراء، سبى الخلق مع زوجته وغيرها، شحاذاً، مضطرباً في شخصيته، فتارةً يمدح النصارى ويذم اليهود، وتارةً يمدح اليهود... وتارةً يذم الاثنين معاً، وكان كثير المدح للسلطين؛ طمعاً فيما عندهم، وهذا ليس غريباً على الشعراء، لكنه ليس من صنيع العلماء، أضف إلى ذلك أن له أبياتاً كثيرة في البردة والهمزية وبقية قصائده الواردة في ديوانه، فيها من الغلو ما يصدق قول منتقديه فيه... انظر تمة المقال في الموقع المشار إليه.

وَالْكَاتِبِينَ^(١) بِسْمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتُ أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمٍ

وشاع إطلاق الكتابة عرفاً على إعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها، وعلى نفس الحروف المكتوبة. فعلى الإطلاق الأول تُعَرَّفُ بما عُرِّفَ به الخط في "الشافية" و"جمع الجوامع" حيث قال: الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف عليه. وعلى الإطلاق الثاني تُعَرَّفُ بأنها نقوش مخصوصة دالة على الكلام دلالة اللسان على ما في الجنان الدال على ما في خارج الأعيان...

وتطلق الكتابة في الاصطلاح الخاص بالأدباء على صناعة الإنشاء التي ربما كان القلم فيها بيد الكاتب أمضى من الحسام بيد الضارب، فيقولون: فلان شاعر وذاك كاتب أي: منشئ ناثر، وهذا المعنى هو الذي عناه الشاعر النابغي بقوله:

وَمَا كُلُّ مَنْ لَاقَ الْيَرَاعَ بِكَاتِبٍ وَلَا كُلُّ مَنْ رَاشَ السَّهَامَ بِصَائِبٍ

وتطلق الكتابة شرعاً - أي: عند الفقهاء - على عقد بين السيد وعبد على مال يدفعه إليه منجماً فيعتق بأدائه، وهذا المعنى إسلامي لم يكن معروفاً للعرب في الجاهلية^(٢)، كما قاله البرماوي على ابن قاسم، والمناسبة بين هذا المعنى والمعنى اللغوي أن فيها - كما قاله صاحب الدرر من الحنفية - جَمْعُ حُرِّيَةِ الرَقَبَةِ مَالاً مع حرية اليد حالاً، فإن المكاتب مالك يد أو مملوك رقبة.

= وإنما ينقل عنه أهل العلم، ويستشهدون بأبياته لما في شعره من قوة، كما قال صاحب المقال في آخره: (وهذا كله لا يمنعنا أن نشيد بقوة شعره وجزالته، سواء كان من شعر مديح المصطفى ﷺ، أو ما فيه من حكم ودرر... الخ كلامه).

(١) في الأصل: (والكاتبون)، والصحيح من (شروح البردة).

(٢) قال ابن حجر الهيثمي: ... وهي إسلامية، إذ لا تعرفها الجاهلية. اهـ "تحفة المحتاج بشرح المنهاج"

(٤/ ٥٠٠). ويرده قول النبي ﷺ: «كَاتِبٌ يَا سَلْمَانَ». والذي كاتبه سلمان ﷺ كان يهودياً، فلو لم

يعرف المكاتبه لردّها، والله أعلم.

ومثل الكتابة في تلك المعاني لفظ الكتاب بدون هاء، فإنه يطلق بمعنى الخط، ومنه قوله تعالى لعيسى ﷺ: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [المائدة: ١١٠] الآية. فإن الكتاب فيها بمعنى الكتابة، إلا أنه شاع في العرف إطلاقه على الحروف والكلمات المجموعة خطأ؛ استعمالاً للمصدر بمعنى اسم المفعول على التوسع الشائع، كقولهم فراش وغراس ولباس، بمعنى مفروش ومغروس وملبوس، ونظيرها: بساط ومهاد، ثم أطلقوه على الصحيفة بما هو مكتوب فيها.

وغلب إطلاقه في اصطلاح الأصوليين والفقهاء على الكتاب العزيز، الذي هو القرآن.

وفي اصطلاح النحاة على كتاب سيبويه.

وفي اصطلاح المؤلفين على جملة من الألفاظ تشتمل غالباً على أبواب وفصول، وقد تشتمل على كتب، وقد لا يكون فيها شيء من ذلك أصلاً.

وأما الكتُب - بفتح الكاف - فهو المصدر الأصلي المجرد الباقي على المصدرية بالمعاني المتقدم ذكرها.

وأما الألفاظ المرادفة للكتابة في المعنى، فمنها: الخط، والسطر، والسفر، والزبر (بالزاي) وكذا (بالذال أيضاً)، ومنه الزبور. ومنها: الرِّقْم، والرَّسْم (بالسين المهملة) وكذا (بالشين المعجمة أيضاً)، وإن غلب الرسم في خط المصاحف. ومنها: التحرير، وبه سمي قلم التحريرات بمصر الآن الذي كان في أيام الخلفاء يعرف بديوان الإنشاء، أي: إنشاء الرسائل في المخاطبات بأفصح العبارات. اهـ

* معاني الخط:

كلمة (الخط) من الألفاظ المثلثة. قال ابن مالك ^(١):

الْخَطُّ: الطَّرِيقُ، وساحل عمان، وَنوع من الْجَمَاعِ، وَمَا يَخْطُهُ الْكَاتِبُ وَالمُتَكَهِّنُ وَغَيْرَهُمَا، ومصدر خَطَّ اللهُ الْأَرْضَ: لم يَمْطُرْهَا بَيْنَ مَمْطُورَتَيْنِ، فهي خَطِيطَةٌ، وَ[خَطَّ] الرَّجُلُ الْخَطَّ: صَنَعَهُ، وَ[خَطَّ] الشَّيْءَ بِالسَّيْفِ: قَطَعَهُ نِصْفَيْنِ، وَ[خَطَّ] عَلَى الْمَكَانِ: اخْتَجَرَ، وَ[خَطَّ] وَجْهَ الْغُلَامِ: أَشْعَرَ.

وَالْخَطُّ: الْمَكَانُ الْمَخْطُوطُ عَلَيْهِ.

وَالْخَطُّ: جَمْعُ أَخْطَ: وَهُوَ الدَّقِيقُ المحاسن. اهـ

والخط، والكتابة، والتحرير، والرقم، والسطر، والزبر، بمعنى واحد. وقد يطلق الخط على علم الرمل ^(٢)، قال : «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُحِطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ

(١) «إكمال الإعلام بتلخيص الكلام» (١/ ١٩٠).

(٢) قال ابن جرير عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَتُونِي يَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَتَتْكُمْ مِنْ عَلِيمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤]: واختلف أهل التأويل في تأويلها، فقال بعضهم: معناه: أو اتتوني بعلم بأن ألهتكم خلقت من الأرض شيئاً، وأن لها شرك في السموات من قبل الخط الذي تخطونه في الأرض، فإنكم معشر العرب أهل عيافة وزجر وكهانة. اهـ

قال الأزهري: وروى أبو العباس، عن ابن الأعرابي أنه قال في الطُّرُق: قال ابن عباس: هو الخط الذي يخطه الحازي، وهو علم قديم تركه الناس. قال: يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حُلُواناً، فيقول له: اقعد حتى أُخْطَ لك. قال: وبين يدي الحازي غلام له معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رِخْوَةٍ فيخط الأستاذ خطوطاً كثيراً بالعجلة؛ لئلا يلحقها العدد. قال: ثم يرجع فيمحو على مهل خَطَيْنِ خَطَيْنِ، فَإِنْ بَقِيَ مِنَ الْخُطُوطِ خَطَانِ فَهِيَ عَلَامَةُ النَّجْحِ. قَالَ: والحازي يَمْحُو وَغُلَامُهُ يَقُولُ لِلتَّفَاوُلِ: ابْنِي عِيَان، أَسْرِعَا الْبَيَانَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِذَا مَحَا الْحَازِي الْخُطُوطَ بَقِيَ مِنْهَا خَطٌّ فَهُوَ عَلَامَةُ الْخَبِيَةِ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ. قَالَ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِي ذَلِكَ الْخَطَّ الَّذِي يَبْقَى مِنْ خُطُوطِ الْحَازِي: الْأَسْحَمَ. وَكَانَ هَذَا الْخَطُّ عِنْدَهُمْ مَشْهُوماً. اهـ «تهذيب اللغة» (٦/ ٥٥٨).

ومعنى الحازي: الكاهن. «كتاب العين» مادة (ح ز ي).

فَذَلِكَ» رواه مسلم ^(١)، ويطلق أيضًا في علم الهندسة على ما له طول فقط. اهـ ^(٢)

ومن معاني الخط: خطوط الوجه، أي: تجاعيده ^(٣)، وخطوط الكف: غصونها ^(٤). وفي المفهوم المنطقي: بمعنى اتجاه فكري معين. اهـ ^(٥)

والخَطُّ: الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ فِي الشَّيْءِ، أَوِ الطَّرِيقُ الْخَفِيفُ فِي السَّهْلِ، وَالْجَمْعُ: خُطُوطٌ وَأَخْطَاطٌ، وَالْكَتَبُ بِالْقَلَمِ وَغَيْرِهِ. اهـ ^(٦)

قال الدكتور غانم الحمد ^(٧): أما مصطلح (الهجاء) و(الخط) فقد ظهرا في عناوين أقدم الرسائل المؤلفة في قواعد الكتابة، وإن كان مصطلح (الهجاء) أكثر شيوعاً من مصطلح (الخط) الذي اختص في العصور المتأخرة بالدلالة على تجويد الكتابة وتحسين أشكال الحروف وتنويعها. اهـ ^(٨)

-
- = وهذا العلم محرم؛ لأنه نوع من الكهانة. وقد نقل النووي رحمته الله الاتفاق على تحريمه في "شرح مسلم" عند شرح الحديث رقم (٥٣٧).
- (١) برقم (٥٣٧).
- (٢) "تاريخ الخط العربي وآدابه" ص (٧).
- (٣) قال في "القاموس": وَخَطَّ وَجْهَهُ وَأَخْطَطَ: صَارَ فِيهِ خُطُوطٌ. اهـ
- (٤) وهي التي يستخدمها الكهان في قراءة الكف، وهو مُحَرَّم كعلم الخط الذي تقدم.
- (٥) "كيف نعلم الخط العربي" ص (١١-١٢) بتصرف.
- (٦) "القاموس".
- (٧) "علم الكتابة العربية" ص (١٢-١٣).
- (٨) انظر: "كشاف اصطلاحات الفنون" للتهانوي (٤٩/٢).

* معاني الهجاء:

الهَجَاءُ: ككِسَاء: هُوَ تَقْطِيعُ اللَّفْظَةِ بِحُرُوفِهَا. وَهَذَا عَلَى هِجَاءِ هَذَا: أَيَّ عَلَى شَكْلِهِ، وَهُوَ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الذَّمِّ، وَبَيْنَ النُّطْقِ بِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ، وَبَيْنَ كِتَابَةِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَرْكَبُ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ.

والهَجَاءُ: مصدر (هَجَوْتُ زَيْدًا).

والتَّهَجُّجِي: مصدر (تَهَجَّيْتُ الْكَلِمَةَ). وَيُقَالُ: هَجَوْتُ الْحُرُوفَ وَهَجَّيْتُهَا وَتَهَجَّيْتُهَا: أَيَّ عَدَدْتُهَا بِأَسَامِيهَا، وَإِذَا عَدَدْتَ الْحُرُوفَ مَلْفُوظَةً بِأَنْفُسِهَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ تَهْجِيًّا. اهـ^(١)

* معاني الرسم:

قال الدكتور غانم الحمد^(٢): أما مصطلح (الرسم) فقد ظهر - على ما يبدو - في وقت متأخر نسبيًّا؛ إذ إن معاجم اللغة لا تذكر لمادة (رسم) أيَّ معنى يتعلق بالخط، وأصل معنى (الرسم) هو الأثر، ورَسَمَ كل شيء أثره، والجمع رسوم^(٣)، وقد استخدم في الدلالة على رسم المصحف أكثر من استخدامه في الدلالة على قواعد الكتابة التي صاغها علماء العربية^(٤). اهـ

(١) «الكليات» للكفوي.

(٢) «علم الكتابة العربية» ص (١٣).

(٣) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٥/١٣٢ (رسم).

(٤) ينظر: كتابي رسم المصحف ص ١٥٦ (الهامش). [التعليق للدكتور غانم].

قلت: وانظر «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي (٢/٢٦٣-٢٣٤)، و«الكليات» للكفوي

ص (٣٦٢-٣٩٣).

* معاني الإملاء:

أَمَلَّ الشَّيْءَ: قَالَهُ فُكِّتِبَ. وَأَمَلَاهُ: كَأَمَلَّهُ، عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ. وَفِي التَّنْزِيلِ:
﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وَهَذَا مِنْ (أَمَلَّ)، وَفِي التَّنْزِيلِ أَيْضًا: ﴿فَهِيَ
تُمَلِّي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]؛ وَهَذَا مِنْ (أَمَلَى). وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ ^(١): أَنَا
أُمْلِلُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَمَلَلْتُ لُغَةً أَهْلَ الْحِجَازِ وَبَنِي
أَسَدَ، وَأَمَلَيْتُ لُغَةً بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ. يُقَالُ: أَمَلَّ عَلَيْهِ شَيْئًا يَكْتُبُهُ وَأَمَلَى عَلَيْهِ، وَنَزَلَ
الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِاللُّغَتَيْنِ مَعًا. وَيُقَالُ: أَمَلَلْتُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَأَمَلَيْتُهُ. ^(٢) اهـ

والإملا ل والإملاء: لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ مَعْنَاهُمَا وَاحِدَ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ.

والإكتاب: تَعْلِيمُ الْكِتَابَةِ، كَالْتَكْتِيبِ وَالْإِمْلَاءِ.

وَالْكِتَابَةُ قَدْ تَطَلَّقَ عَلَى الْإِمْلَاءِ، وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى الْإِنْشَاءِ. ^(٣) اهـ

(١) أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن

الخزرج أبو زيد الأنصاري. الإمام المشهور.

كان إماماً نحويّاً، صاحب تصانيف أدبية ولغوية، وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب.

جده ثابت شهد أُمِّاً والمُشَاهِدَ بعدها، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد رسول الله ﷺ.

قال السيرافي: كان أبو زيد يقول: كلما قال سيبويه: (أخبرني الثقة)، فأنا أخبرته به.

وقال المازني: رأيت الأصمعي وقد جاء إلى حلقة أبي زيد، فقبل رأسه، وجلس بين يديه، وقال:

أنت سيدنا ورئيسنا منذ خمسين سنة.

ومن تصانيف أبي زيد: لغات القرآن، التثليث، اللامات، الجمع، والتثنية، قراءة أبي عمرو،

اللغات، النوادر، تخفيف الهمز الواحد، فعلت وأفعلت، غريب الأسماء، الأمثال، المصادر. وغير

ذلك.

توفي سنة خمس عشرة ومائتين. وقيل أربع عشرة، وقيل ست عشرة، عن ثلاث وتسعين سنة

بالبصرة. "بغية الوعاة".

(٢) "لسان العرب" (ملل).

(٣) "الكليات" للكفوي.

والإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العُمُر. اهـ^(١)

قال الدكتور غانم الحمد^(٢): أما مصطلح (الإملاء) فهو مصدر الفعل أَمَلَى، يقال: أَمَلَى عليه الكتاب، أي: قاله له فكتب عنه^(٣)، وهو بهذا المعنى لا يدل على قواعد الكتابة، لكن لعلاقة معنى الفعل (أَمَلَى) بالكتابة - فإنه لا يكون إملاء إلا مع الكتابة - استخدم مصطلح (الإملاء) للدلالة على قواعد الكتابة، وكان ذلك في وقت متأخر نسبياً، فقد استخدم طاش كبري زاده (ت ٩٦٢هـ) مصطلح (علم إملاء الخط العربي)^(٤). وصار مصطلح (الإملاء) هو الغالب في زماننا في الدلالة على قواعد الكتابة، واستخدم عنواناً لعدد من الرسائل المؤلفة في الموضوع. اهـ

الإملاء عند علماء اللغة والحديث:

قال السيوطي^(٥): فصل: وظائف الحفاظ في اللغة أربعة: أحدها - وهي العليا -: الإملاء، كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء، وقد أَمَلَى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير، فأَمَلَى ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخمة، وأَمَلَى ابنُ دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلداً، وأَمَلَى أبو محمد القاسم بن الأنباري وولده أبو بكر ما لا يحصى، وأَمَلَى أبو علي القالي خمسة مجلدات، وغيرهم.

(١) "لسان العرب" (ملا).

(٢) "علم الكتابة العربية" ص (١٣).

(٣) ابن منظور: لسان العرب ١٦٠ / ٢٠ (ملا).

(٤) مفتاح السعادة ٩٣ / ١.

(٥) "المزهر" (٣١٣ - ٣١٤).

وطريقتهم في الإملاء كطريقة المحدثين سواء، يكتب المستملي أول القائمة: (مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا) ويذكر التاريخ^(١)، ثم يورد المملي بإسناده كلامًا عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره.

وقد كان هذا في الصدر الأول فاشيًا كثيرًا، ثم ماتت الحفاظ، وانقطع إملاء اللغة عن دهر مديد، واستمر إملاء الحديث.

ولما شرعت في إملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجدته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحفاظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أجدد إملاء اللغة، وأحييه بعد دثوره، فأملت مجلسًا واحدًا فلم أجده له حَمَلَةٌ ولا من يرغب فيه، فتركته.

وآخر من عَلِمْتُهُ أُمْلَى عَلَى طَرِيقَةِ اللُّغَوِيِّينَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِي، له أَمَالٌ كَثِيرَةٌ فِي مَجْلَدِ ضَخَمٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَمَالٍ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ. اهـ

(١) قال ابن الصلاح: ويستحب افتتاح المجلس بقراءة قارئٍ لشيء من القرآن العظيم. اهـ "مقدمة ابن الصلاح" (النوع السابع والعشرون: معرفة آداب المحدث). وانظر: "النكت على ابن الصلاح" للزركشي (٣/٦٥٠-٦٥١).

٢- تعريفه:

اختلفت عبارات أهل العلم في تعريف الإملاء؛ وذلك راجع إلى أمور ثلاثة:

أولاً: إطلاقه على نفس الحروف المكتوبة، وهو الذي ذُكر في النظم:

٨- وَهُوَ نَقُوشٌ ذَاتُ أَصْلٍ يُعْرَفُ بِهَا الْكِتَابُ صِحَّةً، قَدْ عَرَفُوا

فهو نقوش مخصوصة ذات أصول بها تعرف تأدية الكتابة بالصحة. ويقال لها فن رسم الحروف.^(١)

ثانياً: إطلاقه على أعمال القلم باليد في رسم الحروف.

فهو على هذا: تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف.^(٢)

ثالثاً: إطلاقه على ما في الذهن من الأصول والقواعد.

فهو علم بأصول يعرف بها تأدية الكتابة على الصحة... وإلاً فنقول: هو قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الخط، كما تعصم مراعاة القوانين النحوية من الخطأ في اللفظ. اهـ

وفي "صبح الأعشى"^(٣): ... وهو علم تتعرّف منه صور الحروف المفردة، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطأً، أو ما يكتب منها في السُّطور، وكيف سبيله أن يكتب، وما لا يكتب، وإبدال ما يبدل منها في الهجاء، وبماذا يبدل. اهـ

قوله: (نقوش) النقش: تلوين الشيء بلونين أو بألوان، كالتنقيش.^(٤)

قوله: (الكتاب) أي: الكتابة، قال في "العين": والكتابُ الكتابة: مصدر كتبت.

(١) "المفرد العلم" ص (٧). وأصل هذا التعريف في "المطالع النصرية" ص (٦، ٢٣).

(٢) كما في "المطالع النصرية" ص (٦). وأصله في "الشافعية".

(٣) (٦/٣).

(٤) "القاموس المحيط".

٣- موضوعه:

الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها، والتي يجب اتصالها ببعضها،
والحروف التي تبدل، والحروف التي تزداد، والحروف التي تنقص. اهـ^(١)

٤، ٥- فائدته، وفضله:

٩- وَأَصْبَحَ الْإِمْلَاءُ صِنُو النَّحْوِ لِكَوْنِهِ عَصَمَ الْبَنَانِ يَحْوِي

هذه فائدته، وهي: معرفة الأوضح في الكتابة؛ وذلك لأنها نائبة عن التكلم،
فالخطأ فيها يعد لحناً كالخطأ فيه. اهـ^(٢)

قال عبدالعليم إبراهيم^(٣): وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة إلى
صحة الكتابة من النواحي الإعرابية والاشتقاقية ونحوها، فإن الإملاء وسيلة إليها
من حيث الصورة الخطية.

ونستطيع أن ندرك منزلة الإملاء بوضوح إذا لاحظنا أن الخطأ الإملائي يشوه
الكتابة، وقد يعوق فهم الجملة، كما أنه يدعو إلى احتقار الكاتب وازدراءه، مع أنه قد
يغفر له خطأ لغوي من لون آخر. اهـ

وبسبب هذه الفائدة والثمرة التي تحصلت من تعلم الإملاء، برز فضله، فصار
قرين النحو، فالنحو يحفظ اللسان، والخط يحفظ البنان. بل قد سما على هذه المرتبة،
فكل العلوم تحتاج إليه، فهي لا تُدَوَّن إلا به.

(١) قال ابن بابشاذ: وجلة الأمر أن مداره على معرفة ثمانية أشياء: وهي: الممدود، والمقصور، والمهموز،
والوصل، والقطع، والحذف، والزيادة، والبذل. اهـ «شرح المقدمة المحسبة» ص (٤٣٤).

(٢) «المطالع النصرية» ص (٢٤).

(٣) «الإملاء والترقيم» ص (٩).

قال القلقشندي^(١): وجميع العلوم إنما تعرف بالدلالة عليها: بالإشارة، أو اللفظ، أو الخط، فالإشارة تتوقف على المشاهدة، واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه، أما الخط فإنه لا يتوقف على شيء، فهو أعمها نفعاً وأشرفها. اهـ

قال الإمام ابن كثير^(٢) **وَاللَّهُ**: والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان؛ ذهني ولفظي ورسمي، والرسمي يستلزمها من غير عكس؛ فهذا قال: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. وفي الأثر: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ»^(٣) ... اهـ

وقال الصولي^(٤): وبالكتابة جمع القرآن، وحفظت الألسن والآثار، ووكدت العهود، وأثبتت الحقوق، وسيقت التواريخ، وبقيت الصكوك، وأمن الإنسان النسيان، وقيدت الشهادات، وأنزل الله في ذلك آية الدين، وهي أطول آية في القرآن. اهـ

قال الشاعر:

إِنَّ الْكِتَابَةَ رَأْسُ كُلِّ صِنَاعَةٍ وَبِهَاتِ تَتِمُّ جَوَامِعُ الْأَعْمَالِ

قوله: (صنو) بكسر الصاد ويضم: الأخ الشقيق، والابن، والعم.^(٥)

(١) "صبح الأعشى" (٧/٣).

(٢) عند تفسير سورة العلق.

(٣) حديث: «قيدوا العلم بالكتابة». جاء من عدة طرق.

قال العلامة الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "الصحيحة" رقم (٢٠٢٦) عند الكلام على هذا الحديث: وجملته القول أن جميع هذه الطرق معلولة، مرفوعة وموقوفة، وخيرها الطريق الثانية التي يرويها ابن أبي أويس... عن أنس والشاهد الذي يرويهِ عبدالله بن المؤمل تارة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عمرو وتارة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ابن عمرو. ولا شك عندي أن الحديث صحيح بمجموع هذه الطرق...

(٤) "أدب الكتاب" ص (٢٤).

(٥) "القاموس المحيط".

قوله: (عَصَم) بسكون الصاد، قال في "لسان العرب": عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصَمًا مِنْهُ وَوَقَاهُ. اهـ

قوله: (البنان) البَنَانَةُ: واحدة البَنَانِ، وهي أطراف الأصابع. ^(١)

٦- حكمه:

الوجوب الكفائي، كبقية علوم الآلة. ^(٢)

٧- نسبه:

إنما ينسب للبنان، نسبة النحو للسان.

٨- استمداده:

وأما مأخذه واستمداده فهو من القواعد النحوية والأصول الصرفية... ومن موافقة الإمام -الذي هو مصحف عثمان- في بعض الكلمات.

٩- واضعه:

وأما واضعه فهم علماء المصرين العراقيين، أي: البصرة والكوفة، فإنهم هم الذين دوّنوا هذا الفن، كما دوّنوا غيره من علم اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والعروض، ولهم في جميع تلك العلوم مذاهب مختلفة، حتى هذا العلم لهم فيه

(١) "مختار الصحاح".

(٢) وهذا الذي درج عليه كثير من المؤلفين، وقد فصل القول في حكم علوم الآلة ابن القيم رحمته الله وخلص بقوله:

وبالجملة، فالمطلوب الواجب من العبد من العلوم والأعمال إذا توقف على شيء منها كان ذلك الشيء واجباً وجوب الوسائل، ومعلوم أن ذلك التوقف يختلف باختلاف الأشخاص والأزمان والألسنة والأذهان، فليس لذلك حد مقدر، والله اعلم. اهـ "مفتاح دار السعادة" (١/٤٨٢-٤٨٦) ط: دار ابن عفان/ تحقيق علي حسن/ ط: الأولى ١٤١٦ هـ

اختلافات مبنية على الاختلاف الواقع في لغات قبائل العرب... وكان أكثر الصحابة ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون الرسم المصحفي في كل ما كتبوه، ويكرهون خلافه، إلى أن ظهر علماء المصيرين وأسسوا لهذا الفن ضوابط وروابط بنوها على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية، وسموها: (علم الخط القياسي) أو (الاصطلاح الماخترع).^(١)

١٠- مسائله:

قضايا الكلية، نحو: ترسم الهمزة الابتدائية على صورة الألف...^(٢)



(١) ولا يفهم من هذا أنهم أعرضوا عن رسم المصحف بالكلية، بل هو الأصل في الكتابة، فيوافقونه ما أمكن لهم ذلك. فقد جاء في كتاب «الصاحبي في فقه اللغة» ص(١٨): عن الفراء قال: (اتباع المصحف - إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءة القراء - أحب إلي من خلافه). اهـ

(٢) مبحث (المبادئ العشرة) مأخوذ من «المطالع النصيرية» ص(٢٣-٢٧)، إلا ما عزي إلى قائله.

تطور الخط العربي:

١٠- وَقَدْ خَطَا مَرَا حِلًّا مَعْرُوفَةً حَتَّى غَدَا مُشْتَهَرًا بِالْكُوفَةِ

قوله: (مراحلاً) بنصبه منوناً للضرورة.

قوله: (معروفة... بالكوفة) بحذف النقط من تاء التأنيث.^(١)

والمقصود أن الخط العربي تطور على مراحل معروفة ومشهورة عند من له عناية بهذا الفن.

واختلف أهل اللغة والتاريخ في أول من نطق بالعربية، وأول من كتب.

فرجح ابن فارس^(٢) أن لغة العرب توقيف، فقال:

باب القول على لغة العرب أتوقيف، أمر اصطلاح؛

أقول: إن لغة العرب توقيف؛ ودليل ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، فكان ابن عباس يقول: علّمه الأسماء كلّها، وهي هذه التي يتعارفها الناس: من دابة، وأرض، وسهل، وجبل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها...^(٣)

(١) راجع مبحث (تاء التأنيث) من هذا الكتاب ص (٤٥١).

(٢) في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة» ص (١٣-١٨).

وابن فارس هو: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي... كان واسع الأدب، متبحراً في اللغة العربية... وكان ابن فارس كريم النفس، جواد اليد، لا يكاد يرد سائلاً حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ومن رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث، وتوفي بالري في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. انظر: «إنباه الرواة» للقفطي (١/١٢٧-١٣٠).

(٣) وهذا القول هو الذي رجحه ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» فقال: والصحيح أنه علّمه أسماء الأشياء كلها: ذواتها وصفاتها وأفعالها؛ كما قال ابن عباس حتى الفسوة والفُسْيَة. يعني أسماء الذوات والأفعال، الكبير والمصغر...

ولعلَّ ظانًّا يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة، وفي زمان واحد، وليس الأمر كذلك، بل وقَّف الله -جَلَّ وَعَزَّ- آدمَ ﷺ على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه، وانتشر من ذلك ما شاء الله، ثم علَّم بعد آدم ﷺ من عرب الأنبياء -صلوات الله عليهم- نبيًّا نبياً ما شاء أن يعلمه، حتى انتهى الأمر إلى نبيِّنا محمد ﷺ فاتاه الله جَلَّ وَعَزَّ من ذلك ما لم يؤته أحداً قبله، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة. ثم قرَّ الأمر قراره فلا نعلم لغة من بعده حدثت. اهـ

وتوقف ابن جني^(١) في أصل اللغات كلها، فقال:

هذا موضع محوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي وتوقيف. إلا أن أبا علي^(٢) ﷺ قال لي يوماً: هي من عند الله، واحتج بقوله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] وهذا

(١) في كتابه «الخصائص» (١/ ٩٤).

وابن جني هو: عثمان بن جني أبو الفتح الموصل. كان أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصل. ولد بالموصل سنة (٣٠٠هـ) وقيل (٣٢٢هـ) وتوفي في بغداد سنة (٣٩٢هـ) أخذ النحو عن أبي علي الفارسي.

وكان معتزلياً. قال ابن القيم ﷺ في «مختصر الصواعق» (٢/ ٨٣): أحدها: أن تعلم أن هذا الرجل [يعني ابن جني] وشيخه أبا علي من كبار أهل البدع والاعتزال المنكرين لكلام الله تعالى وتكليمه... وكان الرجل وشيخه في زمن قوة شوكة المعتزلة، وكانت الدولة دولة رفض واعتزال، وكان السلطان عضد الدولة ابن بويه، وله صنف أبو علي «الإيضاح»، وكان الوزير إسماعيل بن عبَّاد معتزلياً، وقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد معتزلياً، وأول من عرف عنه تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز المعتزلة والجهمية... اهـ

راجع ترجمته في مقدمة كتابه «الخصائص» بتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي (١/ ١١).

(٢) هو أبو علي الفارسي إمام النحو، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف... ومن تلامذته أبو الفتح بن جني، وعلي بن عيسى الربيعي. ومصنفاته كثيرة نافعة. وكان فيه اعتزال. عاش تسعاً وثمانين سنة. مات ببغداد في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٧٩).

لا يتناول موضع الخلاف؛ وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن وَاَضَعَ عليها، وهذا المعنى من عند الله - سبحانه - لا محالة. فإذا كان ذلك محتملاً غير مستنكر سقط الاستدلال به. وقد كان أبو علي رحمه الله أيضاً قال به في بعض كلامه. وهذا أيضاً رأي أبي الحسن، على أنه لم يمنع قول من قال: إنها تواضع منه، على أنه قد فُسِّرَ هذا بأن قيل: إن الله - سبحانه - علم آدم أسماء جميع المخلوقات، بجميع اللغات: العربية، والفارسية، والسريانية^(١)، والعبرانية، والرومية، وغير ذلك من سائر اللغات، فكان آدم وولده يتكلمون بها، ثم إن ولده تفرقوا في الدنيا، وعَلِقَ كُلُّ منْهم بلغة من تلك اللغات، فغلبت عليه، واطمحل عنه ما سواها، لبعْد عهدهم بها...

ثم لنعد فلنقل في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحيّاً؛ وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة، قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيّمان أو ثلاثة فصاعداً، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظاً، إذا ذكر عرف به ما مسماه، ليمتاز من غيره، وليُغْنَى بذكره عن إحضاره، إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره، لبلوغ الغرض في إبانة حاله... فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم، فأومئوا إليه، وقالوا: إنسان إنسان إنسان، فأبى وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق...^(٢)

(١) السريّان، بالضم: لسان معروف. قيل: منسوب إلى سورة، وهي أرض الجزيرة. "تاج العروس" (سرين).

(٢) وهذا قول مردود وظاهر الفساد.

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي، ونحو ذلك. ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبل.^(١)

واعلم فيما بعد، أنني على تقادم الوقت، دائم التنقير والبحث عن هذا الموضوع، فأجد الدواعي والخوارج قوية التجاذب لي، مختلفة جهات التغول على فكري؛ وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة، والإرهاف، والرقّة، ما يملك عليّ جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غَلَوَةِ السَّحَر. فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا رحمهم الله، ومنه ما حذوته على أمثلتهم، فعرفت بتتابعه وانقياده، وبُعد مراميه وآماده، صحة ما وفقوا لتقديمه منه. ولطف ما أسعدوا به، وفُرّق لهم عنه. وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار الماثورة بأنها من عند الله ﷻ، فقوي في نفسي اعتقاد كونها توقيفاً من الله - سبحانه - وأنها وحي.

ثم أقول في ضد هذا: كما وقع لأصحابنا ولنا، وتنبهوا وتنبهنا، على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة، كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا - وإن بعد مداه عنا - من كان أطف منا أذهاناً، وأسرع خواطر وأجراً جنائاً. فأقف بين تين

(١) بل هو مردود كسابقه، فيلزم منه أن الله خلق آدم وهو لا يحسن الكلام، ولدت له ذرية كذلك، ثم لما سمعوا أصوات ما حولهم من الحيوان والجماد تعلموا الكلام شيئاً فشيئاً!

فهذا القول يجعل الإنسان أخط من الحيوان والجماد، ومعلوم أن الله ﷻ قد كرمه وعلمه، فقد روى البخاري (٣٣٢٦)، ومسلم (٢٨٤١) في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَحَيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَادَوْهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ».

الخلتين حسيّراً، وأكاثرهما فأنكفى مكثوراً. وإن خطر خاطر فيما بعد، يُعلّق الكف بإحدى الجهتين، ويكفها عن صاحبتهما، قلنا به، وبالله التوفيق. اهـ

وعقد الدكتور رمضان عبدالتواب في كتابه "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"^(١) فصلاً عن نشأة اللغة الإنسانية، ولم يخرج فيه برأي سديد، بل ذكر فيه آراء المستشرقين، وذكر سبعة مذاهب في نشأة اللغة، ختمها بنظرية (دارون)^(٢) للتطور، وتوسع في هذا المذهب. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وختم كلامه بقوله:

وهكذا نرى أن موضوع نشأة اللغة لا يزال الخوض فيه من الأمور الفلسفية الميتافيزيقية^(٣)، التي تخرج الباحث فيها عن نطاق الحقائق العلمية إلى البحث فيما وراء الطبيعة، وفي أمور لا نملك فيها اليوم أية وثائق أو مستندات، والله أعلم. اهـ

أقول: بل نملك فيها وثائق ومستندات!!!

وهي قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] فالله قد خلق آدم وعلمه.

أما كيف تعددت اللغات بعد ذلك، فالله أعلم.

وأظن أن الذي أدى بهم إلى التخطي في معرفة أصل اللغة هو إيمانهم بأن هناك شيء يسمى (الإنسان البدائي) وأنه تطور، فيتساءلون: كيف نشأت اللغة مع هذا

(١) ص (١٠٩-١٢٤).

(٢) كما في كتابه المذكور ص (١١٩).

(٣) مصطلح فلسفي يقصد به (الغيبات). ينظر "معجم المصطلحات الفلسفية" ص (١٣٤).

الإنسان؟! وهذا يؤدي إلى الإلحاد -والعياذ بالله- فكيف يتصور أن يخلق الله آدم ﷺ وهو لا يتكلم؟!!!

قال القرطبي ^(١) **رحمه الله**: الصحيح أن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم ﷺ، والقرآن يشهد له، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، واللغات كلها أسماء، فهي داخلة تحته، وبهذا جاءت السنة، قال **رحمه الله**: (وعلم آدم الأسماء كلها حتى القصعة والقُصِعة)، وما ذكره يحتمل أن يكون المراد به أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم ﷺ وإسماعيل ﷺ. ^(٢)

وكذلك إن صح ما سواه فإنه يكون محمولاً على أن المذكور أول من تكلم من قبيلته بالعربية بدليل ما ذكرنا، والله أعلم.

وكذلك جبريل أول من تكلم بها من الملائكة، وألقاها على لسان نوح بعد أن علمها الله آدم أو جبريل، على ما تقدم، والله أعلم. اهـ

(١) في "تفسيره" (١/ ٣٢٥) ط/ دار الكتاب العربي. و(١/ ٢٨٤) ط/ دار الكتب المصرية (الشاملة).
(٢) قال الحافظ ابن حجر **رحمه الله** في "فتح الباري" (كتاب أحاديث الأنبياء) عند حديث رقم (٣٣٦٤): قوله: (وَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ) فيه إشعار بأن لسان أمه وأبيه لم يكن عربياً، وفيه تضعيف لقول من روى أنه أول من تكلم العربية، وقد وقع ذلك من حديث ابن عباس عند الحاكم في "المستدرک" بلفظ: «أَوَّلَ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ»، وروى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ في (النسب) من حديث عليّ بإسنادٍ حسنٍ قال: «أَوَّلَ مَنْ فَتَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُبِينَةِ إِسْمَاعِيلُ»، وبهذا القيد يجمع بين الخبرين، فتكون أوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان، لا الأوليّة المطلقة، فيكون بعد تعلّمه أصل العربية من جرّهم أهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها، ويشهد لهذا ما حكاه ابن هشام عن الشَّرْقِيِّ بْنِ قَطَامٍ: (أَنَّ عَرَبِيَّةَ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ أَفْصَحَ مِنْ عَرَبِيَّةِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ وَبَقَايَا حِمَيْرَ وَجُرْهُمَ). ويحتمل أن تكون الأوليّة في الحديث مقيدة بإسماعيل بالنسبة إلى بقيّة إخوانه من ولد إبراهيم، وإسماعيل أول من نطق بالعربية من ولد إبراهيم. وقال ابن دُرَيْدٍ في (كتاب الوشاح): أول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم إسماعيل. قلت: وهذا لا يوافق من قال إن العرب كلّها من ولد إسماعيل وسيأتي الكلام فيه في أوائل السيرة النبويّة. اهـ

وقال ابن القيم ^(١) **رحمه الله**: الوجه الثامن والأربعون: وهو أيضاً يبحث المجاز من أصله، ويبين أنه لا حقيقة له، وهو أن تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز فرع لثبوت الوضع المغير للاستعمال، فكأن أصحابه توهموا أن جماعة من العقلاء اجتمعوا ووضعوا ألفاظاً لمعانٍ، ثم نقلوا -هم أو غيرهم- تلك الألفاظ أو أكثرها -عند من يقول أكثر اللغة مجاز أو بعضها- إلى معانٍ أخرى، فوضعوها لتلك المعاني أولاً ولهذه المعاني ثانياً. وهذا غير معلوم وجوده، بل الإلهام كافٍ في النطق باللغات من غير مواضع متقدمة، وإن سمي ذلك توقيفاً، فمن ادعى وضعاً متقدماً على استعمال جميع الأجناس فقد قال ما لا علم له به، وإنما المعلوم الاستعمال، والقول بالمجاز إنما يصح على قول من يجعل اللغات اصطلاحية، وأن العقلاء اجتمعوا واصطلحوا على أن يسموا هذا بكذا، وهذا بكذا، وهذا مما لا يمكن بشرّاً على وجه الأرض -ولو عُمر عُمر نوح- أن يثبت أن جماعة من العرب اجتمعوا ووضعوا جميع هذه الأسماء المستعملة في اللغة، ثم استعملوها بعد الوضع، ثم نقلوها بعد الاستعمال، وإنما المعروف المنقول بالتواتر استعمال هذه الألفاظ فيما عنوه بها من المعاني.

فإن قيل: نحن نثبت الوضع بالدليل العقلي، فإن الاستعمال يستلزم سابقة الوضع، ووجود الملزوم بدون لازمه محال. قيل: الجواب من وجهين: أحدهما: أن دعوى اللزوم دعوى لا دليل عليها، ولا تكون مقبولة، فمن أين لكم أن الاستعمال مستلزم سابقة الوضع والاصطلاح؟ أبالعقل علم هذا اللزوم أم بالشرع؟ وبالضرورة عرف أم بالنظر؟ الثاني: أنا نعلم بالمشاهدة ما يدل على خلاف ذلك، فإن الله -سبحانه- يلهم الحيوانات والطير ما يعرف به بعضها مراد بعض، والإنسان أشد قبولاً للإلهام من الحيوانات، وقد سمى الله ذلك منطقاً في قوله عن نبيه سليمان: ﴿عَلَّمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]، وحكى عن النملة قولها: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

(١) "مختصر الصواعق" (٢/ ٧٩٥-٧٩٧).

مَسْكَنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُودُهُ وَهُرُّ لَا يَشْعُرُونَ ﴿[النمل: ١٨]﴾، وأوحى إلى الجبال والطير أن تسبح مع نبيه داود، وكذلك الآدمي، فإن المولود إذا ظهر منه التمييز سمع أبويه أو من يربيه ينطق باللفظ ويشير إلى المعنى، فيفهم أن اللفظ متى أطلق أريد به ذلك المعنى، ثم لا يزال يسمع لفظاً بعد لفظ، ويعقل معنى دون معنى على التدرج، حتى يعرف لغة القوم الذين نشأ بينهم، من غير أن يكونوا قد اصطلحوا معه على وضع متقدم، ولا وقفوه على معاني الأسماء، وإن كان أحياناً قد يسأل عن مسمى بعض الأسماء فيوقف عليها، كما يترجم للرجل اللغة التي لا يعرفها فيوقف على معانيها، لا أنه يصطلح معه على وضع ألفاظها لمعانيها. ولا ننكر أن يحدث في كل زمان أوضاع لما يحدث من المعاني التي لم تكن قبل، ولا سيما أرباب كل صناعة، فإنهم يضعون آلات صناعتهم من الأسماء ما يحتاجون إليه في تفهيم بعضهم مراد بعض عند التخاطب، ولا تتم مصلحتهم إلا بذلك، وهذا أمر عام لأهل كل صناعة مقترحة أو غير مقترحة، بل أهل كل علم من العلوم قد اصطلحوا على ألفاظ يستعملونها في علومهم تدعو حاجتهم إليها للفهم والتفهم، فهذه الاصطلاحات الحادثة، والتي يعرف فيها الوضع السابق على الاستعمال ليس الكلام فيها.

والظاهر -والله اعلم- أن أرباب المجاز قاسوا أصول اللغة عليها، وظنوا أن التخاطب العام بأصل اللغة جارٍ هذا المجرى... اهـ^(١)

(١) كلام ابن القيم رحمه الله يدل على أن أهل البدع إنما قالوا بأن اللغة حدثت بالمواضعة ليقوا قولهم بالمجاز. فليتنبه لهذا!!! راجع بقية كلامه رحمه الله في المرجع السابق. وراجع "تفسير القرآن الكريم" لفضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] (١/ ١٢٠).

أما أول من كتب، فقال ابن فارس ^(١):

باب القول على الخط العربي وأول من كتب به

يُروى أن أول من كتب الكتاب العربيَّ والسريانيَّ والكُتُب كلها آدم ﷺ قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها في طين وطبخه. فلما أصاب الأرض الغرق وجد كلُّ قوم كتابًا فكتبوه، فأصاب إسماعيلُ ﷺ الكتابَ العربيَّ. ^(٢)

وكان ابنُ عباس يقول: أوَّل من وضع الكتابَ العربيَّ إسماعيلُ ﷺ، وضعه على لفظه ومنطقه. ^(٣)

والروايات في هذا الباب تكثر وتختلف.

والذي نقوله فيه: إن الخطَّ توقيف، وذلك لإظهار قوله ﷺ: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

(١) «الصاحبي» ص (١٥).

(٢) هذا يروى عن كعب الأحبار. قال السيوطي: وذكر ابن أشته في كتاب «المصاحف» بسنده إلى كعب الأحبار... فذكره. «الإتقان» (٤/ ١٦٧). ولم يذكر سنده، وليس عندي كتاب ابن أشته، ولو فرضنا صحة سنده إلى كعب الأحبار، فمن أعلمه بهذا؟! فهو في الغالب من الإسرائيليات، التي لا تُصدَّق ولا تُكذَّب، وإن كانت النكارة ظاهرة فيه، والله أعلم.

وجاء في «الفهرست» لابن النديم ص (٦): وقال كعب - وأنا أبرأ إلى الله من قوله -... فذكره.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرک» وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: عبدالعزيز - أي: أحد رجال الإسناد - وإه.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» برقم (١٥٠٣)، وأبو عمرو الداني في «المحكم» ص (٢٥) وفيه عبدالعزيز بن عمران متروك، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيب. قال البخاري: منكر الحديث. فالأثر ضعيف جدًّا، والله أعلم.

يَعْلَمُ ﴿[العلق: ١-٥]﴾. وقال جلّ ثناؤه: ﴿وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]. وإذا كَانَ كَذَا فليس ببعيد أن يَوْقَفَ آدَمُ ﴿[أو]﴾ ^(١) غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿[و]﴾ عَلَى الْكِتَابِ.

فأما أن يكون مُحْتَرَعٌ اخترعه من تَلَقَّاءٍ نفسه فشيءٌ لا تُعْلَمُ صِحَّتُهُ إِلَّا من خبر صحيح.

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، وأنهم لم يعرفوا نحوًا ولا إعرابًا ولا رفعًا ولا نصبًا ولا همزًا...

قلنا: والأمر في هذا بخلاف ما ذهب إليه هؤلاء، ومذهبنا فيه التوقيف، فنقول: إن أسماء هذه الحروف داخلية في الأسماء التي أعلم الله جلّ ثناؤه أنه علّمها آدم ﴿[و]﴾، وقد قال جل وعزّ: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، فهل يكون أوّل البيان إلا علم الحروف التي يقع بها البيان؟...

فإن قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود ^(٢) أوّل من وضع العربية، وأن الخليل أوّل من تكلم في العروض. قيل له: نحن لا ننكر ذلك، بل نقول إن هذين العِلْمَيْنِ قد كانا قديماً وأتت عليهما الأيام وقلاً في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان. اهـ

قال ابن خلكان ^(٣): ومما يتعلق بالكتابة، أن أوّل من خط بالعربي إسماعيل ﴿[و]﴾، والصحيح عند أهل العلم أنه مُرَامِرُ بن مَرْوَةَ ^(٤) من أهل الأنبار، وقيل إنه من بني

(١) في الأصل [أن]، وما أثبتناه أنسب للسياق، وهي كذلك عند الذين نقلوا عنه، والله أعلم.

(٢) تقدمت ترجمته ص (٣٨).

(٣) "وفيات الأعيان" (٣/ ٣٤٤) ترجمة ابن البواب.

(٤) ويقال: مَرْوَة.

مُرَّة، ومن الأنبار انتشرت الكتابة في الناس. قال الأصمعي^(١): ذكروا أن قريشاً سئلوا: من أين لكم الكتابة؟ فقالوا: من الحيرة، وقيل لأهل الحيرة: من أين لكم الكتابة؟ فقالوا: من الأنبار. اهـ

قال الدكتور رمضان عبدالنواب^(٢): وقد اقتبس العرب خطهم من النبط؛ نظراً للاتصال المباشر بهم في أثناء رحلاتهم المتواصلة إلى الشام، فقد كانوا يمرون دائماً على ديارهم في البتراء عاصمتهم، والحجر (مدائن صالح)، والعُلا، وكلتاها في الحجاز، وبُصرى في جنوب الشام. اهـ

وقال السيد أحمد الهاشمي^(٣): والصحيح أن أول من خط بالعربي مُرامر بن مُرَّة، كان يسكن الأنبار، إلى أن ظهر علماء الكوفة، واشتغلوا باستنباط القواعد له، فسمي بالخط الكوفي، ثم تبعهم في تدوين قواعده علماء البصرة. ومن الأنبار

(١) الأصمعي: عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن عَلِيٍّ بن أَصَمْع بن مظهر بن رِيَّاح بن عَمْرٍو بن عبد شمس بن أعيان بن سعد بن عبد بن غنم بن قُتَيْبَةَ بن معن بن مَالِك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الْبَاهِلِيِّ أَبُو سَعِيدِ الْأَصْمَعِيِّ الْبَصْرِيِّ اللَّغَوِيِّ. أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والمُلَح والنوادر. قَالَ عمر بن شبة: سمعته يَقُول: حفظت سِتَّةَ عشر ألف أرجوزة. قَالَ ابن مَعِين: وَلَمْ يَكُنْ يَمْنُ يَكْذِب، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ فِي فَنِهِ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ، وَلَا يُفْتِي إِلَّا فِيْمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ، وَيَقِفُ عَمَّا يَنْفَرِدُونَ عَنْهُ؛ وَلَا يُجِيز إِلَّا أَفْصَحَ اللُّغَاتِ.

صَنَّف: غَرِيبَ الْقُرْآن، الِهُمَز، الْمَقْصُور والممدود، الْإِشْتِقَاق، مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ، كتاب الفرق، الأضداد، كتاب النَّوَادِر، كتاب المصادر، كتاب الأراجيز، كتاب نَوَادِرِ الْأَعْرَاب، وَغَيْر ذَلِكَ.

وَلَمْ تَبْيَضْ لَحِيَّتُهُ إِلَّا لَمَّا بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً. رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ. وَمَاتَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ - وَقِيلَ خَمْسَ عَشْرَةَ - وَمِائَتَيْنِ، عَنْ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

(٢) "مشكلة الهمزة" ص (١١).

(٣) "المفرد العلم" ص (٦) حاشية.

انتشرت الكتابة في العرب، حتى جاء الإسلام، فانتشرت في مكة والمدينة وجميع البلاد التي افتتحها المسلمون. ثم جاء ابن مقلة^(١) فنقل الكتابة من الخط الكوفي إلى هذه الصورة، وبعده ابن البواب^(٢). اهـ

(١) هو محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الوزير أبو علي، الكاتب المشهور؛ كان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويحيي خراجها، وتنقلت أحواله إلى أن استوزره الإمام المقتدر بالله، وخلع عليه لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وثلاثمائة، وقبض عليه يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، ثم نفاه إلى بلاد فارس بعد أن صادره. ثم حصلت له شدائد، حتى قطعت يده، ثم قطعت لسانه، وأقام في الحبس مدة طويلة، ثم لحقه ذرب، ولم يكن له من يخدمه، فكان يستقي الماء لنفسه من البئر، فيجتذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الأخرى... ولم يزل على هذه الحال إلى أن توفي في موضعه يوم الأحد عاشر شوال، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ودفن في مكانه، ثم نبش بعد زمان وسلم إلى أهله. انظر ترجمته في "وفيات الأعيان" (١١٣/٥). وقال (١١٧/٥): وكان أخوه أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتباً أديباً بارعاً، والصحيح أنه صاحب الخط المليح. اهـ
وفي "قلائد العقيان" ص (١٩٠):

خَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ مَنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتُهُ وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقْلًا
فَالْدُرُّ يَضْفَرُ لِاسْتِحْسَانِهِ حَسَدًا وَالْوَرْدُ يَحْمَرُّ مِنْ إِبْدَاعِهِ حَجَلًا

(٢) ابن البواب الكاتب: أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور، لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه، وإن كان أبو علي ابن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين، وأبرزها في هذه الصورة، وله بذلك فضيلة السبق، وخطه أيضًا في نهاية الحسن، لكن ابن البواب هذب طريقته، ونقحها، وكساها طلاوة وبهجة.

وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، ودفن جوار الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله. "وفيات الأعيان" (٣/٣٤٢-٣٤٤).

قال الذهبي رحمته الله: الكتابة مسلمة لابن البواب، كما أن أقرأ الأمة أبي بن كعب، وأقضاهم علي، وأفرضهم زيد، وأعلمهم بالتأويل ابن عباس، وأمينهم أبو عبيدة، وعابرههم محمد بن سيرين، وأصدقهم لهجة أبو ذر، وفقه الأمة مالك، ومحدثهم أحمد بن حنبل، ولغوهم أبو عبيد، وشاعرهم أبو تمام، وعابدهم الفضيل، وحافظهم سفيان الثوري، وأخبارهم الواقدي، وزاهدهم معروف الكرخي، ونحوهم سيبويه، وعروضهم الخليل، وخطيبهم ابن نباتة، ومنشئهم القاضي الفاضل، وفارسهم خالد بن الوليد. رحمهم الله. "سير أعلام النبلاء" (١٧/٣١٩).

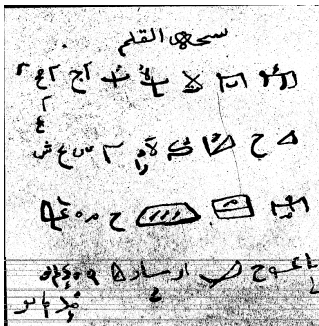
قال القلقشندي^(١): على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مقلة رحمته الله هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط، فإننا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي، بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة، وإن كان هو إلى الكوفي أميل؛ لقربه من نقله عنه.

وقال^(٢): وقد علم مما تقدم ذكره أن ألقاب الأقلام: من الثلثين، والنصف، والثلث، وخفيف الثلث، والمسلسل، والغبار قديمة، وإن وقع في أذهان كثير من الناس أنها من مخترعات ابن مقلة وابن البواب فمن بعدهما. اهـ

أقول: وهناك روايات كثيرة تبين أنواع الخطوط التي كانت قبل الإسلام، وكيف كانوا يكتبون، وهي حكايات تذكر بدون إسناد، أو بأسانيد ضعيفة، فلا نستطيع أن نجزم بشيء منها، فهم يصدرونها بقولهم: (قيل، أو يروى).

قال ابن النديم^(٣): الكلام على القلم الحميري: زعم الثقة أنه سمع مشايخ من أهل اليمن يقولون: إن حمير كانت تكتب بالمسند على خلاف أشكال ألف وباء وتاء. ورأيت أنا جزءاً من خزانة المأمون ترجمته: ما أمر بنسخه أمير المؤمنين عبد الله المأمون - أكرمه الله - من التراجم.

وكان في جملته القلم الحميري. فثبت مثاله على ما كان في النسخة. اهـ



(١) في "صبح الأعشى" (١٦/٣).

(٢) المرجع السابق (٢٠/٣).

(٣) "الفهرست" ص (٨-٩).

وهذه نماذج أخرى لخط المسند الحميري:

عربي	حروف المسند عادي مزخرف زيور	عربي	حروف المسند عادي مزخرف زيور	عربي	حروف المسند عادي مزخرف زيور	عربي	حروف المسند عادي مزخرف زيور
أ	𐩀 𐩁 𐩂	ز	𐩃 𐩄 𐩅	ف	𐩆 𐩇 𐩈	ب	𐩉 𐩊 𐩋
ب	𐩌 𐩍 𐩎	س	𐩏 𐩐 𐩑	ق	𐩒 𐩓 𐩔	ا	𐩕 𐩖 𐩗
ت	𐩘 𐩙 𐩚	ش	𐩛 𐩜 𐩝	ك	𐩞 𐩟 𐩠	هـ	𐩡 𐩢 𐩣
ث	𐩤 𐩥 𐩦	س	𐩧 𐩨 𐩩	ل	𐩪 𐩫 𐩬	م	𐩭 𐩮 𐩯
ج	𐩰 𐩱 𐩲	ص	𐩳 𐩴 𐩵	م	𐩶 𐩷 𐩸	ن	𐩹 𐩺 𐩻
ح	𐩼 𐩽 𐩾	ض	𐩿 𐻀 𐻁	ن	𐻂 𐻃 𐻄	هـ	𐻅 𐻆 𐻇
خ	𐻈 𐻉 𐻊	ط	𐻋 𐻌 𐻍	هـ	𐻎 𐻏 𐻐	و	𐻑 𐻒 𐻓
د	𐻔 𐻕 𐻖	ظ	𐻗 𐻘 𐻙	و	𐻚 𐻛 𐻜	ي	𐻝 𐻞 𐻟
ذ	𐻠 𐻡 𐻢	ع	𐻣 𐻤 𐻥	ي	𐻦 𐻧 𐻨	ر	𐻩 𐻪 𐻫
ر	𐻬 𐻭 𐻮	غ	𐻯 𐻰 𐻱	الفاصل بين الكلمات	𐻲 𐻳 𐻴		



ثم تطور الخط بعد ذلك، فصاروا يكتبون بخط (الجزم).

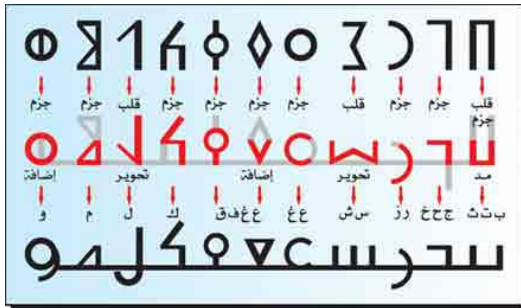
قال ابن النديم ^(١): قرأت في كتاب "مكة" لعمر بن شبة وبخطه، أخبرني قوم من علماء مُصَر، قالوا: الذي كتب هذا العربي الجزم، رجل من بني مخلد بن النضر بن كنانة، فكتبت حينئذ العرب...

وكان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم، في جلد آدم، فيه ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة، على فلان بن فلان الحميري، من أهل وزل صنعاء، عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديدة، ومتى دعاه بها أجابه. شهد الله والملكان.

قال: وكان الخط يشبه خط النساخ. اهـ

وقال ابن دريد ^(٢): والجزم: خطنا هذا العربي، وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَزْمُ ^(٣)؛ لِأَنَّهُ أَنْجَزَم - أَي: انْقَطَعَ - عَنِ الْمُسْنَدِ. والمُسْنَد: خط حمير الَّذِي كَانُوا يَكْتُبُونَهُ. اهـ

وهذا مثاله:



لوحة تبين كيفية تحول خط المسند إلى جزم



رسالة النبي (ﷺ) إلى القائد بن سلاوى أمير البحرين يدعوهم إلى الإسلام

(١) "الفهرست" ص (٧-٨).

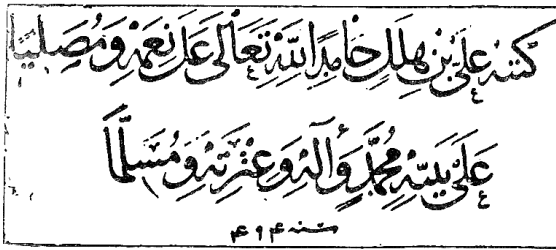
(٢) "جمهرة اللغة" مادة (ج ز م).

(٣) وبعد الإسلام طُوِّرَ خط الجزم، وصار ينسب إلى الأمصار، فمنه الخط المدني، والمكي، والكوفي...

وقال النووي ^(١) **رحمه الله** في سياق كلامه على كلمة (الربا): قال العلماء: وقد كتبوه في المصحف بالواو، وقال الفراء: إِنَّمَا كتبوه بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة، ولغتهم الرَبْوُ، فعلموهم صورة الخط على لغتهم. اهـ

ثم سُمِّيَ فيما بعد بالكوفي لاهتمام علماء الكوفة به، وتحسينهم له، وبعد ذلك اشتقوا من القلم الكوفي أقلامًا كثيرة، تعددت أسماؤها، كما مر معنا من كلام القلقشندي، حتى بلغ ذروته عند ابن البواب.

وهذه نماذج من خط ابن البواب ^(٢)



(١) "شرح مسلم" أول باب الربا.

(٢) عن مخطوط "ديوان الحادرة" بخط ابن البواب. والحادرة أو (الحويدرة) شاعر جاهلي اسمه قطبة.

ثم تعددت الخطوط بعد ذلك، فمنها: الكوفي، والثلاث، والنسخ، والرقعة، والفارسي، والديواني، والجلي ديواني، وغيرها.^(١)

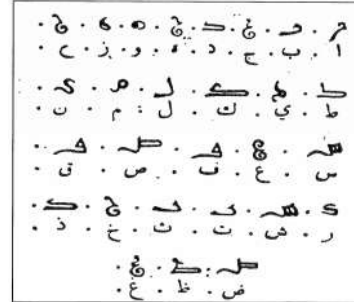
١- الخط الكوفي: يعد الخط الكوفي أصل الخطوط العربية وأقدمها... وله أشكال متعددة... (الكوفي التذكاري، واللين، وخط المصاحف) واستمر حتى القرن الخامس، ثم غلبته خطوط النسخ والثلاث...

وفي آخر أيام دولة بني أمية ظهر كاتب ماهر يسمى قطبة، خرج من قيود الخط الكوفي وابتدع قاعدة جديدة؛ وبذلك فتح أمام الخطاطين باب الاستنباط والابتكار، وخرجوا من الخط الكوفي إلى خطوط جديدة.

نماذج من الخط الكوفي:



نماذج الحروف الكوفية من الألف إلى الياء بخط كوفي مبسط وموزن وممشق مما كتب في مساجد البلاد الإسلامية بأشكال مختلفة لحروف متفرقة كتبها محمد عبيد القادر بمدرسة تحسين الخطوط في القاهرة.



الأبجدية بخط كوفي سوري



نسخة من القرآن الكريم بخط الكوفي القديم على ورق القرن الرابع الهجري، العنبر البلادي التقنية العامة، هائلستان التلغرام الأيات ١١٦ - ١١٧ سورة آل عمران

(١) انظر: «الفهرست» لابن النديم ص (٦-٣٠)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي (٣/٩-٢٠)، و«المطالع النصيرية» ص (١٠-٢٣)، ومقدمة «كتاب الإملاء» للشيخ حسين والي، وحاشية «المحكم في نقط المصاحف» ص (٢٦-٢٧)، و«تطور كتابة المصحف الشريف وطابعته» تأليف: أ. د/ محمد سالم بن شديد العوفي.

٢- الخط المغربي: يعد الخط المغربي فرعاً من فروع الخط الكوفي القديم. وكان يسمى بالخط القيرواني... ثم انتقل إلى مدينة الأندلس وتفرعت منه خطوط عديدة، منها: الخط الفاسي، والجزائري، والتونسي، والسوداني.

نماذج من الخط المغربي:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةُ حَقًّا
قَالَ اجْعَلْ لِي آيَةً ١ وَاللَّيْلِ ذُكْرًا ٢
الْقُدْسَ لَوْ كُنَّا ٣ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَرَبِّ الْمَشَارِقِ ٤ إِنَّا نَبَأَ السَّمَاءَ الْكُتُوبِ ٥
الْكُتُوبِ ٦ وَحَقًّا مَرَّكَ شَيْئًا مَرَّكَ
لَا تَنْصَحُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَسْمَاءِ وَلَقَدْ جَاءَ بِكُمْ
حَاقِبٌ ٧ ذُكُورًا وَلَقَدْ جَاءَ بِكُمْ
الْأَمْرُ خَلْفَ الْخَلْفَةِ فَاتَّبَعُوا شِقَاقَ ثَابِتٍ ٨
وَأَسْتَفْتِيهِمْ أَفْعَا شَعْدَ خَلْقًا أَمْ مَخْلَقًا إِنَّا
خَلَقْنَاهُمْ مِنْ صُورٍ لَرَبِّ ٩ بِرَأْسِهِمْ وَشِجُونِ
وَالَّذِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١٠ وَالَّذِي أُولَاهُ
يَسْتَفْتِيهِمْ ١١ وَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا آلَاءَ سَمْعٍ مُبِيلٍ
إِنَّا آمَنَّا وَكَانَ آيَةً وَصَلَّى الْإِسْمَاعِيلُ

ءا ب ب ت ت ت ت ج ج ح ح د د ذ ذ ر
ز ز س س ش ش ص ص ض ض ط ط ع غ
ف ف ب ب ق ق و و ك ك
ل ل م م ن ن ه ه و و ي ي ع ع لا

مِنْكُمْ فَبَدَّلَ كُلُّ سَوَاءٍ
السَّيْلِ ١ فَمَا نَقَصَهُمْ
مِنْهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا
فَلَوْ تَعْلَمُ فَمِنْهُمْ خَرَفُونَ
الْكَلَامِ عَنْ مَوَاضِعِهِ
وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
كَرَّوْا بِهِ وَلَا تَرَا ل

٣- خط النسخ: وهو قريب الشبه إلى حد كبير بخط الثلث، إلا أنه أكثر منه بساطة.

وسمي بالنسخ لأن الكُتَّاب كانوا ينسخون به المصاحف ويكتبون به المؤلفات.

وهو مشتق من الجليل أو الطومار أو منها.

وكان ابن مقلة يسميه (البديع).

واختلف المؤرخون في أصل هذا الخط.

وقد تقدم شيء من ذلك.

نماذج من خط النسخ:



٤- خط الثلث: يعد خط الثلث من أقوى الخطوط العربية وأبهاها...



نماذج من خط الثلث:



٥- الخط الفارسي: كان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط الفهلوي^(١)

يستعملونه في رسائلهم وكتبهم، وحين أنعم الله تبارك وتعالى على أهل هذه البلدان وفتحت بلدانهم وانتشر الإسلام فيما بينهم، حلت الكتابة العربية في بلاد فارس محل الكتابة الفهلوية... وهكذا نشأ الخط الفارسي واختص به الفرس والعجم من أهل فارس وأفغان وأهل الهند...

(١) نسبة إلى (فَهلة) وهو اسم يقع على خمسة بلدان: أصبهان، والري، وهمدان، وماه ناهوند، وأذربيجان.

نماذج من الخط الفارسي:

نماذج من الخط الديواني:

[illegible]

٧- خط الرقعة: تباينت الآراء في بدء نشوء خط الرقعة، ويحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي وما بينهما، وأنواعه كثيرة باختلاف غير جوهري فيما بينها. ويعد خط الرقعة من خطوط المدرسة التركية العثمانية حيث إنه كان واسع الانتشار في أنحاء الدولة العثمانية...

وهو أسهل الخطوط العربية؛ الأمر الذي أدى إلى استعماله من قبل أكثر الناس.^(١)

نماذج من خط الرقعة:^(٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَأَنَّ بِلَ تَكْنِزُونَ بِاللَّيْنِ
وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ
كِرَامًا كَاتِبِينَ
يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ

أَبَتْ ذِسْ شِة
ضُظْ وَزُوفِمْ
نَعْلُ لَجِ مِ لَ

قال العلامة الشنقيطي ^(٣) رحمه الله:

والمعروف الآن أن الحروف المستعملة في الكتابة في العالم كله -بصرف النظر عن اللغات المنطوق بها- هي ثلاثة فقط، الخط العربي بحروف ألف باء، وبها لغات الشرق، والحروف اللاتينية، وبها لغات أوروبا، والحروف الصينية. أما اللغات، فهي فوق ألفي لغة. اهـ



(١) انظر: "توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين" للدكتور موفق بن عبدالله ص (٢٤٢-٢٤٨).

(٢) أكثر النماذج منقولة من كتاب "موسوعة الخط العربي".

(٣) "أضواء البيان" (٩/ ٣٦٣).

الضبط بالشكل

١١ - وَمَا حَوَى الْخَطُّ مِنَ التَّشْكِيلِ فَإِنَّهُ يُنْسَبُ لِلْخَلِيلِ

معنى الضبط:

ضَبَطَهُ ضَبْطًا وَضَبَاطَةً: حَفِظَهُ بِالْحَزْمِ.^(١)

ويقال: (كِتَابٌ مَضْبُوطٌ: إِذَا أُصْلِحَ خَلَلُهُ).^(٢)

معنى الشكل:

قوله: (التشكيل) أي: الشَّكْل. قال في "تاج العروس": شَكَلَ الْكِتَابَ شَكْلًا إِذَا أَعْجَمَهُ، كَقَوْلِكَ: قَيْدُهُ، مِنْ شِكَالِ الدَّابَّةِ. وقال أبو حاتم^(٣): شَكَلَ الْكِتَابَ فَهُوَ مَشْكُورٌ: إِذَا قَيْدُهُ بِالْإِعْرَابِ، وَأَعْجَمَهُ: إِذَا نَقَطَهُ... وَشَكَلَ الدَّابَّةَ يَشْكُلُهَا شَكْلًا: شَدَّ قَوَائِمَهَا بِحَبْلِ، كَشَكَّلَهَا تَشْكِيلًا.^(٤) اهـ

(١) "القاموس".

(٢) "تاج العروس".

(٣) هو أبو حاتم السجستاني: قال في "السير" (١٢/٢٦٨): الامام العلامة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن

عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف.

(٤) فمصدر (شَكَلَ) هو (الشَّكْلُ) لا (التَّشْكِيلُ)، وقوله: (مِنْ شِكَالِ الدَّابَّةِ) يدل على أنهم إنما أخذوا

أصل هذه الكلمة من قولهم: (شَكَلَ الدَّابَّةَ يَشْكُلُهَا شَكْلًا: شَدَّ قَوَائِمَهَا بِحَبْلِ). (قال بعض أهل

اللغة: هو مأخوذ من شكل الدابة، لأن الحروف تضبط بقيد فلا يلبس إعرابها كما تضبط الدابة

بالشكال فيمنعها من الهروب). اهـ "صبح الأعشى" (٣/١٥٤). وحيث إنهم قد استخدموا الفعل

(شَكَلَ) في ربط الدابة كما في قوله: (كَشَكَّلَهَا تَشْكِيلًا)، فيجوز - إذن - استخدامه في ضبط الكتاب

بالشكل، فنقول: (شَكَلَ الْكِتَابَ شَكْلًا) و(شَكَلَ الْكِتَابَ تَشْكِيلًا)، والله أعلم. وانظر "المحكم"

ص (٢٢).

وقال الأستاذ حنفي ناصف: وكانوا يسمون هذه النقط شكلاً؛ لأنها تدل على شكل الحرف

وصورته، ولولا ذلك لكان الحرف مادة قابلة لأن تتشكل بأي شكل، فوضع النقطة نص في قصر =

والضبط والشكل مترادفان. ويقال: الضبط بالشكل^(١). وهو ما يوضع فوق الحروف أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة، أو السكون، أو الهمز، أو المد، أو التنوين، أو الشد. اهـ^(٢)

وغير المشكول من خط أو كتاب، يقال له: غُفِّل، من قولهم: أرَضُ غُفْلًا، إذا لم يكن بها عَلَمٌ، ودابة غُفْلًا، إذا لم يكن بها وَسْمٌ.^(٣)

الحاجة التي دعت إلى الاهتمام بالشكل:

كان العرب أهل حفظ، فلم يكونوا يولون الكتابة كبير اهتمام، حتى إن الكتاب فيهم قليل؛ ولهذا كانت قواعد الإملاء غير منضبطة كقواعد النحو، فكانت الكتابة تكاد تخلو عن النقط والضبط بالشكل. وعندما كتب الصحابة القرآن الكريم، بدأ الاهتمام بالخط؛ لأهمية المکتوب.

وعند انتشار الإسلام، دخل فيه من لا يحسن العربية، فالتبست عليهم قراءة بعض الكلمات، فتنبه لذلك أهل اللغة من التابعين وعلى رأسهم أبو الأسود الدؤلي^(٤) رحمته الله.

= الحرف على شكل مخصوص، وهذا هو السبب في تسمية هذه العلامات شكلاً. وزعم بعضهم أن الشكل مأخوذ من شكلت الدبة إذا قيدتها بالشكال. وهو وإن لم يأبه اللفظ، غير مراد للواضعين. اهـ "حياة اللغة العربية" ص (٨٥-٨٦).

(١) أما الضبط بالحروف فهو أن تذكر هيئة الكلمة وما هي عليه من فتح وكسر بعبارات واضحة بعدها. مثلاً (كُرِّمَ) تقول: بفتح أوله وضم ثانيه. أو: بفتح فضم. وسيأتي مزيد لهذا - إن شاء الله تعالى - في آخر الكلام على (حروف المعجم) ص (١٦٩).

(٢) "المطالع النصرية" للهوري ص (٢٠٤)، وانظر: "دليل الحيران" ص (٣٤٥).

(٣) "كتاب الإملاء" ص (١٥٩)، وانظر "المطالع النصرية" للهوري ص (٢٠٤).

(٤) تقدمت ترجمته ص (٣٨).

قال الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **رحمه الله**: اعلم -أيديك الله بتوفيقه- أن الذي دعا السلف **رحمهم الله** إلى نقط المصاحف ^(٢)؛ بعد أن كانت خالية من ذلك وعارية منه وقت رسمها وحين توجيهها إلى الأمصار، للمعنى الذي بيناه، والوجه الذي شرحناه؛ ما شاهدوه من أهل عصرهم -مع قريبهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها- من فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتغير طباعهم، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم، وما خافوه مع مرور الأيام، وتطاول الأزمان، من تزديد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد، ممن هو -لا شك- في العلم والفصاحة، والفهم والدراية، دون من شاهدوه ممن عرض له الفساد، ودخل عليه اللحن؛ لكي يُرجَعَ إلى نقطها، ويُصارَ إلى شكلها، عند دخول الشكوك وعدم المعرفة، ويُتحَقَّقَ بذلك إعرابُ الكلم، وتُدْرَكَ به كيفية الألفاظ. اهـ

(وقد تأثر العرب في طريقة نقط المصاحف بالسريان، واستعانوا بما اخترعه هؤلاء قبلهم من علامات الحركات والإعراب. فقد برع السريان قبل العرب في علم الصرف والنحو، وأبدعوا علامات الحركات في لغتهم؛ وذلك أن حروف الهجاء الفينيقية التي اشتقت منها خطوط السريان لم يكن فيها حروف أصوات، أي: حركات. وقد كتب السريان مدة طويلة بالحروف الهجائية بغير حروف أصوات. ثم لما تنصروا، ونقلوا إلى لغتهم الكتب المقدسة، ولا سيما الأناجيل، أرادوا ضبط كلماتها عند قراءتها في البيع والكنائس؛ احترازًا من الغلط؛ لأن الغلط في تلاوة مثل هذه الكتب أمر كبير، وقد يستلزم الكفر والزندقة. فأبدعوا نُقْطًا كبيرة تُوقَع فوق الحرف أو من تحته. وهذا الخط السرياني المعروف بالسطرنجيلي، وهو يشبه قلم المصاحف

(١) "المحكم في نقط المصاحف" ص (١٨-١٩).

(٢) نقط المصاحف: ضبطها بالشكل. وسيأتي - إن شاء الله تعالى - توضيحه.

عند المسلمين، وكان ذلك قبل انقسام الشَّريان إلى نساطرة وِيعاقبة. ثم تطورت هذه الطريقة عند النساطرة حتى غدت نظامًا كاملاً يشمل جميع الحركات في الكتابة الشَّريانية.^(١) اهـ

معنى النقط:

كلمة النقط معنيان متقاربان في الاصطلاح:

١- نقط الإعجام، وهو نقط الحروف في سمتها؛ للتفريق بين الحروف المشتبهة في الرسم، كنقط الباء بنقطة من تحت، ونقط التاء باثنتين من فوق، ونقط التاء بثلاث نقط من فوق.

٢- نقط الإعراب، أو نقط الحركات، وهو نقط الحروف للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ، كنقط الفتحة بنقطة من فوق الحرف، ونقط الكسرة بنقطة من تحت الحرف، ونقط الضمة بنقطة أمام الحرف أو بين يديه.^(٢) اهـ

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٣) **وَاللَّهُ**: على أن اصطلاحهم على جعل الحركات نُقْطًا كَنُقْطِ الإعجام قد يتحقق من حيث كان معنى الإعراب التفريق بالحركات، والإعجام من قولهم: أعجمت الشيء إذا بينته. وكان الإعجام أيضًا يفرق بين الحروف المشتبهة في الرسم، وكان النقط يفرق بين الحركات المختلفة في اللفظ، فلما اشتركا في المعنى أُشْرِكَ بينهما في الصورة، وجُعِلَ الإعجام بالسواد والإعراب بغيره؛ فَرَقًا بين إعجام الحروف وبين تحريكها. واقتصر في الإعجام أولاً على النقط من حيث أُريد الإيجاز والتقليل؛ لأن النقط أقل ما يُبَيِّنُ به، وهذا لطيف جداً، وبالله التوفيق. اهـ

(١) مقدمة "المحكم في نقط المصاحف" ص (٢٨).

(٢) مقدمة "المحكم" ص (٢٦)، وانظر "كتاب أصول الضبط" ص (٨-٩).

(٣) "المحكم في نقط المصاحف" ص (٤٣).

وقال ^(١) **رحمته**: والشكل المدور يسمى نقطاً؛ لكونه على صورة الإعجام الذي هو نقط بالسواد. اهـ

وقال ^(٢) **رحمته**: والشكل والنقط شيء واحد، غير أن فهم القارئ يسرع إلى الشكل أقرب مما يسرع إلى النقط؛ لاختلاف صورة الشكل، واتفاق صورة النقط؛ إذ كان النقط كله مدوراً، والشكل فيه الضم، والكسر، والفتح، والهمز، والتشديد بعلامات مختلفة، وذلك عامته مجتمع في النقط، غير أنه يحتاج أن يكون الناظر فيه قد عرف أصوله. اهـ

أول من نقط المصاحف:

اختلف في أول من نقط المصاحف، ف قيل: أبو الأسود ^(٣) ، وقيل: يحيى بن يعمر ^(٤) ، وقيل: نصر بن عاصم ^(٥) .

(١) المرجع السابق ص (٢٢).

(٢) المرجع السابق ص (٢٣).

(٣) تقدمت ترجمته ص (٣٨).

(٤) يحيى بن يعمر التابعي.

قَالَ الْحَاكِمُ: فقيه أديب نحوي مبرز، سمع ابن عمر وجابراً وأبا هريرة، وأخذ النحو عن أبي الأسود. ولما بنى الحجاج واسطاً سأل الناس: ما عيها؟ قالوا: لا نعرف لها عيها، وسندك على من يعرف عيها؛ يحيى بن يعمر، فبعث إليه، فسأله فقال: بنيتها من غير مالك، ويسكنها غير ولدك؛ فغضب الحجاج وقال: ما حملك على ذلك؟! قال: ما أخذ الله تعالى على العلماء في علمهم: ألا يكتموا الناس حديثاً، فنفاه إلى خراسان. فولاه قتيبة بن مسلم قضاءها، ففرض في أكثر بلادها: نيسابور ومرو وهرات، وأثاره ظاهرة. توفي سنة تسع وعشرين ومائة. «بغية الوعاة».

(٥) نصر بن عاصم الليثي النحوي.

قَالَ ياقوت: كَانَ فقيهاً عالماً بالعربية من قدماء التابعين. وكان يسند إلى أبي الأسود في القرآن والنحو، وله كتاب في العربية.

وقيل: أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، وكان يرى رأي الخوارج، ثم ترك ذلك، وقال فيه أبياتاً. مات سنة تسع وثمانين. «بغية الوعاة».

قال الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **وَاللَّهُ**: يحتمل أن يكون يحيى ونصر أول من نقطها للناس بالبصرة، وأخذ ذلك عن أبي الأسود، إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به، وهو الذي جعل الحركات والتنوين لا غير... ثم جعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والروم والإشمام. وقفا الناس في ذلك أثرهما، واتبعوا فيه سنتهما، وانتشر ذلك في سائر البلدان، وظهر العمل به في كل عصر وأوان، والحمد لله على كل حال. حدثنا محمد بن علي، قال نا ابن الأنباري، قال نا أبي، عن عمر بن شبة، عن الثوري، قال: سمعت أبا عبيدة ^(٢) معمر بن المثنى يقول: أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ^(٣)، ثم ميمون الأقرن ^(٤)، ثم عنبة الفيل ^(٥)، ثم عبدالله بن أبي

(١) المرجع السابق ص (٦).

(٢) أبو عبيدة: معمر بن المثنى اللغوي البصري أبو عبيدة مولى بني تيم؛ تيم قریش؛ رهط أبي بكر الصديق. أخذ عن يونس وأبي عمرو. وهو أول من صنف غريب الحديث. وكان شعوبياً، وقيل: كان يرى رأي الخوارج الإباضية. قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه. صنف: المجاز في غريب القرآن، الأمثال في غريب الحديث، معاني القرآن، نقائص جرير والفرزدق، المصادر، فعل وأفع، ما تلحن فيه العامة، وغير ذلك. ولد سنة اثنتي عشرة ومائة. ومات سنة تسع - وقيل: ثمان، وقيل: عشر، وقيل: إحدى عشرة - ومائتين. "بغية الوعاة".

(٣) تقدمت ترجمته ص (٣٨).

(٤) هو الإمام المقدم في العربية بعد أبي الأسود الدؤلي، أخذ عن أبي الأسود، وأخذ عنه عنبة بن معدان الفيل في أصح الروايتين. حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن المدائني قال: أمر زياد أبا الأسود الدؤلي أن ينقط المصاحف فنقطها، ورسم من النحو رسوماً، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها بعده عنبة بن معدان المهري. وكان ميمون أحد أئمة العربية الخمسة الذين يرجع إليهم في المشكلات. "معجم الأدباء" (٢٧٣٨/٦).

(٥) عنبة بن معدان الفيل الميساني. أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي، ولم يكن فيمن أخذ عنه النحو أربع منه. وروى الأشعار، وظرف وفصح؛ وروى شعر جرير والفرزدق. وكان لزياد ابن أبيه فيلة ينفق عليها كل يوم عشرة دراهم، فقال معدان: ادفعوها إلي؛ وأكنفيكم المؤنة، وأعطيتكم عشرة دراهم كل يوم، فدفعوها إليه، فأثرى وبنى قصراً، فلذا قيل: معدان الفيل. "بغية الوعاة".

إسحاق^(١).

قال أبو عمرو: وكل هؤلاء قد نقطوا، وأخذ عنهم النقط، وحُفِظَ وَضُبِطَ وَقِيْدٌ وَعُمِلَ بِهِ، وَاتَّبَعَ فِيهِ سَنَّتُهُمْ، وَاقْتَدَى فِيهِ بِمَذَاهِبِهِمْ... اهـ

كيفية النقط ومواضعه:

تقدم أن نقط الإعراب كنقط الإعجام إلا أنه بلون آخر.

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٢) **وَاللَّهُ**: والذي يستعمله نُقَاطُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ مِنَ الْأَلْوَانِ فِي نَقَطِ مَصَاحِفِهِمُ الْحُمْرَةَ وَالصَّفْرَةَ لَا غَيْرَ. فَأَمَّا الْحُمْرَةُ فَلِلْحَرَكَاتِ، وَالسَّكُونِ، وَالتَّشْدِيدِ، وَالتَّخْفِيفِ. وَأَمَّا الصَّفْرَةُ فَلِلْهَمْزَاتِ خَاصَّةً. اهـ
وتقدم أن أبا الأسود إنما وضع الحركات الثلاث والتنوين فقط.

(١) عبدالله بن زيد بن الحارث الحَضْرَمِيُّ الْبَصْرِيُّ أَبُو بَحْرٍ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَةِ وَالِدِهِ. أَحَدُ الْأَثَمَةِ فِي الْقُرَآءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ. أَخَذَ الْقُرْآنَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ وَنَصْرَ بْنَ عَاصِمٍ، وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ، وَتَنَازَلَ هُوَ وَأَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ.
وَسُئِلَ عَنْهُ يُونُسُ، فَقَالَ: هُوَ وَالنَّحْوُ سَوَاءٌ؛ أَيُّ: هُوَ الْغَايَةُ فِيهِ.
وَكَانَ يَعِيبُ الْفَرَزْدَقَ وَيُنْسِبُهُ إِلَى اللَّحْنِ، فَهَجَاهُ بِقَوْلِهِ:
فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى الْمَوَالِيَا
فَقَالَ لَهُ: لَحْنْتُ؛ يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ: (مولى موالٍ). وَكَانَ مَوْلَى آلِ الْحَضْرَمِيِّ، وَهُمْ حُلَفَاءُ لَبْنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. "بغية الوعاة".

(٢) المرجع السابق ص(١٩)، وانظر: "كتاب النقط" بذيّل "المقتنع" ص(١٣٠).

الحركات^(١) الثلاث:

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٢) رحمته الله: اعلم أن الحركات ثلاث: فتحة، وكسرة، وضمّة. فموضع الفتحة من الحرف أعلاه؛ لأن الفتحة مُسْتَعْلٍ، وموضع الكسرة منه أسفله؛ لأن الكسر مُسْتَقِلٌّ، وموضع الضمة منه وسطه أو أمامه؛ لأن الفتحة لما حصلت في أعلاه، والكسرة في أسفله - لأجل استعلاء الفتحة، وتسفل الكسر - بقي وسطه، فصار موضعاً للضمّة. فإذا نطق قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ جعلت الفتحة نقطة بالحمراء فوق الحاء، وجعلت الضمة نقطة بالحمراء في الدال أو أمامها إن شاء الناقط، وجعلت الكسرة نقطة بالحمراء تحت اللام والهاء، وكذلك يفعل بسائر الحروف المتحركة بالحركات الثلاث، سواء كُنَّ إعراباً، أو بناءً، أو كُنَّ عوارضاً. اهـ

التنوين:

وقال^(٣) رحمته الله: واعلم أن الاسم إذا لحقه التنوين في حال نصبه، أو خفضه، أو رفعه، وأتى بعده حرف من حروف الحلق، وهي ستة: الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين، فإن النقطتين من الحركة والتنوين تجعلان مع ذلك متراكبتين، واحدة فوق أخرى، على ما تقدم من جعل المنصوب، والمخفض، والمرفوع. فالسفلى منهما الحركة؛ لأنها تلي صورة الحرف، والعليا التنوين؛ لأنه آتٍ

(١) قال ابن جني: وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات، لأنها تعلق الحرف الذي تقترب به، وتجذب نحو الحروف التي هي أبعاضها، فالفتحة تجذب الحرف نحو الألف والكسرة تجذب نحو الياء، والضمّة تجذب نحو الواو، ولا يبلغ الناطق بها مدى الحروف التي هي أبعاضها، فإن بلغ بها مداها، تكملت له الحركات حروفاً، أعني ألفاً وياءً وواوًا. اهـ «سر صناعة الإعراب» (١/٤٢).

(٢) «المحكم في نقط المصاحف» ص (٤٢). وانظر «كتاب أصول الضبط» للإمام أبي داود سليمان بن نجاح ص (٧).

(٣) المرجع السابق ص (٦٨-٦٩).

بعد الحركة، هذا في حال النصب والرفع، وفي حال الخفض: العليا الحركة؛ لأنها هي التي تلي الحرف فيه، والسفلى التنوين...

وإن أتى بعد الاسم المنون في الأحوال الثلاث: من النصب، والجر، والرفع، باقي حروف المعجم سوى حروف الحلق، من حروف اللسان، والشفيتين، جعلت النقطتان من الحركة والتنوين متتابعتين، واحدة أمام أخرى، فالمتقدمة منهما التي تلي الحرف هي الحركة، والمتأخرة هي التنوين لما ذكرناه. اهـ

التشديد والسكون:

علامة التشديد دالّ مقلوبة، وتكون فوق الحرف إذا كان مفتوحًا، وتحتّه إذا كان مكسورًا، وأمامه إذا كان مضمومًا، هذا الذي عليه أهل المغرب. وبعضهم يستخدم الشدة المعروفة (٣).

وأما السكون، فالمستعمل مع النقط هو جرة قصيرة حمراء هكذا (-) تجعل فوق الحرف الساكن.

وبعضهم يستخدم دائرة صغيرة هكذا (٥) وهي علامة السكون المعروفة. وسيأتي مزيد توضيح لذلك إن شاء الله تعالى.

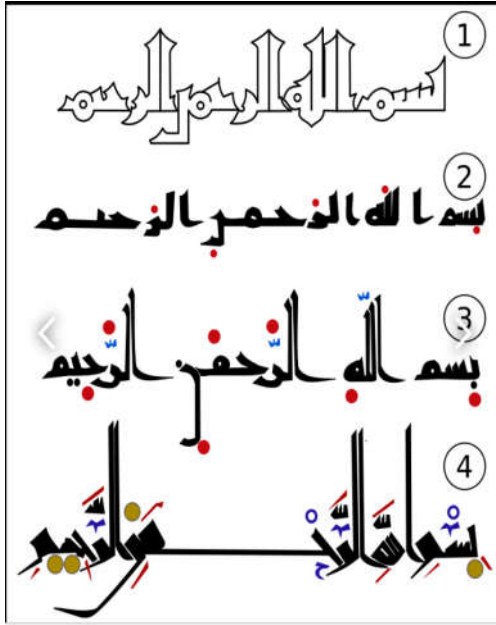
الهمزة:

قال الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **رحمه الله**: وأرى أن يستعمل للنقط لونا: الحمرة والصفرة، فتكون الحمرة للحركات والتنوين والتشديد والتخفيف والسكون والوصل والمدّ، وتكون الصفرة للهمزات خاصة. اهـ
إذن، فعلاقة الهمزة عندهم هي نقطة بالصفرة.

(١) «كتاب النقط» المطبوع بذييل «المقنع» ص (١٣٠).

نماذج للنقط:

أَمِنْ الْخِدْلِ إِنْ أَنْتُمْ خَائِفِينَ
بِأَنَّهُ
يَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوا
مِنْ اللَّهِ فَإِنْ إِسْتِطَعْتَ



هذه اللوحة تظهر فيها البسملة على مراحل تطور النقط والشكل، وهي بالخط الكوفي.
الأولى: بدون نقط ولا شكل.
الثانية: فيها بعض الشكل بطريقة أبي الأسود.
الثالثة: زادوا فيها علامة الشدة.
الرابعة: مضبوطة بطريقة الخليل.

هذه اللوحة يظهر فيها قول الله تعالى: ﴿وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ﴾.
وهي مضبوطة بالنقط في الفتحة والكسرة فقط، وتظهر فيها الضمة على طريقة المغاربة، وفيها الشدة المستعملة، وعلامة المد أيضاً في وسط الألف من كلمة (آمنوا).

الشكل المعروف اليوم من وضع الخليل:

نقل الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **وَاللَّهُ** عن المبرد قصة أبي الأسود ^(٢) في نقط المصحف، ثم قال:

قال [أي المبرد]: وأخذ عن أبي الأسود ميمون الأقرن، وأخذ عن ميمون الأقرن الخليل بن أحمد، وزاد الخليل في ذلك فجعل على الحرف المشدد ثلاث شبهات ^(٣) [س]، وأخذه من أول شديد، فإذا كان خفيفاً جعل عليه خاء [ح] وأخذه من أول خفيف.

وقال أبو الحسن بن كيسان ^(٤): قال محمد بن يزيد: الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف؛ لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف. اهـ

(١) "المحكم في نقط المصاحف" ص (٦-٧).

(٢) تقدمت ترجمته ص (٣٨).

(٣) هكذا في الأصل المخطوط، ولعلها سنيئات. (محقق المحكم).

(٤) ابن كيسان: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إِبرَاهِيم بن كَيْسَانَ أَبُو الْحَسَنِ النُّحَوِّي.

قَالَ الْخَطِيبُ: يَحْفَظُ الْمَذْهَبَ الْبَصْرِيَّ وَالْكُوفِيَّ فِي النَّحْوِ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ عَنِ الْمَبْرَدِ وَثَعْلَبِ.
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ التَّوْحِيدِيُّ: مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا أَكْثَرَ فَائِدَةً، وَأَجْمَعَ لأَصْنَافِ الْعُلُومِ وَالتَّحْفِ وَالتَّنْفِ مِنْ مَجْلِسِهِ. وَكَانَ يَجْتَمِعُ عَلَى بَابِهِ نَحْوُ مِائَةِ رَأْسٍ مِنَ الدُّوَابِّ لِلرُّؤْسَاءِ وَالْأَشْرَافِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَهُ، وَكَانَ إِقْبَالَهُ عَلَى صَاحِبِ الْمَرْقَعَةِ وَالْخَلْقِ كِإِقْبَالِهِ عَلَى صَاحِبِ الدِّيْبَاجِ وَالْدَّابَّةِ وَالْغَلَامِ.
وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: الْمُهَذَّبُ فِي النَّحْوِ، غُلَطُ أَدَبِ الْكَاتِبِ، اللَّامَاتُ، الْبُرْهَانُ، غَرِيبُ الْحَدِيثِ، مَعَانِي الْقُرْآنِ، عِلَلُ النَّحْوِ، مَصَابِيحُ الْكِتَابِ، مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.
قَالَ الْخَطِيبُ: مَاتَ لَثْمَانِ خَلُونٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَثَلَاثًا. «بَغِيَّةُ الْوَعَاءِ».

وقال في "دليل الحيران"^(١): ثم إن الخليل اخترع نقطاً آخر يسمى المطول، وهو الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد، وجعل مع ذلك علامة الشد شيئاً أخذها من أول شديد، وعلامة الخفة خاء أخذها من أول خفيف، ووضع الهمزة والإشمام والروم. اهـ

كيف كان الشكل قبل الخط العربي؟

قال الكرماني في "العجائب": كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي ألفاً، وصورة الضمة واوًا، وصورة الكسرة ياءً، فكتبت (ولأوضعوا)^(٢) خللكم ونحوه بالألف مكان الفتحة، و(وإيتاءي ذي القربى) بالياء مكان الكسرة، و(أولئك) ونحوه بالواو مكان الضمة؛ لقرب عهدهم بالخط الأول. اهـ^(٣)

إذن، الشكل مرَّ بثلاث مراحل:

الأولى: كان على صور حروف المد واللين، وهذا الذي ذكره الكرماني آنفاً.

الثانية: على صور نقط، مثل نقط الإعجام، وهو الذي وضعه أبو الأسود.

الثالثة: الشكل المعروف اليوم، وهو من وضع الخليل.^(٤)

(١) ص (٣٤٦).

(٢) قال أبو بكر الأنباري رحمته الله في "مرسوم الخط": واختلفوا، فكتبوا: (ولأوضعوا) بغير ألف. (ولأوضعوا) بألف. وانظر "المقنع" ص (٩٨).

(٣) "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي (٤/ ١٧٥). وانظر: "دليل الحيران" ص (٣٤٥) من قوله: (واعلم أن العرب لم يكونوا أصحاب شكل ونقط، فكانوا يصورون الحركات حروفاً... الخ).

(٤) راجع حاشية "كتاب أصول الضبط وكيفية على جهة الاختصار" لأبي داود سليمان بن نجاح ص (٥-٦).

معارضة الداني لضبط المصاحف بشكل الخليل:

قال محقق كتاب "المحكم" في المقدمة ص(٣٣-٣٤): وقد قل الاهتمام بموضوع النقط، وقل التأليف فيه بعد أبي عمرو الداني؛ ويبدو أن السبب في ذلك هو انصراف الناس في العصور المتأخرة عن طريقة النقط المدور في ضبط المصاحف إلى طريقة الشكل المأخوذ من صور الحروف الذي وضعه الخليل بن أحمد واتبعه النحويون؛ لأنها أسهل وأقرب إلى فهم القارئ. وكان أصحاب القراءة لا يتبعون طريقة الشكل في ضبط المصاحف إلى عصر الداني، ويؤثرون طريقة النقط المدور؛ اتباعاً للسلف من نُقَّاط المصاحف، ويتشددون في ذلك. ولكن هذا التشدد قد ضعف أمره مع تراخي الزمن، وابتغى الناس السهولة واليسر في ضبط المصاحف، فمالوا إلى طريقة الشكل. اهـ

قال الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **رحمه الله**: وتَرَكُ استعمال شكل الشعر ^(٢) -وهو الشكل الذي في الكتب الذي اخترعه الخليل- في المصاحف الجامعة من الأمهات وغيرها، أولى وأحق؛ اقتداءً بمن ابتدأ النقط من التابعين، واتباعاً للأئمة السالفين. اهـ

وقال ^(٣) **رحمه الله**: وإنما جعلنا الحركات المشبعات ^(٤) نُقْطاً مدورة على هيئة واحدة، وصورة متفقة، ولم نجعل الفتحة ألفاً مضجعة، والكسرة ياءً مردودة، والضممة واوًا صغرى، على ما ذهب إليه سلف أهل العربية؛ إذ كن مأخوذات من هذه الحروف الثلاثة؛ دلالة على ذلك؛ اقتداءً منا بفعل من ابتدأ النقط من علماء السلف بحضرة الصحابة **رضي الله عنهم** واتباعاً له، واستمساكاً بسنته؛ إذ مخالفته -مع سابقته وتقدمه- لا تسوغ، وترك اقتفاء أثره في ذلك -مع محله من الدين وموضعه من العلم- لا يسع أحداً أتى بعده.

(١) "المحكم" ص(٢٢).

(٢) ويقال له المطول كما تقدم النقل من "دليل الخيران".

(٣) المرجع السابق ص(٤٢-٤٣).

(٤) هي الحركات الكوامل: الفتحة، والكسرة، والضممة. اهـ "معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية" ص(١٧٨). وكأنه أطلق عليها (المشبعات) مقابل الحركات غير الكاملة في الروم والإشمام، والله أعلم.

حدثنا محمد بن علي، قال: نا أبو بكر ابن الأنباري، قال: نا أبي، قال: نا أبو عكرمة، قال: قال العُتَيْبِيُّ: قال أبو الأسود للذي أمسك المصحف: إذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله.

قال أبو عمرو: فاتباع هذا أولى، والعمل به في نقط المصاحف أحق؛ لأن الذي رآه أبو الأسود ومن بحضرته من الفصحاء والعلماء، حين اتفقوا على نقطها أوجه لا شك من الذي رآه من جاء بعدهم؛ لتقدمهم ونفاذ بصيرتهم، فوجب المصير إلى قولهم، ولزم العمل بفعلهم، دون ما خالفه وخرج عنه. اهـ

قال الدكتور رمضان عبدالنواب^(١): ومع هذه المعارضة الشديدة من أبي عمرو الداني لطريقة الخليل بن أحمد في ضبط الخط العربي، فقد عمت هذه الطريقة وطغت على طريقة أبي الأسود الدؤلي، واستخدمت كذلك في ضبط النص القرآني^(٢)، ولا نزال نستخدمها حتى اليوم في كل المصاحف... اهـ

الشكل مبني على الوصل:

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٣) **وَاللَّهُ**: باب جامع القول في النقط وعلى ما يبنى من الوصل والوقف...

(١) "مشكلة الهمزة" ص (٢٣).

(٢) حتى إن الخراز (المتوفى سنة ٧١٨) ألّف منظومته في الضبط مستعملاً الشكل الذي وضعه الخليل؛ مما يدل على أنه هو المعمول به في ذلك الزمن، أي قبل القرن الثامن، والله أعلم.

(٣) "المحكم في نقط المصاحف" ص (١٨-١٩).

اعلم -أيديك الله بتوفيقه- أن الذي دعا السلف رضي الله عنهم إلى نقط المصاحف ... ما شاهدوه من أهل عصرهم -مع قريهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها- من فساد ألسنتهم واختلاف ألفاظهم...

ثم إنهم لما رأوا ذلك وقادهم الاجتهاد إليه بنوه على وصل القارئ بالكلم دون وقفه عليهن، فأعربوا وأخرهن لذلك؛ لأن الإشكال أكثر ما يدخل على المبتدئ المتعلم، والوهم أكثر ما يعرض لمن لا يبصر الإعراب ولا يعرف القراءة في إعراب أواخر الأسماء والأفعال؛ فلذلك بنوا النقط على الوصل دون الوقف. وأيضاً فإن القارئ قد يقرأ الآية والأكثر في نفس واحد ولا يقطع على شيء من كلمها، فلا بد من إعراب ما يصله من ذلك ضرورة. اهـ

وقال ص(٦١): وكان النقط - كما قدمناه - موضوعاً على الوصل دون الوقف؛ بدليل تعريبهم أواخر الكلم وتنوينهم المنون منها. اهـ

مأخذ علامات الشكل وموضعها من الحرف:

علامات الشكل إجمالاً هي: الحركة، والسكون، والشد، والمد، والهمز.^(١)

وتفصيلاً: الضمة، والفتحة، والكسرة، والتنوين، والسكون، والشد، والمد، والهمز، وعلامة همزة الوصل.^(٢)

(١) انظر: "السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل" ص(٧) للشيخ أحمد بن محمد أبوزيتجار.

(٢) بقيت علامات أخرى للضبط مثل: الروم، والإشمام، والإمالة، وعلامة الابتداء بهمزة الوصل، والهمزة المسهلة، ونحوها من العلامات التي تضبط بها المصاحف. يرجع في معرفتها إلى كتب الضبط.

والذي عليه أكثر النحاة أن الحركات الثلاث مأخوذة من حروف المد واللين، وهي الألف والواو والياء؛ اعتمادًا على أن الحروف قبل الحركات. اهـ^(١)

ومما يدل على ذلك ما ذكره الكيرماني سابقًا.^(٢)

وقال سيويه^(٣) رحمته الله: وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به. والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه. فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو. فكل واحدة شيء مما ذكرت لك. اهـ وقال^(٤): لأن الفتحة من الألف. اهـ

وقال ابن درستويه^(٥): اعلم أن أكثر ما يحذف من الكتاب الحروف المكررة... أو حروف المد واللين لا اعتلاها... مع كثرتها في الكلام، وأنه لا يخلو من أحدها أو الحركات كلمة، وإنما الحركات منها؛ فيستخف بحذفها... اهـ

وقال مكّي بن أبي طالب^(٦): قال بعض أهل النظر: ليست هذه الحروف مأخوذة من الحركات الثلاث، ولا الحركات مأخوذة من الحروف، إذ لم يسبق أحد الصنفين الآخر. اهـ

(١) "صبح الأعشى" (٣/١٥٨).

(٢) تقدم ص (١٠٢).

(٣) "كتاب سيويه" (٤/٢٤١).

(٤) "كتاب سيويه" (٤/١٤٢).

(٥) "كتاب الكتاب" ص (٦٩).

(٦) "الرعاية" ص (١٠٦). وانظر كلامه بالكامل حول هذا الموضوع في المرجع المذكور ص (١٠٣).

أما سبب تسميتها: فالأقرب أنها مأخوذة من حركة الفم. فالفتحة من فتح الفم، والضممة من ضمه، والكسرة (الخفضة) من انخفاضه. وما نقل سابقاً عن أبي الأسود في كيفية ابتداء وضعه الشكل يدل على ذلك، والله تعالى أعلم.^(١)

وهناك فروق بين المشاركة والمغاربة^(٢) في بعضها، وسوف نشير إلى ذلك -إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى- مع أن المعمول به هو مذهب المشاركة، ولكن يستفاد من معرفة

(١) انظر "المطالع النصرية" ص(٢٠٦).

(٢) قال الذهبي: المشرق في عرف المغاربة: مصر وما بعدها من الشام والعراق، وغير ذلك، كما أن المغرب في عرف العجم وأهل العراق أيضاً: مصر، وما تغرب عنها. اهـ "سير أعلام النبلاء" (٨٠ / ١٨) ترجمة أبي عمرو الداني.

فالمغرب إذن: الأندلس، والمغرب العربي، وموريتانيا، والجزائر، وتونس، وليبيا. أما مصر فمع المشاركة، وقد حسبت مع الفريقين لتوسطها وأهميتها العلمية، فإنها يجتمع فيها أهل المشرق وأهل المغرب أثناء رحلاتهم العلمية، والله أعلم. وقد أطلق لفظ المشاركة والمغاربة لعدة أمور: عسكرية، وسياسية، وعلمية. والذي يعنينا هنا هو التقسيم العلمي، وخاصة اللغوي. فالعلماء منهم مشاركة، ومنهم مغاربة. فالمشاركة أكثرهم في البصرة والكوفة. والمغاربة أكثرهم في الأندلس. وكلهم يؤمنون مصر ويقصدونها. وأكثر من اهتم بمسألة الضبط هم المغاربة، فمنهم الإمام أبو عمرو الداني، وتلميذه أبو داود سليمان بن نجاح، وهما أبرز من ألفت في هذا الشأن. والمغاربة أخذوا قواعد الضبط من أهل المدينة، فهم أسوتهم في هذا الشأن، ويرونهم أولى بالاتباع.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمته الله: ثم أخذ ذلك عن أهل المدينة عامة أهل المغرب من الأندلسيين وغيرهم، ونقطوا به مصاحفهم.

انظر: "المحكم" ص(٨)، و"أصول الضبط" ص(٧-٨).

وقال حفني ناصف في معرض كلامه على طريقة المشاركة في الضبط: وقد شاعت هذه الطريقة بين المشاركة، وأبى الأندلسيون اتباعها في أول الأمر؛ محافظة على الإصلاح الأموي، وكرهية للإصلاح العباسي، وهو إدخال للسياسة في العلم، ولا شيء يفسد العلم أكثر من السياسة. فظل المشاركة يشكون بالحروف الصغيرة، على طريقة الخليل، والمغاربة يشكون بالنقط على طريقة =

مذهب المغاربة في قراءة القرآن بقراءة نافع؛ فإنه مضبوط على مذهب المغاربة غالباً، وكذلك كثير من المخطوطات التي كتبت بخط مغربي (أندلسي)، فقد يجد فيها الباحث بعض العلامات على خلاف ما هو مشهور، فإن كان على دراية بها سهل عليه أمره في البحث، والحمد لله.

وعلامات الشكل عبارة عن رقوم مشتقة من حروف أسمائها في الغالب.

فالضمة: واو صغيرة (٦) مأخوذة من الواو الكبيرة؛ وجعلوها صغيرة لئلا تلتبس بالواو الأصلية.

والمغاربة يحذفون رأس الواو (دارتها) فتصير مثل الدال، هكذا: (د).^(١)

والفتحة: ألف صغيرة (مسطوحة) (-) مخترعة من الألف الكبيرة؛ وجعلوها صغيرة ومسطوحة لئلا تلتبس بالألف.

والكسرة: ياء مردودة إلى الخلف (معقوصة) هكذا (ء)، حُذِفَ رأسها، فبقيت مثل الجرة هكذا (-)، ثم حسنت صورتها حتى صارت هكذا (-).

وقال ابن درستويه **رحمته الله**: فرقم الحركات الثلاث راء غير محققة في الوجوه الثلاثة، وهي مأخوذة من راء (الحركة)، وقد زيدت على رقم الضمة علامة تُفَرِّقُ بينها وبين غيرها، مأخوذة من الواو؛ لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج. اهـ

= أبي الأسود. حتى إذا ذهب الأمل من بني أمية، اتفقوا مع الشرقيين على اتباع إصلاح الخليل، واصطلحوا على اصطلاحه، وهو اصطلاح معقول وصلح مقبول. اهـ "حياة اللغة العربية" ص (٩٧).
(١) قال في "دليل الحيران" ص (٣٤٨): وأما الواو فيسقط من رأسها الدارة فقط، ويكون شكلها معوجاً.
(٢) "كتاب الكتاب" ص (١٠٥).

والقول بأن الحركات مأخوذة من الألف والواو والياء أولى وأشهر، والله أعلم.^(١)

والتنوين^(٢): طائفة مأخوذة من النون، أو من نقطتها.^(٣)

ولا يكون إلا آخر الكلمة^(٤)، وموضعه موضع الحركات الثلاث، إلا أنه تُكرّر

فيه الحركة، هكذا (ـ/ـ) ^(٥)، فالرفوع فوق الحرف، والمجرور تحته.

(١) انظر: "المحكم" ص (٤٢).

ومما يؤديه أن الواو هي علامة الرفع في الأسماء الستة، والألف علامة النصب فيها، والياء علامة الجر. انظر: "صبح الأعشى" (١٥٨/٣).

(٢) قال الإمام أبو عمرو في "المحكم" ص (٥٧): اعلم أن التنوين حرف من الحروف، وهو ساكن في الخلق، ومخرجه من الخيشوم، ولا يقع أبداً إلا في أواخر الأسماء خاصة. والدليل على أنه حرف من الحروف: لزوم التغيير الذي يلحق جميع الحروف الساكن له، من التحريك للساكنين في نحو: ﴿رَجِيماً * أَلْتِي﴾، ومن إلقاء حركة الهزمة عليه في نحو: ﴿كُمُؤْ أَحَدٌ﴾... ومن الإدغام في نحو: ﴿عَفُورٌ رَجِيماً﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ﴾ و﴿أَلَيْسَ * مَا يَوَدُّ﴾ وشبه ذلك. فلو لا أنه كسائر الساكن لم يلحقه ما يلحقهن من التغيير بالوجه المتقدمة... اهـ

وقال السيوطي في "الأشباه والنظائر" (١٣٩/٢): قال ابن الخباز في "شرح الدرة" التنوين حرف ذو مخرج، وهو نون ساكنة، وجماعة من الجهال بالعربية لا يعدونه حرف معنى ولا مبنى؛ لأنهم لا يجدون له صورة في الخط، وإنما سمي تنويناً لأنه حادث بفعل المتكلم، والتفعيل من أبنية الأحداث. وفي البسيط: التنوين زيادة على الكلمة كما أن النفل زيادة على الفرض. اهـ

(٣) كذا في "كتاب الكتاب" ص (١٠٦)، ويوضحه ما جاء في "عمدة الكتاب" ص (١٩٦) قوله: وحكى علي بن سليمان، عن محمد بن يزيد: وإن كان الحرف منوناً أتبعته كل شيء فيما ذكرنا خطأً، وحكى عنه ابن كيسان بصورة النون إلا أنه لطفه. اهـ (علي بن سليمان: الأخفش الصغير، ومحمد بن يزيد: المبرد). والمعروف أن التنوين يكون بتكرار الشكلة، إلا في الضم فإنه يزداد في طرفها هكذا (ـ)، أو يرسم بعدها واو أخرى مردودة الآخر على رأس الأولى هكذا (ـ). وفي تنوين النصب والجر يكون بين الخطين مقدار خط منها، انظر: "صبح الأعشى" (١٦١/٣).

(٤) قال الإمام أبو عمرو في "المحكم" ص (٥٨): وإنما لزم الأطراف خاصة - من حيث كان مخصوصاً بمتابعة حركة الإعراب التي تلزم ذلك الموضع وتختص به - وذلك من حيث كان الإعراب داخلياً لإفادة المعاني، وكان زائداً على الاسم. اهـ

(٥) أخذنا من نقط أبي الأسود، وإنما غيّر الخليل صورته فقط. فالنون المرفوع نضع فوقه ضمتين، الأولى هي الحركة، والثانية التنوين. وهكذا بقية الحركات. راجع "المحكم" ص (٥٨-٥٩)، و"أصول الضبط" ص (١١-٣٠)، و"دليل الحيران" ص (٣٤٨).

أما المنصوب؛ فإن كان مما لا يُعوَّض عنه بألف فإنه يوضع فوق الحرف، نحو: (شجرة، نبأ، سماء).^(١)

وإن كان مما يعوض عنه بألف، فقد حصل الخلاف في وضع التنوين على أربعة أوجه:

الأول: وضع التنوين فوق الحرف الأخير من الكلمة، ثم إلحاقه بألف المنصوب، هكذا: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، وهذا هو مذهب المشاركة، وهو مذهب الخليل وأصحابه.

الثاني: وضع التنوين فوق الألف، هكذا: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٢)؛ أخذاً من نقط أبي الأسود في وضع التنوين، وهذا هو مذهب المغاربة، وهو الذي أخذ به الإمام أبو عمرو الداني رحمته الله حيث قال^(٣): فإنك تجعل النقطتين معاً على تلك الألف دون الحرف المنصوب. اهـ

الثالث: وضع فتحة على الحرف الأخير من الكلمة، ووضع فتحة أخرى -وهي التنوين- على الألف، هكذا (سميعاً). وهذا الوجه قد ترك.

الرابع: وضع فتحة على الحرف الأخير من الكلمة، ووضع فتحتين على الألف، هكذا (سميعاً)، وهذا الوجه أيضاً قد ترك.

(١) أما نحو: (فتى) فإنه يلحق بما يعوض عنه بألف؛ لأنه يوقف عليه بالألف. وانظر فصل المنون المنصوب ص (٢٦٨)، و«دليل الحيران» ص (٣٤٩-٣٥٠).

(٢) هذه الآية مكتوبة على اصطلاح المغاربة في الرسم، مأخوذة من مصحف مكتوب برواية ورش.

(٣) في «كتاب النقط» المطبوع بذييل «المقنع» ص (١٣٢).

قال الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **رحمه الله**: وذهب إلى هذين الوجهين [يعني الثالث والرابع] قوم من متأخري النقاط، ولا إمام لهم فيهما علمناه. اهـ ^(٢)

والوجهان الأولان هما المعمول بهما، والأول أكثر استعمالاً. ^(٣)

تنبية: بعضهم قد يجمع بين طريقة المشاركة وطريقة المغاربة، فيضع التنوين قريباً من الألف، هكذا (رزقاً)، والصحيح وضعه فوق الحرف المحرك قبل الألف وإن كان بينهما مطة، هكذا: (رِزْقاً)، كما في ضبط المصحف، والله أعلم.

قال ابن درستويه ^(٤): واعلم أن المنون المنصوب تنوب ألفه عن علامة تنوينه؛ لأنها بدل منه، غير أن الكتّاب قد استخفوا إثبات تنوينه معه، كما كان بعد فتحه، واستعملوه حتى صار عندهم كاللزام، وترك ذلك أجود. اهـ

ومما يسوِّغ لنا الجمع بين التنوين والألف في المنون المنصوب أن الشكل يتبع الوصل، لا الوقف والابتداء؛ ولهذا يُشكّل المنون بعلامة التنوين وإن كان يوقف عليه بالسكون في غير المنصوب، وبإبدال التنوين ألفاً في المنصوب. ^(٥)

والسكون: أصله رأس خاء صغيرة (ح)، وهي الخاء من (خف) أو (خفيف).

وقال ابن درستويه ^(٦): ورقم الوقفة جيم غير معقّفة ولا محقّقة مأخوذة من جيم

الجزم. اهـ

(١) "المحكم" ص (٦١).

(٢) راجع "المحكم" ص (٦١-٦٥) في ذكر علل الأوجه الأربعة المذكورة، فقد توسع في ذلك.

(٣) حتى إن الخراز - وهو مغربي - يصرح بأن المعمول به عندهم هو وضع التنوين على الحرف المحرك قبل الألف. انظر "دليل الحيران" ص (٣٥١).

(٤) "كتاب الكتاب" ص (١٠٩).

(٥) انظر: "كتاب الإملاء" ص (١٦٥).

(٦) "كتاب الكتاب" ص (١٠٥).

وقال بعضهم: إن علامة السكون هي رأس حاء مهملة مأخوذة من (استرح)؛ لأن الوقف استراحة.

وقال بعضهم: إنما هي رأس جيم أو رأس ميم ^(١)، وكلاهما مختصر من (اجزم).
وقال الإمام سليمان بن نجاح ^(٢) **وَاللَّهِ**: وأما كيفية السكون فعلى أربعة أضرب:
الأول: أن يكون علامة السكون صغراً صغيراً، مثل الذي يجعل أهل الحساب على العدد المعلوم في حساب ^(٣) الغبار ^(٤).
والثاني: هاء. ^(٥)

والثالث: خاء، ومنهم من يجعلها جيماً بمعنى: اجزم، وكلاهما حسن، إذ صورتها واحدة.

(١) قال القلقشندي في "صبح الأعشى" (٣/ ١٦٠): أما المتأخرون، فإنهم رسموا لها دائرة تشبه الميم، إشارة إلى الجزم؛ إذ الميم آخر حرف من الجزم، وحذفوا عراقة الميم استخفافاً، وسموا تلك الدائرة جزمة، أخذاً من الجزم الذي هو لقب السكون. ويحتمل أن يكونوا أتوا بتلك الدائرة على صورة الصفر في حساب الهنود ونحوهم، إشارة إلى خلو تلك المرتبة من الأعداد؛ لأن الصفر هو الخالي، ومنه قولهم: صفر اليدين، بمعنى أنه فقير ليس في يديه شيء من المال. وحذاق الكتّاب يجعلونها جيماً لطيفة بغير عراقة إشارة إلى الجزم.

(٢) "أصول الضبط" ص (٤٥). وانظر أصل هذا الكلام في "المحكم" ص (٥١-٥٣).
(٣) أي: المنزلة الخالية من العدد، دلالة على الخلو، فلما كان الحرف الساكن خالياً من الحركة، جعلوا عليه تلك الدائرة دليلاً على خلوه من الحركة. [محقق كتاب أصول الضبط].

(٤) الأرقام الغبارية: سميت بهذا الاسم لأنها كانت تكتب في بادئ الأمر بالأصبع أو بقلم من البوص على لوح أو منضدة مغطاة بطبقة رقيقة من التراب. وهي الأرقام المستخدمة عند الإنجليز في هذا العصر: (0123456789)، وكان العرب يستعملونها قديماً. والأرقام المستعملة اليوم عند العرب تسمى الأرقام الهوائية؛ لأنها مأخوذة من حركات أصابع الكف في الهواء، والله أعلم. انظر تفاصيل الموضوع في مقال بعنوان: (قصة الأرقام العربية الغبارية والأخرى الهندية الهوائية) على الشبكة.

(٥) قال ص (٤٨): ومن أهل العربية من يجعل علامته أيضاً (هاء) من حيث اختص بها الوقف الذي يلزم فيه تسكين المتحرك في قوله (حسابيه) و(ماليه) وشبهه. ومن حيث كان أيضاً عند النحويين البصريين حرفاً غير حاجز، ولا فاصل، لكون الساكن كذلك سواء؛ لاشتراكهما في الخفة والخفاء، فلذلك جعلت علامة له، ودلالة عليه، إلا أن الضبط به قليل. اه وانظر "المحكم" ص (٥٢)، و"دليل الخيران" ص (٣٦٤).

والرابع: جرة... مثل الفتحة في شكل الشعر وسائر الكتب^(١)...

قال أبو داود ص (٤٦): والأول أختار.^(٢)

تلييض: وجميع الحركات والسكون توضع فوق الحرف، عدا الكسرة فإنها توضع تحته؛ لئلا تلتبس بالفتحة، سواء كان الحرف مُعَرَّقًا، أو غير معرق، إلا أنه إذا كان معرقًا كالنون، فإن الكسرة توضع في أول تعريقه.^(٣)

ويُلحق بالمُعَرَّق: المُعَقَّف (المعطوف)؛ فإن الكسرة لا توضع تحت تعقيفه، كما في (الجيم، والحاء، والخاء، والعين، والغين) المتطرفات أو المنفردات، هكذا (ج)، بل في وسطه أول التعقيب كما في ضبط المصحف، هكذا: (أَلْبُرُوجُ، لَوْجُ، أَلْدَاعُ، ضَرِيعُ، وَصَيْغُ، يَعْلَمُ)^(٤).

(١) الجرة لا يحسن النقط بها مع مذهب الخليل، قال التنسي: غير أن مذهبهم إنها يحسن مع نقط أي الأسود الدؤلي.

(٢) أي: الدارة، وهي المستخدمة اليوم في المطابع.

(٣) انظر: "دليل الحيران" ص (٣٤٧).

والتعريق في الحروف هو التقويس في آخرها، قال ابن درستويه في "كتاب الكتاب" ص (١٣٤): واعلم أن الحروف المُعَرَّقة، منها سبعة كبار تعريقاتها، متساوية على مقدار واحد، وهي: السينات، والصادات، والقاف، والنون، والياء. واثنان صغيران على مقدار واحد، وهما: الراء، والزاي. واثنان بين الكبار والصغار متساويان أو متفاوتان في التعريق، وهما: الميم، والواو. اهـ

قال في "تاج العروس": والعِراقُ من الظُّفْرِ: مَا أَحَاطَ بِهِ مِنَ اللَّحْمِ. والعِراقُ من الأُذُنِ: كِفَافُهَا. اهـ
و(الكِفَافُ): قال في "لسان العرب": حَتَارُ كُلِّ شَيْءٍ: كِفَافُهُ وَحَرْفُهُ وَمَا اسْتَدَارَ بِهِ، كَحَتَارِ الأُذُنِ وَهُوَ كِفَافُ حُرُوفِ غَرَضِيفِهَا. اهـ

وَقَالَ أَبُو عبيد: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِذَا كَانَ الْجِلْدُ فِي أَسَافِلِ الإِدَاوَةِ مُثْنِيًا ثُمَّ خُرَزَ عَلَيْهِ فَهُوَ عِرَاقٌ، فَإِذَا سُويَ ثُمَّ خُرَزَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَثْنِيٍّ فَهُوَ طِيَاب. "تهذيب اللغة" (١/١٤٩).

(٤) وكانوا يجعلون الضمة أمام الحرف، ولكن هذا المذهب قد ترك؛ لاختلاف صورة الضمة والفتحة، فلا تشبه كما هو الحال في النقط؛ ولأن وضعها فوق الحرف أيسر وأجمل. أما وضعها في نفس الحرف فمذهب ضعيف، ومثله وضع الفتحة أمام الحرف، والله أعلم.

وبعضهم يسمي المعقف معرقاً، والأمر سهل إن شاء الله تعالى.^(١)

والمعمول به الآن في المطابع هو وضع الكسرة تحت التعقيف، هكذا (ح)، والأفضل تعديل ذلك إلى موضعه الصحيح، هكذا (ح)؛ لعدم وجود مانع أو صعوبة في ذلك، والله أعلم.

والشدة: شين غير معرّقة (رأس شين) (س)؛ أخذاً من (شدّ) أو (شديد).

ولا يكتفى بوضع علامة التشديد فوق الحرف المشدد، بل لا بُدَّ معه من الحركة التي يستحقها من فتح وضم وكسر.^(٢)

وتوضع الشدة فوق الحرف، فإن كان مفتوحاً أو مضموماً وضعت الحركة فوقها هكذا: (شدّ، يشدّ).

وإن كان مكسوراً، فالمعمول به الآن في المطابع وضع الكسرة تحت الشدة فوق الحرف هكذا (الدّين).^(٣)

والذي يرجحه علماء الضبط: أن توضع الشدة فوق الحرف، والكسرة تحته، هكذا (الدّين) كما في ضبط المصحف.

= وكذلك جميع العلامات من شدة وسكون ومدة كلها توضع فوق الحرف، قال ابن درستويه في

”كتاب الكتاب“ ص (١٠٧): واعلم أن هذه العلامات كلها توضع فوق الحروف لا غير، وأن حق

الشكل أن يوضع على الحرف الذي يستحقه لا يقدم عليه ولا يؤخر عنه. اهـ

(١) راجع ”كتاب الكتاب“ ص (٦٧)، وفيه قوله: (مما يعرق أو يعطف كخمس وسبع). وفي ص (١٢٤)

قوله: (وأما الجيم والحاء والحاء، فمن المتصلة، ولكل واحد منها أيضاً صورتان، فإذا كن مبتدآت أو

متوسطات فإنهن محذوفات لا يعقفن، وإذا تطرفن وانفردن فهن معركات). فأطلق عليهن (معركات)

وهن (معقفات). فهم يتساهلون في هذا الإطلاق، والله أعلم.

(٢) انظر ”المحكم“ ص (٤٩)، و”النقط“ ص (١٣٣)، و”دليل الخيران“ ص (٣٦٥).

(٣) انظر ”صبح الأعشى“ (١٦٣/٣).

تَلْبِيْهُ: المغاربة يضعون الفتحة فوق الحرف، والشدة فوقها، كهيئة الحرف المشدد المكسور عندنا، نحو: (إِمْأ، ثُمَّ...)، فَيَتَّبِعُهُ لهذا، فقد تجده في بعض المخطوطات المكتوبة بالخط المغربي (الأندلسي).

وصورة الشدة عند المغاربة: دال مفتوحة الجناحين إلى أعلى ^(١) توضع فوق الحرف إن كان مفتوحًا، ومُنْكَسَةً إلى أسفل ^(٢) تحت الحرف إن كان مكسورًا، ومثلها أمام الحرف أو فوقه إن كان مضمومًا.

قال الإمام أبو عمرو الداني ^(٣) **رَأَى**: وإلى هذا الوجه ذهب نقاط أهل المدينة من سلفهم وخلفهم، وعلى استعماله واتَّبَعَ أهل المدينة فيه عامة أهل بلدنا قديمًا وحديثًا... وإنما جعل أهل المدينة علامة التشديد دالًّا من حيث الدال آخر كلمة شديد، فدلوا عليه بآخر حرف من كلمته، كما دل عليه النحويون ونقاط المشرق بأول حرف من كلمته، وفي كل واحد من الحرفين الشين والدال دلالة عليه. اهـ

ولا نحتاج هنا إلى الحركات لدلالة شكل الشدة عليها، وبعضهم يجعل مع الشدة الحركات تأكيدًا. وبعضهم يجعل معها الحركات إن كان الحرف المشدد في الطرف؛ لأن الأطراف محل التغيير، فيطلب فيها البيان أكثر من غيرها. ^(٤)

وهناك مذاهب غير معمول بها لم نخرج على ذكرها.

تَلْبِيْهُ: اشتهر وضع ألف صغيرة فوق الشدة -بدل الفتحة- في لفظ الجلالة (الله)، والصواب هو أن توضع فتحة كما هو ضبط المصحف: (أَللهُ)، أما الموضع

(١) تشبه رقم (٧)، وكأنها الشدة المعروفة حذفت منها سن.

(٢) تشبه رقم (٨).

(٣) "المحكم" ص (٥٠).

(٤) انظر: "المحكم" ص (٥٠)، و"النقط" ص (١٣٣)، و"دليل الخيران" ص (٣٦٦-٣٦٧).

الصحيح للألف الصغيرة فهو بعد اللام، هكذا: (اللَّه)، ولكنه تُرِكَ مع كثرة الاستعمال. ومعروف عند الخطاطين أنهم يتجاوزون أحياناً في ضبط بعض الكلمات؛ لتحسين الخط، وشهرة الكلمة، وسرعة الكتابة، والله أعلم.

وهذه الألف الصغيرة أطلق عليها المتأخرون (الألف الخنجرية)، وهي ألف صغيرة (١) توضع فوق الألف المتطرفة التي ترسم على صورة الياء، نحو: (سَعَى)؛ لتمييزها عن الياء.

واستخدامها في ضبط المصحف أوسع من هذا، فهي توضع في مكان الألف المحذوفة، نحو: (ذَلِكَ أَلْكَتَبُ)، وتوضع فوق الحرف المبدل من الألف، نحو: (الْضَّلَوَةُ، الزَّكْوَةُ، كَيْشَكُوفُ، الزَّيْوُ، أَسْتَسْقَى مُوسَى).

والمد: ميم ودال غير محققين مأخوذتان من المد، أو رأس ميم ممدودة، ثم حُسِّنَ حتى صار سحبةً في آخرها ارتفاعاً (-).

ويوضع فوق همزة التي بعدها ألف محذوفة للدلالة على حذفها خطأً لا لفظاً، نحو: (القرآن)، وهذا هو المعمول به الآن في غير ضبط المصحف. (١)

وذكر ابن درستويه أن المد يوضع على الألف الممدودة التي هي خلاف المقصورة، نحو: (السَّمَاءُ)، ويستغنى بها عن همزة بعدها. وهذا المذهب مهجور. (٢)

وقال الهوريني (٣): ولا تكون [أي: علامة المد] على الحرف الأخير، بل في الأول أو الحشو، فلا توضع على الألف التي تليها همزة محذوفة مثل: (ماء) و(جاء).

(١) أما في ضبط المصحف فتوضع علامة المد فوق الحرف (الألف، أو الواو، أو الياء) الذي يمد مدّاً زائداً.

(٢) انظر فصل المد ص (٢٧٨) لمعرفة مواضعه.

(٣) "المطالع النصرية" ص (٢٠٧). وانظر: "كتاب الكتاب" ص (١٠٦-١٠٧)، و"دليل الحيران" ص (٣٦٧-٣٧٣).

ولا على الألف التي تليها مدّة تُرسم ياءً، مثل: (مَلَأَى) و(السَّوَّى)^(١). ولا على نحو: (وُضُوء).

والنَّسَاح يَضْعُونَهَا فِي ذَلِكَ جَمِيعَهُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَلَا يَفْرُقُونَ، بِخِلَافِ الْمَطْبُوعَةِ؛ فَإِنَّ فِيهَا فَرْقًا بَيْنَ ذَلِكَ، وَتَخْصِصَ الْمَدَّةَ بِالْهَمْزَةِ الَّتِي يَلِيهَا مَدَّةٌ، دُونَ الْأَلْفِ الَّتِي يَلِيهَا الْهَمْزُ، فَافْهَمِ الْفَرْقَ. اهـ

فائدة: قال الإمام أبو عمرو الداني^(٢) رحمه الله: وعامة نقاط أهل العراق من السلف والخلف لا يجعلون في المصاحف علامة للسكون، ولا للتشديد، ولا للمد، بل يُعَرِّونَ الحروف من ذلك كله، والفرق عندهم بين المشدد والمخفف جعل نقطة على الحرف المشدد، وإعراء الحرف المخفف منها فقط. اهـ

وهذا المذهب متروك؛ إذ قد يشتبه الحرف الخالي عن العلامة بالمدغم، أو يظن أن الكاتب قد نسي الحركة.

والهمز (القطعة): صورة رأس عين صغيرة (غير معقفة)^(٣) (ء)، واقتطعت من العين؛ لأنها مشتركان في المخرج، وأنها تمثل بها^(٤)، وقيل: مأخوذة من لفظ (قطع)؛ لأنها توضع فوق همزة القطع، وحمل الباقي عليها^(٥).

(١) في الأصل (السوَّى) بدون ألف، والسياق يدل على أنها بالألف، ويؤيد هذا: أن مذهب الهوريني في هذه الكلمة أنها تكتب بالألف، كما قال ص (٧٦) من كتابه: وقد لا تُحذف في مثل (السَّوَّى) خَوْفَ اللَّبْسِ. اهـ

(٢) "المحكم" ص (٥٦). وانظر "كتاب النقط" ص (١٣٣).

(٣) أي: غير معرّقة.

(٤) اعلم أن الهمزة يمتحن في موضعها من الكلمة بالعين، فحيث ما وقعت العين وقعت الهمزة مكانها، وسواء كانت متحركة أو ساكنة أو لحقها التنوين أو لم يلحقها، فتقول في (ءامنوا) (عامنوا) ... اهـ

"كتاب النقط" ص (١٤٥). وانظر "المحكم" ص (١٤٦)، و"دليل الخيران" ص (١٨٥).

(٥) "كتاب الكتاب" ص (١٠٦)، و"كتاب الإملاء" ص (١٦٤).

والمقصود بالهمز هنا هو الرمز الذي وضعه الخليل واقتطعه من رأس العين، وليس المقصود حرف الهمزة نفسه.

قال ابن درستويه: ... وهي [أي: القطعة] الصورة التي وضعها الخليل للهمز، فلم يستعملها الناس، وكتبوا الهمز على صور حروف اللين، وصيروا ما وضعه الخليل شكلاً له. اهـ^(١)

إذن، هي من الشكل؛ فتوضع فوق الألف التي هي همزة قطع في حال فتحها أو ضمها، وتحتها في حال كسرها. اهـ^(٢)

(١) راجع موضوع (الرمز الذي اخترعه الخليل للهمزة يعتبر من الشكل) ص (١٨٢).
(٢) وفي بعض المصاحف ضبطت همزة القطع بالحركات دون القطعة، هكذا (أ، إ، أ). وقياسه ما قاله ابن قتيبة: وكان المختار في الرفع أن تترك الحرف على حاله مكتوباً بالألف، ويختار في الخفض مثل ذلك، وتوقع تحت الألف كسرة يدل بها على الهمزة والإعراب. اهـ "أدب الكاتب" ص (١٢٧).
هذا، وذكر الشيخ حسين والي في "كتاب الإملاء" ص (١٦٤) أن القطعة (ء) لا توضع تحت الهمزة مطلقاً، وهذا القول لم يعمل به، وإنما ذكره ابن درستويه في "كتاب الكتاب" ص (١٠٧) فقال: واعلم أن هذه العلامات كلها توضع فوق الحروف لا غير... اهـ وكلام ابن درستويه هذا قد يكون ذكره على سبيل التغليب، والله أعلم. والمعمول به هو وضع القطعة تحت همزة القطع المكسورة، وبعضهم يضعها أيضاً تحت الهمزة المتطرفة التي على صورة ألف وهي مكسورة، نحو: (من ملجأ)، كما في ضبط المصحف.

قال الشيخ حسين والي: (ولا تحت واو أو ياء بدل عن همزة، وشذ وضعها تحت الياء من نحو: (البائع)...). اهـ

الذي يظهر أنه ليس شاذاً، بل قليل الاستعمال في الخط الاصطلاحي، والمشهور خلافه. قال القلقشندي في "صبح الأعشى" (٣/ ١٦٣): ثم إن كانت الهمزة مصوّرة بصورة حرف من الحروف، فإن كانت الهمزة ساكنة، جعلت الهمزة من أعلى الحرف... وإن كانت مكسورة، جعلت بأسفل الحرف مع خفضة بأسفلها، وربما جعلت بأعلى الحرف والخفضة بأسفله. اهـ وكذلك هو المعمول به في ضبط المصحف، نحو: (مِنْ مَلْجَأٍ، كَأَمْتَلِ اللَّؤْلُؤِ، سَائِغٌ). وإن لم تصور الهمزة بصورة وضعت القطعة على السطر، نحو: (إِسْرَءِيلَ)، فإن كان الحرف الذي قبلها مما يتصل بها بعده وضعت القطعة فوق المطة التي توصل بها الحروف، نحو: (أَلَا فَيَدُّ؟) حتى لا تنفصل الكلمة. وانظر التنبيه الآتي ص (٢٦٥).

وفوق الهمزة - المتوسطة أو المتطرفة - المرسومة ألفاً أو واوًا أو ياءً، هكذا: (أ، و، ئ، ؤ، ؤ، ؤ، ع).

وكذلك توضع في مكان الهمزة المحذوفة الصورة، كما في (تَوَّعَمَ، والسَّيَّاءُ)، مراعى توسطها بالنسبة إلى ما هي بجواره، فلا ترفع كثيرًا، ولا تنزل كثيرًا.

ولا توضع فوق همزة الوصل.

ومن الخطأ: وضع القطعة في نحو: (شيء) على الياء، والصحيح أنها بعد الياء على السطر؛ لأنها حرف مستقل، والله أعلم.^(١)

وعلامه همزة الوصل: صاد غير معرّقة ولا محققة (رأس صاد صغيرة) هكذا (ص) مأخوذة من (الوصل) أو من (صِل).^(٢)

وتوضع فوق همزة الوصل (أ).^(٣)

والمعمول به الآن - في غير ضبط المصاحف - هو إغفال همزة الوصل من العلامة، والتزام وضع القطعة فوق همزة القطع، وبذا يزول اللبس بينهما، فكل همزة ابتدائية لم توضع عليها القطعة فهي همزة وصل. هذا مذهب المشاركة.^(٤)

(١) انظر: "كتاب الإملاء" ص (١٦٤-١٦٥).

(٢) وكانوا قديمًا يجعلونها دالًّا مقلوبة كالتي يُحَلَّقُ بها على الكلام الزائد في الكتب دلالة على سقوطه وزيادته، تشبه رقم (٨) ويضعونها فوق ألف الوصل. انظر "المحكم" لأبي عمرو الداني ص (٨٦).

(٣) "كتاب الكتاب" ص (١٠٦)، و"كتاب الإملاء" ص (١٦٥).

(٤) ومن الخطأ ضبط همزة الوصل بكسرة أو ضمة لبيان حركة الابتداء بها؛ لأنها بذلك تصير همزة قطع. ففي بعض المصاحف يضبطون همزة القطع بالحركات فقط دون علامة الهمزة. وقد قال ابن قتيبة: وكان بعض كتّاب زماننا يدع الحرف على حاله بالألف، فيكتب (هو يقرأه) و(هو يملأه) و(هذا ملأهم) و(هو يسئلك) و(الله يكلاك) و(فلان لا يزرأك شيئًا)، ويدل على الهمز والإعراب فيها بضمه يوقعها فوق الألف... ثم قال: وكان المختار في الرفع أن تترك الحرف على حاله مكتوبًا بالألف، =

أما مذهب المغاربة: فإنهم يجعلونها جرة هكذا (-) ^(١)، وهي تابعة لحركة ما قبلها -إن صح الوقف عليه- فإن كان مكسورًا جعلت تحت الألف، هكذا: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، وإن كان مفتوحًا جعلت فوق الألف، هكذا: (الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ)، وإن كان مضمومًا جعلت وسط الألف، هكذا: (تَسْتَعِينُ ۖ يُهْدِنَا). فإن لم يصح الوقف عليه بأن كان أحد حروف (فكل وتب) التي تتصل بالكلمة فإنهم يخلون الألف من الضبط، نحو: (وَالَّذِينَ). أما الدارة المصمتة التي فوق الهمزة أو تحتها فإنها علامة الابتداء بهمزة الوصل عندهم.

ضبط لام ألف (لا) بالشكل:

هناك خلاف بين المشاركة والمغاربة في ضبط (اللام ألف) بالشكل، وهو خلاف قديم، مبني على الخلاف في طرفي (لا)، أيها اللام، وأيهما الألف.

قال الإمام أبو عمرو الداني ^(٢) رحمه الله: اعلم ان المتقدمين من علماء العربية اختلفوا في أي الطرفين من اللام ألف هي الهمزة. فحكى عن الخليل بن أحمد رحمه الله أنه قال: الطرف الأول في الصورة هو الهمزة، والطرف الثاني هو اللام.

= ويختار في الخفض مثل ذلك، وتوقع تحت الألف كسرة يدل بها على الهمزة والإعراب. اهـ "أدب الكاتب" ص (٢٦٣).

(١) قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله: وأهل النقط يسمون هذه الجرة صلة؛ لأن الكلام الذي قبل الألف التي هي علامته يوصل بالذي بعده، فيتصلان، وتذهب هي من اللفظ بذلك. وإنما جعلها نقاط أهل بلدنا قديماً وحديثاً جرة كالجرة التي هي علامة السكون؛ من حيث اجتمعت ألف الوصل مع الساكن في عدم الحركة في حال الوصل، والنقط - كما قدمنا - مبني عليه؛ فلذلك جمعوا بينها في العلامة. ولو جعل علامتها دارة صغرى لكان حسناً؛ وذلك من حيث كانت الدارة عند أهل المدينة ونقاطهم علامة للسكون، وللحرف الساقط من اللفظ. اهـ "المحكم" ص (٨٦).

(٢) "المحكم" ص (١٩٧-١٩٩).

وذهب إلى هذا القول عامة أهل النقط من المتقدمين والمتأخرين، واستدلوا على صحة ذلك بأشياء قاطعة، منها: أن رسم هذه الكلمة كان أولاً كما ترى [لا]، لا ماً مخطوطة في طرفها ألف، كنحو رسم ما أشبه ذلك مما هو على حرفين الثاني منهما ألف من سائر حروف المعجم، نحو: (يا)، و(ها)، و(ما) وشبهه، فاستثقلوا رسم ذلك كذلك، وكرهوه في اللام ألف خاصة؛ لاعتدال طرفيه، وقيامهما مستويين، إذ هو بذلك كصورتين متفتحتين، مع اشتباهه في الصورة بكتاب غير العرب من الأعاجم وغيرهم، فغيروا صورته لذلك، وحسنوا رسمه بالتضفير، فضموا أحد الطرفين إلى الآخر، فأيهما ضم إلى صاحبه كانت الهمزة أولاً ضرورة...

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة^(١) بعكس ذلك، فزعم أن الطرف الأول هو اللام، وأن الطرف الثاني هو الهمزة، واستدل على صحة ما ذهب إليه من ذلك بأن الملفوظ به من حروف الكلم أولاً هو المرسوم في الكتابة أولاً، وأن الملفوظ به من حروفهن آخرًا هو المرسوم آخرًا. قال: ونحن إذا قرأنا (لَأَنْتُمْ) و(لَأَمْرُنَاهُمْ) و(لَأَتَيْنَاهُمْ) وشبهه، لفظنا باللام أولاً ثم بالهمزة بعد. اهـ

ومذهب الأخفش هو الذي أخذ به أهل المشرق، وهو المعمول به الآن في ضبط المصاحف. إلا ما ضبط على طريقة أهل المغرب من المصاحف، وهي قليلة.

(١) الأخفش: سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط.

وهو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين... كَانَ مَوْلَى بَنِي مَجَاشِعَ بْنِ دَارِمٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ. سَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَكَانَ أَجْلَعَ لَا تَنْطَبِقُ شَفَتَاهُ عَلَى لِسَانِهِ. قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى سَبْيَوِيٍّ، وَكَانَ أَسْنَمَنْهُ، وَلَمْ يَأْخُذْ عَنِ الْخَلِيلِ، وَكَانَ مُعْتَرِلاً. حَدَّثَ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَالنَّخَعِيِّ وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي. وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَرَوَى وَصَنَفَ بِهَا...

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: أَحْفَظُ مَنْ أَخَذَ عَنِ سَبْيَوِيٍّ الْأَخْفَشَ، ثُمَّ النَّاشِي، ثُمَّ قُطْرِبُ.

قَالَ: وَكَانَ الْأَخْفَشُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْكَلَامِ، وَأَحْذَقَهُمْ بِالْجَدَلِ.

صنف: الأوساط في النحو، معاني القرآن، المقاييس في النحو، الاشتقاق، المسائل؛ الكبير الصغير، العروض، القوافي، الأصوات، وغير ذلك.

وَمَاتَ سَنَةَ عَشَرَ - وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَقِيلَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ - وَمَاتَتَيْنِ. "بغية الوعاة".

فالمشاركة يعتبرون الطرف الأول (الأيمن) من أعلى ومن أسفل هو اللام، والطرف الثاني (الأيسر) من أعلى ومن أسفل هو الألف، وأن التضفير لا يؤثر.

فعلى هذا، أهل المشرق يضبطون (اللام ألف) هكذا:

(لَارِيْبَ) (وَلَا أَنْتُمْ) (لَا أَذْبَحَنَّهُ) (وَمَا لِأَحَدٍ) (لِإِيْلَفٍ).

وأهل المغرب يضبطونه هكذا:

(لَارِيْبَ) (وَلَا أَنْتُمْ) (لَا أَذْبَحَنَّهُ) (وَمَا لِأَحَدٍ) (لِإِيْلَفٍ).^(١)

جدول يبين الفروق بين المشاركة والمغاربة في الضبط:

طريقة المشاركة	طريقة المغاربة	علامة الضبط	
و	د	الضمة	١-
سميعاً، فتى	سميعاً، فتى	تنوين النصب	٢-
و	هـ	السكون	٣-
أ	هـ	همزة القطع المضمومة	٤-
أ	هـ	علامة همزة الوصل	٥-
لا شيء	أ. إ. آ.	علامة الابتداء بهمزة الوصل	٦-
وَلَا أَنْتُمْ	وَلَا أَنْتُمْ	ضبط اللام ألف	٧-

(١) هذه الكلمات مأخوذة من مصحف على قراءة ورش عن نافع، رُسم على طريقة المغاربة، ولهم قواعد

في الرسم تراجع في "المقنع" لأبي عمرو الداني.

وانظر للمزيد عن (اللام ألف) ما سيأتي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - في الكلام عن (حروف العربية).

قد يستحق الحرف أكثر من شكلة:

تقدم اجتماع الشدة مع الحركات الثلاث، ولا تجتمع الشدة مع السكون.
وإذا كان في الكلمة لغتان أو ثلاث جاز تعدد الشكالات عليها، نحو:
(مقبّرة).^(١)

وعند شكل الهمزة التي على صورة الألف، فإن كانت مفتوحة أو مضمومة وضعت الحركات فوق القطعة، هكذا: (أ، أُ)، وإن كانت مكسورة فالمعمول به وضع القطعة تحت الألف، هكذا: (إ)، وهذا يغني عن الكسرة، فإن زادت الكسرة تحت القطعة هكذا: (إِ) فحسن، والله أعلم.

وإذا اجتمع في الكلمة همزة وشدة وضعت الشدة فوق القطعة، والحركة فوق الشدة في حال الفتح والضم، نحو: (تَرَأْس، التَّرؤُس)، وفي حال الكسر توضع الشدة فوق القطعة، والكسرة تحت الشدة، هكذا: (يُرَّس)، بحيث ترفع الشدة مع الكسرة قليلاً عن القطعة؛ حتى لا يتوهم أنها فتحة فوق القطعة، وهذا هو المعمول به في المطابع، ولك وضع الكسرة تحت الحرف، هكذا: (يُرَّس)، وهو المختار عند علماء الضبط، والله أعلم.

وقد يجتمع على الحرف أربع شكالات: القطعة، والشدة، والمدة، والفتحة، نحو: (سأل) مبالغة سائل، فيقتصر على الشدة والمدة^(٢)؛ لأن المدة بدل عن القطعة

(١) قال الهورياني: ونظير هذا ما يفعله فضلاء المتقدمين من شكل الحرف بشكليين مختلفين إذا كان فيه وجهان أو أكثر، ويكتبون بين السطور معاً. «المطالع النصرية» ص (٢١٢).

(٢) «المطالع النصرية» ص (٢٠٨) بتصرف.

والفتحة المشبعة^(١)، فلا يجمع بين البدل والمبدل منه، فكلمة (سأل) ترسم بمدة فوق الألف وفوقها شدة فقط، والله أعلم.

وإذا اجتمعت الشدة مع تنوين النصب الذي يعوض عنه بألف: فعلى مذهب المشاركة نضع التنوين فوق الشدة وبعده الألف هكذا (برًّا)، وعلى مذهب المغاربة نضع الشدة فوق الحرف المشدد، والتنوين فوق الألف هكذا (برًّا)، والله أعلم.

الشكل لما أشكَل:

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٢) رحمه الله: وقال أبو بكر بن مجاهد في كتابه في النقط: الشكل سمة للكتاب، كما أن الإعراب سمة لكلام اللسان، ولولا الشكل لم تعرف معاني الكتاب، كما لولا الإعراب لم تعرف معاني الكلام. والشكل لما أشكَل، وليس على كل حرف يقع الشكل، وإنما يقع على ما إذا لم يُشكَل التبس. ولو شكَل الحرف من أوله إلى آخره - أعني الكلمة - لأظلم، ولم تكن فائدة؛ إذ كان بعضه يؤدي عن بعض. اهـ.

قال ابن درستويه^(٣): وكل حرف وقع قبل ألف، أو قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحًا، فشكله تكلف يستغنى عنه...

واعلم أن من شأن أهل النحو والشعر والغريب تقييد كل كلمة على ما يستحق كل حرف منها مبسوطًا ومركبًا، واستيفاء الشكل والنقط؛ إحصاءً واستيثاقًا؛ لأن علمهم أغمض، فتقييده أوضح له على قارئه. ومن شأن كتّاب الدواوين التخفيف

(١) راجع مبحث المد في وسط الكلمة ص (٢٧٨).

(٢) "المحكم" ص (٢٣).

(٣) "كتاب الكتاب" ص (١٠٨).

وإغفال الشكل من كل ما وضح ولم يلتبس، كما كان ذلك شأنهم في النقط، فإذا ألبست الكلمة أو الحرف فتقييدها لازم على جميع المذاهب. اهـ

وبعض القدماء كره النقط والشكل في الكتب التي يبعث بها إلى الرؤساء. قال الصولي^(١): كره الكتّاب الشكل والإعجام إلا في المواضع الملتبسة من كتب العظماء إلى دونهم، فإذا كانت الكتب ممن دونهم إليهم ترك ذلك في الملبس وغيره؛ إجلالاً لهم عن أن يتوهم عنهم الشك وسوء الفهم، وتنزيهاً لعلومهم وعلو معرفتهم عن تقييد الحروف...

وقد رأى قوم أن تكون كتبهم إلى سلطانهم بأكبر الخطوط وأجلها، واختاروا الشكل والإعجام فيها.

وحكوا عن بعض الخلفاء، أنه تأذى من إخلاء الكتب من ذلك في المؤامرات وغيرها. وقال الذين اختاروا ذلك لا نعرضهم للشكوك، ولا نكلفهم إعمال الفكر في المشكل، وأنه يجب أن نوضح لهم الشكوك ونضبط الحروف، بما يسبق معه المعاني إلى قلوبهم في أول وهلة. اهـ

وقال الأستاذ حِفي ناصف^(٢): والمتفق عليه عندهم أن يشكلوا ما يشكل، كما قال ابن مجاهد: ينبغي ألا يشكل إلا ما يشكل. فالقاعدة العامة عندهم تنحصر في قولك: (أشكل ما يُشكِل). وهنا تتفاوت الفطن، وتظهر مقادير الكتّاب. وقد فصل أهل الأدب هذه القاعدة في عشرين قاعدة، وإليك بيانها... ثم ذكرها.^(٣)

(١) «أدب الكتاب» ص (٣٢-٣٣). وانظر: «أدب الدنيا والدين» للماوردي ص (٦٢-٦٥)، و«صبح الأعشى» (١٥٦/٣).

(٢) «حياة اللغة العربية» ص (٩٩-١٠٦).

(٣) وخلاصتها أنه ذكر المواضع التي لا بد أن تُشكَل؛ لأنها تُشكِل على القارئ. فراجعها فإنها مفيدة. =

أما الآن، وقد حُسِّنَ الخط بهذه الصورة، فلو شَكَلَتْ كُلُّ حَرْفٍ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْكِتَابَ إِلَّا رَوْنَقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

والذي ينبغي هو شكل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار، وغريب اللغة، والأعلام المشتبهة.

تنبيهات:

* الألف اللينة لا تقبل الحركة؛ فلا تضبط بالشكل. وتلحق بها الواو والياء المديتان؛ لأن حروف المد عبارة عن إشباع للحركة قبلها.

* ضبط النثر المسجوع يكون بما يوقف عليه، ولا يعتد بحركة الحرف الأخير؛ وذلك ليسهل على القارئ قراءته بشكل صحيح، نحو: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ)^(١)، ونحو: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَغْرَمَ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُفَّانِ»؛ مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ)^(٢)، ونحو: (أَشْرِقْ ثَيِّرٌ، كَيْمَا

= وذكر قول الشيخ طاهر الجزائري في «إرشاد الألباء»: الأمر أسهل مما تظن، فارفع الوهم فهو الحجاب الأكبر للفهم.

(١) راجع فصل تاء التأنيث: نقط هاء التأنيث ص (٤٦١).

(٢) رواه البخاري (٥٧٥٨)، ومسلم (١٦٨١) واللفظ له. ويلاحظ في هذا المثال أن كلمة (أكل) غير مشددة، وكلمتي (استهل، ويطل) مشددتان، ومع ذلك ضبط كله بالسكون؛ وذلك متابعة للكلمة الأولى. قال ابن درستويه: وليس في الفواصل ما يضطره تمام الوزن إلى الحذف، وقياسه: لو جاء منه شيء أو من السجع بعد حرف قد بني عليه السجع والفواصل المتقدمة، وفيه حرف لين أو تضعيف بعد تمام حرف ما تقدم من الفواصل والسجع أن تحذف ذلك كما حذف في الشعر؛ لتتفق الفواصل والسجعات. اهـ «كتاب الكتاب» ص (١١٢).

نُغَيِّرُ) قال ابن التين^(١): وضبطه بعضهم بسكون الراء في (ثَبِيرُ) وفي (نُغَيِّرُ)؛ لإرادة السجع.

* نون (إذن)، ونون التوكيد الخفيفة في نحو: (لنسفعن)، تبدلان في الوقف أَلْفًا، فإن كتبتها بالألف فيكون ضبطها حينئذٍ كضبط المنون المنصوب، هكذا: (إذًا، لنسفعًا).^(٢) وإن كتبتها بالنون فيكون ضبطها بالسكون، والله أعلم.^(٣)

* تقدم ص(١٠٤) أن الضبط بالشكل مبني على الوصل؛ ولذا أعربوا أواخر الكلم. ولو كان مبنيًا على الوقف مثل الكتابة، لضبطوا أواخر الكلم كلها بالسكون، إلا المنون المنصوب، فبالألف. ولما استطاع كثير من الناس قراءة النصوص قراءة صحيحة.

ومع ذلك فإنهم لم يلتزموا بهذه القاعدة التزامًا تامًا إلا في ضبط القرآن الكريم. أما في الخط الاصطلاحي فإنهم يتساهلون عند ضبط ما كان مدغمًا. انظر إلى ضبط هذا الحديث:

«لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمَرَ الْمُؤَدِّنَ، فَيَقِيمَ، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا يُؤْمُ النَّاسَ، ثُمَّ أَخَذَ شُعْلًا مِنْ نَارٍ، فَأَحْرَقَ عَلَى مَنْ لَا يُخْرِجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدُ»^(٤)

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر عند شرح حديث رقم (١٦٨٤).

(٢) انظر: «دليل الحيران» ص(٣٥١-٣٥٢).

(٣) راجع مبحث (الألف اللينة) عند قوله:

وَبُيْدِلَ النُّونُ كَذَا إِلَيَّا أَلْفًا مِثَالُهُ (لَنَسْفَعًا) (وَأَسْفًا)
وَالْخُلْفُ فِي نُونِ (إِذَنْ) قَدْ حَصَلَا فَمُثِبَتٌ نُونًا وَبَعْضٌ أَبَدَلَا

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٧)، ومسلم (٦٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قوله: (شُعْلًا مِنْ نَارٍ) و(مَنْ لَا). لو أردنا ضبطه على القاعدة لكان هكذا: (شُعْلًا مِنْ نَارٍ) و(مَنْ لَا). مع أن الشدة لا تكون في الحرف الأول من الكلمة، ولكن الإدغام يقتضي هذا؛ لأن الكلمة في الوسط، والضبط مبني على الوصل، فترك الحرف (المدغم) بدون شكلة، وتضبط الحرف (المدغم فيه) بالتشديد؛ لأنها صارا حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني.

ولكن لم يعمل بهذا في غير القرآن، إلا في ضبط اللام الشمسية فقط. ومن ضبط بهذه الصورة كل كتاباته لا ينكر عليه، فهو الأصل في الضبط، والله أعلم.^(١)

١٢- وَهَذِهِ مَنْظُومَةُ الْإِمْلَاءِ تَوْضُحُ الْإِمْلَاءِ فِي جَلَاءِ

١٣- وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ فِي إِتْمَامِهَا وَيَجْعَلُ الْقَبُولَ فِي نِظَامِهَا

(منظومة الإملاء) هذا الاسم المختصر هو اسم هذه المنظومة، حيث أسأل الله أن يجعل فيها البركة بأن ينتفع بها الطلاب، وأن ييسر لهم بها فهم هذا الفن، وأن يجعل لها قبولا. إنه جواد كريم. والحمد لله.



(١) انظر ص (٢٠٩) في الحاشية: صورة من لامية شيخ الإسلام ابن تيمية بخط الخطاط عثمان طه، حيث ضبطها كضبط المصحف.

الفصل الثاني

الهمزة

مبحث الهمزة من أهم مباحث علم الإملاء؛ وذلك لتنوع رسمها: على صورة الألف، أو الياء، أو الواو، أو محذوفة بلا صورة؛ على اختلاف موضعها في الكلمة، وحركتها، وحركة ما قبلها.

ومن هنا كثر الخطأ في كتابتها، بل كثر الاجتهاد من قبل أهل الاختصاص والمؤلفين في هذا الفن، فلا تكاد تجد كتابين في الإملاء قد اتفقا على جميع صور الهمزة.

وقد بذل الباحثون جهودًا كبيرة للتوصل إلى قاعدة تحكم أحوال الهمزة؛ فمنهم من اقترح أن تكتب ألفًا في جميع أحوالها^(١)، ومنهم من وضع لها قاعدة، ولكنه أكثر من الحالات الشاذة التي تخرج عن القاعدة العامة^(٢).

وأحسن ما رأيت في هذا الصدد هو كتاب "مشكلة الهمزة العربية" لمؤلفه الأستاذ الدكتور رمضان عبدالتواب. فقد بذل جهده في استخراج قاعدة (ميسره، لتعليم رسم الهمزات في الخط العربي، دون المساس بالتراث الإملائي)^(٣).

(١) وهو الدكتور شوقي النجار. انظر "مشكلة الهمزة" ص (٩١).

(٢) وهو بشير محمد سلمو. انظر "مشكلة الهمزة" ص (٨٨-٩٠).

(٣) "مشكلة الهمزة" ص (١١٢).

تعريف الهمزة:

- ١٤- الهمزة الحرف الهجائي الذي يقبل كل الحركات فاختد
 ١٥- قولي فإن عدة الحروف تسع وعشرون على المعروف
 ١٦- همز يليها ألف وهاء كذاك عين بعدها وحاء
 ١٧- ترتيب سببويه وهو المعتمد تابعه أئمة في ذا العدد

الهمزة لغة:

قال ابن فارس ^(١): همز: الهاء والميم والزاء كلمة تدل على ضغط وعصر، وهمزت الشيء في كفي، ومنه الهمز في الكلام، كأنه يضغط الحرف. اهـ

قال الزبيدي ^(٢): والهمزة: أخت الألف، إحدى الحروف الهجائية، لغة صحيحة قديمة مسموعة مشهورة؛ سميت بها لأنها همز فتنهمز عن محرجها، قاله الخليل، فلا عبرة بما في بعض شروح «الكشاف»: أنها لم تسمع وإنما اسمها الألف. وقد تقدم الكلام عليها في أول الكتاب. قال شيخنا: وقد فرق بينها وبين الألف جماعة: بأن الهمزة كثر إطلاقها على المتحركة، والألف على الحرف الهاوي الساكن الذي لا يقبل الحركة. اهـ

وقال الأزهري ^(٣): اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، وإنما تكتب مرة ألفاً، ومرة ياءً، ومرة واوًا.

والألف اللينة لا حرف لها، إنما هي جزء من مدة بعد فتحة.

(١) «معجم المقاييس واللغة».

(٢) «تاج العروس».

(٣) «تهذيب اللغة» (١٥/ ٦٨٢).

والحروف ثمانية وعشرون حرفاً، مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً.

والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التلين والحذف والإبدال والتحقيق، تعتل فيها، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف، إنما هي حلقة في أقصى الحلق. ولها ألقاب كالألقاب الحروف... اهـ

الهمزة اصطلاحاً:

عرفها الناظم بقوله: (الْهَمْزَةُ: الْحَرْفُ الْهَجَائِيُّ الَّذِي يَقْبَلُ كُلَّ الْحَرَكَاتِ).^(١)

قال الشيخ حسين والي^(٢): الهمزة هي الحرف المخصوص الذي يقبل الحركة. اهـ

وفي "المعجم المفصل في علم الصرف" ص (١٥٨): الألف المهموزة هي الحرف الأول من حروف الهجاء، وهي تقبل الحركة، ويمكن الابتداء بها، نحو: (أمر) و(سأل) و(قرأ). ولها تسميات أخرى، هي: الهمزة، والألف المتحركة، والألف اليابسة، والنبرة، ورأس العين الصغيرة، والوقفة الحنجرية، والألف، والملحق بحرف العلة. اهـ

أمثلة: أَكْرَمَ، أَكْرَمَ، إِكْرَامٌ، سَأَلَ، رَأُسَ، مَسْئُولٌ، مَوْءُودَةٌ، سُئِلَ، مَأْرَبٌ، سَمَاءٌ، بَدَأَ، يَبْدَأُ، لَمْ يَبْدَأْ، مِنْ مَبْدَأِ يَوْمِكَ.

(١) وهذا التعريف يصدق على جميع الحروف، وإنما خصها العلماء بالتعريف دون غيرها؛ للخلاف

الحاصل فيها: هل هي حرف؟! وهل هي غير الألف!!؟

(٢) "كتاب الإملاء" ص (٤٧).

الهمزة حرف مستقل غير الألف اللينة:

قوله: (فاحتذ) قال في القاموس: واحتذى مثاله: اقتدى به. اهـ

أي: اتبع هذا الرأي الصحيح الذي يعد الهمزة حرفاً من حروف الهجاء؛ (فإن عدة الحروف) أي: عدد الحروف (تسع وعشرون).

وقد تقدم قول الزبيدي: والهمزة: أخت الألف، إحدى الحروف الهجائية.

وكذلك قول الأزهري: والحروف ثمانية وعشرون حرفاً، مع الواو والياء والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً.

وقال الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **وَاللَّهُ**: والذي عندنا أن الواو والياء والألف إذا كن صورة الهمزة فالهمزة تُجْعَلُ فيهن وتعرَّبُ بالحركات؛ لأنها حرف من حروف المعجم... اهـ

وسنذكر -إن شاء الله تعالى- كلام سيبويه، وابن جني، وغيرهما، عند الكلام على (حروف العربية). ^(٢)



(١) «كتاب النقط» المطبوع بذييل «المقنع» ص (١٤٥).

(٢) راجع «الممتع» لابن عصفور ص (٤٢١-٤٢٢).

حروف العربية

قال ابن جنى^(١): فأما الحرف، فالقول فيه وفيما كان من لفظه: أن (ح ر ف) أينما وقعت في الكلام يراد به حد الشيء وحدته. من ذلك: حرف الشيء إنما هو حده وناحيته. وطعام جرّيف: يراد حدته. ورجل محارف: أي محدود عن الكسب والخير، ويقال أيضاً فيه: مجارف بالجين، ومثله مجرف، ومجلف، كأن الخير قد جرف عنه وجلف، كما يجلف القلم ونحوه. وقولهم: (انحرف فلان عني): من هذا أيضاً، كأنه جعل بيني وبينه حداً بالبعد والانعдал.

وقال أبو عبيدة في قوله عز اسمه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] أي: لا يدوم، تقول: إنما أنت على حرف، أي: لا أثق بك. وهذا راجع إلى ما قدمناه؛ لأن تأويله: أنه قَلِقَ في دينه، على غير ثبات ولا طمأنينة ولا استحكام بصيرة، فكأنه معتمد على حرف دينه، غير واسط فيه، كالذي هو على حرف الجبل ونحوه.

وقال أحمد بن يحيى: أي على شك، وهذا هو المعنى الأول. ومن هنا سميت حروف المعجم حروفاً، وذلك أن الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطره، كحرف الجبل ونحوه.

ويجوز أن تكون سميت حروفاً لأنها جهات للكلم ونواح، كحروف الشيء وجهاته المحدقة به.

ومن هذا قيل، فلان يقرأ بحرف أبي عمرو وغيره من القراء؛ وذلك لأن الحرف حد ما بين القراءتين وجهته وناحيته.

(١) "سر صناعة الإعراب" (١/٢٨-٢٩).

ويموز أيضًا أن يكون قولهم: حرف فلان، يراد به حروفه التي يقرأ بها، أي القارئ يؤديها بأعيانها، من غير زيادة ولا نقص فيها، فيكون الحرف في هذا وهو واحد، واقعًا موقع الحروف وهي جماعة، كقوله عز اسمه: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَيَّ أَرْجَائُهَا﴾ [الحاقة: ١٧]، أي: والملائكة...

ومن هذا سَمِيَ أهل العربية أدوات المعاني حروفًا، نحو: (مِنْ، وَفِي، وَقَدْ، وَهَلْ، وَبَلْ)؛ وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له. اهـ

وقال مكّي بن أبي طالب^(١): وإنما سمي كل واحد من هذه التسعة والعشرين -على اختلاف ألفاظها- حرفًا؛ لأنه طرف للكلمة كلها، طرف في أولها وطرف في آخرها، وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره، ولذلك كان أقل أصول عدد حروف الأسماء والأفعال ثلاثة، طرفان ووسط. وكذلك الحروف العوامل سميت حروفًا؛ لأنها وصلة بين الاسم والفعل، فهي طرف لكل واحد منهما، آخر الأول وأول الثاني. وطرفًا الشيء حَدَاهُ من أوله ومن آخره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤] أي: أوله وآخره. اهـ

وقال أبو جعفر النحاس^(٢): ولا نعلم بين النحويين اختلافًا في أنها تُذَكَّر وتُؤنَّث، بمعنى الحرف والكلمة، وأن الأحسن فيها التأنيث، تقول: هذه ألفٌ حسنةٌ، وإن شئت هذا ألفٌ حسنٌ. اهـ

(١) «الرعاية» ص (٩٣-٩٤).

(٢) «عمدة الكتاب» ص (٨٢).

والكلام عنها من وجوه:

١- تسميتها:

قال ابن عقيل^(١): (باب مخارج الحروف) والمراد حروف الهجاء، ويقال لها أيضاً: حروف التهجي، ويسمونها الخليل وسيبويه: حروف العربية، أي: اللغة العربية، ويقال لها أيضاً حروف المعجم؛ لأنها مقطعة لا تفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض، وحروف أبي جاد. اهـ

سميت بـ(الحروف الهجائية)، أو(حروف التهجي)؛ نسبة إلى الهجاء، والهجاء: القراءة، وتقطيع اللفظة بحروفها.^(٢) فيكون المعنى: حروف القراءة.

سميت (حروف المعجم) لأنها مبيّنة للكلام، مشتقة من قولهم: أعجمت الشيء إذا بينته، ويجوز أن تكون مشتقة من عجمت العود وغيره إذا اخترته فيكون معناها حروف الاختبار.^(٣) اهـ

وسميت (حروف أبي جاد) أو(الحروف الأبجدية)؛ نسبة إلى ترتيبها الأول (أَبْجَدُ هَوَزُ...).

٢- واضعها:

اختلف في واضع الحروف، والصحيح أنه لا يمكن الاهتداء إلى مثل هذا إلا بخبر صحيح عن النبي ﷺ، وليس ثمَّ خبرٌ صحيحٌ في هذا، فيلزم التوقف، والله أعلم.^(٤)

(١) «المساعد في تسهيل الفوائد» (٤/ ٢٣٩).

(٢) «لسان العرب»، وانظر: «المحكم» لابن سيده (٤/ ٣٩٤).

(٣) «عمدة الكتاب» ص(٨٢). وانظر: «المحكم» لأبي عمرو الداني ص(٢٢-٢٣).

(٤) راجع الكلام على أصل اللغة، في مبحث (تطور الخط العربي) ص(٧٠).

الصحيح أنها تسعة وعشرون حرفاً.

قال سيبويه^(١): هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها، واختلافها.

فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو.

وتكون خمسةً وثلاثين حرفاً بحروف هن فروعٌ، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرةٌ يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفتيح، يعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة. اهـ

وهذا الترتيب حسب مخارج الحروف، وقد سبقه إلى هذا الخليل، ولكنه رتبها ترتيباً آخر، بدأ بحرف العين، كما هو ترتيب كتابه "العين". ولكن الذي انتشر هو ترتيب سيبويه^(٢)؛ ولهذا قال في النظم (وهو المعتمد).

(١) "كتاب سيبويه" (٤/ ٤٣١).

(٢) قال ابن جني: فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها، وهو الصحيح، فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خلل واضطراب، ومخالفة لما قدمناه آنفاً، مما رتبته سيبويه، وتلاه أصحابه عليه، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته. اهـ "سر صناعة الإعراب" (١/ ٥٩).

وقال ابن جني^(١): اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة^(٢) تسعة وعشرون حرفاً، فأولها الألف، وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم، إلا أبا العباس [أي: المبرد] فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفاً، ويجعل أولها الباء، ويدع الألف من أولها، ويقول: هي همزة لا تثبت على صورة واحدة، وليس لها صورة مستقرة، فلا أعتدها من الحروف التي أشكّلها محفوظة معروفة^(٣). وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضيٍّ منه عندنا^(٤)... اهـ

ومنّ عدّها ثمانية وعشرين حرفاً فإنّها يقصد صورها في الخط، أو نحو ذلك، فبعضهم يسقط الهمزة، وبعضهم يسقط الألف اللينة.

= ونقل السيوطي في "المزهر" (٨٥ / ١) كلاماً يدل على أن سيبويه إنّما أخذ ترتيب الحروف عن الخليل. ذكر ذلك أثناء كلامه على كتاب العين، وأن أهل اللغة طعنوا في نسبته لل خليل. فإن صح هذا فيكون الترتيب المذكور لل خليل، وليس هناك خلاف بين الخليل وسيبويه في ترتيب الحروف، والله أعلم.

(١) "سر صناعة الإعراب" (٤١ / ١).

(٢) كما قال في النظم: (تابعه أئمة في ذا العدد)، وقوله: (على المعروف) أي أن هذا هو قول الجمهور.

(٣) وقد ذهب إلى هذا الرأي - وهو أن الهمزة لا صورة لها - جماعة، منهم الأزهرى، وقد تقدم كلامه بأن الهمزة لا هجاء لها.

وقال ابن درستويه في "كتاب الكتاب" ص (٢٧): اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط، وإنّا تكتب على صورة حروف اللين؛ لأن في النطق بالهمز مشقة، فهي تلين في اللفظ، فيُنحَى بها نحو حروف اللين. اهـ

(٤) وانظر للرد على المبرد: "سر صناعة الإعراب" لابن جني (٤٣ / ١)، و"شرح المفصل" لابن يعيش (١٠٢٦ / ١٠)، و"المتع" لابن عصفور ص (٤٢١)، و"ارتشاف الضرب" لأبي حيان (٥ / ١)، و"المساعد" لابن عقيل (٢٤٣ / ٤)، و"مع الهوامع" للسيوطي (٤٥٠ / ٣).

ذِكْرُ بعض الذين يعدون الحروف ثمانية وعشرين:

١- المَبْرَد:

قال ^(١): اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً، منها ثمانية وعشرون لها صور. والحروف السبعة ^(٢) جارية على الألسن، مستدلّ عليها في الخط بالعلامات. فأما في المشافهة فموجودة.

فمنها للحلق ثلاثة مخارج: فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة. وهي أبعد الحروف. ويليهما في البعد مخرج الهاء. والألف هاوية هناك. اه
إذن، هو يعد الهمزة حرفاً، وكذلك الألف، فقصده بهذا العدد كما قال: (لها صور)، فالخلاف إذن لفظي، والله أعلم.

أما القول الذي نقله ابن جني عنه بأنه لا يعد الهمزة حرفاً فلم أجده، وهذا الكلام يعارضه، فهو يعدّها حرفاً ولها مخرج، فالله أعلم.
وقد تابع ابنُ عصفور ابنَ جني على قوله هذا. ^(٣)

٢- ابن دريد:

قال ^(٤): اعلم أن الحروف التي استعملتها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال والحركات والأصوات تسعة وعشرون حرفاً، مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفاً...

(١) «المقتضب» (١/١٩٢).

(٢) وهي الستة التي ذكرها سيبويه في كلامه السابق، إضافة إلى الهمزة؛ إذن، هو يعد الهمزة من الفروع، وسيبويه يعد الهمزة من الأصول، والهمزة بين بين من الفروع، والله أعلم.

(٣) انظر «المتع الكبير في التصريف» ص (٤٢١).

(٤) «جمهرة اللغة» (١/٤١).

ثم قال بعد ذلك ^(١): وأما الحرف التاسع والعشرون فَجَرَسُ بلا صرف، يريد أنه ساكن لا يتصرف في الإعراب، وهو الألف الساكنة؛ وذلك أنه لا يكون إلا ساكناً أبداً، فمن أجل ذلك لم يبدءوا به، فإذا احتجت أن تحركه تحول به إلى لفظ أحد الحروف المعتلات: الياء والواو والهمزة؛ فمن ثم لم يُعَدَّ في الحروف المعجمة حين وجدوه راجعاً إلى الثمانية والعشرين، فإن اللسان ممتنع من أن يبتدئ بساكن أو يقف على متحرك، فإذا كانت كلمة أولها ألف صارت همزة لحركتها وانتقالها إلى حال الهمزة؛ فلذلك قالوا في الألف ما قالوا. اهـ

إذن، هو لا يعد الألف من الحروف المتصرفة. وإلا فإنه يعده حرفاً كما صرح به في بداية كلامه، وأن الحروف تسعة وعشرون، والله أعلم.

٣- ابن درستويه:

قال ^(٢): اعلم أن حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً، مختلفة الألفاظ، وصورها ثمانية عشرة صورة... ثم قال: وجملة ذلك على اختلافه أربعون صورة، ما فيها من التشابه سوى ما لا صورة له، ثم يؤلف إلى خمس وثلاثين صورة لا يشبه بعضها بعضاً، والذي لا صورة له مدّتان وهمزة، فإن مدّي الحرف المضموم والحرف المكسور لم توضع له صورة في المعجم، كما وضعت لمدة الحرف المفتوح الألف، ولكن كُتِبْنَ بصورة الواو والياء، كما كتبت التاء والثاء على صورة الياء، وكتبت الهمزة على صورة حرف اللين وعلى الحذف؛ اتباعاً لتخفيفها في اللفظ على ما كنا شرحنا في باب الهمزة. وذكروا أن الخليل زاد في حروف المعجم صورة الهمزة، فلم يعتمد عليها الناس، وجعلوها شكلة لها. اهـ

(١) المرجع السابق (١/٤٥).

(٢) في كتابه "كتاب الكتاب" ص (١٢١).

قلت: والذي يظهر أنه لم يعد الهمزة من الحروف؛ لأنها لا صورة لها، كما فعل المبرد، لا أنه يقول: إنها ليست بحرف أصلاً. فقد قال ^(١): اعلم أن الهمزة حَرْفٌ لا صورة له في الخط، وإنما تكتب على صورة حروف اللين؛ لأن في النطق بالهمز مشقة، فهي تلين في اللفظ فيُنحى بها نحو حروف اللين، وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين، فصارت كأنها منها، وكتبت بصورها إذ لم تكن لها صورة. اهـ

٤- القلقشندي:

قال ^(٢): واعلم أنا لما كنا -بحمد الله- أمة وسطاً خير أمة أخرجت للناس، وكان خير الأمور أوساطها، وكانت حروف اللغات ما بين أربعة وعشرين حرفاً إلى ستة وثلاثين كما تقدم، كانت حروف الكلام العربي التي بها رقم القرآن الكريم ثمانية وعشرين حرفاً في اللفظ، متوسطة بين حروف اللغات. اهـ

وكأنه استحسن هذا القول؛ لأنها على عدد منازل القمر. وهذا باطل؛ فإن له تعلّقاً بالتنجيم.

وهو لا يعد (لا) التي قبل الياء آخر الحروف منها.

ثم قال ^(٣): وقد تقدم في خبر أبي ذر رضي الله عنه أنها نزلت على آدم عليه السلام تسعة وعشرين حرفاً، عد منها اللام ألف، وهو الموجود في التصوير، فلا يعول إلا عليه إن صح الحديث. اهـ

(١) "كتاب الكتاب" ص (٢٧).

(٢) "صبح الأعشى" (٣/ ٢١).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٢٢).

والحديث لا يصح، فقد نقله عن البُوني، فقال ^(١): قال الشيخ أبو العباس البُوني في كتابه "لطائف الإشارات في أسرار الحروف المعلومات": يروى عن أبي ذر رضي الله عنه... اهـ
والبُوني هذا هو أحمد بن علي بن يوسف صاحب كتاب "شمس المعارف"
وكتابه هذا من كتب السحر المعروفة، فلا يُعوّل على نقله، والله أعلم.

٥- الزبيدي:

قال ^(٢): والحرف واحد حروف التهجي الثمانية والعشرين... اهـ

٦- الأستاذ حنفي ناصف:

قال ^(٣): وكلمة (ألف) المذكورة في أول الحروف، وكلمتا (واو) و(ياء) المذكورتان في آخرها من قبيل المشترك اللفظي... إلى أن قال: فأسماء الحروف الأصلية ٢٨ ومسمياتها ٣١؛ لأن ثلاثة من الأسماء تدل على ستة من المسميات. اهـ

٧- الشيخ حسين والي:

قال ^(٤): ومن هذا المتقدم علمت أن الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفاً في الصورة، أولها الألف، وهي التي سميت بعد الوضع بالهمزة، وعُدّت من الحروف المفردة في الهجاء؛ لأنها مستقلة بسبب تحركها.

أما الممدودة الساكنة في نحو (قال) فهي في الحقيقة من حروف الهجاء، فتبلغ بها تسعة وعشرين، ولكن لم يسمها الواضع باسم؛ لأنها أبداً تحتاج إلى وصلة كما في

(١) المرجع السابق (٣/ ١٠).

(٢) "تاج العروس" مادة (ح رف).

(٣) "حياة اللغة العربية" ص (١٥-١٦).

(٤) "كتاب الإملاء" ص (٢٣).

(أل) المعرفة، فلذلك لم يمكننا عدها في الحروف المفردة التي الكلام فيها، وإنما سميت ألفاً لكونها رسمت بصورة الهمزة عند تخفيف الهمزة وقلبها مدّاً في نحو (نشا)^(١)، فاسم الهمزة غير موجود في أصل الوضع، ولكن كثر استعماله في نحو أول الحروف مما يتحرك أو يسكن كبأس.

واسم الألف موضوع للهمزة، فاستعير لحرف المد المعروف وكثر إطلاقه عليه، حتى صار كأنه لم يوضع إلا لحرف المد المذكور.

فقول بعضهم في جانب الهمزة: ألف متحركة، معناه: أن شأنها ذلك. وبعضهم يطلق الألف على الهمزة، فيقول: ألف استفهام، وألف وصل، وألف قطع.

وبعضهم يسمي ألف المد: الألف اللينة، ويسمي الهمزة: الألف اليابسة. ولما كثر تخفيف الهمزة ولا سيما ذلك في اللغة الحجازية كتبوها بصورة الواو أو الياء في بعض الأحيان، وإن لم يحصل التخفيف بالفعل على ما يأتي. وقال بعضهم: ألف المد داخلية في الألف التي هي أول الحروف، وإن كانت الألف في الأصل اسماً لما سمي بعد بالهمزة. اهـ

الخلاصة: الذين يقولون بأن الهمزة لا صورة لها، ولا هجاء لها، لا يعدون (لا) التي في آخر حروف المعجم منها، بل يسمونها (لام ألف) ويجعلون الألف التي في أول الحروف هي (الألف اللينة)، فيكون الساقط من الحروف هي الهمزة، إلا ابن دريد والشيخ حسين والي فإنهما أخرجا الألف منها، ثم عداها، وقد تقدم كلامهما في ذلك.^(٢)

(١) أي: نَشَأَ.

(٢) ومنهم الأستاذ حنفي ناصف، وكلامه نفيس في كتابه «حياة اللغة العربية».

قال ابن درستويه^(١): فأما (لام أَلَف) فحرفان ملتفان، فعل ذلك بهما لاشتباه صورهما، وقد مضى^(٢) ذكرهما مفترقين في حروف المعجم. اهـ

وقال^(٣): فأما (لام أَلَف) فخارج من جملة حروف المعجم وصورها؛ لأنه حرفان مقرونان، قد ذكرنا كل واحد منهما في موضعه على ما كنا شرحنا. اهـ

وقال الشيخ حسين والي^(٤): وما ذكر تعلم أن (لام أَلَف) المرسومة هكذا (لا) ليست من حروف الهجاء في شيء، وإن جَرَتْ بكثرة على الألسنة وكتبت. اهـ

وقد أجاب عن هذا الزجاجي فقال^(٥): فإن قال قائل: فقد ذكرت في أول الباب أن الألف التي وصفها واضع الهجاء أولاً همزة وليست بالألف، واستشهدت على ذلك بما عرفنا صحته، فأين الألف من حروف المعجم؟ قلت: لما لم يمكنه الابتداء بالألف لسكونها جعل ما قبلها حرفاً متحرّكاً يصل به إلى الألف، فقال: (لا)، وهي تسمى لام أَلَف، والدليل على ذلك أيضاً أن واضع الهجاء لم يقصد منه إلى تعريفنا كيف تزوج الحروف، إنما عرفنا مفردات، فاقتران الألف مع اللام يدل على ما قلناه. فإن قيل: فهلا قرنها بغير اللام؟ قيل: لم يفعل ذلك لعلتين: إحداهما: أن اللام متقاربة الصورة مع الألف، بل هي على صورتها في الوصل، فقرنها بها لشبهها بها. والأخرى: أنه أراد أن يعرفنا كيف تكتب إذا اتصلت باللام طرفاً. اهـ

(١) "كتاب الكتاب" ص (١٢٢).

(٢) كذا في المطبوع من كتابه، وإنما سيأتي ذكرهما عنده. كأنه قدم وأخر في كتابه، والله أعلم.

(٣) "كتاب الكتاب" ص (١٢٦).

(٤) "كتاب الإملاء" ص (٢٤).

(٥) في "كتاب الخط" ص (٤٥-٤٦).

وقال ابن جنى^(١): واعلم أن واضع حروف الهجاء لما لم يمكنه أن ينطق بالألف التي هي مدّة ساكنة - لأن الساكن لا يمكن الابتداء به - دَعَمَهَا باللام قبلها متحركة ليتمكن الابتداء بها، فقال: (هـ، و، لا، ي). فقلوه (لا) بزنة (ما) و(يا)، ولا تقل كما يقول المعلمون (لام أَلَف)؛ وذلك أن واضع الخط لم يرد أن يرينا أحوال هذه الحروف إذا تَرَكَّبَ بعضها مع بعض، ولو أراد ذلك لَعَرَّفْنَا أيضًا كيف تتركب الطاء مع الجيم، والسين مع الدال، والقاف مع الطاء، وغير ذلك مما يطول تعداده، وإنما مراده ما ذكرت لك من أنه لما لم يمكنه الابتداء بالمدة الساكنة ابتداءً باللام، ثم جاء بالألف بعدها ساكنة ليصح لك النطق بها، كما صح لك النطق بسائر الحروف غيرها، وهذا واضح. اهـ

وقال الإمام أبو عمرو الداني^(٢): فإن قيل: لم قرنت الألف باللام وخلطت بها، هَلَّا أفردت بالكتابة كسائر الحروف، قيل: لم يفعل ذلك من حيث كانت ساكنة، والابتداء بالساكن متعذر، فجعل قبلها حرف متحرك يُوصَل به إلى النطق بها، فجعلت اللام، فقيل: (لا).

فإن قيل: من أين خصت اللام بأن تقرن بها دون غيرها من الحروف؟ قيل: وجب تخصيصها بذلك من جهتين: إحداهما المشابهة التي بينهما في الصورة، إذ كانت على صورة واحدة، فقرنت بها لشبهها بها في ذلك. والأخرى أن واضع الهجاء إنما قصد إلى تعريف كيفية رسم الألف إذا اتصلت باللام طرفًا، إذ هي في تلك الحال مختلطة بها، وليس شيء من الحروف معها كذلك؛ فلذلك قرنها بها. اهـ

(١) في كتابه "سر صناعة الإعراب" (١/٤٣-٤٤).

(٢) "المحكم" ص (٢٠٠).

وقال^(١): وروي عن الخليل بن أحمد أنه قال: الألف ليس عليها شيء من النقط... [وذكر الأحرف على الترتيب الهجائي المعروف اليوم، إلى أن قال:] والهاء لا تنقط؛ لأنها لا تشبه شيئاً من الحروف، وقصتها قصة الواو، ولام ألف حرفان قرناً فليس واحد منها ينقط، والياء... اهـ

إذن، هو يعرف (اللام ألف) وأنها من الحروف، ويعدها معها، خلافاً لمن ذكر أن (اللام ألف) لم تأت في كلام الخليل^(٢) .^(٣)

وخروجاً من هذا الخلاف أقول: عند عدّ الحروف بالترتيب الهجائي (أ، ب، ت...) نذكر منها (لا) قبل الحرف الأخير، وننطقه كنطق (ما) و(يا)، ونعده حرفاً واحداً، وهو الألف اللينة على رأي الزجاجي ومن تبعه.

وإذا استخدم مركباً في كلمة، نحو قولنا: (الْأَرْضُ، الْأُمُّ، الْإِنْسَانُ، لَا تَفْعَلْ، لَا زَمَ...) فإننا نسميه (لام ألف) ونعده بحرفين: (لام وهمزة، أو لام وألف لينة)، والله أعلم.^(٤)

(١) المرجع السابق ص (٣٥).

(٢) قال الشيخ حسين والي: ولم يجر في كلام الخليل ولا في كلامه [أي: سيبويه] ما يسمونه (لام ألف) معدوداً من حروف الهجاء. اهـ "كتاب الإملاء" ص (٢٦).

وما تقدم يرد عليه، وكذلك جاء في "كتاب الجمل في النحو" للخليل ص (٢٩٥): تفسير جمل اللام ألفات. اهـ

أما قوله: (معدوداً من حروف الهجاء) فنعم، وذلك لأنهم لم يعدوا الحروف على ترتيب (أ ب ت ث...) بل على حسب المخارج، فعدوا من الحروف حرف الألف بعد الهمزة، وهو اللام ألف في الحروف على ترتيب (أ ب ت ث...)، والله أعلم.

(٣) راجع "المغني مع حاشية الدسوقي" (٢/ ٧٨٧-٧٨٨)، و"المعجم" للسيوطي (٢/ ٤٨٤).

(٤) قال محقق كتاب "أصول الضبط" ص (٢٥٢): وقد ظهر لي وجه ثالث استقرأته من الجدل الحاد بين أتباع الخليل وأتباع الأخفش، لم أجد مَنْ ذَكَرَهُ أو قال به أو ألح إليه، وهو أن (اللام ألف) صارت بالتركيب حرفاً مستقلاً كبقية حروف الهجاء، وتُنَوِّسِي أصلها الأول أنها مركبة من: (لام) و(ألف)، =

٤- ترتيبها:

أولاً: الترتيب الأبجدي:

رتبت الحروف أول الأمر على ترتيب (أَبْجَدْ هَوَزْ حُطِّي كَلْمُنْ سَعْفَصْ قَرَشَتْ ثَخَذْ ضَطَّغْ).

وقد جاءت روايات كثيرة في معاني هذه الكلمات. وكلها تفتقر إلى مستند، والخلاف الوارد فيها يدل على عدم ثبوتها.

وقد كره جماعة من العلماء تعلمها، والصحيح الجواز، إلا إذا أدت إلى تعلم شيء من التنجيم والسحر فيحرم، قال ابن عقيل^(١): ومنهم من كره تعلمها، وإطباق الناس شرقاً وغرباً على تعلمها من غير نكير يظهر عدم الكراهة. اهـ

وترتيب حروف (أبي جاد) المتقدم إنما هو على طريقة المشاركة، وللمغاربة خلاف في ذلك، فترتيبهم كالآتي: (أبجد هوز حطي كلمن صغفص قرست ثخذ طغش).^(٢)

= وحيث يزول الإشكال في موضع الهمزة منها، فتقع بحسب النطق بها على ترتيب اللفظ ليطابق الخط التلاوة، فاللام هي الطرف الأول، وصورة الهمزة هي الطرف الثاني، فهذا أسلم من الاعتراضات وأوفق للتلاوة. أما على مذهب الخليل القائل بأن الطرف الأول هو صورة الهمزة والثاني هو اللام، يَرِدُ عليه جملة اعتراضات، منها: أن أتباعه فروا من مشابهة خط الأعاجم بالتضفير فوقعوا في التلاوة فيما فروا منه، فيلزمهم البدء من اليسار إلى اليمين، وهذه طريقة الأعاجم، وفيه مخالفة للتلاوة، وهو مناقض للأصل واللفظ والترتيب، ثم في فواتح السور في قوله (ألم) فتوضع المطة قبل اللام على مذهبهم، وهذا فيه من الفساد ما فيه، فتبين أن مذهب الأخفش أرجح وأصوب وأحكم وأسلم، وعليه مصاحف أهل المشرق، وأبى أهل المغرب إلا اتباع مذهب الخليل، وفيه ما فيه من التناقض. اهـ

(١) "المساعد" (٤/٢٣٩).

(٢) والترتيب المغربي غير مستخدم في هذا العصر، إلا نادراً - إن وجد -، وإنما ذكرناه لاعتقاد بعض العلماء المغاربة له في مصنفاتهم مثل الشاطبي رحمته الله في "الشاطبية" وغيره، فيكون طالب العلم على معرفة به. راجع "صبح الأعشى" (٣/٢٤)، و"كتاب الإملاء" ص (١٤-١٥).

تلخيص: حصل خطأ مطبعي في ترتيب حروف (أبي جاد) بالترتيب المغربي في "كتاب الإملاء" طبعة دار القلم. وفي "صبح الأعشى"!.

حساب الجُمَّل:

وحساب الجُمَّل ضرب من الحساب، يُجَعَل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عددٌ من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص.^(١)

وهذه صورته:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
غ								
١٠٠٠								

فكل حرف من حروف (أبي جاد) يقابله عدد من الأعداد. وقد استخدم هذا الضرب من الحساب في توثيق التواريخ لبعض الأحداث، أو وفيات بعض الأعيان من علماء وملوك، وأكثر ما يستخدم في المنظومات لبيان عدد أبياتها أو تاريخ الانتهاء منها، كما قال حافظ حكيم رحمه الله في منظومته (سلم الوصول):

أَبْيَاتُهَا (يُسْرٌ) بَعْدَ الْجُمْلِ تَارِيخُهَا (الْغُرُنُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي

(١) "المعجم الوسيط".

وقال في "تاج العروس": وكُسِّرَ: حساب الجُمَّل، وهي الحروف المقطعة على أبي جاد. قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً. وقد يخفف قاله بعضهم، قال ابن دريد: ولست منه على ثقة. اهـ

وقال العمريني رحمه الله في (نظم الورقات):

وَتَمَّ نَظْمُ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ أَبْيَاتُهَا فِي الْعَدِّ (دُرُّ) مُحَكَّمَةٌ

ولا يشترط أن تكون الأحرف التي يراد منها العدد كلمة مفهومة، فقد قال بعضهم يؤرخ وفیات الأئمة الأربعة:

لِنُعْمَانِهِمْ (قَانُ) وَ(طُعُقُ) لِمَالِكٍ وَلِلشَّافِعِيِّ (دُرُّ) وَ(رِمُّ) لِابْنِ حَنْبَلٍ

فإذا أردت حساب العدد المرمز له بالكلمة، فإنك تجمع الأعداد المقابلة للأحرف في هذه الكلمة، وما حصل فهو العدد المطلوب.

فمثلاً كلمة (يُسْر) (ي=١٠) (س=٦٠) (ر=٢٠٠) فمجموع هذه الأرقام يساوي (٢٧٠) ^(١).

وكلمة (الغفران) أحرفها (ا ل غ ف ر ا ن) = (١، ٣٠، ١٠٠٠، ٨٠، ٢٠٠، ١، ٥٠) تجمعها فتصير (١٣٦٢).

وكلمة (دُر) = (٢٠٤). وهكذا.

فألهزمة التي على صورة الألف حسابها (١) كالألف، سواء كانت همزة وصل أم قطع. والتي على صورة الواو كالواو. والتي على صورة الياء كالياء. والمحذوفة التي ترسم على السطر بدون صورة فإنها لا تحسب بشيء.

(١) قال محقق "معارج القبول بشرح سلم الوصول" دار ابن القيم: وواضح أن عدد الأبيات في مجموعها (٢٩٠) بيتاً لا (٢٧٠) بيتاً. والناظر في خاتمة الكتاب (معارج القبول - ط ١: ٢/ ٦٣٢) يجد أن المؤلف قد نظم الشطر الأول من هذا البيت بأسلوب آخر أكثر وضوحاً، حيث جعله هكذا: (أبياتها المقصود (يسر) فاعقل)، ويعني بالمقصود: الأبيات التي عرض فيها الأحكام والمسائل، فإذا نحن حذفنا أبيات المقدمة الأولى والأبيات الأخيرة من الخاتمة وهي ٢٠ بيتاً، سنجد أن عددها ٢٧٠ بيتاً.

والألف المتطرفة التي ترسم على صورة الياء، مثل: (سعى)، حسابها (١٠) كالياء؛ نظرًا لصورتها.

والتاء المربوطة فيها خلاف، والمعمول به أنها إذا وقعت في السجع أو القافية موقوفًا عليها فهي بخمسة [كالحاء]، وإذا وقعت في غير ذلك فهو غير محل وقف بالأصالة فلا ينظر إلى أنه قد يوقف عليها فيه، ولا ننظر إلى صورتها حيثئذ بل إلى لفظها وهو تاء، فلا بد من حسابها بأربعمئة^(١).
والمشدد بحرف واحد، كالمخفف.

وهناك أمور تتعلق بهذا الترتيب لم نخرج عليها، فراجعها إن شئت في "المحكم" لأبي عمرو ص (٣٣-٣٤)، و"كتاب الإملاء" ص (١٢-١٦).

ثانيًا: الترتيب الهجائي:

وهو ترتيب الحروف بحسب تشابهها^(٢)، وقد حصل خلاف بين المشاركة والمغاربة في هذا الترتيب، متفرع عن الخلاف في ترتيب حروف (أبي جاد). وهذا هو الترتيب المشرقي:

(أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، و، هـ، لا، ي).

(١) "كتاب الإملاء" ص (١٥-١٦). وانظر "المطالع النصرية" ص (٢١٢-٢١٣).

(٢) أكثر المراجع لا ينسبون هذا الترتيب لشخص بعينه، وبعضهم يجزم أن هذا الترتيب من عمل نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر. قال الأستاذ حنفي ناصف: والثالث: ترتيب نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر العدواني في زمن عبد الملك بن مروان، وهو الترتيب الذي عليه العمل الآن في البلاد العربية، وجرى عليه أصحاب الصحاح والقاموس ولسان العرب... اهـ "حياة اللغة العربية" ص (٣٧).
وقال ص (٩١): وبعد أن قررا نقط بعض الحروف وإهمال بعضها الآخر، اتفقا على جمع الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض... اهـ

وهذا الترتيب المغربي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، لا، ي).^(١)

فالمشاركة يقدمون الواو على الهاء^(٢)، مع أن تقديم الهاء على الواو أنسب؛ كي تجمع أحرف العلة مع بعضها (و، لا، ي).

وأصحاب المعاجم قد اضطروا إلى هذا؛ لدمج باب الواو والياء، مع أنهم في الفصول يقدمون الواو على الهاء.

ومن جرى على تقديم الهاء على الواو ابن هشام في "مغني اللبيب"، والقلقشندي في "صبح الأعشى" (٢٣/٣)^(٣). وقال الشيخ حسين والي^(٤): وبعض المشاركة كصاحب "المصباح" جرى على خطة المغاربة في تقديم الهاء على الواو. اهـ والمعمول به الآن هو تقديم الهاء على الواو.

(١) "صبح الأعشى" (٢٣/٣-٢٤). ومن اعتمد هذا الترتيب ابن هشام الخضراوي الأندلسي في كتابه "المفصح المفهم والموضح للمعاني صحيح مسلم"، وهو من كتب الغريب. وابن هشام الخضراوي، هو: محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي، العلامة أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي. من أهل الجزيرة الخضراء، ويعرف بابن البرذعي. كان رأساً في العربية، عاكفاً على التعليم.

وصنف: فصل المقال في أبنية الأفعال، المسائل النخب، الإفصاح بفوائد الإيضاح، الاقتراح في تلخيص الإيضاح، شرحه، غرر الإصباح في شرح أبيات الإيضاح، النقض على الممتع لابن عصفور. ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ومات بتونس ليلة الأحد رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وستمائة. "بغية الوعاة".

(٢) "المحكم في نقط المصاحف" ص (٣٢).

(٣) يحتمل أن يكون خطأ مطبعياً!

(٤) "كتاب الإملاء" ص (١٥).

أما سبب ترتيب الحروف الهجائية على النسق المعروف (بحسب تشابهها)، واختصاص بعضها بالنقط دون بعض، وما يتعلق بذلك، فقد بينه بعضهم فقال:

*** حرف (الألف):** إنما قدمت لتقدمها في حروف (أَبْجَد) التي هي أصل حروف التهجي، ولتقدم مخرجها على سائر المخارج، ولكثرة ورودها في الكلام. وقد قيل إن جميع أهل اللغات يبتدئون بالألف عند تعداد الحروف إلا الحبشية. وإنما جعلت من حروف الانفصال لئلا تشبه باللام عند الاتصال.^(١)

*** أحرف (الباء، والتاء، والثاء):** إنما وليت الباء الألف لأنها كذلك في أبجد. وإنما وليتها التاء والثاء لمشابهتهما لها في الصورة. وقدمت التاء على الثاء لكون التاء من حروف أبجد والثاء من الروادف، ولكون التاء أكثر دورًا في الكلام، وهذه الحروف الثلاثة أكثر الحروف اشتباهًا؛ ولذا ينبغي على الكاتب توضيحها في الخط.

(١) قال الزجاجي: فإن قيل: فلم جعل الهمزة أولًا ولم يجعلها آخرًا مع الحروف المفردات، [فقال:] (ب ت ث ج ح خ) فقدم ما كان على ثلاثة ثلاثة، ثم ما كان على حرفين حرفين، حتى أتى على جميع ذلك، ثم أتى بالحروف المفردات، فقال: (ف ق ك ل) حتى أتى على آخر الحروف. فكان حكم الهمزة أن يقرنها مع هذه الحروف. فلم ابتدأ بها؟ قلت له: للهمزة فضل على هذه الحروف التي ذكرتها؛ وذلك أنها تكون على أربعة أحوال: تكون ياء إذا انكسر ما قبلها، أو واوًا إذا انضم ما قبلها، وألفًا إذا انفتح ما قبلها، وأما إذا لم يفتح ما قبلها فعلى الشرائط التي تقدمت، وقد يلفظ بها ولا صورة لها في الخط. فلما زادت وجهًا رابعًا قدمت. فإن قيل: فهذا جعل لها أربع صور ثابتة تدل على أحوالها كما كان سائر الحروف؟ قيل له: إن تلك الحروف وإن اشتبهت صورتها فألفاظها مختلفة ومخارجها مفترقة؛ ولذلك جعل لكل حرف صورة مفردة منفصلة من صاحبتهما، والهمزة - وإن اختلفت أحوالها - فهي حرف واحد، وهذا بيّن واضح. اهـ "كتاب الخط" للزجاجي ص (٤٦-٤٧).

وقال يحيى بن سعيد بن زبادة:

إِنْ كُنْتَ تَسْعَى لِلْسَّعَادَةِ فَاسْتَقِمْ تَنَلِ الْمُرَادَ وَتَعُدُّ أَوَّلَ مَنْ سَمَا
أَلْفُ الْكِتَابَةِ وَهُوَ بَعْضُ حُرُوفِهَا لَمَّا اسْتَقَامَ عَلَى الْجَمِيعِ تَقَدَّمَ

*** أحرف (الجيم، والحاء، والخاء):** قدمت الجيم على ما بعدها من الحروف لتقدمها في أبجد. ووليتها الحاء والحاء لمشابهتهما لها في الصورة، وقدمت الحاء على الخاء لكونها من حروف أبجد، والحاء من الروادف، ولتقدمها في المخرج.

*** حرفا (الدال، والذال):** قدمت الدال على ما بعدها لتقدمها في أبجد، ووليتها الذال لمشابهتهما لها في الصورة. وأهملت الدال -أي: عريت من النقط- لأنها الأصل في الكتابة، فلما كتبت الذال بصورتها واحتاجوا إلى علامة تميز بينهما جعلت العلامة على الفرع، ولأن الذال أقل من الدال في الكلام، وتميز الأقل أسهل وأقل كلفة، وجعلنا من حروف الانفصال لثلاث تشبهها بالكاف في حال الاتصال.^(١)

*** حرفا (الراء، والزاي):** قدمت الزاي على ما بعدها من الحروف لتقدمها عليها في أبجد ما عدا الهاء والواو، وجاورتها الراء لمشابهتهما لها في الصورة، وقدمت الراء عليها مع أنها متأخرة عنها في ترتيب أبجد لكونها أكثر وروداً في الكلام، ولذلك نقطت الزاي دونها، فإن قلت: لم لم يقدموا الهاء والواو عليهما؟ قلت: إنهم أرادوا أن يجعلوا الحروف المزدوجة متوالية لا يفصل بينها شيء من الحروف المفردة، وإنما جعلنا من حروف الانفصال لثلاث تشبهها بنحو الباء والتاء في بعض مواضع الاتصال.

*** حرفا (السين، والشين):** وليت السين الزاي لمواخاتها لها في الصغير، ووليتها الشين لموافقتها لها في الصورة، وأهملت السين لأنها أكثر دوراً في الكلام من الشين، وجعلت نُقْطَ الشين ثلاثاً ولم يكتف في تمييزها بنقطة واحدة لثلاث يتوهم أن ما وقعت النقطة عليه نون، ولا باثنتين لثلاث يتوهم أنها تاء.

(١) إنها كانت الدال تشبه الكاف في الخط الكوفي القديم.

*** حرفا (الصاد، والضاد):** قدمت الصاد لكونها قريبة من السين المشاركة لها في الصغير والهمس، ووليتها الضاد لمشابتها لها في الصورة، وأهملت الصاد لكونها أكثر دورًا في الكلام من الضاد، ولأن الاشتباه إنما وقع بالثاني من المزدوج لا بالأول؛ لأن الأول جاء على أصله من التعرية، ففرق بينهما بنقط الثاني.

*** حرفا (الطاء، والظاء):** قدمت الطاء على ما بعدها لتقدمها في ترتيب أبجد ما عدا الهاء والواو، فقدمت عليهما لكونها من المزدوج، ووليتها الظاء لمشابتها لها في الصورة، وخصت الظاء بالنقط لقلّة ورودها في الكلام، ولأن الاشتباه إنما جاء من قبلها.

*** حرفا (العين، والغين):** قدمتا لكونهما آخر ما بقي من المزدوج المطلق، وقدمت العين لكونها أكثر دورًا في الكلام، ولذلك أخليت من النقط، ومخرجها مقدم.

*** حرفا (الفاء، والقاف):** قدمت الفاء لكونها تلي العين في أبجد، ووليتها القاف لموافقتها لها في الصورة في غير الطرف، فأشبهتا المزدوج المستحق للتقديم على المنفرد، وكان القياس يقتضي إهمال الفاء لكثرتها وتقدمها، وإعجام القاف لقلتها وتأخرها عنها، غير أنهم التزموا إعجامهما معًا، فميز أهل المشرق الفاء بنقطة والقاف بنقطتين، وجعلوا ذلك فوق الحرف، واكتفى أهل المغرب في التمييز بنقطة واحدة جعلوها في الفاء من تحت، وفي القاف من فوق، وعندهم إذا وقعتا في الطرف لم ينقطوهما؛ لتمييز كل واحدة منهما بصورتها.^(١)

(١) ويذكرون أن علة نقط الفاء والقاف معًا؛ مشابتهما للعين والغين، كما في كتاب «حياة اللغة العربية» ص (٩٠-٩١). وهذه المشابهة لم تكن موجودة في الخط القديم. فقد يكون سبب إعجامهما للحرفين معًا عدم تشابههما في الصورة في حال الإفراد، والله أعلم.

أحرف (الكاف، واللام، والميم، والنون): هذه الأحرف الأربعة جاءت على الأصل لموافقتها للفظة (كلمن) من (أبجد)، ولم تنقط لعدم الاحتياج إلى النقط إلا النون فإنها تنقط بنقطة واحدة من فوق إذا وقعت في أول الكلمة أو وسطها؛ لئلا تشبهه بالباء أو التاء أو الياء، وقد تعرى من النقط إذا وقعت في الطرف؛ لعدم الاشتباه. أما الآن فإن العمل جارٍ على نقطها. ^(١)

قال القلقشندي ^(٢): وأما الكاف فإنها لا تنقط، إلا أنها إذا كانت مشكولة علّمت بشكلة، وإن كانت معرّة رسم عليها كاف صغيرة مبسوطة ^(٣) لأنها ربما التبست باللام. اهـ

أحرف (الواو، والهاء، والياء): هذه الأحرف الثلاثة هي آخر الحروف، وهي مهملة إلا الياء فإنها تعجم؛ لأنها إن وقعت في غير الطرف اشتبهت بالباء والتاء والتاء والنون، وإن وقعت في الطرف اشتبهت بالألف المكتوبة على صورة الياء. اهـ ^(٤)

وقال الشيخ حسين والي ^(٥): وذكر بعضهم أن التعليم كان على طريقة (أبجد) إلى أن حدث النقط لأجل تمييز المتشابه من الحروف، فابتدع حينئذٍ ترتيب أ، ب، ت، ث النخ. اهـ

(١) العمل عند المغاربة على عدم النقط إذا وقعت في الطرف.

(٢) "صبح الأعشى" (١٥٣/٣).

(٣) هذه فائدة عزيزة؛ لأنه قد يظن أن العلامة التي يميز بها الكاف هي همزة، فيقال: ما علاقة الهمزة بالكاف؟! فإذا عرفت أنها كاف صغيرة انتهى الإشكال، والحمد لله.

(٤) "كتاب الإملاء" ص (١٩-٢٢) بتصرف يسير. ويراجع "المحكم" ص (٢٧-٣٣)، و"صبح الأعشى" (٣/١٥٠-١٥٤)، و"حياة اللغة العربية" لحفني ناصف ص (٣٥-٣٧).

وانظر مبحث (نقط الياء المتطرفة) ص (٣٣٠) لمعرفة أن المعمول به الآن هو نقطها.

(٥) "كتاب الإملاء" ص (١٤).

وساق الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **ﷺ** بسنده عن قتادة قال: بدءوا فنقطوا ^(٢)، ثم خمسوا، ثم عشروا.

قال أبو عمرو: هذا يدل على أن الصحابة وأكابر التابعين -رضوان الله عليهم- هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور؛ لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم؛ إذ هو من التابعين. وقوله: (بدءوا...) إلى آخره دليل على أن ذلك كان على اتفاق من جماعتهم. وما اتفقوا عليه أو أكثرهم فلا شكول في صحته، ولا حرج في استعماله. وإنما أخلى الصدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السعة في اللغات، والفسحة في القراءات التي أذن الله تعالى لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها. فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها. اهـ

وهذا يدل على أن النقط قديم. وإنما تركه من تركه اتكالا على ذكاء القارئ.

قال الأستاذ حَفَنِي ناصف ^(٣): والمشهور أن اختراع الإعجام كان في زمن عبد الملك بن مروان. والتحقيق أنه كان قبل الإسلام، ولنا على ذلك ثلاثة أدلة... إلى أن قال: وثالثها - وبه فصل الخطاب - أنه قد عثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك فيها إعجام بعض الحروف كالباء وما يشبهها؛ فيفهم من جميع ذلك أن الإعجام موضوع قبل الإسلام، ولكن تساهل الكتّاب في أمره شيئا فشيئا حتى تنوسي ولم يبق منه إلا النادر، إلى أن جاء زمن عبد الملك فحتم على كتّاب دولته رعايته. اهـ

(١) في "المحكم" ص (٢-٣).

(٢) المقصود نقط الإعجام.

(٣) "حياة اللغة العربية" ص (٨٨-٨٩).

قال الشيخ حسين والي^(١): وقد شاهدت أسفارًا مكتوبة من نحو أربعمئة سنة جردت كلماتها إلا قليلاً من النقط الواجب والجائز؛ اتكلاً على ذكاء القارئ. اهـ^(٢)

ثالثاً: ترتيب الحروف حسب المخارج^(٣):

قال سيبويه^(٤): فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والذال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو. اهـ

قال ابن الجزري رحمته الله:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ	ثُمَّ لِبُؤْسِ طِهْ فَعَيْنٌ حَاءٍ
أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لَا ضَرَّاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا	وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِيُظْهِرَ أَذْخُلُ

(١) «كتاب الإملاء» ص (١٥٨).

(٢) وتمة لموضوع النقط راجع «المحكم» لأبي عمرو الداني ص (٣٥-٤١)، و«كتاب الكتاب» ص (١٠١-١٠٤).

(٣) و«حياة اللغة العربية» ص (٨٨-٩٥).

(٤) والمخارج: جمع مخرج، وهو محل خروج الحرف من الفم. كذا عرفه غير واحد. وبعضهم يذكر أنه

الحيز المولد للحرف. وهو قريب من الأول. انظر: «نهاية القول المفيد» ص (٢٨).

(٤) «كتاب سيبويه» (٤/ ٤٣١).

وَالظَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
عُلْيَا الثَّنَائَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائَا السُّفْلَى
وَالظَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائَا الْمُشْرِفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِمْ
وَعَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشُومُ

وقال في "النشر"^(١): أما مخارج الحروف:

فقد اختلفوا في عددها، فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين، كالخليل بن أحمد، ومكي بن أبي طالب، وأبي القاسم الهذلي، وأبي الحسن شريح وغيرهم، سبعة عشر مخرجًا، وهذا الذي يظهر من حيث الاختبار، وهو الذي أثبتته أبو علي بن سينا في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها.

وقال كثير من النحاة^(٢) والقراء: هي ستة عشر، فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين. وجعلوا مخرج (الألف) من أقصى الحلق، و(الواو) من مخرج المتحركة، وكذلك (الياء).

وزهد قطرب، والجرمي، والفراء، وابن دريد، وابن كيسان، إلى أنها أربعة عشر، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء، وجعلوها من مخرج واحد، وهو طرف اللسان، والصحيح عندنا الأول؛ لظهور ذلك في الاختبار.

واختبار مخرج الحرف محققًا: هو أن تلفظ بهمزة الوصل، وتأتي بالحرف بعدها ساكنًا أو مشددًا، وهو أبين، ملاحظًا فيه صفات ذلك الحرف.

(١) "النشر في القراءات العشر" (١/١٩٨-٢٠١) بتصرف يسير.

وانظر: "كتاب سيبويه" (٤/٤٣١-٤٣٤)، و"المقتضب" (١/١٩٢)، و"الأصول في النحو"

(٣/٤٠٠)، و"سر صناعة الإعراب" (١/٦٠)، و"أسرار العربية" ص (٢٨٧)، و"ارتشاف الضرب"

(١/١١-٥) وغيرها من كتب النحو والصرف.

(٢) منهم سيبويه.

المخرج الأول: (الجوف)، وهو للألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى الهوائية، والجوفية.
قال الخليل: وإنما تُسَبَّن إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهن.
قال مكّي: وزاد غير الخليل معهن الهمزة؛ لأن مخرجها من الصدر وهو متصل بالجوف.

قلت: الصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة؛ لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة.
المخرج الثاني: (أقصى الحلق)، وهو للهمزة، والهاء.
فقل: على مرتبة واحدة، وقيل: الهمزة أول.

المخرج الثالث: (وسط الحلق)، وهو للعين والحاء المهملتين.
فنص مكّي على أن العين قبل الحاء، وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره. ونص شريح على أن الحاء قبل، وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره.
المخرج الرابع: (أدنى الحلق إلى الفم)، وهو للغين والحاء.

ونص شريح على أن الغين قبل، وهو ظاهر كلام سيبويه أيضًا. ونص مكّي على تقديم الحاء. وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن خروف النحوي: إن سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرج واحد.

قلت: وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية.
المخرج الخامس: (أقصى اللسان مما يلي الحلق، وما فوقه من الحنك)، وهو للقف.
وقال شريح: إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الحاء.

المخرج السادس: (أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً، وما يليه من الحنك)، وهو للكاف.

وهذان الحرفان يقال لكل منهما هَوِيٌّ، نسبة إلى اللهاة، وهي بين الفم والحلق.

المخرج السابع: للجيم، والشين المعجمة، والياء غير المدية، (من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك).

ويقال: إن الجيم قبلها. وقال المهدوي: إن الشين تلي الكاف، والجيم والياء يليان الشين، وهذه هي الحروف الشَّجَرِيَّة.

المخرج الثامن: للضاد المعجمة، (من أول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس، من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل). وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين. وقال الخليل: إنها أيضاً شَجَرِيَّة، يعني من مخرج الثلاثة قبله. والشَّجَرُ عنده مفرج الفم (أي: مفتحه) وقال غير الخليل: وهو مجمع اللحين عند العنفة، فلذلك لم تكن الضاد منه.

المخرج التاسع: اللام، (من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك، والناب، والرابعة، والثنية).

المخرج العاشر: للنون، (من طرف اللسان، بينه وبين ما فوق الثنايا، أسفل اللام قليلاً).

المخرج الحادي عشر: للراء، وهو من مخرج النون، (من طرف اللسان، بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنها ادخل في ظهر اللسان قليلاً)، وهذه الثلاثة يقال لها: الدَّلَقِيَّة، نسبة إلى موضع مخرجها، وهو طرف اللسان؛ إذ طرف كل شيء دَلَقٌ.

المخرج الثاني عشر: للطاء، والذال، والتاء، (من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، مصعداً إلى جهة الحنك)، ويقال لهذه الثلاثة: النُّطْعِيَّةُ^(١)؛ لأنها تخرج من نِطْعِ الغار الأعلى، وهو سقفه.

المخرج الثالث عشر: لحروف الصغير، وهي: الصاد، والسين، والزاي، (من بين طرف اللسان، فوق الثنايا السفلى)، ويقال في الزاي زاء بالمد، وزِيّ بالكسر والتشديد، وهذه الثلاثة الأحرف هي الأَسْلِيَّةُ؛ لأنها تخرج من أَسَلَةِ اللسان، وهو مستدقه.

المخرج الرابع عشر: للطاء، والذال، والتاء، (من بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا)، ويقال لها: اللُّثَوِيَّةُ. نسبة إلى اللثة. وهو اللحم المركب فيه الأسنان.

المخرج الخامس عشر: للفاء، (من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا).
المخرج السادس عشر: للواو غير المدية، والباء، والميم، (مما بين الشفتين) فينطبقان على الباء والميم. وهذه الأربعة الأحرف يقال لها: الشفهية والشفوية، نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه، وهو الشفتان.

المخرج السابع عشر: (الخيشوم) وهو للغنة، وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح، كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على الصواب. وقول سيبويه: إن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة المظهرة. اهـ

(١) ويجوز فتح الطاء.

٥- صفاتها:

قال ابن الجزري رحمته الله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِلٌ	مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدَّ قُلٌ
مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)	شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتٌ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرُ)	وَسَبْعُ عَلُوٍ (خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ) حَصَرُ
(وَصَادُ ضَادُ ظَاءُ طَاءُ) مُطَبَقَةٌ	(وَفَرٌّ مِنْ لُبٍّ) الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ
صَفِيرُهَا (صَادُ وَزَائِي سَيْنُ)	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللَّيْنُ
(وَأَوْ وَيَاءُ) سَكَنًا وَانْفَتْحَا	قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحَا
فِي (الْلَامِ) وَ(الرَّاءِ) وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ	وَلِلتَّفْسِي (الشَّيْنِ) (ضَادًا) اسْتَطِلَ

إذن، فالصفات تنقسم إلى قسمين: صفات لها ضد، وهي خمس، وضدها خمس، وصفات ليس لها ضد، وهي سبع. فهي سبعة عشر صفة على اختيار ابن الجزري رحمته الله.

الصفات التي لها ضد:

١- الجهر، وضده الهمس:

قال سيبويه^(١): فال مجهورة: حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت. فهذه حال المجهورة في الحلق والفم؛ إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة. والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أدخل بهما.

(١) «كتاب سيبويه» (٤/ ٤٣٤) وما بعدها.

وكل ما نقلته في هذا الموضوع مختوم ب(اه) غير معزو فهو من (كتاب سيبويه).

وأما المهموس فحرفٌ أضعفُ الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس. ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه. اهـ

وقد جمع ابن الجزري حروف الهمس بقوله: (فحثه شخص سكت) ^(١)، فهي عشرة، وبقية الحروف مجهورة.

٢- الشَّدة، وضدها الرخاوة:

ومن الحروف الشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والذال، والباء. وذلك أنك لو قلت: الحَجَّ ^(٢)، ثم مددت صوتك لم يجر ذلك.

ومنها الرخوة، وهي: الهاء، والحاء، والغين، والحاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والطاء، والثاء، والذال، والفاء. وذلك إذا قلت: الطَّسَّ وأنقَضَ، وأشابه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت. اهـ

وقد جمع ابن الجزري حروف الشدة بقوله: (أجد قط بكت) ^(٣)، فهي ثمانية، وبقية الحروف رخوة.

وهناك أحرف بينية (بين الشدة والرخاوة)، وقد جمعها ابن الجزري بقوله: (لنْ عُمَرُ) ^(٤)، وبينها سيبويه مع بعض صفاتها الأخرى بقوله:

(١) وقد جمعها بعضهم بقوله: (سَتَشَحُّكُ خَصَفَةً)، وخصفة: اسم امرأة. "المتع" لابن عصفور ص (٤٢٥). وانظر: "كتاب الجمل" للزجاجي ص (٤١٢-٤١٣).

(٢) بعضهم ضبطها (أَلْحَجَّ) وأظن المثبت هو الصواب؛ لأن المقصود هو حرف الجيم، والله أعلم.

(٣) وجمعها بعضهم بقوله: (أجدك قطبت). المرجع السابق.

(٤) وبعضهم يزيد (الألف، والواو، والياء) ويجمعها بقوله: (لَمْ يَرَوْ عَنَّا) أو (لَمْ يَرَوْ عَنَّا)، وصنيع سيبويه يشير إلى أنه يعد هذه الأحرف منها.

وأما (العين) فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء.

ومنها: المنحرف، وهو حرفٌ شديد جري فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو (اللام). وإن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك.

ومنها: حرفٌ شديد يجري معه الصوت؛ لأن ذلك الصوت غنةٌ من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو (النون)، وكذلك (الميم).

ومنها: المكرر، وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو (الراء).

ومنها: اللينة، وهي (الواو، والياء)؛ لأن مخرجيهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك: واي، والواو، وإن شئت أجريت الصوت ومددت.

ومنها: الهاوي، وهو حرفٌ اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو؛ لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي الألف.

وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها. وأخفاهن وأوسعهن مخرجًا:

الألف، ثم الياء، ثم الواو. اهـ

٣- الاستعلاء، وضده الاستفال:

قال ابن عصفور^(١): وتنقسم الحروف أيضًا إلى مستعلٍ ومنخفض، فالمستعلية سبعة، الأربعة المطبقة، وثلاثة من غيرها، وهي: الخاء، والغين، والقاف. والمنخفض ما عدا ذلك.

والاستعلاء: أن يتصعد اللسان إلى الحنك الأعلى، انطبق اللسان أو لم ينطبق.

والانخفاض ضد ذلك. اهـ

وقد جمع ابن الجزري حروف الاستعلاء بقوله: (خص ضغط قط)^(٢)، فهي سبعة، وبقية الحروف مستقلة.

وحروف الاستعلاء مفخمة، والألف حسب ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، واللام والراء لها أحوال في تفخيمها وترقيقها حسب لغات العرب، محكومة بضوابط، تراجع لها كتب التجويد والقراءات.

٤- الإطباق، وضده الانفتاح:

والإطباق ويكون في أربعة أحرف من أحرف الاستعلاء، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، وأشد الإطباق في الطاء؛ لأنه شديد مجهور.

قال سيبويه: ومنها المطبقة والمنفتحة. فأما المطبقة فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى.

(١) "الممتع" ص (٤٢٧-٤٢٨).

(٢) وجمعها قبله الشاطبي بقوله: (قط خص ضغط).

وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف.

وأما الدال والزاي ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن.

فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان، وقد بين ذلك بحصر الصوت. ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً^(١)، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها. اهـ

٥- الإذلاق، وضده الإصمات:

قال ابن عصفور^(٢): وتنقسم أيضاً إلى ذلقية وغير ذلقية، فالذلقية ستة، وهي اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم.^(٣) وما عداها فهو المصمت. وسميت ذلقية لأنها يُعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطره.

(١) قال الدكتور رمضان عبدالتواب: عرفنا من قبل أن الطاء، كما ينطق بها اليوم، تقابل التاء في الترقيق والتفخيم، أي أنها صوت شديد مهموس مفخم، ولا فرق بينهما إلا في أن مؤخرة اللسان ترتفع تجاه الطبق عند نطق الطاء ولا ترتفع نحوه في نطق التاء.

أما الطاء عند القدماء، فهي صوت شديد مجهور مفخم، عدها سيبويه من الأصوات المجهورة، كما قال عنها: (ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً). أي أنها نظير الدال المفخم، عند سيبويه، في حين أنها في نطقنا اليوم، نظير التاء المفخم، كما سبق أن ذكرنا ذلك. اهـ «المدخل إلى علم اللغة» ص (٧٥).

وقال أبو شامة: وفي كلام الرماني زيادة؛ فإنه قال: لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً؛ لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق، ولم تصر تاء للفرق بينهما من جهة الجهر والهمس. اهـ «إبراز المعاني من حرز الأمانى» ص (٧٥٢).

(٢) «الممتع» ص (٤٢٩).

(٣) وجمعها ابن الجزري بقوله: (فَرٌّ مِنْ لُبٍّ).

وفي الحروف الذّلقية سر لطيف ينتفع به في اللغة، وذلك أنك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف منها أو حرفين أو ثلاثة، نحو: جعفر، وقَعَصَب، وسلهب، وفرزدق، وسفرجل، وقِرْطَعْب. فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذلاقة فاقض بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه؛ ولذلك سمي ما عدا هذه الحروف مصمّتا، أي: صمت عن أن تبنى منه كلمة رباعية أو خماسية. وربما جاء بعض ذوات الأربع معرّى من حروف الذلاقة، وذلك قليل جداً، نحو: العسجد، والعَسْطوس، والدهدقة، والزهزقة. اه

قال في "لسان العرب": من الحروف ما يتكرر ويكثر في الكلام استعماله، وهو: (أ، ب، م، هـ، و، ي، ن).

ومنها ما يكون تكراره دون ذلك، وهو: (ر، ع، ف، ت، ب، ك، د، س، ق، ح، ج).

ومنها ما يكون تكراره أقل من ذلك، وهو: (ظ، غ، ط، ز، ث، خ، ض، ش، ص، ذ).

ومن الحروف ما لا يخلو منه أكثر الكلمات، حتى قالوا: إن كل كلمة ثلاثية فصاعداً لا يكون فيها حرف أو حرفان منها فليست بعربية، وهي ستة أحرف: (د، ب، م، ن، ل، ف). اه

الصفات التي ليس لها ضد:

١ - الصغير:

ومنها حروف الصغير، وهي: (الزاي، والسين، والصاد)؛ سميت بذلك لخروج صوت معها يشبه صغير الطائر. اه^(١)

(١) "كتاب الإملاء" ص (٢٧).

٢- القلقلة:

(وحروف القلقلة) -ويقال: اللقلقة- خمس، يجمعها قولك: (قطب جد). وأضاف بعضهم إليها الهمزة؛ لأنها مجهورة شديدة، وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها، ولما يعتريها من الإعلال. وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة، وذكر لها نفخاً، وهو قوي في الاختبار. وذكر المبرد منها الكاف، إلا أنه جعلها دون القاف. اهـ^(١)

٣- اللين، ٤- الانحراف، ٥- التكرير:

تقدم الكلام عليها عند الحروف التي بين الرخوة والشديدة.

٦- التنشي:

(وحروف التنشي) هو الشين اتفاقاً؛ لأنه تنشى من مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء. وأضاف بعضهم إليها الفاء، والضاد. وبعض: الراء، والصاد، والسين، والياء، والثاء، والميم. اهـ^(٢)

٧- الاستطالة:

وحرفها (الضاد) وسميت صفته استطالة؛ لأنها تحالط مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تحالط حروف اللسان. قاله سيبويه.^(٣)

(١) "النشر" (١/٢٠٣).

(٢) "النشر" (١/٣٠٥).

(٣) وهناك من الحروف ما تسمى بالحروف الشمسية والقمرية وستأتي.

وأما كيفية رسم الحروف فراجعه في "كتاب الكتاب" ص(١٢١-١٣٥)، و"صبح الأعشى"

(٣/٢٥-١٤٦).

٦- الضبط بالحروف:

الحروف من جهة نقطها تنقسم إلى معجمة ومهملة.

قال الهوريني^(١): ثُمَّ مِنَ الْبَيِّنِ أَنَّ الْمَنْقُوطَ مِنْ حُرُوفِ الْمَجَاءِ خَمْسَةٌ عَشَرَ حَرْفًا، وَالباقى غير منقوط. وليس كل منقوط يُوصَفُ بلفظ (المعجم)، ولا كل متروك النقط يوصف (بالمهمّل) أو (المُعْفَل)، وإنما الوصف بأحد الوصفين يكون في الحرفين المشتركين في الصورة الخطية، كـ(الحاء) و(الخاء). و(الذال) و(الذال). و(السين) و(الشين) الخ. فيُوصَفُ المنقوط بالمعجم، والمتروك بالمهمّل. وهذا تمييز لفظي.

وكانوا يُمَيِّزُونَ المهمل تَمَيِّزًا خَطِيئًا؛ بوضع النقط تحته التي توضع فوق شريكه المعجم لِتَحَقُّقِ إِهْمَالِهِ وَتَعْيِينِهِ...

نَعَمْ، (الباء) وأمثالها لا تُوصَفُ بالمعجم، بل بالموحَّدة، والمثناة الفوقية والتحتية، والمثلثة^(٢). وكذا (الطاء) يُقال فيها المُشَالَة^(٣)، و(الضاد) الساقطة. اهـ

= وراجع أيضًا "مشور الفوائد" لأبي البركات الأنباري مسألة رقم (١٩١) في عدد الحروف. وقد ذكر فوائد أخرى عن حروف المعجم، مثل: معاني حروف المعجم مسألة رقم (١٩٤)، ونطق الحروف مسألة رقم (٩٨)، فراجعها فإنها مفيدة في هذا الموضوع. وكذلك راجع مبحث المخارج والصفات من كتاب "حياة اللغة العربية" لحفني ناصف ص (٢٢-٣٤)، ومقدمة "كتاب الإملاء" للشيخ حسين والي. (١) "المطالع النصرية" ص (٢١١).

(٢) وذلك لأنها أربعة أحرف كلها معجمة، وليس لها ما يقابلها من المهمل على صورتها، فلا تتميز إلا بوصف آخر، والله أعلم.

(٣) يقال فيها (مشالة) عند مقابلتها واشتباهاها بالضاد. أما عند مقابلتها بالطاء فإنها معجمة والطاء مهملة. وكذلك الضاد إنما يقال فيها ساقطة بمقابل الطاء، أما إذا ميزت عن الصاد المهملة فيقال فيها معجمة. قال الأستاذ حفني ناصف: وقد تُتَّبَعُ الطاء بالمشالة بدل المعجمة. والإشالة الرفع؛ لارتفاع ألف فيها تمييزًا لها عن الضاد، وهو تمييز لا حاجة إليه؛ لأن لفظ طاء لا يشبه بلفظ ضاد، وإنما يشبهه =

فالاشتباه حاصل بأمرين: رسم الحرف في الكلمة، وكتابة اسم الحرف بالهجاء؛ وذلك لقلة عنايتهم بالنقط.

فمثلاً، كلمة (غدا) تشبه بكلمة (عدا) و(غذا)، ولكن سياق الكلام يتضح به معنى الكلمة. فلا نحتاج إلى ضبط كل كلمة اشتبهت بأخرى إلا إذا كان هذا الاشتباه يؤدي إلى فساد المعنى، أو كانت الكلمة من الأعلام غير المشتهرة، أو من غريب اللغة.

والضبط بالحروف يكون بحسب الحاجة إليه، وبما يزول به اللبس والاشتباه فقط. وتختلف عبارات العلماء في ضبطهم للكلمة، والغرض هو إزالة اللبس بأي عبارة كانت.

تسمية الحروف ووصفها: ^(١)

(الألف، والجيم، والراء، والزاي، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو): هذه الحروف لا تلتبس بغيرها، فلا توصف بوصف آخر غالباً. ^(٢)

= بلفظ طاء، والإشالة موجودة فيها معاً، فالتمييز بالمعجمة والمهملة أولى بالاتباع. اهـ "حياة اللغة العربية" ص (٩٣).

قلت: وقد يكون لهذا التمييز حاجة عند النطق، فإن نطق الضاد يشبه نطق الطاء، فإذا أُمليت شخصاً كلمة فيها (طاء) فتبعها بقولك: (بالمشالة) من باب التأكيد حتى لا يقع في الخطأ، والله أعلم.

(١) الأمثلة كلها مأخوذة من "فتح الباري" لابن حجر، و"شرح مسلم" للنووي.

(٢) وجاء في كتاب "نشر البنود على مراقبي السعود" لعبدالله بن إبراهيم الشنقيطي: (ويجيء المحصول بمعنى المصدر كالمسعود والمحلول بالفاء الرأس لا بالفاء الموحدة) اهـ [كذا في الأصل: (بالفاء الموحدة) وأظنها بالباء الموحدة] ووصف الفاء بأنها مرأسة غير مشهور ولم أره في غير هذا الكتاب، وكأنه أراد التمييز بينها وبين الباء؛ لمقاربتها في الرسم، والله أعلم.

وقد يطلقون على الزاي (الزاء) فتشبه (الراء) المهملة.

(الهمزة): تشبه صورتها بالالف والواو والياء، وقد تحذف صورتها، فيقال: بالهمزة، أو مهموزة. قال النووي: وَأَمَّا (ظُئِرَ) فَبِكَسْرِ الظَّاءِ مَهْمُوزَةٌ.

فإن كانت الهمزة على صورة الألف، قد يقال فيها: (الألف المهموزة)، قال ابن حجر: وَقَوْلُهُ: (اسْتَأْنَيْتُ) بِالْمُثَنَّةِ قَبْلَ الْأَلِفِ الْمَهْمُوزَةِ السَّاكِنَةِ، ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ، وَتَحْتَانِيَّةٌ سَّاكِنَةٌ، أَيْ: ائْتَضَّرَتْ.

وإن كانت على صورة الياء، قد يقال فيها: (التحتانية المهموزة، أو الياء المهموزة)، قال ابن حجر: قَوْلُهُ: (ظُئِرَا) بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ الْمَهْمُوزَةِ، بَعْدَهَا رَاءٌ. وَقَالَ: وَ(الْمُرْجِئَةُ) بِضَمِّ الْمِيمِ، وَكَسْرِ الْحِيمِ، بَعْدَهَا يَاءٌ مَهْمُوزَةٌ. وَيَجُوزُ تَشْدِيدُهَا بِلَا هَمْزٍ. نُسَبُّوا إِلَى الْإِرْجَاءِ، وَهُوَ التَّأْخِيرُ؛ لِأَنَّهُمْ أَخْرَوْا الْأَعْمَالَ عَنِ الْإِيْيَانِ، فَقَالُوا: الْإِيْيَانُ هُوَ التَّصَدِيقُ بِالْقَلْبِ فَقَطُّ. اهـ

وإن كانت على صورة الواو قد يقال فيها: (واو مهموزة)، قال ابن حجر: وَقَوْلُهُ هُنَا: (وَرُؤِي مِنْهُ) بِضَمِّ الرَّاءِ، بَعْدَهَا وَاوٌ مَهْمُوزَةٌ.

(الباء، والتاء، والياء، والثاء): هذه الأحرف الأربعة كلها معجمة، وصورتها واحدة، فوضعوا لكل واحد منها وصفاً يميزه عن الآخر.

ف(الباء): مُوَحَّدَةٌ، ولم يقولوا: من تحت؛ لأنها لا تشبه بالنون في كتابة هجائها.

و(التاء): مثناة فوقانية، أو من فوق، وقد يقتصرون على قولهم (مثناة) عند عدم خشية اللبس.

و(الياء): مثناة تحتانية، أو من تحت، أو آخر الحروف، وقد يقتصرون على قولهم (مثناة) عند عدم خشية اللبس.

و(الثاء): مثلثة.

أما (الحاء، والذال، والسين، والصاد، والطاء، والعين): فهذه توصف بالمهملة تمييزًا لها عن نظيراتها (الحاء، والذال، والسين، والصاد، والطاء، والغين): التي توصف بالمعجمة.

و(آ): يقولون (بالمدة).

ونحو: (سَاء) و(سَاءَ): الأول ممدود، أو بالمدة، والثاني مقصور.

قال ابن حجر: وَقَوْلُهُ: (لَا تَوَى عَلَيْهِ) بِالْمُثَنَّةِ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ مَقْصُورٌ، وَحَكَى ابْنُ فَارِسٍ الْمَدَّ.

وقال: (الْقُرْفَصَاءُ) بِضَمِّ الْقَافِ وَالْفَاءِ بَيْنَهُمَا رَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ صَادٌ مُهْمَلَةٌ وَمَدٌّ.

أمثلة:

قَوْلُهُ: (حَتَّى نَظُنَّ) بِنُونِ الْجَمْعِ. وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ. ^(١) وَيَجُوزُ بِالْمُثَنَّةِ عَلَى الْمُخَاطَبَةِ، ^(٢) وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: (إِلَّا رَأَيْتَهُ) فَإِنَّهُ رُويَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مَعًا.

قَوْلُهُ: (حَدَّثَنَا الْحَكَمُ) هُوَ ابْنُ عُتَيْبَةَ تَصْغِيرَ عَتَبَةَ بِالْمُثَنَّةِ ثُمَّ الْمُوَحَّدة. ^(٣)

قَوْلُهُ: (أَبُو الْبَيَّاحِ) تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِالْمُثَنَّةِ الْفَوْقَانِيَّةِ ثُمَّ التَّحْتَانِيَّةِ الْمُشَدَّدةِ وَآخِرُهُ مُهْمَلَةٌ.

(١) أي: يُظَنُّ.

(٢) أي: تَظُنُّ.

(٣) وقال في موضع آخر: قَوْلُهُ: (عَنِ الْحَكَمِ) هُوَ ابْنُ عُتَيْبَةَ بِالْمُثَنَّةِ، وَالْمُوَحَّدة، مُصَغَّرًا.

وَالْفُسْطَاطُ: بِضَمِّ الْفَاءِ، وَيَجُوزُ كَسْرُهَا، وَيَجُوزُ ذَلِكَ بِالْمُثَنَاءِ بَدَلَ الطَّاءِ،
وَبِإِدْغَامِهَا فِي السَّيْنِ، فَتِلْكَ سِتُّ لُغَاتٍ. ^(١)

وَأَبُو ثُمَيْلَةَ: بِالْمُثَنَاءِ، مُصَغَّرًا.

وَقَوْلُهُ (نُسَيْبَةُ) بِالثَّوْنِ وَالْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ مُصَغَّرٌ: اسْمُ أُمِّ عَطِيَّةٍ.

قَوْلُهُ: (إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ) بِالْمُوَحَّدَةِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ تَحْتَانِيَّةٌ، وَفِي رِوَايَةٍ
بِالْمُثَنَاءِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ مُوَحَّدَةٌ. ^(٢)

(وَبَزَاخَةٌ) بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ وَتَخْفِيفِ الزَّايِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ.

(وَطَيِّئٌ) بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ بَعْدَهَا أُخْرَى
مَهْمُوزَةٌ.

(الضُّبَيْبُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ بِصِغَةِ التَّصْغِيرِ.

فائدة: هناك موضوع في (منتدى الفصيح) على الشبكة ^(٣) بعنوان: (علامات
الرقم (النقط غير المحض) .. هام للمحقق والخطاط)؛ انظره لتكميل فوائد هذا
الفصل، من ناحية ضبط الحروف بغير النقط والشكل.



(١) وهي: الْفُسْطَاطُ، وَالْفُسْطَاطُ، وَالْفُسْطَاطُ، وَالْفُسْطَاطُ، وَالْفُسْطَاطُ.

(٢) يقصد (تابعك).

(٣) وهو موجود في المكتبة الشاملة في (أرشيف منتدى الفصيح - ٢).

الهمزة هي الألف التي في أول حروف المعجم:

١٨- وَحَقُّهَا فِي الرَّسْمِ أَنْ تُصَوَّرَا بِصُورَةِ الْحَرْفِ الَّذِي تَصَدَّرَا

١٩- وَإِنَّمَا تَنَوَّعَتْ فِي شَكْلِهَا لِحَذْوِهِمْ نُطْقَ الْحِجَازِيِّ لَهَا

قوله: (الْحَرْفِ الَّذِي تَصَدَّرَا) أي: حرف الألف.

قوله: (لِحَذْوِهِمْ) قال الفيروز آبادي ^(١): وَحَذَا حَذَوْ زَيْدٍ: فَعَلَ فِعْلَهُ.

قال الدكتور رمضان عبدالتواب ^(٢): وقد كانت الألف في أصل الخط النبطي ^(٣)

هي رمز الهمزة، غير أن الحجازيين ^(٤) لم يكونوا يهزمون في كلامهم، وقد روي لنا ذلك عنهم بما لا يدع مجالاً للشك في هذه القضية...

وفي هذا يقول ابن جني ^(٥): اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واوًا مرة وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف ^(٦)، ولو أريد تحقيقها البتة، لوجب أن تكتب ألفًا على كل حال.

وقال ^(٧): كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه، ألا ترى أنك إذا قلت: جيم، فأول حروف الحرف: جيم. وإذا قلت: دال، فأول حروف الحرف:

(١) "القاموس المحيط".

(٢) "مشكلة الهمزة العربية" ص (١١-٢٣) باختصار وتصرف.

(٣) تقدم لنا في المقدمة أن أصل الخط العربي هو الخط النبطي.

(٤) خصص الحجازيين بالذكر لأن الكتابة انتشرت عندهم وكتبت المصاحف على لغتهم.

فقد قال ص (١٥): ولو أن الخط شاع وانتشر أول الأمر في بيئة تستخدم الهمز في كلامها، كبيئة تميم مثلاً، لوجدت الهمزة تصور بصورة الألف دائماً في أي موقع من الكلمة.

(٥) "سر صناعة الإعراب" (١/٤٦).

(٦) سيأتي معنى التخفيف قريباً إن شاء الله تعالى.

(٧) "سر صناعة الإعراب" (١/٤٧).

دال. وإذا قلت حاء، فأول ما لفظت به حاء. وكذلك إذا قلت: ألف، فأول الحروف التي نطقت بها: همزة، فهذه دلالة أخرى غريبة على كون الهمزة مع التحقيق ألفاً.

وقال ابن يعيش^(١): والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من أن حروف المعجم تسعة وعشرون حرفاً، أولها الهمزة، وهي الألف التي في أول حروف المعجم. وهذه الألف هي صورتها على الحقيقة، وإنما كتبت تارة واوًا وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها لم تكن إلا ألفاً على الأصل... انتهى النقل من كتاب "مشكلة الهمزة".

سبب تنوع صور الهمزة:

مما تقدم يتبين لنا أن الهمزة إنما تنوعت صورها لأن الخط العربي شاع وانتشر على أيدي الحجازيين الذين لا يهمزون في غالب كلامهم، بل يسهلون نطق الهمزة، أو يبدلون بها حرفاً من جنس حركة الحرف الذي قبلها، أو يحذفونها بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها.

فمثلاً هم ينطقون (راس، وبير، ويومن) هكذا بدون همز (بالألف اللينة، والياء، والواو)؛ ولهذا كتبوها هكذا.

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٢) رحمته الله: والهمزة قد تصور على المذهبين من التحقيق والتسهيل... إلا أن أكثر الرسم ورد على التخفيف، والسبب في ذلك كونه لغة الذي وُلِّوا نسخ المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه وهم قریش. اهـ

(١) "شرح المفصل" (١٠/١٢٦).

(٢) "المحكم في نقط المصاحف" ص (١٥١).

وقال ابن درستويه^(١): ... وكتبت الهمزة على صورة حرف اللين وعلى الحذف اتباعاً لتخفيفها في اللفظ. اهـ

وقال^(٢): اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط، وإنما تكتب على صورة حروف اللين؛ لأن في النطق بالهمز مشقة، فهي تلين في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين، وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين، فصارت كأنها منها، وكتبت بصورها؛ إذ لم تكن لها صورة، وهذا الباب شبيه بباب البدل، غير أن الهمزة جنس على حياله، مطرد على قياسه، فأفردنا له باباً لذلك. اهـ

وقال ابن عصفور^(٣): فأما عدم استقرار صورتها على حال واحدة؛ فسبب ذلك أنها كتبت على حسب تسهيلها، ولولا ذلك لكانت على صورة واحدة، وهي الألف. اهـ

وقال الهوريني^(٤): وأما باعتبار الرسم فالأصل فيها أن تكتب بصورة الألف الأولى في التعداد حيثما وقعت على مذهب التحقيق... وإنما كتبت مرة واوًا ومرة ياءً وحذفت مرة بحيث لا يكون لها صورة أصلاً ولا بدلاً بناءً على مذهب التخفيف والتسهيل الجاري على لغة أهل الحجاز التي هي فصحي اللغات، وعليها جرى رسم المصحف، فلهذا كان الكُتُب عليها أولى من الكتب على التحقيق. اهـ

(١) "كتاب الكتاب" ص (١٢٢).

(٢) المرجع السابق ص (٢٧).

(٣) "المتع" ص (٤٢١).

(٤) "المطالع النصرية" ص (٦٤-٦٥).

ما المراد بتخفيف أو تسهيل الهمزة؟

قال سيبويه^(١) : اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل.

فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشبه ذلك.

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين^(٢)، وتبدل^(٣)، وتحذف^(٤). اهـ

سبب تخفيف الهمزة:

قال سيبويه^(٥) : واعلم أن الهمزة إنما فَعَلْ بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بُعد مخرجها، ولأنها نَبْرَةٌ في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فتقل عليهم ذلك؛ لأنه كالتهوع. اهـ

(١) «كتاب سيبويه» (٣/ ٥٤١).

(٢) قال السيرافي: ومعنى قولنا (بين بين) في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز: أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة. فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف؛ لأن الفتحة من الألف، وذلك قولك: (سال) إذا خففنا (سأل)، وقرأ يا فتى إذا خففنا (قرأ). وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا (لؤم) تخفيف (لؤم). وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة. اهـ من حاشية «كتاب سيبويه».

(٣) البدل هو: أن تُبدَلَ مكان الهمزة حرفًا من حروف العلة، نحو: (مِتر) إذا خففناها قلت: (مِير).

(٤) الحذف هو: أن تلقى حركة الهمزة على الساكن قبلها وتحذفها من النطق، نحو: (المُرأة) تقول: (المرة).

(٥) «كتاب سيبويه» (٣/ ٥٤٨).

كيفية تخفيف الهمزة:

أولاً: الهمزة الساكنة:

قال سيبويه^(١): الهمزة الساكنة أبداً إذا خففت أُبدِلَ مكانها الحرفُ الذي منه حركة ما قبلها. اهـ

نحو: (رَأْس، والمُؤْمَن، وذِئْب) إذا خففت قيل فيها: (رَأْس، والمُؤْمَن، وذِيب).^(٢)

ثانياً: الهمزة المتحركة بعد ساكن:

قال سيبويه^(٣): واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وألغيت حركتها على الساكن الذي قبلها... ومثله قولك في المرأة: المرأة، والكمأة: الكمأة. وقد قالوا: الكمأة والمرأة، ومثله قليل.

وقد قال الذين يخففون: (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ) [النمل: ٢٥]... اهـ

ومن أمثلتها: (يَسْأَلُ، وَمَسْأَلَةٌ) تقول: (يَسْأَلُ، وَمَسْأَلَةٌ) ولك أن تقول: (يَسْأَلُ).

وقال^(٤): وإن كانت في كلمة واحدة نحو: (سَوَاءٌ وَمَوَالٍ)^(٥) حذفوا فقالوا: (سَوَاءٌ وَمَوَالٍ). وقالوا في (حَوَآبٍ): حَوَبٌ؛ لأنه بمنزلة ما هو من نفس الحرف. وقد قال بعض هؤلاء: سَوَاءٌ وضوؤ... اهـ

(١) «كتاب سيبويه» (٣/ ٥٥٠).

(٢) قال الزجاجي: لا خلاف في ذلك. اهـ «كتاب الخط» ص (٤٣).

(٣) «كتاب سيبويه» (٣/ ٥٤٥).

(٤) (٣/ ٥٥٦).

(٥) رسم الهمزة بهذه الصورة إنما هو للبيان والشرح، وصوابها الحذف، هكذا: (سوءة وموءلة). ومثلها الكلمات التي ستأتي بهذه الصورة.

وقال السيوطي^(١): وإن تحركت الهمزة بعد ساكن خففت بحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها كقولك في (اسأل): سَل. ما لم يكن الساكن قبلها حرف مد زائد كخَطِيئَةٍ ومَقْرُوءَةٍ، فإن الهمزة تقلب حرفاً مثله وتدغم فيه، فيقال: خَطِيئَةٍ ومَقْرُوءَةٍ، أو ياء تصغير فكذلك، كخُطِيئَةٍ... اهـ

وفي "المساعد" لابن عقيل^(٢): (وإن تحركت بعد ساكن فبحذفها ونقل حركتها إليه، ما لم يكن ألفاً، أو واوًا مزيدة للمد، أو ياءً مثلها، أو للتصغير، أو نون الانفعال عند الأكثر، وتسهل بعد الألف إن أوتر التخفيف) فتجعل الهمزة حيثنذ بين بين، ولا يصح النقل ولا الإبدال في نحو: (الهباءة)؛ وإنما جاء ذلك والألف ساكنة، والهمزة بين بين بمنزلة الساكن؛ لأن الألف فيها فضل مدٍّ، والهمزة اللينة فيها فضل حركة، فيسهل لذلك اجتماعهما. اهـ

وفيه^(٣): (وتسهلاً) فتكتب على حسب الحرف الذي يصير بين الحركة وبينه، فإن كانت حركة الهمزة كسرة سهلت بينها وبين الياء، فتكتب ياءً، نحو: (سائل)، وإن كانت ضمة سهلت بينها وبين الواو، فتكتب واوًا، نحو: (التساؤل)، وإن كانت فتحة سهلت بينها وبين الألف إن كان ما قبلها مفتوحاً، فتكون صورتها ألفاً، نحو: (سأل)، فإن كان قبلها ألف، نحو: (سأل) لم تثبت لها صورة، وكذا إن كان بعدها ألف، نحو: (سأل). اهـ

ملخص ما سبق: أن الهمزة المتحركة بعد ساكن، إن كان الساكن حرفاً صحيحاً أو واوًا أو ياءً أصليتين أو مزيدتين لمعنى^(٤)، ألقيت عليه حركتها وحذفت، كقولك في (جَيَّالٌ، وحوَّابَةٌ): (جَيَّلٌ، وحوَّابَةٌ).

(١) "المع" (٣/ ٤٣١).

(٢) (٤/ ٣١٥-٣١٦). وما بين القوسين من كلام ابن مالك في "التسهيل"، والشرح لابن عقيل.

(٣) (٤/ ٣٥٦).

(٤) وهما الواو والياء القابلتان للحركة.

وإن كان الساكن واوًا أو ياء مديتين زائدتين، أو ما يشبه المدة كياء التصغير^(١)، قلبت إليه، وأدغم فيها، كقولك في (حَطِيئَة، ومَقْرُوَّة، وحُطِيئَة): (حَطِيئَة، ومَقْرُوَّة، وحُطِيئَة).

وإن كان الساكن ألفًا سهلت بين بين؛ لأنه لا يقبل الحركة، نحو: (سَائِل، والتَّسَائُل، وسَاءَل).^(٢)

ثالثًا: الهمزة المتحركة بعد متحرك:

قال السيوطي^(٣): وإن تحركت الهمزة بعد متحرك خففت بالتسهيل بينها وبين حرف حركتها إن كانت بعد فتح مطلقًا، مفتوحة كانت كسأل، أو مكسورة كسئم، أو مضمومة كلؤم.

أو كانت بعد كسر أو ضم، وهي في الصورتين مكسورة أو مضمومة كمئين، وسئل، ويستهزئ، ورءوس.

فإن كانت مفتوحة قلبت بعد الكسر ياءً كمير في مير جمع ميرة^(٤). وبعد الضم واوًا كجؤن في جؤن جمع جؤنة. ورجل سؤلة في سؤلة.

وخالف الأخفش في صورتين، وهي: المضمومة بعد كسرة، كيستهزئ، والمكسورة بعد ضمة كسئل، فأبدل الأولى ياءً والثانية واوًا. اهـ

(١) وهما الواو والياء اللذان لا يجوز تحريكهما.

(٢) انظر: "شرح المفصل" (٢٦٧-٢٦٨)، و"تخفيف الهمزة" ص (٣٩-٤٢).

(٣) "الهمع" (٤٣٢/٣).

(٤) أي: الذحل والعداوة والنميعة.

تخفيف الهمزة

المتحركة

الساكنة

تبدل حرفاً مثل
الذي منه حركة
ما قبلها، مثل:
رَأْس = رَاس
مُؤْمِن = مَوْن
ذُب = ذَيْب

متحركة بعد متحرك

متحركة بعد ساكن

غير الفتح

مفتوح ما قبلها

مفتوحة

ساكن معتل

لا يجوز تحريكه

ساكن صحيح

تسهل بين بين، كالفتوح ما قبلها، مثل: مَيْن - رُؤوس سَيْل - يَسْتَهْزِي وخالف الأَخفش في ذات الحركة المتخالفة: (يَسْتَهْزِي، وسَيْل) فأبدل الأولى ياءً والثانية واواً	تسهل الهمزة بينها وبين حركتها؛ لضعف الفتحة، مثل: سَأَل سَيَم لَوَّم	تبدل حرفاً مثل الذي منه حركة ما قبلها، مثل: مَيْر = مِير جُون = جُون سُوْلَة = سُوْلَة
---	---	---

(الواو أو الياء المدية النائدة أو للتصغير) تقلب الهمزة حرفاً مثله، ثم تدغم فيه، مثل: خَطِيئَة = خَطِيئَة مَقْرُوَة = مَقْرُوَة حُطِيئَة = حُطِيئَة	(حرف الألف) تسهل الهمزة بين بين؛ لأن الألف لا يقبل الحركة، مثل: سَائِل التساؤل سَاءَل
--	--

تحذف الهمزة، وتنقل حركاتها إلى الساكن قبلها، مثل: يَسْأَل = يَسْأَل مَسْأَلَة = مَسْأَلَة أو معتل يجوز تحريكه (كالواو والياء الأصليتين) أو المنزهدتين لمعنى) حَوَّاب = حَوَّاب جَيَّال = جَيَّال

ملحوظة: كلمتا (حَوَّاب، وجَيَّال) كتبنا على مذهب التحقيق؛ للبيان. وإلا فهما هكذا: (حَوَّاب، جَيَّال).

الرمز الذي اخترعه الخليل للهمزة يعتبر من الشكل:

٢٠- وَاقْتَطَعَ الْخَلِيلُ رَأْسَ عَيْنٍ لَهَا عَلَى التَّحْقِيقِ دُونَ مَينٍ

قال الدكتور رمضان عبدالنواب^(١): وعندما ابتكر الخليل رمزاً للهمزة؛ لتستكمل به الكتابة العربية عدتها في مطابقتها للنطق العربي الفصيح -الذي استعار التزام الهمز في الكلام من لهجة تميم^(٢) - لم يشأ أن يغير الرسم الإملائي الذي كان قد شاع واستقر، فاخترع هذا الرمز الجديد، واقتطعه من رأس العين^(٣)، وَوَضَعَهُ فِي الكلمة حيث وجد له حاملاً، فالحامل له في (رأس) و(سأل) و(ملاً) الألف، وفي (بئر) و(فئة) و(أفئدة) الياء، وفي (يؤمن) و(يؤز) و(يؤدي) الواو، وفي (سما) و(بناء) و(كساء) وأمثالها، لا يوجد حامل للهمزة، فوضعها لذلك على السطر بلا حامل. اهـ

وقال ابن السراج^(٤): الهمزة الساكنة في الخط: هذه تأتي على ضربين: طرف وغير طرف. قالوا جميعاً: إذا كانت الهمزة ساكنة، وهي طرف، وحرف إعراب، غير متصل بضمير ولا هاء تأنيث، لم يكتب مكان الهمزة شيء في الرفع والخفض، ولكنك تضع مكانه شكلة همزة بعد الحرف الساكن، وذلك نحو: (جزء كما ترى، والمرء والهزء، والوطء... اهـ

(١) "مشكلة الهمزة" ص (١٥).

(٢) راجع حاشية رقم (٤) ص (١٧٣).

(٣) وبعضهم يسميها (القطعة)، قال في "القاموس": وَكَمَعَدَ [أي: مَقَطَعَ]: مَوْضِعُ الْقَطْعِ، كَالْقُطْعَةِ، بِالضَّمِّ، وَيُجَرَّكُ. وقال: وَالْقُطْعَةُ، بِالْكَسْرِ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ... وَبِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ يَدِ الْأَقْطَعِ، وَيُجَرَّكُ، وَطَائِفَةُ تُقَطَّعُ مِنَ الشَّيْءِ، كَالْقُطَاعَةِ، بِالضَّمِّ. اهـ

وسماها ابن الحاجب في "شرح الشافية" (٣/ ٣٢٠): العين البتراء. وكأن الخليل اقتطعها من رأس العين لقرب الهمزة من العين في المخرج. "مشكلة الهمزة" ص (١٤).

(٤) "كتاب الخط" ص (١١٨).

وقال ابن بابشاذ^(١): وهذه الهمزة لو خفت لألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها، وذهبت بالجملة؛ فلذلك لم تكن لها صورة في الخط أكثر من تمثيل همزة معها. اهـ

وقال الرضي^(٢): فذكر أولاً حال الحرف الذي ليس له صورة مخصوصة، بل له صورة مشتركة، وتستعار له صورة غيره، وهو الهمزة، وذلك أن صورة الألف -أعني هذه (ا)- لما كانت مشتركة في الأصل بين الألف والهمزة... استعير للهمزة في الخط -وإن لم تخف- صورة ما يقلب إليه إذا خفت، وهي صورة الواو والياء، ثم يُعلم على تلك الصورة المستعارة بصورة العين البتراء، هكذا (ء)؛ ليتعين كونها همزة. اهـ

وقال الهوريني^(٣): وأما وضع القطعة في محلها إذا حذفت أو فوق الياء أو الواو المصورتين بدل الهمزة فذلك حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمز. اهـ

إذن! فالألف، والواو، والياء (أ، و، ئ، ء، ؤ، ح) هنّ الهمزة، وليست القطعة. فقبل أن يضع الخليل هذا الرمز (ء) للدلالة على الهمزة، كانوا يطلقون اسم الهمزة على هذه الحروف، فهذه الحروف مشتركة بين حروف اللين والهمزة.

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٤) **وَاللَّهُ**: وكذلك رسموا (هؤلاء) حيث وقع بغير ألف، والواو عندي هي الهمزة، اكتفوا بها منها على مراد الاتصال... وقال: ورأيت أكثر مصاحف أهل المدينة والعراق قد اتفقت على حذف الألف التي هي صورة الهمزة...

(١) "شرح المقدمة المحسبة" (٢/ ٤٥١).

(٢) "شرح الشافية" (٣/ ٣٢٠).

(٣) "المطالع النصرية" ص (٦٦).

(٤) "المقنع" ص (٣٣).

وقال ^(١): «اتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة الهمزة دلالة على تحقيقها...»

وقال: وكل همزة أتت بعد ألف واتصل بها ضمير، فإن كانت مكسورة صوّرت ياءً، وإن كانت مضمومة صوّرت واوًا؛ لأنها إذا سُهّلت جعلت بين الهمزة وبين ذلك الحرف. اهـ

وقال ^(٢): «والشكل فيه الضم والكسر والفتح والهمز والتشديد... اهـ
أما ابن درستويه فيرى أن الخليل إنما وضع القطعة لتكون حرفًا زائدًا على حروف المعجم، فقال ^(٣): والهمزة طائفة مأخوذة من العين غير معقفة؛ لأنها مشتركان في المخرج، وأنها تمثل بها، وهي الصورة التي وضعها الخليل للهمز، فلم يستعملها الناس، وكتبوا الهمز على صور حروف اللين، وصيروا ما وضعه الخليل شكلًا له. اهـ
وقال ^(٤): وذكروا أن الخليل زاد في حروف المعجم صورة الهمز، فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها مشكلة لها. اهـ



(١) «المقنع» ص (٣٦).

(٢) «المحكم» ص (٢٣).

(٣) «كتاب الكتاب» ص (١٠٦).

(٤) ص (١٢٢).

أقسام الهمزة

٢١- أَقْسَامُ هَمْزَةٍ ثَلَاثَةٌ أَتَتْ فِي الْبَدْءِ وَالْوَسْطِ وَمَا تَطَرَّفَتْ

قوله: (وَالْوَسْطِ) بِإِسْكَانِ السِّينِ.

قال الفيروآبادي^(١): وَوَسْطُ الشَّيْءِ، مُحَرَكَةٌ: مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ، كَأَوْسَطِهِ. فَإِذَا سُكِّنَتْ كَانَتْ ظَرْفًا. أَوْ هُمَا فِيهَا هُوَ مُصَمَّتٌ كَالْحَلْقَةِ، فَإِذَا كَانَتْ أَجْزَاؤُهُ مُتَبَايِنَةً فَبِالْإِسْكَانِ فَقَطْ. أَوْ كُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ (بَيْنَ) فَهُوَ بِالتَّسْكِينِ، وَإِلَّا فَبِالتَّحْرِيكِ. اهـ

تنقسم الهمزة بحسب ورودها في الكلمة إلى ثلاثة أقسام: ابتدائية، ومتوسطة، ومتطرفة.

ولكل قسم من هذه الأقسام قاعدة تحكمه، وقد جمع الدكتور رمضان عبدالتواب الأقسام الثلاثة في قاعدة واحدة، فقال^(٢):

طريقة جديدة في تيسير تعليم الهمزة

بعد أن شغلت بمشكلة الهمزة زمنًا ليس بالقصير، وجدت طريقة ميسرة، لتعليم رسم الهمزات في الخط العربي، دون المساس بالتراث الإملائي. وترتكز هذه الطريقة على دعائم مستنبطة من أقوال الرسم العربي. والخلاصة في ضوابط رسم الهمزة، نبينها فيما يلي:

أولاً: إن هذه الضوابط تقوم على الدعائم التالية:

١- تقدر أواخر الكلمات ساكنة دائماً؛ لأن الخط العربي مبني على الوقف.

(١) «القاموس المحيط».

(٢) «مشكلة الهمزة» ص (١١٢-١١٦).

- ٢- تكره الكتابة العربية توالي الأمثال؛ ولذلك يكتب الحرف المضعف حرفاً واحداً، في مثل: (قدّم). وكذلك كتب الحجازيون قديماً: (داوود) و(رووس) و(شوون) بواو واحدة هكذا: (داود) و(روس) و(شون).
- ٣- تعدّ من الكلمة اللواحق التي تتصل بآخرها؛ مثل: الضمائر، وعلامة التثنية والجمع ^(١)، ولا يعدّ منها ما دخل عليها من حروف الجر، والعطف، وأداة التعريف، والسين، وهمزة الاستفهام، ولام القسم.
- ٤- الحركات والسكون في الكلمة، ترتب من ناحية القوة ^(٢) تنازلياً على النحو التالي: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون.

ثانياً: تلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية:

- (١) زاد مجمع اللغة المصري هنا (وألف المنصوب). انظر كتاب "في أصول اللغة" (٣/ ٢٨١) وما بعدها.
- (٢) استبدل مجمع اللغة كلمة (القوة) بـ(الألوية).
- وكلمة (الألوية) فيها معنى التقدم. ونحن بصدد الغلبة، أي أن الحركة التي تغلب تكون الهمزة على صورة الحرف المناسب لها. فكأن التعبير بالقوة أنسب، والله أعلم.
- وهنا بحث حول أقوى الحركات، هل هي الضمة أم الكسرة؟! عند الإطلاق: الضمة أقوى الحركات؛ لأن النحو مقدم على الإملاء. وبعضهم يطلق عليها: (أثقل الحركات) كأبي بكر الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (١/ ١٧٧)، و"الزاهر" (٢/ ٣٤٩)، والزجاجي في "اللامات" ص(٧٩)، وأبي حيان في "التذيل والتكميل" (٢/ ١٩٨)، وابن خالويه في "الحجة في القراءات السبع" ص(٧٤) ... وغيرهم.
- والتعبير بالثقل أولى من التعبير بالقوة؛ لأن المسألة راجعة إلى النطق. فالضمة ثقيلة، والفتحة خفيفة. هذا التعبير أنسب، والله أعلم.
- ولا مانع من إطلاق (أقوى الحركات) على الكسرة، فهي تلي الضمة في القوة، وأيضاً هذا اصطلاح خاص بالكتابة، ولا مشاحة في الاصطلاح. فالكتابة لا تحتاج إلى ثقل وخفة، وإنما تحتاج إلى قوة وضعف؛ كي تتغلب على غيرها في تصوير الهمزة على صورة حرف يناسبها، والله أعلم.

تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقاً. أما في الوسط أو في الآخر ^(١)، فإنه ينظر إلى حركتها وحركة ما قبلها، وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف. فتكتب الهمزة على ياء في مثل: المستهزئين، والمنشئون، وتطمئن، وأفئدة، وفئة، وجئنا؛ لأن الكسرة تغلب كل الحركات والسكون.

كما أنها تكتب على واو، في مثل: يؤزّ، ويؤدّي، وسؤل، وأولياؤهم؛ لأن الضمة تغلب الفتحة والسكون.

وتكتب على ألف في مثل: سأل ويسأل، وكأس؛ لأن الفتحة تغلب السكون. وفي مثل: بطء، وملء، وشيء؛ لأن أواخر الكلمات تقدر ساكنة، وقبلها في هذه الأمثلة سكون، فليس هناك حركة تكتب الهمزة على ما يوافقها؛ ولذلك كتبت مفردة على السطر.

ملحوظة:

إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو، توالي الأمثال في الخط، كتبت الهمزة على السطر؛ مثل: يتساءلون، ورءوس، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده، فإنها تكتب على نبرة؛ مثل: بطئاً وشئون.

استثناءان من القاعدة:

١ - إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة ^(٢)، وبعدها ألف المدّ، استغني عنها بعلامة المدّ فوق الألف؛ مثل: آدم، وآكل، وآخر، والآن.

(١) جعل مجمع اللغة هذا الكلام على الهمزة المتوسطة فقط، وأفرد المتطرفة بأنه ينظر إلى حركة ما قبلها فقط.

(٢) زاد مجمع اللغة هنا: (أو في وسطها)، وزاد أمثلة: (مرأة، وقرآن).

٢- الفتحة بعد الواو الساكنة تعدّ بمنزلة السكون، كما تعدّ الياء الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة الكسرة؛ ولذلك تكتب الهمزة مفردة في مثل: مروة، وشنوءة، ولن يسوءك، وإن ضوءك. كما تكتب الهمزة على نبرة في مثل: هيئة، وييس، وخطيئة، وبريئة، ومشية.

انتهت القاعدة

إلا أنها قد أغفلت بعض صور الهمزة، وستأتي معنا -إن شاء الله تعالى- أثناء بسط الكلام على أقسام الهمزة وكيفية رسمها في مواضعها الثلاثة، والحمد لله.



الهمزة الابتدائية

تعريفها:

هي التي تكون في أول الكلمة.

قاعدتها:

الهمزة الابتدائية تكتب ألفاً مطلقاً.

قال سيويه^(١): ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأةً محققةً في كل لغة، فلا تبتدئ بحرف قد أوهنته؛ لأنَّه بمنزلة الساكن، كما لا تبتدئ بساكن. اهـ

وقال ابن درستويه^(٢): فالهمزة الواقعة أولاً لا تكون إلا متحركة محققة، لا يلحقها في اللفظ حذف ولا بدل ولا تليين إلا عرضاً. فالواجب إثباتها في الكتاب على صورة الألف بأي حركة تحركت، وفي أي كلمة وقعت، أصلية كانت أو مبدلة أو زائدة، أو حرف وصل أو قطع. اهـ

وقال ابن جني^(٣): فإذا وقعت مُبتدأةً كتبت ألفاً البتَّة، مَضْمُومَةً كَانَتْ أَوْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَكْسُورَةً. فالمضمومة نحو: أُذُنٌ وَأُخْتُ وَأُتْرُجَّةٌ، والمفتوحة نحو: أَخٌ وَأَبٌ وَأَحَدٌ وَأَحْمَدٌ، والمكسورة نحو: إِبْرَة وإِثْمَد وإِبرَاهِيم. اهـ

وقال الفراء^(٤): وقوله: ﴿هَيَّئْ﴾ كتبت الهمزة بالألف (وهياً) بهجائه، وأكثر ما يكتب الهمز على ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحاً كتبت بالألف، وإن كان مضموماً

(١) «كتاب سيويه» (٣/ ٥٤٥).

(٢) «كتاب الكتاب» ص (٢٧).

(٣) «عقود الهمز» ص (٥٧-٥٨).

(٤) «معاني القرآن» (٢/ ١٣٤).

كتبت بالواو، وإن كان مكسورًا كتبت بالياء. وربما كتبتها العرب بالألف في كل حال؛ لأن أصلها ألف. قالوا نراها إذا ابتدئت تكتب بالألف في نصبها وكسرها وضمها؛ مثل قولك: أُمِرُوا، وَأُمِرْتُ، وقد جئت شيئًا إِمْرًا، فذهبوا هذا المذهب. قال: ورأيتها في مصحف عبدالله (شيئاً) في رفعه وخفضه بالألف، ورأيت (يستَهْزُون): (يستَهْزُون) بالألف، وهو القياس، والأول أكثر في الكتب. اهـ

وقال الزجاجي^(١): اعلم أن الهمزة إذا كانت أولاً كتبت ألفاً بأي حركة تحركت في اسم كانت أو فعل...

وفي ذلك علتان: إحداهما أن الهمزة حرف من حروف المعجم مبتدأة أب ت ث، والدليل على أنها همزة إجماع الناس كلهم على أن الألف لا يبتدأ بها؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة في جميع كلام العرب، والابتداء بها يدل على أنها همزة وليست بالألف.

وإذا كانت حرفاً من حروفه، يريد أنها من حروف المعجم، كان سبيل الحركات أن تتغير عليها وهي صورة واحدة كما يكون ذلك في غيرها من الحروف، نحو الباء والتاء وما أشبه ذلك، ألا ترى أنه ليس في الحروف حرف تغير صورته في حال من الإعراب بأي حركة تحرك، فلذلك كتبت الهمزة أولاً ألفاً على قياس ما يجب فيها. اهـ

(١) "كتاب الخط" ص (٣٩-٤٠). وانظر: "كتاب الخط" لابن السراج ص (١١٧)، و"باب من الهجاء" لابن الدهان ص (٣٣٧)، و"البدیع فی علم العربیة" (٢/ ٣٥٠)، و"اللباب فی علل البناء والإعراب" (٢/ ٤٨٤)، و"صبح الأعشى" (٣/ ٢٠٥).

٢٢- وَقَسِّمُوا الْهَمْزَةَ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلِمِ قَسْمَيْنِ وَصِلٍ وَكَذَا قَطْعٍ لَزِمَ

قوله: (ابتدا) بالقصر.

تنقسم الهمزة الابتدائية إلى قسمين: همزة وصل، وهمزة قطع.

والتعبير بقولنا (همزة قطع) لا يَتَأْتِي إِلَّا مع الهمزة الابتدائية. فالمتوسطة والمتطرفة لا يطلق عليهما ذلك على الصحيح، والله أعلم.

قال المبرد^(١): هذا باب معرفة ألفات القطع وألفات الوصل. وهن همزات في أوائل الأسماء والأفعال والحروف. اهـ

وقال أبو البركات الأنباري^(٢) إن قال قائل: على كم ضرباً الألفات التي تدخل أوائل الكلم؟ قيل: على ضربين: همزة وصل، وهمزة قطع. اهـ

وقال الخضر الزيد^(٣): فالأول يكتب ألفاً مطلقاً، مفتوحاً كان أو غيره، مثل: (أحد، وأحد، وإيل). وهمزة القطع والوصل، والأصلية والزائدة، والأصلية والمنقلبة كلها سواء فيه، نحو: (أَكْرَمَ، اتَّخَذَ، أَمَرَ، إِشَاحَ)... اهـ

(١) «المقتضب» (١/ ٨٠).

(٢) «أسرار العربية» ص (٣٩٩).

(٣) «شرح الشافية» (٢/ ١٠٩٤-١٠٩٥).

أ- همزة الوصل:^(١)

- ٢٣- فَهَمْزَةُ الْوَصْلِ إِذَا ابْتَدَيْ بِهَا تَثْبُتُ فِي النَّطْقِ كَقَوْلِي: (إِزْمِهَا)
٢٤- وَإِنْ أَتَتْ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ تَسْقُطُ نُطْقًا كـ (إِزْمِهَا) يَا رَامِي

قوله: (ابتدي) بإبدال الهمزة ياء مع تسكينها. وقوله: (تسقط) جواب الشرط مرفوع، قال ابن مالك: (وَبَعْدَ مَاضٍ رَفَعُكَ الْجَزَا حَسَنٌ). وقوله: (فِي دَرَجِ الْكَلَامِ) أي: في أثناءه، قال في «مختار الصحاح»: «وَالدَّرَجُ وَالذَّرَجُ -بسكون الراء وفتحها- الذي يُكْتَبُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنْفَذْتَهُ فِي دَرَجِ كِتَابِي بِسُكُونِ الرَّاءِ أَيِ فِي طَيِّهِ».

تعريفها:

همزة الوصل: هي التي تثبت عند الابتداء بالنطق بها، وتسقط في الدرج، أي: في أثناء الكلام.

قال ابن مالك:

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتَدَيْ بِهِ كَأَسْتَشِيتُوا
ومثل لها الناظم بقوله: (إِزْمِهَا) وَقَطَعَ الهمزة لبيان كيفية نطقها في البدء.

قال صاحب «المفصل»^(٢): وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ولحن فاحش، فلا تقل: الإسم، والإنطلاق، والإقتسام، والإستغفار، وَمَنْ إِبْنُكَ؟ وعن إسمك. وقوله: (إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ) من ضرورات الشعر. اهـ

(١) قال في «المعجم المفصل في علم الصرف» ص (٤٢٣):

وتسمى أيضًا: ألف الوصل، وهمزة الوصل، وهمزة التوصل، وهمزة الابتداء، والوصل، والصلة، والوصلة، والألف الوصلية، والألف الخفيفة، وسُلم اللسان. اهـ

(٢) «شرح المفصل» لابن يعيش (٩/ ١٣٧).

ومثل لها في أثناء الكلام بقوله: (كارمها) فهذه تثبت في الخط، وتسقط في النطق.

سبب تسميتها:

٢٥- وَسُمِّيَتْ بِالْوَصْلِ لِلتَّوَصُّلِ بِهَا لِنُطْقِ السَّاكِنِ الَّذِي يَلِي

اختلف في تسميتها همزة الوصل، مع أنها تسقط في الوصل، فقيل: أضيفت إلى الوصل اتساعاً، وقيل: لأنها تسقط في الدرج فيصل ما بعدها إلى ما قبلها، بخلاف همزة القطع، وقيل: لأنها يتوصل بها إلى النطق بالسكن. اهـ^(١)

سبب الإتيان بها:

قال المبرد^(٢): وأما ألف الوصل فإنما هي همزة كان الكلام بعدها لا يصلح ابتداءؤه؛ لأن أوله ساكن، ولا يقدر على ابتداء الساكن، فزيدت هذه الهمزة ليوصل بها إلى الكلام بما بعدها. فإن كان قبلها كلام سقطت؛ لأن الذي قبلها معتمد للساكن مغني، فلا وجه لدخولها، وكذلك إن تحرك الحرف الذي بعدها لعلّة توجب ذلك سقطت الألف، للاستغناء عنها بتحريك ما بعدها؛ لأن ابتداءه ممكن، فإنما تدخل في الكلام للضرورة إليها. اهـ

(١) "شرح الألفية" للمراي (٣/١٥٥١).

وانظر "التصريح" (٢/٣٦٤)، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور (٢/٣٣١)، و"أسرار العربية" لأبي البركات الأنباري ص (٣٩٩)، و"المقتضب" (٢/٨٧)، و"سر صناعة الإعراب" (١/١٢٥-١٢٧).

(٢) "المقتضب" (١/٨٧).

وانظر: "كتاب سيبويه" (٤/١٤٤)، و"علل النحو" لابن الوراق ص (٥٥٧-٥٥٨).

وقال ابن جني^(١): وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتحذف في الوصل لأنها إنما جيء بها توصلًا إلى النطق بالسكان؛ لَمَّا لم يُمكن الابتداء به، فإذا اتَّصل ما بعدها بما قبلها حذفت؛ للاستغناء عنها. اهـ

ضبطها بالشكل:

٢٦- وَإِنْ أَرَدْتَ ضَبْطَهَا بِالشَّكْلِ فَارْسُمْ عَلَيْهَا رَأْسَ صَادٍ كـ(أَفْلٍ)

همزة الوصل إذا أريد ضبطها بالشكل فإنه يوضع عليها رأس صاد صغيرة (ص) كما تقدم في مبحث الضبط بالشكل^(٢)، ومثَّل لها الناظم بقوله: (أَفْلٍ) وهو فعل أمر من (فلى يفلى) قال في «القاموس»: وفلى الشَّعْرُ: تدبَّره واستخرج معانيه. اهـ وبهذا يكون فيه الأمر بفهم هذا النظم، والحمد لله.

النطق بها عند الابتداء:

اختلف في أصل همزة الوصل، هل هو السكون، أو الحركة؟ والأول مذهب الفارسي، واختاره الشلويين. والثاني مذهب سيوييه، وهو الظاهر؛ لوجوب التحريك في كل حرف يبتدأ به كلام الابتداء. اهـ^(٣)

(١) «اللمع» لابن جني ص (٢٢٠).

(٢) وهو مذهب المشارقة؛ ولانتشاره اقتصر عليه هنا.

(٣) «التصريح على التوضيح» لخالد الأزهرى (٢/ ٦٨٤).

قال سيبويه^(١) : واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا^(٢) في الابتداء مكسورة أبداً، إلا أن يكون الحرف الثالث مضمومًا فتضمها. اهـ

وقال المبرد^(٣) : وهذه الألف الموصولة أصلها أن تُبتدأ مكسورةً. تقول: اعلم، انطلق. اهـ

وقال ابن عصفور^(٤) : وإنما سميت همزة وصل لأنها هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكين؛ لَمَّا تعذر النطق به. وهذه الهمزة اجتلبت ساكنة ثم كسرت لالتقاءها مع الساكن بعدها، فحركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين، ولا يعدل عن الكسر إلى ضم أو فتح إلا بموجب. اهـ

١ - تنطق مفتوحة في (أل) التعريف^(٥) ، و(ايمن الله)^(٦) .

قال أبو البركات الأنباري^(٧) : فإن قيل: فَلِمَ فتحت الهمزة مع لام التعريف، وألف (ايمن)؟ قيل: أما الهمزة مع لام التعريف ففتحت لثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن الهمزة لما دخلت على لام التعريف -وهي حرف- أرادوا أن يجعلوها مخالفة للهمزة التي دخلت على الاسم والفعل.

والوجه الثاني: أن الحرف أثقل، فاختاروا له الفتح؛ لأنه أخف الحركات.

(١) «كتاب سيبويه» (٤/ ١٤٦).

(٢) أي: في الأفعال.

(٣) «المقتضب» (١/ ٨٠).

(٤) «شرح جمل الزجاجي» (٢/ ٣٣١). وانظر «سر صناعة الإعراب» (١/ ١٢٥، ١٢٨) و«شرح الشافية»

(٢/ ٣٦٦)، و«الهمع» (٣/ ٤٠٣).

(٥) ومثلها (أم) الحميرية.

(٦) على الراجع.

(٧) «أسرار العربية» ص (٤٠١).

والوجه الثالث: أن الهمزة مع لام التعريف يكثُر دورها في الكلام، فاختاروا لها أخف الحركات، وهو الفتح.

وأما همزة (ايمن) فإنما بنيت على الفتح لوجهين:

أحدهما: أن الأصل فيها أن تكون همزة قطع مفتوحة، فإذا وصلت - لكثرة الاستعمال - بقيت حركتها على ما كانت عليه.

والثاني: أنها فتحت لأن هذا الاسم ناب عن حرف القسم، وهو الواو، فلما ناب عن الحرف شُبِّهَ بالحرف، وهو لام التعريف، فوجب أن تفتح همزته، كما فتحت مع لام التعريف. اهـ^(١)

ويرى ابن درستويه^(٢) أنها فتحت في هذين الموضعين لكثرة الاستعمال. وأن أصلها الكسر في (أل) التعريف. وقال: (ايم الله) بالفتح والكسر، و(ايمن الله) بالفتح لا غير. اهـ

٢- تنطق مضمومة، إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضمومًا بضمة لازمة، نحو: (اكتب، اقتل، انطلق، استخرج).

خرج بقولنا: (بضمة لازمة) الضمة العارضة، مثل: (ارموا، امشوا، اقضوا) فإن الميم والشين والضاد ضمتها عارضة، وأصلها كسرة؛ لأن الأصل: (ارموا، امشوا، اقضوا) وإنما استثقلوا الضمة على الياء المكسور ما قبلها، فحذفوها، فبقيت ساكنة، وواو الضمير بعدها ساكن، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وضمت العين

(١) وانظر "كتاب سيبويه" (٤/١٤٨)، و"المقتضب" (٢/٩٠)، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور (٢/٣٣٢).

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٢٩-٣٠).

[أي: عين الفعل، وهي هنا: الميم، والشين، والضاد] لتصحّ الواو الساكنة، فبقيت الهمزة مكسورة على ما كانت.^(١)

قال المبرد^(٢): فإن كان الثالث من يفعل مضمومًا ابتدئت مضمومة؛ وذلك لكرهيتهم الضم بعد الكسر؛ حتى إنه لا يوجد في الكلام إلا أن يلحق الضم إعرابًا، نحو قولك: فخذ كما ترى. فكهوا أن يلتقي حرف مكسور وحرف مضموم لا حاجز بينهما إلا حرف ساكن، وذلك قولك في ركض يركض، وعدا يعدو، وقتل يقتل إذا استأنفت: اركض برجلك، اعد يافتى، اقتل. اهـ

وقال أبو البركات الأنباري^(٣): فإن قيل: فلم ضمت الهمزة في نحو: (ادخل) وكسرت في نحو (اضرب) وما أشبه ذلك؟ قيل: اختلف النحويون في ذلك، فذهب البصريون إلى أن الأصل في هذه الهمزة الكسر، وإنما ضمت في نحو (ادخل) وما أشبه ذلك لأن الخروج من كسر إلى ضم مستثقل؛ ولهذا ليس في كلام العرب شيء على وزن فعل. وذهب الكوفيون إلى أن همزة الوصل مبنية على ثالث المستقبل، فإن كان مكسورًا كسرت، وإن كان مضمومًا ضمت. اهـ

٣- يترجح الضم على الكسر في نحو: (اغزي) أمر للمؤنثة؛ لأن الكسرة عارضة لمناسبة الياء وأصلها ضمة.

قال المبرد^(٤): وكذلك للمرأة، تقول: اقتلي؛ لأن العلة واحدة، تقول لها: اغزي اعدي؛ لأن الأصل كان أن تثبت الواو قبل الياء، ولكن الواو كانت في يعدو ساكنة،

(١) انظر "شرح المفصل" لابن يعيش (٣٠٨/٥).

(٢) "المقتضب" (٨١/١). وانظر (٨٨/٢).

(٣) "أسرار العربية" ص (٤٠٢).

(٤) "المقتضب" (٨١/١). وانظر: (٩٠/٢).

والياء التي لحقت للتأنيث ساكنة، فذهبت الواو لالتقاء الساكنين، والأصل أن تكون ثابتة، فاستؤنفت ألف الوصل مضمومةً على أصل الحرف؛ لأن يعدُّو بمنزلة يقتل. اهـ

٤- يجوز الضم والكسر في نحو: (اخْتَارَ، وَانْقَادَ) حال كونها مبنيين للمفعول، فالضم في: (اخْتَوَرَ، وَانْقَوَدَ)، والكسر في: (اخْتِيرَ، وَانْقِيدَ).^(١)

٥- تنطق مكسورة فيما عدا ذلك، وهو الأصل فيها. وتفصيله كالآتي:

أ) في الأسماء العشرة السماعية (اسم، واست...)^(٢) عدا (ايمن الله) فالأفصح فتحها، و(اسم) تضم همزته في لغة ضعيفة.^(٣)

ب) جميع مصادر الخماسي والسداسي، نحو: (انْطَلَقَ، اسْتَخْرَجَ).

ت) ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما وأمر الثلاثي، بشرط كسر الحرف الثالث أو فتحه، نحو: (اضْرِبْ، افْتَحْ، انْطَلِقْ، اسْتَخْرِجْ، انْطَلِقْ، اسْتَخْرِجْ).

قال ابن هشام^(٤): مسألة: لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات: وجوبُ الفتح في المبدوء بها (أَل)، ووجوبُ الضم في نحو: انْطَلِقْ واسْتَخْرِجْ مبنيين

(١) ما جاء من الماضي على (افْتَعَلَ) أو (انْفَعَلَ) معتل العين ك(اخْتَارَ) و(اصْطَادَ) و(انْقَادَ) و(انْهَالَ) فلك فيما قبل العين منه - وهو (الفاء) في (انْقَادَ) و(انْهَالَ) و(تاء الافتعال) أو بدلها في (اخْتَارَ) و(اصْطَادَ) - الأوجه الثلاثة: التي في (فاء) باع، ونحوه من الثلاثي المعتل العين. فتكسرهما بإخلاص، وهو الأشهر، نحو: (اخْتِيرَ) و(اصْطَيْدَ) و(انْقِيدَ)، أو بإشمام الضم والعين ياء في الوجهين، أو بضمها وتقلب العين وَاوًا فتقول: (اخْتَوَرَ) و(انْقَوَدَ). اهـ «إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك» (١/ ٣٢١).

وانظر: «التصريح على التوضيح» لخالد الأزهرى (٢/ ٦٨٦). وكتب الصرف.

(٢) ستأتي قريباً إن شاء الله تعالى.

(٣) راجع «كتاب الإملاء» ص (٥٣)، و«الأوضح» (٣/ ٣١٠).

(٤) «الأوضح» (٣/ ٣٠٩). وانظر: «التصريح على التوضيح» (٢/ ٦٨٤ - ٦٨٦).

للمفعول، وفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل، نحو: اقْتُلْ اكْتُبْ، بخلاف امْشُوا اقْضُوا، ورُجِحَانِ الضم على الكسر فيما عَرَضَ جعلُ ضمة عينه كسرة، من نحو: اغْزِي، قاله ابن النظم، وفي تكملة أبي علي: أنه يجب إشمام ما قبل ياء المخاطبة وإخلاص ضم الهمزة، وفي التسهيل: أن همزة الوصل تشم قبل الضمة المُشَمَّة، ورُجِحَانِ الفتح على الكسر في ايمن وايم ^(١)، ورجحانُ الكسر على الضم في كلمة اسم، وجوازُ الضم والكسر والإشمام في نحو: اختارَ وأنقادَ مبنيين للمفعول، وجوب الكسر فيما بقي، وهو الأصل. اهـ

مواضعها:

- | | |
|---|--|
| ٢٧- وَإِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَ الْمَوَاضِعَا | لِهِمَزَةِ الْوَصْلِ فَكُنْ لِي سَامِعَا |
| ٢٨- فِي الْمَاضِ وَالْأَمْرِ كَذَا الْمَصْدَرِ مِنْ | كُلِّ خَمَاسِي وَسُدَاسِي كَ (اسْتَبِنْ) |
| ٢٩- وَفِي الثَّلَاثِي أَمْرُهُ كَذَلِكَ | أَضِفْ لَهُ مَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكْ |
| ٣٠- [وَفِي اسْمِ اسْتِ ابْنِ ابْنِي سَمِعْ | وَأَثْنَيْنِ وَآمِرِي وَتَأْنِيثِ تَبِعْ |
| ٣١- وَايْمُنْ هَمْزُ (أَلْ) كَذَا] وَالْبَتَّةُ | فِيهِ خِلَافٌ كَيْفَمَا كَتَبْتَهُ |

قوله: (المواضع) الألف للإطلاق.

قوله: (في الماضي) بحذف الياء، قال ابن هشام ^(٢): وَالْأَرْجَحُ فِي غَيْرِ الْمَنُونِ الإِثْبَاتُ كَ (هَذَا الْقَاضِي) وَ (مَرَرْتُ بِالْقَاضِي). اهـ فقله الأرجح يدل على جواز الحذف، والله أعلم.

(١) خلافاً لابن درستويه الذي تقدم كلامه في هذا.

(٢) "الأوضح" (٣/ ٢٨٨).

قوله: (خماسي، وسداسي، وفي الثلاثي) بإسكان الياء فيهن.

قال سيبويه^(١): باب ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة؛ قدمت لإسكان أول الحروف، فلم تصل إلى أن تبتدىء بساكن، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم، والزيادة ههنا الألف الموصولة، وأكثر ما تكون في الأفعال.

فتكون في الأمر من باب فعل يفعل^(٢)، ما لم يتحرك ما بعدها، وذلك قولك: اضْرِبْ، اقْتُلْ، اسْمَعْ، اذْهَبْ؛ لأنهم جعلوا هذا في موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام.

وتكون في أَنْفَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ وَأَفْتَعَلْتُ^(٣). وهذه الثلاثة على زنة واحدة، ومثال واحد، والألف تلزمهن في فَعَلَ وَفَعَلْتُ والأمر؛ لأنهم جعلوه يسكن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام، وذلك: انْطَلَقَ، وَاحْتَبَسَ، وَاحْمَرَّتْ، وهذا النحو.

وتكون في اسْتَفْعَلْتُ، وَافْعَنْلْتُ، وَافْعَالْتُ، وَافْعَوَلْتُ، وَافْعَوَعَلْتُ، هذه الخمسة على مثال واحد... وذلك نحو: اسْتَخْرَجْتُ، وَاقْعَسَسْتُ، وَاشْهَابَيْتُ، وَاجْلَوَذْتُ، وَاعْشَوْشَبْتُ. وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ، نحو: اَحْرَنْجَمْتُ وَاقْشَعْرَزْتُ. فحالهن كحال اسْتَفْعَلْتُ. اهـ^(٤)

(١) «كتاب سيبويه» (٤/ ١٤٤-١٤٥).

(٢) لا يقصد حصره في وزن واحد، بل تمثيله يدل على أنه أراد هذه الأوزان كلها.

(٣) زاد ابن عصفور: وَتَفَعَّلَ، وَتَفَاعَلَ، وَتَفَاعَلَ إِذَا ادْغَمْتَ التاء فيما بعدها. اهـ «شرح جمل الزجاجي» (٣٣٢/ ٢). وهذه الأوزان التي زادها لا يكون المصدر منها مبدوءاً بهمزة وصل، فتنبه!

(٤) وذكر بعد هذا تعليلاً لانفتاح أول الخماسي والسداسي مثل الثلاثي في المضارع خلاف الرباعي فإنه مضموم. فراجع فإنه مفيد.

وقال المبرد^(١): فأما الهمزة التي تسمى ألف الوصل فموضعها الفعل...
والمصادر التي أفعالها فيها ألف الوصل...

فأية دخولها في الفعل أن تجد الياء في يفعل مفتوحة...

فإن انضمت الياء في يفعل لم تكن الألف إلا قطعاً، وذلك نحو: أَحْسَنَ،
وَأَكْرَمَ، وَأَعْطَى؛ لأنك تقول: يُكْرِمُ، وَيُحْسِنُ، وَيُعْطَى...

فكل ما كان من الفعل ألفه مقطوعةً، فكَذَلِكَ الألف في مصدره...

وإذا كانت في الفعل موصولة فكَذَلِكَ تكون في مصدره. اهـ

مما سبق تعلم أن لهمزة الوصل مواضع قياسية^(٢)، وهي:

ماضي الخماسي، والسداسي، وأمرهما، ومصدرهما، وأمر الثلاثي^(٣).

الأمثلة:

• أمر الفعل الثلاثي، نحو: اكتب، افهم.

(١) "المقتضب" (١/ ٨٠). وانظر أيضاً (٢/ ٨٨-٩٠).

(٢) العلة القياسية: التي يطرد الحكم بها في النظائر. اهـ "رسالة الحدود" التي تلي "منازل الحروف" للرماني
ص (٨٤).

قال التهانوي: السماعي: في اللغة: ما نسب إلى السماع. وفي الاصطلاح: ما لم تذكر فيه قاعدة كلية
مشملة على جزئياتها، بل يتعلق بالسمع من أهل اللسان ويتوقف عليه، ويقابله القياسي. يقال هذا
مؤنث سماعي، وعامل سماعي، وحذف سماعي، ونحو ذلك. اهـ "كشف اصطلاحات الفنون".
وجاء في "دستور العلماء": وَالْعَامِلُ السَّمَاعِي: مَا سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُ يَعْمَلُ كَذَا، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ،
بِخِلَافِ الْعَامِلِ الْقِيَاسِيِّ، فَإِنَّهُ وَإِنْ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُ يَعْمَلُ كَذَا، وَلَكِنْ يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ فَإِنْ (ضَرَبَ)
مَثَلًا مَسْمُوعَ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ، وَيُقَاسُ عَلَيْهِ: (نَصَرَ، وَفَتَحَ) وَغَيْرَ ذَلِكَ. بِخِلَافِ (لَمْ وَلَكِنْ)
فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّ الْأَوَّلَ يُجْزَمُ الْمُضَارِعَ وَالثَّانِي يَنْصَبُهُ، وَلَكِنْ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ مَا يَوَازِنُهُ كَمَا لَا
يُخْفَى. اهـ

(٣) انظر "الهمع" (٣/ ٤٠٢).

وتدخل همزة الوصل أيضًا على أسماء عشرة مسموعة ^(٢) وحرف واحد. ^(٣)

(١) انظر: "قواعد الإملاء" ص (٨).

(٢) تقدم تعريف السماعي.

(٣) قال سيوييه في «كتابه» (١٤٩/٤): (باب كينونتها في الأسماء) وإنما تكون في أسماء معلومة أسكنوا أوائلها فيما بنوا من الكلام، وليست لها أسماء تثلب فيها كالأفعال، هكذا أجروا ذا في كلامهم. اهـ وانظر تنمة كلام سيوييه، و«المقتضب» (٩٢-٩٤).

(٤) قال سييويه في «كتابه» (٢/٢٠٣): هذا باب ما يكون الاسمُ والصفةُ فيه بمزلة اسم واحد ينضمُّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينضمُّ قبل المرفوع، ويفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف. وهو ابْنُم وامْرُؤٌ. فإن جررت قلت: في ابْنِم وامْرِئٍ، وإن نصبت قلت: ابْنِمًا وامْرَأً، وإن رفعت قلت: هذا ابْنُم وامْرُؤٌ. اهـ

قال المبرد في "المقتضب" (١/ ٨٠): واعلم أنك إذا قلت: (امرؤ فاعلم) ابتدأت الألف مكسورة، وإن كان الثالث مضمومًا، وليس بمنزلة اركض؛ لأن الضمة في اركض لازمة، وليست في قولك امرؤ لازمة؛ لأنك تقول في النصب: رأيت امرأ، وفي الجر مررت بامرئ، فليست بلازمة. اهـ

(٥) قال المبرد في "المقتضب" (٢/ ٣٣٠): واعلم أن من هذه الحروف (ايم، وايمن). وألفها ألف وصل، وتنام الاسم النون، تقول: (إِيمُ الله لَأَفْعَلْنَ، إِيْمُنُ الله لَأَفْعَلْنَ).

وليس بجمع يمين، ولكنه اسم موضوع للقسم. ولو كان جمع يمين لكانت ألفه ألف قطع، فوصلهم إياها يدلك على أنها زائدة، وأنها ليست من هذا الاشتقاق. وقال الشاعر:

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللَّهُ مَا نَذِرِي

فمن قال: (ايم الله) قال: (ليم الله لأفعلن). فإن وقع عليها ألف الاستفهام مددت، ولم تحذف ألف الوصل فيلتبس الاستفهام بالخبر، كما كنت فاعلاً بالألف التي مع اللام في قولك: (أَلَرَّجُلٌ قَالَ ذَلِكَ؟)، فيقول: (أَيُّمُ الله لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ؟).

وزعم يونس أن من العرب من يقول: (إيم الله) في موضع (أيم الله) فهي عند هؤلاء بمنزلة (ابن، واسم). تقول في الاستفهام: (أَيُّمَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ ذَاكَ؟)؛ لأنها تسقط للوصل، وتحدث ألف الاستفهام. =

وتثنية الأسماء السبعة الأولى: اسْمَانِ، وَاسْتَانِ، وَابْنَانِ، وَابْنَتَانِ، وَامْرَأَانِ، وَامْرَأَتَانِ.^(١)

وكذلك إذا ألحقت هذه الأسماء ببياء النسبة، وهو ما يسمى بـ(المنسوب إليه)، فلا تتأثر همزة الوصل بذلك^(٢)، فتقول: (اسْمِيَّ، وَاسْتِيَّ، وَابْنِيَّ^(٣)، وَابْنَتِيَّ، وَامْرَأَتِيَّ^(٤)، وَامْرَأَتِيَّ^(٥)).^(٦)

= ومنهم من يحذف ألف الاسم حتى يصير على حرف، علماً بأنه لا ينفصل بنفسه، فيقول: (مِ اللهُ لَأَفْعَلْنَ). اهـ

وفي "المصباح المنير": وَ(اِيْمُنْ) اسْمٌ اسْتُعْمِلَ فِي الْقَسَمِ، وَالتَّزِمَ رَفْعُهُ، كَمَا التَّزِمَ رَفْعُ (لَعَمْرُ اللهِ)، وَهَمْزُهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَصَلٌ، وَاشْتِقَاقُهُ عِنْدَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ الْبَرَكَةُ. وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ قَطْعٌ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ يَمِينٌ عِنْدَهُمْ. وَقَدْ يُخْتَصَرُ مِنْهُ فَيَقَالُ: (وَإِيْمُ اللهُ) بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ، ثُمَّ اخْتَصِرَ ثَانِيًا فَقِيلَ (مَالِلهُ) بِضَمِّ الْوَيْمِ وَكَسْرِهَا. اهـ

وراجع "كتاب سيبويه" (١٤٨/٤) كلام السيرافي في الحاشية، و"كتاب الكتاب" ص(٥٢-٥٣)، و"التصريح" (٣٦٥/٢)، و"كتاب الإملاء" ص(٥٣).

(١) انظر: "كتاب الإملاء" للشيخ حسين والي ص(٥٣)، و"قواعد الإملاء" ص(٨).

(٢) أي: لا تتحول إلى قطع. أما إذا حذفت همزة الوصل بسبب النسبة، فليس من هذا الباب.

(٣) للمذكر والمؤنث: (ابن، وابنة).

(٤) للمذكر والمؤنث: (امريء، وامرأة).

(٥) للمذكر والمؤنث: (اثنين، واثنين).

(٦) قال سيبويه: (هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين) فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن يضيف، وإن شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل. وذلك: (ابن، واسم، واست، واثنان، واثنتان، وابنة). فإذا تركته على حالة قلت: (اسمي، واستي، وابني، واثنى في اثنين واثنتين). وحدثنا يونس: أن أبا عمرو كان يقوله.

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله فقلت: (سَمَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ، وَسَتَهِيٌّ). وَإِنَّمَا جِئْتُ فِي اسْمٍ بِالْهَاءِ لِأَنَّ لَامَهَا هَاءٌ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: الْأَسْتَاهُ وَسَتِيهٌ فِي التَّحْقِيرِ، وَتَصْدِيقِ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ بَعْضَهُمْ إِذَا أَضَافَ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ قَالَ: (بَنَوِيٌّ). وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو زَعَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: (ابْنِيَّ)، فَيَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَرَكَ دَم. اهـ "كتاب سيبويه" (٣٦١/٣).

قال أبو البركات الأنباري^(١): فأما ما ليس بمصدر ف(ابن، وابنة، واثنتان، واثنتان، واسم، واست، وامرؤ، وامرأة، وايمن) فالهمزة دخلت في أوائل هذه الكلم عوضاً عن اللام المحذوفة منها، ما عدا امرؤ وامرأة وايمن، فأما امرؤ وامرأة فإنما أدخلت عليهما لأنهما لما كان آخرهما همزة، والهمزة معدن التغيير تنزلاً منزلة الاسم الذي قد حذف منه اللام، فأدخلت الهمزة عليهما كما أدخلت على ما حذف منه اللام.

فأما (ايمن) فهو جمع يمين إلا أنهم وصلوها لكثرة الاستعمال، وقيل أنهم حذفوها حذفاً وزيدت الهمزة في أوله لثلاثاً يبتدأ بالساكن. اهـ

وقد علل ابن درستويه دخول همزة الوصل على (ايمن)، فقال^(٢): فإنما دخلت ألف الوصل على (ايم) كما دخلت على (اسم) و(ابن) وغيرهما من الأسماء المنقوصة الأواخر، وأجري (ايمن) مجرى (ايم). اهـ

والحرف هو: (أل) التعريف^(٣) عند اتصاله بالكلمة.

= وقال (٣/ ٣٦٢): وسألت الخليل عن الإضافة إلى (ابنم) فقال: إن شئت حذف الزوائد فقلت: (بنوي) كأنك أضفت إلى (ابن). وإن شئت تركته على حاله فقلت: (ابنمي) كما قلت: (ابني، واستي). وقال (٣/ ٣٦٨): وأما الإضافة إلى (امرئ) فعلى القياس، تقول: (امرئي)، وتقديرها: (امرعي)؛ لأنه ليس من بنات الحرفين، وليس الألف ههنا بعوض، فهو كالانطلاق اسم رجل، وإن أضفت إلى امرأة فكذلك تقول: (امرئي)، لأنك كأنك تضيف إلى (امرئ)، فالإضافة في ذا كالإضافة إلى (استغاثي) إذا قلت: (استغاثي). وقد قالوا: (مرئي) تقديرها: (مرعي) في (امرئ القيس)، وهو شاذ. اهـ

(١) "أسرار العربية" ص (٣٩٩-٤٠٠).

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٣٠). وانظر: "المقتضب" (١/ ٢٢٧) باب الأسماء التي وقعت على حرفين.

(٣) قال الكفوي: الألف واللام: هي متى أطلقت إنما يراد بها التي للتعريف، وإذا أريد غيرها قيد بالموصلية والزائدة. اهـ "الكليات" ص (١٦٥).

وكلمة (الْبَتَّة) مختلف فيها ^(١)، أي: يجوز فيها الوصل والقطع (الْبَتَّة، أَلْبَتَّة).

قوله: (ما قاله ابن مالك) أي: في «الألفية»، وهو ما بين المعقوفتين.

قال ابن هشام ^(٢): وينبغي أن يزيدوا (أل) الموصولة و(ايمن) لغة في (ايمن)، فإن

قالوا: هي (ايمن) حذفت اللام، قلنا و(ابنم) هو (ابن) فزيدت الميم. اهـ

قلت: وكذلك (أم) الحميرية.

= وعند إطلاق (أل التعريف) يدخل فيها جميع أنواع (أل): الموصولة والزائدة؛ وذلك لشهرة التعريفية. وأيضًا، المقصود في علم الإملاء هو كيفية كتابتها لا معناها، والله أعلم.

انظر لمعاني (أل) «النحو الوافي» (١/ ٤٢١) وما بعدها.

قال الصبان في حاشيته على «شرح الأشموني» (١/ ٣٧): قوله (وأل) المراد لفظ (أل) فهو حينئذ اسم، همزتها همزة قطع كهمزات الأسماء غير المستثناة كما في شرح الجامع. وهذا التعبير هو اللائق على القول بأن حرف التعريف ثنائي الوضع وهمزته قطع وصلت لكثرة الاستعمال... اهـ
قوله: (وهذا التعبير هو اللائق) أي: التعبير عن حرف التعريف بـ(أل) التعريف؛ لأن بعضهم يسميها: (لام التعريف)، وبعضهم: (الألف واللام).

وقال ابن عصفور في «شرح جمل الزجاجي» (٢/ ٣٣٢): ولا خلاف في شيء مما ذكرنا إلا في (ايمن) وقد تقدم في باب القسم، وفي الهمزة الداخلة على لام التعريف فإن الخليل يذهب إلى أنها همزة قطع، وأن الهمزة واللام حرف واحد للتعريف بمنزلة (قد) إلا أنها حذفت في الوصل لكثرة الاستعمال. وذلك دعوى لا دليل عليها، بل القياس إذا حذفت للوصل أنها همزة وصل، ولا يعدل عن الظاهر إلا بدليل. اهـ

وانظر: «شرح المفصل» لابن يعيش (٥/ ١٣٤-١٣٨).

(١) قال في «تاج العروس»: (ولا أفعله أَلْبَتَة) بقطع الهمزة كما في نسختنا، وضبط في الصحاح بوصلها... اهـ

ثم نقل أنه سمع بقطع الهمزة.

(٢) «الأوضح» (٣/ ٣٠٩).

ب- همزة القطع:^(١)

- ٣٢- وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ كَقَوْلِي (أَزْبَدَا) تَثْبُتُ فِي الدَّرَجِ كَمَا فِي الْإِبْتِدَا
 ٣٣- وَتُوضَعُ الْقُطْعَةُ فَوْقَ الْأَلِفِ فِي حَالَتِي فَتَحٍ وَضَمٍّ الْأَحْرَفِ
 ٣٤- وَالْكَسْرِ تَحْتَهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَكْرَمُ أُولِي الْإِحْسَانِ وَالْفَضَائِلِ

قوله: (أزبدا) الألف للإطلاق. وقوله: (الابتدا) بالقصر.

والمقصود بقوله: (الأحرف) هي الهمزة في حالي ضمها وفتحها، نزلها منزلة حرفين، وأقل الجمع اثنان.

تعريفها:

همزة القطع: هي التي تثبت في الابتداء والدرج، أي: إذا بدأنا بها الكلام أو كانت أثناءه.

سبب تسميتها:

قال أبو البركات الأنباري:^(٢) وهمزة القطع هي التي تقطع ما قبلها عن الاتصال بما بعدها؛ فلذلك سميت همزة القطع. اهـ

ضبطها بالشكل:

ترسم همزة القطع ألفاً فوقها قطعة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة.

(١) قال في «المعجم المفصل في علم التصريف» ص(٤٢٢): وتسمى أيضاً ألف القطع، وهمزة الفصل، والألف القطعية، والألف. اهـ

(٢) «أسرار العربية» ص(٣٩٩). وانظر «المقتضب» (٢/ ٨٧).

ومثل لها الناظم بقوله: (أَكْرِم، أُولِي).

وترسم ألفاً تحتها قطعة إذا كانت مكسورة.

ومثل لها بقوله: (الإحسان).

مواضعها:

٣٥- مَوَاضِعُ الْقَطْعِ خِلَافَ مَا سَبَقَ فِي الْوَصْلِ خُذْهَا دُونَ حَشْوِ اللَّوْرِقِ

تقع همزة القطع في غير المواضع المذكورة لهمزة الوصل.

قال أبو البركات الأنباري^(١): وما عدا ما ذكرناه في همزة الوصل فهو همزة قطع؛

لأن همزة القطع ليس لها أصل يحصرها. اهـ

وإن أردت التفصيل فهو كالآتي:

قال عبدالعليم إبراهيم^(٢):

مواضع همزة القطع

(أ) في الأسماء: جميع الأسماء إلا ما تقدم ذكره في همزة الوصل، وذلك مثل:

أَبٌ، أَبَوَانِ، أَبْنَاءٌ، أَسْمَاءٌ، أَخٌ، أَخَوَانِ، أَخَوَاتٌ، أَعْمَالٌ، أَحْمَدُ، إِبْرَاهِيمُ، أَفْضَلُ، أَشْرَفُ. ومثلها الضمائر: أَنَا، أَنْتَ، أَنْتُمْ، إِيَّايَ، إِيَّانَا، إِيَّاكُمْ. وفي الأدوات: إِذَا الشرطية، أَيُّ، إِذِ الظَّرْفِيَّةُ.

(١) «أسرار العربية» ص (٤٠٢).

(٢) «الإملاء والترقيم» ص (٣٦-٣٧).

وفي مصدر الثلاثي: أَسَفٌ، أَلَمٌ، أَرَقٌ، أَمَلٌ، الْأَسَى، الْأَخْذُ. وفي مصدر الرباعي: إِسْرَاعٌ، إِنْقَازٌ، إِرَادَةٌ، الإِجَابَةُ، إِهْمَالٌ، الإِهَانَةُ، إِصْافَةٌ، إِيوَاءٌ، إِيْلَامٌ، الإِعَادَةُ، الإِشَارَةُ، الإِثَارَةُ.

(ب) في الأفعال:

١- ماضي الثلاثي المهموز، مثل: أَبَى، أَتَى، أَخَذَ، أَرَقَ، أَزِفَ، أَسِفَ، أَكَلَ، أَمِنَ، أَوَى.

٢- ماضي الرباعي، مثل: أَبَدَى، أَجْرَى، أَحَسَنَ، أَخَافَ، أَسْرَعَ، أَطَالَ، أَعْلَنَ، أَعَدَّ، أَظْلَمَ، أَفْسَدَ، أَقْبَلَ، أَكْمَلَ، أَهْبَبَ، أَمْعَنَ، أَنْجَدَ، أَهْدَى، أَوْصَى، أَلَحَّ.

٣- أمر الرباعي، مثل: أَسْرِعْ، أَجِبْ، أَوْقِدْ، أَقْبَلْ، أَكْمِلْ، أَنْجِدْ، أَلْقِ، أَبْدِ.

٤- همزة المضارعة، سواء أكان الماضي ثلاثياً، كما في (أَكْتُبُ) أم رباعياً، كما في (أَسَافِرُ) أم خماسياً، كما في (أَخْتَارُ) أم سداسياً، كما في (أَسْتَحْسِنُ).

(ج) في الحروف: كل الحروف همزتها همزة قطع ما عدا (أل) التعريفية فهمزتها

همزة وصل، وذلك مثل: همزة الاستفهام، همزة النداء، همزة التسوية، إذا التعليلية، أَمْ، أَوْ، أَنْ، إِنَّ، أَلَا، إِلَى، أَمَّا، إِيَّا، إِلَّا، إِذْمَا. اهـ

المد في أول الكلمة

٣٦- وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ إِذَا تَلَاهَا أَلِفٌ فَمُدَّهَا وَقُلْ آوَاهَا

قوله: (أَلِفٌ فَمُدَّهَا) بتسكين الفاء وإدغامه فيما بعده. وهو ما يسمى بالإدغام الكبير. والصحيح في ضبطه أن يخلى الحرف الأول من الضبط، ويشدد الثاني، هكذا: (أَلِفٌ فَمُدَّهَا)، وهو المعمول به في ضبط المصحف؛ لأن الضبط مبني على الوصل، ولكن المعمول به في ضبط غير المصحف، من أحاديث وشعر ونحو ذلك، أن يسكن الحرف الأول ويحرك الثاني، والله أعلم.^(١)

المقصود بالمد:

يقصد بالمد ههنا الهمزة التي بعدها أَلِفٌ، وهو ما يسمى في علم التجويد بمد البدل. والذي يعنينا هنا هو كيفية رسمه، لا كيفية نطقه.

صورة المد في أول الكلمة:

المد في أول الكلمة ليس له إلا صورة واحدة فقط، وهي أَلِفٌ فوقها علامة المد، هكذا (آ). أما في رسم المصحف فقطعة مفردة ثم أَلِفٌ بعدها، هكذا (اء). وأصله هكذا (أأ)، همزة بعدها أَلِفٌ. فإذا رسمت بهذه الصورة تتوالى الأمثال، وقد تقدم^(٢) معنا في القاعدة العامة التي وضعها الدكتور رمضان أن الكتابة العربية تكره توالي الأمثال؛ فلهذا رسمت بأَلِفٍ واحدة.

(١) وانظر النظم المنسوب لشيخ الإسلام، المسمى ب(لامية شيخ الإسلام) على الشبكة، مضبوطاً بضبط المصحف، بخط الخطاط عثمان طه. وهذا بعضه:

يَسْتَلْبِطُ عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي
إِسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقِي فِي قَوْلِهِ
حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلُّهُمْ لِي مَذْهَبٌ
وَلِكُلِّهُمْ قَدْ عَلَا وَفَضِيلٌ
وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ
رُزِقَ الْهُدَى مَنْ لِهَدَايَةِ يَسْأَلُ
لَا يَنْتَبِي عُسْهُ وَلَا يَنْتَبِذُ
وَمَوْدَّةُ الْفَرَنْجِي بِهَا أَوَسَلُ
لَكِنَّمَا الْفَرَنْجِيُّ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
آيَاتُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمَنْزَلُ

(٢) ص (١٨٤).

وقول الناظم: (إذا تلاها ألف).

قال المبرد ^(١): والألف لا تدخلها الحركات، ولا تكون أصلاً، إنما هي منقلبة من ياءٍ أو واوٍ، أو تكون زائدة. اهـ

وقال الهوريني ^(٢) في معرض كلامه عن الألف اللينة: ولا تكون في لغة العرب أصلية إلا في الحروف وما أشبهها من الأسماء المبنية المتوغلة في شبه الحرف، نحو: أنى، وإذا، وأولى اسم الإشارة، والألى اسم الموصول بمعنى الذين أو اللاتي، دون الأسماء المعربة والأفعال، فلا توجد فيهما حشواً إلا مبدلة من إحدى أختيها الياء والواو أو من الهمزة ^(٣)، وتسمى حينئذٍ بالألف المحولة كالتي في باع وقام وآمن... اهـ

فمثال المنقلبة عن واو: (آب) بمعنى رَجَعَ، وبابه قال. ^(٤)

ومثال المنقلبة عن ياء: (آذ). تقول: آذ الرجلُ: اشتدَّ وقوي، وبابه باع. ^(٥)

ومثال المنقلبة عن همزة: (آدم) أصلها أَدَم. ^(٦)

(١) "المقتضب" (١/ ٢٥٨). وانظر: "المتع" لابن عصفور ص (٢٧٩).

(٢) "المطالع النصرية" ص (١٠٧).

(٣) قال الشيخ أحمد الحملاوي في "شذا العرف في فن الصرف" ص (١٤٠): ثانيهما باب الهمزتين الملتقيين في كلمة واحدة، والتي تُعَلُّ هي الثانية، لأن الثقل لا يحصل إلا بها، فلا تخلو الهمزتان: إما أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، أو بالعكس، أو تكونا متحركتين.

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، أبدلت الثانية من جنس حركة الأولى، نحو: آمَنْتُ، أَوْمِنُ، إِيْمَانًا، والأصل: أَمُنْتُ، أَوْمِنُ، إِيْمَانًا... اهـ

(٤) "مختار الصحاح" (أ و ب).

(٥) "مختار الصحاح" (أ ي د).

(٦) الأصل في آدم أَدَم، وفي آخر آخر. اهـ "لسان العرب" (مقدمة المؤلف، حرف الهمزة).

فالحلصة: أن المد عبارة عن همزة بعدها ألف، فإذا كتبت الكلمة على أصلها توالى الأمثال. ف(آدم) أصلها (ادم) فحذفوا ألفاً لكرهه اجتماع ألفين، فصارت (ادم) قبل وضع الشكل، ثم (ءادم) ^(١) بعد وضع الخليل لرمز الهمزة، وبعضهم قد

(١) هذا هو ضبط المصحف. ووضع القطعة قبل الألف يدل على أنهم اختاروا أن الهمزة الأولى هي المحذوفة، وأبقوا الألف المبذلة من الهمزة الثانية؛ إذ أن أصلها (أَدم). وهو اختيار ابن الحاجب. وعلماء اللغة مختلفون في الألف المحذوفة عند اجتماع ألفين في الكلمة، سواء في البدء أو الوسط أو الطرف، فأكثرهم - وخاصة القدماء - على عدم التعيين. منهم ابن قتيبة، قال في كتابه «أدب الكاتب» ص(٢٢٧): وتكتب (آدم، وآخر، وآيب، وأمر) بألف واحدة، وتحذف واحدة؛ لأن فيها بقي دليلاً على ما ذهب، وكذلك الفعل، نحو: (آمن، وآزر فلان فلائ). اهـ

ومنه ابن السراج، وكلامه عام وليس على خصوص هذه الصورة، فعنده إذا اجتمع مثلاً حذف أحدهما، قال ص(١١٨) من «كتاب الخط» له: وإنما حذفوا أحد الألفين في الخط؛ لثلاثي يجمعوا بين صورتين. اهـ

ومنه الصولي، وكلامه عام كسابقه، قال في كتابه «أدب الكتاب» ص(٢٤٩): فإذا اجتمعت في الحرف ألفان، كتبوا بألف واحدة. اهـ

ومنه ابن درستويه، قال في «كتاب الكتاب» ص(٧٢): حذف غير المدغم لاجتماع الشبهين خاصة في كلمة، فمن ذلك إحدى الألفين، مثل: (آدم، وآخر، وأمر، وآيب). اهـ ومن عين أن المحذوفة هي الألف المبذلة من الهمزة: ابن بابشاذ، حيث قال في كتابه «شرح المقدمة المحسبة» ص(٤٦٠): وأما حروف المد واللين المحذوفة، وهي الألف والواو والياء، فإن الألف المحذوفة من مثل: (آدم، وآخر، وآزر) - وأصله: (آدم، وآخر، وآزر) - كانت همزة، فأبدلت الهمزة الثانية ألفاً، وكره الجمع بين ألفين، فحذفت الثانية التي أبدلت. اهـ

ومن عين ذلك ابن عقيل في كتابه «المساعد على تسهيل الفوائد» (٣٦٥/٤) شارحاً لقول ابن مالك: (إذا أدى القياس في المهور وغيره إلى توالي لينين مثائلين، أو ثلاثة، في كلمة، أو كلمتين ككلمة، حذف واحد) قال ابن عقيل: نحو: (طأؤس، ورؤس، ويسئون، ويلئون، وآدم، وآمن) حذفوا أحد المثليين خطأ؛ كراهة اجتماع المثليين، والقياس كون المحذوف هو الساكن؛ لقوة المتحرك بالحركة. اهـ

ومن المتأخرين الهوريني في «المطالع النصرية» ص(١٧٩) حيث قال: كما أن الهمزة المفتوحة بعد الألف في نحو: (تثاءب وتساءلوا) تُحذف، كذلك عكسها الألف بعد الهمزة المصوّرة ألفاً تُحذف من الأفعال والأسماء؛ لانقلابها مدّاً عن همزة أو واوٍ أو غيرهما، نحو: (آثر، وآمن، وآتى، وآلهة، وآدم، وآزر، ومآب، ومآل، ومآرب، وتآليف) وغير ذلك؛ لكرهه تكرار الصورة. اهـ

يضيف علامة المد فتصير هكذا: (ءآدم)^(١)، ثم بعد ذلك استقر الأمر على كتابتها في غير المصحف هكذا: (آدم) بدون قطعة، وكأنه من باب التيسير والسرعة في الكتابة، والله أعلم.

ملحوظة: المد في أول الكلمة يندرج تحت همزة القطع.



= أما ابن الحاجب فقد رجح أن المحذوف هي الهمزة كما في «شرح الشافية» (٣/ ٣٢٠) حيث قال: وَكُلُّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَدٌّ كَصُورَتِهَا تُحْدَفُ، نَحْوَ: (خَطَنًا) فِي النَّصْبِ. اهـ
(١) وانظر كلمة (ءآله) بخط ابن البواب، وقد أثبت فيها القطعة وعلامة المد ص (٨٥).

اتصال الحروف بأول الكلمة لا يغير من رسم الهمزة

٣٧- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْفَ إِنْ يَتَّصِلَ بِكَلِمَةٍ مَهْمُوزَةٍ فِي الْأَوَّلِ

٣٨- بِوَصْلٍ أَوْ قَطْعٍ فَلَا يُغَيَّرُ مِنْ رَسْمِهَا كَانْصَحَ وَلَا تُعَيَّرُ

قوله: (يَتَّصِلُ) بكسر اللام، وقد تقدم نظيره في شرح البيت الأول من هذه المنظومة، والحمد لله.

قوله: (بِوَصْلٍ أَوْ) بتخفيف همزة (أو) بنقل حركتها وحذفها نطقاً فقط.

قوله: (فَلَا يُغَيَّرُ... وَلَا تُعَيَّرُ) هذه الألف ليست للتثنية، بل هي نون التوكيد

الخفيفة أبدلت ألفاً عند الوقف عليها. قال ابن مالك رحمه الله أثناء كلامه عليها:

وَأَبْدَلْنَاهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفَا وَقَفَّا كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ قَفَّا^(١)

وفي قوله: (فَلَا يُغَيَّرُ) توكيد للفعل المضارع المنفي، وهي لغة قليلة.^(٢)

قال الخضر الزيد^(٣): واتصال المهموز الآخر بما بعده ليس كاتصال المهموز

الأول بما قبله، فإنه لا يكون كالوسط، فإنها تكتب ألفاً مطلقاً كما مر.

(١) انظر للتوسع مبحث (إبدال الألف من نون التوكيد، ونون (إذن)، وياء المتكلم) ص (٣٢٢).

(٢) قال ابن مالك:

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كُنُونِي أَذْهَبْنَ وَأَقْصَدْنَهُمَا
يُؤَكِّدَانِ أَفْعَلَ وَيَفْعَلُ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيَا
أَوْ مُثَبِّتَا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا وَقَلَّ بَعْدَ (مَا) وَ(لَمْ) وَبَعْدَ (لَا)

قال ابن عقيل: وقل دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد (ما) الزائدة التي لا تصحب (إن)، نحو: (بِعَيْنٍ مَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا)، والواقع بعد (لم) كقوله:

يَحْسَبُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

والواقع بعد (لا) النافية، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]. اهـ «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» (٣/ ٣٠٩-٣١٠).

(٣) «شرح الشافية» (٢/ ١٠٩٦).

والفرق غير مذكور في الشرح ولا في كلام الشارحين.

وأقول: هو أن ما قبل المهموز الأول لا يقوى على استلزام جزئته، والمهموز الآخر يقوى على استلزام جزئية ما بعده؛ لأن الضمير كالجزم للمتصل به هو، والمجرور ليس كالجزم للجرّ، فلا يقوى على استتباعه حتى يصيرَه كالوسط. واستثني من هذا صورة (لِئَلَّا) إذ القياس أن يكتب (لِأَلَّا) كما يكتب (لِأَحَد) بالألف، لكنهم كتبوها بالياء؛ إما لكثرة استعمالها فصارت كالمهموز الوسط، وإما لكرهة صورتها، وهكذا كتب (لِئِنْ) بالياء، أعني لكثرة الاستعمال. اهـ

وقال الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **وَاللَّهُ**: فأما التي تقع ابتداءً فإنها ترسم بأيّ حركة تحركت من فتح أو كسر أو ضم ألفاً لا غير... وكذلك حُكمها إن اتصل بها حرف دخيل زائد، نحو: (سَأَصْرَف، وفَبَأيّ، وأفَأنت، وبأنه، وكأَنه، وكأَيّن، وبِإيمان، ولِإيلف قريش، ولِإِمام، وفَلأُمّه، وسَأُنزل، ولِأَقْطَعَنَّ) وشبهها. اهـ

هذا بالنسبة لهمزة القطع. أما همزة الوصل فقال عنها ^(٢): واعلم أنه لا خلاف في رسم ألف الوصل الساقطة من اللفظ في الدرج إلا في خمسة مواضع، فإنها حذفت منها في كل المصاحف... اهـ

يفهم من هذا أن همزة الوصل إذا اتصلت بها الحروف لا تحذف ولا يتغير رسمها إلا في الذي استثناه من دخول همزة الاستفهام، والواو والفاء في نحو: (وأَتُونِي)، واللام إذا دخلت على كلمة مبدوءة ب(أل) التعريف.

ولا يعترض معترض بأن كلامه خاص بخط المصحف! فالكتابة مأخوذة من خط المصحف في الغالب، وإنما الخلاف في أشياء معلومة محدودة، والله أعلم.

(١) "المقنع" ص (٦٦).

(٢) "المقنع" ص (٣٦).

وقد مثل الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله لخمسة من هذه الحروف، وهي: السين، والباء، والفاء، والكاف، واللام.

وبقي عليه التاء، ولم يمثل لها؛ لكونها لم تدخل إلا على همزة الوصل (تالله) وكلامه على همزة القطع.

أما همزة الاستفهام فإنها في رسم المصحف تغير من صورة الهمزة الابتدائية. و(أل) التعريف داخله في اللام، بل بعضهم يطلق عليها: لام التعريف ^(١).

أمثلة:

- ١ - الباء، نحو: ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ﴾، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾. ﴿بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ﴾. ^(٢)
- ٢ - التاء، نحو: ﴿تَأَلَّهْ﴾، والتاء من أحرف القسم، فلا تدخل على غير لفظ الجلالة مما هو مهموز الأول.
- ٣ - الكاف، نحو: كَأَنْ، كَأُسْرَةٍ، كَأَسْلَامِهِ، كَأَلْتِهِ. كَأَلَّذِينَ، كَأَنْتِفَاعِهِ.
- ٤ - السين، نحو: ﴿سَأَرِيكُمْ آيَاتِي﴾، ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ﴾، ﴿سَأَتِيكُمْ﴾. ^(٣)
- ٥ - (أل) التعريف، نحو: الْأُمُّ، الْإِنْسَانُ، الْأَمْنُ، الْآخِرَةُ. الْإِسْتِغْفَارُ.
- ٦ - الفاء والواو ^(٤)، نحو: ﴿فَأَصَدَّقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾. ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾. ^(٥)

(١) انظر: "الجمال في النحو" للخليل ص (٢٦٦)، و"كتاب الكتاب" ص (٥٢).

(٢) سيأتي في الحذف أن همزة الوصل تحذف في البسمة.

(٣) السين لا تدخل على همزة الوصل؛ لأنها تختص بالدخول على المضارع.

(٤) الواو مثل الفاء في المعنى وإن لم تتصل في الكتاب. انظر "كتاب الكتاب" ص (٥٢).

وبسبب عدم اتصالها لم تفرد برقم مستقل، بل هي تابعة للفاء.

(٥) أما دخول الواو والفاء على همزة الوصل إذا وليتها همزة، نحو (اتنوني)، فسيأتي حكمها في الاستثناءات إن شاء الله تعالى.

٧- اللام بأنواعها^(١):

أولاً: العاملة للجبر: وأنواعها كثيرة، وبعضها يندرج تحت بعض، وأهمها وأشهرها: الاستحقاق، والاختصاص، والمُلْك، والتعليل، والحدود، وتأتي بمعنى بعض حروف الجر... ومن أمثلتها قول الله تبارك تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾. ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ﴾.

ثانيًا: العاملة للجزم: وهي لام الأمر، نحو قول النبي ﷺ:

﴿قُومُوا فِإِأَصْلَ لَكُمْ﴾ (۲).

ثالثاً: غير عاملة: وأهم أنواعها: لام الابتداء، ومنها المرحقة، نحو قول الله ﷻ: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾، ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾.

ومن غير العاملة: اللام الواقعة في جواب القسم، نحو قول الله ﷻ:

﴿لَا تُكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا ادْخُلَنَّكُمْ جَنَّتٍ﴾. (۳)

٨- همزة الاستفهام، نحو: (أَلَيْهَ، أَلَيْكُم، إِذَا، أَنَا، أَفْكَ، أَلْقِي، أَنْتَ). (٤)

(١) قال ابن هشام: اللام المفردة ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة... اهـ "معني اللبس" (٢٠٧/١) وما بعدها.

(٢) رواه البخاري (٣٨٠) واللفظ له، ومسلم (٦٥٨). وانظر "فتح الباري" ففيه تفصيل أوجه الإعراب للروايات الأخرى.

(٣) ويستثنى دخول اللام على (أل) التعريف، وسيأتي حكمها إن شاء الله تعالى.

(٤) أما دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل فسيأتي حكمها إن شاء الله تعالى.

ويستثنى من ذلك:

١ - دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل:

- ٣٩- وَاسْتَشْنِ مِنْهَا هَمْزَةَ اسْتِفْهَامٍ إِذَا تَلَاهَا الْوَصْلُ فِي الْكَلَامِ
 ٤٠- فَتَحِذِفُ الْوَصْلَ مِنَ الْخَطِّ كَمَا تَقُولُ يَا زَيْدَانِ اسْتَغْفَرْتُمَا؟
 ٤١- إِلَّا إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَمَّا فِيهِ (أَلْ) فَانْطِقُوهَا مَدًّا وَبِالتَّسْهِيلِ قُلْ
 ٤٢- وَعِنْدَ بَعْضٍ مَعَ قَطْعٍ جُعِلَتْ كَأَنَّهَا فِي وَسْطِ كَلِمَةٍ أَتَتْ

قوله: (واستثنى منها) أي: من هذه القاعدة التي تقرر أن الحروف الداخلة على الكلمة لا تغير من رسم الهمزة الابتدائية:

إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل، فإن كانت همزة الوصل مما يكسر عند البدء بالنطق بها، فإنها تحذف وتبقى همزة الاستفهام فقط، نحو: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣]، ﴿اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠]، ﴿أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨]، أَسْمُكَ عَلَيَّ؟ أَيْبَنُكَ هَذَا؟.

وكذلك إذا كانت همزة الوصل مما يضم، نحو: أُنْطَلِقَ بِهِ؟ أَضْطَرِرْتُ إِلَى هَذَا؟.

أما إذا كانت همزة الوصل مما يفتح، فإنها تبدل مدًّا مع الاستفهام أو تُسَهَّلُ، نحو: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، فقد قرئ بها بالمد والتسهيل^(١)، وكذلك نحو: (أَيُّنُ اللَّهُ يَمِينُكَ؟).

(١) تقدم تعريف التسهيل ص(١٧٥). وأما ضبطه بالشكل: فبوضع دائرة مصمته فوق الهمزة المسهلة، نحو: (ءَأْتَجَمْتُ)، أو في موضعها إن كانت محذوفة الصورة بدل القطعة، نحو: (أ.و.تَا).

وتكتب ألفاً واحدة فوقها علامة المد.^(١)

(١) هذا هو المعمول به الآن، وإلا فإن بعض القدماء يثبتون ألفين: همزة الاستفهام، وهمزة الوصل. قال ابن بابشاذ: فإن كانت ألف الوصل مفتوحة من مثل الرجل والغلام، وقد دخلت عليها ألف الاستفهام، كتبت بألفين، مثل: (أَلرَّجُلُ عِنْدَكَ؟، أَلْغُلَامُ فِي الدَّارِ؟) ومثله قوله تعالى: (أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ)، (أَلَذَكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنثَيَيْنِ). وما أشبه ذلك. فالأولى ألف الاستفهام، والثانية ألف الوصل. وإنما ثبتت صورتها في الخط ليفرق بين الاستفهام والخبر. إلا أنها لا تحقق بحال، وإنما يحقق ما كانت همزته قطعاً. اهـ "شرح المقدمة المحسبة" (٢/ ٤٥٠).

وقال ابن السراج: فإذا أدخلوا على ألف ولام ألف الاستفهام مدوا في اللفظ ولم يثبتوا في الخط إلا ألفاً واحدة. قال أبو بكر: وهذا عندي لا يجوز؛ لأنه ملبس. اهـ "كتاب الخط" ص (١٢٨).

وقال ابن عقيل: ... فتحذف همزة الوصل خطأ في هذا كله، وخالف المغاربة في المفتوحة، فقالوا: لا تحذف، بل يكتب: (قل آلذكرين)، و(آلله أذن) بألفين. اهـ "المساعد" (٤/ ٣٦٠). وقال: (وفي الله وجهان، أجودهما الحذف) فإذا دخلت همزة الاستفهام على الجلالة، جاز أن تثبت صورة لهمزة الوصل، فتكتب هكذا: (آلله) بألفين؛ لأنَّ أَلَّ فيه لازمة عوضاً، فنزلت منزلة جزء من نفس الكلمة. والأجود الحذف. اهـ "المساعد" (٤/ ٣٦٧).

وقد صرح ابن السراج في "كتاب الخط" ص (١٢٢) بأن المحذوف هو همزة الوصل، حيث قال: فإن دخلت ألف الاستفهام على الألف واللام اللتين للتعريف ثبتت ألف الاستفهام، وحدث بعدها مدة، تقول: (أَلرَّجُلُ قَالَ ذَاكَ؟) تكتبه بألف واحدة، ولا تبدل من المدة شيئاً. وكذلك حق الألف التي مع اللام أن تسقط كما سقطت ألف الوصل المكسورة، إلا أن هذه خصت بهذا لأنها مفتوحة، فشبها بألف القطع وأثبتوها في اللفظ. اهـ

وقال ابن درستويه في "كتاب الكتاب" ص (٢٩): وإن كانت ألف وصل أسقطت من الكتاب كما تسقط من اللفظ؛ لمجيء حرف الاستفهام وضعف ألف الوصل، وأنه لا يلتبس الاستفهام بالخبر ههنا لانفتاح همزة الاستفهام... ثم قال: وتجري ألف لام التعريف هذا المجرى وإن كانت مفتوحة؛ لأنها ألف وصل ومعها لام وصورتها واحدة وهي أكثر استعمالاً من سائر ألفات الوصل... ثم قال: ويجب حذف هذه الألف مع همزة الاستفهام في الكتاب على ما فسرنا. اهـ

وقال الزجاجي في "كتاب الخط" ص (١٢٧): وحكي عن الكسائي أن ألف الاستفهام هي التي سقطت؛ لأنها دخيل. قال أحمد بن يحيى: وليس كذلك، لا تسقط ألف الاستفهام؛ لأنها دخلت لمعنى، وإذا اجتمعت الهمزتان تركت الثانية. فالثانية هي المحذوفة. اهـ

أما المصحف فقد ضبط على أساس أن المحذوفة هي همزة الاستفهام، هكذا: (أَلَذَكْرَيْنِ)، والأولى أن يضبط هكذا: (أَلَذَكْرَيْنِ) بألف صغيرة بعد الهمزة، على الراجح، والله أعلم.

ولكنهم مشوا على طريقة واحدة في رسم الهمزة التي بعدها ألف، سواء في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، دون تمييز بينها. وانظر مبحث (استثناء من قاعدة المد) ص (٢٨١) حاشية رقم (١).

وقوله: (وَبِالتَّسْهِيلِ قُلْ) أي أن المد هو الأكثر ^(١). قال الرضي ^(٢): يعني إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة وصل مفتوحة، لم يجوز حذف همزة الوصل، وإن وقعت في الدَّرَج؛ لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر، لأن حركتي الهمزتين متفتحتان، إذ هما مفتوحتان، وللعرب في ذلك طريقان: أكثرهما قلب الثانية ألفاً محضاً، والثاني: تسهيل الثانية بين الهمزة والألف، والأول أولى؛ لأن حق الهمزة الثانية كان هو الحذف، لوقوعها في الدرج، والقلب أقرب إلى الحذف من التسهيل ... اهـ ^(٣)

أما إذا دخلت على همزة قطع فالأكثر على اعتدادها متوسطة، نحو: (أَيْلَهُ، أَتْنَكُمْ، أَئِذَا، أَئْفَكَ، أَؤْلَقِي).

والأفضل إبقاؤها على القاعدة، فترسم الكلمات السابقة: (أَيْلَهُ، أَتْنَكُمْ، أَئِذَا، أَئْفَكَ، أَؤْلَقِي). والله أعلم

وهذا الأخير هو اختيار ابن قتيبة ^(٤)، وابن درستويه ^(٥)، وذكره ابن مالك ^(٦)، وأشار إليه ابن الدهان ^(٧).

(١) وهو المقدم في الأداء في تلاوة القرآن؛ ولذلك رسم في المصحف على وجه المد؛ إذ لا يمكن الجمع بين الرسمين، والله أعلم.

(٢) "شرح الشافية" لرضي الدين الاسترأبادي (٣٤٨/٢) باب التقاء الساكنين. وانظر "المقتضب" (٨٤/١، ١٦٣، ٢٥٣)، (٢/٩٠، ٣٢٣).

(٣) وقوله في النظم: (أما إذا استفهمت عما فيه أل) هذا من باب التغليب؛ لقلة دخول همزة الاستفهام على كلمة (أيمن الله)؛ ولأن النظم مختصر، والحمد لله.

(٤) "أدب الكاتب" ص (١١٢) باب دخول همزة الاستفهام على ألف القطع. قال: وهو أعجب إليّ. وقال: ومن كان من لغته أن يُحدث بين الألفين مدة، مثل قول ذي الرمة:

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَّاحِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَلَمٍ

ويروى (حُلاحِل). فلا بد من إثبات ألفين؛ لأنها ثلاث ألفات في الحقيقة، فتحذف واحدة؛ استثناءً لاجتماع ثلاث ألفات، ولا يجوز أن تحذف اثنتين فتخل بالحرف. اهـ

(٥) "كتاب الكتاب" ص (٢٨).

(٦) كما في "المساعد" (٣٦٣-٣٦٤/٤).

(٧) "باب من الهجاء" لابن الدهان ص (٣٢٥).

٢- دخول اللام على كلمة مبدوءة ب(أل) التعريف:

٤٣- كَذَاكَ وَصَلُ اللَّامِ فِيمَا فِيهِ أَلْ فَحَذَفُ هَمْزِ الْوَصْلِ مِنْهُ قَدْ حَصَلَ

قال ابن درستويه^(١): وقد يشبه بالأشياء ما قاربها وبحروف اللين ما ليس منها في بعض المواضع فتجرى مجراها في الحذف. فمن ذلك: الألف واللام إذا وقعت قبلهما لام القسم أو لام الإضافة، حذفت الألف؛ لأنها تقارب اللام في النصب، وهي حرف وصل، وكثيرة الاستعمال، وذلك قولك: (لَلْمَرْءِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَلِلْمَرْءِ عَلَى الْمَرْأَةِ فَضْلٌ)، فكأن لامي القسم والإضافة ههنا مشبهتان بهمزة الاستفهام في قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ أَذِّنْ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] ونحوه.

وكذلك أَلِفُ الْوَصْلِ فِي (ايم الله، وايمن الله)؛ لأنها مفتوحة كَأَلِفِ اللَّامِ، وهي كثيرة الاستعمال، فتجرى مجراها، فتكتب (ليم الله، وليمن الله)، إلا أن تجعل ذلك نفيًا ب(لا) كما كان الإيجاب باللام فتكتب: (لا ايمن الله)... ولا يفعل هذا بسائر أَلِفَاتِ الْوَصْلِ غَيْرِ الْمَفْتُوحَةِ، كَقَوْلِكَ: (لَأَسْمُ اللَّهِ أَجَلٌ، وَلِأَسْمِ اللَّهِ خَضَعْتُ الْأَسْمَاءَ).

واعلم أنه إذا دخلت الألف واللام على كلمة أولها لام، ودخلت عليهما إحدى لامِي الْقِسْمِ والإضافة حُذِفَتْ مع أَلِفِ الْوَصْلِ لَامٌ، وهي التي في أول الكلمة^(٢)؛

(١) "كتاب الكتاب" ص (٧٤-٧٥).

(٢) وهذا رأي الإمام أبي داود تلميذ الإمام أبي عمرو الداني ﷺ، وعليه عمل المغاربة، فعند ضبط هذه الكلمات لا نشدد اللام الثانية؛ لأنها لام التعريف، وهو المعمول به في المصاحف المضبوطة بالضبط المغربي، كما هو مبين في الأمثلة التي ستأتي آخر كلام ابن درستويه. أما المشاركة فقد أخذوا بقول الإمام أبي عمرو الداني الذي يرجح أن المحذوف هو لام التعريف، وهذا المذهب هو المعمول في هذه الآونة، فيكون ضبط اللام بالتشديد، هكذا: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ﴾، ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾، (لَلَّيْلِ أَخْفَى لِلَّيْلِ) (لِلَّذِي وَلِلَّتِي وَلِلَّذِينَ وَلِلَّتَيْنِ)، والله أعلم.

لأن ذلك عندهم كاجتماع أربعة أشباه، فحذفوا اثنين، كقوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩٧]، و﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، و﴿لَلَّيْلُ أَخْفَى لِلَّيْلِ﴾. ويستوي التشية والجمع المذكر والمؤنث في هذا الموضع في (الذي)، كقولك: (للذي وللتي وللذين وللذين وللتيين)، لا فرق بين ذلك إلا بالشكل ... اهـ

٣- دخول الفاء أو الواو على كلمة مبدوءة بهمزة وصل بعدها همزة:

- ٤٤- وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَلِي وَآوًا وَفَا إِنَّ وَلِيِّهَا هَمْزَةٌ فَلْتُحَذَفَا
٤٥- كَمَا أَتَى فِي النَّمْلِ وَأَتُونِي وَمَا شَابَهَا فِي قَوْلٍ مَنْ تَقَدَّمَا
٤٦- وَاسْتَشَنَ (وَأَتَمَّ) كَذَا (وَأَتَلَفَا) لِلْبُسِّ فِيهَا قَالَهُ مَنْ خَلَفَا

قوله: (وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَلِي وَآوًا وَفَا ... إِنَّ وَلِيِّهَا هَمْزَةٌ).

الكلمات المبدوءة بهمزة وصل بعدها همزة، هي الأفعال الماضية، وأفعال الأمر، والمصادر التي فاؤها همزة في (باب الافتعال).

نحو: (اَتَمَّنَ، اَتَمَّرَ، اَتَزَرَ، اَتَلَقَ، اَتَدَمَ، اَتَمَّ، اَتَلَفَ، اَتَنَفَ، اَتَجَرَ، اَتَرَقَ، اَتَسَى، اَتَمَكَ ...) ^(١)، والمبني للمفعول منها، وأمرها، ومصدرها، وكذلك: (اَتَبَ، اَتَنَفَ، اَوْمُرٌ ...) ^(٢).

(١) لمزيد من هذه الأفعال، انظر "المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية" إعداد/ محمد باسل عيون السود.

(٢) فائدة في كيفية نطق هذه الكلمات:

هذه الكلمات اجتمع فيها همزتان في كلمة واحدة، أو لهما همزة وصل، وثانيتهما همزة ساكنة، فتبدل الثانية حرفاً من جنس حركة الهمزة قبلها نطقاً فقط عند البدء بالكلمة. فمثلاً كلمة (اَتَمَّنَ) تنطق (إِيَمَّنَ) وكلمة (اَوْتَمَّنَ) تنطق (أُوْتَمَّنَ)، ولا تنطق بهمزتين محققتين.

قال سيبويه: واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدٌّ من بدل الآخرة. اهـ "كتاب

فإذا دخلت الفاء أو الواو على نحو هذه الكلمات حذفوا همزة الوصل، وجعلوا الهمزة الثانية في حكم المتوسطة، وكأن الواو والفاء من أصل الكلمة، فيكتبون (فَأَتَمَّنْ، فَأَتَمَّرْ، وَأَتِ...).

قوله: (كَمَا أَتَى فِي النَّمْلِ ﴿وَأُتُونِي﴾) أي: في سورة النمل قوله تعالى: ﴿وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١]، وأن هذا هو رسم المصحف.

أما أثناء الدرج فإن همزة الوصل تسقط نطقاً، وينطق بالهمزة الثانية محققة؛ لأن سبب تخفيفها قد زال، وهو وجود همزة قبلها، وهذا هو سبب كتابتها همزة مصورة بصورة الحرف الذي تنطق به عند البدء.

فقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَشْرِكْ فِي السَّمَوَاتِ أَتُؤْنِي يَكْتَسِبِ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ [الأحقاف: ٤] فكلمة (أُتُونِي) عند البدء بها تنطق بالياء، هكذا (إيتوني)، وعند الدرج تنطق كما هي مكتوبة بالهمزة.

أما إذا كانت الهمزة الأولى همزة قطع، فإن الثانية تبدل حرفاً من جنس حركة الهمزة قبلها خطأً ونطقاً؛ لأن همزة القطع ثابتة في الابتداء والدرج. قال الحملاوي في "شذا العرف" ص (١٢٧): فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، أبدلت الثانية من جنس حركة الأولى، نحو: (أَمَنْتُ، أُوْمِنُ، إِيْمَانًا)، والأصل: (أُأْمَنْتُ، أُؤْمِنُ، إِيْمَانًا). اهـ

ويشبه هذا ما ذكره الهوريني حيث قال: وإنما الذي نذكره هنا ما يُستغرب من كونها تُكتب ياءً منقوطة نظراً للابتداء بها ياءً حقيقية. ويُلفظ بها واوًا في وصل كلمتها بيا قبلها، وذلك في الأمر من المثال ولو مُضاعفًا، وهو الفعل الذي أوله واو، بشرط أن لا يكون مضارعه مكسور العين، بل مفتوحها، مثل: (يُوجَل) و(يُودَ).

فإذا أمرت من الأول ولم يسبقه فاء ولا واو كتبت: (ايجل)، بالياء. فإذا قلت: (يا مؤمنُ ايجل من هيبَةِ الله) نطقت بالياء المذكورة واوًا.

وكذا إذا أمرت من الثاني بأن قلتَ (يا صاحبُ ايدد)، تكتبها ياءً وتلفظ بها واوًا. اهـ "المطالع النصريّة" ص (١٤٠).

وقال ابن قتيبة: وتقول: (ايجل) و(لا توجل)، تقلب الواو في الأولى ياءً، للكسرة قبلها، وكذلك (توجل، وتوحر، وتوسن، وتوهل)، فإن اتصلت بواو أو فاء كتبت بالواو، نحو قولك: (إي والله فوجل، واوحر، واوسن، واوهل)، فإن اتصلت ب(ثم) أو غيرها من الكلام كتبت بالياء، تقول: (قد قلت لكم: ايجلوا، وقلت لكم: ايهلوا، وقلت لكم: ايسنوا، ثم ايسنوا، ثم ايجلوا، ثم ايهلوا).

وإنما تفعل هذا لأنك تكتب الحرف على الانفراد، ولا تغيره لتغير ما قبله إذا وصلته به، فأما الواو فكأنهما من نفس الحرف؛ لأنها لا ينفردان كما تنفرد ثم. اهـ "أدب الكاتب" ص (٢٢١-٢٢٢).

قوله: (وَمَا شَابَهَا) نحو قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]،
وقوله تعالى: ﴿وَأْتِمِرُوا بِئِنَّكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦].

قوله: (فِي قَوْلٍ مَنْ تَقَدَّمَ) أي أن هذا هو قول المتقدمين، وأنهم لا يستثنون شيئاً
خوف اللبس، بل الحكم عندهم عام في جميع الكلمات التي هي من هذا الباب.
قال ابن درستويه^(١): ويحذف ألف الوصل أيضاً من كل فعل أوله همزة إذا وقع
قبلها حرف لا ينفرد، كالفاء والواو ولام القسم^(٢)، وذلك قوله: (زَيْدًا فَأَتَمَّنْ، وَعَمْرًا
فَأَمُرْ)، لَمَّا سَقَطَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ كَتَبْتَ الْهَمْزَةَ أَلْفًا؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَنْفَرِدُ، وَهِيَ تَتَّبِعُ
حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا. وكذلك: (أَمَّا زَيْدٌ فَأَتَمَّنَ عَمْرًا، فَدَعَّ زَيْدًا وَأَتَجَرَّ عَبْدَ اللَّهِ)، ويكتب:
(ثُمَّ أَتَجَرَّ زَيْدًا، وَثُمَّ أَتَمَّنَ زَيْدًا)، على حركة ألف الوصل؛ لِأَنَّ (ثُمَّ) تَنْفَرِدُ، وَالْفَاءُ
لَا تَنْفَرِدُ. ويكتب: (وَاللَّهُ لَا تَجَارُكَ خَيْرٌ مِنْ أَتَجَارَ زَيْدٍ)؛ لِأَنَّ (مِنْ) تَنْفَرِدُ وَاللَّامُ لَا
تَنْفَرِدُ. وأما لام الإضافة^(٣) مع مصدر هذا الفعل ونحوه فتجرى مجرى باء الإضافة
وكافها، لا يجوز معها حذف ألف الوصل؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ أَخْفَ مِنَ الْفِعْلِ، وَإِنَّمَا تَحْذَفُ
أَلْفُ (اسْمٍ)^(٤) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَلَيْسَتْ الْبَاءُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ بِمَنْزِلَةِ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ
إِذْ حُذِفَتْ مَعَهَا أَلْفُ الْوَصْلِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَالْمَصَادِرِ وَفِي غَيْرِهَا مِمَّا لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ. اهـ^(٥)

(١) "كتاب الكتاب" ص (٨٢).

(٢) ذكر اللام أيضاً ابن الدهان كما سيأتي كلامه قريباً إن شاء الله تعالى.

(٣) أي: الجر.

(٤) أي: في البسمة.

(٥) قد تقدم ص (٢١٦) أن همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل فإنها تحذف، نحو قوله تعالى:
﴿أَسْتَغْفِرُكَ﴾ [المنافقون: ٦]. فإذا دخلت همزة الاستفهام على نحو: (أَوْتَمَّنَ) وحذفنا همزة الوصل
صارت الكلمة هكذا: (أَوْتَمَّنَ)، ثم (أَتَمَّنَ) عند إرادة تحقيقها؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة. وعند
تخفيفها هكذا: (أَتَمَّنَ) بالمد؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ قَبْلَهَا هَمْزَةٌ فِي كَلِمَةٍ تَبْدُلُ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ
قَبْلَهَا، فَإِذَا أَبْدَلْنَا الثَّانِيَةَ أَلْفًا صَارَ مَدًّا (همزة بعدها ألف)، فرسمناها بألف واحدة فوقها علامة المد،
هكذا: (أَتَمَّنَ)، وهو أفضل؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ مَعَ مَا بَعْدَهَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ومن قال بهذا القول من المتقدمين: ابن قتيبة^(١)، وابن السراج^(٢)، والصولي^(٣)،

أما إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بمد، نحو: (آدم)، فلك في نطقها حالتان: ١- التحقيق، وهو أن تنطق بالهمزتين محقتين، ويكون الرسم هكذا: (أَادُمُ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ؟)، بألفين؛ لأن الأصل ثلاث ألفات، هكذا: (أَأَادُمُ)، فحذفت واحدة.

ورسمت في المصحف بألف واحدة، ولا يقاس على رسم المصحف، وضبطت هكذا: ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨]، وقد قرأ بالتحقيق الكوفيون ورَّوَحَ.

٢- تسهيل الثانية بين بين، ورسمت في المصحف هكذا: (ءَالِهَتُنَا) برواية ورش. أما في الخط الاصطلاحي، فلم أرَ من رسم مثل هذه الكلمات بالرسم الإملائي؛ لأن الأصل هو التحقيق، فإذا أراد مؤلف أن يبين أن هذه الكلمة تنطق بالتسهيل بين بين، فإنه يشرحه مع رسم الكلمة وضبطها بالتحقيق. وإن أراد أن يبين كيفية رسمها بالتسهيل فعليه أن يجتهد في ذلك، فإما أن يكتبها بثلاث ألفات، ويضع دائرة مصمتة بدل القطعة فوق الألف الثانية علامة على الهمزة المسهلة؛ لأنه في مقام التعليم والبيان، هكذا: (أَأَادُمُ). أو بألفين مع المد ووضع علامة الهمزة المسهلة فوق المد، على اعتبار أن المحذوف هو الألف اللينة بعد الهمزة المسهلة، هكذا: (أَأَادُمُ). أو بوضع القطعة أولاً بدون حامل، وبعدها الهمزة المسهلة، وبعدها الألف، على اعتبار أن المحذوف هو همزة الاستفهام، هكذا: (ءَأَادُمُ)، أو بالمد على حذف همزة الاستفهام والألف اللينة، هكذا: (ءَأَادُمُ).

والأفضل عدم حذف همزة الاستفهام؛ لأنها إنما جيء بها لغرض، والذي يحذف هو الألف اللينة، فهي أكثر ما يحذفون، كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - في باب الحروف التي تحذف، والله أعلم. وقد يعترض على الجمع بين علامة المد (-) وعلامة الهمزة المسهلة (•)؛ لأن المد عبارة عن همزة قطع بعدها ألف، فإذا وضعنا الدائرة المصمتة فوق المد كأننا جمعنا بين التحقيق والتسهيل، هكذا: (أ) والله المستعان. فالأفضل أن يضبط بالتحقيق، أو بدون حذف، والله أعلم.

أما إدخال ألف بين الهمزتين إذا كانت الثانية مدًّا فلم يقرأ به أحد. قال ابن الجزري رحمته الله في "النشر" (١/ ٣٦٤-١٦٥): وأما الذي بعده حرف مد فموضع واحد، وهو (أَالِهَتُنَا) في الزخرف، فاختلف في تحقيق الهمزة الثانية منه وفي تسهيلها بين بين، فقرأ بتحقيقها الكوفيون وروح، وسهلها الباقون، ولم يدخل أحد بينها ألفاً؛ لثلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات: الأولى همزة الاستفهام، والثانية الألف الفاصلة، والثالثة همزة القطع، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل، وخروج عن كلام العرب. اهـ

(١) "أدب الكاتب" ص (٢١٩).

(٢) "كتاب الخط" لابن السراج ص (١٢١).

(٣) "أدب الكتاب" ص (٢٤٧-٢٤٨).

والزجاجي^(١)، وأبو جعفر النحاس^(٢)، وابن مالك^(٣)، وابن عقيل^(٣)، والقلقشندي^(٤)، والسيوطي^(٥).

ثم رأيت كلامًا لابن الدهان^(٦) يميز فيه كتابة نحو هذه الكلمات بإثبات همزة الوصل، وأن الحذف هو الأكثر، حيث يقول: فإن اتصل هذا الفعل واوًا أو فاءً - فيما لا يمكنك الوقوف عليه - فأنت مخير، إن شئت كتبتَه على حد ابتدائك به^(٧)، وإن شئت كتبتَه على اللفظ، فجعلت الهمزة ألفًا في كل حال، وهو أكثر ما جرت به الكتب، وذلك قولك: (أَنْتَ زَيْدًا فَأَذَنْ لَهُ فِي كَذَا)، فإن جئتَ بـ(أَوْ، وَثُمَّ) كتبتها على الابتداء؛ لأنه يجوز لك أن تقف على (أَوْ، وَثُمَّ). وكذلك اللام حكمها حكم الواو والفاء، تقول: (لَوْ كَانَ ثِقَةً لَأَتَمَّنَ عَلَيْهِ) بألف، وإن شئت بالواو: (لَأَوْثَمَنَ عَلَيْهِ). اهـ

قوله: (وَاسْتَشْنِ وَائْتَمَّ) كَذَا (وَائْتَلَفَا)... لِلْبَسِ فِيهَا قَالَهُ مَنْ خَلَفَا) أي أن المتأخرين^(٨) يستنون كلمتي (ائْتَمَّ) و(ائْتَلَفَ)؛ لحصول اللبس فيهما، فلا يحذفون همزة الوصل منهما عند اتصالهما بالواو أو الفاء، هكذا: (فَائْتَمَّ، فَائْتَلَفَ)؛ لأننا لو

(١) "كتاب الخط" للزجاجي ص (٥٨).

(٢) "عمدة الكتاب" ص (١٨٨).

(٣) "المساعد على تسهيل الفوائد" (٣٥٩/٤).

(٤) "صبح الأعشى" (٣/١٩١).

(٥) "معجم الهوامع" (٣/٥٠٨).

(٦) "باب من الهجاء" ص (٣٣١).

(٧) نحو: (فَائْتَمَّنَ، فَأَوْثَمَّنَ، فَأَنْتَ...).

(٨) مثل الهورياني في "المطالع النصرية" ص (١٤٨)، وتبعه الشيخ حسين والي في "كتاب الإملاء" ص (٦٤). وتبعهم من بعدهم. ولم أر من ذكر هذا الاستثناء قبل الهورياني. مع أن الشيخ حسين والي قال: وما ذكرناه في هذا الموضوع هو صريح بعض ما كتب على الشافعية. اهـ ولم يبين من هو! وكأنه من المتأخرين، والله أعلم.

حذفنا همزة الوصل لتغير معناهما؛ فكلمة (فَأْتَمَّ) من الإِتِّمَام، تلتبس بـ(فَأْتَمَّ) من الإِتِّمَام، وكلمة (فَأَتَلَفَ) من الإِتِّلَاف، تلتبس بـ(فَأَتَلَفَ) من الإِتِّلَاف.

وهذا اللبس لم أرَ من ذكره قبل الهوريني. ولو فتحنا المجال لخوف اللبس، لاستثينا كثيرًا من الكلمات، كالمبني للمفعول، نحو: (فَأَوْثَمَنَ، فَأَوْثَرَزَ...)؛ لأننا لو رسمناها هكذا (فَأْتَمَنَ، فَأَتَرَزَ...) - بدون ضبط بالشكل - لالتبست بالمبني للفاعل. وهكذا (فَأْتَمَنَ) يمكن قراءتها: (فَأَتَمَنَ) (فَأَتَمَنَ) (فَأَتَمَنَ) من الإِتِّمَام.

(وَأَتُونِي) يمكن قراءتها: (وَأَتُونِي) (وَأَتُونِي).

وغيرها كثير.

والأفضل ألا نسترسل في موضوع خوف اللبس، ونسير على ما سار عليه الأولون، حتى لا تكون الكتابة عرضة للتجديد كل حين، وتكثر الخلافات، ولا يدري الكاتب بأي رأي يأخذ، فيكفي الضبط بالشكل، وقبله موضع الكلمة في الجملة؛ فإن معناها يعرف من السياق، والله المستعان.

٤- كلمات مأثورة:

٤٧- وَهَؤُلَاءِ وَلِئَلَّا وَلَئِنْ تُكْتَبُ وَسَطَى فَاحْفَظْنَهَا يَا فِطْنُ

٤٨- وَاسْمُ الزَّمانِ مَعَ (إِذْ) يُرَكَّبُ ك(سَاعَتِيذٍ) كَذَا قَدْ كَتَبُوا

قال الإمام أبو عمرو الداني ^(١) **وَاللهُ**: وكذلك رسموا (هؤلاء) حيث وقع بغير ألف، والواو عندي هي الهمزة، اكتفوا بها منها على مراد الاتصال. اهـ

وقال ^(١): ومما رسم بالياء على مراد الوصل والتلين بإجماع قوله: (لَيْلًا) و(لَيْنٌ) و(يَوْمَيْنِ) ^(٢) حيث وقع. اهـ

والذي حذا بهم إلى إلحاق هذه الكلمات بالهمزة المتوسطة هو كثرة استعمالها، وكراهة صورة (لَيْلًا) إذا فصلت.

قال ابن درستويه ^(٣): ومن ذلك إبدالهم الياء من همزة (إذ)، وقد وقعت أولاً، ولم تتقدمها همزة. وإنما فعلوا ذلك بها لما جعلت مع ما قبلها من أسماء الزمان اسماً واحداً مبنياً على الفتحة كخمسة عشر، فشبهت همزتها بالهمزة المتوسطة في مثل: (سَمٌّ)، فحمل خطها على تخفيف اللفظ، وذلك: (يَوْمَيْنِ، وَحَيْنَيْنِ، وَسَاعَتَيْنِ، وَلَيْلَتَيْنِ، وَزَمَانَيْنِ)، فهذه قريبة من القياس. فإذا لم تجعل الأول مع الثاني بمنزلة خمسة عشر، وأعرب الأول منهما بإعرابه، فالصواب فصلهما، وإثبات الهمزة ألفاً؛ لزوال العلة التي صارت بها متوسطة، وذلك قولك: (هَذَا يَوْمٌ إِذْ، وَرَأَيْتُهُ لَيْلَةً إِذْ)، ونحوهما كذلك. وعلى هذا وقعت الياء في (لَيْلًا) بدلاً من الهمزة في الخط لما أدغمت نون (أَنْ) في لام (لا) فصارتا متصلتين بمنزلة كلمة واحدة، وكثر استعمالها، فجعلت الهمزة كالمتوسطة؛ إذ كانت اللام لا تنفرد، وكان ذلك في الخط أحسن من أن يكتب (لَايًا) على لفظ الإدغام وتحقيق الهمز، فتكرر الصورة. وكذلك فعل ب(إن) المكسورة لما دخلت عليها لام القسم، فأبدلوا الياء من الهمزة فكتبوا (لَيْنٌ أَتَيْتَنِي لَأَكْرِمَنَّكَ)؛ لأنها كالمتوسطة، إذ لم يكونا منفصلان، وفرقوا مع ذلك بينها وبين لام القسم ولا م

(١) المرجع السابق ص (٥٩).

(٢) (يَوْمَيْنِ، وَسَاعَتَيْنِ، وَحَيْنَيْنِ) ونحوها، يشترط في وصلها تنوينها. فإذا سكنت الذال فصلت الكلمة، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، و(رَأَيْتُكَ يَوْمَ إِذْ نَزَلَ الْمَطَرُ).

(٣) «كتاب الكتاب» ص (٩٨-٩٩).

الجر إذا دخلتا على (أن) المفتوحة في قولهم: (لَأَنْ تُكْرِمَنِي أَحَبُّ إِلَيَّ، وَأُكْرِمُكَ لِأَنْ تُكْرِمَنِي)، فهذا مذهب وقياس. اهـ

وقال الخضر الزيدي^(١): واستثني من هذا صورة (لئلاً) إذ القياس أن يكتب (لألاً) كما يكتب (لأحد) بالألف، لكنهم كتبوها بالياء؛ إما لكثرة استعمالها فصارت كالمهموز الوسط، وإما لكرهية صورتها، وهكذا كتب (لئن) بالياء، أعني لكثرة الاستعمال. اهـ

وقال ابن عقيل^(٢): وألحقت بالمتوسطة همزة (هؤلاً، وابنؤم، ولئلاً، ولئن، ويؤمئذ، وحيئذ) فكتبوا الأولين بالواو مع أن الهمزة في الحقيقة مبتدأة؛ لأن (ها) التنبيه منفصلة عن اسم الإشارة، وكذا (ابن) مع (أم)، ولكنهم شبهوها بما الهمزة فيه متوسطة، نحو: (لؤم)؛ لكثرة استعمال (أولاء) مع (ها)، واتصال (ابن) ب(أم). وكتبوا الثالث والرابع بالياء وحقهما أن تكتب هكذا (لألاً، ولان) كما تكتب (لأن إقرأ)^(٣)، (لإلى الله)، لكن جعلوا اللام وما اتصل بها في ذينك كالشيء الواحد، فكتبوا الهمزة ياءً، كما في (بئس)، وكذلك كتبوا الآخرين بالياء، بجعل الكلمتين كلمة واحدة، وكان القياس فصل الظرف المضاف، وكتب (إذ) بألف؛ لأنها كلمتان. اهـ

(١) «شرح الشافية» (٢/١٠٩٦) وقد تقدم الكلام بطوله قريباً.

(٢) «المساعد» (٤/٣٦٤).

(٣) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (لأن أكون) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر:

١٢]؛ لأنهم يستشهدون بالآيات غالباً، والله أعلم.

قلب همزة الوصل إلى قطع:

- ٤٩- وَتَقْلَبُ الْوَصْلُ إِلَى قَطْعٍ إِذَا نَادَيْتَ يَا اللَّهُ أَكْرَمَنِي كَذَا
 ٥٠- قَصَدْتَ لَفْظَ (أَلْ) وَكَاسْتَعْمَالَ مَا كَانَ مَوْصُولًا مِنَ الْأَفْعَالِ
 ٥١- اسْمًا كَمَا تَقُولُ جَاءَ إِرْتَوَى ضُرُورَةُ الشَّعْرِ بِهَا الْوَزْنُ اسْتَوَى

تقلب همزة الوصل إلى قطع في الحالات الآتية:

١- في لفظ الجلالة (الله) إذا جاء بعد النداء، نحو: (يا الله).

قال ابن الوراق^(١): «وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا نَادَيْتَهُ تَعَالَى قَطَعْتَ أَلْفَهُ: (يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي)، وَإِنَّمَا قَطَعْتَ الْأَلْفَ لِتَدُلَّ بِقَطْعِهَا أَنَّهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَدْ خَالَفت سَائِرَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ قَدْ نُودِيَ نِدَاءً مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَصْلِيَّةٌ، فَوَجَبَ أَنْ يُؤْتَى بِلَفْظِهَا عَلَى لَفْظِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ الْأَصْلِيَّةِ، لِيُطَابِقَ لَفْظُهَا الْحُكْمَ الَّذِي قَدْ اخْتَصَّتْ بِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. اهـ»

وقال في «مختار الصحاح»^(٢): «وَقُطِعَتِ الْهَمْزَةُ فِي النَّدَاءِ لِلزُّومِهَا؛ تَفْخِيماً لِهَذَا الْاسْمِ^(٣). وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّحْوِيَّ يَقُولُ: إِنْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَوَضُ. قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ اسْتِجَارَتُهُمْ لِقَطْعِ الْهَمْزَةِ الْمُوصُولَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى لَامِ التَّعْرِيفِ فِي الْقَسَمِ وَالنِّدَاءِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: (أَفَّا اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ) و(يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي). أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ غَيْرَ عَوَضٍ لَمْ تَثْبُتْ كَمَا لَمْ تَثْبُتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْاسْمِ. قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلزُّومِ الْحَرْفُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَوْجِبُ أَنْ تُقْطَعَ هَمْزَةُ الَّذِي وَالتِّي. وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ لَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ،

(١) «علل النحو» ص (٣٤٣).

(٢) مادة (أ ل ه).

(٣) أي: لفظ الجلالة: (الله).

وإن كانت موصولة، كما لم يجوز في (أَيُّمُ اللَّهِ) و(أَيُّمُنُ اللَّهِ) التي هي همزة وصل وهي مفتوحة. قال: ولا يجوز أيضًا أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال؛ لأن ذلك يوجب أن تُقَطَّع الهمزة أيضًا في غير هذا مما يكثر استعمالهم له. فعلمنا أن ذلك لِمَعْنَى اختصت به ليس في غيرها، ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون المعوّض من الحرف المحذوف الذي هو الفاء. اهـ

تلييض: قطع الهمزة في لفظ الجلالة ليس على سبيل الوجوب^(١)، بل يجوز أن ينادى بهمزة الوصل.

قال أبو حيان^(٢): فأما (يا الله) فليست واجبة القطع، بل قيل: يا الله بحذفها، وقيل بالقطع. اهـ

وقال ابن جني^(٣): إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: (يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي) بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ، وَوَصَلَهَا. اهـ
وقال ابن سيده^(٤): وَقَالُوا: (يَا اللَّهُ) فَقَطَّعُوا، حَكَاهُ سَيِّبَوَيْه. وَهَذَا نَادِرٌ، وَحَكَى ثَعْلَبُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: (يَا اللَّهُ)، فَيَصْلُونَ. قَالَ: وَهَذَا لُغَتَانِ، يَعْنِي: الْقَطْعَ وَالْوَصْلَ. اهـ

(١) كما ذكر ذلك صاحب كتاب "جامع الدروس العربية" (٣/ ١٥٤)، حيث قال: وتقطع همزتها وجوبًا، نحو (يا الله). اهـ

(٢) "التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل" (٣/ ٢٢٦).

(٣) "اللمع في العربية" ص (١١٢). وتبعه ابن الأثير في "البدیع في علم العربية" (١/ ٣٩٠).

وفي "المنصف" ص (٧٠) اقتصر ابن جني على ذكر قطع الهمزة.

(٤) "المحكم" (٤/ ٣٥٩). وفي "التسهيل" لابن مالك ص (١٨١): وقيل: يا الله ويا الله، والأكثر اللهم. اهـ
وانظر: "اللمحة شرح الملحّة" لابن الصائغ (٢/ ٦٠٨)، و"توضيح المقاصد والمسالك" للمرادي ... (٢/ ١٠٦٧).

وقال ابن هشام^(١): تقول: (يا الله) بإثبات الألفين، و(يا الله) بحذفهما^(٢)، و(يا الله) بحذف الثانية فقط^(٣)، والأكثر أن يحذف حرف النداء، ويعوض عنه الميم المشددة؛ فتقول: (اللَّهُمَّ). اهـ

نعم، قد ذكر الخليل^(٤)، وسيبويه^(٥)، والمبرد^(٦) وغيرهم^(٧) قطع الهمزة فقط. وهذا لا يعني أن الوصل غير جائز، والله أعلم.

٢- في (أل) التعريف إذا قصدت لفظها، نحو قول ابن مالك:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَ(أَل) وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلَ

وقوله أيضاً:

نَكِرَةٌ قَابِلٌ (أَل) مُؤَثَّرًا أَوْ وَقَعَ مَوْقَعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

قال ابن هشام^(٨): ومن هنا قلت: (حرف التعريف أل) فقطعت الهمزة؛ وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفية إلى الاسمية أجريت عليه قياس همزات الأسماء، كما أنك إذا سميت بـ(إضرب) قطعت همزته. اهـ

(١) «الأوضح» (٣/ ٨٤).

(٢) أي: في النطق، تنطق بالياء بعدها اللام مباشرة، بدون ألف أو همزة، هكذا: (يَلَّهُ).

(٣) وهذا لا يتأتى إلا بالمد؛ لأن لام لفظ الجلالة ساكنة، والألف ساكنة، فلا يجمع بين ساكنين إلا أن يكون الأول حرف مد، مثل قول الله تعالى: ﴿عَالَمَهُ﴾.

أما في الخط فنثبت الألفين في الحالات الثلاث. ومن كان مذهبه حذف الألف أو همزة الوصل في النداء خطأً، فله ذلك في الحالات الثلاث، هكذا (يَالله، ياالله)، ولا يثبت في حال ويحذف في حال، فإن حكمها واحد، وإنما يختلف النطق فقط، والله أعلم.

(٤) «الجمل في النحو» ص (٢٦١).

(٥) في «كتابه» (٢/ ١١٥ و ١٩٥ و ٤٠٠).

(٦) «المقتضب» (١/ ٢٥٣)، و (٤/ ٢٣٩).

(٧) انظر: «أسرار العربية» ص (١٧٥)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١/ ٢٧٦-٢٧٨).

(٨) «معني اللبيب» (٢/ ٦٦٦).

وقال الصبان^(١): قوله: (وأل) المراد لفظ (أل) فهو حينئذ اسم، همزتها همزة قطع كهمزات الأسماء غير المستثناة. كما في «شرح الجامع». اهـ

٣- إذا استعمل الفعل المبدوء بهمزة وصل علمًا، نحو: (قَرَأْتُ سُورَةَ إِفْرَأْ، وَهَذَا إِنِّطَلَقَ جَاءَ^(٢)). وقد مثل الناظم - عفا الله عنه - بقوله: (جَاءَ إِرْتَوَى).

وهذه المسألة من المسائل التي خالف فيها المتأخرون المتقدمين.

فالتأخرون يرون أن الكلمة المبدوءة بهمزة وصل (سواء كانت اسمًا أو فعلًا أو حرفًا) إذا سميت بها ونقلتها إلى العلمية، تقطع همزتها. نحو: (إِنِّصَارَ، وَإِفْتِخَارَ، وَيَوْمَ الْإِثْنَيْنِ).

والمقدمون يستثنون الأسماء؛ لأن نقل الاسم إلى العلمية لا يؤثر فيه، فهو عبارة عن نقل اسم إلى اسم، فلا يمنعه من الصرف، ولا يؤثر في همزته.

وهذا هو القول الصواب إن شاء الله تعالى.

قال سيبويه^(٣): وإذا سميت رجلاً بـ(أَضْرَبَ) أو (أَقْتُلْ) أو (أَذْهَبَ) لم تصرفه، وقطعت الألفات، حتّى يصير بمنزلة الأسماء؛ لأنك قد غيّرتها عن تلك الحال. ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها. وتقطع الألف؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل، ولا يحتاج بـ(اسم) ولا (ابن)؛ لقلّة هذا مع كثرة الأسماء...

(١) «حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك» (٥٥/١).

(٢) إذا سميت رجلاً (إنطلق).

(٣) «كتاب سيبويه» (٣/١٩٨-١٩٩).

فإذا سَمَّيْتَ بـ(أَمْرِي) رجلاً تركته على حاله؛ لأنَّك نقلته من اسم إلى اسم، وصرفته؛ لأنَّه لا يشبه لفظه لفظ الفعل. ألا ترى أنك تقول: (أَمْرُوْهُ وَأَمْرِيْ وَأَمْرًا)، وليس شيء من الفعل هكذا. وإذا جعلت (أَضْرِبْ) أو (أَقْتُلْ) اسمًا لم يكن له بدٌّ من أن تجعله كالأسماء؛ لأنَّك نقلت فعلاً إلى اسم. ولو سَمَّيْتَه (أَنْطِلَاقًا) لم تقطع الألف؛ لأنَّك نقلت اسمًا إلى اسم. اهـ

وقال أبو إسحاق الزجاج^(١): وإذا سَمَّيْتَ رجلاً (أَضْرِبْ) أو (اسْتَضْرِبْ) أو (أَحْرَنْجِمَ)، ومعنى (أَحْرَنْجِمَ): اجْتَمَعَ، فإنك تَقْطَعُ الألف، فتقول: (هَذَا إِضْرِبْ قَدْ جَاءَ)، وَتَمْنَعُهُ الصَّرفَ؛ لأنه على وزن الفعل، وهو معرفة.

فأما قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾ [الرحمن: ٥٤]، فإنما صُرِفَ لأنه نكرة، والألفُ مقطوعة. وإنما قَطَعْتَ الألف؛ لأنك نقلت الأفعال إلى الأسماء. وأصل ألفات الوصل للأفعال، فلما أخرجتها إلى الأسماء أخرجتها إلى باب غير ألفات الوصل.

فإن سَمَّيْتَه (اسْتَخْرَاجٌ) أو (اسْتَضْرَابٌ)، وَصَلْتَ الألف؛ لأن هذه الألف كانت في المصدر موصولةً كما كانت في الفعل موصولة، فنَقَلْتَ اسمًا فيه ألفٌ وَصَلِ من معنى إلى معنى، وكلا المعنيين اسمان، فَتَرَكْتَ الألفَ على حالها.

وإذا سَمَّيْتَ رجلاً (ابْنُ)، وَصَلْتَ أَلِفُهُ أَيْضًا، فقلت: (هَذَا ابْنٌ قَدْ جَاءَ). اهـ

وقال ابن مالك^(٢): وإذا سمي بما أوله همزة وصل، قطعت الهمزة إن كانت في منقول من فعل، وإلا استصحب وصلها.

(١) "ما ينصرف وما لا ينصرف" ص (١٩).

(٢) "شرح الكافية الشافية" (٣/ ١٤٦٧-١٤٦٨).

فيقال في (اعْلَمْ) إذا سمي به: (هَذَا إِعْلَمْ) و(رَأَيْتُ إِعْلَمْ). ويقال في (أُخْرِجْ) إذا سمي به: (هَذَا أُخْرِجْ).

ويقال في المسمى ب(اقْتَرَابٍ) و(اعْتِلَاءٍ): (هَذَا اقْتَرَابٌ)، و(رَأَيْتُ اقْتِرَابًا) و(هَذَا اعْتِلَاءٌ) و(رَأَيْتُ اعْتِلَاءً)؛ لأنه منقول من اسمية إلى اسمية، فلم يتطرق إليه تغير أكثر من التعيين بعد الشيع. بخلاف المنقول من الفعلية إلى الاسمية، فإن التسمية أحدثت فيه مع التعيين ما لم يكن فيه من إعراب وغيره من أحوال الأسماء. فرجع به إلى قياس الهمز في الأسماء وهو القطع. اهـ

وقال أيضًا^(١): وتقطع همزة الوصل إن كان ما هي فيه فعلاً. اهـ

قال ابن عقيل شارحاً لهذا الكلام^(٢): فإذا سَمَّيْتَ ب(انْطَلَقَ) قَطَعْتَ الهمزة؛ لأن ما جاء من الأسماء بهمزة الوصل قليل، لا يُقَاسُ عليه. وخرَجَ بالفعل: الإِسْمُ. فلو سَمَّيْتَ ب(انْطَلَاقٍ) لَمْ تَقْطَعْ الهمزة؛ لأنك إنما نَقَلْتَهُ مِنَ الإِسْمِيَّةِ. وقال ابن الطراوة: تُقْطَعُ؛ لأن همزة الوصل إنما كانت فيه حين كان جاريًا على الفعل، وقد خرَجَ عن ذلك بِالْعَلَمِيَّةِ. وَرَدَّ بَأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تُرَاعِ ذَلِكَ؛ بِدَلِيلِ (هَبَّةٍ^(٣) اللَّهُ) عَلَمًا. اهـ

وقد جاء مثل هذا القول عن الصَّيْمَرِيِّ^(٤)، وأبي البركات الأنباري^(٥)، وأبي

(١) كما في "المساعد على تسهيل الفوائد" (٥٠/٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) يعني أن (هبة) أصلها (وهب)، وهو مصدر حذف منه الواو، وعوض عنها بالتاء، فعندما نقلت إلى العلمية لم يرجعوا فيها الواو، والله أعلم.

(٤) "التبصرة والتذكرة" (٥٤٢-٥٤٣/٢).

(٥) "الإنصاف في مسائل الخلاف" (٢٧٧/١).

السعادات ابن الأثير^(١)، وأبي البقاء العكبري^(٢)، والسمين الحلبي^(٣)، وابن هشام^(٤)،
وخالد الأزهري^(٥)، والسيوطي^(٦)، وعبدالقادر البغدادي^(٧).

٤- في ضرورة الشعر، نحو قول الشاعر:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنْتُ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ^(٨)

وقد جمع بعضهم ضرورات الشعر فقال:

ضُرُورَةُ الشَّعْرِ عَشْرٌ عَدَّ جَمَلَتَهَا قَطْعٌ وَوَصْلٌ وَتَخْفِيفٌ وَتَشْدِيدٌ
مَدٌّ وَقَصْرٌ وَإِسْكَانٌ وَتَحْرِكَةٌ وَمَنْعٌ صَرْفٌ وَصَرْفٌ تَمَّ تَعْدِيدٌ

وقال الحريري:

وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشَّعْرِ الصِّلَفُ أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفُ

(١) «البدیع فی علم العربیة» (٢/ ٢٦٨).

(٢) «التبيان في إعراب القرآن» (٢/ ١٢٠٠).

(٣) «الدر المصون» (٥/ ٥٣٨-٥٣٩).

(٤) «مغني اللبيب» (٢/ ٦٦٦). وقد تقدم كلامه قريباً.

(٥) «التصريح» (٢/ ٣٣٥).

(٦) «معجم الهوامع» (٣/ ٢٧١).

(٧) «خزانة الأدب» (٧/ ٣٢٨).

وانظر للتوسع وبسط المسألة ومناقشتها: «القلائد الذهبية في شرح قواعد الألفية» (٤/ ٧٢١)
للأستاذ الدكتور محمود فجال.

وكذلك المناقشات والبحوث التالية على الشبكة:

١ - «همسات الأعلام في همزات الأعلام» - منتديات أزهير الأدبية.

٢ - «القول الفصل في قطع همزة العلم المنقول من المبدوء بهمزة وصل» - ملتقى الألوكة.

٣ - «أيها أصح: (يوم الاثنين) بهمزة وصل، أو (يوم الإثنين) بهمزة قطع؟!» - شبكة الفصح
لعلوم اللغة العربية.

(٨) ويروى العجز: (بِنْتُ وَإِفْشَاءِ الْحَدِيثِ قَمِينُ).

قال ابن الصائغ في شرحه لهذا البيت ^(١): واعلم أنّ صرف الاسم المستحقّ لمنع الصّرف جائز؛ لا يضطرّار الشّاعر لإقامة الوزن بلا خلاف.

فمن ذلك قولُ الشّاعر في وزن (مَفَاعِيل):

كَأَنَّ دَنَايَرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءً

فالوزن هو محلّ ضرورة.

فلنذكر ما جُوِّز للشّاعر ممّا ورد من كلام العرب للضرورة.

فمن ذلك قطع ألف الوصل في قول حسان:

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكًا فِي دِيَارِهِمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ

انتهى المراد. ^(٢)

اشتباه همزة الوصل بالقطع:

٥٢- وَأَدْخِلِ الْوَاوَ عَلَى الْهَمْزَةِ إِنْ تَشْتَبِهَ الْوَصْلُ بِقَطْعٍ وَأَنْطَقَنَّ

٥٣- فَإِنْ بَدَتْ فِي النُّطْقِ فَهِيَ قَطْعٌ إِنْ لَمْ يَزُلْ مَعْنَى لَهَا وَوَضِعُ

إذا أشكلت عليك همزة ابتدائية، أهي وصل أم قطع! فانطق بها في الدرج، وأقل ما يكون حرفاً واحداً كالواو والفاء ^(٣)، فإن كانت همزة قطع فإنها ستظهر في النطق، وإلا فهي وصل، وهذا بشرط ألا يتغير معنى الكلمة بحسب وضعها في الجملة والمعنى المقصود منها.

(١) «اللمحة في شرح الملحة» (٢/ ٧٧٤).

(٢) وقد توسع ابن الصائغ جدّاً في ذكر ضرورات الشعر، فلترجع هناك.

(٣) والاشتباه لا يحصل إلا إذا كان الحرف الذي يلي الهمزة ساكناً.

نحو: أَقْبِلْ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَأَقْبِلِ النَّصِيحَةَ. وَأَلْقِ عَنْكَ ثَوْبَ الْكَسَلِ
وَالدَّعَةَ، وَأَلْقِ أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ...

من الفروق بين همزة الوصل وهمزة القطع:

١- همزة الوصل لا تكون إلا زائدة، والقطع تكون زائدة، نحو: (أَكْرِمُ)،
وأصلية، نحو: (أَمَرُ).

٢- همزة الوصل لا يأتي بعدها إلا ساكن، والقطع يأتي بعدها ساكن
ومتحرك.

٣- تحذف همزة الوصل في الدرج، بخلاف همزة القطع.

٤- أكثر ما تكون الوصل في الأفعال، وهمزة القطع في الأسماء والحروف.

٥- يفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأسماء بالتصغير، فإن ثبتت بعد
التصغير فهي همزة قطع، وإن سقطت فهي همزة وصل، نحو همزة (أب،
وابن)، فالهمزة في (أب) همزة قطع؛ لأنها تثبت في التصغير؛ لأنك تقول
في تصغيره: (أبِّي)، والهمزة في (ابن) همزة وصل؛ لأنها تسقط في
التصغير؛ لأنك تقول في تصغيره: (بُنَيَّ). اهـ^(١)

٦- ويفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأفعال بأن تكون ياء المضارعة
فيه مفتوحة أو مضمومة، فإن كانت مفتوحة فهي همزة وصل... وإن
كانت مضمومة فهي همزة قطع... اهـ^(٢)



(١) «أسرار العربية» ص (٤٠٣).

(٢) المرجع السابق.

الهمزة المتوسطة

٥٤- الهمزة الوسطى التي تَوَسَّطَتْ أَصَالَةً نَحْوُ رَأَى وَمَا أَتَتْ

٥٥- فِي طَرَفِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بِهَا لَوَاحِقٌ تَجْعَلُهَا فِي حُكْمِهَا

قوله: (لواحق) بالتنوين ^(١).

تعريفها:

الهمزة المتوسطة هي التي تأتي في وسط الكلمة أصالة -أي: من أصل حروف الكلمة- نحو: (سَأَلَ، رَأَى، صَوَّلَ، أَفِيدَ، رُءِوسٌ)، أو تكون متطرفة فتوسط باتصال حرف أو أكثر بالكلمة، نحو: (مَأْوُهُ، خَطُّهُ، إِنَّ خَطَّاهُ، مِنْ خَطِّهِ، قِرَاءَاتٌ، لَجُؤًا، مَلَجَانٍ، يَلْجَأَانِ).

قاعدتها:

٥٦- وَتُرْسَمُ الهمزة فيمَا يُرَوَى عَلَى حُرُوفِهَا بِحَسَبِ الْأَقْوَى

٥٧- مِنْ حَرَكَاتِهَا وَحَرْفٍ قَدْ سَبَقَ نَحْوُ: رَأَى النَّائِمُ رُؤْيَا كَالْفَلَقِ

٥٨- وَالْحَرَكَاتُ حَسَبَ أَقْوَاهَا تَكُونُ كَسْرٌ فَضَمٌّ ثُمَّ فَتْحٌ فَسُكُونٌ

٥٩- فَالْكَسْرُ أَقْوَى الْحَرَكَاتِ يَا فَتَى وَمِثْلُهُ الْيَاءُ بِتَسْكِينٍ أَتَى

ترسم الهمزة في وسط الكلمة على صورة حرف يناسب الأقوى من حركتها وحركة الحرف الذي قبلها. ^(٢)

(١) قال الحريري:

وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشُّعْرِ الصِّلَفُ أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفُ

(٢) هذه القاعدة الرئيسية للهمزة المتوسطة. وجميع ما سيأتي من أبيات إلى آخر موضوع الهمزة المتوسطة يعتبر تنمة لقاعدة رسم الهمزة المتوسطة. ولم أجعلها في موضع واحد لكثرة الأبيات.

وهذه القاعدة مستقاة من تخفيف الهمزة؛ لأن الهمزة إنما كتبت على مذهب التخفيف، وقد تقدم الكلام فيه بشيء من التفصيل، فراجعه ^(١).
وقوله: (على حروفها) أي: الألف، والواو، والياء، فترسم الهمزة على صورة حرف يناسب الحركات الثلاث. ^(٢)

وقد مثل لها الناظم بثلاثة أمثلة مختلفة: (رَأَى، النَّائِمُ، رُؤْيَا).

وترتيب الحركات في علم الإملاء بحسب الأقوى كالآتي:

- أقوى الحركات الكسرة ^(٣)، وتُلحق بها الياء الساكنة ^(٤)، ويناسبها صورة الياء.
- ويليهما الضمة، ويناسبها الواو.
- ويليهما الفتحة، ويناسبها الألف.
- ويليهما السكون، ويناسبه السطر ^(٥).

رسم الهمزة على صورة الياء:

- ٦٠- فَتَرَسَمُ الهمزةُ مِثْلَ الياءِ فِي نَحْوِ بَيْسَ هَيْئَةُ المُرَائِي
٦١- وَلَيْسَ مِنْهُ نَحْوُ مَسْئُولٍ كَذَا بَطْنًا وَبُطْنَانٍ سَيَأْتِي حُكْمُ ذَا

ترسم الهمزة على صورة الياء إذا كانت مكسورة أو قبلها كسرة أو ياء ساكنة. ولا ينظر إلى بقية الحركات لقوة الكسرة.

(١) تقدم ص (١٧٥).

(٢) وإنما الحركات منها. "كتاب الكتاب" ص (٦٩). وفي "كتاب سيبويه" (٤/١٤٢): لأن الفتحة من الألف. اهـ

(٣) انظر ما تقدم حول الخلاف في أقوى الحركات في حاشية ص (١٨٥).

(٤) (الياء الساكنة بمنزلة الكسرة) هذه القاعدة خاصة بالهمزة المتوسطة. أما الياء الساكنة قبل الهمزة المتطرفة فإنها كالحرف الصحيح الساكن.

(٥) أي: الحذف؛ فإن الهمزة إذا رسمت على السطر بدون حرف تحتها فإنها في الحقيقة محذوفة.

وقد مثل لها الناظم بقوله: (بَسَّسَ هَيْئَةُ الْمَرَائِي).

وزيادة في الأمثلة:

- أمثلة الهمزة المكسورة: مُلَجِّئِهِ، مِئِينَ، مُبْتَدِّئِينَ، يَسَّسَ، رَئِيسُ، مُطْمَئِنُّ، يَنْنُ، يَكْتَتِبُ، سُئِلَ، رُئِيَ، أَفْتَدَةُ، جُرِّيْتُ، وَضُوءِي، ضَوْئِي، مَائِي، سَمَائِي، كَائِنٌ.
- أمثلة الهمزة المسبوقة بكسرة، مهما كانت حركتها: رِئَاءُ، مِئَاتُ، وَثَامُ، فِئَةُ، سِئْتُهُ، أَنْبِئُكُمْ، مَبَادِئُكُمْ، شَاطِئُهُ، مُبْتَدِّئُونَ، مِئْدَنَةُ، فِئْرَانُ، بِئْرٌ.
- أمثلة الهمزة المسبوقة بياء ساكنة، مهما كانت حركتها: بَيْتُهُ، جَيْئَلُ، يَيْئَسُ، شَيْئُكَ، فَيْئُهُ، مَحْيَيْهُ، سَيْئُونَ، مَيْئُوسٌ.

وإذا نظرنا إلى حقيقة الأمر:

❁ فإن الهمزة المكسورة المسبوقة بكسر أو فتح تخفف بالتسهيل بين بين، والمسبوقة بضم كذلك على قول الجمهور. وهذه جميعها ترسم على صورة الياء؛ لأنها تخفف بالتسهيل بينها وبين الياء.

أما المسبوقة بساكن صحيح فقد تقدم في مبحث التخفيف أنها تخفف بنقل حركتها إلى الساكن قبلها وحذفها، فهي إذن محذوفة، كما في قوله تعالى: ❁ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ❁ [النحل: ٧٨]، فكلمة (الأفئدة) رسمت في المصحف بحذف صورة الهمزة. لكن الكتاب يجعلونها على صورة الياء!

قال ابن السراج^(١): واعلم أن كل همزة فإنها تكتب على لفظ من يخفف، إلا أن تكون متحركة قبلها ساكن، ولا تكون طرفاً. وكل همزة متحركة قبلها ساكن وقعت في حشو الكلمة فإنها تكتب على حركتها، تكتب (أَسْأَلُ) بألف. اهـ

وقال الزجاجي^(٢): فإذا تحركت وسكن ما قبلها كتبت على حركتها. وإن كانت مفتوحة كتبت ألفاً، وإن كانت مضمومة كتبت واوًا، وإن كانت مكسورة كتبت ياءً، وذلك نحو قولك: (يَسْأَلُ، وَيَلْؤُمُ، وَيَزِيرُ). وفي هذه الهمزة اختلاف، فمن الكتاب من يحذفها ولا يثبت لها صورة في الخط؛ لأنه لو خففها كان سبيله أن يسقطها، فيكتب: (يَسْلُ) بلا ألف، و(يَلْمُ) بلا واو، و(الْأَفْدَة) بغير ياء، وكذلك كتبت في المصحف بغير ياء، أعني (الأفئدة). فأما (يَسْلُ، وَأَسْلُ) فقد كتبت بألف وبغير ألف، والعلة في ذلك أن من حذفها كتبها على التخفيف، ومن أثبتها فعلى الأصل... اهـ^(٣)

أما ابن درستويه^(٤) فيرى أنهم إنما كتبوها على صورتها؛ لأن من العرب من يسهل مثل هذه الكلمات بإبدالها حرف لين، مع نقل حركتها إلى الساكن قبلها، قال: وفي (يَزِيرُ: يَزِير) مثل (يَمِيل). ثم رد هذا القول، ورجح مذهب الحذف.^(٥)

(١) «كتاب الخط» لابن السراج ص (١١٧).

(٢) «كتاب الخط» للزجاجي ص (٤١-٤٢).

(٣) وانظر تمام كلامه في المرجع المذكور.

والذي رجحه الزجاجي هو المعمول به، وقد قال به قبله ابن السراج في «كتاب الخط» له ص (١١٩)، وكذلك قال به: ابن الدهان في كتابه «باب من الهجاء» ص (٣٣٩)، وابن الحاجب كما في «شرح الشافية» للرضي (٣/ ٣١٩)، والخضر الزيد في شرحه «الشافية» (٢/ ١٠٩٢-١٠٩٥)، والسيوطي في «الهمع» (٣/ ٥٠٥) وقال: هذا ما ذكره الأكثرون.

(٤) في «كتاب الكتاب» ص (٣١-٣٢).

(٥) ومن رجح مذهب الحذف من المتقدمين: ابن قتيبة في «أدب الكاتب» ص (٢٦٦)، وابن درستويه في «كتاب الكتاب» ص (٣١)، وابن بابشاذ في «شرح المقدمة المحسبة» (٢/ ٤٥١)، وابن مالك كما في =

فيضاف هذا التعليل إلى تعليل الزجاجي.

وكتابتها على التخفيف هكذا: (يَسْأَلُ، وَيَلْجُمُ، وَيَزُورُ).

ويلحقون في الكتابة الواو الساكنة بالحرف الصحيح الساكن إذا كانت الهمزة مكسورة؛ فيرسمون الهمزة المكسورة المسبوقة بواو ساكنة على صورة الياء.

قال الهوريني: وإذا أضيف ما قبل آخره واو إلى ضمير -ولو ياء المتكلم- ترسم فيه الهمزة ياء في الجر، نحو: (وُضُوئِهِ) و(وُضُوئِي)، ولم يرسموها واوًا في الرفع ولا ألفًا في النصب. قلت: وكان الأنسب رسمها ألفًا في النصب، وأما حذفها في الرفع فله وجه ظاهر. اهـ

فإن كان الحرف الساكن قبلها ألفًا كتبت على حركتها.

قال الإمام أبي عمرو الداني ^(١) **رحمته الله**: وكل همزة أتت بعد ألف واتصل بها ضمير، فإن كانت مكسورة صورت ياءً، وإن كانت مضمومة صورت واوًا؛ لأنها إذا سهّلت جُعِلت بين الهمزة وبين ذلك الحرف. فالمكسورة نحو قوله: (ومن آبائهم) ... اهـ

❁ أما المسبوقة بكسر فإنها تبدل ياءً عند إرادة تخفيفها إن كانت مفتوحة أو ساكنة أو مضمومة على مذهب الأخفش ^(٢)، نحو: (مِثْرٌ = مِثَرٌ، ذِئْبٌ = ذِيبٌ، شَاطِئُهُ = شَاطِئُهُ).

= "المساعد" لابن عقيل (٣٥٧/٤)، وأبو حيان في (شرح التسهيل) وقد أفرد باسم "الهجاء آخر أبواب التذييل والتكميل" ص (٩٤).

(١) "المقنع" ص (٤٤).

(٢) قال الزجاجي: وبقي وجهان من التسعة، فأهل البصرة يكتبونها على حركتها، وذلك أن تنضم وينكسر ما قبلها، نحو قولك: (يَسْتَهْزِئُونَ) ... وأهل الكوفة يكتبون الهمزة في هذا الوجه على حركة ما قبلها، فيكتبون (يَسْتَهْزِئُونَ) بياء، وتابعهم الأخفش على ذلك.

❁ أما المسبوقة بياء ساكنة فإنها تخفف بحذفها ونقل حركتها إلى الياء الساكنة، إن كانت الياء أصلية، نحو: (هَيَاة=هَيَّة، والْفَيَاة=الْفَيَّة، وَجَيَّال=جَيَّل...).

أو تخفف بإبدالها ياءً، وإدغامها في الياء قبلها، إن كانت الياء زائدة للمد أو للتصغير، نحو: (خَطِيَّاة=خَطِيَّة، والحُطِيَّاة=الحُطِيَّة).

نلاحظ أن الأصل في الهمزة المسبوقة بياء ساكنة أنها ترسم على حركتها، فالأمثلة السابقة الهمزة فيها مفتوحة، فرسمت على صورة الألف، لكن الواقع على خلاف هذا. فهي ترسم على صورة الياء! ^(١) كيف هذا؟!

الجواب: في الحقيقة هي لم تصور ياءً، وإنما حذفت على مذهب التخفيف لسكون ما قبلها ^(٢)، وهي كذلك في رسم المصحف: ❁ خَطِيَّةً، كَهَيْئَةٍ، سَيِّتٌ، هَيْنًا مَرِيئًا، شَيْئًا ❁. وعندما ضبطوا المصحف بالشكل لم يجدوا لها صورة، فوضعوا القطعة مكانها؛ للدلالة عليها. وعلى ذلك مشى الخطاطون، نحو: (هَيْئَةٍ، والْفَيَّة، وَجَيَّئِل، وَخَطِيَّةً، والحُطِيَّة).

ثم بعد ذلك ركزت لها نبرة؛ وكأنه لتحسين شكل الكلمة، والله أعلم.

= والوجه الثاني: هو أن ينضم ما قبل الهمزة وتنكسر هي. وأهل البصرة يكتبونها على حركة ما قبلها، فيلزمهم أن يكتبوا (سُئِلَ) بالواو، وقد كتبت في المصحف بالياء، واحتج أهل البصرة بأنها كتبت على التبيين. اهـ «كتاب الخط» ص (٤٤-٤٥).

(١) وبعضهم يرسمها على صورة الألف. قال أبوحيان في سياق حديثه عن مثل هذه الكلمات: والأحسن والأقيس ألا تثبت لها صورة في الخط، لا في التحقيق ولا في الحذف والنقل. ومنهم من يجعل صورتها الألف على كل حال، وهو أقل استعمالاً. اهـ «الهباء آخر أبواب التذييل والتكميل» ص (٩٤).

(٢) إذن، هي لم تحذف لتوالي الأمثال، بل على مذهب التخفيف. وقولنا في القاعدة: (الياء الساكنة بمنزلة الكسرة) هذا من باب تقريب المسألة للطالب المبتدئ فقط، على ما آل إليه الرسم.

قال الهوريني^(١): وإذا اتصل ضمير المفعول بنحو: (يَجِيءُ، وَيُنْفِيءُ، وَيُسِيءُ)، رباعيين مما قبل همزته المتطرفة ياءٌ مَدَّةٌ، نحو: (من المال الذي يُفِيئُهُ اللهُ على المؤمنين) و(هذا يُسِيئُهُ) لم تُرسم الهمزة، وإنما تُرفع نَبْرَةٌ لتركز عليها قُطْعَةُ الشَّكْلِ، سواء كان الفعل مرفوعاً أو منصوباً، نظراً لتحقيق الهمز...

ففي جميع ذلك لا تُصوّر الهمزة ألفاً ولا ياء ولا واوًا، وإنما إذا نظرنا للتحقيق تُوضع الهمزة -أي القطعة من الشَّكْلِ- في مُتَّسَعِ الياء بينها وبين الألف أو الياء أو الواو، على النَّبْرَةِ، أو بدونها...

ثم قال^(٢): نحو: (مَرَأَةٌ، وامْرَأَةٌ، وَكَمَاءَةٌ، وَفَجَاءَةٌ، وَفَجَاءَةٌ، وَعَبَاءَةٌ، وَمَقْرُوءَةٌ، وَشَنْوَةٌ، وَخَطِيئَةٌ، وَرَدِيئَةٌ، وَسَبِيئَةٌ، وَهَنِيئَةٌ، وَدَنِيئَةٌ، وَسَوْءَةٌ، وَهَيْئَةٌ، وَفَيْئَةٌ، وَجَيْئَةٌ، وَحُطَيئَةٌ -تصغير حَطَأَةٍ- بمعنى القصير). وحكمها: أنها تكتب في الصحيح ألفاً، بخلاف المعتل فلا تُصوّر فيه بصورةٍ ما، لا ياءٌ ولا ألفاً، غَيْرَ أَنَّ المتأخرين رفعوا لها نَبْرَةً كَالسَّنَةِ في مُتَّسَعٍ ما قبل الهاء لتركز عليها القُطْعَةُ عند الشَّكْلِ بالتحقيق، لتمييز الياء السابقة على الهمزة بكونها ياءً حقيقية عن الياء المصوّرة بدلاً عن همزة، نظراً للتحقيق.

فإسقاط الهمزة نظراً للتسهيل، ووضع القُطْعَةِ نظراً للتحقيق، كما فعلوا مثل ذلك في نحو: (مَسْئُولٌ، وَمَسْئُومٌ)؛ رفعوا لها نَبْرَةً لتركز عليها القُطْعَةُ، لا أنها ياء بدلاً عن الهمزة التي تصوّر ياءً في غير ما هنا.

وبعض الكُتَّاب يضع القُطْعَةَ في بحر السين من غير ارتفاع سِنَّة زائدة عن الثلاث. اهـ

(١) "المطالع النصرية" ص (٩٩-١٠٠).

(٢) المرجع السابق ص (١٠١). وما بعدها.

وفي (ملتقى أهل الحديث) على الشبكة^(١) كلام لباحث حول هذا الموضوع، قال: ولعل سبب كتابتها هكذا عند المصريين - والله أعلم - هو مطبعة بولاق (أول مطبعة مصرية) حيث غفلوا عن وضع قالب للهمزة على المتسع، وظل العمل هكذا إلى يومنا هذا حتى بعد ظهور الحاسوب.

وكذا سبب كتابتها (شؤون - مسؤول) عند أهل الشام هو المطابع أيضاً، ففيها ظهرت أول مطبعة في بلد عربي، فقد وافقوا القدماء فيها، ولها عندهم وجه مقبول. اهـ وهذا الكلام غير صحيح؛ لأن الهوريني هو مصصح مطبعة بولاق، ولو كان الأمر كذلك لبينه. ولكنه عزا هذا الرسم إلى متأخري الكتاب حيث قال: (غَيْرَ أَنَّ المتأخرين رفعوا لها نَبْرَةً كَالسُّنَّةِ). فهذا واضح أن الكتاب هم الذين أحدثوا هذه السُّنَّة وليس بسبب مطبعة بولاق، والله أعلم.

تَلْبِيْهُ: بعضهم^(٢) يدعو إلى كتابة (يَيْسُ) بالألف: (يَيْأَس)؛ لاشتباهاها بـ(يَيْسُ)، وهذا مردود بأنه يمكن التمييز بينهما بالشكل.

وبعضهم يدعو إلى تعميم ذلك، قال عبدالعليم إبراهيم^(٤): يكتبون همزة: (هَيْئَةً، وَيَيْسُ، وَفَيْئَكَ، وَشَيْئَهُ) على ياء، مع أنها همزة متوسطة ومفتوحة وقبلها ساكن، مثل (يَسْأَلُ)، فلماذا يستثنون هذه الكلمات، ويجعلون لهمزتها قاعدة جديدة؟! ولماذا لا يكتبونها في ظل القاعدة المقررة: (هَيْئَةً، يَيْأَسُ، فَيْأَكَ، شَيْئَةً)؟! اهـ ولم يشتهر ذلك.

(١) تحت عنوان: (كيف تكتب كلمة شؤون؟).

(٢) انظر كتاب "قواعد الإملاء" ص (١٠) من إصدارات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣) بكسر الهمزة، وهي لغة في (يَيْسُ) بفتحها.

(٤) "الإملاء والترقيم" ص (١١٠).

وقول الناظم عفا الله عنه: (وَلَيْسَ مِنْهُ نَحْوُ مَسْئُولٍ...) أي: بحسب القاعدة الموضوعية لتسهيل رسم الهمزة التي تفرض أن الياء الساكنة بمنزلة الكسرة. وإلا فإن كلمة (مَسْئُول) من هذا القبيل، وليس فيها توالي أمثال، فتخفيفها (مَسُول) بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى السين، فعند الضبط على مذهب التحقيق تكون هكذا: (مَسْئُول)، ثم عند المتأخرين هكذا: (مَسْئُول)، والله أعلم.

وموضوع توالي الأمثال سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى، وقد مثل له الناظم بقوله: (مَسْئُول، بَطْئًا، بَطْئَانِ).

رسم الهمزة على صورة الواو:

٦٢- وَتَرْسَمُ الهمزةُ مِثْلَ الواوِ حَيْثُ تَرَى الحَرْفَ لِضْمٍ حَاوِي

٦٣- تَقُولُ ذَا مُؤَدِّنٍ مُؤْتَمِنٍ وَمَنْ يَزُومُ القَوْمَ فَهُوَ يَضْمَنُ

قوله: (حَيْثُ تَرَى الحَرْفَ لِضْمٍ حَاوِي) المقصود بالحرف: الهمزة أو الحرف السابق لها، فهما محل النظر في الهمزة المتوسطة.

ترسم الهمزة على صورة الواو إذا كانت مضمومة أو كان ما قبلها مضمومًا.^(١)
وقد مثل لها الناظم بقوله: (مُؤَدِّنٌ، مُؤْتَمِنٌ، يَزُومُ).

وزيادة في الأمثلة:

• أمثلة الهمزة المضمومة غير المسبوقة بكسر: بؤس، رؤس، تبرؤكم، أرؤس، أبؤر، بدؤه، التآؤل، هواؤها. ونحو: يقرؤه، يملؤه.^(٢)

(١) بشرط خلوها وما قبلها عن الكسر.

(٢) قال ابن قتيبة: وكان بعض كتاب زماننا يدع الحرف على حاله بالألف، فيكتب (هُوَ يقرؤه، وَهُوَ يملؤه، وَهَذَا مَلَأُهُمْ، وَهُوَ يَشْنَأُكَ، وَاللَّهُ يَكْلَأُكَ، وَفُلَانٌ لَا يَرَزَأُكَ سَيِّئًا). ويدل على الهمز والإعراب فيها =

• أمثلة الهمزة المسبوقة بضمة وليست مكسورة: مُؤْمِنٌ، لُؤْمٌ، سُؤْمٌ، مُؤَنٌ، يُؤَكِّدُ، يُؤَجِّلُ، يُؤَاكِلُ، لُؤْيٌ، رُؤَى، يُؤَوِّلُ، مُؤَامَرَةٌ.

قوله: (تَقُولُ ذَا مُؤَذِّنٌ مُؤْتَمَنٌ...) هذا المثال مقتبس من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ ارْشِدِ الْأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ» رواه أبو داود (٥١٧)، والترمذي (٢٠٧). وهو حديث صحيح، صححه العلامة الألباني رحمته الله.

وإذا نظرنا إلى حقيقة الأمر:

❁ فإن الهمزة المضمومة المسبوقة بفتح أو ضم تخفف بالتسهيل بين بين، وهذه ترسم على صورة الواو؛ لأنها تخفف بالتسهيل بينها وبين الواو. ^(١)
أما المسبوقة بساكن صحيح فإنها تحذف، ولكن المعمول به أن ترسم على صورتها... انظر ما تقدم في الهمزة المكسورة.
وكذلك إذا تقدمها واو أو ياء ساكتتان فإنها تحذف. وقد تقدم حكم الياء، وأنها بمنزلة الكسرة، وأن المعمول به رسمها ياءً.
أما إذا سبقت بالواو الساكنة فإنها تحذف لتوالي الأمثال، الذي سيأتي حكمه مفصلاً إن شاء الله تعالى.

وإذا سبقت بالألف رسمت واوًا، لأنها تسهل بينها وبين الواو.

❁ أما المسبوقة بضم وهي ساكنة أو مفتوحة فإنها تبدل حرفاً من جنس حركة ما قبلها. وبهذا فإنها تصور واوًا.

= بضمة يوقعها فوق الألف؛ وإنما اختار الألف لأن الوقوف على الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على الألف، وكذلك يكتب منفرداً فتركه على حاله إذا أضيف. اهـ «أدب الكاتب» ص (١٢٦).
(١) قال الزجاجي: لا اختلاف في ذلك. اهـ «كتاب الخط» ص (٤٣).

رسم الهمزة على صورة الألف:

٦٤- وَتُرْسَمُ الهمزةُ مِثْلَ الألفِ فِي وَسْطِ عِنْدِ انْفِتَاحِ الأَحْرَفِ

٦٥- مِثْلُهُ رَأَيْتُ عَمْرًا يَأْكُلُ وَعَنْ فُرُوعِ الْعِلْمِ زَيْدٌ يَسْأَلُ

ترسم الهمزة على صورة الألف إذا كانت مفتوحة أو كان ما قبلها مفتوحاً.^(١)

• أمثلة الهمزة المفتوحة غير المسبوقة بكسر أو ضم: سَأَلَ، امْرَأَةٌ، مِسْأَةٌ، مِضْأَةٌ، وَادٌ، رَأَى، نَأَى، يَسْأَلُ، مَسْأَلَةٌ، مَرَأَى، ظَمَأَى.

• أمثلة الهمزة المسبوقة بفتح وليست مكسورة أو مضمومة: يَأْكُلُ، يَأْمُرُ، كَأْسٌ، رَأْسٌ، يَأْتِلِفُ، فَارَةٌ، مَأْمُورٌ، مَأْوَى، طُمَأْنِينَةٌ.

وإذا نظرنا إلى حقيقة الأمر:

❁ فإن الهمزة المفتوحة المسبوقة بفتح تخفف بالتسهيل بينها وبين الألف، فترسم ألفاً بالاتفاق.

أما المسبوقة بساكن صحيح فإنها تحذف، ولكن المعمول به أن ترسم على صورتها... انظر ما تقدم في الهمزة المكسورة.

وكذلك إذا تقدمها واو أو ياء فإنها تحذف. وقد تقدم حكم الياء، وأنها بمنزلة الكسرة، وأن المعمول به رسمها ياءً.

أما إذا سبقت بالواو الساكنة فإنها تحذف لتوالي الأمثال، الذي سيأتي حكمه مفصلاً إن شاء الله تعالى.^(٢)

(١) بشرط خلوها وما قبلها عن الكسر والضم.

(٢) وقد تقدم شيء من حكمها في الهمزة المسبوقة بياء ساكنة، فحكمها واحد. انظر ما تقدم قريباً.

وإذا سبقت بالألف فإن الأصل أن ترسم على صورتها كما تقدم، ولكن تتوالي الأمثال، نحو: (سَأَل) فتصير (سَاءَل)، وهذا أيضًا سيأتي حكمه في التوالي إن شاء الله تعالى.

❁ أما المسبوقة بفتح وهي ساكنة، فإنها تبدل حرفًا من جنس حركة ما قبلها، وبالتالي فإنها ترسم أَلْفًا، والحمد لله. ^(١)

حذف صورة الهمزة عند توالي الأمثال:

- | | |
|---|---|
| ٦٦- أَمَّا إِذَا تَوَالَتْ الْأَمْثَالُ | فَصُورَةُ الْهَمْزَةِ قَدْ تَزَالُ |
| ٦٧- وَتَوْضَعُ الْقُطْعَةُ فَوْقَ السَّطْرِ | مُفْرَدَةً عَنْهَا بِدُونِ بَرٍّ |
| ٦٨- مِثَالُهُ فِي الْوَاوِ مَرُءٌ وَسُ جَرَى | حَتَّى تَنَاءَى أَلِفٌ تَكَرَّرَا |
| ٦٩- وَإِنْ يَكُنْ مَا قَبْلَ هَمْزٍ يَتَّصِلُ | بِمَا يَلِيهِ فَاحْذَرْنَ أَنْ تَنْفَصِلُ |
| ٧٠- وَالْوَاوُ إِنْ سَاكِنَةٌ فَتَزَلْ | مَنْزِلَةَ الضَّمَّةِ كَالسَّمَوَعِلْ |
| ٧١- وَإِنْ تَحَرَّكَ فَالتَّوَالِي يُغْتَفَرُ | كَقَوْلِنَا: أَضَوْهُمْ يُؤْوِي الْأَبْرُ |
| ٧٢- لَكِنَّهَا إِنْ حُرِّكَتْ بِالضَّمِّ مَعَ | تَشْدِيدِهَا فَكَالسُّكُونِ ذَا وَقَعُ |

توالي الأمثال: عبارة عن توالي حرفين متماثلين في كلمة واحدة، وقد تقدم في قاعدة الدكتور رمضان قوله: تكره الكتابة العربية توالي الأمثال؛ ولذلك يكتب الحرف المضعف حرفًا واحدًا، في مثل: (قَدَم). وكذلك كتب الحجازيون قديمًا: (داوود) و(رووس) و(شوون) بواو واحدة هكذا: (داود) و(روس) و(شون). اهـ

(١) انظر "كتاب الخط" للزجاجي ص (٤٣).

قال ابن السراج^(١): اعلم أنه ليس لك أن تحذف كل ما اجتمع صورتان من أي حرف كان، وإنما المكروه من ذلك اجتماع ألفين وواوين وياءين. فأما ما سوى ذلك من الحروف فلا يحذف إلا ما علمت أنه قد اصطلح على حذفه، إلا الحرف المدغم في مثله من كلمة واحدة فإنهم مجمعون على كتبه بحرف واحد، نحو: (كَلَّ، وشَدَّ) ... اه وقال ابن عقيل^(٢): (إذا أدى القياس في المهموز وغيره إلى توالي لينين متماثلين أو ثلاثة في كلمة أو كلمتين ككلمة، حذف واحد) نحو: طَاوُس، ورُؤُوس، وَيَسْتَوْنَ، وَيَلُون، وآدَم، وآمَنَ. حذفوا أحد المثلين خطأ؛ كراهة اجتماع المثلين. والقياس كون المحذوف هو الساكن؛ لقوة المتحرك بالحركة. قال ابن عصفور: وقد كتب بعضهم بواوين على الأصل. ويستثنى من هذا ما يلبس بالحذف. فلا تحذف الواو من قَوْل وَصْوُول ونحوهما؛ لئلا يلتبس بقَوْل وَصُول. نص على عدم الحذف ثعلب، وتبعه ابن عصفور.

ومثال الثلاثة في كلمة: النَّبِيِّنْ وَمَسْوُونَ وَبَرَاءَات وَمَسَاءَات. وينبغي أن يكون المحذوف صورة الهمزة؛ لأنها المحذوفة في: نَبِيٍّ، وَسُوءٍ، وَبَرَاءَةٍ، وَمَسَاءَةٍ. ومن هذا يُجَرَّج [قول مَنْ]^(٣) توقف في كون المثل المذكورة اجتمع فيها ثلاثة. وأما الثلاثة في كلمتين ككلمة، فمُثَّل بنحو: يَا آدَمُ، وَلَيْسُوءُوا، وَيَسُوءُونَ، وَنَجِيَيْن. (إن لم تُفتح الأولى، كَقَرَأَ، وَقَارِئَيْن) فيكتبان بألفين وياءين؛ لئلا يلتبس فعل الاثنين بفعل الواحد، والتثنية بالجمع. وقال بعض المغاربة: كانوا يكتبون قَرَأَ وَبَرَأَ - مسندين إلى التثنية - بألف واحدة. قال: واختار المتأخرون كتبه بألفين؛ للفرق.

(١) "كتاب الخط" ص (١٢٧).

(٢) "المساعد شرح التسهيل" (٤/ ٣٦٥-٣٦٧). وما بين القوسين هو كلام ابن مالك في "التسهيل".

(٣) زيادة لتوضيح المعنى.

(وَلَوْوَا) وكذا اُكْتُوُوا وَاخْتَوُوا، كتبوا الجميع بواوين؛ خوفاً من كثرة الحذف لو لم يثبتوا إحداهما؛ لأن الأصل: لَوَى وَاكْتُوَى وَاخْتَوَى، فحذفت اللام. وكتبوا يَسْتَوْن، وَيَلُون، بواحدة كما سبق. وفرّق ثعلب فقال: حذفوا مع اجتماع واوين وضمة، وأثبتوا لما انفتح ما قبل الواو. أي: في لَوُوا. وهو حسن. وقد كتب بعضهم لَوُوا وشبهه بواحدة، كما كتب يَسْتَوْن.

(وفي الله وجهان، أجودهما الحذف) فإذا دخلت همزة الاستفهام على الجلالة، جاز أن تثبت صورة همزة الوصل، فتكتب هكذا: الله، بألفين؛ لأن أَل فيه لازمة عوضاً، فنزلت منزلة جزء من نفس الكلمة. والأجود الحذف...

(وما سوى ما ذكر شاذ لا يقاس عليه، أو مخالف للرسم فلا يلتفت إليه) فالشاذ نحو كُتِب: اقرأ، مسنداً إلى اثنين بألف واحدة. والمخالف نحو كُتِب: رؤوس، وطاووس بواوين. اهـ

هذا مما قيل في توالي الأمثال. والمقصود هنا هو اجتماع الهمزة المتوسطة ^(١) مع حرف مثل صورتها. وفي هذا حصل الخلاف: فمنهم من يعمم الحذف ^(٢)، ومنهم من يثبت الحرفين ^(٣)، ومنهم من يفصل: فيثبت في بعض الصور، ويحذف في بعضها. ^(٤)

أسأل الله أن يعينني على توضيح هذا الموضوع، ويسدني فيه.

(١) أما الهمزة الابتدائية فقد تقدم التوالي فيها في مبحث (المد في أول الكلمة) ص (٢٠٨).

والهمزة المتطرفة ستأتي...

(٢) كما في القاعدة التي وضعها الدكتور رمضان عبد التواب. فلم يستثن شيئاً.

(٣) أي: في كثير من صور التوالي، كما فعل مجمع اللغة الشامي. وقد كثر مناصروه في هذه الأيام بحجة تسهيل الإملاء.

(٤) وهذا هو الغالب في القدماء والمعاصرين.

يمكن تلخيص موضوع التوالي في عدة نقاط:

- بالنسبة للتوالي في حروف المد واللين (الواو، والياء) ^(١)، فإن المعمول به الآن هو الإثبات، نحو: (يَسْتَوُونَ، يَلُوءُونَ، مَدْعُوُونَ، آوُوا، لَوَّوْا، النَّيِّينَ...)، إلا ما سيأتي في مبحث الحذف، نحو: (دَاوُدَ، وَطَاوُسَ...) ^(٢).
- التوالي في الياء مع همزة على صورتها مغتفر أيضاً، وإن اجتمعت ثلاث صور، نحو: (مِئِينَ، يَيْدُ، سَيِّئِينَ، بَطِئِينَ، شَيْئِينَ...) ^(٣).
- التوالي في الألف مع همزة على صورتها، تحذف في الغالب.
- توالي همزتي قطع مغتفر، نحو: (أَأَسْجُدُ؟). وإذا كانت الثانية وصل تحذف نطقاً وخطاً، نحو: (أَسْتَغْفِرُ؟).
- أكثر الخلاف حصل في توالي الواو مع همزة على صورتها، سواء تقدمت الهمزة على الواو أم تأخرت. ^(٤) وأكثر الحذف يتم عندما تسكن الواو قبل الهمزة، فإذا تحركت ثبتت، وعند اللبس يثبتون الحرفين أيضاً. ولا تكاد تجد كتابين في الإملاء قد اتفقا على جميع صور التوالي في الواو. ومما يزيد الخلاف

(١) أما الألف فإنه ساكن، فلا يتوالى. إلا في حال كون الأول همزة، وهذا مبحث آخر.

(٢) انظر: «أدب الكاتب» ص (٢٤٢-٢٤٣) (باب الواوين تجتمعان في حرف واحد والثلاثة يجتمعن).

(٣) قال أبو البقاء العكبري: إِذَا كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ وَاوٌ زَائِدَةٌ، نَحْوُ: (مَقْرُوءَةً)، كَتَبْتُهَا بِوَائٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّ تَخْفِيفَهَا كَذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ زَائِدَةٌ، كَتَبْتُهَا يَاءً وَاحِدَةً، نَحْوُ: (خَطِيئَةً). فَإِنْ كَانَتْ الْوَائُ بَعْدَهَا، نَحْوُ: (مَسْئُولٍ) فَمِنْهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: تَكْتَبُهُ بِوَائٍ وَاحِدَةٍ، وَالثَّانِي بِوَائِينَ. اهـ (اللباب في علل البناء والإعراب) (٤٨٦/٢).

فالتوالي في الحقيقة إنما يكون إذا كانت الهمزة من حقها أن ترسم على صورة الواو وبعدها واو، أما إذا كانت الواو الساكنة قبل الهمزة فلا يحصل التوالي أصلاً؛ لأن الهمزة تحذف كما تقدم في مبحث تخفيف الهمزة. وإنما اعتبرناه من باب التوالي تسهيلاً على الطالب، واختصاراً لصور الهمزة المتعددة وجعلها تحت قاعدة واحدة، والله أعلم.

ويقويه عدم اتفاق مجامع اللغة العربية في العالم العربي. فقد أخرج مجمع اللغة العربية بدمشق كتاباً في قواعد الإملاء^(١)، وأخرج مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارات وقواعد في الإملاء، ولم يتفقوا على قواعد عامة تعمم على المدارس والمعاهد والجامعات^(٢)؛ بحيث ينشأ جيل على كتابة موحدة.

قوله: (قَدْ تَرَأَلْ) يفهم منه أن التوالي يثبت أحياناً، كما سيأتي معنا. وهذا يفهم من قول الدكتور رمضان: (تكره الكتابة العربية) فالكراهة لا تعني المنع مطلقاً، والله أعلم.

قوله: (مُفْرَدَةٌ عَنْهَا) أي: عن صورة الهمزة، فترسم القطعة منفردة دون صورة للهمزة.

وقوله: (بِدُونِ نَبْرٍ) أي: بدون رفع لها عن السطر، ومن معاني النبر: الرفع. قال في "القاموس" نبر الشيء: رفعه، ومنه المنبر.

(١) أثبتوا فيه الواوين عند تقدم الهمزة على الواو، نحو: (شُؤْنٌ، وَسُؤُولٌ). وكذلك في حال تأخرها مضمومة، نحو: (صَوُّهُ). أما في حال تأخرها مفتوحة، فإنهم لم يلتزموا قاعدة موحدة، بل فرقوا بين الواو المدية، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها، فحذفوا الهمزة المفتوحة بعد الواو المدية، نحو: (مُرُوءَةٌ)، ورسوموا الأخرى ألفاً، نحو: (تَوَّامٌ، وَالسَّمَوُّالٌ).

(٢) لأنهم مهما أصدروا من كتب وقرارات فلن يستطيعوا إقناع عامة الناس بها، بل سيصر كل على رأيه. ولكن إذا صارت منهجاً موحداً في المدارس فإن الجيل سينشأ على صور معينة موحدة للهمزة يراها في جميع الكتب المقررة عليه. فتتوحد صور الهمزة، والله أعلم.

توالي الواو:

وقوله: (مِثْلُهُ فِي الْوَائِ مَرْءُوسٌ جَرَى) هذا مثال توالي الواو (مَرْءُوسٌ)، وزيادة في الأمثلة: (مَوْءُودَةٌ، دَعُوبٌ، رَعُوفٌ، رَعُومٌ، مُبْتَدَّعُونَ، بَدَّعُوا، تَبَوَّعُوا، يَبْدَعُونَ، ابْدَعُوا، يَقْرَعُونَ، رُعُوسٌ...).

هذا هو التوالي حقيقةً، أن تكون الهمزة من حقها أن ترسم على صورة الواو، ويكون بعدها واو ساكنة، فيحذفون صورة الهمزة لتفادي هذا التوالي.

أما نحو: (ضَوْءٌ، وُضُوءٌ، يَسُوءُ، هُدُوءٌ...) .

فهذه الصور للهمزة تلحق بالتوالي من باب تسهيل رسم الهمزة فقط كما تقدم، وأن حقيقة الأمر غير ذلك، فهي تحذف؛ لوقوعها بعد واو ساكنة، فلا يحصل التوالي أصلاً، فلا وجه لإثباتها على صورة الواو، كما فعل ذلك مجمع اللغة العربية بدمشق.^(١)

وتقدم في التلخيص السابق أن أكثر الخلاف في التوالي حصل في الواو. وتصوير الهمزة بهذه الصورة المثبتة في هذا الكتاب، هو ما رجحه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، على القاعدة التي تقدمت^(٢). وهذه الصورة مأخوذة من رسم المصحف، مع ترجيح اللجنة التي ضبطت المصحف؛ وذلك أن الرسم العثماني كان بدون ضبط ولا همز، فكلمة (رُءُوس) تجدها في المصحف هكذا: (روس) بثلاثة أحرف، وهي مكونة من أربعة أحرف (راء، وهمزة، وواو، وسين)، فبعض كتب الإملاء القديمة عندما يذكرون أن مثل هذه الكلمات تكتب بواو واحدة، لا يعينون المحذوف، هل

(١) وكذلك مصطفى الغلاييني في "جامع الدروس العربية" (٢/ ١٥٠).

(٢) ص (١٨٤)، وهي التي وضعها الدكتور رمضان عبد التواب.

هي الهمزة أم الواو! ^(١) وبعضهم يذكر أن المحذوف الهمزة ^(٢)، وبعضهم يذكر أنها الواو المدية ^(٣)، وبعضهم يفضل رسمها بواوين ^(٤) على الأصل، بحجة أن رسم المصحف لا يقاس عليه. فتحصل من هذا ثلاث صور لهذه الكلمة، هكذا:

(١) منهم ابن السراج في «كتاب الخط» ص (١٢٧)، والصولي في «أدب الكتاب» ص (٢٥٢)، وابن درستويه في «كتاب الكتاب» ص (٧٢)، وابن الدهان في «باب من الهجاء» ص (٣٣٦)، وابن بابشاذ في «شرح المقدمة المحسبة» (٢/ ٤٦٠)، وأبو البقاء العكبري في «اللباب في علل البناء والإعراب» (٢/ ٤٨٦)، وابن مالك كما في «المساعد» (٤/ ٣٦٥).

(٢) منهم ابن قتيبة حيث يقول: وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو كتبت بياء واحدة أو واو واحدة، وحذفت الهمزة. اهـ «أدب الكاتب» ص (٢٦٤).
والزجاجي في «كتاب الخط» لكن كلامه خاص بنحو: (يَسْتَهْزُؤُونَ) على رأي أهل البصرة، حيث يقول: لأنها مضمومة وما قبلها مكسور، فتجتمع واوان، فيحذفون إحداها لثلاثا يجمعوا بين صورتين، والمحذوفة منها هي المنقلبة من الهمزة عند أكثرهم... اهـ
وأبو جعفر النحاس في «عمدة الكتاب» ص (١٩٥) ولكنه ذكر مثل هذه الكلمات في باب حذف الواو ص (١٩٠)، وكأنه عنى بها الهمزة، والله أعلم.

وأبو السعادات ابن الأثير في «البدیع» (٢/ ٣٥٦، ٣٦٩) فعل مثل أبي جعفر النحاس.
وابن الحاجب كما في «شرح الشافية» للرضي (٣/ ٣٢٠) قال: وَكُلُّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَدٌّ كَصُورَتِهَا تُحَذَفُ. اهـ وهذه القاعدة قد أخذ بها الهوريني ومن بعده، ممن يحذفون الهمزة عند التوالي.
ومنها السيوطي في «الهمع» (٣/ ٥٠٦)، والقلقشندي في «صبح الأعشى» (٣/ ٢٠٧).

(٣) منهم ابن عقيل في «المساعد» (٤/ ٣٦٥) قال: والقياس كون المحذوف هو الساكن؛ لقوة المتحرك بالحركة. اهـ

وفي بعض الصور يرجح حذف الهمزة، حيث يقول في الصفحة التالية: ومثال الثلاثة في كلمة: (النبئين، ومسوءون، وبراءات، ومساءات) وينبغي أن يكون المحذوف صورة الهمزة؛ لأنها المحذوفة في نبيء، وسوء، وبراءة ومساءة. اهـ

(٤) قال ابن الدهان: و(مَوْوَةٌ)، إن شئت كتبت بواوين، وإن شئت بواو واحدة، وكتبه بواوين أولى. اهـ
«باب من الهجاء» ص (٣٣٦).

(رؤوس^(١)، رؤوس^(٢)، رؤوس^(٣)) وقد اخترت في هذا الكتاب الصورة الأولى، وهي اختيار مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ لأن المصحف ضبط عليها، فهي أشهر من غيرها عند العامة، ومألوفة لديهم، والكتابة بالمشهور أفضل عند حصول الخلاف.

والصورة الثانية مرفوضة - وإن كانت جائزة - لأنها توقع في اللبس، وإن ضبطت بالشكل.

والصورة الثالثة هي التي أخذ بها مجمع اللغة العربية بدمشق، وهي جائزة، وكثير من المعاصرين ينادون بالأخذ بها؛ لسهولة كتابتها. ولكن رسم المصحف مقدم، والخط مأخوذ منه، ولا نقول: (لا يقاس عليه!)، إنما نقول ذلك في بعض الكلمات المخالفة للرسم المعروف فقط؛ لأن الكتابة كانت قليلة في العرب قبل كتابة المصحف، ولم يتم الاهتمام بها إلا عندما احتاجوا إلى كتابة المصحف. وبما أن لجان ضبط المصاحف في عصرنا قد أجمعوا على هذا الضبط، فينبغي الأخذ به، والله أعلم.

(١) هذه الصورة هي التي ضبط بها المصحف في عصرنا، حيث اعتبروا أن المحذوف هو الهمزة، فوضعوا القطعة مكانها على السطر؛ لعدم وجود حرف مصور للهمزة.

(٢) هذه الصورة على اعتبار أن المحذوف هو حرف المد، فوضعوا القطعة فوق الواو الموجودة لأنها صورة الهمزة. ولو ضبط المصحف بهذه الصورة لوضعوا واوًا صغيرة بعد الهمزة دلالة على الواو المحذوفة، هكذا: (رؤوس). والشيخ حسين والي يعتبر أن هذه الصورة خطأ حيث يقول: وكثيرًا ما يتساهلون فيضعونها فوق الواو الثانية بعد حذف الأولى، هكذا (رؤوس)، ملاحظًا أنها في الواقع لا على شيء، أو أن الثانية محذوفة للثقل. وهذا ليس بجيد أو خطأ. اهـ «كتاب الإملاء» ص (٦٠-٦١).

(٣) هذه الصورة على اعتبار عدم الحذف، ولا يصلح كتابة المصحف بها؛ لأن رسم المصحف لا يغير عما كان عليه، فيكتب بهذه الصورة في غير المصحف. وهذه الصورة هي التي أخذ بها مجمع اللغة العربية بدمشق، وبعض الذين يقولون بالتوالي عند حصول اللبس. وهي صورة جائزة، قال ابن قتيبة: ومما اختلفوا فيه (مؤونة، وشؤون - جمع شأن-)، ورؤوس، ورجل سؤول ويؤوس)، كتبه بعضهم بواوين، وكتبه بعضهم بواو واحدة، وكل حسن. اهـ «أدب الكاتب» ص (٢٦٥).

توالي الألف:

وقوله: (حَتَّى تَنَاءَى أَلِفٌ تَكَرَّرَا) هذا مثال لتوالي الألف (تَنَاءَى)؛ فقد تقدم أن الهمزة بعد الألف ترسم على حركتها، وهنا حركتها الفتح، فمن حقها أن ترسم على صورة الألف، فتتوالى الأمثال هكذا (تَنَاءَى)، فنحذف صورة الهمزة ^(١)، ونضع القطعة مكانها للدلالة عليها.

وزيادة في الأمثلة: (يَتَسَاءَلُونَ، تَضَاعَلْ، تَفَاعَلْ، تَرَاءَى، إِنَّ دَوَاعَكَ وَشِفَاعَكَ، قِرَاءَةٌ...). ونحو: (قِرَاءَاتٌ، بَاءٌ، جَاءٌ، شَاءٌ، يَشَاءَانِ، أَضَاءَا...) ^(٢).

رسم الهمزة على نبرة عند التوالي وانفصال الكلمة:

قوله: (فَاحْذَرْنَ أَنْ تَنْفَصِلَ) أي: الكلمة.

فإذا كان الحرف الذي قبل الهمزة مما يوصل بها بعده، فلا تكتب القطعة على السطر، بل تركز لها نبرة كي لا تنفصل الكلمة.

(١) لم يتفق القدماء على أن المحذوف هو صورة الهمزة، وإنما استقر الأمر الآن على أنها هي المحذوفة. ومن صرح بأن المحذوف هو صورة الهمزة ابن الحاجب في "الشفافية" والرضي في شرحها. حيث قال ابن الحاجب: وَالْأَكْثَرُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ. اهـ وقال الرضي: وكذا يكتب الوسط الذي قبله ألف باعتبار حركته؛ لأن تخفيفه باعتبارها، فيكتب نحو: (سَأَلْ) بالألف، و(السَّأُلْ) بالواو، و(سَائِلْ) بالياء، والأكثر على ترك صورة الهمزة المفتوحة بعد الألف استثقالاً للألفين، فيكتبون (سَاءَلْ) بألف واحدة. اهـ وقال ابن عقيل في "المساعد" (٣٥٧/٤): فإن كان قبلها ألف نحو: (سَاءَلْ) لم تثبت لها صورة. اهـ. وقال ابن الدهان في "باب من الهجاء" ص(٣٣٩): فلو كتبوها ألفاً لأسقطوا صورة الهمزة؛ فإنه لا يجتمع ألفان. اهـ.

ومن لم يصرح بالمحذوف ابن قتيبة في "أدب الكاتب" ص(٢٢٧) حيث يقول: وتكتب (برأة، ومساءة، وفجأة) بألف واحدة، وتحذف واحدة. اهـ ومثله ابن درستويه في "كتاب الكتاب" ص(٧٢).

(٢) في هذه الأمثلة ما زال التوالي موجوداً؛ لأنها عبارة عن ثلاث ألفات، انظر مبحث المد في وسط الكلمة (الشرط الثاني) ص(٢٧٧).

أمثلة توالي الواو عند اتصال الكلمة: (مَسْئُولٌ، سَأُولٌ، صَأُولٌ، قَتُولٌ، ثَمُولٌ، يَتُولٌ، يَتُودُهُ، يَتُوسُ، لَجُئُوا، أَنْشَأُوا، يَنْشِئُونَ، أَخْطَأُوا، يَطْئُونَ، يَلْجَأُونَ، فُتُوسٌ...).
أما أمثلة توالي الألف عند اتصال الكلمة فستأتي - إن شاء الله تعالى - في (الاسم المنون المنصوب) و(المد في وسط الكلمة).

الواو الساكنة قبل الهمزة بمنزلة الضمة:

قوله: (وَالْوَاوُ إِنْ سَاكِنَةٌ فَتَزَلِ مَنْزِلَةَ الضَّمَّةِ كَالسَّمَوِّعِلِ)

مثال الواو الساكنة: (السَّمَوِّعِلُ، تَوَعَّمَ، سَوَّعَتْ، إِنَّ صَوَّعَكَ سَاطِعٌ، السُّوَّعَى^(١)، مَوْبُوعَةٌ، نُبُوعَةٌ، لَنْ يَسُوءَكَ، أَسْبَغَ وَضُوعَكَ، يَبُوءَانِ، يَسُوءَانِ، يَبُوءَانِ...).

فهذه الأمثلة ونحوها - عند فرض الواو الساكنة قبل الهمزة بمنزلة الحرف الصحيح المضموم^(٢) - ينبغي أن ترسم فيها الهمزة على صورة الواو، فتتوالى الأمثال،

(١) ضد الحسنى. وهي في رسم المصحف بالألف، هكذا: ﴿السُّوَّعَى﴾، وأكثر الناس على هذا الرسم؛ لشهرة هذه الصورة بسبب رسم المصحف، والأمر واسع؛ فإن الهوريني في «المطالع النصيرية» في غير ما موضع يقرر أنها بالألف؛ خوف اللبس. والأفضل أن ترسم مثل أخواتها؛ تسهيلاً على الكاتب، وأما حجة (خوف اللبس) فإنها مرفوضة، والله أعلم.

(٢) تقدم في القاعدة التي وضعها الدكتور رمضان: الفتحة بعد الواو الساكنة تعد بمنزلة السكون، كما تعدّ الياء الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة الكسرة؛ ولذلك تكتب الهمزة مفردة في مثل: مُرُوءَةٌ، وَشُئُوءَةٌ، وَلَنْ يَسُوءَكَ، وَإِنْ صَوَّعَكَ. كما تكتب الهمزة على نَبَرَةٍ في مثل: هَيْئَةٌ، وَيَيْئُسُ، وَخَطِئَةٌ، وَبَرِئَةٌ، وَمَشِئَةٌ. اهـ

فالدكتور رمضان علل حذف الهمزة في نحو: (مُرُوءَةٌ) بأنها ساكنة بعد ساكن. وهذا تعليل بعيد عن قواعد اللغة، وإنما هو اصطلاح اصطلح عليه. فرأيت في نحو هذه الكلمات؛ مما فتحت همزته بعد واو ساكنة، أن نعامله معاملة الهمزة المضمومة بعد الواو الساكنة، نحو: (صَوَّعَتْ)؛ لأن هذه نعلل الحذف فيها بأنها من حقها أن ترسم على صورة الواو، فتتوالى الأمثال. وكذلك المفتوحة، نفرض أن الواو الساكنة بمنزلة الضمة، وهذا أمر معروف في اللغة، فالواو تنشأ عن إشباع الضمة، فهي ضمة في الأصل، والضمة أقوى من الفتحة، فترسم الهمزة على صورة الواو، فتتوالى الأمثال، فتحذف صورة الهمزة.

النتيجة واحدة، لكن رأيت أن هذا التعليل أحسن من أن نفرض الفتحة سكوناً، والله أعلم.

فنحذف صورة الهمزة لذلك.^(١)

قوله: (وَإِنْ تَحَرَّكَ فَالتَّوَالِي يُغْتَمَرُ...)

مثال الواو المتحركة: (أَصُووُهُمْ، أَسُووُهُمْ، أَدُووُهُمْ، أُنُووُهُمْ - أي: أعلمهم بالأنواء - ... ونحو: يُؤوي، يُؤون، يُؤوّل...).

قال الهوريني^(٢): وقد يكون بعدها واو ساكنة، مثل (مُؤَوِّلَع)، أو مُشَدَّدة مثل (مُؤَوِّل)، فتكتب واوًا كما صرح بذلك صاحب "إصلاح المنطق". اهـ

(١) وهذا من باب تقريب المسألة لطالب الإملاء، وإلا فإن الهمزة إنما حذفت لأنها تسهل إما بالنقل والحذف، وإما بالإبدال والإدغام، كما تقدم. والمتقدمون على حذفها. إلا ما حكاه ابن السراج عن البغداديين في نحو: (الهيئة، والسوءة، والقيئة)، قالوا: إن كتبه بألف كان صوابًا؛ لأنه الأصل؛ لثباته في اللفظ. اهـ "كتاب الخط" لابن السراج ص(١١٨).

فالأصل هو الحذف، ونرى الآن من يكتبها بألف، هكذا: (تَوَام، سَمَوَال، صَوَاه...)، وبعضهم أخذ بهذا القول، مثل كتاب "جامع الدروس العربية" للغلاييني، و"قواعد الإملاء لمجمع اللغة الدمشقي"، عاملوا الواو معاملة الحرف الصحيح. وليس لنا أن نجتهد في تطوير الكتابة على بعض الأقوال المحكية؛ لأنه بهذا تزيد الخلافات، ولا يدري الكاتب بأي صورة يرسم الكلمة. فلو أن الطالب رأى الكلمة بصورة واحدة لرسمها بها، وإن كان لا يدري بالقاعدة التي رسمت بها بهذا الشكل. فعلينا أن نحافظ على تراثنا الذي ورثناه عن سلفنا، وخاصة إذا وافق رسم المصحف...

وهذا هو الهوريني، مع تخصصه في هذا الشأن، إلا أنه لم يتبع مثل هذه الأقوال، بل تابع الجمهور، حيث يقول: وإذا أُضيف ما قبل آخره واو إلى ضمير - ولو ياء المتكلم - ترسم فيه الهمزة ياء في الجر، نحو (وُصُوئِهِ) و(وُصُوئِي)، ولم يرسموها واوًا في الرفع ولا ألقًا في النصب. قلت: وكان الأنسب رسمها ألقًا في النصب، وأما حذفها في الرفع فله وجه ظاهر. اهـ

تلميح: تقدم معنا في تخفيف الهمزة أنها إذا سبقت بواو ساكنة تحذف، ولم يفرقوا بين الهمزة المضمومة والمفتوحة وبين المكسورة، ولم يمثلوا بالمكسورة، جل الأمثلة كانت على الهمزة المفتوحة، ولم أجد من سبق الهوريني إلى استثناء المكسورة من الحذف، ولكن هذا هو المعمول به، وهو رسم المصحف في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَحْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيَلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، فكلمة (مويلا) رسمت على خلاف مذهب التخفيف، فهي مستثناة مما قبله واو ساكنة، والله أعلم.

(٢) "المطالع النصرية" ص(٧٥).

وقال ^(١): «وإن سكنت بعد ضمة كتبت واوًا، نحو: ﴿لَا تُؤْمِنُ﴾ [المائدة: ٨٤]، ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونَ مَوْثِقًا﴾ [يوسف: ٦٦]، ولو كان بعدها واو نحو: (فَصِيلَهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ^(٢)) [المعارج: ١٣]. اهـ

قال أبو جعفر النحاس ^(٣): «وكتبوا (يَسْتَهْزُونَ) بواو واحدة ^(٤)، وكذا (الصَّابُونَ)، حتى قرأ بعضهم (وَالصَّابُونَ). وكتبوا (يَقْرُونَ، وَيَهْزُونَ) بواو واحدة، فإذا قالوا: (صَوُولٌ، وَقَوُولٌ) كتبوه بواوين، فإذا انفتحت الواو الأولى كتبوه بواوين، نحو: (اَكْتَوُوا واسْتَوُوا)، فأما (مَدْعُوُونَ، وَمَقْرُوُونَ)، فبواوين؛ لأنه معتل لئلا يشكل. اهـ

وقال ^(٥) عند كلامه على قول الله ﷻ: ﴿أَمَرْنَا الْمُنِشْئُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]: «وإن شئت جئت بهمزة بين بين، أي: بين الهمزة والواو، ولهذا قال محمد بن يزيد: لا يجوز أن تكتب إلا بالواو، أي: بواوين، وكذا (يستَهْزُونَ)، ومن كتبها بالياء فقد أخطأ عنده؛ لأن الضمة أقوى الحركات فإذا كانت الهمزة مضمومة متوسطة لم يكن قبلها حكم. اهـ

وهذا يعني أن هناك من القدماء من لا يعتد بقاعدة توالي الأمثال، والله أعلم.

قوله: (لَكِنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ بِالصَّوِّ مَعَ تَشْدِيدِهَا فَكَالْسُكُونِ ذَا وَقَعٍ) يعني أن الواو المشددة المضمومة قبل الهمزة بمنزلة الساكنة.

(١) المرجع السابق ص (٧٨).

(٢) في رسم المصحف بحذف الهمزة، هكذا: (تُؤْوِيهِ).

(٣) «عمدة الكتاب» ص (١٧٨).

(٤) لم يبين المحذوف، فقد يكون قصده أن الهمزة هي المحذوفة، فتوضع القطعة مكانها هكذا: (يستَهْزُونَ).

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ٢٢٨).

الواو المشددة المضمومة قبل الهمزة بمنزلة الساكنة:

مثال الواو المشددة المضمومة: (تَبَوُّعُكَ، إِنَّ تَبَوُّعَكَ...).



الهمزة المتطرفة

- ٧٣- وَمَا أَتَى مِنْ هَمْزَةٍ فِي الطَّرَفِ فَحُكْمُهَا التَّسْكِينُ يَا ذَا الشَّرَفِ
 ٧٤- فَإِنْ أَتَى مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا تُرْسَمُ يَاءٌ نَحْوُ جِئَ مَسْرُورًا
 ٧٥- وَسَائِرُ الْأَحْوَالِ بِالْقِيَاسِ تُعْرَفُ يَا هَذَا لَدَى الْأَكْيَاسِ
 ٧٦- تَقُولُ فَأَاءٌ مُخْطِئٌ مُسِيءٌ وَمِلٌّ كَفٌّ لَوْلُؤٌ يُضِيءُ
 ٧٧- وَاسْتَشْنَيْتَ (تَبَوَّءٌ) بِالضَّمِّ فَلِلتَّوَالِي أُفْرِدْتَ فِي الرَّسَمِ

تعريفها:

هي الهمزة التي في آخر الكلمة.

قاعدتها:

تكتب الهمزة المتطرفة على حركة ما قبلها؛ لأنها تقدر ساكنة.

قال ابن درستويه ^(١): وأما الهمزة المتطرفة فتحكمها حكم الساكن؛ لأنها في موضع الوقف من الكلمة، ولا تلزمها حركة ما وقف عليها، وإن أدرجت اختلفت عليها حركة الإعراب أيضاً ولحقها الجزم. والهجاء موضوع على الوقف، وهذه الهمزة يكون ما قبلها متحرراً وساكناً. اهـ

قوله: (وَسَائِرُ الْأَحْوَالِ بِالْقِيَاسِ...) السائر: الباقي لا الجميع، كما تَوَهَّم جماعاتٌ، أو قد يُسْتَعْمَلُ له. اهـ «القاموس المحيط».

(١) «كتاب الكتاب» ص (٣٣).

والمعنى أن الناظم - سدده الله - مثّل للهمزة المكسورة ما قبلها بقوله: (جِئْ) وطلب من القارئ أن يقيس عليها.

ثم مثل لها بأمثلة مختلفة، وهي: (فَاءٌ، مُحْطِئٌ، مُسِيءٌ، مِلْءٌ، لَوْلُؤٌ، يُضِيءٌ).

وزيادة في الأمثلة:

(شَاطِئٌ، سَيِّئٌ، يُبْرِئُ، يُبْدِئُ، يُنْشِئُ، يُحْطِئُ، يُنَاوِئُ، فَتِئٌ، خَسِئٌ، دَفِئٌ، بَرِئٌ، فِي شَاطِئٍ، فِي الشَّاطِئِ، لَمْ يَجِئْ، لَمْ يَفِئْ، لَمْ يُسِئْ، لَمْ يُضِئْ، لَمْ يَهَيِّئْ...). ونحو: (جَوْجُؤٌ، التَّلَؤُلُؤُ، التَّكَافُؤُ، يَجْرُؤُ، جَرُؤُ، بَطُؤُ، مِنْ لَوْلُؤٍ، فِي اللُّؤْلُؤِ، لَمْ يَجْرُؤُ...). ونحو: (مَلَجَأٌ، يَبْدَأُ، يَنْشَأُ، بَدَأُ، مِنْ مَلَجَأٍ، مِنْ مَبْدَأٍ يَوْمَكَ، لَمْ يَنْشَأْ...). ونحو: (بَدْءٌ، بُرْءٌ، جُزْءٌ، كُفْءٌ، نَشْءٌ، بِنَاءٌ، نُشُوءٌ، هُدُوءٌ، ضُوءٌ، شَيْءٌ، جَرِيءٌ، بَرِيءٌ، يَجِيءُ، يَفِيءُ، يُسِيءُ، أَعْطِيَتْهُ دَوَاءً، جَاءَ، فِي سَمَاءٍ، فِي الصَّحْرَاءِ...).

من الأمثلة السابقة يتضح لنا أن لا فرق بين الصحيح الساكن والمعتل.^(١)

ملحوظة: الفعل (نَأَى، وَأَنَأَى) إذا أتيت بالأمر منهما أو المضارع المجزوم أو اسم الفاعل النكرة؛ فإنك تحذف حرف العلة، فتبقى الهمزة متطرفة وقبلها ساكن، فتحذفها، فيصير هكذا: (انْءٌ، وَلَمْ يَنْءٌ، وَأَنْءٌ، وَلَمْ يُنْءٌ، وَنَاءٌ، وَمُنْءٌ).

بعضهم اعتبر هذا إجحاف بالفعل؛ لحذف حرفين منه، فرسمها هكذا: (انْأَ، وَلَمْ يَنْأَ، وَأَنْيَ، وَلَمْ يُنْيَ، وَنَائٍ وَمُنْيٍ) على خلاف قاعدة الهمزة المتطرفة.

قال ابن قتيبة^(٢): وتكتب مثل: (جَائٍ، وَشَائٍ) بياء واحدة، وتجعل الياء تدل على الهمزة؛ إذ كانت مكسورة، فأما الياء الثانية فمحدوفة كما حذفت من (قَاضٍ،

(١) انظر "كتاب الكتاب" ص (٣٩).

(٢) "أدب الكاتب" ص (٢٦٧-٢٦٨). وانظر: "المطالع النصرية" ص (٨٤-٨٥)، و"كتاب الإملاء" ص (٥٥).

ورام). وكذلك تكتب (مَرَاي) جمع مرآة، و(مَسَائِي) جمع مَسَاءة، بياء واحدة. وتكتب (مُنِي، ومُرِي) إذا أردت (مُفْعَلًا) من أَنَانِي فلان، أي: أَبْعَدَنِي، وَأَرَأَتِ الشاة إذا استبان حَمْلُهَا بياء واحدة. اهـ

قلت: وكتبها بالحذف أفضل؛ لجعل القاعدة مطردة، والله أعلم.

تنبيه: يخطئ كثير من الناس في كتابة كلمة (شَيْء)، فيضعون القطعة فوق الياء، هكذا (شيء)، وهذا معناه أنهم جعلوا هذه الياء همزة؛ بوضعهم القطعة فوقها، فصارت الكلمة (شيء) فعل أمر من (شَاء). فالقطعة توضع بعد الياء لا فوقها. فينبغي علينا أن نفرق بين الهمزة المتطرفة التي قبلها ياء ساكنة، وبين التي قبلها كسرة.

أمثلة ما كان قبلها ياء ساكنة: (شَيْءٌ، جَرِيٌّ، بَرِيٌّ، يَجِيٌّ، يَفِيٌّ، يُسِيٌّ). وأمثلة ما كان قبلها كسرة: (شَاطِئٌ، سَيِّئٌ، يُبْرِيٌّ، يُبْدِيٌّ، يُنْشِئُ، يُحْطِئُ، يُنَاوِيٌّ، فَتِيٌّ، خَسِيٌّ، دَفِيٌّ، بَرِيٌّ، فِي شَاطِئٍ، فِي الشَّاطِئِ، لَمْ يَجِيْ، لَمْ يَفِيْ، لَمْ يُسِيْ، لَمْ يُضِيْ، لَمْ يُهَيِّئْ).

تنبيه آخر: بعضهم يضع القطعة تحت الألف في نحو: (مِنْ مَلَجًا، مِنْ مَبْدًا يَوْمَكَ، فِي المَوْطَا)، مثل الهمزة الابتدائية في نحو: (إِيَّان، وإِثْمَد). والأفضل وضعها فوق. وإلا فإنه يلزمنا وضعها تحت الهمزة المكسورة سواء صورت بصورة الألف أو الواو أو الياء، والله أعلم. وهذا هو المعمول به في ضبط المصاحف؛ فإنهم عمموا القاعدة في الهمزة المكسورة، بشرط أن تكون لها صورة، نحو: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿أَيَّمَةَ﴾، ﴿مِنْ مَلَجًا﴾، ﴿كَأَمْثِلِ اللُّؤْلُؤِ﴾، ﴿مِنْ شَطِئِي﴾، فإن لم تكن لها صورة وضعوها فوق المتسع، ووضعوا الكسرة تحت، نحو: ﴿أَفْعِدَّةُ﴾.

وقوله: (وَاسْتُشْنِيَتْ تَبَوُّءٌ) لأن ما قبلها مضموم، فمن حقها أن ترسم على صورة الواو، فحذفت صورتها لتوالي الأمثال.^(١)

قال الهوريني^(٢): ومن ذلك المصادر التي جاءت على التفعّل أو التفاعل ما لامها همزة، مثل: (التَّبَاطُؤُ) ... فكلها ترسم فيها همزة واوًا، إلا ما كان قبلها واو مشددة ك(التَّبَوُّء)؛ فإن كراهة اجتماع المثلين تقتضى عدم رسمها. وإن لم يذكروا هذا المثال. اهـ

ومثلها (التَّضَوُّء) قال فيها الأخ الفاضل أمين بن عبدالله التَّيْسِيّ الجزائري: وَزَيْدٌ فِي «النَّوَادِرِ» التَّضَوُّءُ عَنْ ثِقَةٍ وَفِي «اللِّسَانِ» النَّبَأُ ومعناه أن كلمة: (التضوء) وردت في كتاب «النوادر» لأبي زيد، وهو الثقة المعني في البيت^(٣). وقوله: (وفي اللسان النبأ) أي في «لسان العرب» ورد النقل عنه بذلك.

قال في «اللسان»: قال أبو زيد في «نوادره»: التَّضَوُّءُ^(٤): أَنْ يَقُومَ الْإِنْسَانُ فِي ظُلْمَةٍ حَيْثُ يَرَى بِضَوْءِ النَّارِ أَهْلَهَا وَلَا يَرُونَهُ. اهـ

وذكر الشيخ عبدالسلام هارون في «قواعد الإملاء» كلمة (التَّروء) فقال: التَّروءُ (من رَوَّأ في الأمر، أي: تروّى). اهـ ولم يذكر المرجع.

(١) وبعضهم يرسمها على صورة الواو، هكذا: (تَبَوُّؤُ)، والأفضل الحذف، والله أعلم.

(٢) «المطالع النصرية» ص (٨٣).

(٣) وكذا يطلق عليه سيبويه في كتابه عندما ينقل عنه.

(٤) وقد كتبت في نسخة «الموسوعة الشاملة» بالواو (التَّضَوُّؤُ)، وفي موضع آخر بالحذف. وهذا يدل على قلة ضبط الكتب في هذا العصر، والله المستعان.

وفي "المعجم الوسيط": (رَوَّأ) فِي الْأَمْرِ تَرْوِيَّةٌ وَتَرْوِيئًا: نَظَرَ فِيهِ وَتَعَقَّبَهُ وَلَمْ يَعْجَلْ بِجَوَابِ. (تَرَوَّأَ) فِي الْأَمْرِ رَوَّأَ فِيهِ. اهـ

وفي "جمهرة اللغة": وَرَوَّأْتُ فِي الْأَمْرِ تَرْوِيَّةً وَتَرْوِيئًا. اهـ
ونلاحظ أنهم ذكروا (تروئةً وترويًا) ولم يذكروا (التَّروءَ).
وكذلك بقية معاجم اللغة.

وكان الشيخ عبدالسلام هارون رحمته الله استنبطها، والله أعلم.
وجاء في كتاب "قاموس الإملاء" كلمة (التَّسْوُءُ)، قوله: تكتب على السطر إذا سبقها واو مشددة مضمومة. مثل: التَّبْوُءُ - التَّسْوُءُ - التَّضْوُءُ. اهـ
وليس لها ذكر في شيء من معاجم اللغة.
فلم يبقَ معنا سوى: (التَّبْوُءُ، والتَّضْوُءُ)، والله أعلم.
بقيت بعض أحكام للهمزة المتطرفة، انظرها في المبحث التالي.



الاسم المنون المنصوب

- ٧٨- وَالْحِقِ الْمُنُونَ الْمَنْصُوبَا بِأَلْفٍ نَحْوُ أَتَى مَضْرُوبَا
 ٧٩- وَاسْتَشِنْ مِنْهُ مَا انْتَهَى بِالتَّاءِ (مَرْبُوطَةً) كَذِي بِلَا امْتِرَاءِ
 ٨٠- وَمِثْلُهُ (فَتَى) أَتَى مَقْصُورَا نُونُهُ بِالْفَتْحِ وَلَوْ مَجْرُورَا
 ٨١- وَمَا انْتَهَى بِهِمْزَةٌ عَلَى الْأَلِفِ نَحْوُ اخْتَبَأْتُ مَخْبَأً فَمَا عُرِفَ
 ٨٢- كَذَلِكَ مَا آخِرُهُ هَمْزٌ سُبِقَ بِأَلْفٍ فَهَوَّ بِهَا لَا يَلْتَحِقُ
 ٨٣- وَالْهَمْزَةُ الَّتِي يَلِيهَا الْأَلِفُ فِي آخِرِ النَّصْبِ لَا تَخْتَلِفُ

قوله: (مَرْبُوطَةٌ كَذِي) أي: كهذه الكلمة، وهي كلمة: (مَرْبُوطَةٌ).

العرب يقفون على المنون المنصوب بإبدال تنوينه ألفاً، نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٣٤]، ولأن الكتابة مبنية على الوقف، فإنهم يلحقون الاسم المنون المنصوب بألف.

قال سيبويه^(١): أما كل اسم منون فإنه يُلْحَقُهُ في حال النصب في الوقف الألف، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجيء علامةً للمنصرف، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون. اهـ

وفي الوقف على المنون ثلاث لغات:

- ١- السكون مطلقاً وإن كان منصوباً، وهي لغة ربيعة.

(١) «كتاب سيبويه» (٤/ ١٦٦).

٢- الإبدال مطلقاً، قال سيبويه^(١): وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون: هذا زيدو، وهذا عمرو، ومررت بزيدي، وبعمري. جعلوه قياساً واحداً، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف. اهـ

٣- الإبدال في المنصوب، والحذف في غيره، وهي اللغة المشهورة. قال سيبويه^(٢): أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف... فأما في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو؛ لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف، فإذا كان قبل الياء كسرةً وقبل الواو ضمةً كان أثقل... فأما الألف فليست كذلك؛ لأنها أخف عليهم. اهـ^(٣)

لا تزداد ألف المنصوب في أربعة مواضع:

١- الاسم المختوم بتاء مربوطة، نحو: (رَحْمَةً، نِعْمَةً، زَهْرَةً...).

وذلك للوقف عليه بالهاء.

قال سيبويه^(٤): ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث، فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، نحو تاء القت... وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب^(٥) يقولون في الوقف: طلحت، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل. اهـ

(١) «كتاب سيبويه» (٤/ ١٦٧).

(٢) المرجع السابق.

(٣) وانظر «شرح الشافية» للخضر اليزدي (١/ ٥٢٢).

(٤) «كتاب سيبويه» (٤/ ١٦٦).

(٥) هم طيء كما في حاشية «شرح الشافية» للخضر. وكذلك في «الهمع».

لماذا قلبوا تاء التانيث هاء؟

قال الحَضْرُ الزُّدِّي^(١): لأن الهاء أشبه حرف بالالف، والألف أختها في التانيث... وقيل: لأن الهاء تخرج من أقصى الحلق، وهذه التاء تقع أقصى الكلمة، فبينهما مشابهة، وهو ليس بسديد... اهـ

٢- الاسم المقصور^(٢)، نحو: (فَتَى، هُدَى، عَصَا، رِضًا، عَلًا...) ^(٣).

وذلك لأن آخره ألف، وهي ساكنة، وألف المنصوب ساكنة، فنحذفها لالتقاء الساكنين.

أو يقال: إذا ألحقناه بألف المنصوب بعد ألف فإنها ستقلب همزة، ويكون ممدودًا، تشبيهًا له بها آخره ألف للتانيث. ^(٤)

(١) "شرح الشافية" (٥٢٩/١).

(٢) قال أبو علي القالي في كتابه "المقصور والممدود" ص (١٣): اعلم أن المقصور: كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح فأبدل الألف مكانها، ولم يدخله نصب ولا جر ولا رفع. اهـ وهذا كلام سيويه، إلا أنه قال المنقوص بدل المقصور. انظر: "كتاب سيويه" (٥٣٦/٣). وقال الزجاجي في "كتاب الخط" ص (٣٠): كل اسم وقعت في آخره ألف. اهـ وانظر "كتاب الكتاب" ص (٣٠).

وقال ابن ولاد: قال أبو عبد الله خالويه: وإنما سمي المقصور مقصورًا؛ لأنه قصر عن المد والإعراب وحسن، وأخذ من قوله تعالى: ﴿خَوْرٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْخِيَاوِرِ﴾ [الرحمن: ٧٢]. اهـ "المقصور والممدود" لابن ولاد (٤/١).

(٣) إذا كان منصرفًا. قال ابن ولاد: وجميع المقصور في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، كقولك: (هَذِهِ عَصَا وَرَحِي، وَرَأَيْتُ عَصَا وَرَحِي، وَمَرَرْتُ بِعَصَا وَرَحِي) تلحقه التنوين؛ لأنه منصرف. فإن كان غير منصرف لم تلحقه التنوين؛ لأنه هو أيضًا على لفظ واحد في جميع وجوه الإعراب، كقولك: (هَذِهِ حُبْلَى، وَرَأَيْتُ حُبْلَى، وَمَرَرْتُ بِحُبْلَى). اهـ "المقصور والممدود" لابن ولاد (٤/١).

(٤) قال سيويه في "كتابه" (٢١٤/٣): الألف إذا كانت بعد ألفٍ، مثلها إذا كانت وحدها، إلا أنك همزت الأخيرة للتحريك؛ لأنه لا ينجزم حرفان، فصارت الهمزة التي هي بدلٌ من الألف بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هَرَأَقٍ بمنزلة الألف. واعلم أن الألفين لا تزدان أبدًا إلا للتانيث... اهـ

ما هي الألف التي تقع آخر المقصور؟

قال الحَضِرُ الزَيْدِيُّ^(١): اتفقوا على أن الوقف على المقصور... بالألف...

واختلف النحاة في الألف، فمذهب سيبويه أنها أصلية... في الرفع والجر، ومبدلة من التنوين في حال النصب.

ومذهب المبرد أنها الأصلية في الأحوال الثلاثة.

ومذهب المازني أنها ألف التنوين في الأحوال الثلاثة. اهـ^(٢)

قال أبو بكر ابن الأنباري^(٣): واعلم أنك إذا وقفت على منصوب مقصور، كقيلك: (نَسَأَلُ اللَّهَ هُدًى)، و(أَوْمَلُ مِنَ اللَّهِ رِضًى)^(٤)، وكقوله عز وجل: ﴿سَمِعْنَا فَتًى﴾ [الأنبياء: ٦٠]، كان وقفك على الألف المبدلة من لام الفعل، والألف المبدلة من التنوين أسقطت؛ اعتمادًا على أن الألف الأولى تكفي منها، وذلك أن الألف تقرب من الهمزة في المخرج. اهـ

وخالفه ابن السراج فقال^(٥): وإن نصبت قلت: (رَأَيْتُ قَفًّا) إلا أن هذه الألف التي وقفت عليها في النصب بدل من التنوين، سقطت الألف التي كانت آخر الاسم لالتقاء الساكنين، وهذه الألف الباقية عوض عن التنوين الذي يكون في الوصل. اهـ

(١) "شرح الشافية" للخَضِرِ (١/ ٥٢٥).

(٢) وانظر: "همع الهوامع" للسيوطي (٣/ ٤٢٧-٤٢٨).

(٣) "إيضاح الوقف والابتداء" (١/ ٤١٧).

(٤) كذا في الأصل، والأفضل كتابتها بالألف (رِضًا) لأنها من الرضوان. قال ابن قتيبة: وكذلك (الرِّضَا) من العرب من يشنيه (رِضَيَان) ومنهم من يشنيه (رِضَوَان)، وأن تكتبه بالألف أحبُّ إليَّ؛ لأن الواو فيه أكثر، وهو من (الرِّضَوَان). اهـ "أدب الكاتب" ص (١٢٣). وانظر مبحث كيفية كتابة الألف في الأسماء والأفعال الثلاثية ص (٣٠٨) وما بعدها.

(٥) "كتاب الخط" ص (١١٠).

وقال أبو شامة^(١): ومن وجهة المعنى: أن الوقف لا تنوين فيه، وإنما كانت الألف الأصلية تحذف للتنوين في الوصل، فالنطق بالكلمة على أصلها إلى أن يلقاها ما غيرها. وأيضاً، فإن المبدل من التنوين إنما هو الألف، والأصلية أيضاً ألف، فلا حاجة إلى حذف ما هو أصل وجلب ما هو مثله في موضعه، فترك اعتقاد الحذف فيه أولى. اهـ^(٢)

٣- الاسم المختوم بهمزة على الألف، نحو: (مَحْبَبًا، مَبْدَأًا، نَبَأًا، خَطَأًا...).

الأصل في مثل هذه الكلمات أن تكتب بألفين، واحدة صورة الهمزة، والثانية المبدلة من التنوين، هكذا (مَحْبَبًا). ولكنهم حذفوا واحدة لتوالي الأمثال. وأيها المحذوفة؟

المعمول به الآن أن المحذوفة هي المبدلة من التنوين، فترك الهمزة على حالها. قال الهوريني: وإن كان آخره همزة مرسومة ألفاً، مثل: (نَبَأًا، وَمَلَأًا) أو همزة قبلها ألف، نحو: (سَمَاءً، وَأَسْمَاءً)، فلا تُزاد ألف بعدها، وكانوا أولاً يزيدونها. اهـ قوله: (فلا تُزاد ألف بعدها) لم يذكر مرجعه في ذلك؛ لأن القدماء يقولون بحذف إحدى الألفين، بل بعضهم يصرح بحذف الهمزة.

(١) "إبراز المعاني من حرز الأمانى" ص (٢٤٠).

(٢) وهذا فيه تأييد لقول ابن الأنباري: أن المحذوف هو ألف المنصوب؛ وذلك لأن المسألة متعلقة بالقراءات، فألف المنصوب لا يمال، وقد جاءت القراءة بالإمالة في المقصور المنون المنصوب، وأيضاً رسم على صورة الياء. وهذه مؤيدات على أن المحذوف هو ألف المنصوب.

قال ابن الأنباري في آخر كلامه المتقدم: وقال بعضهم: الوقف في النصب على الألف المبدلة من التنوين، والألف الأصلية هي المحذوفة، واحتجوا بأن الساكنين إذا اجتمعوا سقط الأول منهما. فمن الحجة عليهم بعد الاحتجاج الذي أمضينا ذكره: أن العرب تقول في الوقف: (رَأَيْتُ فَتِي) فتميل الألف إلى الياء، وألف النصب لا تمال، فلا يقال: (رَأَيْتُ عَمْرِي) في (رَأَيْتُ عَمْرًا) فهذا يكشف غلط أصحاب هذه المقالة. اهـ

قال الإمام أبو عمرو الداني^(١): فإن تحرك ما قبل الهمزة، سواء كانت الألف بعدها للنصب أو للتثنية، نحو قوله: (خَطَّاءٌ، وَمَلَجَّاءٌ، وَمُتَّكَّاءٌ، وَأَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا) وما كان مثله. فأحدى الألفين أيضاً محذوفة، إلا أن الثانية هنا هي ألف النصب وألف التثنية لا غير. اهـ

يفهم منه أن الهمزة هي المحذوفة، وبهذا ضبط في المصحف كما ترى.

وقال ابن الحاجب^(٢): وكل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف، نحو: (خَطَّاءٌ) في النصب. اهـ

وأيده الرضي في الشرح.

فالمحذوف عند ابن الحاجب هو صورة الهمزة، مؤيداً للداني^(٣).

ومع أن الهوريني ومن بعده أخذوا بهذه القاعدة في التوالي، إلا أنهم لم يأخذوا بها في الهمزة المتطرفة، مثل: (نَبَأٌ، وَخَطَّاءٌ) في حالة النصب، مع أنها تعد من التوالي.

وهل أحدٌ قال بحذف ألف المنصوب؟

قال ابن قتيبة^(٤): فإذا كان الحرف مهموزاً مثل قولك: (أَخْطَأْتُ خَطَّاءً كَثِيرًا)^(٥)، ﴿لَوْ يَحْدُوثُ مَلَجَّاءٌ﴾ كتبه بألف واحدة؛ لأنه في الأصل بألفين، فتحذف واحدة وتبقى واحدة على القياس. اهـ

(١) "المقنع" ص (٣٤).

(٢) كما في "شرح الشافية" للرضي (٣/ ٣٢٠).

(٣) وكذلك يفهم هذا من كلام ابن درستويه في "كتاب الكتاب" ص (١٠٧)، في كلامه على كلمتي: (رَاءَاهَا، وَشَأَهُ). فكلمة (خَطَّاءٌ) نطقها مثلها عند الوقف، فيكون حكمها واحداً عنده، والله أعلم.

(٤) "أدب الكاتب" ص (٢٢٨).

(٥) في النسخة المطبوعة: (مثل قوله جل وعز: ﴿خَطَّاءٌ كَثِيرًا﴾) بدل هذا المثال. ويبيّن ذلك في الحاشية.

وقال القلقشندي^(١): إلا في مثل (النبأ) إذا كان منصوبًا منونًا، فقل: يكتب بالفين، نحو: (سَمِعْتُ نَبَأًا)، وقيل: بواحدة، وهو الأولى. اهـ

ولم أجد من صرح بحذف ألف المنصوب قبل الهوريني. وكأن هذه الصورة حصل فيها التغير تدريجيًا من الكتاب، حتى استقر الرسم على هذا، فصرح المتأخرون بحذف ألف المنصوب دون الهمزة؛ لصعوبة رسم الهمزة قبل الألف، هكذا: (خَطُّا)، وليفرقوا بين ما كان قبل همزته ساكنًا، نحو: (خِطُّا) - ثم استقر رسم الهمزة على نبرة، هكذا: (خِطُّا) - وما كان مفتوحًا، نحو: (خَطُّا)، والله أعلم.

وقال المارغني التونسي^(٢): وكذلك ﴿مَلَجَجًا﴾ عند من يجعل الألف الموجودة صورة للهمزة، وإن كان مرجوحًا. اهـ

ذكر المارغني أن هناك من يقول بهذا، وجعله مرجوحًا. والمارغني (توفي سنة ١٣٤٩هـ) فهو متأخر جدًا، ونحن نريد نصًا عمن قبل الهوريني (المتوفى سنة ١٢٩١هـ).

٤ - الاسم الممدود، وهو ما آخره همز سبق بألف، نحو: (دَوَاءٌ، شِفَاءٌ، سَمَاءٌ، بِنَاءٌ، خِبَاءٌ...).

وهذا أيضًا حصل فيه خلاف، فالقدماء يرون أنه يرسم بالفين؛ لأن أصله بثلاث ألفات: الألف التي قبل الهمزة، وصورة الهمزة، وألف المنصوب، هكذا: (سماء)، فأثبتوا الفين كي يتميز المنصوب من غيره. فتكون صورته قبل الضبط بالشكل هكذا: (سماء)، وبعد الضبط هكذا: (سَمَاءٌ)^(٣) أو (سَمَاءٌ)^(٤)، والله أعلم.

(١) "صبح الأعشى" (٢٠٩/٣).

(٢) "دليل الحيران على مورد الظمان" ص (٤١٣).

(٣) على اعتبار أن الهمزة هي المحذوفة.

(٤) على اعتبار أن ألف المنصوب هو المحذوف.

قال الهوريني^(١): وقد تُحذف الهمزة والألف بعدها، وذلك في نحو: (عَطَاءً) و(جَزَاءً) المنونين نَصْبًا، وكانوا أولاً يُثبتون الألف بدل التنوين؛ لِئَلَّا يكون في حذفها إجحاف بحذف اثنتين، ثم تركوها نظرًا لقراءة حَمزة في الوقف على مثله. اهـ
والمعمول به الآن هو حذف ألف المنصوب ورسم القطعة بعد الألف الأولى مفردة بلا صورة، ويوضع عليها تنوين النصب، كما هو رسم المصحف: ﴿عَطَاءً﴾.

ألف المنصوب لا يغير صورة الهمزة المتطرفة:

قوله: (وَالْهَمْزَةُ الَّتِي يَلِيهَا الْأَلِفُ فِي آخِرِ لِلنَّصْبِ لَا تَحْتَلِفُ).
وذلك نحو: (بَدءٌ ⇨ بَدءَا)، (بُرءٌ ⇨ بُرءَا)، (دَرءٌ ⇨ دَرءَا)، (جُرءٌ ⇨ جُرءَا)،
(قَرءٌ ⇨ قَرءَا)، (تَكَافؤٌ ⇨ تَكَافؤَا)، (شَاطِئٌ ⇨ شَاطِئَا)...
إلا إذا رسمت الهمزة على السطر، وكان الحرف الذي قبلها يتصل بما بعده،
فإنها حينئذٍ ترسم على نَبَرَةٍ؛ لتتصل الكلمة، نحو: (بُطءٌ ⇨ بُطءَا)، (شَيْءٌ ⇨ شَيْئَا)،
(عِبءٌ ⇨ عِيبًا)، (وَطءٌ ⇨ وَطءَا).^(٢)

وهذه الأمثلة هي ما وعدنا به من توالي الألف عند اتصال الكلمة.

(١) «المطالع النصرية» ص(١٠٤). وانظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة ص(٢٢٧-٢٢٨)، و«كتاب الخط» لابن السراج ص(١١٨)، و«أدب الكاتب» للصولي ص(٢٤٩)، و«كتاب الخط» للزجاجي ص(٣٥)، و«عمدة الكتاب» لأبي جعفر النحاس ص(١٨٩)، و«كتاب الكتاب» لابن درستويه ص(٣٩)، و(٧٤)، و«شرح المقدمة المحسبة» لابن بابشاذ ص(٤٤٠)، و«باب من الهجاء» لابن الدهان ص(٣٣٣-٣٣٤)، و«البدیع» لابن الأثير (٢/٣٥٣)، و«اللباب» للعكبري (٢/٤٨٦)، و«المساعد» لابن عقيل (٤/٣٥٨).

(٢) هذا لا يعد استثناءً من القاعدة؛ لأن ألف المنصوب لم يغير صورة الهمزة، فالأصل في رسمها - بدون ضبط بالشكل - هكذا: (بط ⇨ بطا)، (شي ⇨ شيا)، (عب ⇨ عبا)، (وط ⇨ وطا)، وبعد الضبط بالشكل، هكذا: (بُطءٌ ⇨ بُطءَا)، (شَيْءٌ ⇨ شَيْئَا)، (عِيبٌ ⇨ عِيبًا)، (وَطءٌ ⇨ وَطءَا)، فهي مخدوفة، ووضعت القطعة مكانها في المتسع؛ للدلالة عليها، ثم تطور الخط فركزت لها نَبَرَةٌ، والله أعلم. إذن، القاعدة مطردة، والحمد لله.

قال الحَضْرُ الزُّدِّي^(١): ... إما أن يكون ما قبلها ساكنًا فتحذف، نحو: هذا حَبٌّ، ورأيت حَبًّا، وألفه للنصب مثل (زيدًا)، لا لصورة الهمزة، ومررت بحَبٍّ... اهـ

وإذا نظرنا إلى حقيقة الأمر:

فإن الهمزة المتطرفة تصير متوسطة باتصال ألف المنصوب بالكلمة.
فألف المنصوب لا يغير رسم الهمزة المتطرفة التي على صورة الواو أو الياء؛ لأنها مفتوحة، وقبلها ضمة أو كسرة، وهما أقوى من الفتحة، فتبقى على حالها.
أما التي على صورة الألف أو المحذوفة، فإن قبلها فتحة أو سكون، وهي مفتوحة، فمن حقها أن ترسم على صورة الألف، فتتوالى الأمثال، فنحذف أحدهما.
* ففي نحو: (سماء) إذا لحقها ألف المنصوب تصير ثلاث ألفات.

قال ابن قتيبة^(٢): وإذا نصبت الحرف الممدود، نحو: (قَبَضْتُ عَطَاءً، وَلَبِسْتُ كِسَاءً، وَشَرِبْتُ مَاءً، وَجَزَيْتُكَ جَزَاءً) فالقياس أن تكتبه بألفين؛ لأن فيه ثلاث ألفات: الأولى، والهمزة، والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف، فتحذف واحدة، وثبتت اثنتين. والكتاب يكتبونه بألف واحدة، ويدعون القياس، على مذهب حمزة^(٣) في الوقف عليها. اهـ

(١) «شرح الشافية» (٢/١٠٩٦). وانظر: «المساعد» لابن عقيل (٤/٣٥٧).

(٢) «أدب الكاتب» ص (٢٢٧-٢٢٨).

(٣) أي: على قراءة حمزة، فإنه إذا وقف على كلمة مهموزة سهلها. فإن كانت ممدودة قرأها بالقصر.

فالمعمول به الآن هو حذف ألف المنصوب، وحذف صورة الهمزة، فتبقى ألف الكلمة وبعدها القطعة على السطر. وبهذا لا يتغير شيء في الكلمة؛ لأنها لا تلحق بألف المنصوب.

*** وفي نحو (ملجأ) تصير ألفين.**

وقد تقدم ما حصل لها من مراحل تطور الرسم، حتى وصل إلى حذف ألف المنصوب، فتصير الهمزة على حالها.

*** وفي نحو (بدء وبطء) تصير ألفين.**

هي كسابقتها؛ لأنها إذا توسطت باتصال الألف رسمت على صورة الألف؛ لأنها مفتوحة قبلها ساكن، فتتوالى الأمثال، ثم تحذف الهمزة، فتصير وكأن ألف المنصوب لم يغير من رسمها.

ففي الحقيقة: حصل تغيير، ولكن النتيجة النهائية تظهر وكأنه لا يؤثر، وهذا من باب التسهيل على الطالب؛ بتقعيد قواعد تقرب له المسائل المتفرقة في الكتب، والحمد لله رب العالمين.

المد في وسط الكلمة

- ٨٤- وَالْأَلِفُ الَّتِي تَلِي الْهَمْزَةَ إِنَّ تَوَسَّطًا فِي كَلِمَةٍ فَلْتُحَذَفَنَّ
 ٨٥- وَتُوضَعُ الْمَدَّةُ فَوْقَ الْأَلِفِ فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ عِنْدَ الْخَلْفِ
 ٨٦- بِشَرْطِ كَوْنِ الْهَمْزِ مِمَّا قَدْ فُتِحَ مَسْبُوقَةً بِسَاكِنٍ أَوْ مُنْفَتِحٍ
 ٨٧- مِثْلُهُ الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ أَخِيهِ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ حَقًّا وَانْتَحِهِ
 ٨٨- كَذَلِكَ مَا شَدَّدَتْهُ فَارْسُمْ بِمَدِّ كَقَوْلِهِمْ: (زَارُّ) يَعْنُونَ الْأَسَدَ

قوله: (المؤمنُ مِرَاةُ أَخِيهِ) هذا طرف من حديث حسنه الإمام الألباني رحمه الله في "الصحيحة" برقم (٩٢٦)، ولفظه: «المؤمنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكْفُفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ» رواه أبوداود (٤٩١٨).

وقوله: (وَانْتَحِهِ) أي: عظم قدر القرآن، قال في القاموس: نَحَا يَنْحُو نَحْوَةً: افْتَخَرَ، وَتَعَزَّظَ، كُنْخِي، كَعْنِي، وَانْتَخَى، وَنَحَا فَلَانًا: مَدَحَهُ. اهـ

تعريف المد:

ألف قبله همزة. ^(١)

صورته:

هو ألف فوقها علامة المد هكذا (آ).

(١) وهو ما يسمى بمد البدل في التجويد. أما المد المعروف في اللغة، نحو: (سَاءَ)، وهو أن تلي الهمزة الألف، فليس هذا محله.

قاعدته:

إذا وليت الهمزة ألفٌ، في وسط الكلمة، سوى ألف الاثنين الاسمية، وألف التثنية المسبوقة همزتها بساكن، وكانت الهمزة من حقها أن ترسم على صورة الألف، فإنها ترسم ألفاً واحدة فوقها علامة المد، هكذا (آ)؛ تخلصاً من توالي الأمثال.

شروطه:

الشرط الأول: التوسط في الكلمة:

أما المد في أول الكلمة فقد تقدم.

وأما ما كان في الطرف، فلا يرسم مدّاً على ما هو مشهور.^(١)

فنحو: (رَأَى، نَأَى، بَأَى^(٢) : من البَأْو وهو الفَخْرُ، المُتَنَأَى، يَنَأَى، مَرَأَى، ظَمَأَى...) هذه الأمثلة رسمت فيها الألف الأخيرة ياءً.

ونحو: (قرأ، واقرأ) إضافة إلى أنهما لم يتوسطا، فإن الألف للاثنين، وسيأتي.

ونحو: (بدء، وبطأ) تقدم حكمها في المنون المنصوب.

أما نحو: (مبدأ زيد، وملجأ عمرو)؛ إنما رسم بالمد لأنه في حكم المتوسط، فأصلها (مبدآن، وملجآن) حذفت منهما النون للإضافة، فالمضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة.^(٣)

الشرط الثاني: أن تكون الهمزة مفتوحة، وتسبق بساكن صحيح أو منفتح، أي

أن يكون من حقها أن ترسم على صورة الألف.

(١) انظر كلام الموريني على هذا في مبحث الضبط بالشكل ص (١١٦).

(٢) الفعل (بأى) رسم بالياء وهو واوي؛ تخلصاً من توالي الأمثال، خلافاً لابن درستويه؛ فإنه يرى أن يكتب بالألف. انظر "كتاب الكتاب" ص (٤٤). وسيأتي - إن شاء الله تعالى - في مبحث الألف اللينة.

(٣) انظر: "شرح المفصل" لابن يعيش (٣/ ١٧٥)، وغيره من كتب النحو.

فإن سبقت بكسر أو ضم فإنها ترسم على حركة ما قبلها؛ لأنها مفتوحة، نحو: (وَنَامَ، مِثَاتٌ، رِثَاتٌ)، ونحو: (مُؤَاخَذَةٌ، سُؤَالٌ، أُؤَاخِيكَ).

وإن سبقت بساكن معتل رسمت على السطر أو على صورة الياء ^(١)، نحو: (قِرَاءَاتٌ، خَطِيطَاتٌ، مُرُوءَاتٌ). أي أن الهمزة حذفت قبل أن ينظر إلى الألف التي بعدها؛ لأن صيغة مفردا هكذا: (قِرَاءَةٌ، خَطِيطَةٌ، مُرُوءَةٌ). ففي (قِرَاءَةٌ) حصل التوالي (قِرَاءَةٌ) فحذفت الهمزة، وفي (خَطِيطَةٌ) وفي (مُروءة) أصلها عند التخفيف (خَطِيطَةٌ، مُرُوءَةٌ) فالهمزة أبدلت ياءً في الأولى وواوًا في الثانية وأدغمتا.

فلم يحصل التوالي إلا في (قراءة)، وعند الجمع تتوالى ثلاث ألفات، هكذا: (قِرَاءَاتٌ).

قال ابن قتيبة ^(٢): وتكتب (بَرَاءَةٌ، وَمَسَاءَةٌ، وَفُجَاءَةٌ) بألف واحدة، وتحذف واحدة، فإذا جمعت كتبت (بَرَاءَاتٌ، وَمَسَاءَاتٌ، وَبِدَاءَاتُكَ، وَبِدَاءَاتُ حَوَائِجِكَ) بألفين؛ لأنها في الجمع ثلاث ألفات، فلو حذفوا اثنتين أخلوا بالحرف. اهـ

وقال النحاس ^(٣): وكذا برآآت ^(٤) بألفين لا غير، والأصل ثلاث ألفات. اهـ
وقال العكبري ^(٥): وَكَذَلِكَ تُكْتَبُ (بَرَاءَاتٌ) بِأَلْفَيْنِ، الْأُولَى قَبْلَ الْهَمْزَةِ لِلْمَدِّ، وَالَّتِي بَعْدَ الْهَمْزَةِ لِلْجَمْعِ، وَلَا تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ أَلْفًا؛ لِئَلَّا تَجْتَمَعَ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ. اهـ

(١) تقدم أن هذا من باب التقريب للطالب، وإلا فإنها تحذف، فكلمة (خَطِيطَاتٌ) تكتب بدون شكل هكذا: (خطيات)، ثم بعد الشكل هكذا: (خَطِيطَاتٌ)، ثم استقر الأمر هكذا (خَطِيطَاتٌ). انظر ما تقدم في مبحث التوالي.

(٢) "أدب الكاتب" ص (٢٢٧).

(٣) "عمدة الكتاب" ص (١٩٠).

(٤) كذا في الأصل، وهو جائز. ووضع القطعة بينهما أولى، هكذا: (براءات) كأننا تخلصنا من التوالي. وفي الحقيقة لم نتخلص من التوالي، بل خففنا منه، فوضع القطعة بين الألفين لا يلغي التوالي، فهي من الشكل، وليست حرفاً، وإنما وضعها بين الألفين أهون من كتابة الكلمة بألفين، هكذا (برآآت)، والله أعلم.

(٥) "اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/ ٤٨٧).

وقول الناظم: (فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ عِنْدَ الْحَلْفِ) فيه إشارة إلى أن رسم المد بهذه الصورة اصطلاح حادث ^(١).

الأمثلة:

مثل الناظم - عفا الله عنه - بمثالين للمد، وهما: (مِرْأَة، والقُرْآن).

وزيادة في الأمثلة:

١- أن يكون ما قبل الهمزة مفتوحاً وبعدها ألف ليست ألف الاثنين ^(٢)، نحو: (مَالٌ، مَابٌ، مَارِبٌ، مَائِرٌ، مَآكِلٌ، مَآقِي، سَامَةٌ، ضَالَةٌ، شَنَانٌ، بُرَاءٌ...)، ونحو: (مَلْجَانٌ، مَنَشَانٌ، مَبْدَانٌ، مُبْتَدَانٌ، نَبَانٌ، خَطَانٌ...)، ونحو: (مُكَافَاتٌ، مُفَاجَاتٌ، مُنْشَاتٌ، مُبْتَدَاتٌ، مُبَرَّاتٌ...).

٢- أن يكون ما قبل الهمزة حرفاً صحيحاً ساكناً، وبعدها ألف ليست للتثنية، نحو: (القُرْآنُ، مِرْأَة، مَلَانٌ، ظَمَانٌ، دَفَانٌ ^(٣)، طُرَانٌ ^(٤)، بُطَانٌ ^(٥)، شَنَانٌ ^(٦)، شُطَانٌ ^(٧)).

(١) وغير مطرد أيضاً.

(٢) ألف الاثنين غير ألف التثنية، والفرق بينهما أن ألف الاثنين تلحق الأفعال، وهي اسم تعرب فاعلاً. وألف التثنية أو المثني تلحق الأسماء، وهي حرف لا محل له من الإعراب.

وبعضهم لا يفرقون في التسمية. قال في "الإملاء والترقيم" ص(٤٢): وإذا كانت هذه الألف التي بعد الهمزة المتوسطة المفتوحة ألف الاثنين... اهـ وهو يقصد ألف التثنية. فليتبناه لهذا، والحمد لله.

(٣) أي: مستدفع.

(٤) اسم جبل.

(٥) وبُطَانٌ ما يكون ذلك، وبَطَانٌ، أي: بَطُو، جعلوه اسماً للفعل كَسُرْعَانَ. وبُطَانٌ ذا خُرُوجًا، أي: بَطُوٌ ذا خُرُوجًا، جُعِلَتْ الْفَتْحَةُ الَّتِي فِي بَطُوٍ عَلَى نُونِ بَطَانٍ حِينَ أَدَّتْ عَنْهُ؛ لِيَكُونَ عَلَمًا لَهَا، وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الطَّاءِ إِلَى الْبَاءِ. وَإِنَّمَا صَحَّ فِيهِ النُّقْلُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ، أَي: مَا أَبْطَأَهُ. اهـ "لسان العرب"

(٦) لغة في شَنَانٍ - بفتح النون -، أو معناه الرجل البغيض، وقد قرأ بها عاصم.

(٧) جمع شاطيء.

الهمزة المشددة كالمخففة في المد :

قوله: (كَذَٰلِكَ مَا شَدَّدْتَهُ فَأَرْسُمُ بِمَدٍّ...) أي أن حكم الهمزة المشددة كحكم المخففة في رسمها بالالف واحدة فوقها علامة المد. نحو: (لَالَّ، ثَارَّ، زَارَّ، سَالَّ، وَادَّ...) ^(١).

استثناء من قاعدة المد :

- ٨٩- أَمَّا إِذَا ثَنَيْتَ نَحْوَ قُرْءٍ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَنَحْوُ بَطْءٍ
 ٩٠- فَاتَّبِعِ الْهَمْزَ بُنُونٍ وَالْأَلِفَ وَلَا تُغَيِّرْ رَسْمَهَا عَمَّا أَلِفَ
 ٩١- فَالْقُرْءُ إِنْ ثَنَيْتَهُ قُرْءَانٍ لَا يَلْتَبِسُ فِي الرَّسْمِ بِالْقُرْآنِ
 ٩٢- وَمِثْلُهُ (بُطْءَانٍ) لَكِنْ وُصِلَتْ أَحْرَفُ هَذِي لَا عَلَى الْيَا جُعِلَتْ

قوله: (قرء) بضم القاف وفتحها، وهو الحيض أو الطهر منه.

هذا استثناء من قاعدة المد في وسط الكلمة. ^(٢)

(١) انظر ما تقدم من مبحث (قد يستحق الحرف أكثر من شكله) ص (١٢٣).

(٢) أما في رسم المصحف، فإن رسم المد له صورة واحدة، وهو قطعة على السطر، بعدها ألف، هكذا: (ءَادَمَ، الْقُرْءَانُ، تَبَوَّءَا)، وعند اتصال الكلمة، هكذا: (مَتَابٍ، مَتَارِبٍ، خَطَطًا، خَطَطًا) أي أنها على السطر، وإنما وصلوا الميم والطاء بالألف؛ وكان هذا بعد وضع الخليل لرمز الهمزة كما تقدم. وهذا يعني أنهم يعتبرون أن المحذوف عند التوالي هو الهمزة، وإن كانت ابتدائية أو متطرفة! وبهذا فإنهم قد وحدوا صورة المد في جميع مواضعه: في البدء، والوسط، والطرف. ويكون التمييز بين الكلمات بالشكل، والحمد لله.

وقبل الشكل كانوا يرسمون الكلمة بالالف واحدة هكذا: (ادم، قران، تبوا، ماب، مارب، خطا)، وعندما وضع الشكل بدأ الاهتمام أكثر بالكتابة، وتطورت شيئاً فشيئاً، وحصل فيها بعض الاجتهادات؛ بسبب حصول اللبس في بعض الكلمات، فمن مقل ومستكثر في اعتبار اللبس مؤثراً في صورة الكلمة؛ وبهذا حصل الخلاف، فلو أنهم اتبعوا رسم المصحف وضبطه في صورة المد، أو وحدوا المد هكذا (آ) في جميع مواضعه، واللبس حاصل في كلمات كثيرة، والضبط الآن يقضي على هذا اللبس، ولكن...

قوله: (أَمَّا إِذَا ثَبَّتَتْ نَحْوَ قُرْءٍ) من كل كلمة همزتها متطرفة على السطر، قبلها ساكن. (فِي حَالَةِ الرَّفْعِ) هذا موضح بقوله: (فَأَتَّبِعِ الْهَمْزَ بُنُونٍ وَأَلِفٍ) أي: بألف ونون. (وَلَا تُعَيِّرْ رَسْمَهَا عَمَّا أَلِفٍ) أي: قبل اتصالها.

فعند تشنية مثل هذه الكلمات، لا نغير رسم الهمزة فيها، بل نلحقها بألف ونون، فيكون رسمها هكذا: (قُرْءَانٍ، بَطْطَانٍ) وقد مثل بهما الناظم لبيان رسمهما في حالتي انفصال الكلمة واتصالها، وهو رسم المصحف كما تقدم.

وقوله: (لَا يَلْتَبِسُ فِي الرَّسْمِ بِالْقُرْآنِ) هذا تعليل لهذا الاستثناء من قاعدة المد: خوف الالتباس.

فإذا عممنا قاعدة المد على جميع الألفات التي تأتي بعد الهمزة، يحصل لبس في بعضها، فيلتبس المفرد بالمتنى، والجمع بالمتنى، نحو:

(دَفَّانٍ) بمعنى مستدفعٍ، يلبس بـ(دِفَّانٍ) متنى (دِفْءٍ).

(بَطَّانٍ) بمعنى بَطْطُو، يلبس بـ(بُطَّانٍ) متنى (بُطْءٍ).

(شَنَّانٍ) الرجل البغيض، يلبس بـ(شَنَّانٍ) متنى (شَنْءٍ).

(طُرَّانٍ) جبل فيه حَمَام كثير، يلبس بـ(طَرَّانٍ) متنى (طَرَّءٍ).

(شُطَّانٍ) جمع شَطْءٍ، وهو الشاطئ، يلبس بـ(شَطَّانٍ) متنى (شَطْءٍ).

وفي حقيقة الأمر، فإن اللبس حاصل ولا بد، حتى قبل وضع الخليل لرموز الشكل، فإنهم كانوا يحذفون الهمزة من الكلمات السابقة لاجتماع ألفين، ويكتبونها بألف واحدة هكذا: (بطان، دفان، شطان...) في المفرد والمتنى، وإنما يفرق بينهما بسياق الكلام، فلو ألحقت جميع الكلمات بتوالي الأمثال - كما كان الأمر قديماً - كان أولى.

قال الدكتور رمضان^(١): وقد أولى الشيخ نصر الهوريني، موضوع الالتباس عناية كبيرة، لا داعي لها في رأينا في الوقت الحاضر؛ لأن كتابة الهمزة في موضعها، وضبط الكلمة بالشكل، يقضيان تمامًا على هذا الالتباس المزعوم. اهـ

استثناء آخر:

- ٩٣- وَإِنْ تَلَاهَا أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ نُقِرُّ فِي الرَّسْمِ كِلَا الْحَرْفَيْنِ
٩٤- مِثَالُهُ الزَّيْدَانِ يَقْرَأَانِ وَبِأُصُولِ الْعِلْمِ يَبْدَأَانِ

هذا استثناء آخر من قاعدة المد في وسط الكلمة.

قوله: (وَإِنْ تَلَاهَا أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ) بقطع همزة (الاثنين) أي: وإن كانت هذه الألف التي تلي الهمزة هي ألف الاثنين فإننا (نُقِرُّ فِي الرَّسْمِ كِلَا الْحَرْفَيْنِ) أي: لا نلتفت إلى توالي الأمثال، وهذا إنما يكون في الأفعال التي آخرها همزة ترسم على صورة الألف. فإذا لحق الفعل أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ، فإننا نترك الهمزة كما هي (على صورة الألف) ونرسم بعدها أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ. وهذا هو معنى قوله: (كِلا الْحَرْفَيْنِ) أي: الهمزة والألف. ومثل الناظم بمثالين: (يقرأان، ويبدأان).

وزيادة في الأمثلة: (قَرَأَا، نَشَأَا، بَدَأَا، يَقْرَأَانِ، يَنْشَأَانِ، يَبْدَأَانِ، أَقْرَأَا، أَنْشَأَا، ابْدَأَا).

وهنا قد يعرض سؤال: ما الحكمة في التفرقة بين: (يبدأان) و(مبدأان)؟ وربما كان الجواب: أن الألف التي بعد الهمزة في الفعل (يبدأان) هي ألف الاثنين، أي أنها ضمير، فهي اسم. وأما الألف التي بعد الهمزة في الاسم (مبدأان) فهي ألف المشى (التثنية) أي أنها علامة إعراب، فهي حرف، والاسم أجدر من الحرف ببقائه مرسوماً.

(١) "مشكلة الهمزة" ص (٨١).

وكذلك لئلا يلتبس الفعل المسند إلى الاثنين بالمسند إلى الواحد، نحو: زيد وعمر وقرأ في كتاب، وبكر قرا أيضًا.^(١)

ولئلا يلتبس المضارع المسند إلى الاثنين في حال النصب والجزم، بالمسند إلى الواحد، نحو: زيد وعمر لم يقرأ، وكذلك بكر لم يقرأ.

ولئلا يلتبس المضارع المسند إلى الاثنين، بالمسند إلى نون النسوة، نحو: زيد وعمر و يقران، وهند وعائشة وسلمى يقران.

قال ابن قتيبة^(٢): وتقول للاثنين: (قد قرأاً) (وملاً) فتكتبه بألفين؛ لتفرق بالألف الثانية بين فعل الواحد وفعل الاثنين. وكان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بألفٍ واحدة، والألفان أجود؛ مخافة الالتباس. اهـ

أما ابن درستويه^(٣) فيرى أن تكتب بألف واحدة. فقال: وهما يُقرَّان، ويُقرَّان، في التنثية - ذكر الفاعل أو لم يذكر - بألف واحدة؛ لاجتماع الأشباه. اهـ

ومثله ابن الدهان^(٤) حيث يقول: وإذا كانت الهمزة بعد فتحة، وبعد الهمزة ألف، لم تكتب للهمزة صورة، كقولك: (قَرَأَ كِتَابَكَ، وأُخْطِئًا). اهـ

(١) وحصول اللبس إنما يكون إذا لم تضبط الكلمة بالشكل، والقطعة والمدة من الشكل، كما هو معلوم.

(٢) "أدب الكاتب" ص (١١٣). وانظر: "كتاب الخط" لابن السراج ص (١٢٠)، و"أدب الكاتب" للصولي ص (٢٤٩)، و"المساعد" لابن عقيل (٣٦٦/٤)، و"شرح الشافية" للرضي (٣٢١/٣)، و"شرح الشافية" للخضر (١٠٩٣/٢)، و"صبح الأعشى" للقلقشندي (١٨٩/٣)، و"المطالع النصرية" للهوري ص (١٦٦) ومن بعده.

(٣) في "كتاب الكتاب" ص (٣٤).

(٤) "باب من الهجاء" ص (٣٣٨). وانظر: "البديع" لابن الأثير (٣٥٦/٢)، و"الهمع" (٥٠٨/٣).

خاتمة مبحث الهمزة

الذي تقدم من قواعد الهمزة، وألف المنصوب، والمد، إنما هو على المعمول به الآن، وفي بعضها خلاف، وهذا الخلاف راجع - حسب اعتقادي - إلى أمور، منها:

- هل تعد الهمزة المتطرفة متوسطة باتصال شيء بالكلمة؟
- هل قاعدة توالي الأمثال معتبرة ومطردة؟
- هل خوف اللبس يجعلنا نغير في رسم الكلمة؟!

فالقاعدة عندهم أن الهمزة المتطرفة تتوسط باتصال شيء بالكلمة.

قال الزجاجي^(١): والعلة في كتبة المرفوع منه عند الإضافة إلى مكني بالواو، والمجرور بالياء، أن الهمزة لما اتصل بها مكني صارت كأنها في وسط الكلمة، وكتبت على حركتها كما كتب هذا جزؤك، ومن جزئك. اهـ

وقال ابن درستويه^(٢): فإن اتصلت بعلامة ضمير أو تشنية أو جمع أو تأنيث أجريت في الكتاب مجرى نظائرها المتوسطة في حملها على تخفيف اللفظ؛ لأن الوقف عليها قد زال عنها بما لحقها وتوسطت... اهـ

وقال ابن الحاجب^(٣): والطرف الذي لا يوقف عليه لاتصال غيره كالوسط.

وقال ابن مالك^(٤): وغلب على الآخرة كتبها ألفاً بعد فتحة، وحذفها بعد ألف، ما لم يلها ضمير متصل، فتعطى ما للمتوسطة. اهـ

(١) "كتاب الخط" ص (٣٦).

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٣٤).

(٣) "الشافية في علم التصريف" ص (١٤١).

(٤) "تسهيل الفوائد" ص (٣٣٥). وانظر: "المساعد" لابن عقيل (٤/ ٣٥٧-٣٥٨).

أمثلة على الكلمات المختلف فيها:

وبعد الانتهاء من الهمزة بجميع صورها، نذكر بعض الأمثلة على كلمات يجوز كتابتها على أكثر من صورة، وما هو الأرجح منها.^(١)

الهمزة الابتدائية:

* بعضهم يتساهل في عدم وضع القطعة أو المدة فوق همزة القطع، فيحصل اللبس بذلك. أما وضع الحركات الثلاث على همزة الوصل لبيان حركة الابتداء بها، فهذا خطأ.^(٢)

* كلمة (البَّتَّة=الْبَتَّة) يجوز الوصل والقطع.

* إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة قطع، يجوز فيها مذهبان:

أَأَنْتَ؟=أَأَنْتَ؟ أَأَلْقِي؟=أَأَلْقِي؟ أَأَنْتَ؟=أَأَنْتَ؟.

* دخول الواو أو الفاء على همزة الوصل وبعدها همزة، يجوز فيها مذهبان:

(اِئْتَلَفَ) تصير: فَائْتَلَفَ=فَأْتَلَفَ. والأول أرجح؛ بحذف همزة الوصل. وهناك

مذهب ثالث يقضي باتباع المذهب الأول في حال عدم اللبس، وإلا فالثاني.

* إذا سميت باسم مبتدئ بهمزة وصل فجعلته علماً، هل تقطعه؟!

مذهب القدماء عدم القطع، نحو: يوم الاثنين، انتصار (اسم امرأة).

ومذهب المتأخرين القطع، نحو: يوم الإثنين، إنتصار. والأول أرجح.

(١) مع ترك الصور القديمة غير المستعملة في عصرنا.

(٢) راجع ص (١١٩) مبحث الضبط بالشكل (علامة همزة الوصل).

الهمزة المتوسطة:

* الهمزة المسبوقة بساكن:

إذا كان هذا الساكن صحيحاً فقد حصل الاتفاق عليها الآن. إلا في حال التوالي، نحو: (مَسْئُول، مَرُؤُوس، مَفْئُود) = (مَسْئُول، مَرُؤُوس، مَفْئُود) = (مَسْئُول، مَرُؤُوس، مَفْئُود). الصورة الأولى هي الأرجح، والثانية جائزة، والثالثة قد تركت، بل بعضهم يعتبرها خطأ.

وإذا كان ياءً فقد خالف بعضهم في نحو: (هَيَاءَ، وَيِيَّاسَ، وَفِيَاءَ، وَجِيَاءَ، وَجِيَّالَ، وَحُطِيَاءَ) مما فتح قبل الياء. والصواب هو: (هَيْئَةً، وَيَيْسَ، وَفِيئَةً، وَجِيئَةً، وَجِيئِلَ، وَحُطِيئَةً).^(١)

وإذا كان ألفاً ووليها ألف فإنها تكتب هكذا: (قِرَاءَات)، ووجد من يكتبها هكذا: (قِرَآت)، والأول أرجح وأشهر؛ لبعده عن صورة التوالي نوعاً ما.^(٢)

أما المسبوقة بواو ساكنة فهي كالآتي:

(ضَوَّءُهُ، نَوَّءُهُ، سَوَّءُهُ) كتبها بعضهم بواوين، هكذا: (ضَوَّوُّهُ، نَوَّوُّهُ، سَوَّوُّهُ)، والصواب الأول.

(تَوَّءَمَّ، سَمَّوَّءُلُ، ضَوَّءُهُ) كتبها بعضهم بالألف، هكذا: (تَوَّأَمَّ، سَمَّوَأُلُ، ضَوَّأُهُ)، والأول أرجح.

(١) انظر مبحث رسم الهمزة على صورة الياء ص (٢٣٨).

(٢) انظر مبحث المد في وسط الكلمة (الشرط الثاني) ص (٢٧٧).

* الهمزة المسبوقة بمتحرك:

حصل نفس الخلاف السابق في التوالي، نحو: (رُؤوس) = (رُؤوس) = (رُؤوس).

وإذا كانت متطرفة، وتوسطت باتصال ضمير بالكلمة، نحو: (مَلَأُوهُمُ، نَبَأُوهُمُ، يَقْرَأُوهُ، يَمْلَأُوهُ)، بعضهم لا يغيرها عما كانت عليه قبل توسطها، نحو: (مَلَأُوهُمُ، نَبَأُوهُمُ، يَقْرَأُوهُ، يَمْلَأُوهُ). والصورة الأولى أصح.

(قَرَأَ، يَقْرَأُ، أَقْرَأَ) = (قَرَأَ، يَقْرَأُ، أَقْرَأَ) = (قَرَأَ، يَقْرَأُ، أَقْرَأَ)، الرسم الأول هو الأرجح والمعمول به الآن، والثاني رسم المصحف، والثالث أقيس، ولكن لم يشتهر؛ بحجة حصول اللبس!

الهمزة المتطرفة:

(تَبَوَّءُ) = (تَبَوَّؤُ)، الصورة الأولى أرجح وأشهر.

وبهذا نكون قد انتهينا من مباحث الهمزة بأقسامها الثلاثة، نسأل الله أن ييسر لنا فهمها وضبطها.

وأخيراً: قال ابن جني^(١): فكل همزة أشكل عليك أمرها فاكتبها على مذهب أهل التخفيف؛ فإنك مصيب بإذن الله، وإن كان مذهب الكتاب بخلاف ذلك. اهـ

(١) "عقود الهمز" ص (٦٣-٦٤).

مناقشة الدكتور رمضان عبد التواب في القاعدة العامة للهمزات

وقبل أن تنتقل إلى المبحث التالي، نذكر بعض ما جاء في القاعدة التي وضعها الدكتور رمضان، مما يحتاج إلى زيادة توضيح، والله المستعان.

(١) ما جاء في رسم المد:

تقدم قوله في القاعدة العامة (الاستثناء الأول):

إذا اجتمعت الهمزة وألف المد في أول الكلمة، أو في وسطها، اكتفي بعلامة المدّة فوق الألف؛ مثل: آدَمُ، وَآكُلُ، وَآخِرُ، وَالآنَ، ومثل: مِرَاةٌ، وَقُرْآنٌ. اهـ
أقول: تقدم الكلام على المد في أول الكلمة ص (٢٠٨).

أما بالنسبة للمد في وسط الكلمة -وهو من زيادات مجمع اللغة على القاعدة- فإن في هذا الكلام قصورًا، والمثالان غير كافيين في توضيح القاعدة. وكأن الدكتور رمضان ترك هذا عمدًا؛ لأنه يرى أن هذا يدخل تحت قاعدة توالي الأمثال، كما أشار إلى ذلك عند استعراضه لبعض الكتب التي تعرضت للكلام على الهمزة، ومن ذلك:

* قال ص (٦٤) من كتابه "مشكلة الهمزة": وفي اللواحق التي تعد من الكلمة، فتصير بها الهمزة المتطرفة متوسطة؛ يقول ابن درستويه: فإن اتصلت بعلامة ضمير أو تشنية أو جمع أو تأنيث، أجريت في الكتابة مجرى نظائرها المتوسطة؛ لأن الوقف عليها قد زال. وهنا يرى ابن درستويه بحق أن كلمة (يقراءن) كتبت بألف واحدة؛ لاجتماع الأشباه. اهـ

وهذا واضح في أنه يفرق بين ألف المد وألف الاثنين.

* وقال ص(٦٨) بعد أن استعرض أحوال الهمزة مع الألف عند أبي عمرو الداني: ومعظم هذه الصور راعى فيها الداني رسم المصحف، وهي تكتب الآن مدّة، أو همزة على نبرة. وقد فطن الداني هنا إلى موضوع كراهة توالي الأمثال؛ فقال ص(١٢١): وشبهه مما حذفت فيه صورة الهمزة، كراهة اجتماع صورتين متفتحتين. اهـ

* وقال ص(٩٠): ٦- يذكر الشيخ بشير سلمو (ص ٥) أن مثل: (يقرأ أن) يكتب بألفين؛ وذلك لأنه لا يعرف موضوع كراهة توالي الأمثال. اهـ

وبعد هذه النقولات، وإقراره لمجمع اللغة في المد وسط الكلمة؛ يتضح لنا أن الدكتور رمضان يفرق بين ألف المد التي هي من أصل الكلمة، نحو: (مرأة، وقرآن)، وبين الألف التي تلحق الكلمة فتصير بها الهمزة متوسطة حكمًا، نحو: (يقرأ أن، وقرآن: مثني قرء، وملجآن، ومبتدأت، وجشأت: جمع جشء وهي القوس الخفيفة، وبدءًا) حيث أن (يقرأ أن) فيها ألف الاثنين، و(قرآن) فيها ألف الثنية، وكذلك (ملجآن)، و(مبتدأت، وجشأت) فيها ألف جمع المؤنث، و(بدءًا) فيها ألف التنوين.

فإذا طبقنا قاعدة التوالي على هذه الكلمات فإنها تصبح هكذا: (يقرءان، قرءان، ملجئان، مبتدئات، جشئات، بدءًا) فالكلمتان الأولى والأخيرة قد مثل بهما على توالي الأمثال، أما بقية الكلمات فبالاستتاج، فقد يكون أراد هذا وقد لا يكون، وإنما هو إلحاق لهذه الألفات بألف الاثنين، والله المستعان.

ولو أنه رد قول المجمع بالنسبة للمد في وسط الكلمة، وجعل جميع الألفات التي تأتي بعد الهمزة من توالي الأمثال؛ لا طردت القاعدة، ووافق رسم المصحف.

أو عمم رسم المد هكذا (آ) على جميع الألفات، في البدء والوسط والطرف.

أو فصل القول، واستثنى بعض الصور كما هو معمول به، ومذكور في هذا الشرح، والله أعلم.

(٢) قوله: (الفتحة بعد الواو الساكنة تعد بمنزلة السكون):

هذا الاصطلاح بعيد عن قواعد اللغة، وإنما جعله لتقريب الصورة لطالب الإملاء. وانظر ما تقدم من قولي: (الواو الساكنة قبل الهمزة بمنزلة الضمة)، و(الواو المشددة المضمومة قبل الهمزة بمنزلة الساكنة) ص(٢٥٧) وما بعدها.

(٣) قوله: (تكره الكتابة العربية توالي الأمثال):

يفهم منه أنه يمكن أن تتوالى الأمثال في بعض صور الهمزة، لكنه لم يذكر هذه الحالات التي تتوالى فيها الأمثال، وملخصها: في توالي الواو إذا حركت هذه الواو، سواء قبل الهمزة أم بعدها، ويستثنى الواو المشددة المضمومة، نحو: (تَبَوُّءٌ، تَبَوُّءُكَ). انظر ص(٢٥٨). وفي توالي الألف إذا كانت هذه الألف الاثنين الاسمية، نحو: (قَرَأَ، يَقْرَأُ). انظر ص(٢٨٢).

وبعد هذا، يمكن عرض القاعدة السابقة بالإضافات؛ كي تشمل جميع أشكال الهمزة في أحوالها الثلاثة.

(١) قاعدة شاملة مقترحة

قال الدكتور رمضان عبدالنواب:

طريقة جديدة في تيسير تعليم الهمزة

بعد أن شغلت بمشكلة الهمزة زمنًا ليس بالقصير، وجدت طريقة ميسرة، لتعليم رسم الهمزات في الخط العربي، دون المساس بالتراث الإملائي. وترتكز هذه الطريقة على دعائم مستنبطة من أقوال الرسم العربي. والخلاصة في ضوابط رسم الهمزة، نبينها فيما يلي:

أولاً: إن هذه الضوابط تقوم على الدعائم التالية:

- ١- تقدر أواخر الكلمات ساكنة دائماً؛ لأن الخط العربي مبني على الوقف.
- ٢- تكره الكتابة العربية توالي الأمثال؛ ولذلك يكتب الحرف المضعف حرفاً واحداً، في مثل: (قدم). وكذلك كتب الحجازيون قديماً: (داود) و(رووس) و(شوون) بواو واحدة هكذا: (داود) و(روس) و(شون).
- ٣- تعدّ من الكلمة اللواحق التي تتصل بآخرها؛ مثل: الضمائر، وعلامة الشنية والجمع^(٢)، ولا يعدّ منها ما دخل عليها من حروف الجر، والعطف، وأداة التعريف، والسين، وهمزة الاستفهام، ولام القسم.
- ٤- الحركات والسكون في الكلمة، ترتب من ناحية القوة تنازلياً على النحو التالي: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون.

(١) الإضافات والتعديلات بين حاصرتين معقوفتين.

(٢) [أما ألف المنصوب فإنها لا تؤثر في الهمزة المتطرفة، انظر ص (٢٧٣).]

ثانياً: تلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية:

تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقاً. أما في الوسط أو في الآخر ^(١)، فإنه ينظر إلى حركتها وحركة ما قبلها، وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف. فتكتب الهمزة على ياء في مثل: المُسْتَهْزِئِينَ، والمُنْشِئُونَ، وتَطْمِئَنَّ، وأفئدة، وفئة، وجئتُما [وموئِل، ووُضُوئُهُ، ومائه]؛ لأن الكسرة تغلب كل الحركات والسكون. كما أنها تكتب على واو، في مثل: يُؤَزُّ، ويؤدِّي، وسوئل، وأولياؤهم؛ لأن الضمة تغلب الفتحة والسكون.

وتكتب على ألف في مثل: سألَ ويسألُ، وكأسٌ؛ لأن الفتحة تغلب السكون. وفي مثل: بُطءٌ، وملءٌ، وشيءٌ؛ لأن أواخر الكلمات تقدر ساكنة، وقبلها في هذه الأمثلة سكون، فليس هناك حركة تكتب الهمزة على ما يوافقها؛ ولذلك كتبت مفردة على السطر.

ملحوظة:

إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو، توالي الأمثال في الخط، كتبت الهمزة على السطر؛ مثل: يَتَسَاءَلُونَ، ورءوسٌ، [وضوءة]، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده، فإنها تكتب على نبرة، مثل: بُطْئًا، [وبُطْئَانِ]، وشئونٌ. [إلا مع ألف الاثنين فيغترف التوالي، مثل: (قَرَأَا، يَقْرَأَانِ، اقْرَأَا)، وإذا تحركت الواو، مثل: (أَصَوُّوْهُمْ، أَسَوُّوْهُمْ، يُؤْوِي، يُؤْوُونَ، يُؤْوِلُ...)].

(١) [تقدم أن أواخر الكلمات تقدر ساكنة، ففي المتطرفة ينظر إلى حركة ما قبلها فقط.]

استثناءان من القاعدة:

١- إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة، وبعدها ألف المد، استغني عنها بعلامة المدّ فوق الألف؛ مثل: آدم، وآكل، وآخر، والآن.

[أما في الوسط فهذه قاعدته: إذا وليت الهمزة ألفٌ، في وسط الكلمة، سوى ألف الاثنين الاسمية، وألف التثنية المسبوقه همزتها بساكن^(١)، وكانت الهمزة من حقها أن ترسم على صورة الألف، فإنها ترسم ألفاً واحدة فوقها علامة المد، هكذا (آ)؛ تخلصاً من توالي الأمثال. ولا يكون المد في الطرف.]

٢- [الواو الساكنة قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الضمة، والواو المشددة المضمومة قبل الهمزة بمنزلة الساكنة]، كما تعدّ الياء الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة الكسرة؛ ولذلك تكتب الهمزة مفردة في مثل: مُرُوءَة، وَشُوءَة، وَلَنْ يَسُوءَكَ، [وَالسَّمُوءُ، وَتَوَّعُمٌ. ومثلها: تَبُوءُكَ، وَإِنَّ تَبُوءَكَ، وَتَبُوءُ]. كما تكتب الهمزة على نبرة في مثل: هَيْئَةٌ، وَيَيْسُسُ، وَخَطِيئَةٌ، وَبَرِيئَةٌ، وَمَشِيئَةٌ.

انتهت القاعدة



(١) [فإذا ولي الهمزة ألف الاثنين، تتوالى الأمثال: (قَرَأَ، يَقْرَأُ، اقْرَأْ)، وإذا وليها ألف التثنية تحذف صورة الهمزة: (بَدَأَ، نَسَّان).]

الفصل الثالث

الألف اللينة

- ٩٥- حَرْفَانِ يُعْرَفَانِ بِاسْمِ الْأَلِفِ لَكِنْ إِذَا أُطْلِقَتْهُ يَنْصَرِفُ
 ٩٦- لِلْأَلِفِ اللَّيْنَةِ الَّتِي خَلَتْ مِنْ حَرَكَاتٍ وَالسُّكُونِ لَا زَمَتْ
 ٩٧- وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ أَشْبَاعٍ لِمَا قَدْ جَاءَ مِنْ فَتْحٍ لَهَا تَقْدَمًا
 ٩٨- وَكَوْنُهَا سَاكِنَةً لَا يُبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ قَالَ وَغَدَا

قوله: (يَنْصَرِفُ) فعل جواب الشرط مجزوم؛ على إعمال (إذا) الشرطية، وحركه بالكسر على أصل التقاء الساكنين ^(١).

وقوله: (عَنْ أَشْبَاعٍ) بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.

وقوله: (لَا يُبْتَدَأُ) بإبدال الهمزة.

تقدم في مبحث الهمزة أنها هي الألف التي في أول حروف المعجم (أ، ب، ت...)، لكن عند إطلاق اسم الألف في هذا العصر لا ينصرف إلا إلى الألف اللينة.

قال الهوريني ^(٢): قالوا: إن اسم الألف عند الإطلاق لا ينصرف لغير اللينة. اهـ

وتقدم في مبحث المد في أول الكلمة أن الألف لا تكون أصلاً.

(١) تقدم الكلام عن التقاء الساكنين في شرح البيت الأول ص (٢٦).

(٢) "المطالع النصرية" ص (١٠٧).

قال الشيخ حسين والي^(١): وهي في اللغة العربية بدل عن غيرها دائماً، إلا في الحرف، نحو: لولا، والاسم المتوغل في شبهه، نحو: أُولَى اسم إشارة، والأُلَى اسم موصول، فهي فيهما أصلية. اهـ

تعريفها:

هي الألف الساكنة التي قبلها فتحة، وتنشأ عن إشباع الفتحة.

وهناك علاقة بين الحركات الثلاث، وأحرف اللين، وأيهما من الآخر.

قال سيويوه^(٢): وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به. والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه. فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو. فكل واحدة شيءٌ مما ذكرت لك. اهـ

مواضعها:

تقع في وسط الكلمة وفي آخرها، ولا يبتدأ بها لكونها ساكنة.

قال ابن هشام^(٣): (حرف الألف) والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به؛ لكونه لا يقبل الحركة، فأما الذي يراد به الهمزة فقد مرّ في صدر الكتاب. اهـ^(٤)

(١) «كتاب الإملاء» ص (٦٩).

(٢) «كتاب سيويوه» (٣/ ٥٣٦). وانظر «كتاب الكتاب» ص (٦٩).

(٣) «معني اللبيب» (٢/ ٣٧٠).

(٤) ثم ذكر الأوجه التي تأتي عليها الألف، فانظرها!

أولاً: الألف في وسط الكلمة:

٩٩- فَإِنْ أَتَتْ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ تُرْسَمُ كَلَفْظِهَا عَلَى الدَّوَامِ
١٠٠- تَقُولُ قَالَ عَامِرٌ إِلَّا مَا هَذَا الْجَفَاءُ مِنْكُمْ حَتَّامًا

قوله: (إِلَّا مَا... حَتَّامًا) الألف للإطلاق.

وقوله: (تُرْسَمُ كَلَفْظِهَا) أي: على لفظها. فالألف المتوسطة لا ترسم إلا ألفًا، سواء كان توسطها أصليًا أم عارضًا ^(١)، نحو: (قَالَ، دَامَ، بَاعَ، عَامِرٌ...)، ونحو: (فَتَاكَ، مَوْلَايَ، إِلَّا مَا، حَتَّامٌ...).

قال الهوريني ^(٢): وتفصيل الكلام على الألف اللينة من حيث الرسم هو أن المتوسطة أصالة أو عارضًا لا تكتب إلا ألفًا، فلا تكتب ياءً ولا واوًا وإن أميلت، بل ولو كان أصلها الياء، ومنها المتطرفة تقديرًا كالتي في (فتاة، وقناة). اهـ

وقال ابن قتيبة ^(٣): وكل هذه الحروف إذا أنت أضفتها إلى مَكْنِيٍّ كتبت ما كان منها بالواو بالألف، وما كان منها بالياء بالألف، فتكتب: صُعْرَاهُمْ، وَكُبْرَاهُمْ، وَحَصَاكَ، وَنَوَاكَ، وأشباه ذلك، وإِحْدَاهُمَا. وكذلك الأفعال إذا أوقعتها على مَكْنِيٍّ، كتبت ما كان منها بالياء بالألف، نحو: (قَضَاهُ حَقَّهُ)، (وَرَمَاهُمْ عَنْ قَوْسٍ)، وَفَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ، وقد خالف الكُتَّابُ في هذا الْمُصْحَفِ ^(٤). اهـ

(١) التوسط العارض هو أن تكون الألف متطرفة، فتتوسط باتصال شيء بالكلمة، تقول في فتى: فتاك.

(٢) "المطالع النصرية" ص (١١٠).

(٣) "أدب الكاتب" ص (٢٦٠).

(٤) أما رسم المصحف، فقد رسموا الألف المتوسطة بالياء في مواضع.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمته الله: اعلم إن المصاحف اتفقت على رسم ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال بالياء على مراد الإمالة وتغليب الأصل، وسواء اتصل ذلك بضمير أو لم يتصل، أو =

وقال الزجاجي^(١): فإذا أضفت المقصور إلى مكنيّ كتبه كله بالألف، نحو: فتاك، وفتاه، ورحاك، ورحاه، وعصاك، وعصاه. وإنما كانت تكتب بالياء حيث كانت طرفاً في موضع تلحقها في العلة، فلما اتصل المقصور بالمكني صارت لامة وسطاً فقويت ولم تنقلب، فكتبت على لفظها. اهـ

وقال ابن درستويه^(٢): فإن وصل شيء من هذا بعلامة ضمير كتب على لفظه لتوسطه وزوال الوقف عنه، وذلك مثل: حُلّاها وبُكاك... ونحو ذلك. اهـ

وقال^(٣): وجميع ما يكتب بالياء إذا اتصل بعلامة ضمير ولم يتغير معها لفظه كتب ألفاً على اللفظ؛ لأن الوقوف عليه قد زال لتوسطه، وذلك مثل: أغزاهم، ورعاهم، ورماهما، وهذه رحاكم، وهو سواها، وهي إحداهن، وهو موسانا وعيسانا ويحيانا. اهـ

= لقي ساكناً أو متحركاً، وذلك نحو: (الموتى، والسلوى... وإحديها، وإحدين، وبشريكم، وفي أخريكم، ومجريها، ومرسيها... الخ كلامه. "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" ص(٦٨).
وبعض المغاربة وافق رسم المصحف في بعض الكلمات. قال ابن عقيل في "المساعد" (٤/٣٥٣):
... فمنهم من يرى بقاء نيابة الياء عن الألف، ومنهم من لا يراه، وهو اختيار المغاربة، فيكتب بالألف،
نحو: رماه ورحاي... واستثنوا إحدى خاصة، فكتبوها مع الضمير بالياء، نحو: إحديها كحلالها دون
اتصال، وأما نحو: حصاة... فالبصريون يكتبونه بالألف، وأجاز الكوفيون كتبه بالياء. اهـ
وقال أبوحيان في "الهباء آخر أبواب التذييل والتكميل" ص(٨٥) بعد نقل الخلاف المذكور في
كلام ابن عقيل السابق واستثناء كلمة (إحديها): وَاخْتَلَفُوا إِذَا اتَّصَلَ بَتَاءٍ تَأْنِيثُ تَقْلِبِ هَاءٍ فِي الْوَقْفِ،
فذهب البصريون إِلَى أَنَّهَا تَكْتُبُ أَلْفًا، نحو: (الحصاة)؛ لتوسطها، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ كِتَبَهُ بِالْيَاءِ، نحو:
(الخصية) وَلَمْ يَعْتَدُوا بَتَاءَ التَّأْنِيثِ. اهـ وانظر "الهمع" (٣/٥٢٥).

(١) "كتاب الخط" ص(٣٢).

(٢) "كتاب الكتاب" ص(٤٥).

(٣) المرجع السابق ص(٤٨).

ثانيًا: الألف المتطرفة:

١٠١- أَمَّا إِذَا تَطَرَّفَتْ فِي الْكَلِمَةِ فَهَآكَ تَفْصِيلًا كَفَى مَنْ عَلِمَهُ

الألف المتطرفة لها صورتان: ترسم ألفًا على لفظها، وترسم ياءً^(١) على مراد الإمالة وتغليب الأصل.^(٢)

وقد لخص ابن مالك في "التسهيل"^(٣) المواضع التي ترسم الألف فيها ياء بكلام جزل، أحببت نقله لنفاسته، مع نقل بعض شرح ابن عقيل عليه.^(٤)

قال: (ولذا نابت الياء عن كل ألف مختوم بها فعلٌ أو اسم) وخرج بالفعل والاسم: الحرف، نحو: ما، ولا... (متمكِّن) خرج الاسم الذي لا يتمكن، نحو: ما الاسمية، وذا، وتا... (ثالثة) خرجت الثانية، نحو: باع...^(٥) (مبدلة من ياء) نحو: رمى ورحى، واحترز من المبدلة من واو، نحو: غزا وعصا، والمجهولة^(٦)، نحو: خسا^(٧)، فلا يكتبان إلا ألفًا... (أو رابعة) نحو: أعطى وملهى ومغزى... (فصاعداً) نحو: اعترى، والخوزلى، واستدعى... (مطلقاً) أي: كان أصلها الواو أو الياء... (ما لم تل ياءً في غير يحى علماً، ولا يقاس عليه علَّم مثله خلافاً للمبرد)... وفي التزام

(١) أي: على صورة الياء، مع نطقها ألفاً. وبعضهم يسميها الألف المطوية، أو المقصورة، وهذا الأخير خطأ، فالألف المقصورة تشمل صورتين، ويقابلها الممدودة التي بعدها همزة مثل: (سما).

(٢) "المقنع" للإمام أبي عمرو الداني ص (٦٨).

(٣) "المساعد" لابن عقيل (٤/٣٤٩).

(٤) الكلام الذي بين القوسين لابن مالك، والتعليق عليه لابن عقيل.

(٥) قال ابن عصفور في "شرح جمل الزجاجة" (٢/٣٥٢): فإن كانت ثانية كتبتها بالألف على كل حال، مثل: ما ولا. اهـ

(٦) قال ابن عصفور: لأن الألف إذا جهل أصلها حُمِلت على الواو؛ لأنه الأكثر. اهـ "المتع" ص (٢٥٥).

(٧) والخسا: الفرد "الصحيح".

هذه النيباة خلاف فنقل ابن عصفور عن الفارسي أنه زعم أنه لا يكتب جميع ما سبق ذكره إلا بالألف أبدًا... وحاصل النقل في المسألة ثلاثة مذاهب:

أحدها: ما سبق من التفصيل.

والثاني: التزام الألف نظرًا إلى اللفظ.

والثالث: يختار الياء، ويجوز الألف، وهو قليل. واختار بعضهم هذا المذهب وجعله الصحيح، فأجاز في كل شيء يكتب بالياء أن يكتب بالألف، وقال الزجاجي: إذا أشكل عليك شيء من هذا، أي: مما آخره ألف، فاكتبه بالألف؛ لأنه الأصل، أي: المفوظ به، فيكون الخط كاللفظ.

(وكذا امتناعها عند مباشرة ضمير متصل، واستعمل في حتى وما زكى شذوذًا) حَقَّ حتى أن يكتب بالألف كغيره من الحروف التي آخرها ألف، ووجه هذا الشذوذ أنه رويت الإمالة في حتى عن بعض العرب... (وفي متى وبلى لإمالتها، وفي الضحى ونحوه لمشكلة المجاور) وقياسه الألف؛ لأنه من ذوات الواو، إلا على مذهب الكوفيين، وقد سبق، لكن جاور سجي، ورسموه بالياء، وحقه الألف؛ لأنه واوي، لمجاورة قلى الذي حقه الياء؛ لأنه يائي. فسجى مجاور، والضحى مجاور المجاور. ^(١)

(فإن وليت ما الاستفهامية حتى أو إلى أو على كتبن بالألف، وشذت الألف في كلتا وتترا)... انتهى النقل من "المساعد" باختصار.

(١) هذه المجاورة المقصود بها ما في سورة الضحى من الفواصل، قال الله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

صورة الألف المتطرفة:

أولاً: في الحروف:

١٠٢- بِالْأَلِفِ ارْسُمِ الْحُرُوفَ مَا خَلَا أَرْبَعَةً إِلَى عَلَى حَتَّى بَلَى

أي: حروف المعاني، ترسم بالألف، نحو: (أَلَا، إِلَّا، أَمَّا، هَلَّا، لَوْلَا، لَوْمًا، كَلَّا، خَلَا، عَدَا، حَاشَا^(١)). إلا أربعة أحرف فإنها ترسم بالألف المطوية، وهي: (إِلَى، عَلَى، حَتَّى، بَلَى).

ثانياً: في الأسماء المبنية:

١٠٣- كَذَلِكَ مَبْنِيَّاتُ الْأَسْمَاءِ عَدَا أَنَّى مَتَى أُولَى الْأَلَى ثُمَّ لَدَى

قوله: (الْأَسْمَاءِ) بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.

الأسماء المبنية ترسم بالألف، نحو: (أَنَا، نَا، ذَا، مَا، مَاذَا، مَهْمَا، هُنَا...).

إلا خمس كلمات فإنها ترسم بالألف المطوية، وهي: (أَنَّى، مَتَى، لَدَى، أُولَى: اسم الإشارة، الأَلَى: اسم موصول بمعنى الذين).

تقدم كلام ابن عقيل عن الحروف والأسماء المبنية أنها ترسم بالألف، وذلك قوله: وخرج بالفعل والاسم: الحرف، نحو: ما، ولا... (متمكّن) خرج الاسم الذي لا يتمكن، نحو: ما الاسمية، وذا، وتا... اهـ

وقال ابن درستويه^(٢): وكل كلمة على ثلاثة أحرف أو حرفين آخرها ألف لم تنقلب من واو ولا ياء، ولم تكن فيها إمالة في اللفظ، ولم تصر ألفها مع المضمرات

(١) (حاشا) ترسم هكذا عند اعتبارها حرفاً في الاستثناء.

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٤٤).

يَاءً، وجب إثباتها على لفظها بالألف، وإجراؤها مجرى ما انقلبت ألفه من الواو؛ لأنها تكتبان على اللفظ، وإنما يكون ذلك في الأسماء المضمرة، والمبهمة، وحروف المعاني، ك(أنا، وإذا، وهَلَا للفرس، وما، وها، ولا) ونحوها. اهـ

وقال ابن قتيبة^(١): وتكتب (بلى)، و(متى)، و(أنى) بالياء؛ لأن الإمالة فيها أحسن وأفصح من التفخيم.^(٢)

فأما (على) و(إلى) و(لدى) فإن القياس كان فيها أن يكتبن بالألف؛ لأن الإمالة لا تجوز فيهنّ، وإنما كتبن بالياء؛ لأنك تقول: عليك، وإليك، ولديك.

وأما (كِلَا) و(كِلْتَا) فقد اختلف فيهما، والذي أستحب أن يكتبا إذا وليا حرفاً رافعاً بالألف؛ فتكتب (أَتَانِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ) و(أَتَانِي كِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ) وإذا وليا حرفاً ناصباً أو خافضاً كتبا بالياء؛ فتكتب (رَأَيْتُ كِلَى الرَّجُلَيْنِ)، و(مَرَرْتُ بِكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ)، وإنما قرنت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين؛ لأن العرب فرقتهما في اللفظ مع المكنى، فقالوا: (رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا) بالياء، و(مَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا) و(رَأَيْتُ الْمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا) و(مَرَرْتُ بِهِمَا كِلْتَيْهِمَا)؛ فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء، وقالوا: (جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا) و(الْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا)؛ فلفظوا بهما مع الرفع بالألف. اهـ^(٣)

(١) "أدب الكاتب" ص (١٢٤).

(٢) فإن قيل: فلم لم تدخل الإمالة في الحرف؟ قيل: لأن الإمالة ضرب من التصرف، أو لتدل الألف على أن أصلها ياء، والحروف لا تتصرف، ولا تكون ألفاتها منقلبة عن ياء، ولا واو.

فإن قيل: فلم جازت الإمالة في: (بلى) و(يا) في النداء؟ قيل: أمّا (بلى) فإنما أميلت؛ لأنها أغنت غناء الجملة، وأمّا (يا) في النداء، فإنما أميلت؛ لأنها قامت مقام الفعل، فجازت إمالتها كالفعل.

فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى. اهـ "أسرار العربية" ص (٤١٠-٤١١).

(٣) وانظر "كتاب الكاتب" ص (٤٨-٤٩). وقد تلاشى الخلاف في (كلا، وكلتا)، فإنهما يكتبان بالألف.

و(كِلا): كلمة مَوْضُوعَةٌ للدلالة على اثْنَيْنِ، كَمَا أَنَّ (كُلًّا) مصوغة للدلالة على جَمِيع. قَالَ سَيِّبَوَيْه: وَلَيْسَتْ (كِلا) من لفظ (كُلٌّ)؛ (كُلٌّ) صَحِيحَةٌ، و(كِلا) معتلة. وَيُقَالُ لِلاثْنَيْنِ: (كِلتا)؛ وبهذه التَّاء حكم على أَنَّ أَلْفَ (كِلا) منقلبة عَن وَاوٍ؛ لِأَنَّ بَدَلَ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ بَدَلِهَا مِنَ الْيَاءِ. اهـ^(١)

وقال السيوطي^(٢): قال ابن الأنباري: وإنما كتبت (حتى) بالياء - وإن كانت لا تمال - فرقاً بين دخولها على الظاهر والمضمر، فلزم فيها الألف مع المضمر حين قالوا: (حتاي) و(حتاك) و(حتاه)، وانصرف إلى الياء مع الظاهر حين قالوا: (حتى زيد). اهـ

وقال الهوريني^(٣): وكذلك الأسماء المبنية تكتب كلها بالألف وجوباً، سوى خمس كلمات، وهي: (أَنْتِي) و(مَتْنِي) و(لَدْنِي) و(الْأُنْتِي) (اسم الموصول المرادف للذين في الجمع)، و(أُولَى) (المشار بها للجمع). فهذه الخمس تُكتب بالياء، وجوباً للإِمالة في الأوليين، ولقلبها ياءً مع الضمير في (لَدْنِي)، وللزيادة على ثلاثة أحرف في الأخيرين، ولو باعتبار الكتابة في (أُولَى) الإِشارية، وإن لم أرَ مَنْ ذكر هذا التعليل للأخيرين. اهـ^(٤)

(١) "المحكم" لابن سيده مادة (ك ل و) (٧/ ١٤٢).

(٢) "المهم" (٣/ ٤٨٥).

(٣) "المطالع النصرية" ص (١١٢).

(٤) تعليل الهوريني في (أُولَى، والأُنْتِي) بالزيادة على ثلاثة أحرف اجتهد منه. ويمكن أن يعلل بأنهم إذا كتبوا (أُولَى) الإِشارية بالألف صارت هكذا: (أُولَا) تشبه (أَوَّلَا)، وإذا حذفوا الواو صارت (أَلَا)، وإذا كتبوها بالياء بدون واو صارت (إِلَى)، فما بقي إلا كتابتها بالياء مع زيادة الواو، والله أعلم. أما (الأُنْتِي) الموصولة إذا كتبوها بالألف صارت (الأُلَا)، وهذه الصورة فيها تكرار، فكتبوها بالياء بدون واو لأنها تتميز عن حرف الجر (إِلَى) بالألف واللام، والله أعلم.

أما ابن درستويه^(١) فيرى أن (حتى) و(أتى) إنما كتبنا بالياء لأن ألفها رابعة. وزاد (هؤلى) فقال^(٢): وهؤلى في لغة من قصرها، كقول الأعشى:

هؤلى ثم هؤلى كلاً أعطى ت نعالاً محذوةً بمثال

ثالثًا: في الأسماء الأعجمية:

- ١٠٤- وَالْإِسْمُ الْأَعْجَمِيُّ نَحْوُ شَبْرَا عَدَا بُخَارَى مُوسَى عِيسَى كِسْرَى
١٠٥- وَاخْتَلَفُوا فِي يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَاسْمُ بِلَادٍ خَتْمُوهُ بِالتَّاءِ

قوله: (الْأَعْجَمِيُّ) خففت الهمزة بالنقل للوزن.

وقوله: (شَبْرَا) بفتح أوله وسكون ثانيه. قال في «القاموس»: وَشَبْرَى، كَسَكْرَى: ثلاثة وخمسون مَوْضِعًا كُلُّهَا بِمَضْرَ. اه قال الشارح: وَقَدْ تَبَعْتُ أَنَا فَوَجَدْتُهُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مَوْضِعًا. اه

قال الشيخ حسين والي^(٣): وفي القاموس: (شبرى كسكرى) فهي عربية، تكتب بالياء خلاف ما قالوه. اه
وقوله: (بِالتَّاءِ) بالقصر.

الأسماء الأعجمية ترسم بالألف؛ للجهل بتصريف آخرها، فنكتبها على الأصل، نحو: (بُغَا، بَبْغَا، زُلَيْخَا، مُوسِيْقَا، بَحِيرَا، سُورِيَا، رُوسِيَا، طَنْطَا، شَبْرَا...).
إلا أربعة أسماء، فإنها ترسم بالياء؛ لأن العرب عربتها، وهي: (مُوسَى، عِيسَى، بُخَارَى، كِسْرَى).^(٤)

(١) «كتاب الكتاب» ص (٤٧).

(٢) «كتاب الكتاب» ص (٤٦).

(٣) «كتاب الإملاء» ص (٧٦).

(٤) انظر «المطالع النصرية» ص (١٢٣-١٢٧).

وقوله: (وَاخْتَلَفُوا فِي يُؤْنَسَ بْنِ مَتَّى) المقصود كلمة (مَتَّى) يجوز فيها الأمران. ^(١)

فمن كتبها بالألف (مَتَّا) فعلى الأصل؛ لأنها اسم أعجمي، ومن كتبها بالياء فعلى المشهور في كتب المتقدمين من معاجم وغيرها، باعتبارها عُرِّبَتْ. وهذا هو الراجح، والله أعلم.

قال في "معجم العين": وَمَتَّى اسْمُ والدِ يُؤْنَسَ ﷺ بوزن فعلى؛ وذلك أَنَّهُمْ لَمَّا لم يكن في كلامهم في آخر الاسم بعد فتحة على بناء (مَتَّى) حَمَلُوا الياءَ على الفتحة التي قبلها فجعلوها أَلْفًا كما يقولون من غَنَيْتُ: غَنَى، ومن تَغَنَيْتُ: تَغَنَّى، وهي بلغة السُريانية: (مَتَّى). اهـ

وقال ابن سيده ^(٢): وَمَتَّى: أَبُو يُؤْنَسَ ﷺ، سُريانيٌّ. وقيل: إِنَّمَا هو مَتَّى. اهـ
فهذا يدل على أنها عُرِّبَتْ.

وقوله: (وَاسْمِ بِلَادٍ خَتَمُوهُ بِالتَّاءِ) أي: واختلفوا في أسماء البلدان الأعجمية، فبعضهم يكتبها بتاء مربوطة، نحو: (سورية، فرنسة، طنطة، إفريقية...)، على اعتبارها معربة ^(٣). وبعضهم على الأصل في كتابة الأسماء الأعجمية بالألف، هكذا: (سوريا، فرنسا، طنطا، إفريقيا...). ففي معاجم اللغة يكتبون (إفريقية) بالتاء المربوطة، وفي كتب البلدان تجدها بالتاء وبالألف. ومثلها (سورية).

(١) "جامع الدروس العربية" (١٥٧/٢).

(٢) "المحكم والمحيط الأعظم" (٤٧٢/٩) مادة (م ت ت).

(٣) قال الزبيدي: وإفريقيَّة بالكسْرِ... وَسُمِّيَتْ بِإِفْرِيقَشَ بنِ أَبْرَهَةَ الرَّائِشِ. وقيل: بِإِفْرِيقَشَ بنِ قَيْسِ بنِ صَيْفِيٍّ بنِ سَبَأٍ. وَقَالَ الْقُضَاعِيُّ: سُمِّيَتْ بِفَارِقَ بنِ بَيْصَرَ بنِ حَامٍ. وقيل: لِأَنَّهَا فَرَّقَتْ بَيْنَ مِصْرَ والمَغْرِبِ. اهـ "تاج العروس".

قال الدكتور عبداللطيف الخطيب^(١): نجد أسماء البلدان مكتوبة في كتب الجغرافيا بأشكال مختلفة، مثل: (أمريكا، أمريكى، أمريكة، فرنسا، فرنسى، فرنسة)، والصواب أن تكتب بالألف. اهـ

والذي قاله الدكتور غير صحيح، فالذي يظهر أن الأمر فيه سعة، ولكن لا ترسم بألف على صورة الياء، هكذا: (أمريكى، فرنسى)، والله أعلم.

رابعًا: في الأسماء والأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف:

- | | |
|---|--|
| ١٠٦- وَمَا رَبًّا عَنْ أَحْرَفٍ ثَلَاثَهٗ | سَوَى الَّذِي قَدْ مَرَّيَا بِحَاثَهٗ |
| ١٠٧- فَارْسُمُهُ بِالْيَاءِ إِذَا لَمْ يُخْتَمِ | بِأَلْفٍ مِنْ قَبْلَهَا يَا فَاعْلَمِ |
| ١٠٨- فَنَحْوُ مُصْطَفَى أَتَى بِالْيَاءِ | وَعَكْسُهُ ذُنْيَا وَرُؤْيَا الرَّائِي |
| ١٠٩- وَاسْتَشَنَّ مِنْهُ اسْمَ النَّبِيِّ يَحْيَى | لِلْفَرْقِ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ يَحْيَا |

قوله: (ثلاثه، بحاثه) يوقف عليها بالهاء، ويترك نقطها، انظر ما سيأتي - إن شاء الله تعالى - في مبحث (تاء التأنيث) ص(٤٤٨).

وقوله: (يختم، فاعلم) كُسِرَ على أصل التقاء الساكنين، وقد تقدم نظيره ص(٢٦).

الأسماء والأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف ترسم بالياء، نحو: (مُصْطَفَى، تَتَرَى، صُغْرَى، كُبْرَى، سَلَمَى، عَذَارَى، أَغْنَى، زَكَّى، أَوَى، لَبَّى، آخَى، اهْتَدَى، اسْتَعْنَى...).

قال ابن قتيبة^(٢): وكل ما لحقته الزيادة من الفعل لم تنظر إلى أصله، وكتبته كله بالياء، فتكتب (أعزى فلانٌ فلانًا) بالياء وهي من (غزوت)، و(أدنى فلانٌ فلانًا)

(١) «أصول الإملاء» حاشية (٢) ص(٧٢).

(٢) «أدب الكاتب» ص(١٢٢).

وهو من (دَتَوْتُ)، و(أَهَى فُلَانٌ فُلَانًا) وهو من (هَوْتُ)، فتكتب ذلك كله بالياء؛ لأنه يصير إلى الياء، ألا ترى أنك تقول: أَغْزَيْتِ وَأَذْنَيْتِ وَأَهَيْتِ، وكذلك يكتب يُغْزِي وَيُلهِي وَيُدْنِي وَيُدْعَى، وكل ما كان من الياء والواو فتثنيته بالياء؛ لأنك تقول: يُغْزِيَانِ وَيُدْعِيَانِ وَيُدْنِيَانِ وَيُلهِيَانِ.

وقال: وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فكتبه بالياء؛ لأنك إنما تثنيه بالياء، نحو: مُعَلَّى، ومُثَنَّى، ومَغْزَى، ومَلْهَى، ومُدَّعَى، ومُشْتَرَى، وكذلك (أَعْمَى) و(أَظْمَى) و(أَعْشَى)، و(هو أَدْنَى منك) و(أعلى عينًا) وكذلك (مَقْلَى) وهو من (قَلَوْتُ البُسْرَ) و(مُعَاقَى) و(مُنَادَى)، ولا تُبَالِ أكان أصله الواو أم الياء، وتكتبه بالياء على التشبيه. اهـ

وقال ابن درستويه^(١): وكل كلمة كانت ألفها رابعة فصاعدًا منقلبة من واو أو من ياء أو لم تكن من واحدة فيهما مماله كانت أو غير مماله وجب كتابتها بالياء؛ لأن ما لحقها فيه تاء الضمير في فعلت وأفعلت أو ثنيته يصير في اللفظ ياءً. اهـ^(٢)

وقوله: (سِوَى الَّذِي قَدْ مَرَّ) أي: مما كان زائدًا على ثلاثة أحرف من الحروف، والأسماء المبنية، والأسماء الأعجمية.

يستثنى مما سبق: الأسماء والأفعال المختومة بألف قبلها ياء، فإنها ترسم بالألف، نحو: (ثُرَيَّا، سَجَايَا، زَوَايَا، دُنْيَا، اسْتَحْيَا، أَحْيَا، الْحَيَا...). وذلك لكرهية اجتماع صورة الياءين.

(١) "كتاب الكتاب" ص (٤٧).

(٢) وانظر: "كتاب الخط" للزجاجي ص (٣٢)، و"جمل الزجاجي" ص (٢٧١)، وشرحها لابن عصفور (٣٥٢/٢).

قال ابن قتيبة^(١): إلا ما كان في آخره ياءً فإنه يكتب بالألف؛ لكرهتهم اجتماع ياءين في آخر الاسم، نحو: (العُلَيَّا) و(الدُّنْيَا)... وكذلك إذا كان مثل هذا على يَفْعَل فلانٌ نحو: (فلان يَعْيا بالأمر) و(يَحْيَا سِنِينَ) كتبت بالألف؛ كراهة لا اجتماع ياءين في آخره. اهـ

قوله: (وَاسْتَشْنِ مِنْهُ اسْمَ النَّبِيِّ يَحْيَى) أي: هذا الاسم فقط يرسم بالياء؛ للفرق بين الاسم والفعل.

قال ابن قتيبة^(٢): خلا (يَحْيَى) الذي هو اسم؛ فإن الكتاب اجتمعوا على أن كتبوه بالياء، ولم يلزموا فيه القياس، وأحسبهم اتبعوا فيه المصحف. اهـ

وقال ابن درستويه^(٣): فأما (يَحْيَى) اسم رجل بعينه فإنه يكتب وحده بالياء مخالفاً لنظائره؛ لأنه علم مشهور يكثر استعماله ويعرف فلا يُلبس فيُجرى على اللفظ دون المعنى تخفيفاً وفرقاً بينه وبين الفعل، ولا يقاس عليه؛ لأنه شاذ عن القياس. اهـ

وقال ابن مالك^(٤): ولذا نابت الياء عن كل ألف مختوم بها فعل أو اسم متمكن، ثلاثة مبدلة من ياء، أو رابعة فصاعداً مطلقاً، ما لم تل ياء في غير (يَحْيَى) علماً، ولا يقاس عليه علم مثله، خلافاً للمبرد. اهـ

وبعضهم زاد على (يَحْيَى): (رَيَّى) اسم امرأة.

(١) "أدب الكاتب" ص (١٢٢).

(٢) المرجع السابق.

(٣) "كتاب الكتاب" ص (٤٨).

(٤) "التسهيل" ص (٣٣٤). وانظر "شرح التسهيل" لابن عقيل (٤/٣٥١-٣٥٣)، و"كتاب الخط" لابن السراج ص (١٢٣)، و"درة الغواص" ص (٢٥٢).

قال ابن بابشاذ^(١): فمتى كانت الألف رابعة فما زاد مثل: المولى، والمجتبى، والمستدعى ونحوه، فإنه يكتب بالياء ما لم يكن قبل آخره ياء، فإن كان قبل آخره ياء فإنه يكتب بالألف، مثل: الدنيا، والعليا، والروايا، والعطايا. إلا كلمتين شذتا، وهما: (يحيى، ورئى) في الاسمين العلمين؛ فإنهما كتبا بالياء...

ثم قال: والعلة في شذوذ (يحيى، ورئى) حتى كتبا بالياء أنها علمان، والأعلام يقع من التغيير فيهما ما لا يقع في غيرهما؛ لأنها منقولة في أصلها، والتغيير يؤنس بالتغيير. اهـ

وبعضهم قاس على (يحيى) غيره من الأعلام.

قال الرضي^(٢): أقول: إنما كتبت الألف الرابعة المذكورة ياء دلالة على الإمالة، وعلى انقلابها ياءً، نحو: يُغْزِيَان، وَيَرْضِيَان، وَأَعْزَيْت، وَأَعْلِيَان، وَمُصْطَفَيَان ونحوها، وإن كان قبلها ياء كتبت ألفاً، وإن كانت على الصفة المذكورة -أيضاً- نحو: أَحْيَا، وَاسْتَحْيَا؛ كراهة لاجتماع ياءَيْنِ، وإن اختلفا صورة، إلا في نحو: (يَحْيَى، وَرَيْى) عِلْمَيْنِ، وكذا ما أشبههما، فإنه يكتب بالياء، فرقاً بين العلم وغيره، والعلم بالياء أولى، لكونه أقبل، فيحتمل فيه الثقل. اهـ

وهذا هو المعمول به.^(٣)

(١) "شرح المقدمة المحسبة" ص (٤٤٤-٤٤٥).

(٢) "شرح الشافية" (٣/٣٣٢-٣٣٣). وانظر "الهمع" (٣/٤٨٣)، و"المطالع النصرية" ص (١١٩).

(٣) انظر: "المطالع النصرية" ص (١١٩).

خامسًا: في الأسماء والأفعال الثلاثية:

- ١١٠- أَمَّا الثَّلَاثِي فَحُكْمُهُ انْفَرَدَ فَانْظُرْ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي مِنْهُ وَرَدَ
١١١- فَمَا وَجَدْتَ أَصْلَهُ وَأَوَّا فَذَا بِالْأَلِفِ ارْسُمْ نَحْوُ زَيْدٍ قَدْ شَذَا
١١٢- أَوْ أَصْلَهُ يَاءً فَمِثْلَهَا يُخْطُ نَحْوُ سَعَى إِلَى الْهُدَى فَتَى قَطَطُ
١١٣- وَإِنْ أَتَى بِالْوَاوِ وَالْيَا كَالضَّحَى فَارْسُمْ يِيَا أَوْ أَلِفٍ قَدْ صَلَحَا

انفرد حكم الثلاثي عن الذي سبقه لكونه لم يطرد على حال واحدة، بل تارة يرسم بالألف، وتارة بالياء، وتارة يجوز فيه الأمران.

فمذهب البصريين أن تنظر إلى أصل الألف التي بآخره؛ وذلك أن الألف لا تكون في لغة العرب أصلية إلا في الحروف وما أشبهها من الأسماء المبنية. وهذا هو المذهب المعمول به، وهو الذي انتشر.

والكوفيون يرون أنها ترسم بالياء إن كانت الكلمة على وزن (فَعَلَ) أو (فِعَلَ) مهما كان أصل هذه الألف.

قال ابن عصفور^(١): ومذهب الكوفة مثل مذهب أهل البصرة إلا فيما هو على وزن (فَعَلَ) أو (فِعَلَ) مثل هَدَى، وَرَضَى، فَإِنَّهُمْ يَكْتُبُونَهُ أَبَدًا بِالْيَاءِ. وزعم الكسائي^(٢) أنه سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ فِي هَمِي وَرَضَى الْوَجْهَانَ، فَيَقُولُونَ جَمِيَانَ وَرَضِيَانَ، وَجَمَوَانَ وَرَضَوَانَ. فَمِنْ ثَنَاهُمَا بِالْيَاءِ كَتَبَهُمَا بِالْيَاءِ، وَمِنْ ثَنَاهُمَا بِالْوَاوِ كَتَبَهُمَا بِالْأَلِفِ. اهـ

(١) "شرح جمل الزجاجي" (٢/٣٥٣).

(٢) عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْكَسَائِيُّ، مِنْ وَلَدِ بَهْمَنَ بْنِ فَيْرُوزَ. مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ. إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَأَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورِينَ، وَاسْمُهُ الْكَسَائِيُّ؛ لِأَنَّهُ أَحْرَمَ فِي كَسَاءٍ، وَقِيلَ لغير ذلك.

وبعضهم يرى أن ترسم على صورة الألف دائماً؛ لأنها الأصل.

قال الرضي ^(١): قوله: (ومنهم من يكتب الباب كله) أي: جميع باب المقصورة،
ثلاثة كانت، أو رابعة، أو فوقها، عن الياء كانت أو عن غيرها، (بالألف) على
الأصل. اهـ

فالأسماء والأفعال التي أصل الألف فيها واو ترسم بالألف. ومثل لها بقوله:
(شذاً) أي: تَطَيَّبَ بالمسك كما في "القاموس"، ومثلها: (رَبَا، وكَسَا، وكَبَا...).
وإن كان أصل هذه الألف ياءً فإنها ترسم بالياء؛ وذلك لأمر، منها: معرفة
أصل هذه الألف، وكذلك الإمالة.

وقوله: (فَمِثْلُهَا يُحْطُ) أي: ترسم بالياء. ومثل لها بقوله: (سَعَى، والهُدَى،
وَفَتَى)، ومثلها: (الْقَرَى، وَجَرَى، وَبَكَى...).

وقوله: (قَطَطُ) الْقَطَطُ: الشَّدِيدُ الْجُعُودَةُ. وَقِيلَ: الْحَسَنُ الْجُعُودَةُ، وَالْأَوَّلُ
أَكْثَرُ. ^(٢)

= وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَاسْتَوْطِنَ بَغْدَادَ، وَقَرَأَ عَلَى حَمْرَةٍ، ثُمَّ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ قِرَاءَةً. وَسَمِعَ مِنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ.

وَأَدَّبَ وَلَدَ الرَّشِيدِ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي مَجَالِسَ.
قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ: كَانَ الْكَسَائِيُّ يَسْمَعُ الشَّاذَّ الَّذِي لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ، فَيَجْعَلُهُ أَصْلًا
وَيُقَيِّسُ عَلَيْهِ؛ فَأَفْسَدَ بِذَلِكَ النَّحْوُ.

صَنَّفَ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، مُخْتَصَرًا فِي النَّحْوِ، الْقِرَاءَاتِ، النَّوَادِرِ: الْكَبِيرِ، الْأَوْسَطِ، الْأَصْغَرِ، الْمَجْهَأِ،
الْمَصَادِرِ، الْحُرُوفِ، أَشْعَارِ الْمَعَايَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَمَاتَ بِالرِّيِّ هُوَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ خَرَجَ مَعَ الرَّشِيدِ، فَقَالَ: دَفَنْتُ الْفَقْهَ
وَالنَّحْوَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ سَنَةِ ثِنْتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَ، وَقِيلَ تِسْعَ - وَثَمَانِينَ وَمِائَةً، وَقِيلَ: ثِنْتَيْنِ وَتِسْعِينَ.
"بَغِيَّةُ الْوَعَاءِ".

(١) "شرح الشافعية" (٣/٣٣٣). وينظر: "المساعد" (٤/٣٥٣) و"المطالع النصرية" ص (١١٩).

(٢) "النهاية في غريب الحديث".

وهناك من الأسماء والأفعال الثلاثية ما سمع بالواو والياء، وعرف ذلك من تصريفها، وهي كثيرة، حتى إن ابن مالك نظمها في أرجوزة.

قال الهوريني^(١): هذا، وقد جمع الإمام ابن مالك ما جاء من الأفعال بالياء والواو في منظومة تبلغ (٤٩) بيتًا، وهي هذه على ما نقلته من "المزهر":

قُلْ إِنْ نَسَبْتَ عَزْوُتَهُ وَعَزَيْتُهُ	وَكَنَوْتُ أَحْمَدَ كُنْيَةٍ وَكُنَيْتُهُ
وَطَغَوْتُ فِي مَعْنَى طَغَيْتُ، وَمَنْ	شَيْئًا يَقُولُ: فَنَوْتُهُ وَقَنَيْتُهُ
وَلَحَوْتُ عُودًا قَاشِرًا كَلَحَيْتُهُ	وَحَنَوْتُهُ عَوَّجْتُهُ كَحَنَيْتُهُ
وَقَلَوْتُهُ بِالنَّارِ مِثْلَ قَلَيْتُهُ	وَرَثَوْتُ خِلًا مَاتَ مِثْلَ رَثَيْتُهُ
وَأَثَوْتُ مِثْلَ أَثَيْتُ قُلُهُ لِمَنْ وَشَى	وَشَأَوْتُهُ كَسَبَقْتُهُ وَشَأَيْتُهُ
وَصَغَوْتُ مِثْلَ صَغَيْتُ نَحْوَ مُحَدَّثِي	وَحَلَوْتُهُ بِالْحَلِيِّ مِثْلَ حَلَيْتُهُ
وَسَخَوْتُ نَارِي مُوقِدًا كَسَخَيْتُهَا	وَطَهَوْتُ لَحْمًا طَابَخًا كَطَهَيْتُهُ
وَجَبَوْتُ مَالَ جِهَاتِنَا كَجَبَيْتُهُ	وَخَزَوْتُهُ - كَزَجَرْتُهُ - وَخَزَيْتُهُ
وَزَقَوْتُ مِثْلَ زَقَيْتُ قُلُهُ لَطَائِرٍ	وَمَحَوْتُ خَطَّ الطَّرْسِ مِثْلَ مَحَيْتُهُ
أَحْثُو كَحَثِي التُّرْبِ قُلْ بِهِمَا مَعًا	وَسَحَوْتُ ذَاكَ الطِّينِ مِثْلَ سَحَيْتُهُ
وَكَذَا طَلَوْتُ طُلَى الطَّلَى كَطَلَيْتُهُ	وَنَقَوْتُ مُخَّ عِظَامِهِ كَنَقَيْتُهُ
وَهَذَوْتُمْ كَهَذَيْتُمْ فِي قَوْلِكُمْ	وَكَذَا السَّقَاءَ مَأْوَتْهُ وَمَأَيْتُهُ
مَالِي نَمَى يَنْمِي وَيَنْمُو زَادَ لِي	وَحَشَوْتُ عِدْلِي يَا فَتَى وَحَشَيْتُهُ
وَأَتَوْتُ مِثْلَ أَتَيْتُ جِئْتُ فَقُلْهُمَا	وَفِي الْإِخْتِبَارِ مَنَوْتُهُ كَمَنَيْتُهُ

(١) "المطالع النصرية" ص (١٣٠). وانظر هذه الأرجوزة في "المزهر" (٢/ ٢٤١)، و"كتاب الإملاء" ص (٨٢).

وَنَحَوْتُهُ وَنَحَيْتُهُ كَقَصَدْتُهُ
وَأَسَوْتُ مِثْلُ أَسَيْتُ صَلَاحًا بَيْنَهُمْ
أَدَى أَدْوًا لِلْحَلِيبِ خُشُورَةً
وَبَاوْتُ إِنْ تَفَخَّرَ بَأَيْتٍ وَإِنْ يَكُنْ
وَالسَّيْفُ أَجْلُوهُ وَأَجْلِيهِ مَعًا
وَجَاوْتُ بُرْمَتَنَا كَذَاكَ جَائِئُهَا
وَجَنَوْتُ مِثْلُ جَنِيتُ قُلُ مُتَفَطَّنًا
وَحَفَاوَةً وَحَفَايَةً لُطْفًا بِهِ
وَحَزَوْتُ مِثْلُ حَزَيْتُ جِئْتُكَ مُسْرِعًا
وَوَخَفَا إِذَا اعْتَرَضَ السَّحَابُ بُرُوقُهُ
وَدَنَوْتُ مِثْلُ دَنَيْتُ قَدْ حُكِيَا مَعًا
وَدَعَوْتُ مِثْلُ دَعَيْتُ جَاءَ كِلَاهُمَا
وَكَذَا إِذَا دَرَّتِ الرِّيحُ تَرَابَهَا
ذَاوًا وَذَايَا حِينَ تُسْرِعُ عَانَةً
وَرَطَوْتُهَا وَرَطَيْتُهَا جَامِعَتُهَا
وَرَبَوْتُ مِثْلُ رَبَيْتُ فِيهِمْ نَاشِئًا
وَسَاوْتُ ثَوْبِي قُلُ سَأَيْتُ مَدَدْتُهُ
وَكَذَا شَنْتُ تَشْنُو وَتَشْنِي نُوقْنَا
وَالضَّحُو وَالضَّحْيُ الْبُرُوزُ لِشَمْسِنَا
ضَبِّي وَضَبُو غَيْرَتُهُ النَّارُ أَوْ

فَاعْجَبَ لِبَرْدِ فَضِيلَةٍ وَوَشَيْتُهُ
وَأَسَوْتُ جُرْجِي وَالْمَرِيضَ أَسَيْتُهُ
وَأَدَوْتُ مِثْلُ حَلَبْتُهُ وَأَدَيْتُهُ
مِنْ ذَاكَ أَبْهَى قُلُ بَهَوْتُ بِهِتُهُ
وَعَطَوْتُهُ وَعَطَيْتُهُ عَطَيْتُهُ
وَحَكَوْتُ فِعْلَ الْمَرءِ مِثْلُ حَكَيْتُهُ
وَدَاوْتُهُ كَخَلَّتُهُ وَدَايْتُهُ
وَحَبَوْتُهُ أَعْطَيْتُهُ وَحَبَيْتُهُ
وَدَهَوْتُهُ بِمُصِيبَةٍ وَدَهَيْتُهُ
وَدَحَوْتُ مِثْلُ بَسَطْتُهُ وَدَحَيْتُهُ
وَكَذَاكَ يُحْكِي فِي شَكَوْتُ شَكَيْتُهُ
وَدَرَوْتُ بِالشَّيْءِ الصَّبَا وَدَرَيْتُهُ
وَدَرَوْتُ شَيْئًا قُلُهُ مِثْلُ دَرَيْتُهُ
وَفَتَحْتُ فِي شَحَوْتُهُ وَشَحَيْتُهُ
وَإِذَا انْتَضَرْتُ بَقَوْتُهُ وَبَقَيْتُهُ
وَبَغَوْتُ جُرْمًا جَاءَ مِثْلُ بَغَيْتُهُ
وَشَرَوْتُ أَعْنِي الثَّوبَ مِثْلُ شَرَيْتُهُ
وَسَحَابْنَا وَرَعَوْتُهُ وَرَعَيْتُهُ
وَعَشَوْتُهُ الْمَأْكُولَ مِثْلُ عَشَيْتُهُ
شَمْسٌ، كَذَا بِهِمَا مَضَوْتُ رَوَيْتُهُ^(١)

(١) في الأصل: (مضيته)، والتصويب من "المزهر".

وَطَبَوْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ وَطَبَيْتُهُ
وَاللَّهُ يَطْحُو الْأَرْضَ يَطْحِيهَا مَعًا
يَطْمُو وَيَطْمِي الْبَحْرُ عِنْدَ عُلُوِّهِ
عَنَّا وَعَيْنًا حِينَ تَنْبُتُ أَرْضُنَا
عَجَوًا وَعَجِيًّا أَرْضَ صَعَتٍ فِي مُهَلَةٍ
غَمَوًا وَغَمِيًّا حِينَ يُسْقَفُ بَيْتُهُ
غَفَوًا إِذَا مَا نِمْتَ قُلْ هِيَ غَفِيَةٌ
وَعَدَوْتُ لِلْعَدُوِّ الشَّدِيدِ عَدَيْتُ قُلْ
نَضُّوًا وَنَضِيًّا جِئْتُهُ مُتَسَتِّرًا
وَمَشَوْتُ نَاقَتَنَا كَذَلِكَ مَشَيْتُهَا
وَمَقَوْتُ طُسْتِي قُلْ مَقَيْتُ جَلِيَّتَهُ
وَنَآوْتُ مِثْلَ نَائِتٍ حِينَ بَعْدْتُ عَنْ
وَنَثَوْتُ مِثْلَ نَثَيْتٍ نَشَرَ حَدِيثَهُمْ
لَغَوُ وَلَغِيٍّ لِلْكَلامِ وَهَكَذَا
عَيْنِي هَمَّتْ تَهْمُو وَيَهْمِي دَمْعُهَا

وَكَذَا طَبَوْتُ صَبِيئًا وَطَبَيْتُهُ
وَطَحَوْتُهُ كَدَفَعْتُهُ وَطَحَيْتُهُ
وَفَأَوْتُ رَأْسَ الشَّيْءِ مِثْلَ فَائِيَّتِهِ
وَكَذَا الْكِتَابُ عَنَوْتُهُ وَعَعْنَيْتُهُ
وَقَلَوْتُهُ مِنْ قَمْلِهِ وَقَلَيْتُهُ
وَعَظَوْتُهُ أَلَمْتُهُ وَعَظَيْتُهُ
وَقَفَوْتُ جِئْتُ وَرَاءَهُ وَقَفَيْتُهُ
بِهِمَا كَرَوْتُ النَّهْرَ مِثْلَ كَرَيْتِهِ
وَلَصَوْتُهُ كَقَذَفْتُهُ وَلَصَيْتُهُ
وَإِذَا قَصَدْتَ نَحْوَتَهُ وَنَحَيْتُهُ
وَإِذَا طَلَيْتَ عَرَوْتُهُ وَعَرَيْتُهُ
وَطَنِي وَعُودِي قَدْ بَرَوْتُ بَرَيْتُهُ
وَكَذَا الصَّبِيُّ غَذَوْتُهُ وَغَذَيْتُهُ
مَقَوْ وَمَقِيٍّ فَادِرٍ مَا أَبْدَيْتُهُ
وَحَمَوْتُهُ الْمَأْكُولَ مِثْلَ حَمَيْتُهُ

ومع ذلك فقد استدرك عليه أفعال أخرى غير ذلك جاءت بالوجهين، فمن ذلك ما زدته بقولي:

وَمَتَوْتُ حَبَلًا أَوْ مَتَيْتُ مَدَدْتُهُ
وَسَنَوْتُ أَبَا أَيْ فَتَحْتُ سَنَيْتُهُ

انتهى النقل من "المطالع النصرية".

فهذه الكلمات يجوز كتابتها بالألف وبالياء، ومثل لها الناظم بقوله: (الضحى)، ومثلها: (الرحى، والمها، وجثا، وكنا، ونها...).

والأفضل أن تكتب هذه الكلمات على ما اشتهر من رسمها، فمثل (الضحى) رسمت في المصحف بـالياء فاشتهر ذلك.^(١)

قال ابن قتيبة^(٢): وإذا ورد عليك حرف قد ثنيّ بالياء وبالواو عملت على الأكثر الأعم، نحو رَحَى؛ لأن من العرب من يقول: (رَحَوْتُ الرَّحَا) ومنهم من يقول: (رَحَيْتُ الرَّحَى)، وأن تكتبها بالياء كان أحبَّ إليّ؛ لأنها اللغة العالية...

وكذلك (الرِّضَا) من العرب من يثنيه (رِضْيَان) ومنهم من يثنيه (رِضْوَان)، وأن تكتبه بالألف أحبَّ إليّ؛ لأن الواو فيه أكثر، وهو من (الرِّضْوَان). اهـ^(٣)

وكذلك (الربا) حصل فيها خلاف، ففي رسم المصحف^(٤) بالواو.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله: وكتبوا (الربوا) بالواو والألف في جميع القرآن، إلا حرفاً واحداً في سورة الروم: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّكَ﴾ [الروم: ٣٩] في بعض المصاحف بغير واو، وكتبوا في بعضها بالواو. اهـ "المقنع" ص (٨٨).

(١) انظر كلام ابن عقيل -المتقدم قريباً في بداية الكلام على الألف المتطرفة- عن سبب كتابة (الضحى) بالياء في رسم المصحف.

(٢) "أدب الكاتب" ص (١٢٣).

(٣) قال ابن ولّاد: ومن المقصور المكسور: (الرِّبَا، والرِّضَا) مقصوران يكتبان بالألف في مذهب البصريين؛ لأن أصلهما من الواو، فالرِّبَا من رَبَا الشيء يُرَبُّو، والرِّضَا من الرِّضْوَان. وأما قول العرب: (مَرَضِيٌّ) فليس بالأصل، وقد يتكلمون بالحرف على غير الأصل، ومثل ذلك قولهم: (أَرَضْ مَسْنِيَّةً) وهو من (سَنَّا يَسْنُو)، وكان الأصل أن يقولوا: (مَرَضُوْ ومَرَضِيٌّ). وأهل الكوفة يميزون كتابتها بالياء؛ لمكان الكسرة التي في أولهما. وحكوا في تثنية رِضَا: (رِضْوَان، ورِضْيَان) بالواو والياء؛ فلذلك جاز أن يكتب بالياء والألف. اهـ "المقصور والممدود" لابن ولّاد ص (٥٦).

(٤) وهو أيضاً رسم قديم لبعض الكتاب، تجده في بعض المخطوطات، وافقوا فيه رسم المصحف.

وفي الرسم الاصطلاحي بعضهم يرسمه بالألف (الرِّبَا)، وبعضهم بالياء (الرَّبِّي).

قال الثعلبي في أثناء كلامه على كيفية كتابة كلمة (الربا): اليوم فأنت فيه بالخيار، إن شئت كتبه على ما في المصحف موافقة له، وإن شئت بالياء، وإن شئت بالألف. اهـ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» (٢/ ٢٨١).

قال الإمام النووي رحمته الله: (الرِّبَا) مقصور، وهو من (رَبَا يَرُبُّو)، فيكتب بالألف، وتثنيته (رَبَوَان). وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء؛ بسبب الكسرة في أوله، وغلطهم البصريون. قال العلماء: وقد كتبوه في المصحف بالواو. وقال الفراء: إنما كتبوه بالواو؛ لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة، ولغتهم (الرَّبُّو)، فعلموهم صورة الخط على لغتهم. قال: وكذا قرأها أبوسمك العدوي بالواو، وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة؛ بسبب كسرة الراء، وقرأ الباقون بالتفخيم؛ لفتحة الياء. قال: ويجوز كتبه بالألف والواو والياء. اهـ [[شرح مسلم]] (١١/ ٨).

قلت: والأفضل كتبه بالألف؛ لشهرة هذا الرسم، ولأن أصله من (ربا يربو)، فهو واوي، والله أعلم. ^(١)

وكذلك (الزنى) فإنه في رسم المصحف بالياء، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [الإسراء: ٣٢]. والمشهور عند عامة الناس بالألف (الزنا)؛ وذلك لأنه جاء مقصورًا وممدودًا. ^(٢)

(١) وانظر الحاشية المتقدمة في الصفحة السابقة من كلام ابن ولاد.

(٢) وأظن أن سبب انتشار كتابة كلمة (الزنى) بالألف: (الزنا) هو سهولتها في الخط، وأن الأصل في الألف أن ترسم على صورتها، والله أعلم.

قال عبدالسلام هارون^(١): ما ورد مقصوراً وممدوداً بلغتين: ك(الحُلوى والحُلواء، والزَّنى والزَّناء)، يصح أن يكتب: (الحُلُوا، والزَّنا) بالألف. اهـ

وهذا خلاف ما قرره الهوريني^(٢)؛ فإنه لم يذكر جواز ذلك مطلقاً، وإنما ذكر جواز كتابتها بالألف إذا لم تتعين لغة القصر، أما إذا تعينت لغة القصر بقرينة فإنها تكتب بالياء.

وقال ابن ولاد^(٣): وإذا قصر أو الممدود في الشعر وكانت ألفه مجهولة لا يعلم ما أصلها كتب بالألف، نحو قول الراجز:

(لَا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ)

فإن كان أصلها معلوماً ك(الزَّنى، والشَّرى) إذا قصرتهما كتبتهما بالياء إن كانا من ذوات الياء، وبالألف إن كانا من ذوات الواو. وتكتب (الزَّنى، والشَّرى) بالياء إذا قصرتهما؛ لأنهما من (زَنَى يَزِي) ومن (شَرَى يَشْرِي)... اهـ

قلت: فالأفضل كتابتها بالياء (الزنى)، ولا ينكر على من كتبها بالألف، والله أعلم.

وأهل اللغة قد يختلفون في بعض الكلمات، فلا يكفي أن تراها في معجم من المعاجم واوية -مثلاً- فتظن أنه اتفاق بين أهل اللغة. فكلمة (الضحى) يرى ابن عقيل أنها واوية، كما في كلامه الذي تقدم قريباً، والفيروزآبادي ذكرها في «القاموس» واوية يائية، والله أعلم.

(١) «قواعد الإملاء» ص (٢٥).

(٢) «المطالع النصرية» ص (١٢١).

(٣) «المقصود والممدود» لابن ولاد ص (١٦٥-١٦٦).

معرفة الواوي واليائي:

- ١١٤- وَيُعْرِفُ الْوَاوِيُّ وَالْيَائِيُّ فِي كُلِّ الَّذِي أَشْكَلَ بِالتَّصْرِيفِ
 ١١٥- كَذَلِكَ بِالرُّجُوعِ لِلْمَعَاجِمِ كَيْ يَسْتَقِيمَ الرَّسْمُ بِالْبَرَّاجِمِ
 ١١٦- وَحَيْثُمَا احْتَوَى الثَّلَاثِيُّ عَلَى هَمْزَةٍ أَوْ وَاوٍ فَبَالِيَا جُعِلَا

يعرف الواوي واليائي في الأفعال والأسماء الثلاثية بأمور ثلاثة: بتصريف الكلمة، وبكون فائها أو عينها همزةً أو واوًا، وبالرجوع إلى كتب اللغة.

أولاً: تصريف الكلمة:

قال الزجاجي^(١): وتعرف ذوات الياء من ذوات الواو بالتثنية والجمع والتأنيث والاشتقاق. اهـ

وقال ابن قتيبة^(٢): إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف، ولم تدرِ أمن ذوات الياء هو أو من ذوات الواو رددته إلى نفسك، فما كانت اللام فيه ياء كتبته بالياء، نحو: قَضَى وَرَمَى وَسَعَى، لأنك تقول: قَضَيْتُ وَرَمَيْتُ وَسَعَيْتُ، وما كان لام فعلتُ منه واوًا كتبته بالألف، نحو: دَعَا وَغَزَا وَسَلَا؛ لأنك تقول: دَعَوْتُ وَغَزَوْتُ وَسَلَوْتُ...

كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف: فإن كان من بنات الياء كتبته بالياء، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف، ويدلك على ذلك تثنية الاسم والرجوع إلى الفعل الذي أخذ منه الاسم، فتكتب (قَفَاً) و(عَصَاً) و(رَجَاً البئر) بالألف؛ لأنك تقول في تثنيته: قَفَوَانِ وَعَصَوَانِ وَرَجَوَانِ، وترد إلى الفعل؛ فتقول: (قد قَفَوْتُ الرَّجُلَ) إذا

(١) "كتاب الخط" ص (٣٢).

(٢) "أدب الكاتب" ص (١٢٢).

اتبعته، و(عَصَوْتُهُ) إذا ضربته بالعصا، ولم يمكنك في (رَجَا) أن ترده إلى فعل فدلَّتْك عليه التثنية، قال الشاعر:

فَلَا يُرْمَى بِبِي الرَّجَوَانِ إِنِّي أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي

وتكتب الهُدَى والهَوَى - هوى النفس - والمدَى - الغاية - بالياء؛ لأنك تقول في تثنيته: هُدَيَان، وهَوَيَان، ومَدَيَان. اهـ

وقال ابن الحاجب ^(١): ويتعرف الياء من الواو بالتثنية، نَحَو: فتيان وعصوان، وبالجمع، نَحَو: الفتيات والقنوات، وبالمرّة، نَحَو: رمية وغزوة، وبالنوع، نَحَو: رمية وغزوة، وبرد الفعل إِلَى نَفْسِكَ، نَحَو: رميت وغزوت، وبالمضارع، نَحَو: يَرْمِي ويغزو، وبكون الفاء واوًا، نَحَو: وعى، وبكون العين واوًا، نَحَو: شوى، إِلَّا مَا شَدَّ، نَحَو: الْقَوَا وَالصُّوَا. اهـ

ثانيًا: كون فائها أو عينها همزة أو واوًا:

قال الزجاجي ^(٢): وأما أهل الكوفة فيكتبون ما كان من هذا الجنس من المقصور ما كان من ذوات الثلاثة إذا كان مضموم الأول أو مكسوره أو في أوله أو في وسطه واو، بالياء، نحو: (رَضَى، وكُسَى، ورُشَى، ولُهِى) في جمع (كُسوة، ورُشوة، ولُهوّة) ولا يعتبرون أصله.

وأهل البصرة يردونه إلى أصله... فيكتبون الرضا وما أشبهه بالألف؛ لأنه من الرضوان. اهـ

(١) "شافية ابن الحاجب" ص (١٤٦)، وانظر "شرح الشافية" للخضر اليزدي (١١٠٨/٢)، و"شرح جمل

الزجاجي" لابن عصفور (٣٥٣/٢).

(٢) "كتاب الخط" ص (٣٢).

وقال ابن عقيل^(١): وقال الكسائي: ما كان من الفعل عينه همزة، نحو: (شأى)، يجوز كتب ما ألفه عن واو منه بالياء، ومنع ذلك البصريون؛ لثلا يلتبس باليائي^(٢). وقال الكوفيون: ما كان الفعل عينه همزة على فُعَل كَعَلًا، أو فَعَلَ كَرِضًا كتب بالياء أبدًا كاليائي، نحو: هَدَى، مستدلين برواية الكسائي تثنية جميع ذلك بالياء، ورَدَّ بأن الكسائي قد روى تثيتها بالواو، ولم يحفظ البصريون ما روى الكسائي من تثنية الواوي بالياء، وشذوذ تثنيته بالياء كشذوذ الإمالة.

ويعرف انقلاب الألف عن الياء باعتلال الوسط أو الأول، نحو: دوى، وهوى، ونحو: وفي ووعى، وبالاتقلاب ياءً في التثنية، نحو: رَحِيان، أو الجمع بالألف والتاء، نحو: حَصَيَات، وبيناء فَعَلَ، نحو: رَمَى. اهـ

وقد تقدم كلام ابن الحاجب في ذلك، وقال الخَضِرُ اليزْدِيُّ^(٣) شارحًا له: ويكون الفاء واوًا إذ لامه تكون ياءً لا محالة، قال سيبويه (٤/ ٤١٠): ليس في الكلام مثل وعوت. ويكون العين واوًا مثل شوى، إذ شذ ما عينه ولامه واوان، نحو: القُوا والصُّوا لأحجار هي علامات الطريق. اهـ

قال الهوريني^(٤): وأما الخمسة التي يُستدل بها^(٥) في الأسماء والأفعال جميعًا:

(١) "المساعد" (٤/ ٣٥٠).

(٢) ومنهم ابن درستويه حيث يقول: فكل كلمة على ثلاثة أحرف ثالثها ألف منقلبة من واو يجب كتابها بالألف عن لفظها دون معناها؛ استتقالًا للواو، اسمًا كانت أو فعلًا، نحو: (دعا، وغزا، وشأ، وفأ) من قولهم: شأوت وفأوت، و(الرضا، والربا، والقطا، والرُّشا، والخطا). اهـ "كتاب الكتاب" ص(٤٤).

(٣) "شرح الشافية" للخَضِرِ اليزْدِيِّ (٢/ ١١٠٩).

(٤) "المطالع النصرية" ص(١١٨).

(٥) أي: يستدل بها على أن هذا الفعل أو الاسم يائيٌّ.

فأولها: أن تكون فاء الكلمة واوًا، سواء كانت اسمًا أو فعلًا، نحو: (وَعَى نفسه في الوَعَى).

وثانيها: أن تكون فاؤها همزة، مثل: (أَبَى فَعَلَ الأَذَى). ويُستثنى من ذلك (أَلَا) بمعنى: قَصَّر، فإنه واوي؛ لأن مضارعه (يَأْلُو). قال الحريري في المقامة (٣٢) (الحرية): (وَنَصَحْتَ، وما أَلَوْتَ)، أي: قَصَّرْتَ.

وثالثها: أن تكون عينها واوًا، نحو: (قَدْ طَوَى من شِدَّةِ الجَوَى).

ورابعها: أن تكون عينها همزة، مثل: (قَدْ رَأَى اللَّأَى)، وهو الثور الوحشي، وتصغيره (لُؤْيٍ)، وبه سُمِّي ثامن أجداده ﷺ.

ويستثنى من ذلك ست كلمات واوية مع كَوْن عينها همزة، لكنها تُرسم بالياء، وستأتي في الكلام على ما يمنع كتابة الواوي بالألف ويُوجب كتابته بالياء ^(١).

وخامسها: الإمالة... ومن ذلك كُتِبَتْ (بَلَى) بالياء، مع أنها حرف؛ لإيمالة ألفها. اهـ

(١) حيث قال ص (١٢٧): وأما الذي يمنع من كتبها أَلَفًا - مع كون الأصل واوًا - فهو أن يسبقها أَلَف يابسة. ولم أجد من ذلك في «القاموس» سوى ستة أفعال، وهي: (بَأَى، ودَأَى، وسَأَى، وشَأَى، وفَأَى رأسه، ومَأَى الجِلْد). فهذه الستة واوية تقول: (بَأَوْتَ علينا بَأَوًا) إذا افتخر. و(فَأَوْتَ رأسه فَأَوًا) إذا شقها أو شجها. ولكن يمتنع كُتْبُهَا أَلَفًا كراهة اجتماع المثليْن. اهـ وقال ابن قتيبة: وكذلك تكتب (شَأَى فلان فلانًا) - أي: سبقه - بالياء، وهو من (شَأوت) كراهة لاجتماع ألفين في آخره. اهـ «أدب الكاتب» ص (١٢٣).

وقال الصولي: وإذا كانت عين الفعل همزة - ومعنى عين الفعل: أن تقع وسطًا من مثل (فَعَلَ)، مثل: (نَأَى ينأى، وشَأَى يشأى) - كتبت بالياء، وإن كانت من بنات الواو، ألا ترى أنك تقول: (نَأوت)، قال: وإنما فعلوا ذلك كراهية أن يجمعوا بين ألفين، فقس على ذلك. اهـ «أدب الكاتب» ص (٢٥٥).

ثالثًا: الرجوع إلى كتب اللغة:

قوله: (كَذَاكَ بِالرُّجُوعِ لِلْمَعَاجِمِ) وذلك في حال العجز عن معرفة أصل الألف، وهذه أسهل الطرق على المبتدئ، فينظر كلام أهل العلم فيها ويكتبها على المشهور. والمعاجم: جمع معجم، وهو ديوان لمفردات اللغة مُرَتَّبٌ على حُرُوفِ المعجم.^(١)

قوله: (الْبَرَّاجِمِ) وَهِيَ مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ الَّتِي بَيْنَ الْأَشَاجِعِ وَالرَّوَاكِجِ، وَهِيَ رُءُوسُ السُّلَامِيَّاتِ مِنْ ظَهْرِ الْكَفِّ، إِذَا قَبَضَ الْقَابِضُ كَفَّهُ نَشَرَتْ وَارْتَفَعَتْ. اهـ^(٢) والمقصود الأصابع. أي: كي تكون كتابتك صحيحة.

قال الهوريني^(٣): فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ تَمْيِيزَ الْفِظِ الْيَائِي مِنَ الْوَائِي فِيهِ عُسْرٌ؛ فَإِنَّهُ يُعْيَى كَثِيرًا مِنَ الْمُصَنِّفِينَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ، كَمَا قَالَ الْفَيْرُوزْآبَادِي فِي دِيبَاجَةِ «الْقَامُوسِ»، قُلْنَا: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ بَيَانِهَا وَتَمْيِيزِهَا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ، لَا الْآنَ. اهـ

تَلْبِيْهُ: إِنْ ضَاقَ عَلَيْكَ الْوَقْتُ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ الرَّجُوعَ إِلَى كُتُبِ اللُّغَةِ فَارْتَبِطْ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي أَشْكَلَتْ عَلَيْكَ بِالْأَلْفِ إِلَى حِينَ مَيْسَرَةٍ.

قال ابن قتيبة^(٤): فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَرْفٌ وَلَمْ تَعْرِفْ أَصْلَهُ وَلَا تَشْتِيهِ فَرَأَيْتَ الْإِمَالََةَ فِيهِ أَحْسَنَ فَاكْتُبْهُ بِالْيَاءِ، وَإِنْ لَمْ تَحْسِنْ فِيهِ الْإِمَالََةَ فَارْتَبِطْ بِالْأَلْفِ حَتَّى تَعْلَمَ. اهـ

(١) انظر: «المعجم الوسيط».

(٢) «مختار الصحاح».

(٣) «المطالع النصرية» ص (١١٦).

(٤) «أدب الكاتب» ص (١٢٢-١٢٣).

وقال ابن جني^(١): متى أشكلت عليك لفظة، فلم تدر مقصورة هي أم ممدودة، فأقصرها؛ فإن قصر الممدود جائز، ومد المقصور خطأ.

ومتى أشكلت عليك لفظة ثلاثية، فلم تدر من الياء هي أم من الواو، فكتبها بالألف؛ فإن كتب ذوات الياء بالألف جائز حسن، وكتب ذوات الواو بالياء خطأ.

ومتى أشكلت عليك مذكرة هي أم مؤنثة، فذكرها، فإن تذكير المؤنث أسهل من تأنيث المذكر؛ وذلك لأن التذكير هو الأصل والتأنيث هو الفرع، كما أن القصر هو الأصل والمد هو الفرع، وكما أن كتب الألف في اللفظ ألفاً هو الأصل وكتبها ياء هو الفرع.

فاعرف ذلك وقس تصب إن شاء الله تعالى. اهـ

إبدال الألف من نون التوكيد، ونون (إذن)، وياء المتكلم:

١١٧- وَتُبْدَلُ النُّونُ كَذَا إِلْيَا أَلِفًا مِثَالُهُ (لَنْسَفَعًا) (يَا أَسَفًا)

١١٨- وَالْخُلْفُ فِي نُونٍ إِذْنٌ قَدْ حَصَلَا فَمُثِبْتُ نُونًا وَبَعْضُ أَبْدَلَا

تقدم معنا أن الألف المتطرفة غالباً ما تكون مبدلة، وذكرنا إبدال الألف من الواو والياء وكذلك من تنوين النصب. وبقيت مواضع.

قال الهوريني^(٢): وأما التي في الطرف فتارة تكون مُبدلة من إحدى أُخْتَيْهَا، كالتي في: (رَمَى الْحَصَى بِالْعَصَا وَعَفَا)...

وتارة تكون الألف الطرفية مبدلة من الهمز، مثل: (قَرَأَ، وَتَوَضَّأَ، وَتَبَرَّأَ، وَحَجَّرَا)...

(١) «الألفاظ المهموزة» ص (٥٠).

(٢) «المطالع النصرية» ص (١٠٧-١٠٩).

وتارة تكون مبدلة من أحد طرفي التضعيف، نحو: (تَمْطَى، وتَلْعَى، وتَظْنَى، وتَقْضَى، وتَسْرَى، وَلَبَّى، وأَمَلَى الكتاب) أصلها: تَمْطَط، وتَلْعَع، وتَظْنَن، وتَقْضَض، وتَسْرَر، وَلَبَّب، وأَمَلَلْتُ الكتاب)...

وتارة ما يكون بدلًا عن ياء المتكلم، كالتى في: (يا أَسْفَا، ويا حَسْرَتَا، ويا وَيْلَتَا، ويا أَبْتَا) ونحو ذلك. وهذه تكتب ألفًا، ويصح كتبها ياءً تبعًا لرسم المصحف.

وتارة تكون بدلًا عن إحدى النونات الثلاث السواكن، وهي نون التوكيد الخفيفة ونون (إِذْن) والتنوين ... اهـ

قوله: (وَيُبْدَلُ النُّونُ كَذَا يَاءً أَلْفًا) أي: نون التوكيد الخفيفة، وياء المتكلم، وقد مثل لهما الناظم بقوله: (لَنَسْفَعًا، يَا أَسْفَا).

أولاً: نون التوكيد الخفيفة:

أصل (لَنَسْفَعًا): لَنَسْفَعَن، بالنون.

قال سيبويه^(١): باب الوقف عند النون الخفيفة: اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحًا ثم وقفت جعلت مكانها ألفًا، كما فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد، وهما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة المتمكن، فلمَّا كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف، وذلك قولك: اضربا: إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة، وهذا تفسير الخليل. اهـ^(٢)

(١) «كتاب سيبويه» (٣/ ٥٢١).

(٢) قال ابن مالك رحمته الله أثناء كلامه على نون التوكيد الخفيفة:

وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفَا وَفَقَّا كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنِ قَفَا

وقال الإمام أبو عمرو الداني^(١): واجتمع أيضًا كتاب المصاحف على رسم النون الخفيفة ألفًا، وجملة ذلك موضعان: في يوسف: ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾، وفي العلق: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ وذلك على مراد الوقف. اهـ

وقال ابن درستويه^(٢): ونظيرها الألف التي تبدل في اللفظ من النون الخفيفة عند الوقف، وذلك: (لأضربًا زيدًا)، وفي الأمر: (لا تضربًا زيدًا). ولا تثبت هذه في اللفظ في الإدراج، ولكنها في الخط تثبت في الحالتين. اهـ

وقال الصولي^(٣): النون الخفيفة تكون عند الوقف عليها في النصب ألفًا، وفي خفض ياء، وفي الرفع واوًا. وكذلك تكتب، نحو: اضربن يا رجل، فإذا وقفت عليه قلت: اضربا، ومنه قوله ﷺ: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾، كتبت في المصحف بالألف لانفتاح ما قبلها، معناه لنجذب بناصيته، والسفع الجذب بشدة، والناصية مقدم الرأس، يريد جل وعز: لنذله بذلك. وتقول: اضربي يا امرأة بالياء؛ لأن الوقف بالياء، واضربو يا رجال بالواو؛ لأن الوقف عليها بالواو.

ومن العرب من يقف على النون، فمن كانت هذه لغتهم كتبت بالنون^(٤). اهـ

وقال القلقشندي^(٥): ويكتب نحو (لنسفا) بالألف؛ لأن الوقف عليها بالألف، وكذلك يكتب (اضربا زيدًا، ولا تضربا عمرًا) بالألف على رأي من ادعى أنه الأكثر، ووجهه بأن النون الخفيفة تنقلب ألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا في الوقف.

(١) "المقنع" ص (٥٠).

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٩٦).

(٣) "أدب الكتاب" ص (٢٥٥).

(٤) قال الهوريني في "المطالع النصرية" ص (١٣٥): أما الكوفيون فيكتبونها في غير المصحف بالنون، نظرًا لوقوف بعض العرب عليها لا بالألف. اهـ ولم يذكر مرجعه في أن هذا مذهب الكوفيين.

(٥) "صبح الأعشى" (٣/ ١٧٢).

وذهب بعضهم إلى أنها تكتب بالنون تشبيهاً لنونه بنون الجمع، نحو: (اضربن) للجمع المذكّر، وبه جزم الشيخ أثير الدين أبوحيان، ووجهه بأنه لو كتب بالألف لالتبس بأمر الاثنين ونهيهما في الخط، وإن كنت إذا وقفت عليه وقفت بالألف، فلم تراع حالة الوقف في ذلك؛ لأن الوقف منع من اعتباره ما عرض فيه من كثرة الإلباس؛ لأنهم لو أرادوا - على الوقف بالألف - كتابته بالألف، كثر اللبس بالوقف والخط، فتجنبوا ما كثر به الإلباس. اهـ^(١)

ثانيًا: ياء المتكلم:

قال سيبويه^(٢): واعلم أن بقيان الياء لغة في النداء في الوقف والوصل، تقول: يا غلامي أقبل. وكذلك إذا وقفوا. وكان أبو عمرو يقول: (يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِ) ... وقد يدلون مكان الياء الألف؛ لأنها أخف، وسنين ذلك إن شاء الله، وذلك قولك: (يَا رَبًّا تَجَاوَزْ عَنَّا، وَيَا غَلَامًا لَا تَفْعَلْ). اهـ

وقال القلقشندي^(٣): الحال الأوّل - أن تكون الألف فيه رابعة فصاعدًا، نحو: المعزى، والمستدعى، والحلبى، والمرضى، والملهى، والمدعى، والمشتري، ومقلى، ومثنى، وكذلك أعمى، وأعشى، وأظمى، وأقنى، وأدنى، وأعلى، ومعافى، ومنادى، وما أشبه ذلك، فتكتب الألف في جميع ذلك ياءً سواء كان منقلباً عن واو أو منقلباً عن ياء، لأنك إذا ثنيته ثنيته بالياء؛ ومن ثم كتبت يا ويلتى، ويا حسرتى، ويا أسفى، بالياء إشعاراً بأنها مما تمال أو تقلبها عند التثنية ياء ... اهـ

(١) انظر كلام أبي حيان في كتابه «الهجاء آخر أبواب التذييل والتكميل» ص (٧٣). وانظر للتوسع «النحو الوافي» (١٦٧/٤) المسألة (١٤٣) نونا التوكيد.

(٢) «كتاب سيبويه» (٢/٢١٠).

(٣) «صبح الأعشى» (٣/١٩٧).

وقال الهوريني^(١): وأما ألف العَوَض عن ياء المتكلم في مثل: ﴿بَحَسَّرْتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنِّبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿يَتَأَسَفُنِي عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿يَتَوَلَّى﴾ [المائدة: ٣١]، و(يا أَبْتَا): فهي اسم مضاف إليه، ولها محل من الإعراب؛ لأنها كلمة، فالغالب رسمها ألف تبعاً للتلفظ في غير رسم المصحف. ويجوز اتباع المصحف، فإنها مرسومة فيه بالياء. اهـ

ثالثاً: نون (إذن):

قال ابن قتيبة^(٢): وتكتب (إذاً) بالألف ولا تكتبه بالنون؛ لأن الوقوف عليها بالألف، وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قوله تعالى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾، ﴿وَلَيْكُونَا مِن الصَّغِيرِينَ﴾ إذا أنت وقفت وقفت بألف، وإذا وصلت وصلت بنون.

وقال الفراء: ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون؛ فإذا توسطت الكلام، وكانت لغواً، كتبت بالألف.

وأحب إلي أن تكتبها بالألف في كل حال؛ لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال. اهـ

وقال ابن عقيل^(٣): (وإذاً) فتكتب بالألف؛ على أن الوقف عليها بالألف، وهو قول المازني، وهو اختيار ابن عصفور. وقال علي بن سليمان^(٤): سمعت أبا العباس محمد بن يزيد^(٥) يقول: أشتهي أن أكوي يد من يكتب (إذن) بالألف؛ لأنها مثل (أن)

(١) "المطالع النصرية" ص (١٣٩).

(٢) "أدب الكاتب" ص (٢٤٨-٢٤٩).

(٣) "المساعد" (٤/ ٣٤٨).

(٤) هو الأخفش الصغير.

(٥) أي: المبرد.

و(لن)، ولا مدخل للتنوين في الحرف. انتهى. وقال الفراء: إن أُلغيت كتبت بالألف لضعفها، وإن عملت فبالنون لقوتها اهـ

وقال ابن درستويه^(١): وأما (إذن) فلا يجوز إبدال الألف من نونها في خط ولا لفظ، في وصل ولا وقف؛ لأنها من نفس الكلمة، وليست بدلًا، وإنما هي كنون (مِنْ، وَعَنْ، وَلَدَنْ)... ومن كتب (إذن) على لفظ من أبدل وجب عليه أن ينون بالشكل. اهـ

وقال عبدالسلام هارون^(٢): وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُعَاصِرُونَ الْآنَ كَتَبْتُهَا بِالنُّونِ مُطْلَقًا.



(١) "كتاب الكتاب" ص (٩٧).

(٢) "قواعد الإملاء" لعبدالسلام هارون ص (٢٧).

نَقْطُ الْيَاءِ الْمَتَطَرِفَةِ

١١٩- لَا تَتْرُكِ الْيَاءَ طَرَفًا خَلِيَّةً مِنْ نَقْطِهَا كَالْأَلِفِ الْمَطْوِيَّةِ

١٢٠- إِهْمَالُهَا كَانَ قَدِيمًا مَذْهَبًا وَنَقْطُهَا فِي عَصَرِنَا قَدْ غَلَبَا

بدأ الاهتمام بالكتابة في صدر الإسلام، عندما احتاج الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - إلى كتابة القرآن الكريم، أما قبل ذلك فكانت الكتابة قليلة جدًا.

وعندما كتبوا القرآن في الصحف اتفقوا على أن يخلوه من النقط (نقط الإعجام) على القول بأن نقط الإعجام كان معروفًا في ذلك الوقت، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى.

فكانوا يرسمون جميع الحروف بدون نقط ولا ضبط بالشكل؛ لأن الشكل لم يكن معروفًا وقتئذٍ.

وعند نقط المصحف أبقوا بعض الأحرف بدون نقط؛ لعدم اشتباهها، فرسمها يغني عن نقطها. وهذه الحروف مجموعة في كلمة (ينفق) بشرط أن تكون مفردة أو متطرفة، ففي حال ابتدائها وتوسطها تشبه بغيرها. وبقي هذا المذهب في أهل المغرب. أما أهل المشرق فقد نقطوها كلها إلا الياء المتطرفة.

ومع مرور الزمن بدأ هذا المذهب يندرس من الناحية العملية - إلا بعض الكتب التي تطبع في مصر - فصار كثير من الكتاب ينقطونها، حتى غلب هذا المذهب على المطابع ودور النشر، فلا تكاد ترى إهمالها بدون نقط.

وقد بدأ يظهر هذا المذهب في بعض كتب المتأخرين ويستحسنوه.

قال الأستاذ حِفي ناصف^(١): ولما كانت الياء المتطرفة لا تشبه بشيء وجب إهمالها على كل حال، سواء كانت بدل ألف كالفتى، أو ياءً حقيقية كالقاضي وعليّ خلافاً لما جرت عليه المطابع اليوم من إهمال التي بدل ألفٍ وإعجام الياء الحقيقية، ويكفي للتمييز وضع فتحة على ما قبل الياء في نحو: (الفتى)، وكسرة في نحو: (القاضي). اهـ

وقال الشيخ حسين والي^(٢): (و، هـ، ي) هذه الأحرف الثلاثة هي آخر الحروف، وهي مهملة، إلا الياء فإنها تعجم؛ لأنها إن وقعت في غير الطرف اشتبهت بالباء والتاء والثاء والنون، وإن وقعت في الطرف اشتبهت بالألف المكتوبة على صورة الياء، نحو: (هدى)... لكن الذي عليه المعول أن النون والفاء والقاف إذا تطرفت أو انفردت جاز فيها النقط وعدمه، وأن الياء إذا تطرفت أو انفردت لا يجوز نقطها. اهـ

وقال ص (١٥٦): وذكرنا في المقدمة قليلاً عن بعضهم أن المتطرفة تنقط إن لم تكن ألفاً بصورة الياء؛ فرقاً بين الياءين، (فعلى القول الأول) وهو المشهور عند علماء الفن يفرق بين نحو (المُعْطَى) اسم فاعل و(المُعْطَى) اسم مفعول بنحو الشكل. (وعلى القول الثاني) يفرق بالنقط. ولا يخفى أن النقط أشد اتصالاً بجوهر الكلمة من الشكل؛ بدليل أنهم يستغنون عن الشكل ولا يستغنون عن النقط. فلو كان هناك إنصاف لاختاروا الثاني على ما فيه. اهـ

(١) "حياة اللغة العربية" ص (٩١).

(٢) "كتاب الإملاء" ص (٢٢).

وجاء في كتاب "في أصول اللغة" الصادر عن المجمع اللغوي المصري (٣٠٨ / ٣) في مقال للدكتور محمد رفعة فتح الله:

إن الكتابة العربية جرت على كتابة الألف اللينة بصورتها في بعض المواقع وكتابتها بصورة الياء في بعض المواقع، مثل: (دعا ورمى)، وهي إذا كتبت بصورة الياء توقع قارئها في الالتباس إذ يظنها ياءً حقيقية. وعلاج هذا حينئذ أن تكتب الألف بصورة ياء غير منقوطة، وتسمى (الألف اليائية) على أن تكتب الياء الحقيقية منقوطة بنقطتين أسفلها؛ وبهذا يحصل الفرق بين كتابة الألف اليائية وكتابة الياء الحقيقية، ويزول التباس القراءة إذ يقرأ القارئ (رمى) بالألف في آخره؛ لأن الياء لم تنقط بخلاف (رَمي) بالياء الحقيقية؛ لأنها منقوطة. وقد أقرت بعض الدول العربية هذا العلاج لكتابة الألف اللينة في آخر الكلمة. اهـ



الفصل الرابع

الحروف التي تزداد في الكتابة

- ١٢١- وَهَآكَ أَحْرَفًا تُزَادُ فِي الْكَلِمِ وَأَوًّا وَهَاءَ أَلِفًا كَالْمُنْعَدِمِ
 ١٢٢- فَالْأَلِفُ الَّتِي تُزَادُ فِي مَائِهِ لَا يَنْطِقُونَهَا إِلَّا تِسْعِمَائِهِ
 ١٢٣- وَبَعْدَ وَآوِ الْجَمْعِ فِي الْأَفْعَالِ تُزَادُ لِلتَّفْرِيقِ وَانْفِصَالِ
 ١٢٤- وَالْأَلِفُ الْمَنْصُوبِ أَيْ فِي الْمَنْصَرِفِ لَكِنَّهَا تُنْطَقُ عِنْدَ أَنْ تَقِفَ
 ١٢٥- وَمِثْلُهَا إِشْبَاعُ فَتَحَةٍ كَمَا فِي الشُّعْرِ لِلإِطْلَاقِ حَيْثُ خُتِمَا

قال ابن السراج^(١): قال محمد بن يزيد: إنما ألحقت الزوائد التي لا أصل لها؛ لأن الخط وقع قبل حدوث الشكل، فجرى الناس عليه. اهـ

وقال ابن قتيبة^(٢): وإنما يزيدون في الكتاب - فرقاً بين المشابهين - حروف المد واللين، وهي الواو والياء والألف، لا يتعدونها إلى غيرها. اهـ

وقال ابن درستويه^(٣): اعلم أنهم لا يزيدون في الخط إلا ما يحذفون، وذلك حروف المد واللين وما ضارعتها؛ لأن حروف اللين هي أم الحروف التي لا تخلو منها كلمة. اهـ

ثم ذكر ابن درستويه هاء السكت ضمن الحروف التي تزداد.

(١) "كتاب الخط" ص (١٢٥).

(٢) "أدب الكاتب" ص (٢١٥).

(٣) "كتاب الكتاب" ص (٨٩).

قوله: (هَآك) اسم فعل أمر بمعنى خذ.

قوله: (كَالْمُعْدِم) أي: يكتب ولا ينطق، وهذا في الغالب.

* زيادة الألف:

وتزاد في الوسط والطرف.

- تزداد الألف في الوسط في كلمة (مائة).

قوله: (لَا يَنْطِقُونَهَا إِلَى تَسْعِمَائِهِ) أي: وتزداد الألف كذلك في (مائتان، ثلاثمائة، أربعمائة... تسعمائة).

وأخصر منه أن نقول: إنها تزداد في المفرد (مائة) والمثنى (مائتان).^(١)

سبب زيادة الألف في (مائة):

قال ابن قتيبة^(٢): و(مائة) زادوا فيها أَلْفًا؛ ليفصلوا بها بينها وبين (منه) ألا ترى أنك تقول: (أخذت مائة) و(أخذت مِنْهُ) فلو لم تكن الألف لالتبس على القارئ. اه
وقال ابن السراج^(٣): ومن ذلك كتبهم (مائة) بزيادة ألف قبل الهمزة، وكان حقها أن تكتب بياء لا ألف قبلها؛ لأن الهمزة المفتوحة إذا انكسر ما قبلها كتبت بياء، وإذا انضم كتبت واوًا. قال محمد بن يزيد وغيره: ولكنهم كتبوا (مائة) بألف ليفصلوا بينها وبين (منه). قال محمد بن يزيد: فمن اتبع الكتاب كتب (مائة) كما يكتبون، ومن أثر الصواب كتبها بياء واحدة وهمزها. اه

(١) أما (ثلاثمائة، وأربعمائة... إلى تسعمائة) فإنها داخلية في لفظ المفرد، وإنما رُكِبَ معها لفظ الآحاد، ولا تزداد في الجمع (مئات، ومئين، ومئون).

(٢) "أدب الكاتب" ص (٢٤٦).

(٣) "كتاب الخط" ص (١٢٥).

وقال ابن درستويه: أجمع النحويون على أنها للفرق بينها وبين منه^(١). اهـ

وبعض المعاصرين يرجع السبب في هذا الرسم إلى أصل الخط النبطي، وهذا بعيد؛ لإجماع النحويين على هذا التعليل، وهل يعقل أن يفوت على بعضهم مثل هذا؟!

الدعوة إلى كتابة (مائة) بدون ألف، هكذا (مئة):

تكاثرت الأصوات الداعية إلى حذف ألف (مائة)، وكتبها على لفظها؛ وحجتهم أن الضبط بالشكل قد قضى على هذا التشابه، وأن كتابتها بالألف قد أوقع كثيرًا من الناس في الخطأ عند النطق بها، فهم ينطقونها (مَاءة) أو (مَآية).

قال محمد الراعي الأندلسي^(٢): مسألة: من اللحن القبيح الواقع لأكثر الخاصة في هذه البلاد المصرية من الموثقين والقضاة والشهود وغيرهم؛ وذلك أنهم يقرءون لفظ (مائة) على صورة كتبها في صناعة الرسم، يفتحون الميم، فينشأ عن فتحها مد الألف المكتوبة المثبتة في الرسم لا في اللفظ، ويقلبون همزة الرسم ياءً على صورة

(١) "كتاب الكتاب" ص(٩٠). ومن يقول بهذا القول: الصولي في "أدب الكتاب" ص(٢٤٦-٢٤٧)، والزجاجي في "كتاب الخط" ص(١٨)، وأبوجعفر النحاس في "عمدة الكتاب" ص(١٧٠)، وابن بابشاذ في "شرح المقدمة المحسبة" (٢/٤٦٤)، وابن الأثير في "البدیع" (٢/٣٦٣)، وابن عقيل في "المساعد" (٤/٣٧٦)، والقلقشندي في "صبح الأعشى" (٣/١٧٥)، والسيوطي في "الهمع" (٣/٥١٦-٥١٨)، والهوريني في "المطالع النصرية" ص(١٤٩).

وقال ابن الدهان: وكتبوا مائة بألف للفصل بينه وبين منه، وأجروا تثنيته مجرى مفرده. وقيل: إنما فعل ذلك للفصل بينه وبين (مئة) اسم امرأة. اهـ "باب من الهجاء" ص(٣٢٢).

وقد رد الصولي على القول الثاني - وهو متقدم على ابن الدهان - حيث قال: والألف في (مئة) زيدت - فيما ذكر الأخفش - للفصل بينها وبين (منه)، إذا قالوا: (أخذت مائة) لم يشبه (أخذت منه). وقالوا أيضًا: فعلوا لثلاث يشبه (مئة). وهذا قول مرذول؛ لأن (مئة) متى تذكر وتقع في كتاب؟! والناس من أهل البصرة والكوفة على ما قاله الأخفش. اهـ

(٢) "انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك" ص(٣٣٨-٣٣٩).

الرسم، فيقولون: (مآية) في قراءتهم تواريخ المكاتب وغيرها، وهو خطأ قبيح وحن فاحش... الخ كلامه.

خاصة وإن من القدماء من اختار كتبها بدون ألف^(١).

وقال القلقشندي^(٢): قال الشيخ أثير الدين أبوحيان رحمته الله: وقد رأيت بخط بعض النحاة (مأة) على هذه الصورة بألف عليها نبرة الهمزة دون ياء. قال: وكثيراً ما أكتب أنا (مئة) بغير ألف كما تكتب (فئة)؛ لأن كتب (مائة) بالألف خارج عن القياس، فالذي اختاره أن تكتب بالألف دون الياء على وجه تحقيق الهمزة، أو بالياء دون الألف على وجه تسهيلها. اهـ^(٣)

فبسبب هذه النقولات تجاسر كثير من المعاصرين على اختيار هذا الرأي والدعوة إليه، حتى أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة^(٤)، ودمشق^(٥)، وعممته وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على الطلاب^(٦).

وهذا يؤدي إلى نتائج غير مرضية: سوف يقضي على التراث الذي ورثناه عن سلفنا في الكتابة، ويبعدنا عن خط المصحف (الرسم العثماني)، وسوف تتزايد المطالبات برسم المصحف بالرسم الحديث ليفهمه الناس^(٧) - زعموا -، وسوف تضاف كلمات أخرى إلى (مئة) مثل: (البسملة، والرحمن، وعمرو، وأولئك، ولئلا،

(١) انظر كلام ابن السراج المتقدم قريباً.

(٢) "صبح الأعشى" (٣/ ١٧٥).

(٣) انظر كلام أبي حيان كاملاً في كتابه "الهجاء آخر أبواب التذييل والتكميل" ص (١٤٢-١٤٥).

(٤) كما صرحوا بذلك في قرارات المجمع.

(٥) كما في كتاب "قواعد الإملاء" الصادر عن المجمع اللغوي بدمشق.

(٦) كما رأيت ذلك على الشبكة في بعض المواقع، والله أعلم بصحته.

(٧) انظر ما تقدم عن رسم المصحف وأنه لا يجوز أن يكتب بالخط الاصطلاحي ص (٤٤) وما بعدها.

وهؤلاء، ولئن، وحينئذ... وهي كثيرة جداً، بل قد يطالبون بكتابة النصوص بالكتابة العروضية؛ لأنها مطابقة للمنطوق!!!

وقد رأيت مقالاً في شبكة الألوكة صادر عن مجمع اللغة الدمشقي لكتابه عارف النكدي بعنوان (تسهيل الإملاء). ذكر فيه كلاماً جيداً حول هذا الموضوع، وأن مجمع اللغة المصري أقر بعض الاقتراحات في تسهيل الإملاء مثل كتابة (مائة) بدون الف، وكتابة الكلمات المختومة بألف مطوية بالألف إلا كلمات قليلة... ونحو هذه التسهيلات. وقد رد عليهم برد يستحق الاطلاع عليه. فانظره في موضعه.

- تزداد الألف في الطرف في الآتي:

١ - بعد واو الجماعة (واو الضمير المتطرفة): وهو المقصود من قوله: (وَبَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ فِي الْأَفْعَالِ).

وكانوا قديماً يشبتونها بعد كثير من الواوات في الأسماء والأفعال. وبعضهم خصها بما دلت على جمع، نحو: (بنوا زيد، وذووا مال) ومثلها (مديروا المدرسة).^(١) ثم استقر الأمر ألا تثبت هذه الألف إلا بعد واو الجماعة التي تلحق الأفعال وتعرب فاعلاً غالباً^(٢)؛ للتفريق بين واو الجمع وواو النسق في نحو: (ساروا) إذا جاء بعدها ما يظن عطفه على الفعل في دَرَج الكلام، نحو: (فلما ساروا جاء زيد)، فإذا حذفنا الألف اشتبهت واو الجماعة بواو النسق هكذا: (فلما ساروا جاء زيد).

(١) انظر: "أدب الكاتب" ص (٢٢٥).

(٢) انظر: "المطالع النصرية" ص (١٥٢).

ولئلا يلتبس فعل الواحد بفعل الجماعة في نحو (يدعو) و(لم يدعوا)؛ ولذلك سميت ألف الفصل والألف الفارقة^(١)، وهذا هو معنى قوله: (لِلتَّفَرِيقِ وَأَنْفِصَالِ).

قال ابن قتيبة^(٢): ألف الفصل تُزاد بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق في مثل (وردوا وكَفَرُوا)، ألا ترى أنهم لو لم يدخلوا الألف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القارئ أنها كفرَ وفَعَلَ ووَرَدَ وفعل، فحيزت الواو لما قبلها بألف الفصل، ولما فعلوا ذلك في الأفعال التي تنقطع واوها من الحروف قبلها نحو ساروا وجاءوا؛ فَعَلُوا ذلك في الأفعال التي تتصل واوها بالحروف قبلها، نحو: كانوا وبانوا؛ ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكماً واحداً. اهـ

٢- آخر الاسم المنصوب المنون:

قوله: (وَأَلِفُ الْمَنْصُوبِ أَيُّ فِي الْمَنْصَرِفِ) الخ.

هذا هو الموضع الثاني الذي تزداد فيه الألف في الطرف.

والمقدمون لا يعدون هذا من مواضع زيادة الألف، بل يذكرونها في موضوع البدل؛ لأن هذه الألف مبدلة من التنوين. وذكرتها في هذا الموضع لأنها لا تنطق في

(١) قال الهوريني: وأما مُتَاخِرُو الكُتَّاب فقد قالوا: إنه على زيادتها بعد الواو التي من الفعل يلتبس نحو (يَدْعُو) للمفرد بالذي للجمع، فجعلوا الزيادة في خصوص الواو ضمير الجمع الطَّرْفِيَّة، وسموها ألف الفصل، والفارقة. اهـ المرجع السابق.

(٢) "أدب الكاتب" ص(٢٢٥). وانظر: "كتاب الخط" لابن السراج ص(١٢٥)، و"كتاب الخط" للزجاجي (١٨-٢١)، و"أدب الكاتب" للصولي ص(٢٤٦)، و"عمدة الكتاب" ص(١٦٣)، و"كتاب الكتاب" ص(٨٩-٩٠)، و"شرح المقدمة المحسبة" (٢/٤٦٤)، و"باب من الهجاء" ص(٣٢٠-٣٢٢)، و"شرح الشافية" للرضي (٣/٣٢٧)، و"اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/٤٨٧)، و"المساعد" (٤/٣٧٧-٣٧٨)، و"صبح الأعشى" (٣/١٧٦-١٧٧)، و"همع الهوامع" (٣/٥١٥-٥١٦).

حال الوصل، فأشبهت الألف الزائدة في نحو: (ضربوا) في حال من أحوالها وإن كانت بدلاً.^(١)

وقوله: (فِي الْمَنْصَرِفِ) لأنه هو الذي ينون، أما الممنوع من الصرف فلا ينون أصلاً، نحو: (رَأَيْتُ عُمَرَ قَائِماً).

وقوله: (لَكِنَّهَا تُنْطَقُ عِنْدَ أَنْ تَقِفَ) وهذا على اللغة المشهورة، يقولون (سميعاً) فلا ينطقون بالتنوين، بل بالألف المبدلة منه. وهذه الألف تكتب في الكلمة في حالي الوصل والوقف^(٢)؛ لأن الخط مبني على الوقف والابتداء.

أما قبيلة ربيعة فإن لهم الوقف بالسكون على المنون المنصوب. ومنه قول شاعرهم:

(لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِئِذَا دَنَفُ)

٣- آخر البيت الشعري للإطلاق:

وتزداد الألف آخر البيت الشعري لإطلاق الصوت وإرساله، وهذه المسماة بألف الإطلاق. وهي عبارة عن فتحة أشبعت حتى صارت ألفاً. قوله: (وَمِثْلُهَا) أي: ومثل ألف المنصوب ألف الإطلاق؛ لأنها تنطق عند الوقف، نحو:

أَفَقْتُ وَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُفِيقَا وَذَاكَ أَوَّانُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَا

قوله: (حيث ختما) الألف للإطلاق وليست للثنية!
ومن هذا القبيل: التي تزداد في الندبة، نحو: (وَأَزِيدَا، وَاعْمَرَا...).

(١) ومن ذكرها من المتأخرين: عبد العليم إبراهيم، في كتابه «الإملاء والترقيم» ص (٧٣)، والدكتور

عبد اللطيف الخطيب في كتابه «أصول الإملاء» ص (١١٤).

(٢) عدا مواضع مرت معنا في مبحث (الاسم المنون المنصوب) ص (٢٦٧).

* زيادة الواو:

- ١٢٦- وَالْوَاوُ زِدَ فِي كَلِمَاتٍ فِي الْوَسْطِ مَأْثُورَةً فَاحْفَظْ وَجَانِبِ الْغَلْطِ
 ١٢٧- فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ (أُولَاءِ) وَ(أُولَى) (أُولَيْكَ) خَوْفَ التَّبَاسِ بِإِلَى
 ١٢٨- وَمَا بَجَمْعِ سَالِمٍ قَدْ لَحِقَا (أُولَى) وَعَلَّلُوا بِمَا قَدْ سَبَقَا
 ١٢٩- وَحَمَلُوا (أُولُو) عَلَيْهِ وَكَذَا (أُولَاتُ) لِلْإِنَاثِ مِمَّا يُحْتَذَى
 ١٣٠- وَالْوَاوُ فِي عَمْرٍو تَزَادُ فِي الْآخِرِ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ عَمْرٍو وَعُمَرُ

تزداد الواو في الوسط والطرف.

- زيادة الواو في الوسط:

قوله: (فَاحْفَظْ) أي: احفظ الكلمات التي تزداد فيها الواو في الوسط فهي قليلة، وليس لها قاعدة تدرج تحتها، بل تحفظ لاجتناب الغلط فيها.
 قوله: (فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ (أُولَاءِ) وَ(أُولَى) (أُولَيْكَ) خَوْفَ التَّبَاسِ بِإِلَى).
 هذا البيت فيه إجمال. فقوله: (خَوْفَ التَّبَاسِ بِإِلَى) إنما هذا في كلمة (أولى) فلو حذفنا الواو منها لصارت مثل (إلى) وخاصة أنهم كانوا لا ينقطون ولا يضبطون بالشكل، ورمز الهمزة (القطعة) من الشكل.

قال ابن قتيبة^(١): و(أُولَيْكَ) زيد فيها واو؛ ليفرق بها بينها وبين (إليك). اهـ
 وقال أبو جعفر النحاس^(٢): وزادوا الواو في أولئك فرقاً بينه وبين إليك، وزادوها في أولى فرقاً بينها وبين إلى. اهـ

(١) «أدب الكاتب» ص (٢٤٦). وانظر: «أدب الكاتب» للصولي ص (٢٥١).

(٢) «عمدة الكتاب» ص (١٦٤).

وقال ابن درستويه^(١): ونظير هذه الواو: التي تزداد في (أولئك) فرقاً بينها وبين (إليك). وفي (أولاء) فرقاً بينها وبين (ألا) و(إلا) ونحوهما... فأما (ألى) التي في قولهم (ألى فعلوا ذلك) فلا تزداد الواو؛ لأن فيها الألف واللام، فهي لا تلتبس بما ذكرنا. اهـ

قوله: (وَمَا بِجَمْعٍ سَالِمٍ قَدْ لَحَقَا (أُولِي) وَعَلَّلُوا بِمَا قَدْ سَبَقَا) الخ.

أي أن الملحق بجمع المذكر السالم في حال النصب والجر - وهو كلمة (أولي) - زيدت فيها الواو لنفس العلة السابقة، وهي عدم التباسها ب(إلى) فرسمها واحد. قال ابن الحاجب: وزادوا في (أولئك) واوًا؛ فرقاً بينه وبين (إليك)، وأجري (أولاء) عليه، وزادوا في (أولي) واوًا؛ فرقاً بينها وبين (إلى)، وأجري (أولو) عليه. اهـ وقال ابن عقيل^(٢): قال شيخنا رحمه الله: يمكن كون الزيادة في (أولي) نصباً وجرًا للفرق بينه وبين (إلى) الحرف، ثم حُمِلَ الرفع على النصب والجر، والتأنيث على التذكير. اهـ

معنى كلامه: أنهم حملوا كلمة (أولو) - للمذكر المرفوع -، و(أولات) - للمؤنث - على (أولي)، فزادوها واوًا، والله أعلم.

- زيادة الواو في الطرف:

قوله: (وَالْوَاوُ فِي عَمْرٍو تُزَادُ فِي الْأُخْرُ) الخ.

(الأُخْرُ) بضم الهمزة والخاء: آخر كل شيء.^(٣)

(١) «كتاب الكتاب» ص(٩٣). وانظر: «كتاب الخط» للزجاجي ص(٢١)، و«المساعد» (٣٧٨/٤).

(٢) «المساعد» (٣٧٨/٤). وانظر «الشافعية» ص(١٠٥).

(٣) انظر: «القاموس».

قال ابن درستويه^(١): فأما الواو فإنها تزداد في (عَمَرُو) في حال الرفع والجر؛ ليفرق بها بينه وبين عَمَر الذي لا ينصرف، وهذا أشد عن القياس من ألف (مائة)، وفيه يقول بعض المحدثين:

إِنَّمَا أَنْتَ فِي سُلَيْمٍ كَوَاوٍ أَلْحَقْتَ بِالْهَجَاءِ ظُلُمًا بِعَمَرٍ

ولا تثبت هذه الواو في القافية لما نذكره في بابه إن شاء الله^(٢)؛ وإنما كان شاذًا لأن مثل هذين [أي: عَمَرُو وعُمَر] إنما يفرق بينهما بالشكل، ولو زيدت الواو في كل رسم أشبهه آخر لصار أكثر الكلام بواو...

فإن نُصِبَ (عمرُو) ونون، أو ثُنِّي، أو صُغِرَ، أو أَضِيفَ إلى مضمر، لم يجز إثبات الواو فيه، كقولك: (هذا عُمير، وجاءني العُمَران، ورأيت عَمْرًا، ومررت بِعَمْرِكَ) ولا تكتب هذه الواو في (العُمَر)^(٣) واحد العُمُور، ولا في قولك: (لَعَمْرُ الله) ولا مثل قول الراجز:

(بَاعَدَ أُمَّ الْعَمَرِ عَنْ أُسِيرِهَا)

(١) "كتاب الكتاب" ص (٩٢). وانظر: "المطالع النصرية" ص (١٥٦-١٥٨).

(٢) أي: في باب (القوافي والفواصل) من كتابه، حيث قال ص (١١٧): واعلم أن الحروف التي تحذف في غير القوافي للتخفيف أو تبدل أو تزداد كواو عمرو... إذا وقعت في قافية أو ردف قافية وتأسيسها زالت عن ذلك إلى ما يوجب القياس أو يساويه بمثله من سائر قوافي قصيدته. اهـ

ومثال حذف واو (عمرُو) إذا وقع قافية: البيت الذي ذكره:

إِنَّمَا أَنْتَ فِي سُلَيْمٍ كَوَاوٍ أَلْحَقْتَ بِالْهَجَاءِ ظُلُمًا بِعَمَرٍ

والقافية تنتهي بالراء المكسورة المشبعة، فلا تزداد الواو.

وقد علل الهوريني عدم زيادة الواو بتعليل آخر، وهو عدم التباس (عَمَرُو بعُمَر) للوزن. فقال: وكذا لا تزداد إذا وقع قافية، لتنافي (عَمَرُو) و(عُمَر) فيها، فلا يُفْضَى إلى التباس. اهـ "المطالع النصرية" ص (١٥٦).

(٣) العَمَر: حَم ما بين الأسنان، أو حَم اللثة، ويضم، والجمع: عُمُور. انظر: "القاموس".

وإنما تزداد في الاسم العلم لشهرته في أسمائهم وكثرة استعماله، واستعمال ما خيف أن يلتبس به ولم يخف كخفته. اهـ^(١)

وقد نظم الأخ الفاضل أمين بن عبد الله التِّسِّي الجزائري - حفظه الله - شروط زيادة الواو في (عمرو) فقال:

وَشَرْطُهُ بِأَنْ يَكُونَ عَلَمًا وَمِنْ تَحْلِيهِ بِ(أَل) قَدْ سَلِمَا
وَمُفْرَدًا وَلَمْ يُضَفْ لِمُضَمٍّ غَيْرَ مُقْفًى زِدْ وَلَمْ يُصَغَّرْ
وَلَا مُتَوَّنًا أَتَى مُنْصُوبًا وَزِدْ أَخِيرَهَا وَلَا مَنْصُوبًا

ثم قال حفظه الله: فهذه ثمانية شروط ذكرها علماء الإملاء.

وقد نظمها كذلك السجاعي في حاشيته على "القطر" من بحر البسيط فقال
ص(١٧) ط. إحياء التراث:

فِيمَا عَدَا نَصَبِ عَمْرٍو أَلْحَقَنَّ بِهِ وَآوًا إِذَا عَلَمًا يَأْتِي وَلَمْ يُضَفِ
مَأْمُونٌ لَبَسٍ بِأَنْ لَمْ يَأْتِ قَافِيَةً وَلَمْ يُصَغَّرْ خَلَا مِنْ (أَل) بِذَا اعْتَرِفَ

وفاته رحمه الله الأفراد، وعدم النسب. والله أعلم. اهـ

قلت: وفات ابن درستويه النسب، نحو: (هَذَا الرَّأْيُ عَمْرِيٌّ) أي: منسوباً إلى عمرو، وقد يجاب عنه بأن المضاف إلى مضمرة يشبه المنسوب، والله أعلم.

(١) قال بعضهم كما في آخر صفحة من مخطوط (شرح نظم مثلثات قطرب للفيروزآبادي):

إِنَّمَا كَانَ ضَرْبُ زَيْدٍ لِعَمْرٍو فِي كَلَامِ النُّحَاةِ نَثْرًا وَنَظْمًا
أَنَّ دَاوُدَ قَالَ يَا زَيْدُ عَمْرٍو أَخَذَ الْوَآوَ مِنْ حُرُوفِي ظُلْمًا
فَاجْتَهَدُ فِي خَلَاصِ حَقِّي مِنْهُ وَأَضْرِبْنَهُ عَلَى التَّمَادِي حَتْمًا

قلت: قوله: (التماذي) فيه ثقل، ولو قال: (على تماذيه) كان أحسن، والله أعلم.

* زيادة هاء السكت:

- ١٣١- وَهَاءُ سَكْتٍ تَلَحُّقُ الْأَفْعَالَا مُعْتَلِّهَا فِي الْوَقْفِ حَيْثُ زَالَا
 ١٣٢- آخِرُهَا فَإِنْ تَصَرَّ حَرْفًا وَجَبَ كَقَوْلِنَا (أَمْرُكَ لِيهِ) بِلَا عَجَبٍ
 ١٣٣- وَفِي سِوَى الْأَفْعَالِ حَيْثُ بُنِيَتْ بِغَيْرِ سَاكِنٍ وَلَكِنْ حُرِّكَتْ
 ١٣٤- فَمِنْهُ قَوْلُهُ: (اقْرَأُوا كِتَابِيهِ) تَكْثُرُ فِي السَّجْعِ كَذَا فِي الْقَافِيَةِ

هاء السكت تنطق عند الوقف، فهي تشبه في هذا ألف الإطلاق وألف المنون المنصوب، وليست مثل الألف في (مائة) والواو في (عمرو). وأيضاً هي ليست من حروف المد واللين، ولكن بعض أهل الفن ذكروها في هذا الموضع فحدونا حدوهم.

تعريف هاء السكت:

قال الحَظَرُ الزَّيْدِيُّ^(١): وهاء السكت هي التي يجاء بها لبيان الحركة الأخيرة من الكلمة، أو لبيان المد الأخير، كقولك: (لَمْ يَغْزُهُ، ويا مرحباً).

وهي في الآخر بمنزلة همزة الوصل في الأول، فكما أن الهمزة تحذف في الدرج، تحذف الهاء في غير الوقف، قال الله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]. ولا تقول في الدرج - أعني غير الوقف - : (لَمْ تَغْزُهُ أَنْتَ، ولا يا مرحباً بزيد) بل تحذفها.

وهو لازم وجائز.

(١) "شرح الشافية" للحَظَرِ الزَّيْدِيِّ (١/٥٣٧).

فاللازم فيما لزم كون كلامك أو كلمتك على حرف واحد لولاها، نحو: (قِ)، ورَ، ومجِيءٌ مَ، في: مجيء مَ جئت، ومثلُ مَ، في: مثلُ مَ أنتَ إذا وقفت على الكل، وذلك فيما إذا كان لم يكن ذلك الواحد كجزء لما قبله، وهذا في (رَ) و(قِ) ظاهر...
[يقصد إذا قلت: نفسك فقِ أو قِ، لم تنفرد].

قال: وأما وجه اللزوم [أي: لزومها هاء السكت في الوقف عليها] فهو أنه لو لم يكن كذلك لزم إما الابتداء بالساكن أو الوقف على المتحرك.
ظاهر استحالة الأول؛ لأن الحرف واحد، وأما الثاني فممكّن، ولكنه مستثقل؛ إذ حق الموقوف عليه السكون، كما تقدم. فمن فساد اللازمين يتحقق فساد الملزوم.
قال ابن الحاجب: وجائز في نحو: لم يخشَ...
قال الخضر الزيدِي: وهو أن الإلحاق جائز فيما حركته غير إعرابية، ولا مشبهة بحركة الإعراب. اهـ

ومعنى الأبيات: أن هاء السكت تزداد في الأفعال التي حذف آخرها إما لجزم، نحو: (لم يَغْزُهُ) وإما لبناء، نحو: (اغْزُهُ).

فإن صار الفعل على حرف واحد - ولا يكون إلا في فعل الأمر - وجب أن يوقف عليه بهاء السكت، نحو: (وفى، ولي، ودى، وقى، وشى، رأى...).
فهذه الأفعال يصير الأمر منها على حرف واحد، هكذا: (فِ، لِ، دِ، قِ، شِ، رِ)، فإذا وقفت عليها لا بد من إلحاقها بهاء السكت ^(١)، نحو: (بِعَهْدِكَ فِهْ، وَأَمْرُكَ لِهْ، وَمَقْتُولُكَ دِهْ، وَشَرَفَكَ قِهْ، وَثَوْبَكَ شِهْ، وَنَفْسَكَ رِهْ).

(١) انظر مبحث (الوصل والفصل) الآتي إن شاء الله؛ فيه وجوب كتابة مثل هذه الأفعال بهاء السكت وإن لم تنطق في الدرج ص (٣٧٦ و ٤٢٣).

أما غير الأفعال فقد ذكر الناظم منها ما حرك بحركة غير إعرابية، ومثل له بقوله: ﴿أَفَرُّوْا كِنْيَةً﴾ [الحاقة: ١٩] أصلها (كتابي)، ومما جاء في القرآن: (كتابي، حسابي، مالي، سلطاني، هي)، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَّةً * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةً * يَلَيِّنَهَا كَأَنَّ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٥-٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ﴾ [الفارقة: ١٠].

وقد تقدم أنه لا ينطق بها في الوصل، ولكن القراءة سنة متبعة، فأكثر القراء على النطق بها في الوصل والوقف؛ متبعة لرسم المصحف، وبعضهم لا ينطق بها في حال الوصل.

ومما جاء في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ، فَتَنَاوَلَ الذُّرَاعَ وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّأِ إِلَى، فَهَسَّ مَهْسَةً، فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى، فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا يَسْأَلُونَهُ قَالَ: «أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهُ؟» قَالُوا: كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ. ^(١)

قال النووي ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُهُ ﷺ: (أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهُ؟) قَالُوا: كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف، وأما قول الصحابة: (كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) فأثبتوا الهاء في حالة الدرج، ففيها وجهان حكاهما صاحب التحرير وغيره: أحدهما: أن من العرب من يجري الدرج مجرى الوقف. والثاني: أن الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي ﷺ الذي حثهم عليه، فلو قالوا: (كَيْفَ) لَمَّا كَانُوا سَائِلِينَ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي حَثَّ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ

(١) رواه مسلم (١٩٤).

(٢) "شرح مسلم" (٧٠/٣).

ومما يلحق به هاء السكت: (ما) الاستفهامية إذا حذف ألفها.

قال ابن مالك في «الألفية»:

وَمَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفَ أَلْفُهَا وَأَوَّلُهَا هَاءٌ إِنْ تَقَفَ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمِ كَقَوْلِكَ (اِقْتِضَاءٌ مَ اقْتَضَى)

قال المرادي ^(١): قوله: (وَلَيْسَ حَتْمًا...) الخ. أي: وليس إلاؤها هاء واجباً في سوى المجرورة بالاسم، وقد مثله، وعلة ذلك أن الجار الحرفي كالجزم؛ لاتصاله بها لفظاً وخطاً، بخلاف الاسم؛ فوجب إلحاق الهاء للمجرورة بالاسم لبقائها على حرف واحد.

فإن قلت: قد علم أن اتصال الهاء بالمجرورة بالحرف ليس بواجب، فهل هو راجح أو مرجوح؟

قلت: نقل النحويون أنه راجح، قالوا: وهو الأفصح والأكثر، وإنما وقف أكثر القراء بغير هاء اتباعاً للرسم ^(٢). اهـ

وسياتي تفصيل لذلك - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - في باب الوصل والفصل ص (٤٢٣).



(١) «توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك» للمرادي (٣/ ١٤٨٥).

(٢) أي: في نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١]، فإن القراء وقفوا على الميم إلا البزي بخلف عنه ويعقوب، فإنهم وقفوا بهاء السكت. انظر «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ١٣٤).

الفصل الخامس

الحروف التي تحذف من الكتابة

١٣٥- وَأَحْرَفُ مِنْ كَلِمَاتٍ تَنْحَذِفُ أَشْهَرُهَا هَمْزٌ وَوَاوٌ وَأَلِفٌ

قال ابن قتيبة^(١): الكُتَّاب يزدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافاً واستغناء بما أبقى عما ألقى، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة... وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها. اهـ

وقال ابن السراج^(٢): الحذف يكون على ثلاثة أوجه: إما لاجتماع صورتين وصور، وإما أن يكون لأنه لا يلبس لفظاً لفظاً آخر، أو يكون اسماً معلوماً معروفاً فيحذف منه. اهـ

وقال ابن درستويه^(٣): اعلم أن أكثر ما يحذفون من الكتاب الحروف المكررة؛ كراهية اجتماع الأشباه في الخط، كما يدغمون المضاعف في اللفظ؛ استثقلاً للتضعيف، أو حروف المد واللين لاعتلالها... وأكثر حروف اللين حذفاً الألف لضعفها فإنها أكثر من غيرها في الكلام. اهـ

(١) «أدب الكاتب» ص (١٠٨). وانظر: «كتاب الجمل» للزجاجي ص (٢٤٧).

(٢) «كتاب الخط» ص (١٢٧).

(٣) «كتاب الكتاب» ص (٦٩).

قوله: (أَشْهَرُهَا) أي أن الحروف التي تحذف كثيرة، وإنما اخترنا هذه الثلاثة لأهميتها وشهرتها، وكثرة الخطأ فيها، ولاختصاصها بعلم الخط أكثر من النحو.

وكثيرٌ مما كان يحذف قديماً قد أثبت في عصرنا هذا، فأكثر الحروف المكررة أثبتت، وكذلك ما حذف منه الألف لشهرته، نحو: (صالح، وخالد، ومالك...)، والأعلام الأعجمية، نحو: (إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وهارون، وسلمان)، وما حذف منه الألف لعدم لبسه بغيره، نحو: (المسلمات، والصالحات، والظالمين، والكافرين، والخاسرين...). وأكثر الكتاب في عصرنا يثبتون الألف في النداء، نحو: (يا إبراهيم)...

ومن المسوغات لإثبات أكثر المحذوف في عصرنا اختلاف الكتاب قديماً في هذا الحذف، فمنهم من يحذف ومنهم من يثبت في كثير من الكلمات.

قال ابن السراج^(١): و(ها) حذفوا الألف من (ها)؛ لأنه لم يستعمل إلا مع الله ﷻ، فكأنه معه حرف واحد. قال: وحذفوا الألف من (شيطان وشياطين)؛ لأنه لا يلابسه شيء، وكذلك (ملائكة، والملائكة) حذفوا منه الألف؛ لأنه لا يلابسه لفظ شيء مثله. قال: ويكون للاستعمال. ولم يحذفوا من (مساكين). قال أبو بكر: والأجود عندي في جميع ذا إثبات الألف. اهـ

وما بقي إلا كلمات محدودة قليلة استمر الحذف فيها إلى اليوم؛ لكثرة استعمالها، وشهرتها؛ وذلك لتكررها في القرآن غالباً، فاعتاد الناس رؤيتها بهذه الصورة، والله أعلم.

وقد ذكرت في هذا النظم ما بقي الحذف فيه إلى اليوم، وما لم أذكره فإن الكتاب قد تركوا الحذف فيه وكتبوه بحروفه، والله المستعان.

(١) "كتاب الخط" ص (١٢٨).

* حذف الهمزة:

- ١٣٦- فَهَمْزَةٌ (اسْمٍ) اخِذْفَنَّ فِي الْبَسْمَلَةِ كَامِلَةً بِكَثْرَةِ مُسْتَعْمَلَةٍ
 ١٣٧- كَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِشَرْطِهَا فَلَا تَكُنْ بِالسَّاهِي
 ١٣٨- أَعْنِي بِهَا (ابْنَ) بَيْنَ إِسْمَيْنِ أَتَتْ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ وَكَذَا قَدْ نَعَتَتْ
 ١٣٩- سَابِقَهَا مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ يُرَى وَبِائْتِسَابٍ لِلْأَخِيرِ اشْتَهَرَا
 ١٤٠- وَالْوَصْلُ بَعْدَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ كَذَا الَّذِي عُرِّفَ بَعْدَ اللَّامِ
 ١٤١- وَنَحْوُ (فَأَتْنَا) بِتَفْصِيلٍ مَضَى فِي الْهَمْزِ مَعَ شُرُوطِهَا قَدْ انْقَضَى

المقصود بالهمزة هنا همزة الوصل خاصة.

قوله: (الْبَسْمَلَةُ) يعني (بسم الله الرحمن الرحيم)، وقد تقدم الكلام على معناها، والفرق بينها وبين التسمية، ونحو ذلك في المقدمة ص (٢٠).

- حذف همزة (اسم) في البسملة:

همزة الوصل من كلمة (اسم) تحذف إذا كانت في البسملة كاملة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وسبب حذفها كثرة الاستعمال. وهذا هو القول المشهور؛ لهذا اقتصر عليه الناظم.

قال ابن الحاجب^(١): ونقصوا من (بسم الله الرحمن الرحيم) الألف لكثرتة، بخلاف (باسم الله) و(باسم ربك) ونحوه. اهـ

(١) «الشافعية» ص (١٤٤).

ومن يقول بهذا القول: الصولي^(١)، وابن مالك^(٢)، والمملك المؤيد^(٣)، والقلقشندي^(٤)، والسيوطي^(٥)، والهوريني^(٦)، وحسين والي^(٧)، وعبد السلام هارون^(٨).

وجوز بعض أهل العلم نقصها في التسمية: (بسم الله) إذا كانت بمنزلة البسملة، بأن يفتح بها الكتاب، ولا يذكر متعلقها.

قال ابن قتيبة^(٩): تكتب (بسم الله) - إذا افتتحت بها كتاباً، أو ابتدأت بها كلاماً - بغير ألف؛ لأنها كثرت في هذه الحال على الألسنة، في كل كتاب يكتب، وعند الفرع والجزع، وعند الخبر يرُدُّ، والطعام يؤكل، فحذفت الألف استخفافاً.

فإذا توسَّطت كلاماً أثبت فيها ألفاً، نحو: (أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ)، و(أَخْتَمُ بِاسْمِ اللَّهِ)، وقال الله ﷻ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، و﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٩٦، ٧٤، والحاقة: ٥٢] وكذلك كتبت في المصاحف في الحالين مبتدأة ومتوسطة. اهـ

(١) "أدب الكتاب" ص (٣٥، ٢٤٣).

(٢) "تسهيل الفوائد" ص (٣٣٥).

(٣) "الكناش" (٢/ ٣٥٨).

(٤) "صبح الأعشى" (٣/ ١٩٠).

(٥) "الهمع" (٣/ ٥٠٤، ٥١٠-٥١١).

(٦) "المطالع النصرية" ص (١٧٠-١٧١).

(٧) "كتاب الإملاء" ص (١١٧-١١٨).

(٨) "قواعد الإملاء" ص (٣٨).

(٩) "أدب الكاتب" ص (٢١٥). وانظر أصل كلامه في "معاني القرآن" للفراء (١/ ١-٢).

وممن يقول بهذا القول: أبو جعفر النحاس^(١)، وابن درستويه^(٢).

وجوز بعضهم حذفها في (بسم الله)، ولم يشترطوا الصدارة ولا المتعلق.

قال ابن الدّهان^(٣): فلهذا المعنى جميع همزات الوصل تثبت في الوصل في الخط إلا (بسم الله). ولا يحذف إلا بشرطين: أحدهما: أن يكون مضافاً لله تعالى. والثاني: أن يكون قبله الباء. ولو كان مضافاً لاسم آخر لم يحذف، وإن كان الله تعالى، كقوله تعالى: ﴿يَاسْمِ رَبِّكَ﴾ [الواقعة: ٧٤، ٩٦، والهاقة: ٥٢، والعلق: ١]. وكذلك إن كان قبله لام لم يحذف، نحو قولك: (لاسم الله - تعالى - فضل على سائر الأسماء). اهـ

والذي يظهر - والله أعلم - جواز الحذف في التسمية، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْمِ اللَّهِ بِحَرْبِهَا﴾ [هود: ٤١]، فحذفوا الألف مع أنها ليست كاملة، وذكر المتعلق.

- حذف همزة (ابن):

قوله: (كَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الخ.

في هذه الأبيات نذكر شروط حذف همزة (ابن) في نحو: (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ). أما علة هذا الحذف فهي:

قال الصولي^(٤): وتسقط من (ابن) إذا جاء بعد اسم ظاهر في معنى فلان، وكان مضافاً إلى اسم ظاهر كالاسم الأول، وكان الابن نعتاً للاسم، كقولك: (مَرَرْتُ بِزَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ)؛ وجاز إسقاط الألف لأن الاسم الأول والآخر قد دلا على الابن،

(١) "عمدة الكتاب" ص (٦٨).

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٨٢).

(٣) "باب من الهجاء" ص (٣٢٣). وبنحو هذا القول قال أبو السعادات ابن الأثير في كتابه "البدیع"

(٢/ ٣٥٤)، وأبو البقاء العكبري في "اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/ ٤٨٨).

(٤) "أدب الكتاب" ص (٢٤٣).

فعرف موضعها، فحذفت؛ وإنما فعلوا ذلك للإيجاز، فعلى هذا أجبر الابن ما دام الابن واحداً، فإذا ثبتت كتبت: (جَاءَنِي زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ) كان بالألف... اهـ

وقال ابن درستويه^(١): ومنه ألف الوصل من (ابن) خاصة، إذا كان صفة لعلم أو ما أشبه العلم من كنية معروفة أو لقب غالب أو صفة مشهورة مضافاً إلى مثل ذلك، فإنها تحذف من الكتاب كما يحذف التنوين من الموصوف بـ (ابن) في هذه المواضع من اللفظ؛ ليكون في الخط دليل على ما حذف من اللفظ؛ إذ كان التنوين ساقطاً من الخط على كل حال، وذلك مثل: (محمد بن عبدالله، وعلي بن أبي طالب، وثابت بن قُطْنَة، وأبي عمرو بن العلاء، وفلان بن الخليفة، وفلان بن فلان، وهَيَّان بن بَيَّان، وطامر بن طامر^(٢))؛ لأنها كنايات عن تلك الأشياء... اهـ

وقال الحريري^(٣): إِنَّمَا تَحْذَفُ الْأَلْفُ مِنْ ابْنٍ إِذَا وَقَعَ صِفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ مِنْ أَعْلَامِ الْأَسْمَاءِ أَوِ الْكُنَى أَوِ الْأَلْقَابِ لِيُؤْذَنَ بِتَنْزِلِهِ مَعَ الْإِسْمِ قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْمِ الْوَاحِدِ لَشِدَّةِ اتِّصَالِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ، وَحُلُولِهِ مَحَلَّ الْجُزْءِ مِنْهُ، وَلِهَذَا الْعِلَّةُ حُذِفَ التَّنْوِينُ مِنَ الْإِسْمِ قَبْلَهُ، فَقِيلَ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، كَمَا يَحْذَفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَرْكَبَةِ فِي رَامِهْرَمَزٍ وَبَعْلَبِكَ. اهـ

شروط حذف همزة (ابن):

١ - (أَعْنِي بِهَا (ابْن) يَبْنِي إِسْمَيْنِ أَتَتْ).

قوله: (إِسْمَيْنِ) بقطع الهمزة لضرورة الشعر.

(١) "كتاب الكتاب" ص (٨١). وانظر "كتاب الخط" للزجاجي ص (٢٣).

(٢) يُقَالُ لِلَّذِي لَا يُعْرِفُ: هُوَ صَلَمَعَةُ بْنُ قَلَمْعَةٍ، وَهُوَ هَيَّ بْنُ بَيٍّ، وَهَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ، وَطَامِرُ بْنُ طَامِرٍ. اهـ
"تهذيب اللغة"، وفيه: وَأَبْنُ طَامِرٍ: الْحَسْبِيُّ مِنَ النَّاسِ. وَأَبْنُ هَيَّانٍ، وَأَبْنُ بَيَّانٍ، وَأَبْنُ هَيَّيٍّ، وَأَبْنُ بَيٍّ، كُلُّهُ الْحَسْبِيُّ مِنَ النَّاسِ. اهـ وفي "القاموس": وَهَيَّيُّ بْنُ بَيٍّ، وَهَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ: كِنَايَةُ عَمَّنْ لَا يُعْرِفُ، وَلَا يُعْرِفُ أَبُوهُ، أَوْ كَانَ (هَيَّيُّ) مِنْ وَلَدِ آدَمَ، وَأَنْقَطَعَ نَسْلُهُ. اهـ

(٣) "درة الغواص" ص (٢٤٦).

والمقصود بالاسمين: العَلَمَانِ. والعَلَمُ هنا يصدق على العَلَمِ وما أشبهه مما هو في معنى فلان، مثل: الكنية، واللقب الغالب، والصفة المشهورة ولو بالصناعة، وما كني به عن العلم مثل (فلان).

قال السيوطي ^(١) في أثناء كلامه عن العلمين: سواء كانا اسمين، أم كنيتين، أم لقبين، أم مختلفين. اهـ

فمثال العلمين: محمد بن عبد الله.

ومثال الكنيتين: أبوبكر بن أبي قحافة.

ومثال اللقبين: الصادق بن الباقر بن زين العابدين.

ومثال الصفتين: الإمام بن الخطيب، الصائغ بن الحداد (مثلاً). ^(٢)

ومثال ما كني به: فلان بن فلان، هي بن بي، هيان بن بيان، طامر بن طامر.

ومثال المختلفين: علي بن أبي طالب، محمد بن أبي بكر بن عثمان، جعفر بن الباقر، محمد بن الأمير، صاحب بن عبّاد، ثابت بن قُطْنَة، فلان بن عليّ.

فإذا لم يكن بهذا الوصف -أي: بين علمين- أثبتت الهمزة من (ابن)، نحو: (هذا ابن عمر، وعن ابن عباس، وزيد ابنك، وعليّ ابن الرجل الصالح...).

٢- (من غير فصل).

فإذا فصل بينهما وجب إثبات الهمزة، نحو: (قال محمد هو ابن مالك). ويعبرون عن هذا الشرط بقولهم: (بين علمين مباشرين).

(١) "المع" (٣/ ٥١١).

(٢) بشرط أن يكون اشتهر بهذه الصفة حتى صارت علماً عليه.

٣- (وَكَذَا قَدْ نَعَتَتْ سَابِقَهَا).

أي: أن تكون كلمة (ابن) صفة للعلم الذي سبقها، كالأمثلة السابقة.
قال الهوريني^(١): وأن يكون (ابن) متصلًا بالعلم الأول على أنه نَعَتْ له غير مقطوع، ولا بدل منه، ولا خبر عنه، ولا مُسْتَفْهَمٌ عنه. اهـ
فإن كانت (ابن) نعتًا مقطوعًا، أو بدلًا، أو خبرًا، أو مستفهمًا عنه أثبتت الهمزة.
فمثال النعت المقطوع: (رَأَيْتُ زَيْدًا ابْنَ عَلِيٍّ) برفع (ابن) على أنه خبر لمبتدأ محذوف مثلاً.^(٢)

ومثال البدل: (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ عَبَّاسٍ) بإعراب (ابن) بدلًا؛ لشهرة (ابن عباس) بهذه الكنية المصدرة بـ(ابن)، مثل (ابن عمر، وابن مسعود)، حتى قامت مقام أسمائهم، كما تقول: (قَالَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ)، فكما أن (عمر) بدل من (أبي حفص) فكذلك (ابن عباس) بدل من (أبي العباس)، والله أعلم.
ومثال الخبر: (إِنَّ زَيْدًا ابْنُ عَلِيٍّ، وَكَانَ سَالِمٌ ابْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَنْ وَضَحَ النَّسَبُ).
ومثال المستفهم عنه: (هَلْ تَمِيْمٌ ابْنُ مُرَّةٍ؟).

قال الحريري^(٣): والرابع: إذا عدل به عن الصفة إلى الخبر، كقولك: (إِنَّ كَعْبًا ابْنُ لُؤْيٍ). والخامس: إذا عدل به عن الصفة أيضًا إلى الاستفهام، كقولك: (هَلْ تَمِيْمٌ ابْنُ مُرَّةٍ؟) وذلك أن ابنًا في الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم الأول، إذ تقدير الكلام: (إِنَّ كَعْبًا هُوَ ابْنُ لُؤْيٍ) و(هَلْ تَمِيْمٌ هُوَ ابْنُ مُرَّةٍ؟) فأثبت الألف فيه كما أثبتت في حالة الاستئناف به. اهـ

(١) «المطالع النصرية» ص (١٧١).

(٢) انظر: «كتاب الإملاء» ص (١١٦).

(٣) «درة الغواص» ص (٢٤٦).

٤- (سابقها).

فإن لم تنعت سابقها بل نعتت الذي قبله أثبتت همزة (ابن)، ونون العلم السابق لها، نحو: (المَقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ) الشاهد في (ابن) الثانية، فإنها لم تنعت سابقها وهو (عمرو) بل نعتت الذي قبله وهو (المقداد)؛ لأن الأسود ليس أباً لعمرو، ولا قرابة بينهما، بل عمرو هو والد المقداد، والأسود انتسب إليه المقداد بسبب الحلف الذي كان بينهما حتى تبناه.^(١) فمن قال: (المقداد بن عمرو) فقد نسبته إلى أبيه الحقيقي، ومن قال: (المقداد بن الأسود) فقد نسبته إلى الذي تبناه واشتهر به، فكانوا يقولون: (المَقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ) من باب التوضيح فكأنهم قالوا: (المَقْدَادُ بْنُ عَمْرِو أَبِي ابْنِ الْأَسْوَدِ)؛ ولذلك فإنه يجب تنوين (عمرو) بالجر؛ لأنه مضاف إليه، وإثبات همزة (ابن) وتحريكها بحركة (المقداد)؛ لأنها صفة له.

قال النووي^(٢) **والله**: فالمقداد هذا هو ابنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، هَذَا نَسَبُهُ الْحَقِيقِيُّ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ قَدْ تَبَنَاهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَنُسِبَ إِلَيْهِ، وَصَارَ بِهِ أَشْهَرُ وَأَعْرَفَ. فَقَوْلُهُ ثَانِيًا: (إِنَّ الْمَقْدَادَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ) قَدْ يُغْلَطُ فِي ضَبْطِهِ وَقِرَاءَتِهِ، وَالصَّوَابُ فِيهِ أَنْ يُقْرَأَ (عمرو) مجروراً منوناً، و(ابن الأسود) بِنَصْبِ النُّونِ، وَيُكْتَبُ بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمَقْدَادِ،

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (٦/١٥٩): المقداد بن الأسود الكندي، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني، وقيل الحضرمي. قال ابن الكلبي: كان عمرو بن ثعلبة أصاب دماً في قومه، فلحق بحضر موت، فحالف كندة، فكان يقال له الكندي، وتزوج هناك امرأة فولدت له المقداد، فلما كبر المقداد وقع بينه وبين أبي شمر بن حجر الكندي، فضرب رجله بالسيف وهرب إلى مكة، فحالف الأسود بن عبد يغوث الزهري، وكتب إلى أبيه، فقدم عليه فتبى الأسود المقداد فصار يقال: المقداد بن الأسود، وغلبت عليه، واشتهر بذلك، فلما نزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]

قيل له المقداد بن عمرو، واشتهرت شهرته بابن الأسود. اهـ

(٢) «شرح مسلم» عند شرح حديث رقم (٩٥).

وهو منصوب، فينصب. وليس (ابن) ههنا واقعا بينَ عَلمَينِ مُتَنَاسِلَينِ؛ فَلِهَذَا قُلْنَا تَتَعَيَّنُ كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ، ولو قرئ (ابن الأسود) بجر (ابن) لفسد المعنى، وصار (عمرو بن الأسود)، وَذَلِكَ غَلَطٌ صَرِيحٌ.

وَلِهَذَا الْإِسْمِ نَظَائِرٌ، منها: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ) كَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﷺ آخِرَ الْكِتَابِ فِي حَدِيثِ الْجَسَّاسَةِ، وَ(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَلِيَّةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَاهَوِيَّةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ مَاجَةَ) فكل هؤلاء ليس الأب فيهم ابناً لمن بعده، فيتعين أن يكتب (ابن) بِالْأَلْفِ، وَأَنْ يُعْرَبَ بِإِعْرَابِ الْإِبْنِ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا. فَ(أُمِّ مَكْتُومٍ) زَوْجَةُ (عَمْرِو)، وَ(سُلُولٍ) زَوْجَةُ (أَبِي) وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا سَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَ(بُحَيْنَةَ) زَوْجَةُ (مَالِكٍ) وَأُمِّ (عَبْدِ اللَّهِ)، وَكَذَلِكَ (الْحَنْفِيَّةُ) زَوْجَةُ عَلِيٍّ ﷺ، وَ(عَلِيَّةُ) زَوْجَةُ (إِبْرَاهِيمَ)، وَ(رَاهَوِيَّةُ) هُوَ (إِبْرَاهِيمُ) وَالِدُ إِسْحَاقَ، وَكَذَلِكَ (مَاجَةَ) هُوَ (يَزِيدُ) فَهِيَ لَقَبَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمُرَادُهُمْ فِي هَذَا كُلِّهِ تَعْرِيفُ الشَّخْصِ بِوَصْفِيَّةٍ؛ لِيَكْمَلَ تَعْرِيفُهُ، فَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَارِفًا بِأَحَدٍ وَصْفِيَّةٍ دُونَ الْآخَرِ، فَيَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا لِيَتِمَّ التَّعْرِيفُ لِكُلِّ أَحَدٍ.

وَقَدَّمَ هُنَا نِسْبَتَهُ إِلَى (عَمْرِو) عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى (الْأَسْوَدِ) لِكُونِ (عَمْرِو) هُوَ الْأَصْلُ. وَهَذَا مِنَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ النَّفِيسَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ

٥- (مَنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ يُرَى).

يحذف التنوين في عدة مواضع مبسوطه في كتب النحو، ومنها: تَنْوِينُ الْعِلْمِ الْمُؤْصَفِ بِ(ابن) مُضَافًا إِلَى عِلْمٍ، نحو (عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بترك تنوين عَلِيٍّ. اهـ ^(١)

(١) "معجم القواعد العربية" ص (٨٠).

قال سيويوه^(١): باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير الإضافة ولا دخول الألف واللام، ولا لآلته لا ينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين فيه: وذلك كل اسمٍ غالبٍ وصف بـ(ابنٍ)، ثم أضيف إلى اسم غالب، أو كنية، أو أم. وذلك قولك: (هذا زيد بن عمرو). وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكن وقع بعده حرفٌ ساكن، ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان... وإذا اضطرَّ الشاعر في الأوَّل أيضًا أجراه على القياس. سمعنا فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت:

هِيَ ابْنَتُكُمْ وَأَخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ لثَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ

وقال الأغلب:

(جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ). اهـ

وقال ابن هشام في معرض كلامه على المواضع التي يجب حذف التنوين فيها^(٢): وَلَكُونِ الْإِسْمِ عَلِمًا مَوْصُوفًا بِمَا اتَّصَلَ بِهِ، وَأُضِيفَ إِلَى عِلْمٍ مِنْ ابْنٍ وَابْنَةٍ اتَّفَاقًا، أَوْ بِنْتٍ عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ. فَأَمَّا قَوْلُهُ: (جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ) فضرورة. اهـ

وقال ابن درستويه^(٣): فَإِنْ كَانَ قَدْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ فَنَوَّنَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُوفَةِ بـ(ابن) وَجَبَ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ فِي الْخَطِّ أَيْضًا، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

(جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ). اهـ

(١) «كتاب سيويوه» (٢/ ٥٠٤).

(٢) «مغني اللبيب» (٢/ ٦٤٤).

(٣) «كتاب الكتاب» ص (٨١-٨٢).

وقال ابن قتيبة^(١): وإذا أنت لم تلحق في (ابن) ألفاً لم تنون الاسم قبله، وإن ألحقت فيه ألفاً نونت الاسم. اهـ^(٢)

وقال الزجاجي^(٣): ولو أن قائلاً قال: (هَذَا زَيْدٌ ابْنُ عَمْرٍو) ما كان مخطئاً؛ لأن هذا هو الأصل، وفي القرآن: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ قرئ بالتنوين وترك التنوين. وأنشد سيويوه: (جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةٍ). اهـ^(٤)

ويرى الصولي أن الاسم الأول إذا كان منوناً منصوباً فإنه يلحق بألف، حيث يقول^(٥): ألا ترى أن اختيار العرب في كتابتهم رأيت محمد بن عبدالله أن يكون

(١) «أدب الكاتب» ص (١٠٩).

(٢) قوله: (وإن ألحقت فيه ألفاً نونت الاسم) هذا ليس على إطلاقه، وإنما يكون ذلك في ضرورة الشعر كما سبق، أو يكون سياق الجملة التي فيها هذا الاسم يقضي عدم إعراب (ابن) صفة للاسم الذي قبله. فإن أعربنا (ابن) صفة للاسم الذي قبله فلا بد من حذف الألف والتنوين، والله أعلم. (٣) «كتاب الخط» ص (٢٤).

(٤) أما إنشاد سيويوه للبيت فقد بين في كلامه أنه من باب الضرورة، قال سيويوه: وإذا اضطر الشاعر في الأول أيضاً أجراه على القياس. اهـ وقد سبق كلامه قريباً.

وأما الآية فقد قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب» ص (٢١٦): وفي المصحف: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ كتبوا بالألف؛ لأنه خبر. اهـ

وقال الدرويش في «إعراب القرآن وبيانه» (٨٩/٤): ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ الواو استئنافية، و(قالت اليهود) فعل وفاعل، و(عزير) مبتدأ و(ابن الله) خبر؛ ولذلك أثبتت ألف (ابن) لأنها تحذف إذا وقعت (ابن) صفة أو بدلاً بين علمين. ونون (عزير) لأنه عربي، فلم يبق فيه إلا علة واحدة وهي العلمية، وقرئ بمنع الصرف باعتباره أعجمياً. وقرئ قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ على وجهين: بتنوين (عزير) لأن (ابناً) خبر عن (عزير) فجرى مجرى قولك: (زَيْدٌ ابْنُ عَمْرٍو)، والقراءة الأخرى بمنع التنوين وهي على وجهين: أحدهما أن يكون (عزير) خبراً لمبتدأ محذوف و(ابن) وصفاً له؛ فحذف التنوين من (عزير) لأن (ابناً) وصف له، فكأنهم قالوا: (هو عزير بن الله) والوجه الآخر أن يكون جعل (ابناً) خبراً عن (عزير) وحذف التنوين لالتقاء الساكنين. اهـ

فالصواب أنك إذا نونت الاسم الأول فلا بد من إثبات همزة (ابن)، والله أعلم.

(٥) «أدب الكاتب» ص (٢٥٠).

بالألف؛ لأن القارئ ربما وقف على (محمدًا)، فإن لم يثبت فيه الألف أشبه ما لا يجري من الأسماء، كقولك: (رأيت عُمرَ)، وإن كان الكتاب قد استجازوا إسقاطها لكثرة استعمالهم، وذلك ممن لا يعرف أصل الكتاب فيقف على فساد. اهـ
وهذا المذهب غير معمول به، والله أعلم.

٦- (وَبِأَنْتِسَابٍ لِلْأَخِيرِ اشْتُهِرَا).

أي: لا يشترط كون العلم الثاني أبًا للأول - خلافاً لبعضهم^(١) - بل يكفي أن يشتهر بالانتساب إليه، سواء كان أبًا حقيقياً، أم جدًا، أم أمًا، حتى ولو كان أبًا بالتبني أو الحلف أو نحو ذلك، نحو:

محمد بن عبدالله (أبوه الحقيقي).

أحمد بن حنبل (جده) ← واسمه: أحمد بن محمد بن حنبل.

محمد بن الحنفية (أمه) ← واسمه: محمد بن علي بن أبي طالب.

المقداد بن الأسود (أبوه بالتبني) ← واسمه: المقداد بن عمرو.

وبقي شروط لم يذكرها الناظم، منها:

٧- أن لا تكون في أول السطر؛ لأنها في هذه الحال قد انفصلت عن العلم الأول، والعلة في الحذف هي شدة الاتصال بينهما.

قال الهوريني^(٢): كقولهم: (قال ابن قاسم)، (قال ابن مالك)، فإن الألف حينئذٍ لا تحذف، إذ لم تقع بين علمين، ومثله إذا ما وقعت في أول السطر. اهـ^(٣)

(١) انظر "المطالع النصرية" ص (١٧٣-١٧٤).

(٢) "المطالع النصرية" ص (١٧٧).

(٣) أما إذا وقعت في آخر السطر فإن همزة (ابن) تحذف لأنها متصلة بالعلم الأول، والله أعلم.

٨- أن يكون بلفظ (ابن) فقط، مفردًا، مذكرًا على الراجع.

فإذا تُنِّي فلا حذف، نحو: (الحَسَنُ والحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ).

وإذا أُنْتُ كذلك على الراجع، نحو: (هَذِهِ هِنْدُ ابْنَتِ فُلَانٍ).

قال ابن قتيبة^(١): وإن أنت ثُنيت الابن ألحقت فيه الألف، صفةً كان أو خبرًا، فقلت: (قال عبدالله وزيدُ ابنا محمد كذا وكذا) و(أظن عبدالله وزيدًا ابْنَي محمد)... وتكتب (هذه هندُ ابْنَتِ فلان) بالألف وبالهاء، فإذا أسقطت الألف كتبت (هذه هندُ بِنْتُ فلان) بالتاء. اهـ^(٢)

وقال الصولي^(٣): فإذا صرت إلى المؤنث كتبت (فلانة ابنة فلان) بالألف لا يجوز إسقاطها؛ لأن النسب بالنساء لم يكثر فيعرف موضعه، كما كثر في الرجال، ولأن في (ابنة) لغة أخرى يقال: (بنت) بالتاء، ومن العرب من يجعل الهاء في (ابنة) تاءً؛ لأنه يبنى الكلام على الإضافة؛ لأن الهاء تصير في (ابنة) تاءً لئلا يلتبس فيقال: (ابنت). اهـ

وقال ابن درستويه^(٤): فإن لم يكن (ابن) صفةً لشيء من ذلك، وكان مضافًا إلى مضمّر أو مبهم أو شيء غير ما وصفنا، أو كان مثنى أو مؤنثًا لم يجوز حذف ألفه من الخط. كما لا يجوز حذف تنوينه من اللفظ، وذلك مثل: فلانُ ابنُ الحِمَالِ، وزيدُ ابنُ هذا، وهو ابنُ زيدٍ، وهذا ابْنُكَ، ومريمُ ابْنَةُ عمرانَ، وزيدُ وعمرو ابنا فلانٍ. اهـ

(١) "أدب الكاتب" ص (٢١٧).

(٢) قال أبو علي الفارسي: من كان لُغته أنه يحذف التنوين لالتقاء الساكنين قال: (هندُ بِنْتُ فلان)، فنَوَّن هذا لزوال التقاء الساكنين، هذا إذا كانت (هندُ) عنده مصروفة، فإن كانت لُغته (ابْنَةُ) وصرف (هندًا) وكان ممن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين قال: (هذه هندُ ابْنَةُ فلانٍ). اهـ "التعليقة على كتاب سيبويه" (٣٤٧/١).

(٣) "أدب الكاتب" ص (٢٤٤).

(٤) "كتاب الكاتب" ص (٨١).

٩- أن لا يكون مقطوع الهمزة في الشعر، نحو:

خَالِدٌ ابْنُ الْوَلِيدِ شُجَاعٌ^(١)

فائدة:

قال الشيخ بكر بن عبدالله أبوزيد رحمته الله:^(٢)

(محمد أحمد) ونحو ذلك مما يُراد بالأول اسم الشخص (الابن)، وبالثاني اسم أبيه. أي: إسقاط لفظة (ابن) بين أعلام الذوات من الآدميين.

الجاري في لسان العرب، وتأييد بلسان الشريعة المشرفة إثبات لفظة (ابن) في جر النسب، لفظاً ورقماً، ولا يعرف في صدر الإسلام، ولا في شيء من دواوين الإسلام، وكتب التراجم وسير الأعلام حذفها البتة، وإنما هذا من مولدات الأعاجم، ومن ورائهم الغرب الأثيم، وكانت جزيرة العرب من هذا في عافية حتى غشاها ما غشى من تلکم الأخلاط، وما جلبته معها من أنواع العجمة، والبدع، وضروب الردى، فكان من عبثهم في الأسماء إسقاط لفظة (ابن) وما كنت أظن أن هذا سيحل في الديار النجدية، فله الأمر من قبل ومن بعد.

ومن لطيف ما يورد أنني لما بُليت بشيء من أمر القضاء في المدينة النبوية - على صاحبها الصلاة والسلام - وذلك من عام ١٣٨٨هـ، حتى عام ١٤٠٠هـ ما كنت أَرْضَى أن يدون في الضبوط ولا في السجلات أي عَلم إلا مثبتاً فيه لفظة (ابن)، فواقفني واحد من الخصوم، فقلت له: انسب لي النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: هو محمد بن عبدالله. فقلت له: لماذا لم تقل محمد عبدالله؟ وهل سمعت في

(١) "كتاب الإملاء" ص (١١٦).

(٢) "معجم المناهي اللفظية" ص (٤٧٩-٤٨٠).

الدنيا من يقول ذلك؟ والسعادة لمن اقتدى به، وقفى أثره - صلى الله عليه وسلم - .
فشكر لي ذلك.

وهذا من حيث الجانب الشرعي. وأما من حيث قوام الإعراب فإنك إذا قلت في شخص اسمه: أحمد، واسم أبيه محمد، واسم جده حسن، فقلت: (أحمد محمد حسن) وأدخلت شيئاً من العوامل، فلا يستقيم نطقه ولا إعرابه؛ لعجمة الصيغة، وقد وقعت بحوث طويلة الذيل في: مجلة مجمع اللغة العربية بمصر. ولم يأت أحد منهم بطائل، سوى ما بحثه العلامة الأفيق الشيخ/ عبدالرحمن تاج رحمته الله من أن هذه صياغة غير عربية فلا يتأتى إعرابها، إذ الإعراب للتراكيب سليمة البنية. فليقل: (أحمد بن محمد بن حسن) فلندع تسويغ العجمة، ولنبتعد عن التشبه بالأعاجم، فذلك مما نهينا عنه، والمشابهة في الظاهر تدل على ميل في الباطن ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

وفي: (الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين) ^(١) للشيخ حمود بن عبدالله التويجري بحث مطول مهم في هذا فليُنظر، والله أعلم. اهـ

قلت: وهناك أسماء مشتركة بين الرجال والنساء، فإذا لم تكتب بعده (ابن) أو (بنت) فلا يُدرى هل هذا رجل أم امرأة!

ومن أمثلة ذلك: (هند، أسماء، جارية، جويرية...). فمنهم:

- (هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ) ربيب النبي ﷺ، أمه خديجة زوج النبي ﷺ.

- (هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ حَارِثَةَ الْأَسْلَمِيِّ) له صحبة، مات في خلافة معاوية.

(١) في النوع الثاني والثلاثون من التشبه. ص (٢٥٠).

- (أَسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ الْأَسْلَمِيَّ) صحابي.
- (جَارِيَةُ بْنُ قَدَامَةَ التَّمِيمِيَّ السَّعْدِيَّ) صحابي، ويقال له (جُوَيْرِيَّة).
- (جُوَيْرِيَّةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ الضُّبَعِيِّ) من رجال البخاري ومسلم، في طبقة الإمام مالك.

والأكثر في استعمال هذه الأسماء للنساء، فمنهن: (أسماء بنت أبي بكر، وجويرية بنت الحارث، وأم سلمة هند بنت أبي أمية).

ومن الأسماء المعاصرة: (صباح، ونور، وشفاء...) ففي بعض البلاد تستعمل للرجال، وفي بعضها للنساء، والله أعلم.

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمته الله:^(١)

وتكره التسمية بالأسماء المركبة؛ مثل: محمد أحمد، محمد سعيد، فأحمد مثلاً هو الاسم، ومحمد للتبرك... وهكذا.

وهي مدعاة إلى الاشتباه والالتباس؛ ولذا لم تكن معروفة في هدي السلف، وهي من تسميات القرون المتأخرة. اهـ

- حذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام:

قوله: (وَالْوَصْلُ بَعْدَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ) أي: من مواضع حذف همزة الوصل: دخول همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل. وقد تقدم ص (٢١٦).

(١) المرجع السابق ص (٥٤٥).

- حذف همزة الوصل من (أل) التعريف بعد اللام:

قوله: (كَذَا الَّذِي عُرِفَ بَعْدَ اللَّامِ) أي: إذا دخلت اللام على كلمة مبدوءة بـ(أل) التعريف فإن همزة الوصل تحذف نطقًا وكتابةً، وإذا كانت الكلمة المعرفة بـ(أل) مبدوءة باللام، نحو: (اللَّبَن) فإننا نحذف اللام أيضًا مع الهمزة؛ لتوالي ثلاث لامات. وقد تقدم ص(٢١٩).

- حذف همزة الوصل من كل كلمة مبدوءة بهمزة وصل بعدها همزة عند دخول الواو أو الفاء عليها:

قوله: (وَنَحُوْ (فَاتِنَا)) أي: من كل كلمة مبدوءة بهمزة وصل بعدها همزة، إذا دخلت عليها الواو أو الفاء فإنها تكتب على لفظها؛ وذلك بحذف همزة الوصل ومعاملة الهمزة التي بعدها كالمتوسطة. وقد تقدم ص(٢٢٠).

* حذف الألف:

- | | |
|---|--|
| ١٤٢- وَقَدْ أَثَرْنَا حَذْفَ حَرْفِ الْأَلِفِ | مِنْ وَسَطِ الْكَلِمَةِ أَوْ مِنْ طَرَفِ |
| ١٤٣- فِي الْوَسْطِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ احْذِفْ | وَأَسْمٍ لَهُ (الرَّحْمَنِ) إِنْ يُعَرَّفِ |
| ١٤٤- كَذَا (إِلَهُ) وَ(السَّمَوَاتِ) الْعُلَا | (لَكِنْ) وَ(لَكِنَّ) (أُولَئِكَ) الْمَلَا |
| ١٤٥- (هَذَا) وَ(هَذِهِ) وَ(هَذِي) (هَكَذَا) | وَ(هَؤُلَاءِ) (هَهُنَا) (هَآنَذَا) |
| ١٤٦- (ذَلِكَ) (ذَلِكَنَّ) مَعَ (كَذَلِكَ) | (ذَلِكُمَا) اسْلُكْ هَذِهِ الْمَسَالِكُ |
| ١٤٧- وَنَحْذِفُ الْحَرْفَ الْآخِرَ مِنْ (مَا) | مَجْرُورَةً مُسْتَفْهِمًا كـ(عَمَّا) |
| ١٤٨- فَمِنْهُ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) | وَ(فِيمَ أَنْتَ مِنْ) يُرْتَلُونَ |

قوله: (وَقَدْ أَثَرْنَا حَذْفَ حَرْفِ الْأَلِفِ) أَثَرُ الْحَدِيثِ: ذَكَرُهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَهُوَ آثَرٌ، بِالْمَدِّ، وَبَابُهُ نَصَرَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مَأْثُورٍ، أَيُّ: يَنْقُلُهُ خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا خَلَفْتُ بِهِ ذَاكِرًا وَلَا آثَرًا، أَيُّ: مُحْبِرًا عَنْ غَيْرِي أَنَّهُ خَلَفَ بِهِ، يَعْنِي لَمْ أَقُلْ: (إِنَّ فَلَانًا قَالَ وَأَبِي لَا أَفْعَلُ كَذَا). وَقَوْلُهُ: (ذَاكِرًا) لَيْسَ مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النَّسْيَانِ، بَلْ مِنَ التَّكَلُّمِ، كَقَوْلِكَ: ذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ كَذَا. اهـ^(١)

تقدم معنا أن أكثر الحروف حذفاً هو حرف الألف.
ويحذف من وسط الكلمة ومن طرفها.

- حذف الألف من وسط الكلمة:

ذكرت الكتب القديمة كلمات كثير تحذف فيها الألف من الوسط، وقد ترك كثير منها وأثبتت فيها الألف^(٢)، واقتصرت في هذا النظم على الكلمات التي ما زالت إلى عصرنا هذا تكتب بالحذف، وهي:

١ - لفظ الجلالة (الله) ومثله (اللهم)، وموضع هذه الألف المحذوفة بعد اللام الثانية وقبل الهاء، فهي تنطق ولا تكتب.

قال ابن درستويه^(٣): وما يحذف على الشذوذ تشبيهاً باجتماع الأمثال لكثرة استعماله، وأنه لا يلبس عند حذفه بغيره؛ ألف (إله) التي بعد اللام، إنما هو في اللفظ (إلاه) كما ترى، وكذلك نفعل إذا لحق الاسم الألف واللام فيكتب (الله) وهو في اللفظ (اللاه). اهـ

(١) "مختار الصحاح" (أ ث ر).

(٢) كما تقدم في بداية هذا المبحث ص (٣٤٧).

(٣) "كتاب الكتاب" ص (٧٧).

٢- (الرَّحْمَنُ) إِذَا عُرِّفَ بِ(أَلْ)، قال ابن قتيبة^(١): وكتبوا (الرَّحْمَن) بغير أَلْف حين أثبتوا الألف واللام، وإذا حذفت الألف واللام فأحبُّ إليَّ أن يعيدوا الألف فيكتبوا (رَحْمَان الدنيا والآخرة). اهـ

٣- (إِلَه) ^(٢) وَإِنْ عُرِّفَ أَوْ أَضِيفَ، نحو: (الإله، إلهنا، إلهكم)، وقد تقدم كلام ابن درستويه.

٤- (السَّمَوَات) وَإِنْ نُكِّرَ (سَمَوَات)، قال ابن درستويه^(٣): وقد كتبوا (السَّمَوَات) بحذف الألف وهي أبعد؛ لأن بين الألفين واوًا، وإن كان في أولها التعريف وفي آخرها علامة الجمع، فإذا كتبوا (السماء) أو (سماوة) لم يحذفوا على ما بينا. اهـ

٥-٧- (لَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وَأُولَئِكَ)، كلها حذفت منها الألف بعد اللام.

ثم انتقل الناظم إلى كلمات أخرى، وهي:

١-٧- (هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَذِي، وَهَكَذَا، وَهَؤُلَاءِ، وَهَئِنَا، وَهَآنَذَا)، هذه الكلمات حذفت فيها الألف من (ها) التنبيه، وأكثر كتب الإملاء يعدونها مما حذفت منه الألف من الطرف، ولكن لشدة اتصال (ها) التنبيه بما بعدها صارت كالكلمة الواحدة، واعتبرها الهوريني أنها من المتوسطة عارضًا، فتَجَوَّزَ الناظم في اعتبار الحذف من الوسط.

(١) "أدب الكتاب" ص (٢٣٠).

(٢) قال الهوريني: وكذا من (الإله) المعرف ب(أَلْ) أو الإضافة، ولم تكن فيه هاء التانيث، بخلاف ما إذا كان منكراً. وبخلاف (إِلَهِ)، سواء كانت بمعنى العبادة. أو كانت (الإِلَهِة) بمعنى الشمس؛ فإن العرب كانت تُسميها (الإِلَهِة). اهـ "المطالع النصرية" ص (١٨٠) مختصراً. وهذا مخالف لما عليه الجمهور بالنسبة ل(إله) منكراً، والله أعلم.

(٣) "كتاب الكتاب" ص (٧٨).

قال ابن السراج ^(١): ومما حذفوا منه الألف: هذا، وهذه، وهؤلاء، وهذين، وهكذا، وهأنتم، وهأنا، وهأنت، كتبت بألف واحدة والقياس أن يكتب بألفين. اهـ
يفهم من كلامه أنه عاملها معاملة الكلمة الواحدة.

وقال ابن عقيل ^(٢): (وذلك وأولئك) فلو تجردا ثبتت الألف، نحو: ذا وأولاء. وكذلك مع (ها) التي للتنبيه، نحو: هَذَا وَهَذَاكَ، وَهَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِكَ. اهـ
يفهم منه ما فهم من سابقه.

وقال الهوريني ^(٣): وأما الألف المتوسطة عارضاً فتُحذف من أربع كلمات، وهي: (ها) التنبيه، و(ذا) الإشارية، و(أنا) ضمير المتكلم، و(يا) في النداء.
فأما (ها) التنبيه فتُحذف ألفها في ثلاث حالات:

الأولى: أن يأتي بعدها اسم إشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء، وليس بعده كاف، مثل: (هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَذَانِ، وَهَؤُلَاءِ، وَهَكَذَا، وَأَيُّهَا).

بخلاف المبدوء بالتاء، مثل: (هَاتَا، وَهَاتَانِ، وَهَاتَيْنِ)، وبالهاء، مثل: (هَاهُنَا).
وبخلاف ما بعده كاف، نحو: (هَذَاكَ) فلا تُحذف الألف منها. اهـ

(١) "كتاب الخط" ص (١٢٨).

(٢) "المساعد" (٤/ ٣٦٨).

(٣) "المطالع النصرية" ص (١٨٤).

الخلاصة: مما اتفق على حذف ألفه: (هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَذِي، وَهَذَانِ، وَهَذَيْنِ، وَهَؤُلَاءِ، وَهَكَذَا).

ومما اتفق على إثبات ألفه: (هَاتَا، هَاتِي، وَهَاتَانِ، وَهَاتَيْنِ...) وغيرها ^(١).
ومما اختلف فيه: (هَهُنَا ^(٢)، وَهَآنَذَا، وَأَيْهَذَا ^(٣)، وَهَذَاكَ، وَهَؤُلَايْكَ، وَهَآنَا، وَهَآنَتْ، وَهَآنْتُمْ).

ثم ذكر الناظم كلمات أخرى، فقال:

(ذَلِكَ) (ذَلِكَنَ) مَعَ (كَذَلِكَ) (ذَلِكَمَا) اسْلُكْ هَذِهِ الْمَسَالِكُ

هذه الكلمات: (ذَلِكَ، وَذَلِكَ، وَذَلِكَمَا، وَذَلِكُمَ، وَذَلِكُنَّ، وَكَذَلِكَ) ^(٤) مثل التي سبقت، حيث تجوز الناظم في عدها مما حذف منه الألف من الوسط، واعتبرها الهوريني أنها من المتوسطة عارضًا. وأكثر المؤلفين يعدونها مما حذف منها الألف من الطرف من كلمة (ذا) الإشارية.

ملحوظة: ولو كتبت هذا كله على أصله لجاز، ولكننا ذكرنا اصطلاح الكتاب ووجه جواز ما اصطلحوا عليه. اهـ ^(٥)

(١) مثل: هَا هُوَ، وَهَآ هِيَ، وَهَآ هُمْ، وَهَآ نَحْنُ...

(٢) انظر: «أصول الإملاء» ص (١٥١) حاشية (٢). وحذف الألف هو رسم المصحف ﴿هَهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤، والمائدة: ٢٤، والحاقة: ٣٥، والشعراء: ١٤٦]، مع أنه قد تواتر الأمثال، وكأنهم غضوا الطرف عن التوالي لسهولة هذا الرسم على الكاتب، أو لاختلاف صورة الهاء، والله أعلم.

(٣) أثبت الحذف الهوريني في كلامه المتقدم قريبًا. ونفاه الشيخ حسين والي حيث قال: فلا تحذف من نحو: (هَاتِهِ، وَهَآ هُنَا، وَهَآ ذَاكَ)؛ لقلة الاستعمال، ولا من (أَيْهَذَا)؛ لأن (ها) حرف تنبيه لاحق لـ (أَيَّ) لزومًا عوضًا عما فاتها من الإضافة، كما عوضوا عنها (ما) الزائدة في ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا﴾، وخصت (ها) بالنداء لأنه محل تنبيه، و(ما) بالشرط لأنه يناسبه الإبهام. فمن كتبها هكذا (أيهذا) فقد زعم أن (ها) داخلة على (ذا) وقد علمت وجه بطلانه. اهـ «كتاب الإملاء» ص (١٢٦).

(٤) ذكر الناظم أربع منها، وفيها إشارة إلى ما لم يذكر.

(٥) «عمدة الكتاب» لأبي جعفر النحاس ص (١٧٧).

- حذف الألف من طرف الكلمة:

قوله: (وَنَحْذِفُ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ مِنْ (مَا)).

وهذا الحذف يظهر في اللفظ؛ ولهذا لا يشتبه على الكاتب إذا نطقه المتكلم نطقاً صحيحاً، والقدماء لم يذكروه في باب الحذف، بل ذكروه في باب الوقف على أواخر الكلم، وباب الوصل والفصل، وباب الزيادة (زيادة هاء السكت)، والله أعلم.^(١)

قوله: (بِجَرُورَةٍ مُسْتَفْهِمًا) حال كونها مجرورة، وحال كونك مستفهماً.

أي: إذا كانت (ما) استفهامية ومجرورة، فإننا نحذف ألفها، سواء كانت مجرورة بحرف جر، نحو: (لَمْ، بِمَ، مِمَّ، عَمَّ، فِيمَ، إِلَّا مَ، عَلَامَ، حَتَّامَ)^(٢)، أو بالإضافة، نحو: (بِمُقْتَضَاً).

قال ابن السراج^(٣) في معرض كلامه على وصل (ما) بالحروف والأدوات: فأما إذا كانت استفهاماً ودخلت عليها حروف الخفض فإن العرب تحذف منها الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر، فيقولون: لَمْ، وفِيمَ، وبِمَ... اهـ

وقال الزجاجي^(٤): تكتب (عَمَّ تَسْأَلُ؟ وفِيمَ جِئْتَ؟ ولمْ خَرَجْتَ؟)، فإن كان خبراً كتب بألف، كقولك: (رَغِبْتُ فِيمَا عِنْدَكَ، وَسَلَّيْتُ عَنْمَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَخَرَجْتُ لِمَا تَعْلَمُ)، كل ذلك بألف في الخط واللفظ. اهـ

(١) انظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة ص (٢٣٤، ٢٤١)، و«كتاب الخط» لابن السراج ص (١١١، ١٣١)، و«كتاب الخط» للزجاجي ص (٦٠)، و«كتاب الكتاب» لابن درستويه ص (٥٦، ٩١) وغيرها من كتب القدماء.

(٢) زاد عبد السلام هارون حرفاً تاسعاً وهو (كي)، ولم يذكر الباء. «قواعد الإملاء» ص (٥٢).

(٣) «كتاب الخط» لابن السراج ص (١٣١).

(٤) «كتاب الخط» للزجاجي ص (٦٠).

قوله: (ك(عَمَّا)) أصلها (عَمَّ) والألف للإطلاق.

ولا يشترط لحذف ألف (ما) الاستفهامية أن تجر، بل يجوز حذفها وإلحاق هاء السكت مكانها إذا أفردت، وهو قليل، نحو: (مَهْ؟)، والأكثر حذف ألفها إذا جُرَّت. قال ابن درستويه^(١): وكذلك (ما) إذا استفهمت بها فحذفت ألفها في اللفظ وألحقت بها الهاء للوقف كتبت: (مَهْ). اهـ

وقال الرضي^(٢): أجاز بعضهم حذف ألف (ما) والوقف عليه بالهاء وإن لم يكن مجروراً، كما في حديث أبي ذؤيب: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام، فقلت: مَهْ... اهـ

وكذلك ورد الحذف في غير الاستفهامية، وهو قليل أيضاً.

قال ابن قتيبة^(٣): تقول: (ادْعُ بِمَ شِئْتَ، وَسَلْ عَمَّ شِئْتَ، وَخُذْهُ بِمَ شِئْتَ، وَكُنْ فِيمَ شِئْتَ)، إذا أردت معنى: سل عن أي شيء شئت نقصت الألف، وإن أردت: سل عن الذي أحببت أتممت الألف فقلت: (ادْعُ بِمَا بَدَا لَكَ، وَسَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ، وَخُذْهُ بِمَا أَرَدْتَ) كل هذا تتم فيه الألف، إلا (بِمَ شِئْتَ) خاصة؛ فإن العرب تنقص الألف منها خاصة، فتقول: (ادْعُ بِمَ شِئْتَ) في المعنيين جميعاً. اهـ

وكذلك جاء إثبات الألف في الاستفهامية إذا جُرَّت.

قال الرضي^(٤): وبعض العرب لا يحذف الألف من (ما) الاستفهامية المجرورة كقوله:

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمْنِي لَيْئِمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ

(١) "كتاب الكتاب" ص (٩١).

(٢) "شرح الشافية" (٢/٢٩٦).

(٣) "أدب الكاتب" ص (٢٣٤).

(٤) "شرح شافية ابن الحاجب" (٢/٢٩٧).

فهذا لا يقول: (عَلَامَه) وقفًا، بل يقف بالألف التي كانت في الوصل. والأولى حذف ألف (ما) الاستفهامية المجرورة. اهـ

وقد جاء إثبات الألف في بعض الأحاديث في البخاري، منها قول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب حين قدم من اليمن في حجة الوداع: «بِمَا أَهْلَلْتُمْ؟»^(١).

قال العيني^(٢): وَقَالَ ابْنُ التَّيَانِي: كَذَا وَقَعَ، أَي: لَفْظ: (بِمَا أَهْلَلْتُمْ؟). وَفِي الْأُمّهَاتِ بِالْأَلْفِ، وَصَوَابُهُ بغير ألف؛ لِأَنَّهُ اسْتِفْهَام. اهـ

وقال القسطلاني^(٣): (بِمَا أَهْلَلْتُمْ؟) بِإِثْبَاتِ أَلْفٍ مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ عَلَى الْقَلِيلِ. اهـ^(٤)

ويثبت الألف في (ما) الاستفهامية إذا ركبت مع (ذا)، نحو: (لِمَاذَا فَعَلْتَ كَذَا؟ بِمَاذَا كَتَبْتَ؟ عَلَى مَاذَا صَعِدْتَ؟).

(١) جاء عن عدد من الصحابة، منهم: جابر في البخاري (١٥٥٧)، وأنس في البخاري (١٥٥٨)، وأبوموسى في البخاري (١٥٥٩). وما كان منها في مسلم فإنه بغير ألف.

(٢) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١٨٧/٩).

(٣) «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (١٢٢/٣).

(٤) وأما قراءة (عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ) فشاذة.

قال ابن جني في كلامه على قراءة عكرمة وعيسى (عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ): هذا أضعف اللغتين، أعني إثبات الألف في (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر. وروينا عن قطرب لحسان:

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان

فأثبت الألف مع حروف الجر. اهـ «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» وكذلك أثبت شذوذها ابن عاشور في «التحرير والتنوير».

* حذف الواو:

١٤٩- وَحَذَفُ حَرْفِ الْوَائِ مِنْ (طَاوُسٍ) (دَاوُدَ) (هَآوُنٍ) وَمِنْ (نَاوُسٍ)

تحذف الواو من الوسط في كلمات بأعيانها، وهي: (دَاوُدَ، وَطَاوُسَ، وَهَآوُنَ^(١)، وَنَاوُسَ^(٢)).

ونطقها بواوين هكذا: (دَاوُودَ، وَطَاوُوسَ، وَهَآوُونُ، وَنَاوُوسَ).

علة الحذف:

قال ابن قتيبة^(٣): (باب الواوين تجتمعان في حرف واحد والثلاثة يجتمعن) تكتب (طَاوُسَ، وَنَاوُسَ، وَدَاوُدَ) بواو واحدة، وتحذف واحدة استخفافاً؛ إذ كان ما بقي دليلاً على ما ذهب. اهـ

(١) وَ(هَآوُنَ) بِفَتْحِ الْوَائِ الَّذِي يُدْقُ فِيهِ، مُعَرَّبٌ، وَعَاءٌ مِنْ نُحَاسٍ وَنَحْوِهِ. اهـ «مختار الصحاح».

وفي «الجمهرة»: والهاوون الَّذِي يُدْقُ بِهِ: عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ، لَا يُقَالُ: هَاوُنٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ عَلَى فَاعِلٍ بَعْدَ الْأَلْفِ وَآو. اهـ

وفي «لسان العرب»: والهاوون والهاوُونُ والهاوُونُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ: هَذَا الَّذِي يُدْقُ فِيهِ؛ قِيلَ: كَانَ أَصْلُهُ هَاوُونٌ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ هَوَاوِينُ مِثْلُ قَانُونٍ وَقَوَانِينٍ، فَحَذَفُوا مِنْهُ الْوَآءَ الثَّانِيَةَ اسْتِثْقَالًا وَفَتْحُوا الْأَوَّلَى؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَاعِلٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ. اهـ

وفي «تاج العروس»: (والهاوُونُ)، بفتح الواو، وَهَكَذَا ضَبَطَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ «الْأَدَبِ». وَقَالَ ابْنُ دُحْيَةَ فِي «التَّنْوِيرِ»: وَهُوَ خَطَأٌ عِنْدَهُمْ؛ (والهاوُونُ) بِضَمِّ الْوَائِ، (والهاوُونُ) بِزِيَادَةِ الْوَائِ: الَّذِي يُدْقُ فِيهِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. اهـ

(٢) جاء في «المحكم» لابن سيده: وَالنَّوَّوْسُ مَقَابِرُ النَّصَارَى. إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا فَهُوَ فَاعُولٌ مِنْهُ. اهـ

وفي «المعجم الوسيط»: (الناووس) صندوق من خشب أو نحوه يضع النَّصَارَى فِيهِ جِثَّةَ الْمَيِّتِ، وَمَقْبَرَةُ النَّصَارَى، (ج) نَوَاوِيس. اهـ

(٣) «أدب الكاتب» ص (٢٤٢). وانظر: «كتاب الخط» لابن السراج ص (١٢٧).

وقال الصولي^(١): فأما المواضع التي نقصت منها فواو (طاوُس، ودَاوُد) بواو واحدة، كراهية للشبهين، والحرف معروف. ومن كتبه بواوين على الأصل فقد أصاب. اهـ

وذكر ابن الدهان^(٢) أن الذي يحذف واوه هو العلم، فقال: ويكتب (داود) بواو واحدة، و(طاووس) إن كتبه بواوين جاز؛ لأنه ليس بِعَلَمٍ، فإن جعلته علماً كان كداود. ويجوز أن تكتبها بواوين. اهـ

وعلى هذا فلا يقاس على هذه الكلمات؛ لأن علة الحذف - إضافة إلى اجتماع الأمثال - هي الاستخفاف بالحرف وأنه معروف، وإنما جاء هذا من كثرة الاستعمال. فما كان قليل الاستعمال، نحو: (قَاوُون^(٣)، رَاوُوق^(٤)، وزَاوُوق^(٥)، وِرَاوُوق^(٦)) فالأفضل أن تكتب على الأصل؛ لتجنب حصول الخطأ في نطقها.

بل كثير من الكتاب يشبتون الواو في جميع هذه الكلمات، وبعضهم يحذف من (داود) فقط؛ لشهرته. فكان الأمر سيستقر على إثبات هذه الواو، والله أعلم.

(١) "أدب الكتاب" ص (٢٥١).

(٢) في كتابه "باب من الهجاء" ص (٣٣٦-٣٣٧).

(٣) (القَاوُون) نبات عشبي حولي، من الفصيلة القرعية، يزرع لثماره، وثمرته صفراء حلوة طيبة الرائحة، وتطلق أحياناً على ما يُسمى الشام في مصر، والبطيخ الأصفر في الشام. اهـ "المعجم الوسيط".

(٤) ورَوَّقَت الشرابَ ترويقاً، إذا صفّته، والذي يصفى فيه: الراووق. اهـ "جمهرة اللغة".

(٥) الزَاوُوقُ: الزُّبُّقُ لأهل المدينة [أي: في لغة أهل المدينة]، ويدخل في التصاوير، ومنه يقال: مُزَوَّقٌ أي: مُزَيَّنٌ. "كتاب العين".

(٦) الرُّوَالُ، والرَّاوُوقُ: لُعَابُ الدَّوَابِّ، وقِيلَ: الرُّوَالُ زَبْدُ الفَرَسِ خاصّةً. اهـ "المحكم" لابن سيده (رول).

وبقيت مواضع ذكروا فيها حذف الواو، والعمل على خلاف ذلك في عصرنا، منها:

قال ابن قتيبة^(١): وكذلك ﴿فَأَوْرُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، و(ساؤا فلاناً في مكانه)، و﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ [النحل: ٧٥]، و﴿يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٨]، هذا كله يكتب بواو واحدة، وذلك أقيس إذا انضمت الواو الأولى؛ وقد كتب ذلك كله بواوين أيضاً.

فإذا انفتحت الواو الأولى لم يجز إلا أن يكتب بواوين، نحو: (اَحْتَوُوا على المكان)، و(اَسْتَوُوا)، و(اَكْتَوُوا)، و(لَوُوا رُءُوسَهُمْ)^(٢) [المنافقون: ٥]، و﴿ءَاوُوا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢]، وهذا كله ماضٍ.

فإذا اجتمعت ثلاث واوٍ حذفت واحدة واقتصرت على اثنتين، نحو قول الله تعالى: ﴿لَوُوا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]، وكذلك إن كان ما قبل الواو الأولى مضموماً، نحو: (أنتم تسوؤون^(٣) زيداً)، و(تنوؤن بالأيدي)، و(أنتم مغزوون)، و(مدعوون)، تكتب هذا كله بواوين وتسقط واحدة. اهـ

ولهذا قلت:

١٥٠ - هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ بِاخْتِصَارٍ يَسْتَعْمِلُونَهُ بِذِي الْأَعْصَارِ

(١) "أدب الكاتب" ص (٢٤٢).

(٢) قرأ نافع، وروح وزيد عن يعقوب، (لَوُوا رُءُوسَهُمْ) خفيفة الواو. وقرأ الباقون ﴿لَوُوا﴾ مشددة الواو. اهـ "المبسوط في القراءات العشر" لابن مهران.

ومن هنا يعلم أن المصنف قصد قراءة التخفيف في هذا الموضع. وسيأتي تكرار الآية في اجتماع ثلاث واوٍ، فيكون قصد به قراءة الشدید، والله أعلم.

(٣) كذا في المطبوع بوضع القطعة فوق الواو الثانية على أن المحذوفة هي الواو الأخيرة. ويمكن أن تكتب: (تسوؤون) ومثلها: (تنوؤون) بحذف صورة الهمزة؛ لأنه لم يعين الواو المحذوفة.

الحذف بسبب الرمز:

مما يذكرون تذيلاً لباب الحذف: (الحذف بسبب الرمز).

قال الهوريني^(١): تكملة الباب في نوع آخر من الحذف، كرموز المحدثين في (الصحيحين) و(الجامع الصغير) وغير ذلك من الشراح والحواشي، التي بعضها يُشبه النحت.

لَمَّا كَانَ الْخَط نَائِبًا عَنِ الْفَرْقِ - وَهُوَ قَدْ يُحذف مِنْهُ بَعْضُ الْكَلِمَةِ، اتِّكَالاً عَلَى فَهْمِ السَّامِعِ... وَقَدْ يَنْحَتُونَ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً، كَالْحَسْبَلَةِ، وَالْحَوَلَةِ (لَا الْحَوَلَةَ)^(٢)، وَالْحَيْعَلَةَ، وَالْبَسْمَلَةَ وَنَحْوَهَا - فَكَذَلِكَ لِلْكِتَابِ رَمُوزٌ تُشَبِّهُ ذَلِكَ؛ كَأَن يُؤْخَذَ مِنْ اسْمِ الشَّيْخِ أَوَّلُ حَرْفٍ، وَمِنْ لِقْبِهِ أَوْ بَلَدِهِ حَرْفٌ آخَرٌ؛ كَمَا يَرْمِزُونَ بِالْمِيمِ وَالرَّاءِ لِلْإِمَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيِّ... (س) لِسَيِّوَيْهِ. (ش) لِلشَّرْحِ... اهـ

وهذا الحذف منه ما هو عام في جميع الكتب، ومنه ما هو خاص، وهو الأغلب والأكثر. فما كان منه خاصاً مصطلحاً عليه في بعض الكتب، فلا داعي لذكره في كتب الإملاء؛ لأن كل مصنف سوف يذكر اصطلاحه في مقدمة كتابه. وأصحاب الكتب لا يتفقون على اصطلاح واحد.

(١) "المطالع النصرية" ص (٢٠٠).

(٢) جاء في "الموسوعة الفقهية الكويتية" (٢٤٨/١٨): مِنْ مَعَانِي الْحَوَلَةِ فِي اللُّغَةِ: سُرْعَةُ الْمَشْيِ، وَمُقَارَبَةُ الْخَطِّ.

وَأَمَّا فِي الْعُرْفِ فَهِيَ: قَوْلٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، كَمَا عَبَّرَ عَنْهَا الْأَزْهَرِيُّ وَالْأَكْثَرُونَ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ: قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْحَوَلَةِ: إِذَا أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَوَلَةُ لَا الْحَوَلَةُ، وَاخْتَارَهُ الْحَرِيرِيُّ.

فَعَلَى الْأَوَّلِ: (الْحَوَلَةُ) - وَهُوَ الْمَشْهُورُ - الْحَاءُ وَالْوَاوُ مِنَ الْحَوْلِ، وَالْقَافُ مِنَ الْقُوَّةِ، وَاللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ الْإِسْنَوِيُّ: وَهَذَا أَحْسَنُ، لِتَضَمِينِهِ جَمِيعَ الْأَلْفَاظِ. وَعَلَى الثَّانِي: (الْحَوَلَةُ) الْحَاءُ وَاللَّامُ مِنَ الْحَوْلِ، وَالْقَافُ مِنَ الْقُوَّةِ. اهـ

وما كان من هذا الحذف عاماً، فلا بأس بذكره وإن كان قليلاً. فمن ذلك:

* (الخ) هذا الرمز يقرأ (إلى آخره)^(١)، ويكتب بعد الكلام الذي ذكر المقصود منه، وله تتممة تفهم من السياق، أو لا يحتاج إليها القارئ، فيحذفها الناقل ويكتب بعدها هذا الرمز.^(٢)

* (اه) هذا الرمز يقرأ (انتهى)، ويكتب آخر الكلام المنقول؛ كي لا يختلط كلام المؤلف بالكلام المنقول عن غيره. وهذا الرمز يغني عن وضع الكلام المنقول بين علامتي تنصيص أو بين قوسين، والله أعلم.

* (س:) هذا الرمز يقرأ (سؤال)، ويكتب قبل السؤال، وخاصة في الكتب التي تكون على صيغة (سؤال وجواب).

* (ج:) هذا الرمز يقرأ (جواب)، ويكتب قبل الجواب...

هذا ما تيسر نقله من الرموز، والله أعلم.

تَبْيِيحٌ: اشتهر الرمز للصلاة والسلام على النبي ﷺ بكتابة (صلعم) بدل (صلى الله عليه وسلم)، وقد تكلم العلماء على هذا وأنكروه في كتب المصطلح وغيرها. وبعضهم يرمز له بـ (ص، صعم، صلعم، صليو، صلح)، ومثله: (تع: تعالى)، و(رض: رضي الله عنه)، و(رح: رحمه الله). (وجميعها مصطلحات فاسدة، ليس من الأدب استعمالها، ولما في بعضها من معنى قريب لا يجوز، وإن كان غير مراد، فليجتنب، وعلى المسلم احتساب ذكر هذه الألفاظ المباركة خطأً ونطقاً؛ لما في ذلك من الأجر الكبير، والثواب العريض). "معجم المناهي اللفظية" ص (٢٠٣)، وكذلك ص (١٨٦-١٨٨ و ٣٤١).



(١) قال الهوريني: بل قال العلماء: إن جميع الحروف المفرقة لا يُنطق بتفريقها إلا في الحروف المقطعة في كتب اللغة والصرف. وأما أسماء العلماء فلا يُنطق بأسماء حروف هجائها، بل يُنطق بالأسماء المتعارفة.

كما إذا رأى اللام والحاء فلا يقول: (الخ)، بل يقول: (إلى آخره). اهـ "المطالع النصرية" ص (٢٠١).

(٢) والذي أراه أن يكتب هذا الرمز بدون وضع القطعة تحت الألف، وإن كانت همزة قطع؛ وذلك لأن هذا الرمز وضع للاختصار والتخفيف في الكتابة، فكتابتها بدون قطعة أنسب وأقرب، والله أعلم.

الفصل السادس

الوصل والفصل

شروط الوصل والفصل:

- | | |
|---|---------------------------------------|
| ١٥١- الْأَصْلُ فِي كُلِّ الْكَلَامِ الْفَصْلُ | وَمَا بِهِ لَا يُتَيَّدَا فَالْوَصْلُ |
| ١٥٢- كَالْوَاوِ وَالْتَّاءِ أَحْرَفٌ مُسْتَعْمَلَةٌ | ضَمَائِرًا بَارِزَةً مُتَّصِلَةٌ |
| ١٥٣- وَمَا لِيَجْمَعَ أَوْ لِتَأْنِيثٍ جُعِلَ | عَلَامَةً وَنُونٍ تَوْكِيدٍ وَصِلَ |

الكتابة مبنية على الوقف والابتداء:

قوله: (الأصل في كل الكلام الفصل) المقصود بالكلام هنا: الكلمات. فالأصل فيها أن تكون كل كلمة مفصولة عن الأخرى.

قال ابن السراج في أول "كتاب الخط" له: الكتاب دال على الكلام، كما أن الكلام دال على ما في النفس، فحق الكلمة إذا كتبت أن توفى عدد حروفها التي لها في الهجاء، وأن تصور كل حرف منها بصورته التي وضعت له في (أ، ب، ت، ث). كما أن اللفظ إذا اصطلاح عليه أهل اللغة وجعلوه لمعنى بعينه فحقه إذا أريد ذلك المعنى أن يذكر ذلك اللفظ من غير زيادة ولا نقصان.

فالأصل في الكتاب ما عليه العروضيون في تقطيع الشعر...

والكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم مثل: رجل وفرس، والفعل مثل: جلس ويجلس، والحرف نحو: من، وحتى، والباء في قولك: مررت بزيد، واللام في قولك: لزيد مال...

فحق كل لفظة من هذه الثلاث أن تكتب منفردة، إلا أن يكون حرف لا يمكن النطق به وحده، نحو اللام في قولك: لبكر، والفاء في قولك: فافعل، والتاء في قولك: فعلت، والهاء في: غلامه، فإن ما لا يمكن أن ينطق به مفردًا إذا اتصل باسم أو فعل وصل به. فأما ما يمكن النطق به، نحو: من، وحتى، فإنه يفرد. اهـ

وقال ابن درستويه^(١): اعلم أن كل حرف من حروف المعجم يوصل بما بعده من الكلمة التي هو فيها، ويفصل مما في غيرها، إلا ستة أحرف من المعجم لا تتصل بما بعدها البتة وإن كانت في كلمة واحدة، وهي: الألف، والذال، والذال، والراء، والزاي، والواو.^(٢) والكلام مؤلف من جميع الحروف، وحق كل كلمة أن تقع مفصولة في الكتاب مما قبلها وما بعدها؛ ليدل كل على ما وضع له مفردًا. اهـ

(١) "كتاب الكتاب" ص (٥١).

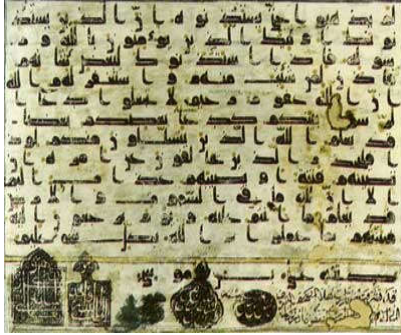
(٢) وهذه الأحرف وإن كانت لا تتصل، فلها حكم المتصل، فكلمة (وَرَدَ) - مثلاً - تعتبر كلمة مستقلة مثل (كَتَبَ).

أما قول الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه "علم الكتابة العربية" ص (١٧١): وينبغي أن يكون الفراغ بين حروفها [أي: الكلمة] أقل من الفراغ الحاصل بين كلمة وأخرى. اهـ فهو بحسب ما آل إليه الخط بعد تحسينه. أما الخط الكوفي القديم فإنهم لم يراعوا فيه هذا الأمر، بل كانت الفراغات التي بين الحروف المنفصلة في الكلمة الواحدة مماثلة للفراغات بين كل كلمة وأخرى، ويوضح ذلك القراءة السبعية في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدر: ٣٣]، فقد قرئ: (وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ)، فكانت مكتوبة هكذا: (و ا ل ل ا د ا د ر)، صالحة للقراءتين. قال ابن الجزري: واختلفوا في: (إِذَا أَدْبَرَ) فقرأ نافع ويعقوب، وهمزة، وخلف، وحفص (إِذْ) بإسكان الذال من غير ألف بعدها. (أَدْبَرَ) بهمزة مفتوحة، وإسكان الدال بعدها، وقرأ الباقون (إِذَا) بألف بعد الذال. (دَبَّرَ) بفتح الدال من غير همزة قبلها. اهـ "النشر في القراءات العشر" (٢/ ٣٩٣).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]، فقد قرئ: (كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ)، فكانت مكتوبة هكذا: (كو و ا ا نصار ا لله)، صالحة للقراءتين. قال ابن الجزري: واختلفوا في: (أنصار الله) فقرأ ابن عامر، ويعقوب، والكوفيون (أنصار) بغير تنوين (الله) بغير لام، على الإضافة، وإذا وقفوا أسكنوا الراء لا غير، وإذا ابتدءوا أتوا بهمزة الوصل. وقرأ الباقون بالتنوين، ولام الجر، وإذا وقفوا أبدلوا من التنوين ألفًا. اهـ "النشر في القراءات العشر" (٢/ ٣٨٧).

وقال الزجاجي^(١): وإن أمرت بفعل معتل الفاء واللام، وفأؤه واو ولامه ياء، نحو: وَشَى، وَوَلِي، وَوَفَى، وَوَعَى، وما أشبه ذلك، فإنه يلزم في القياس أن يكون على حرف واحد، كقولك: شِ ثوبك، وَلِ عملك، وفِ بعهدك، وما أشبه ذلك... فإذا أمرت بقي الفعل على حرف واحد. وأجمع الناس كلهم أن يصلوه بهاء؛ لأنه لا تكون كلمة منفصلة على أقل من حرفين، حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه،

وهذه صور لمخطوطات قديمة فيها الفراغات متساوية:



الصورة الأولى: من سورة البقرة بدايتها غير واضحة، وفيها قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ عِبْدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزِقُوا النَّارَ الَّتِي وَفُودُهَا *.

والصورة الثانية: من سورة النور، وفيها قوله تعالى: ﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ * لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْطُونَ بِكُمْ لِيُذَذِّرَ الَّذِينَ يَخْلِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْفِثُهُمْ فِي مَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *.

(١) "كتاب الخط" ص (٥٩).

فتكتب: شه يا رجل، عه كلامك، له عملك، فه بوعدك، كل هذا بالهاء لا اختلاف فيه لما أخبرتك به. اه^(١)

(١) إذن، لا يجوز أن نكتب: (ق نفسك) بدون هاء السكت، وما وجد في كتب اللغة من هذا فإنها هو على سبيل البيان والشرح لكيفية النطق لا الكتابة، والله أعلم. ومنه قول سيبويه في «كتابه» (١٤٤/٤): باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً فلا يستطاع أن يتكلم بها في الوقف، فيعتمد بذلك اللحق في الوقف، وذلك قولك: (عه وشه). وكذلك جميع ما كان من باب (وعى يعى). فإذا وصلت قلت: (ع حديثاً، وش ثوباً) حذف لأنك وصلت إلى التكلم به، فاستغنيت عن الهاء. فاللاحق في هذا الباب الهاء. اه

قال الهورياني: ومن ثم لم يكن من أصولهم في الكلمة التي على حرف واحد - وضعاً أو عارضاً - أن تكتب مقطوعة عما يتصل بها قبل أو بعد. فإن لم يوجد ما يتصل بها ألحقت بها هاء السكت وجوباً، كما إذا قيل لك: كيف تنطق بفعل الأمر من اللفيف المفروق مثل: (وَقَى) أو (وَقَى) أو (وَعَى) أو (وَشَى) أو (وَنَى)؟ فنقول من الأول: (فه)، بالحاق هاء السكت الساكنة لفظاً وخطاً وجوباً، وتركها يُعدُّ من الخطأ. اه «المطالع النصرية» ص (٣٣).

ومما كتب على حرف واحد، وكان ينبغي وصله بالكلمة بعده، ما أحدث في هذه الأيام من فصل (الواو، والباء، واللام، والكاف، والفاء) عن الكلمة بعدها، إذا قصد الكلام عن هذه الكلمة، وجعلت بين قوسين، فتكتب هذه الأحرف مفردة خارج القوسين؛ زيادة في التوضيح والبيان. انظر ما جاء في هذا الكتاب من هذا القبيل:

مثال (الواو، والباء) ما جاء ص (٣٧): (و(بعدُ) ظرف متعلِّق ب(يكن) المحذوفة...).
مثال (اللام) ما جاء ص (٣٦٧) في الحاشية: (لأن (ها) حرف تنبيه لاحق لـ(أي) لزوماً عوضاً عما فاتها من الإضافة).

مثال (الكاف) ما جاء ص (١٦٨): (وإنما الوصف بأحد الوصفين يكون في الحرفين المشتركين في الصورة الخطية، كـ(الحاء) و(الخاء)...) .
مثال (الفاء) ما جاء ص (٤١٧) في الحاشية: (فـ(نعم) مدحٌ و(بئس) ذمٌ).

فائدة:

مما أحدث في هذه الأيام، فصل حروف الكلمة الواحدة إذا وقعت بين الصدر والعجز في البيت الشعري؛ لأنه لا يمكن إلحاقها كاملة بالصدر، أو كاملة بالعجز، فهي بينهما؛ ليستقيم الوزن. فمن باب البيان والتوضيح يفصلون حروفها بين الصدر والعجز. وكانوا قديماً يكتبون البيت متصلاً، ولا يبالون بكتابة القصيدة على نسق واحد؛ لعدم وجود المطابع.

فمثلاً قول المتنبي:

وقال الرضي^(١): أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردةً مستقلة عما قبلها وما بعدها، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأً بها وموقوفاً عليها، فكتب (مَنْ ابْنُكَ؟) بهمزة الوصل؛ لأنك لو ابتدأت بها فلا بد من همزة الوصل، وكتب (رَهْ زَيْدًا) و(قَهْ زَيْدًا) بالهاء؛ لأنك إذا وقفت على (ره) فلا بد من الهاء. اهـ

أما إن كانت الكلمة من الحروف أو الضمائر، وهي على حرف واحد، فيجب وصلها بما قبلها أو بما بعدها.

قال ابن درستويه^(٢): إلا أن تقع قبل الكلمة أو بعدها كلمة على حرف واحد فيجب وصلها بها؛ لأن العرب لا تنطق بحرف واحد مفردًا فتبتدئ به وتقف عليه، فكذاك يجب أن لا يفرد مثل ذلك في الكتاب اتباعًا للفظ إلا أن يكون حرفًا من الأحرف الستة التي لا تتصل بما بعدها. اهـ

نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ	أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهَمَامُ
لَكَ وَخَاتَمُهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامُ	نَحْنُ مِنْ ضَائِقِ الزَّمَانِ لَهُ فِيهِ
لُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ	لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْ
سُ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ	فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالُكَ وَالسُّلْدُ

هذه الأبيات فيها ثلاث كلمات منفصلة. وقد كتبت متصلة في المخطوط، هكذا:

(١) «شرح الشافية» (٣/ ٣١٥).

(٢) «كتاب الكتاب» ص (٥١).

فائدة: قال الشيخ حسين والي^(١): وأقل موصول من كلمتين حرفان، نحو: (لي، ولك). ويوجب خمس كلمات موصولة في تسعة أحرف، نحو: (فسيكفيكمهم الله)، وأربع كلمات كذلك في عشرة أحرف، نحو: (ليستخلفنهم)، فإن أدخلنا الفاء وعددنا المشدد باثنين زادت الكلمة حرفين.

وأكثر موصول من حروف الكلمة الواحدة ثمانية، نحو: (مستعلمين) غير مقترن بها (أل)، وإلا زاد العدد. اهـ

ما لا يصح الابتداء به يوصل بما قبله:

قوله: (وَمَا بِهِ لَا يُبْتَدَأُ فَالْوَصْلُ): (يبتدا) بتخفيف الهمزة، وأصله: (يبتدا). ومعنى العبارة: الواجب وصله من الكلمات بما قبله هو ما لا يصح الابتداء به. ثم شرع الناظم في التفصيل فقال:

(كَالَوَاوِ وَالْتَا أَحْرَفٌ مُسْتَعْمَلَةٌ...) أي: الضمائر المتصلة، نحو: (قالوا، وقلتُ) وغيرها من الضمائر المتصلة وإن زادت على حرف.

قوله: (وَمَا لَجْمَعٍ أَوْ لَتَأْنِيثٍ جُعِلَ ... عَلَامَةٌ وَنُونٌ تَوْكِيدٌ وَصِلٌ) أي: وما لا يبتدأ به الكلام، ويجب وصله بما قبله:

- علامة الجمع، نحو: مُسْلِمُونَ، وَمُسْلِمِينَ، وَمُسْلِمَات.
- علامة المثنى، نحو: مُسْلِمَانِ، وَمُسْلِمَيْنِ.
- علامة التأنيث، نحو: قَالَتْ، وَفَاضِلَةٌ.
- نون التوكيد، نحو: اضْرِبَنَّ، وَاضْرِبَنَّ.

(١) "كتاب الإملاء" للشيخ حسين والي ص (١٤٤). وانظر أصل هذا الكلام في "المطالع النصرية" ص (٣٠-٣١).

ثم قال الناظم:

- ١٥٤- كَذَاكَ مَا مِنْ شَأْنِهِ إِلَّا تَقِفْ عَلَيْهِ هَذَا وَضَلُّهُ مِمَّا أُلِفْ
١٥٥- كَاللَّامِ وَالْبَاءِ أَحْرَفِ الْمَعَانِي كَذَاكَ (أَلْ) إِنْ تَسْبِقِ الْمَبَانِي
١٥٦- وَأَوَّلِ الْمُرَكَّبِ الْمَزْجِيِّ كَصَدْرِ مَعْدِيكَ رَبِّ الْكِنْدِيِّ
١٥٧- وَمَا أَضَفْتَهُ مِنَ الْأَحَادِ لِلْمِائَةِ الزَّمِ وَصَلْ ذِي الْأَعْدَادِ
١٥٨- كَخَمْسٍ أَوْ سِتٍّ مِنَ الْمِثْنَيْنَا وَصِلْ بِ(إِذْ) حَيْثُ تَرَى تَنْوِينَا
١٥٩- يَوْمًا وَنَحْوَهَا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَنِ كَقَوْلِنَا يَوْمَئِذٍ يُخْشَى الْغَبَنِ

ما لا يصح الوقوف عليه يوصل بما بعده:

شرع الناظم - عفا الله عنه - في القسم الثاني من الكلمات التي يجب وصلها، وهي: ما لا يصح الوقف عليها.

قوله: (كَاللَّامِ وَالْبَاءِ أَحْرَفِ الْمَعَانِي) هذه أمثلة لما يجب وصله من الكلمات بما بعدها؛ لأنها على حرف واحد، فلا يصح فصلها، فمنها:

١- أحرف الجر - ومنها القسم - :

اللام: لَزِيدٍ. الباء: بَزِيدٍ. الكاف: كَزِيدٍ. أما قوله تعالى: ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦] فقد رسم في المصحف مفصلاً. ولا يقاس عليه. وأحرف القسم، نحو: (بِاللَّهِ، وَتَاللَّهِ)^(١).

(١) قال ابن درستويه: والواو مثلها في المعنى وإن لم تتصل في الكتاب، وكذلك همزة الاستفهام. اهـ "كتاب الكتاب" ص (٥٢).

وتحذف الواو ويعوض عنها حرف التنبيه في قولهم: (لَا هَالِكُ لَهَا)، وهمزة الاستفهام في (آلله). اهـ "المفصل" ص (٤٨٨).

ومن أحرف القسم (الميم) التي أصلها (ايمن) ثم اختصرت إلى (ايم).
قال ابن درستويه ^(١): وكذلك سبيل ما كان أصله أكثر من حرف فحذف حتى لم يبق منه إلا حرف واحد، كميم القسم في قولهم: (مَالَهُ) تكتب موصولة؛ لأنها مثل الباء في (بالله) فكان أصلها (من) ^(٢) فحذفت النون في اللفظ كما حذفت في (من) الخافضة في قولهم: (مَالِقَوْمٍ) يريدون (مِنَ الْقَوْمِ) وحكم كتابتهما واحد في القياس، ولا يجوز إفراد الميم في الخط؛ لأنها على حرف، فلا ينفرد في اللفظ، ولا أن توصل بلام فتكتب (مِلِ الْقَوْمِ)، ولا أن تحذف ألف الوصل وتوصل الميم بلام التعريف فتكتب (ملقوم). ونظير هذا قولهم: (بنو فلان عَالِهَاءُ)، يريدون: (على الماء)، وقياسهما واحد، قال الشاعر:

غَدَاةَ طَغَتْ عَالِمَاءٍ بَكَرُ بُنٍّ وَائِلٍ وَعَاجَتْ صُدُورُ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمٍ

انتهى. ^(٣)

= وقال سيويه في "كتابه" (٣/ ٥٠٠): ومثل قولهم: (اللَّهُ لَا فَعْلَنَ)، صارت الألف ههنا بمنزلة (ها) ثم. ألا ترى أنك لا تقول: (أَوَالله)، كما لا تقول: (هَوالله)، فصارت الألف ههنا، وهما يعاقبان الواو، ولا يثبتان جميعاً. اهـ

وقد جاءت الهمزة التي تعاقب واو القسم في الحديث الذي رواه مسلم (٢٧٠١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْخَلِكُمْ مُهِمَّةَ لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِرِيلٌ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ».

(١) "كتاب الكتاب" ص (٥٢-٥٣).

(٢) وعدَّ بعضهم منها الميم مثلية في القسم، نحو: (مَالَهُ)، وجعله في "التسهيل" بقية (ايمن). قال: وليست بدلاً من الواو، ولا أصلها (من)، خلافاً لمن زعم ذلك. "شرح الأشموني على الألفية" (٢/ ٦٣).

(٣) قال الشيخ حسين والي: وقد يختصر منه فيقال: (ويم الله) بحذف الهمزة والنون. ثم اختصر ثانياً فقيل: (مَلَهُ) بضم الميم وكسر ها. قال غيره: وفتحها. اهـ

ومما صار على حرف واحد بسبب الحذف فوجب وصله بما بعده: (ها) التنبيه، في نحو: هذا، وهذان، وهؤلاء، وهكذا؛ وذلك أن التنبيه لزم المبهم وكثر استعماله معه، حتى صار كالكلمة الواحدة.^(١)

٢- اللام الواقعة في جواب القسم: (لَزِيدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو).

٣- فاء العطف: (دَخَلْتُ الْكُوفَةَ فَالْبَصْرَةَ).^(٢)

٤- السين: (سَيَفْعُلُ).

٥- (أل) التعريف: كما في قوله: (كَذَاكَ (أَل) إِنَّ تَسْبِقَ الْمَبَانِي).

والمقصود بالمباني: الكلمات. أي أن (أل) لها حكم ما سبق بشرط أن تدخل على كلمة، وإن كانت مكونة من حرفين ولكن لا يوقف عليها، بل بعضهم عدها حرفاً واحداً دخلت عليه همزة الوصل لسكونه.

قال ابن درستويه^(٣): ومنه لام التعريف؛ لأنها على حرف واحد، وإنما لحقها ألف الوصل لسكونها، وذلك قولك: الرجل والمرأة. اهـ

ثم قال في الحاشية: ولا يجوز رسمها هكذا (م الله) لأنه لا يجوز الوقف على (م)، والكتابة مبنية على الوقف والابتداء. ولو زيدت هاء السكت لحصل الالتباس بنحو قولك: (مَهْ) أي: اكفف. ولو وصلت الميم بألف لفظ الجلالة هكذا (ما لله) لحصل الالتباس أيضًا بنحو (ما) النافية. اهـ

قلت: وإن التبتت بـ(ما) النافية، فالأمر سهل إن شاء الله، فهي قليلة الاستعمال، والالتباس حاصل؛ سواء كتبت بهذه الصورة أو بتلك. ورأي ابن درستويه أقرب إلى الصواب - والله أعلم - وإنما على الكاتب أن يضبطها بالشكل الكامل بوضع علامة الوصل على الهمزة، هكذا (مَالله) فيزول اللبس، والحمد لله.

(١) انظر: "كتاب الكتاب" ص(٦٥).

(٢) والواو في اللفظ وفي المعنى مثلها إلا في الخط. اهـ "كتاب الكتاب" ص(٥٢).

(٣) "كتاب الكتاب" ص(٥٢).

وتفصل إذا قصد لفظها، نحو: (النَّكِرَةُ تَقْبَلُ دُخُولَ (أَل)).

ومثل (أَل) (أَم) الحميرية، نحو: (طَابَ امْهَوَاءُ) أي: الهواء. ^(١)

وجاء في الأثر: «لَيْسَ مِنْ امْرِئٍ امْصِيَامٌ فِي امْسَفَرٍ» ^(٢).

وقال الشاعر:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهُمْ وَامْسَلِمَهُ

وصل المركبات المزجية:

قوله: (وَأَوَّلِ الْمَرْكَبِ الْمَرْجِيِّ كَصَدْرِ مَعْدِيكَرَبِ الْكِنْدِيِّ).

أي: الكلمات المركبة تركيباً مزجياً ^(٣) لا تفصل في الكتابة كما أنها كذلك في اللفظ، نحو: (مَعْدِيكَرَب) على الأفصح. ويجوز فصله: (مَعْدِي كَرَب) إذا أعرب إعراب المتضايين. ^(٤)

(١) «كتاب الإملاء» ص (١٤٤).

(٢) قال العلامة الألباني: شاذ هذا اللفظ. اهـ «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١١٣٠).

(٣) التركيب المزجي: هو كل اسمين جعلاً اسماً واحداً مُنَزَّلاً ثانيهما منزلة هاء التانيث، نحو: (بُعْلَبُكْ، وَحَضْرَمَوْتُ، وَرَامَهُرْمُزْ، وَمَعْدِيكَرَبْ، وَقَاضِيخَانَ...). ومنه المختوم (بَوِيَه)، نحو: (سَيَوِيَه، خَالَوِيَه، نَفْطَوِيَه، دُرُسْتَوِيَه...).

والمزجي: إن ختم بويه بني على الكسر على الأشهر، وقد يعرب غير منصرف. وإن لم يختم بويه، أعرب غير منصرف على الأشهر، وقد يبنى تشبيهاً بخمسة عشر، وقد يضاف صدره إلى عجزه. انظر: «شرح الألفية» للمراي (٣٩٩/١)، و«النحو الوافي» لعباس حسن (٣٠٠-٣٠٢/١)، (٣١١-٣١٥) وغيرها من المواضع.

(٤) وفي «القاموس» مادة (كرب): وَمَعْدِيكَرَبُ: فِيهِ لُغَاتٌ، رَفَعُ الْبَاءِ مَمْنُوعًا، وَالْإِضَافَةُ مَصْرُوفًا وَمَمْنُوعًا. اهـ قال ابن عقيل في «المساعد» (٣٣٧/٤) عند قول ابن مالك: (وإما لكونها من الأخرى كشيء واحد في حال، فاستصحب لها الاتصال غالباً): كبعلبك، إذا أعرب إعراب المتضايين؛ وإنما كتبتا مع الإضافة متصلين، وكان حقهما حينئذ الفصل، نظرًا إلى ما ثبت من الاتصال عند تركيب المزج. =

والسبب في ذلك - والله أعلم - أنه لم يعد كالكلمة الواحدة؛ بسبب إعراب الجزء الأول منه، واعتباره كلمة منفصلة. فالمركبات المزجية التي يقال في إعرابها: مبني على فتح الجزأين، لا توصل، فهي عبارة عن كلمتين منفصلتين، كالمركبات العددية: (أَحَدَ عَشَرَ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ، أَرْبَعَةَ عَشَرَ... تِسْعَةَ عَشَرَ)، والمركبات الظرفية، نحو: (يَزُورُنِي أَخِي صَبَاحَ مَسَاءٍ) أي: دائماً، والمركبات الحالية، نحو: (هَذَا جَارِي بَيَّتَ بَيَّتَ) أي: ملاصقاً.

قال ابن عقيل^(١) شارحاً لقول ابن مالك: (إما بتركيب كبعلبك) قال: وهو تركيب المزج. وخرج تركيب الإسناد، نحو: (زيد قائم)، وتركيب التقييد، نحو: (غلام زيد). وفهم من التمثيل أيضاً أن المراد: تركيب المزج مع اتحاد المدلول، كبعلبك، فخرج تركيب البناء الذي لم يتحد فيه مدلول اللفظين، نحو (خمسة عشر، وصباح مساء، وبين بين) فهذه كلها تكتب مفصولة. اهـ

قوله: (كَصَدْرٍ مَعْدِيكَرَبٍ) أي: الكلمة الأولى من المركب، وهي: (مَعْدِي) فلا نقف عليها في اللفظ، وكذلك الشأن في الكتابة.

قوله: (الْكِنْدِيّ) نسبة إلى كِنْدَةَ. قال في "القاموس" مادة (ك ن د): وَكِنْدَةُ، بالكسر، وَيُقَالُ: كِنْدِيٌّ: لَقَبُ نَوْرِ بْنِ عُفَيْرٍ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ؛ لِأَنَّهُ كَنَدَ أَبَاهُ النَّعْمَةَ، وَلَحَقَ بِأَخَوَالِهِ. وقال: الْكُنُودُ: كُفْرَانُ النَّعْمَةِ، وبالفتح: الْكُفُورُ. اهـ

= واستظهر بقوله (غالباً) على ما لم يغلب من كتابتها منفصلين عند الإضافة؛ نظراً إلى أن الإعراب قد فصلها. اهـ

هذا الكلام فيه إشارة إلى جواز فصل بعض المركبات المزجية عند إعرابها إعراب المتضايقين، والله أعلم.

وانظر "المطالع النصرية" ص (٤٧-٤٨).

(١) "المساعد" (٤/٣٣٦).

و(مَعْدِيكَرَبَ الْكِنْدِيِّ): جماعة، منهم: الأشعث بن قيس الكندي^(١)، ومعديكرب بن الحارث بن شرحبيل بن الحارث الكندي^(٢)، ووالد المقْدَام^(٣) بن معديكرب بن عمرو بن يزيد بن معديكرب الكندي.

وصل ما ركب مع المائة من الأحاد:

قوله: (وَمَا أَضْفَتْهُ مِنَ الْآحَادِ لِلْمِائَةِ الزَّمِ وَصَلَ ذِي الْأَعْدَادِ).

أي: ما رُكِّبَ مع المائة من الأحاد، فإنه يكتب موصولاً، (كَخَمْسٍ أَوْ سِتٍّ مِنَ الْمِئَةِ) أي: نحو: (خَمْسِيَّةٌ، وَسِتِّيَّةٌ) ومثلها: (ثَلَاثِيَّةٌ^(٤)، وَأَرْبَعِيَّةٌ... إِلَى تِسْعِيَّةٍ). فقوله: (مِنَ الْآحَادِ) يُخْرِجُ الْكُسُورَ، نحو: (ثُلُثُ مِائَةٍ، وَخُمْسُ مِائَةٍ)، فإنها تفصل؛ لقلّة استعمالها.

والقدماء كانوا يَصِلُونَ (ثَلَاثِيَّةً، وَسِتِّيَّةً) فقط.

قال ابن درستويه^(٥): وقد وصل الكتاب ما هو أبعد من هذا في كتبهم، وذلك: (ثَلَاثِيَّةً، وَسِتِّيَّةً)؛ لما كانا عدداً مضافاً، وكثر استعمالهما، ولم يكونا مما يُعَرِّقُ^(٦) أو يعطف، كخمس وسبع، وصلوهما. اهـ

(١) صحابي، كان اسمه معديكرب، وكان أبداً أشعث الرأس، فسَمِّيَ الأشعث. «الإصابة في تمييز الصحابة» رقم (٢٠٥، ٨١٤٨).

(٢) ذكره ابن حجر في «الإصابة» رقم (٨١٤٥).

(٣) المقْدَام صحابي مشهور حديثه في البخاري والسنن.

(٤) كانوا يكتبونها بدون ألف: (ثَلَاثِيَّةً)، ومثلها (ثَمْنِيَّةً)، وإضافة الألف أوضح، والله أعلم.

(٥) «كتاب الكتاب» ص (٦٧).

(٦) التعريق: هو الانحناء الذي في نهاية حرف السين (س) من كلمة (خمس) الذي يشبه حرف النون، والعطف (التعقيف): هو الانحناء الذي في نهاية حرف العين (ع) من كلمة (سبع). فهو يقصد أنها =

وقال الحريري ^(١): وَمِمَّا يَجِبُ أَنْ يَكْتُبَ مَوْصُولِينَ (ثَلَاثًا، وَسِتِّيًا)؛ وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ (ثَلَاثًا) حَذَفَتْ أَلْفَهَا، فَجَعَلَ الْوَصْلَ فِيهَا عَوْضًا مِنَ الْحَذَفِ، وَأَنَّ (سِتِّيًا) كَانَ أَصْلُهَا (سِدْسًا) ^(٢) فَقَلِبْتَ السِّينَ تَاءً، وَجَعَلَ الْوَصْلَ عَوْضًا مِنَ الْإِدْغَامِ. اهـ ^(٣)

وقال الهوريني ^(٤): وأما المركبات العددية فهي - وإن عُدَّوها من المركب المزجي في بعض أبواب - لكن لا يُوصل منها إلا ما رُكِبَ مع (مائة)، بأن قيل: (ثَلَاثًا) و(سِتِّيًا) وغيرهما من الأحاد المضافة إلى (مائة)، وإن قَصُرَ في (الدَّرَّة) ^(٥) الوصل على (ثلاث) و(ست) ^(٦)... وغير الحريري يجعل الوصل عامًّا فيما بعد (الثلاث) إلى (التسعة) ^(٧).

= بعيدان من الاتصال بما بعدهما، بخلاف التاء (ث) والتاء (ت) اللذان في كلمتي: (ثلاث، وست) فيسهل وصلها بما بعدهما، والله أعلم.

وانظر ما تقدم عن معنى التعريق والتعقيف ص (١١٣).

(١) "درة الغواص" ص (٢٥٤).

(٢) في "القاموس المحيط" (س ت ت): السَّتُّ معروف، أصله: سِدْسٌ، فُأُبدِلَ السِّينُ تَاءً، وأُدْغِمَ فيه الدال. اهـ

(٣) ومما يؤكد أن الحريري لا يرى وصل غير هذا، قوله: وَيَقُولُونَ: (عِنْدِي ثَمَانُ نِسْوة، وَثَمَانُ عَشْرَةَ جَارِيَةٍ، وَثَمَانِيَّةُ دِرْهَمٍ). فيحذفون الياء من (ثَمَانٍ) فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الثَّلَاثَةِ، وَالصَّوَابُ اثْبَاتُهَا فِيهَا، فَيُقَالُ: (ثَمَانِي نِسْوة، وَثَمَانِي عَشْرَةَ جَارِيَةٍ، وَثَمَانِي مَائَةَ دِرْهَمٍ)؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي (ثَمَانٍ) يَاءُ الْمَنْقُوصِ، وَيَاءُ الْمَنْقُوصِ تَبَتْ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ وَحَالَةِ النِّصْبِ كَالْيَاءِ فِي (قَاضٍ). اهـ "درة الغواص" ص (١٤٤).

(٤) "المطالع النصرية" ص (٤٨-٤٩).

(٥) "درة الغواص" ص (٢٥٤).

(٦) وقد تقدم كلامه قريبًا. وكذلك كلام ابن درستويه قبله.

(٧) لم يبين من هو! بل وجدت عكس ذلك، قال صلاح الدين الصفدي: ومما يجب أن يكتب موصولين: ثلاثًا؛ لأن (ثلاثًا) حذفت ألفها، فجعل الوصل عوضًا عن الحذف، وأن (ستيًا) كان أصله سِدْسًا، فقلبت السين تاء، وجعل الموصول عوضًا من الإدغام. اهـ "تصحیح التصحيف" ص (٢٠٠). وقال السيوطي: و(ثلاثًا) وَنَحْوَهُ. وَفِي حِفْظِي أَنَّ الْوَصْلَ خَاصٌ بِثَلَاثَةٍ وَسِتِّيًا فَقَطَّ، وَأُظِنَ ذَلِكَ فِي "شرح الهادي" للزنجاني، وَلَيْسَ بِحَاضِرٍ عِنْدِي الْآنَ. اهـ "جمع الهوامع" (٣/ ٥١٥).

وكثير من المتقدمين لا يذكرون وصل الأحاد بكلمة (مائة) في كتبهم، وكأنهم على الأصل، وهو الفصل، والله أعلم.

ويقول الفقير: لعل ذلك للتخفيف، وللتمييز بين إضافة الأحاد إلى (المائة) فتوصل بها، وبين إضافة الكسور إليها فتفصل منها. مثلاً: (خُمْسِيَّة) و(سَبْعِيَّة) و(ثَمْنِيَّة) المفتوحة الأوائل توصل، بخلاف المضمومة الأوائل من (خُمْس مَائَةٍ) و(سَبْع مَائَةٍ) و(ثَمْن مَائَةٍ)، وإن كانت نادرة الاستعمال. اهـ

وصل أسماء الزمان بـ(إذ) الظرفية:

قوله: (وَصِلْ بِ(إِذٍ) حَيْثُ تَرَى تَنْوِينًا يَوْمًا وَنَحْوَهَا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَنِ).

أسماء الزمان: هي الظروف، نحو: (يَوْم، وَلَيْلَة، وَصَبِيحَة، وَسَاعَة، وَحِينَ، وَوَقْت، وَأَنْ، وَزَمَان، وَعِنْد، وَقَبْل، وَبَعْد).

والمقصود: صل ما ركب من الظروف مع (إذ) المنونة بتنوين العوض، نحو قول الله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]، فإن لم تنون فصلت، نحو: (يَوْمَ إِذْ جَاءُوا أَكْرَمْتَهُمْ)، ونحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].^{(١) (٢)}

(١) و(بعد إذ) تكررت في القرآن ثماني مرات كلها مفصولة، وهي:

- ١ - ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].
- ٢ - ﴿أَيُّكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠].
- ٣ - ﴿وَنُرْثِ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ﴾ [الأنعام: ٧١].
- ٤ - ﴿قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّشْنَا اللَّهُ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ٨٩].
- ٥ - ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يَسِيرَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥].
- ٦ - ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩].
- ٧ - ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٨٧].
- ٨ - ﴿أَنْتُمْ صَدَدْتُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾ [سبأ: ٣٢].

(٢) انظر "كتاب الإملاء" ص(١٤٤). وأصل الكلام في "المطالع النصرية" ص(٤٨).

قال ابن درستويه^(١): ومن ذلك وصلهم ما أضيف من أسماء الزمان إلى (إذ)، كقولهم: (يَوْمِيذٌ، وَلَيْلَتِيذٌ، وَسَاعَتِيذٌ، وَزَمَانِيذٌ، وَحِيَتِيذٌ)؛ وذلك أن (إذ) ليست مما يضاف إليه، فهي وما قبلها يجعلان شيئاً واحداً بمنزلة (خَمْسَةَ عَشَرَ) ويبنى الأول منهما على الفتح، فتصير همزة (إذ) التي حقها التحقيق مخففة بمنزلة المتوسطة، فتكتب على حركتها ياءً، فلما كانت تجعل في اللفظ بين بين وفي الخط ياءً وصلوها. اهـ

وتبعه ابن الحاجب كما في "شرح الشافية" (٣/ ٣٢٥) في وصل (يومئذ) ونحوها في حال بناء الأول على الفتح، وهو اسم الزمان.

أما شارح "الشافية" رضي الدين فقد عمم ذلك، فقال: قوله: (في مذهب البناء) أي: إذا بني الظرف المقدم على إذ؛ لأن البناء دليل شدة اتصال الظرف بـ(إذ). والأكثر كتابتهما متصلين على مذهب الإعراب أيضاً، حملاً على البناء؛ لأنه أكثر من الإعراب. اهـ

مثال اتصال الظرف بـ(إذ) على مذهب الإعراب قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِنَفْسِهِ﴾ [المعارج: ١١].^(٢)

وصل كلمات بأعيانها استعملت كالكلمة الواحدة:

١٦٠- وَوَصَلُوا (وَيُلْمُهُ) (لَكِنَّا) وَحَبَّذَا) كَذَاكَ (وَيَكَاَنَّا)

أي: ومما وصلوا من الكلمات: (وَيُلْمُهُ، لَكِنَّا، حَبَّذَا، وَيَكَاَنَّا). وقد ذكر ابن درستويه هذه الكلمات - عدا (لَكِنَّا) - فيما وصل شذوذاً. وهذه الكلمات وصلت لاستعمالها كالكلمة الواحدة في النطق، فكتبوها كذلك.

(١) "كتاب الكتاب" ص (٦٦).

(٢) وَاخْتَلَفُوا فِي: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِيذٍ﴾ [في هود]، وَ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ﴾ فِي الْمَعَارِجِ، فَقَرَأَ الْمَدِينَانِ وَالْكَسَائِيُّ بِفَتْحِ الْمِيمِ فِيهِمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا مِنْهُمَا. اهـ "النشر في القراءات العشر".

١ - وَيُلْمُهُ:

فكلمة (وَيُلْمُهُ) عبارة عن كلمتين: (وَيَ لِأُمِّهِ) أو (وَيُلْ لِأُمِّهِ) أو (وَيُلْ أُمِّهِ). قال ابن درستويه ^(١): وأبعد من (وَيَكَاَنَّ) وصلهم (وَيُلْمُهُ)، يريدون: (وَيَ لِأُمِّهِ)، لما حذفت الهمزة من الكلام تخفيفاً وصلوه في الكتاب، ومنه قول امرئ القيس: وَيُلْمُهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ وقال ابن الأثير ^(٢): وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي قَوْلِهِ لِأَبِي بَصِيرٍ: «وَيُلْمُهُ مِسْعَرٌ حَرْبٍ» ^(٣) تَعَجُّبًا مِنْ شَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ وَإِقْدَامِهِ... وَقِيلَ: (وَيَ): كلمة مُفْرَدَةٌ، وَ(لِأُمِّهِ) مُفْرَدَةٌ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَفْجَعُ وَتَعَجُّبٌ. وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ (أُمِّهِ) تَخْفِيفًا، وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ. وَيُنْصَبُ مَا بَعْدَهَا عَلَى التَّمْيِيزِ. اهـ

وفي «الصحيح» مادة (أمم): وَقَوْلُهُمْ: (وَيُلْمُهُ) يُرِيدُونَ: (وَيُلْ لِأُمِّهِ)، فَحُذِفَ لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ. اهـ

(١) «كتاب الكتاب» ص (٦٦).

(٢) في «ديوانه» بتحقيق عبدالرحمن المصطاوي:

لَا كَالَّتِي فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ

والمشهور في البيت بلفظ: (ويلمها)، والله أعلم.

(٣) «النهاية في غريب الحديث» (ويل).

(٤) رواه البخاري (٢٧٣١)، لكن كلمة (وَيُلْمُهُ) كتبت مفصول هكذا (وَيُلْ أُمِّهِ)، وكأنها كتبت على الأصل، وهذا يؤيد من قال بأن أصلها (وَيُلْ أُمِّهِ). ولم أرها في شيء من كتب الحديث موصولة. قال القسطلاني: (ويل أمه) برفع اللام في رواية أبي ذر خبر مبتدأ، أي: هو ويل لأمه، وقطع همزة أمه، وتشديد ميمها مكسورة. وفي نسخة: وَيُلْ أُمِّهِ بحذف الهمزة تخفيفاً، وفي أخرى: وَيُلْ أُمِّهِ بنصب اللام على أنه مفعول مطلق... وفي اليونينية: وَيُلْ أُمِّهِ بكسر اللام وقطع الهمزة. قال ابن مالك تبعاً للخليل: وي كلمة تعجب، وهي من أسماء الأفعال، واللام بعدها مكسورة، ويجوز ضمها إبتاعاً للهمزة، وحذف الهمزة تخفيفاً. وقال الفراء: أصل قولهم: (ويل فلان) وي لفلان، أي: حزن له، فكثرت الاستعمال فألحقوا بها اللام فصارت كأنها منها، وأعربوها. اهـ «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري».

وقال ابن سيده ^(١): «ورجل وَيْلَمَّةٌ وَيْلَمَّةٌ: دَاهٍ؛ لِقَوْلِهِمْ فِي الْمُسْتَجَادِ: (وَيْلَمَّةٌ) يريدون: (وَيْلُ أُمِّهِ) كما يقولون: (لَا بَ لَكَ) يُرِيدُونَ: (لَا أَبَ لَكَ) فَرَكَّبُوهُ وَجَعَلُوهُ كالشيء الواحد. اهـ»

وفي «الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢/٢٦٧): «والحذف لكثرة الاستعمال كثير في كلامهم، كقولهم: (أَيْشٍ) في (أَيِّ شَيْءٍ)، و(عِمَ صَبَاحًا) في (أَنْعِمَ صَبَاحًا)، (وَيْلَمَّةٌ) في (وَيْلُ أُمِّهِ). اهـ»

٢- وَيْكَأَنَّ:

ومثل (وَيْلَمَّةٌ): (وَيْكَأَنَّ)، فأصلها (وَيَّ كَأَنَّ) أو (وَيْكَ أَنْ). قال ابن درستويه ^(٢): «وما شذ عن نظائره، وحقه غير ذلك، فجاز لعارض عرض فيه: (وَيَّ) إذا وقعت قبل (كَأَنَّ) الثقيلة، كقوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، أو قبل (كَأَنَّ) الخفيفة، كقول الشاعر:

وَيْكَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْ بَبَ وَمَنْ يَفْتَقِرَ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ

وذلك لأنها قد كانت توصل بكاف المخاطبة في قولهم: (ويك)؛ لأن الكاف لا تنفرد، فأجريت مع كاف الجر مجراها مع غيرها. اهـ. وقال الجوهري ^(٣): (وَيْكَ) كلمة مثل: (وَيْبَ، وَوَيْحَ)، والكاف للخطاب. قال الشاعر:

وَيْكَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْ بَبَ وَمَنْ يَفْتَقِرَ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ

قال الكسائي: هو (وَيْكَ) أدخل عليه (أَنَّ)، ومعناه أَلَمْ تَرَ. وقال الخليل: هي (وَيَّ) مفصولة، ثم تبدئ فتقول: (كَأَنَّ). اهـ

(١) «المحكم» (١٠/٤٦١).

(٢) «كتاب الكتاب» ص (٦٦).

(٣) «الصحاح» (وا) باب الألف اللينة (٦/٢٥٥٦). وانظر «المحكم» (١٠/٦٠٣) مادة (الياء والواو). وغيرهما من المعاجم.

٣- لَكِنَّا:

قال ابن سيده ^(١): وَأَمَّا قِرَاءَتُهُمْ: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] فَأَصْلُهَا: (لَكِنْ أَنَا)، فَلَمَّا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِلتَّخْفِيفِ وَأُلْقِيَتْ فَتَحَتْهَا عَلَى نُونٍ (لَكِنْ) صَارَ التَّقْدِيرُ: (لَكِنْ نَا)، فَلَمَّا اجْتَمَعَ حَرْفَانِ مِثْلَانِ كُرِهَ ذَلِكَ، كَمَا كُرِهَ شَدَدُ وَجَلَلٌ، فَأَسْكَنُوا النُّونَ الْأُولَى وَأَدْغَمُوهَا فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ (لَكِنَّا). اهـ

وقال الشوكاني ^(٢): ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ كَذَا قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَعْدَ لَكِنْ الْمُشَدَّدَةِ. وَأَصْلُهُ: (لَكِنْ أَنَا) حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى النُّونِ السَّائِكَةِ قَبْلَهَا فَصَارَ (لَكِنَّا)، ثُمَّ اسْتَقْفَلُوا اجْتِمَاعَ النُّونَيْنِ، فَسَكَنَتِ الْأُولَى وَأُدْغِمَتْ [فِي] الثَّانِيَةِ، وَضَمِيرُ هُوَ لِلشَّانِ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ، وَالْمَجْمُوعُ خَبَرُ أَنَا، وَالرَّاجِعُ يَاءُ الضَّمِيرِ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: لَكِنْ أَنَا الشَّانُ اللَّهُ رَبِّي. اهـ

٤- حَبَدًا:

قال الأزهري ^(٣): وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ: (حَبَدًا) كَلِمَتَانِ جُعِلَتَا شَيْئًا وَاحِدًا، وَلَمْ تُغَيَّرَا فِي تَنْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ وَلَا تَأْنِيثٍ، وَرُفِعَ بِهَا الْأِسْمُ، تَقُولُ: حَبَدًا زَيْدٌ، وَحَبَدًا الزَّيْدَانِ، وَحَبَدًا الزَّيْدُونَ، وَحَبَدًا هِنْدٌ، وَحَبَدًا أَنْتَ وَأَنْتِ وَأَنْتُمْ. وَ(حَبَدًا) يُبْتَدَأُ بِهَا، فَإِنْ قُلْتَ: (زَيْدٌ حَبَدًا) فَهِيَ جَائِزَةٌ، وَهِيَ قَبِيحَةٌ؛ لِأَنَّ (حَبَدًا) كَلِمَةٌ مَدْحٌ يُبْتَدَأُ بِهَا؛ لِأَنَّهَا جَوَابٌ، وَإِنَّمَا لَمْ تُشَنَّ (ذَا) وَلَمْ تَجْمَعْ وَلَمْ تُنَوَّثْ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَجْرَيْتَهَا عَلَى ذِكْرِ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: (حَبَدًا الذَّكْرُ ذَكَرُ زَيْدٍ) فَصَارَ (زَيْدٌ) مَوْضِعَ ذِكْرِهِ،

(١) "المحكم" (الكاف واللام والنون) (٣٣/٧). وانظر أيضًا غيره من معاجم اللغة.

(٢) "فتح القدير" (٣/٣٣٩).

(٣) "تهذيب اللغة" (أبواب الحاء والذال) (ح ذ ب) (٢٧١/٤). وانظر بقية معاجم اللغة.

وَصَارَ (ذَا) مُشَارًا إِلَى الذَّكْرِ بِهِ، وَالذَّكْرُ مُذَكَّرٌ، وَ(حَبَّذَا) فِي الْحَقِيقَةِ فِعْلٌ وَاسْمٌ، (حَبَّ) بِمَنْزِلَةِ (نَعَمْ)، وَ(ذَا) فَاعِلٌ بِمَنْزِلَةِ (الرَّجُلِ). اهـ

وقال ابن هشام ^(١): مَسْأَلَةٌ: (حَبَّذَا زَيْدٌ) يَحْتَمِلُ (زَيْدٌ) - عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ (حَبَّ) فِعْلٌ وَ(ذَا) فَاعِلٌ - أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مَخْبَرًا عَنْهُ بِ(حَبَّذَا)، وَالرَّابِطُ الْإِشَارَةُ. وَأَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمَحذُوفٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً حَذَفَ خَبْرُهُ... وَقِيلَ: بَدَلُ مِنْ (ذَا)، وَيَرَدُّ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ مَحَلُّ الْأَوَّلِ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ. وَقِيلَ: عَطَفَ بَيَانٌ، وَيَرَدُّ قَوْلُهُ: (وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ...)

وَلَا تُبَيِّنُ الْمَعْرِفَةَ بِالنَّكَرَةِ بِاتِّفَاقٍ. وَإِذَا قِيلَ: (حَبَّذَا) اسْمٌ لِلْمَحْبُوبِ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَزَيْدٌ خَبَرٌ، أَوْ بِالْعَكْسِ، عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ فِي قَوْلِكَ: (زَيْدُ الْفَاضِلِ) وَجْهَيْنِ. وَإِذَا قِيلَ: بِأَنَّ (حَبَّذَا) كُلُّهُ فِعْلٌ، فَ(زَيْدٌ) فَاعِلٌ، وَهَذَا أَضْعَفُ مَا قِيلَ؛ لِحَوَازِ حَذْفِ الْمَخْصُوصِ، كَقَوْلِهِ:

أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهُوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ
وَالْفَاعِلُ لَا يَحْذِفُ. اهـ ^(٢)

وقال الهوريني ^(٣): نَحْوُ: (بَعْلَبَكَّ، وَحَبَّرَ، وَعَبَّرَ، وَحَبَّذَا)؛ لِأَنَّ هَذِهِ مُرَكَّبَاتٌ مَزْجٌ صَارَتْ الْكَلِمَتَانِ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَا تُفْصَلُ مِنْ بَعْضِهَا. اهـ

(١) "معني اللبيب" (٢/ ٥٥٨).

(٢) وانظر "أوضح المسالك" بتحقيق محمد محيي الدين (٢/ ٢٩٢)، فقد ذكر المحقق خمسة أوجه لإعراب

(حَبَّذَا زَيْدٌ). وانظر للتوسع أكثر "أسرار العربية" لأبي البركات الأنباري (١/ ٩٨).

(٣) "المطالع النصرية" ص (٤٥).

وصل (لَا، وَمَنْ، وَمَا) بما قبلها:

- ١٦١- وَهَآكَ بَعْضُ الْأَدَوَاتِ تَتَّصِلُ مَعَ كَوْنِهَا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَنْفَصِلَ
 ١٦٢- وَذَآكَ لِلْإِدْغَامِ وَاسْتِخْدَامِهَا كَكَلِمَةٍ وَكَثَرَةِ اسْتِعْمَالِهَا
 ١٦٣- وَهِيَ عَلَى الْوِلَآءِ (لَا، وَمَنْ، وَمَا) مَعَ أَدَوَاتٍ قَبْلَهَا فَلْتُعَلِّمَا

قوله: (وَهَآكَ بَعْضُ الْأَدَوَاتِ تَتَّصِلُ) أي أن هناك أدوات كثر استعمالها وتركيبها مع أدوات شاكلتها في اللفظ، حتى صارتا كالكلمة الواحدة.

قال ابن بابشاذ^(١): وأما القطع والوصل فأكثر ما يكون مع (مَا، وَلَا، وَهَآ)... وإنما كثر الوصل والقطع في هذه الحروف الثلاثة لما حدث معها ووجب من التركيب وتشاكل اللفظ. اهـ

قوله: (الْأَدَوَاتِ) جمع أداة، وهي لغة: الآلة. ولكل ذي حُرْفَةٍ أداة، وهي آتته يقيم بها حُرْفَتَهُ. وأداة الحرب: السِّلَاحُ.^(٢)

فالأدوات في النحو: هي حروف المعاني، والأسماء المبنية، كأدوات الشرط، والاستفهام، وحروف الجر، والنداء، ونحو ذلك، والله أعلم.

قال في معجم "العين" (باب النون والفاء) (٨ / ٣٧٥): وَمَنْ وَمِنْ: حرفان من أدوات الكلام. اهـ

وقال ابن سيده^(٣): وَتَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْحُرُوفُ الَّتِي هِيَ أَدَوَاتٌ، نَحْوُ: إِنَّ، وَلَيْتَ، وَلَوْ، وَنَعَمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. اهـ

(١) "شرح المقدمة المحسبة" ص (٤٥٤).

(٢) انظر معجم "العين" (باب اللفيف من الدال...) (٨ / ٩٨).

(٣) "المخصص" (باب تسمية الحروف والكلم) (٥ / ١٦٤).

وفي "المعجم الوسيط" مادة (أدا): (الأداة) الآلة الصَّغِيرَة، و(في اصطلاح النحويين) اللَّفْظَة تَسْتَعْمَل للربط بَيْن الكَلَام، أو للدلالة على معنى في غيرها، كالتعريف في الإِسْم، أو الإِسْتِقْبَال في الفِعْل. اهـ

قوله: (مَعَ كَوْنِهَا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَنْفَصِلَ) لأن الأصل في الكتابة هو الفصل، وإنما وصلت هذه الأدوات لأسباب يبينها الناظم - عفا الله عنه - بقوله:

وَذَاكَ لِلإِدْغَامِ وَاسْتِخْدَامِهَا كَكَلِمَةٍ وَكَثَرَةِ اسْتِعْمَالِهَا

أسباب الوصل:

* الإِدْغَام:

قال ابن قتيبة^(١): و(نِعْمًا) إِنْ شئت وصلت، وَإِنْ شئت فصلت، وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تَصِلَ لِلإِدْغَامِ...

و(عَمَّا) تكتب موصولة للإِدْغَام؛ كانت (ما) فيها صلة أو اسمًا. اهـ

* جَعَلَ الْكَلِمَتَيْنِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ:

قال ابن درستويه^(٢): وتوصل (لا) ب(إن) الجازمة إذا وقعت بينها وبين الفعل المجزوم؛ لأن الجازم والمجزوم بمنزلة المضاف والمضاف إليه لا ينفصلان، وقد وقعت بينهما ولحقها الإِدْغَام، فصارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة، مثل قول الله ﷻ: ﴿لَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً﴾ [الأنفال: ٧٣]. اهـ

(١) "أدب الكاتب" ص (٢٣٧).

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٦٤).

* كثرة الاستعمال:

وهذا في جميع ما يوصل.

قال ابن درستويه^(١): فهذا أصل جميع ما يوصل أو يفصل ثم ينحى نحوه بكل ما كثر استعماله فوصله الكتاب. اهـ

قوله: (وَهِيَ عَلَى الْوِلَاءِ: لَا، وَمَنْ، وَمَا) بکسر الواو، قال ابن منظور^(٢):
وَوَالِي بَيْنَ الْأَمْرِ مُوَالَاةً وَوِلَاءً: تَابَعَ. وَتَوَالَى الشَّيْءُ: تَتَابَعَ. وَالْمُوَالَاةُ: الْمُتَابَعَةُ. وَافْعَلْ
هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْوِلَاءِ أَيِ مُتَابَعَةٍ. اهـ

والمعنى: سيكون الكلام عن هذه الأدوات على ترتيبها المثبت في النظم.

أولاً: وصل (لَا) بما قبلها:

١٦٤- كَذَلِكَ (إِنْ) لَشَرْطٍ وَكَذَا (أَنْ) نَاصِبَةٌ وَكَيٍّ، ثَلَاثُهَا (لَا) مُصَاحِبَةٌ

١٦٥- وَ (أَنْ) لِتَفْسِيرٍ وَتَخْفِيفٍ تُرَى مَفْصُولَةٌ عَنْ (لَا) فَدَعَّ عَنْكَ الْمَرَا

أداة (لَا) تأتي على ثلاثة أوجه: نافية، وناهية، وزائدة.^(٣)

وهي تتصل بما ذكر من الأدوات: (إِنْ، وَأَنْ، وَكَيٍّ)، وليست (لَا) على درجة واحدة في قوة الاتصال مع هذه الأدوات. فهي أقوى اتصالاً مع (إِنْ) الشرطية، بخلاف (أَنْ) و(كَيٍّ).

(١) «كتاب الكتاب» ص (٦٤).

(٢) «لسان العرب» فصل الواو (ولي) (١٥/٤١٢).

(٣) انظر «معني اللبيب» (١/٢٣٧-٢٥٣).

وصل (لا) ب(إن) الشرطية:

قوله: (كَ(إِنْ) لِسَرَطٍ) أي أن (إن) الشرطية توصل ب(لا)، نحو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿وَلَا تَصْرِفْ﴾ [يوسف: ٣٣]. وأصلها: (إِنْ) حرف شرط جازم، و(لا) النافية، وليس فيها إلا الوصل.^(١)

ومنه قوله الشاعر:

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي
وَلَا فَاطِرٌ خَنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي

وكان شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله يلغز بها، ويقول: أين المستثنى والمستثنى منه؟!

وذلك لأنها تشبه أداة الاستثناء. ويكون التفريق بينهما من سياق الكلام.

وصل (لا) ب(أن) الناصبة:

قوله: (وَكَذَا (أَنْ) نَاصِبَةٌ)، وهذه تتصل ب(لا) النافية، نحو قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّكُمْ الْفِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَائِيلُسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ [عبس: ٧]، وقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]،

(١) وقد تقدم كلام ابن درستويه قريباً: أنها صارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢].^(١)

وكذلك تتصل بـ(لا) الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * إِلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٢-٩٣].

قال أبو جعفر النحاس^(٢): وهي في السواد موصولة في موضع ومفصولة في موضع. وقد تكلم النحويون في ذلك، فقال الملهم صاحب الأخفش سعيد بن مسعدة: من العرب من يدغم بغنة ومنهم من يدغم بلا غنة، فمن أدغم بغنة كتبها مفصولة، ومن أدغم بلا غنة كتبها موصولة؛ لأنه قد أذهب النون وما فيها من الغنة. وقال القتيبي: من نصب بها كتبها موصولة، ومن لم ينصب بها كتبها مفصولة، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] فهذه مفصولة^(٣)؛ لأن فيها إضمارًا. اهـ ويجوز أن تكتب (أن لا) مفصولة على كل حال.

قال ابن عقيل^(٤): والصحيح عند النحويين كُتِبَ (أَنْ) مفصولة من (لا) مطلقًا. ومنهم من فصل فقال: تكتب المخففة من الثقيلة مفصولة، وكذلك ثبت في

(١) في بعض المواضع رسمت (أن لا) مفصولة مع أنها ناصبة، ورسم المصحف لا يقاس عليه. قال الإمام أبو عمرو الداني رحمته الله: ذُكِرَ (أَنْ لَا) بالنون: حدثنا محمد بن علي، قال حدثنا ابن الأنباري قال: وجميع ما في كتاب الله رحمته الله من قوله (أَلَّا) فهو بغير نون، إلا عشرة أحرف، فأولها في الأعراف: ﴿أَنْ لَا أَقُولَ﴾، وفيها: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾، وفي التوبة: ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾، وفي هود: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، و﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِلَهِي أَخَافُ﴾، وفي الحج: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا﴾، وفي يس: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾، وفي الدخان: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾، وفي الممتحنة: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، وفي ن والقلم: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ﴾. فهذه المواضع بالنون. اهـ "المقنع" ص (٧٣-٧٤).

(٢) "إعراب القرآن" للنحاس (٢/ ٦٥).

(٣) يقصد في الخط الاصطلاحي، أما في رسم المصحف فهي موصولة كما ترى.

(٤) "المساعد" (٤/ ٣٤١).

المصحف في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا مِلَّةَ اللَّهِ بِمِلَّةِ الْإِنسَانِ﴾ [التوبة: ١١٨]، وتكتب ناصبة المضارع موصولة، نحو: (يُعْجِبُنِي أَلَّا تَقُومَ)، وهو قول ابن قتيبة، واختاره ابن السيد. اهـ^(١)

ومن يقول بأنها تكتب مفصولة:

* **الصولي**^(٢) حيث قال: يكتبون: (أَحِبُّ أَنْ لَا تَفْعَلَ كَذَا) بألف ونون، وتكون (لا) مقطوعة منها، وهو أجود؛ لأن القارئ ربما احتاج أن يقف على النون، والكتاب على الوقف. ومنهم من يكتب بألف ولا موصولة؛ لأن النون تدغم في اللام إذا نطق بها. اهـ

* **الأخفش الصغير**، قال أبو جعفر النحاس^(٣): ورأيت علي بن سليمان^(٤) لا يميز إلا الانفصال؛ لأنها (أَنْ) دخلت عليها (لا). اهـ

* **أبو حيان**^(٥) حيث قال: إذا وقعت (أَنْ) بعدها (لا) فثلاثة مذاهب: أحدها: كتبها مفصولة. والثاني: التفصيل بين أن تكون (أَنْ) مخففة من الثقيلة فتكتبها مفصولة... والثالث: التفصيل بين أن تدغم بغنة فيكتبها منفصلة... ثم قال: **والصحيح الأول**، وحجته أنه الأصل فيما كان من كلمتين. اهـ

والعمل الآن على وصل الناصبة وفصل المفسرة والمخففة.

(١) ومن تبع ابن قتيبة أيضًا: ابن السراج «كتاب الخط» ص (١٣١)، وابن درستويه «كتاب الكتاب» ص (٦٢)، وابن بابشاذ «شرح المقدمة المحسبة» ص (٤٥٦/١)، والحريري «درة الغواص» ص (٢٤٩)، وابن الحاجب والرضي «شرح الشافية» (٣/٣٢٥-٣٢٦)، والقلقشندي «صبح الأعشى» (٣/٢١٨)، والهوريني ومن تبعه، وهو القول المشهور، والله أعلم.

(٢) في كتابه «أدب الكتاب» ص (٢٥٨).

(٣) «عمدة الكتاب» لأبي جعفر النحاس ص (١٨٢).

(٤) الأخفش الصغير.

(٥) في كتابه «الهباء آخر أبواب التذييل والتكميل» ص (٥٧-٦٠).

وإذا دخلت اللام على (ألا) رسمت بالياء (همزة على صورة الياء) اتباعاً لرسم المصحف، هكذا: (لثلا).

قال الإمام أبو عمرو الداني^(١): قال أبو عمران: ومما رسم بالياء على مراد الوصل والتلين بإجماع: قوله: (لثلا) و(لئن) و(يومئذ) حيث وقع، وبالله التوفيق. اهـ ومقصوده بـ(التلين) تخفيف الهمزة؛ وذلك لشدة اتصال هذه الكلمات: (اللام، وأن، ولا) حتى عوملت معاملة الكلمة الواحدة، فرسمت الهمزة بالياء على حسب تخفيفها في النطق.

قال الإمام ابن الجزري رحمته الله^(٢): **وَاخْتَصَّ الْأَزْرَقُ عَنْ وَرَشٍ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ يَاءً فِي (لِثْلًا) فِي الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ وَالْحَدِيدِ.** اهـ^(٣)

وصل (لا) بـ(كي) الناصبة:

فيها خلاف، قال ابن الدهان^(٤): فأما (لا) فقد كتبوها مع (كي) موصولة ومفصولة، نحو: (كيلا) و(كي لا). اهـ

وقال ابن قتيبة^(٥): وتكتب (كي لا) مقطوعة؛ لأنك تقول: (أيتيك كي تفعل) وتقول: (أيتيك كي لا تفعل)، كما تقول: (حتى تفعل) و(حتى لا تفعل). اهـ^(٦)

(١) "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" ص (٥٩).

(٢) "النشر في القراءات العشر" (١/٣٩٧).

(٣) انظر ما تقدم في مبحث الهمزة المتوسطة - كلمات مأثورة ص (٢٢٥).

(٤) "باب من الهجاء" ص (٣٢٩).

(٥) "أدب الكاتب" ص (٢٤٠).

(٦) واعتبره ابن مالك مما وصل شاذاً، والأصل الفصل. ولكن ابن عقيل لم يوافق على قياس ابن قتيبة لها بـ(حتى). "المساعد على تسهيل الفوائد" (٤/٣٤٢).

وقال أبو جعفر النحاس^(١): و(كيلا) موصولة. اهـ

والأكثر على أنها مفصولة، وهي في القرآن موصولة ومفصولة مع اللام، أما بدون اللام فإنها جاءت مرة واحدة فقط مفصولة في قوله تعالى: ﴿كَئِى لَا يَكُونُ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧].

وقال عبدالعليم إبراهيم^(٢): (كي) الناصبة للمضارع تفصل عن (لا) النافية بعدها، نحو: (سكت كي لا أسبب لك حرجاً)، بشرط ألا تسبق (كي) باللام، فإذا سبقتها اللام كتبت الكلمات الثلاث متصلة، نحو: (سكت لكيلا أسبب لك حرجاً). اهـ

ولا أدري من سبقه إلى هذا التفصيل، فلم أرهم يفرقون بين (كي لا) و(لكي لا)، والله أعلم.

قال ابن درستويه^(٣): فأما (لثلا) و(لكيلا) فهما (كي) و(ألا) دخلت عليهما لام الخفض. اهـ

فصل (لا) عن (أن) إذا كانت مفسرة أو مخففة:

قوله: (وَ(أَنْ) لِّتَفْسِيرٍ وَنَحْفِيفٍ تُرَى مَفْصُولَةً عَنْ (لَا) فَدَعَّ عَنْكَ الْمِرَا).

أي: إذا كانت (أن) مفسرة أو مخففة من الثقيلة فإنها تفصل عن (لا).^(٤)

(١) "عمدة الكتاب" ص (١٨٦). ومثله ابن درستويه حيث قال: وكذلك هي توصل إذا جاءت بعد (كي) لا يضم بينهما (أن)، أو تنوب (كي) عنها في اللفظ، فكأن (لا) إنها وصلت بـ(أن)، وذلك قولك: (جتك كيلا تعتب). اهـ "كتاب الكتاب" ص (٦٣).

(٢) "الإملاء والترقيم" ص (٧٩).

(٣) "كتاب الكتاب" ص (٦٣).

(٤) وفي رسم المصحف جاءت موصولة، وهي مخففة من الثقيلة، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]. ولا يقاس عليه.

علة فصل (أَنْ) المفسرة والمخففة:

قال ابن قتيبة^(١): تكتب (أردت ألا تفعل ذلك) و(أحببت ألا تقول ذلك) ولا تظهر (أَنْ) في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل. فإذا لم تكن عاملة في الفعل أظهرت، نحو قولك: (علمت أن لا تقول ذلك) و(تيقنت أن لا تفعل ذلك)، ومنه قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]؛ ولأن فيه ضميراً، كأنك أردت: (علمت أنك لا تقول ذلك)، و(لئلا يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرُونَ على شيء من فضل الله). اهـ

أما المفسرة فللفرق بينها وبين الناصبة، والله أعلم.

أولاً: (أَنْ) المفسرة: هي التي تأتي بمعنى (أي)، نحو: (أومأت إليه أن لا يقوم) برفع الفعل (يقوم). ولها شروط تعرف بها، وهي:

١- أن تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه.^(٢)

٢- أن تأتي بعدها جملة.^(٣)

٣- ألا يدخل عليها جار.^(٤)

(١) "أدب الكاتب" ص(٢٣٩). وانظر: "كتاب الكتاب" لابن درستويه ص(٦٣).

(٢) تقدم في الحاشية قريباً أنها رسمت في المصحف موصولة، ولا يقاس عليه.

(٣) وهي هنا (أومأت)، فهذه الكلمة عبارة عن فعل وفاعل، فهي جملة، وتقوم مقام القول، وليست مركبة من أحرف (ق و ل).

(٤) وهي هنا (يقوم)، عبارة عن فعل وفاعل.

(٥) فإذا دخل عليها جار فهي ناصبة، فتوصل، نحو: (بألا يقوم).

وانظر الشروط بشيء من التفصيل في "مغني اللبيب" (٣١ / ١) - (٣٣).

ملحوظة: جميع الأمثلة التي تعرب فيها (أن) مفسرة، يجوز فيها أن تكون مصدرية ناصبة؛ وذلك بتقدير حرف جر. ^(١) أمثلة ذلك من القرآن:

قوله الله ﷻ: ﴿فَنَادَيْتُهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾ [مريم: ٢٤].

وقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿فَانْطَلَفُوا وَهُمْ يُنْخَفُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٣-٢٤].

وفي الأمثلة الآتية تعرب (أن) مصدرية ناصبة، ويمكن إعرابها تفسيرية، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُوفِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: ٨]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

بل وصل الحال بأن أنكر وجودها الكوفيون!

قال ابن هشام ^(٢): وَعَنْ الْكُوفِيِّينَ إِنْكَارُ (أَنْ) التفسيرية البتة، وَهُوَ عِنْدِي مُتَّجِهٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ: (كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ) لَمْ يَكُنْ (قُمْ) نَفْسَ (كَتَبْتُ)، كَمَا كَانَ الذَّهَبُ

(١) قال ابن هشام: مَسْأَلَةٌ: إِذَا وَلِيَ (أَنْ) الصَّالِحَةُ لِلتَّفْسِيرِ مُضَارِعٌ مَعَهُ (لَا)، نَحْوُ: (أَشْرَتْ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَفْعَلَ) جَارَ رَفَعَهُ عَلَى تَقْدِيرِ (لَا) نَافِيَةٍ، وَجَزَمَهُ عَلَى تَقْدِيرِهَا نَاهِيَةٍ، وَعَلَيْهَا (فَأَنْ) مَفْسُورَةٌ، وَنَصَبَهُ عَلَى تَقْدِيرِ (لَا) نَافِيَةٍ وَ(أَنْ) مَصْدَرِيَّةٌ. فَإِنْ فَقَدْتَ (لَا) امْتَنَعَ الْجُزْمُ، وَجَارَ الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ. اهـ "معني اللبيب" (٣٣/١)

(٢) "معني اللبيب" (٣١/١).

نفس العسجد في قَوْلِكَ: (هَذَا عَسَجْدٌ أَيْ ذَهَبٌ)؛ وَلِهَذَا لَوْ جِئْتُ بِ(أَيْ) مَكَانَ (أَنَّ) فِي الْمِثَالِ، لَمْ تَجِدْهُ مَقْبُولًا فِي الطَّبَعِ. اهـ

ثانيًا: المخففة من الثقيلة: أصلها (أَنَّ) التي هي من أخوات (إِنَّ).

وعلاقتها أن تقع بعد فعل اليقين أو ما نُزِلَ منزلته ^(١)، نحو: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَلِمْتُ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِ)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا نَزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ أَهْلٌ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، وقوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَكَادِي فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] كلتاها مخففة. والثانية يحتمل فيها أنها مفسرة.

ما يجوز فيه الإعرابات الثلاثة: (مصدرية، ومخففة، ومفسرة):

قال الله ﷻ: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].

(أَنَّ) يجوز أن تكون مفسرة؛ لأن مجيء الرسل متضمن معنى القول. ويجوز أن تكون مصدرية، وهي مع مدخولها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض، والجار

(١) انظر: «كتاب سيبويه» (٣/ ١٦٥) وما بعدها، و«مغني اللبيب» (١/ ٣٠).

وقال المبرد: والفصل بين (أَنَّ) خَفِيفَةٌ وَيَبِينُ (أَنَّ) الْمَخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَنَّ الْخَفِيفَةَ لَا تَقَعُ ثَابِتَةً إِنَّمَا تَقَعُ مَطْلُوبَةً أَوْ مَتَوَقَّعَةً، نَحْوُ: (أَرْجُو أَنْ تَذَهَبَ، وَأَخَافُ أَنْ تَقُومَ) فَإِذَا وَقَعَتْ مَخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَقَعَتْ ثَابِتَةً عَلَى مَعْنَى الثَّقِيلَةِ، نَحْوُ: (أَعْلَمُ أَنْ سَتَقُومُ) عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ: (أَنْتَ سَتَقُومُ). وَلَا يَصْلَحُ (أَرْجُو أَنْتَ سَتَقُومُ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَقَرَّ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّ الثَّقِيلَةَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى ابْتِدَاءِ مُسْتَقَرٍّ. فَأَمَّا (ظَنَنْتَ) فَإِنَّ الثَّقِيلَةَ وَالْخَفِيفَةَ يَجُوزَانِ بَعْدَهَا، تَقُولُ: (ظَنَنْتَ أَنْتَ مَنْطَلِقٌ) تَخْبِرُ أَنَّ هَذَا قَدْ اسْتَقَرَّ فِي ظَنِّكَ كَمَا اسْتَقَرَّ الْأَوَّلُ فِي عِلْمِكَ، وَيَجُوزُ لِلتَّشْكُّكِ أَنْ تَقَعُ عَلَى الْخَفِيفَةِ؛ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى (أَرْجُو) وَ(أَخَافُ)، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾. اهـ «المقتضب» (١/ ٤٩).

(٢) تقدم في الحاشية أنها رسمت في المصحف موصولة، ولا يقاس عليه. وكذلك الآية التي قبلها.

والمجرور متعلقان بجاءهم. ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن وجملة أدوا إلي خبر. اهـ «إعراب القرآن وبيانه».

وقال تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود: ٢]، وقال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [فصلت: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [فصلت: ٣٠].

انتهى الكلام على (أن) المخففة والمفسرة.

تلييض: يذكرون هنا وصل (هل) بـ(لا)، فتصير (هَلَّا) على اعتبار أنها مركبة من (هل) و(لا) وليست حرفاً بسيطاً، وفي المسألة خلاف، وأكثر المتقدمين على أنها مركبة، قال ابن قتيبة^(١): وتكتب (هَلَّا فَعَلْتَ) فتصل، وتكتب (بَلْ لَا تَفْعَلْ) فتقطع، والفرق بينهما أن (لا) إذا دخلت على (هل) تغير معناها، فكأنها معها حرف واحد. اهـ وقال السيوطي^(٢): (هَلَّا وَأَلَّا) بالتشديد، والأربعة^(٣) حيثئذ بسائط، أي: غير مركبة، كما اختاره القواس في «شرح الكافية»؛ قال: لأن الأصل عدم التركيب. وقيل: الأربعة مركبات من (لو) و(لا)، و(لو) و(ما)، و(هل) و(لا) وقلبت الهاء في (هَلَّا) للهمزة. اهـ

(١) «أدب الكاتب» ص (٢٤٠). وانظر «كتاب سيبويه» (٥/٣)، و(١١٥/٣)، و«كتاب الخط» لابن السراج ص (١٣١)، و«عمدة الكتاب» لأبي جعفر النحاس ص (١٨٣)، و«كتاب الكتاب» لابن درستويه ص (٦٤)، وغيرها من المراجع.

(٢) «همع الهوامع» (٥٧٦/٢).

(٣) وهي: (لَوْ لَا، وَلَوْ مَا، وَهَلَّا، وَأَلَّا).

وقال الهوريني^(١): ولا توصل بها^(٢) في الاستفهام، ولا بـ(بل)، نحو: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]، و(هَلْ لَا يَجُوزُ كَذَا وَكَذَا؟).

فإن قيل: كيف هذا؟! مع أنها وُصلت بها في أحاديث كثيرة، منها حديث: «هَلَّا بِكَرًّا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» قلنا: إن (هَلَّا) التي في هذا الحديث وأمثاله ليست مركبة من (هل) الاستفهامية و(لا) النافية، بل هي كلمة بسيطة موضوعة للتحريض على الفعل إن كان ما بعدها مستقبلاً، وتسمى (تحضيضية)، وللتوبيخ أو التنديم إذا كان الفعل بعدها ماضياً، كما في الحديث المذكور. ولا يليها إلا الفعل لفظاً أو تقديرًا، وقد صرح به في رواية أخرى: «هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًّا» وهي في هذا الحديث للتنديم. ومثالها للتوبيخ قوله سبحانه^(٣): «فَهَلَّا نَمَلَّةٌ وَاحِدَةٌ» عتاباً للنبي الذي أمر بقرية النمل -أي موضع اجتماعها- فأحرق بالنار. أي: (فهلا أحرقت النملة التي قرصتك دون غيرها)... اهـ

ثانيًا: وصل (مَنْ) بما قبلها:

١٦٦- وَ(مَنْ) فَصِلْ بِ(مَنْ، وَعَنْ، وَفِي) كَمَا تَقُولُ مِمَّنْ ذَا وَسَلْ عَمَّنْ سَمًا

(مَنْ) تأتي شرطية، واستفهامية، وموصولة، ونكرة موصوفة.^(٤)

وقد مثل الناظم لها بقوله: (مِمَّنْ ذَا وَسَلْ عَمَّنْ سَمًا). ونحو: (مِمَّنْ أَنْتَ؟)، و(قَدْ أَخَذْتُ مِمَّنْ أَخَذْتُ)، و(مِمَّنْ تَأْخُذُ أَخْذَ مِنْهُ)، و(عَمَّنْ تَسْأَلُ؟)، و(رَوَيْتُ عَمَّنْ رَوَيْتَ عَنْهُ) و(عَمَّنْ تَرْضَى عَنْهُ أَرْضَى) و(عَمَّنْ تَرْضَ أَرْضَ).^(٥)

(١) «المطالع النصرية» ص (٦٢-٦٣).

(٢) أي: لا توصل (هل) بـ(لا).

(٣) أي: في الحديث القدسي.

(٤) انظر «معني اللبيب» (١/٣٢٧-٣٢٨).

(٥) «المطالع النصرية» ص (٥٨).

وصل (مَنْ) بـ (مِنْ) و (عَنْ):

قال ابن قتيبة^(١): تكتب: (عَمَّنْ سَأَلْتَ؟) و (مِمَّنْ طَلَبْتَ؟) فتصل للإدغام، وهي ههنا بمعنى الاستفهام، تريد: عن أي الناس سألت؟ ومن أيهم طلبت؟.

وتكتب: (سَلْ عَمَّنْ أَحْبَبْتَ) و (اطْلُبْ مِمَّنْ أَحْبَبْتَ) فتصل أيضًا - وهي في موضع الاسم - للإدغام. اهـ

وقال ابن مالك^(٢): ووصلت (مِنْ) بـ (مَنْ) مطلقًا. اهـ وحكى الخلاف في (عَنْ).^(٣)

وقال ابن عقيل شارحًا لكلام ابن مالك^(٤): وقال ابن عصفور: توصل (مِنْ) بـ (مَنْ) الاستفهامية؛ إجراءً لها مجرى (ما) أختها، وإن كانت غير استفهامية فصلت على قياس ما هو من المدغمات على حرفين. اهـ

وقال ابن الدهان^(٥): وكتبوا (مَنْ) هنا مفصولة، نحو: (مِنْ مَنْ، وَعَنْ مَنْ)، ووصلها بعضهم لأجل الإدغام. اهـ

والمعمول به الآن هو وصل (مَنْ) بـ (مِنْ) و (عَنْ) مطلقًا مع حذف النون؛ للإدغام.

(١) "أدب الكاتب" ص (٢٣٧). وانظر: "كتاب الخط" لابن السراج ص (١٣١).

(٢) كما في "المساعد" لابن عقيل (٣٣٧/٤). وانظر "الهمع" للسيوطي (٥١٣/٣).

(٣) ورجع ابن السراج فصل (عن) في "كتاب الخط" له ص (٦١) حيث قال: فأما (عَنْ وَمِنْ) فلاختيار أن يكونا مفصولين. اهـ

(٤) "المساعد" لابن عقيل (٣٣٧/٤).

(٥) "باب من الهجاء" ص (٣٢٩).

وصل (مَنْ) بـ(فِي):

على ثلاثة مذاهب:

(١) الوصل مطلقاً، وهو المعمول به، قال الشيخ حسين والي^(١): (مَنْ) بفتح الأول، استفهامية أو غيرها، توصل بـ(مَنْ) و(عَنْ) و(فِي)، نحو: (مِمَّنْ أَنْتَ؟ وَعَمَّنْ تَسْأَلُ؟ وَفِيمَنْ تَرْعَبُ؟ وَأَخَذْتُ مِمَّنْ أَخَذْتُ) الخ. فإن قصد لفظها فلا وصل^(٢) كما عَلِمَ... والوصل فيما ذكرنا واجب، وعليه العمل. اهـ

(٢) الفصل مطلقاً، قال ابن درستويه^(٣): فمن وصل بـ(مَنْ) (فِي، ومع) لزمه أن يصل بها (رُبَّ، وكُلًّا، وأَيًّا). ومن زعم أنه يصل بـ(مَنْ) في الاستفهام شيئاً من ذلك، كقولك: (فِيمَنْ تَرْعَبُ؟) على قياس: (فِيمَ أَنْتَ؟) فقد أخطأ؛ لأن النون لا تحذف في (مَنْ) للاستفهام، كما تحذف ألف (ما)، وليس يشبه هذا ذاك... اهـ

(٣) الوصل إذا كانت (مَنْ) استفهامية، والفصل فيما عدا ذلك، قال ابن قتيبة^(٤): وتكتب (فِيمَنْ رَغِبْتَ؟) فتصل للاستفهام، وتكتب (كُنْ رَاغِبًا فِي مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ) مقطوعة؛ لأنها اسم. اهـ

(١) "كتاب الإملاء" ص (١٤٥). وتبعه عبد السلام هارون في كتابه "قواعد الإملاء" ص (٥١-٥٢).
(٢) نحو: (يُسَكِّنُ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْ مَنْ)، ونحو: (انْظُرِ الْكَلَامَ مَبْسُوطًا عَنْ مَنْ فِي كُتُبِ النَّحْوِ)، ونحو: (اذْكُرْ جَمِيعَ أَوْجِهِ الْإِعْرَابِ الْوَارِدَةِ فِي مَنْ).
(٣) "كتاب الكتاب" ص (٦٢). وانظر "عمدة الكتاب" لأبي جعفر النحاس ص (١٨٤، ١٨٧).
(٤) "أدب الكاتب" ص (٢٣٨).

وتبعه جماعة على هذا، منهم: ابن السراج^(١)، وأبو البقاء العكبري^(٢)، وابن مالك^(٣)، وابن عقيل^(٤)، والقلقشندي^(٥)، والسيوطي^(٦)، والهوري^(٧).

فائدة: ذكر ابن درستويه^(٨) وصل (أَمْ) بِ(مَنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، والعمل على فصلها، وقد جاءت في القرآن موصولة في أحد عشر موضعاً^(٩)، ومفصولة في أربعة مواضع^(١٠).

قال السيوطي^(١١): ولا يوصل (لَنْ) و(لَمْ) و(أَمْ) بشيء، وما وقع في رسم المصحف من وصل: ﴿أَلَّنْ تَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣]، ﴿فَكَيْلًا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤]، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ﴾ [الزمر: ٩] فهو مما لا يقاس عليه، كسائر ما رسم فيه مخالفاً لما تقدم ولما يأتي. اهـ

-
- (١) في «كتاب الخط» ص (١٣١).
 (٢) في «اللباب في علل البناء والإعراب» (٤٩٢/٢).
 (٣) كما في «المساعد» لابن عقيل (٣٣٨/٤).
 (٤) المرجع السابق.
 (٥) في «صبح الأعشى» (٢١٥/٣).
 (٦) في «الهمع» (٥١٤/٣).
 (٧) في «المطالع النصرية» ص (٥٨).
 (٨) في «كتاب الكتاب» ص (٦٢). وكذلك أبو البقاء العكبري في «اللباب» (٤٩٢/٢)، وركن الدين الاستراباذي في «شرح شافية ابن الحاجب» (١٠١٦/٢).
 (٩) وهي: (يونس: ٣١، ٣٥)، و(النمل: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤)، و(الزمر: ٩)، و(الملك: ٢٠، ٢١، ٢٢).
 (١٠) وهي: (النساء: ٩)، و(التوبة: ١٠٩)، و(الصفات: ١١)، و(فصلت: ٤٠).
 (١١) «همع الهوامع» (٥١٤/٣). وانظر «المساعد» لابن عقيل (٣٤٢/٤).

ثالثًا: وصل (مَا) بما قبلها:

- ١٦٧- وَغَالِبُ الْوَصْلِ أَتَى فِي لَفْظِ (مَا) مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ أَوْ مَا أُبْهِمَهَا
 ١٦٨- لِأَنَّهَا قَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعًا فَاتَّسَعَتْ فِي لَفْظِنَا اتِّسَاعًا
 ١٦٩- كَقَوْلِنَا (مِمَّا) وَ(عَمَّا) (سَيِّمًا) (فِيَمَا) (نَعِمَّا) (بِئْسَمَا) وَ(حِينَمَا)
 ١٧٠- وَ(رَيْثَمَا) (إِمَّا) وَ(أَمَّا) (حَيْثَمَا) (كَيْمًا) وَمَا فِي الْحَذْفِ قَدْ تَقَدَّمَ
 ١٧١- وَ(إِنَّ) مَعَ أَخَوَاتِهَا مَوْصُولَةً مَا لَمْ تَكُنْ أَدَاةً (مَا) مَوْصُولَةً
 ١٧٢- وَمِثْلُهَا (أَيْنَ) وَ(كَيْفَ) (كُلُّ) (أَيُّ) وَ(بَيْنَ) (طَالَ) (قَلَّ) فَاحْفَظْ يَا أَخِي
 ١٧٣- وَلَا تَصِلْ (رُبَّ) إِذَا رَأَيْتَ (مَا) نَكِرَةً مَوْصُوفَةً (رُبَّ مَا
 ١٧٤- مُمَدَّحٍ عِنْدَكَ مَذْمُومٌ لَدَى سَوَاكَ) فَاعْتَبِرْ بِذَا عَلَى الْمَدَى

قوله: (وَعَالِبُ الْوَصْلِ أَتَى فِي لَفْظِ (مَا)...) قال ابن قتيبة^(١): واعلم أن الحرف يتصل بـ(ما) اتصالاً لا يتصل بغيرها. اهـ

تعدد معاني (ما):

قوله: (لِأَنَّهَا قَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعًا...) أداة (ما) تأتي اسمية، وتأتي حرفية؛ فكثر استعمالها. قال الهوريني^(٢): اعلم أن هذه الكلمة تستعمل على اثني عشر وجهًا -أي: معنى- ذكرها في "قواعد الإعراب". نَظَمَ السُّنْدُوبِيُّ^(٣) عشرةً منها في قوله:

(١) "أدب الكاتب" ص(٢٣٤). وانظر: "كتاب الكتاب" لابن درستويه ص(٥٤-٥٥).

(٢) "المطالع النصرية" ص(٥٠).

(٣) أحمد بن علي السندوبي المصري، من علماء الأزهر ومدرسيه، له: (شرح ألفية ابن مالك) في النحو. (منظومة في مصطلح الحديث)، و(شرح الشيبانية) في العقائد، و(شرح العنقود للموصلي) في النحو. توفي بالقاهرة سنة ١٠٩٧هـ. "الأعلام" (١/ ١٨١).

مَحَامِلُ (مَا) عَشْرٌ عَلَيْكَ بِحِفْظِهَا وَدُونُكَهَا فِي ضِمْنِ بَيْتٍ تَقَرَّرَا
 سَتَفْهَمُ شَرْطَ الْوَصْلِ فَاعْجَبْ لِنُكْرِهِ بِكَفٍّ وَنَفْيٍ زِيدَ هَيَّأتَ مَصْدَرَا
 فَيُعْزَى إِلَى الْأَسْمَاءِ شَطْرُ أَوَائِلِ وَآخِرُ شَطْرٍ مِنْهُ حَرْفٌ كَمَا
 يعني أنها تنقسم تقسيماً أولياً إلى قسمين: اسمية، وحرفية.

ثم تنقسم الاسمية إلى خمسة: استفهامية، وشرطية، وموصولة، وتعجبية، ونكرة.

والحرفية إلى خمسة أيضاً: كافة، ونافية، وزائدة، ومُهيَّئة، ومَصْدَرِيَّة. اهـ

الأدوات المتصلة بـ(ما) على كل حال:

قوله: (كَقَوْلِنَا (مِمَّا)...) الخ. هذه الأمثلة التي ذكرها الناظم - عفا الله عنه - هي للأدوات التي لا تأتي إلا متصلة مع (ما). وهي: (مِمَّا، عَمَّا، فِيمَا، سِيمًا، نِعَمًا، بِسَمًا، حَيْثُمَا، رَيْثُمَا، حَيْثُمَا، كَيْمًا، إِمَّا، أَمَّا).

والسبب في اتصالها: إما لكون (ما) لا تأتي بعدها إلا حرفية. وإما لوجود الإدغام مع كثرة الاستعمال، فتتصل وإن كانت اسمية؛ لقوة الإدغام في جعلها كالكلمة الواحدة.

(١) هذا البيت الأخير وجدته في كتيب صغير في الإملاء - اسمه "مرشد الطلاب لقواعد الكتاب" ص (٨٤) مؤلفه سوداني - هكذا:

وَيُعْزَى إِلَى الْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ شَطْرُهُ وَآخِرُ شَطْرِهِ حُرُوفٌ كَمَا تَرَى

تفصيل القول على هذه الأدوات:

(٢-١) (مِنْ، وَعَنْ): توصلان بـ(ما) سواء كانت (ما) اسمية أو حرفية؛ وذلك للإدغام وكثرة الاستعمال، وتحذف النون؛ ليوافق الخط النطق^(١). مثال الحرفية قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِّیُصْبِحَنَّ نَدِيمِینَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]. ومثال الاسمیه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨] أي: عن الذي جاءك، ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] أي: عن الذي تعملونه^(٢). وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

هذا هو الراجح، وعليه العمل.

وقد جاءت (عَنْ) منفصلة عن (ما) في القرآن في موضع واحد: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِیِّینَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

وجاءت (مِنْ) منفصلة في ثلاثة مواضع: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِنْ فَنِيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠].

والرسم العثماني لا يقاس عليه.

(١) قال ابن مالك: (وتحذف نون من وعن وإن وأن وميم أم عند وصلهن). قال ابن عقيل: فتحذف النون خطأ، وأما في اللفظ فهي مدغمة فيما بعدها. اهـ «المساعد: شرح التسهيل لابن مالك» لابن عقيل (٣٤٢/٤).

(٢) ويجوز أن تكون مصدرية، ويكون التقدير: عن عملكم.

وقد حصل خلاف في الوصل، ولكن لم يعمل به. قال ابن بابشاذ^(١): وقد كُتبت وهي بمعنى (الذي) في مواضع متصلة، وذلك مع (من) و(عن)؛ لأجل الإدغام، والأجود فصلها... وليس الإدغام عندنا بموجب للاتصال. اهـ

وذكر الخلاف ابن الحاجب^(٢)، ونقله ابن عقيل عن ابن عصفور^(٣).

^(٣) (في) ألحقوها بـ(من) و(عن)، وإن لم يوجد إدغام، والخلاف فيها أكثر.

قال ابن قتيبة^(٤): وتكتب (فيمَ أنت؟) فتصل وتحذف الألف، فإذا كان الكلام خبراً قطعت، فقلت: (تَكَلَّمْ فِي مَا أَحْبَبْتَ)؛ لأن (ما) في موضع الاسم. اهـ
ومثله: ابن درستويه^(٥)، وأبو جعفر النحاس^(٦)، وابن بابشاذ^(٧)، وأبو البقاء العكبري^(٨).

ومن يقول بوصلها^(٩): الزجاجي^(١٠)، والحريري^(١١)، وأبو السعادات ابن الأثير^(١٢)،

(١) "شرح المقدمة المحسبة" ص (٤٥٦).

(٢) "شرح الشافية" (٣/٣٢٥-٣٢٦).

(٣) "المساعد" (٤/٣٣٧). وانظر: "همع الهوامع" (٣/٥١٤).

(٤) "أدب الكاتب" ص (٢٣٧).

(٥) "كتاب الكتاب" ص (٥٦).

(٦) "عمدة الكتاب" ص (١٨٤).

(٧) "شرح المقدمة المحسبة" ص (٤٥٦). وانظر: "همع الهوامع" (٣/٥١٣).

(٨) "اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/٤٩٢) آخر الكتاب.

(٩) ويذكرون جواز الفصل.

(١٠) "كتاب الخط" ص (٦٠-٦١).

(١١) "درة الغواص" ص (٢٤٩).

(١٢) "البديع في علم العربية" (٢/٣٧٣).

وابن مالك^(١)، وابن عقيل^(٢)، والقلقشندي^(٣)، والهوريني^(٤)، وتبعه مَنْ بعده.

والعمل على وصل (في) بـ(ما).

٤ (سَيِّ) التي بمعنى (مِثْل) توصل بـ(ما) على كل حال، قال الهوريني^(٥):
وتوصل بكلمة (سَيِّ) التي بمعنى (مِثْل) في قولهم: (ولاسيما) على التقديرات
الثلاثة: كونها موصولة، أو موصوفة، أو زائدة. اهـ

وقال أبو السعادات ابن الأثير^(٦): وأما (لا سيما): فإنها ثلاث كلمات: (لا)
النافية - ومنهم من يجعلها زائدة -، و(سَيِّ) بمعنى (مثل)، و(ما) بمعنى (الذي).
والمستثنى بعدها مرفوع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: (هو)، وهو الراجع،
تقول: (قَامَ الْقَوْمُ لَا سَيِّمَا زَيْدٌ)، أى: لا مثل الذي هو زيدٌ، وقيل: إنَّ (ما) زائدة،
والمستثنى بعدها مجرور بإضافة (سَيِّ) إليه.

وقد نصب بها قوم، وأنشدوا قول امرئ القيس:

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سَيِّمَا يَوْمًا بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

وفي توجيهه بُعد، وإنَّما نصب (يومًا) على الظرف، والفارسي ينصبه على
التمييز.

(١) كما في "المساعد شرح التسهيل لابن مالك" لابن عقيل (٤/ ٣٣٨).

(٢) المرجع السابق.

(٣) "صبح الأعشى" (٣/ ٢١٥).

(٤) "المطالع النصرية" ص (٥١) حيث قال: وأما الموصولة والنكرة الموصوفة فلا يوصلان بغير (مِنْ)
و(عَنْ) و(فِي). اهـ لكنه قال ص (٥٦): وعرفت أن (ما) الاسمية لا توصل بشيء من الحروف سوى
(مِنْ) و(عَنْ). اهـ ولم يذكر (فِي) فالله أعلم.

(٥) "المطالع النصرية" ص (٥٧). وانظر: "كتاب الإملاء" ص (١٤٦).

(٦) "البدیع فی علم العربية" (١/ ٢٢٠).

وتخفف (لا سيمًا)، وتنقل، ولم يعدّها أكثر العلماء في باب الاستثناء. اه
وقال ابن مالك ^(١): والمذكور بعد (لا سيمًا) منبّه على أوليته بالحكم، لا مستثنى.
فإن جر فبالإضافة، و(ما) زائدة. وإن رفع فخير مبتدأ محذوف، و(ما) بمعنى
(الذي)، وقد توصل بظرف أو جملة فعلية. وقد يقال: (لا سيمًا) بالتخفيف، و(لا
سواء ما). اه

٥-٦) (نِعَمٌ، وبُسٌّ)، توصلان ب(ما) على كل حال، قال الهورياني ^(٢): وكذا
لا تُوصل بشيء من الأفعال سوى (نِعَمٌ) إذا كُسرت عينها، كقوله تعالى: ﴿إِنْ
تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] فتوصل (ما) ب(نِعَمٌ) لفائدة الاختصار
والتخفيف بإدغام الميم في الميم، ومثله: (دَقَّقَتْهُ دَقًّا نِعَمًا) و(غَسَلَتْهُ غَسْلًا نِعَمًا) فإن لم
تُدغم لم تتصل ^(٤)، مثل: (نِعَمٌ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ). وأما (بُسٌّ) فقد وَصَلَتْ بها في
المصحف قياسًا على ضدها. اه ^(٥)

(١) "تسهيل الفوائد" ص (١٠٧). وانظر: "مغني اللبيب" (١/ ١٣٩)، و"تهذيب اللغة" (١٣/ ٨٤)،
ومعاجم اللغة الأخرى.

(٢) بكسر العين، وهي لغة في (نِعَمٌ) بسكون العين، مقابل بُسٌّ. قال في "مختار الصحاح": (نِعَمٌ
وَبُسٌّ): فَعْلَانِ مَا ضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ؛ لِأَنَّهُمَا اسْتُعْمِلَا لِلْحَالِ بِمَعْنَى الْهَاضِمِ، فَ(نِعَمٌ) مَدْحٌ وَ(بُسٌّ)
ذَمٌّ. وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ: الْأَصْلُ (نِعَمٌ) يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ ثَانِيهِ. ثُمَّ تَقُولُ: (نِعَمٌ) فَتَتَّبِعُ الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ.
ثُمَّ تَطْرَحُ الْكُسْرَةَ الثَّانِيَةَ فَتَقُولُ: (نِعَمٌ) بِكُسْرِ النُّونِ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (نِعَمٌ) يَفْتَحُ النُّونَ. وَتَقُولُ: نِعَمٌ
الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَنِعَمُ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: نِعَمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ. فَالرَّجُلُ فَاعِلٌ (نِعَمٌ)، وَ(زَيْدٌ)
يَرْفَعُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً قُدِّمَ عَلَيْهِ خَبَرُهُ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُحذُوفٍ،
تَقْدِيرُهُ: هُوَ زَيْدٌ، جَوَابٌ لِسَائِلٍ سَأَلَ: مَنْ هُوَ؟ لَمَّا قُلْتَ: نِعَمُ الرَّجُلُ. اه

(٣) "المطالع النصرية" ص (٥٦). وانظر: "كتاب الإملاء" ص (١٤٦-١٤٧) ففيه تفصيل جيد.

(٤) ويرى ابن درستويه أنها توصل ولو لم تدغم، والعمل على خلافه، حيث قال في "كتاب الكتاب" ص (٦١):
فوجب وصلها في الكتاب وإن لم تدغم؛ لادغامها أحيانًا مع ما ذكرنا، وأجريت (بُسٌّ) مجراها؛ لأنها
مثلها في كل شيء ما خلا الادغام، وذلك: (نِعَمًا صَنَعْتَ) غير مدغم، و(بُسَمًا فَعَلْتَ). اه

(٥) ومما ورد في رسم المصحف: ﴿بُسَمًا أَشْرَوْا بِوَهْ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿بُسَمًا يَأْمُرُكُمْ بِهِ
إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، ﴿قَالَ بُسَمًا حَلَفْتُ بِوَيْ مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وقال ابن قتيبة^(١): وَ(نِعْمًا) إِنْ شئت وصلت، وَإِنْ شئت فصلت، وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تصل للإدغام، ولأنها موصولة في المصحف، وَ(بِئْسَمَا) كذلك؛ لأنها وإن لم تكن مدغمة فهي مشبهة بها. وَحُجَّةٌ مِنْ قِطْع (نِعَمَ مَا) وَ(بِئْسَ مَا) أَنْ (مَا) معهما في معنى الاسم. اهـ

(٧-٨) (حِينَ، وَرَيْثَ) توصلان بـ(مَا) على كل حال؛ لأنها لا تكون بعدهما بمعنى (الذي)، بل هي هنا مصدرية^(٢)، فهي حرف. نحو: (ناداني حينها رآني).

وقال عباس حسن^(٣): (ريث) أصله: مصدر راث، يريث، إذا أبطأ. ويجوز أن يترك المصدرية ويستعمل في معنى ظرف الزمان، فيكون مبنياً على الفتح، ومضافاً إلى جملة فعلية، نحو: (بَقِيَتْ مَعَكَ رَيْثَ حَضَرَ زَمِيلُكَ)، أي: قدر بقاء حضور زميلك. وقد تقع بعدها (ما) الزائدة أو المصدرية فاصلة بينها وبين الجملة الفعلية، نحو: (فُلَانٌ يَمْنَحُ الْمُحْتَاجَ رَيْثَ مَا يَسْمَعُ).

وقال في الحاشية: إِنْ كَانَتْ (مَا) زائدة فالأحسن في الكتابة وصلها بالظرف (ريث)، وَإِنْ كَانَتْ مصدرية فالأحسن فصلها^(٤). وبالصورتين تصلح في البيت الثاني من قول الشاعر:

= وإذا وصل شيء بـ(بئس) فإنها تفصل، نحو: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿لَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]، ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣]، ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩]، ﴿لَيْسَ مَا قَدَمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠].

(١) "أدب الكاتب" ص (٢٣٧).

(٢) وقد تكون زائدة.

(٣) "النحو الوافي" (٢/ ٢٩١).

(٤) والوصل أسهل، وبه يقول الهوريني ومن بعده.

وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الدَّامِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَا كُلُّ
وَلَكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تَقِيمُ بِي عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمًا أَتَحَوَّلُ

انتهى كلامه. ^(١)

٩-١٢ (حَيْثُ، وَكَيْ، وَإِنْ الشرطية، وَأَنْ المصدرية الناصبة) توصل بـ(ما) على كل حال؛ لأنها بعد هذه الأدوات حرف، وهي زائدة. ^(٢)

* فهي بعد (حيث) كافة عن عمل الجر ^(٣)، نحو: (حَيْثُمَا تَجْلِسُ أَجْلِسُ)، أو زائدة، نحو: (اجْلِسْ حَيْثُمَا شِئْتَ)، قال ابن درستويه ^(٤): وأما (حيث) فيجب أن توصل بـ(ما) على كل حال؛ لأن (ما) لا تكاد تقع بعدها غير مستغنٍ عنها، ويدلك على ذلك قولك: (حَيْثُمَا شِئْتَ) بمنزلة قولك: (حَيْثُ شِئْتَ). اهـ

وقال ابن قتيبة ^(٥): وأما (حَيْثُمَا) فتكتب موصولة، وكتبها بعضهم مفصولة، وذلك خطأ؛ لأن (حَيْثُ) إذا انفردت فهي بمعنى مكان، وترفع الفعل إذا وليها، تقول: (حَيْثُ يَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ أَكُونُ)، فإذا زيد فيها (ما) تغيرت وصارت بمعنى (أين)

(١) انظر: "المطالع النصرية" ص (٥٦-٥٧)، و"كتاب الإملاء" ص (١٤٧)، و"قواعد الإملاء" ص (٥٢).
(٢) سواء كانت كافة أو غير كافة؛ لأن الكافة زائدة، كما ذكر ذلك ابن هشام في "المغني" (٣٠٦/١) حيث قال: الوجه الثالث: أن تكون زائدة، وهي نوعان: كافة، وغير كافة. اهـ
(٣) قال ابن هشام: وإذا اتصلت بها (ما) الكافة ضمنت معنى الشرط، وجزمت الفعلين، كقوله:

(حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ)

انتهى. "مغني اللبيب" (١/١٣٣).

وقال (١/٣١٢): وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: (حَيْثُ، وَإِذْ) ويضمنان حِينَئِذٍ معنى (إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ،

فيجزمان فعلين. اهـ

(٤) "كتاب الكتاب" ص (٥٨).

(٥) "أدب الكاتب" ص (٢٣٦).

وجزمت الفعل، تقول: (حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ)، فدخل (ما) عليها يُغير معناها، فكأنها و(ما) حرف واحد، وعلى أن (ما) معها لا تكون أبدًا في موضع اسم كما كانت مع (أين) وغيرها في موضع اسم، فيجوز فيها ما جاز في غيرها من الفعل. اهـ

* وهي بعد (كي) زائدة، إذا نُصِبَ الفعل بعدها، نحو: (زُرْنِي كَيْمَا أَزُورَكَ)، وقول الشاعر:

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَعُرَّ وَتَخْدَعَا

أو مصدرية، إذا رُفِعَ الفعل بعدها، نحو قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ^(١)

وقيل: بل هي كافة عن عمل النصب.^(٢)

* وهي بعد (إن) الشرطية زائدة، نحو قوله الله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثَقَفَنَّهٗمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنفال: ٥٧]، وقول الشاعر:

فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ إِلَّا تَلَاقِيَا

ومنه: (إِمَّا لَا)، قال ابن فارس^(٣): باب (إِمَّا لَا): هما كلمتان (إِمَّا) و(لَا) تقول: (اخرُجْ) فإذا امتنع قلت: (إِمَّا لَا فَتَكَلَّمْ)، أي: (إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ خُرُوجٌ، فَلْيَكُنْ مِنْكَ تَكَلُّمٌ). ف(إِمَّا) شرط و(لَا) جحد. كَأَنَّكَ قلت: (إِنْ لَا). اهـ

* وهي بعد (أن) المصدرية الناصبة زائدة أيضًا، نحو: (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ)، وقول الشاعر:

(١) أي: لضر من يستحق الضرر، ولنفع من يستحق النفع. اهـ "شرح الكافية الشافية" لابن مالك (٢/ ٧٨٢).

(٢) انظر: "مغني اللبيب" (١/ ١٨٢-١٨٣)، و"كتاب الكتاب" ص(٥٦)، و"المطالع النصرية" ص(٥٥).

(٣) "الصاحبي في فقه اللغة" ص(١٠٢).

أَبَا حُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

قال سيويه^(١): فَإِنَّهَا هِيَ (أَنْ) ضُمَّتْ إِلَيْهَا (مَا)، وهى (مَا) التوكيد، ولزمت كراهية أَنْ يُجْحِفُوا بها؛ لتكون عوضاً من ذهاب الفعل. اهـ

وقال ابن جني^(٢): (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ مَعَكَ)، تقديره: (لِأَنَّ كُنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ مَعَكَ). فحذف الفعل فصار تقديره: (لِأَنَّ أَنْتَ مُنْطَلِقًا)^(٣)، وكرهت مباشرة (أَنْ) الاسم فزيدت (مَا)، فصارت عوضاً من الفعل ومُصْلِحَةً لِلْفُظْ؛ لتزول مباشرة (أَنْ) الاسم. وعليه بيت الكتاب:

أَبَا حُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

أي: لأن كنت ذا نفر قوي وشددت. والضبع هنا السنة الشديدة. اهـ

وبعضهم يرى أن تفصل على الأصل، قال الرماني^(٤): ف(مَا) مفصولة من (أَنْ) في الحقيقة، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْكِتَابِ يَكْتُبُهَا مَوْصُولَةً؛ لِلإِدْغَامِ. وَالْأَوَّلَى تَفْصِلُ؛ لِيَتَبَيَّنَ أَتَمَّهَا حَرْفَانِ، وَلَا تَلْتَسِ بِقَوْلِكَ (أَمَّا) الَّتِي هِيَ حَرْفٌ وَاحِدٌ، فِي قَوْلِكَ: (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ). اهـ

والعمل على الوصل. واللبس غير وارد؛ لاختلاف سياق العبارتين.

(١) "كتاب سيويه" (١/٢٩٣).

(٢) "الخصائص" (٢/٣٨٢). وانظر كتب النحو، ففيها تفصيل أكثر.

(٣) الضمير (أنت) هو الذي كان متصلاً بالفعل (كنت)، فلما حذفنا الفعل انفصل الضمير، الذي هو التاء، فصار (أنت).

(٤) "رسالة منازل الحروف" ص (٣٩-٤٠).

تتمة:

بقيت أدوات ذكرها بعضهم مما يوصل بـ(ما)، وليس لها ذكر في أكثر الكتب المؤلفة في هذا الفن. فإما أن تفصل على الأصل؛ وذلك لقلة استعمالها، وإما أن توصل على اعتبارها كلمة واحدة بسيطة، وعلى هذا فليست من هذا الباب.

من ذلك: (أَمْ، وَأَنْ المخفضة، وَلَمْ، وَإِذْ، وَمَا).

* (أَمْ، وَأَنْ المخفضة): قال ابن درستويه^(١): وقول أبي ذؤيب:

أَمَّا لِحِسْمِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِحِسْمِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا

فـ(أما) في البيت الأول هي: (أَمْ) و(مَا)، وفي البيت الثاني: (أَنْ) و(مَا). اهـ

قوله: (أَمَّا لِحِسْمِكَ) أم: عاطفة. وما: استفهامية. تفصل لقلة الاستعمال.

وقوله: (فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِحِسْمِي) أَنْ: مخففة من الثقيلة. وما: استفهامية، ولكنها

مع ما بعدها كالكلمة الواحدة؛ لأنها على الحكاية، كأنه يحكي سؤالها، فالأفضل فصلها؛ لقلة الاستعمال والاشتباه، وقد جاءت في أكثر المراجع مفصولة. وأيضاً (أَنْ) المخفضة لا توصل بما بعدها، والله أعلم.

* (لَمْ): أما (لَمْ) مع (ما) فهي (لَمَّا)، وهي على ثلاثة أوجه^(٢):

١ - حرف نفى وجزم وقلب، نحو قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي

قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]. قال المرادي^(٣): واختلف في (لَمَّا)، فقيل: مركبة من (لَمْ)

(١) "كتاب الكتاب" ص (٥٧).

(٢) كما في "المغني" و"الجنى الداني".

(٣) "الجنى الداني في حروف المعاني" ص (٥٩٣).

و(ما)، وهو مذهب الجمهور، وقيل: بسيطة. اهـ^(١)

٢- حرف وجود لوجود، نحو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغْنَا إِلَى الْبِرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

٣- حرف استثناء بمعنى (إلا)، نحو قول الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

ولم يذكر التركيب إلا في الوجه الأول، والله أعلم.

* (إِذْ): هي كالتي قبلها، ولم تذكر في كتب الإملاء لعدم اتصالها خطأ؛ فإن الدال من الحروف التي لا توصل بها بعدها. قال المرادي^(٢): (إِذْما) حرف شرط، عند سيبويه، تجزم فعلين مثل (إن) الشرطية. وتقدم ذكرها في أقسام (إِذْ). وإنما ذكرتها في الرباعي، وفاقاً لمن عدها فيه؛ لكونها تركبت مع (ما) فصاراً كأنهما كلمة واحدة. اهـ

* (ما): إذا وصلت بـ(ما) صارت (مهما)، نحو قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

قال ابن درستويه^(٣): و(مهما) من هذا الباب، وإنما هي (ماما)، فالأولى اسم مبهم بمنزلة أين ومتى، والثانية بمنزلة (ما) التي بعد أين ومتى، فأبدلت الهاء من الألف استثقلاً؛ لتكرير الحرفين، وصارت الكلمتان كالكلمة الواحدة، ولا (مهما) في غير المجازاة، فلا تكون إلا موصولة. اهـ

(١) ومن قال بأنها مركبة: ابن السراج في كتابه "الأصول في النحو" (٢/١٥٧)، والجوهري في "الصحاح"، وهو رأي ابن درستويه.

(٢) "الجنى الداني في حروف المعاني" ص (٥٠٨).

(٣) "كتاب الكتاب" ص (٥٨).

وقال أبو السعادات ابن الأثير^(١): وأما (مهما): فقال الخليل: أصلها: (ماما) فقلبت الألف الأولى هاء، وقال الأخفش: أصلها: (مه) زيدت عليها (ما)، وقال قوم: إنَّها غير مركبة، وإنَّها اسم برأسه، وقيل: إنَّها كلمتان؛ (مه) لمعنى: اكفف، و(ما) وحدها للشرط، فكأنَّك نهيت ثمَّ شرطت. اهـ^(٢)

قوله: (وَمَا فِي الْحَذَفِ قَدْ تَقَدَّمَ)^(٣) يعني بها (ما) الاستفهامية المجرورة التي تحذف ألفها، سواء كانت مجرورة بحرف جر، نحو: (لَمْ، بِمَ، مِمَّ، عَمَّ، فِيمَ، إِلَامَ، عَلَامَ، حَتَّامَ)^(٤)، أو بالإضافة، نحو: (بِمُقْتَضَاً)؛ لأنها إذا حذفت ألفها صارت على حرف واحد، فوجب وصلها بما قبلها.

وقد حصل خلاف في كتابة (ما) الاستفهامية إذا جرت بحرف ووقف عليها بهاء السكت: هل نصلها أو نفصلها.

(١) "البدیع فی علم العربیة" (١/ ٦٢٦).

(٢) والقول بأنها مركبة هو قول الجمهور، قال ابن الحاجب: (مهما) وهي عند الأكثرين أصلها: (ماما). اهـ "أمالي ابن الحاجب" (٢/ ٦٥٩). وانظر: "الأصول في النحو" لابن السراج (٢/ ٢٢٠)، و"حروف المعاني والصفات" للزجاجي (ص ٢٠)، و"علل النحو" لابن الوراق (ص ٤٣٥)، و"اللباب" للعكبري (٢/ ٥٣)، و"شرح المفصل" لابن يعيش (٢/ ٤٠٩) و(٤/ ٢٦٦)، و"الهمع" للسيوطي (٢/ ٥٤٥) وغيرها من المراجع.

وقد جزم ابن هشام بأنها بسيطة، فقال: وهي بسيطة، لا مركبة من (مه) و(مَا) الشرطية، ولا من (مَا) الشرطية و(مَا) الزائدة ثمَّ أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار. خلافاً لزاعمي ذلك. اهـ "مغني اللبيب" (١/ ٣٣١).

(٣) انظر مبحث (الحروف التي تحذف من الكتابة - حذف الألف من الطرف) (ص ٣٦٨).

(٤) زاد عبدالسلام هارون حرفاً تاسعاً، وهو (كي). "قواعد الإملاء" (ص ٥٢). والظاهر أنه أخذه من كلام الشيخ حسين والي في "كتاب الإملاء" (ص ١٤٦) حيث قال: ولا يحسن ترك (كَي)؛ فإنَّها تأتي كاللام، وتدخل على (ما) الاستفهامية، ولا تخرج بذلك عن ملازمة الصدر، فيقال: (كَيْمَه) كما يقال: (لَيْمَه). اهـ والله أعلم.

قال ابن السراج^(١): تقول في الوصل: (عَلَامَ تَقُولُ كَذَا؟ وَفِيمَ صَنَعْتَ؟ وَلَمْ فَعَلْتَ؟ وَحَتَّامَ يَكُونُ كَذَا؟) وكان الأصل: (عَلَى مَا، وَفِيْمَا، وَلِمَا صَنَعْتَ)، فالأصل (ما) إلا أن الألف تحذف مع هذه الأحرف إذا كانت (ما) استفهامًا. فإذا وقفت فلك أن تقول: (فِيْمَ، وَبِمَ، وَلَمْ، وَحَتَّامَ) ولك أن تأتي بالهاء فتقول: (لِمَ، وَعَلَامَ، وَحَتَّامَ، وَبِمَ). وثبات الهاء أجود في هذه الحروف؛ لأنك حذفت الألف من (ما)، فيعوضون منها في الوقف الهاء، ويبينون الحركة.

فأما قولهم: (مَجِيءٌ مَ جِئْتُ) يريدون: مَجِيءٌ مَا جِئْتُ. و(مِثْلُ مَ أَنْتَ) يريد: مَا أَنْتَ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء؛ لأن (مَجِيءٌ) و(مِثْلُ) يستعملان في الكلام مفردين لأنهما اسمان، ويقولون: (مِثْلُ مَا، وَمَجِيءٌ مَا جِئْتُ). اهـ

يفهم من كلامه أنك تصلها، هكذا: (لِمَ، وَعَلَامَ، وَحَتَّامَ، وَبِمَ)، والله أعلم.

وعكسه ابن درستويه حيث يقول^(٢): وكذلك (حَتَّى مَ، وَإِلَى مَ، وَعَلَى مَ) في الاستفهام إذا لم توصل (ما) بالهاء وصلت بما قبلها فكتبت (حَتَّامَ، وَإِلَامَ، وَعَلَامَ) فالدليل على هذا رد الياء ألفًا كما هي في اللفظ. اهـ

وقال^(٣): وكذلك (ما) إذا استفهمت بها فحذفت ألفها في اللفظ ألحقت بها الهاء للوقف كتبت: (مَ)، فإن اتصل بها مثل الباء واللام لم يجوز إثبات الهاء فيها، كقولك: (لَمْ، وَبِمَ)^(٤). وقد أجرى بعضهم جميع حروف الخفض التي على أكثر من

(١) «كتاب الخط» ص (١١١).

(٢) «كتاب الكتاب» ص (٥٦-٥٧).

(٣) «كتاب الكتاب» ص (٩١-٩٢).

(٤) لأنك إذا وصلتها بهاء السكت صارت كلمة واحدة: (له، وبمه) وهو على خلاف هذا.

حرف واحد مجرى الباء واللام مع (ما) إذا حذفت ألفها في الاستفهام، فجعلوها متصلة بـ(ما) فأثبتوا الهاء معها في الخط في مثل: (عَلَامَ، وَإِلَامَ، وَحَتَّامَ)، والدليل على أنهم قد وصلوا ذلك كله بـ(ما) كتبهم إياه بألف وتركهم الياء، فقد جمعوا بين زيادة الهاء وبين وصل (ما) بما قبلها، وهذا خلاف القياس. والصواب عندنا أن يكتب: (عَلَى مَهْ، وَإِلَى مَهْ، وَحَتَّى مَهْ) بالهاء؛ لأن الميم لا تنفرد، وألاً تغير الياءات التي في ما قبلها؛ لأن ما هو على أكثر من حرف لا يجب وصله بـ(ما). اهـ

والأصل هو الفصل. والله أعلم.

الأدوات المتصلة بـ(ما) في حال والمنفصلة في حال:

قوله: (وَإِنْ) مَعَ أَخَوَاتِهَا مَوْصُولَةً...).

شرع الناظم في بيان الأدوات التي تتصل بـ(ما) في حال كونها حرفاً، فإذا كانت (ما) بمعنى (الذي) فصلت، وهذا في الغالب.

قال ابن درستويه^(١): أما (ما) فإنها قد تقع في الكلام ملغاة عند عامة النحويين، لو حذفت لما تغير معنى الكلام بحذفها، وإنما يؤتى بها تأكيداً، كقوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فلو قيل: (فبرحمة) لثم المعنى، وإن ذهب التوكيد... فإذا كانت بهذا المعنى، أو كانت بغير صلة، ووقعت بعد الأسماء المبهمة وما ضارعها من الظروف وغيرها، أو بعد حروف المعاني، شبّهت بالحروف التي لا تنفرد؛ إذ كان النطق بها مفردة لا يفيد معنى، ولأنه كثر استعمالها مع هذه الأشياء حتى صارت كأنها منها، فوصلت بها. ولا يجوز وصلها بما خالف ما قد وصفنا. اهـ

(١) "كتاب الكتاب" ص (٥٤).

وقال ابن السراج^(١): قال النحويون: إذا كانت (ما) اسماً فينبغي أن يفصل عن الحروف والأدوات، وإن كان حشواً جعلت مع الأداة حرفاً واحداً، كتبت مع ما قبلها موصولة... اهـ

وهذه الأدوات هي: (إِنَّ، أَنْ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ، كَأَنَّ، أَيْنَ، كَيْفَ، كُلُّ، أَيُّ، بَيْنَ، طَالَ، قَلَّ).

تفصيل القول على هذه الأدوات:

(٦-١) (إِنَّ وأخواتها: أَنْ، وَلَيْتَ، وَلَكِنَّ، وَلَعَلَّ، وَكَأَنَّ): إذا كانت (ما) بعدها كافة فإنها توصل، وإن كانت موصولة بمعنى (الذي) فإنها تفصل. قال ابن درستويه^(٢): فمن حروف المعاني التي توصل بـ(ما): (إِنَّ، وَأَنْ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، وَلَكِنَّ) إذا وقعت بعدهن على ما فسرنا، كقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]، وكقوله: ﴿كَأَنَّمَا أَغْشَيْتَ وَجُوهَهُمْ﴾ [يونس: ٢٧]، وكقول الشاعر:

(لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا)

وكقول الآخر:

(لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ)

وكقولك: (لَكِنَّمَّا أَنَا أَخُوكَ) يكتب كل هذا موصولاً. فإن وقعت (ما) بعد هذه الحروف بمعنى (الذي) لم يجر وصلها، وذلك مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، ومثل قولك: (لَيْتَ مَا عِنْدَ زَيْدٍ عِنْدَنَا)، و(كَأَنَّ مَا

(١) "كتاب الخط" ص (١٣٠). وانظر: "أدب الكاتب" ص (٢٣٤) وما بعدها.

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٥٥).

يَكْفِيكَ لَا يُرْضِيكَ)، و(لَعَلَّ مَا تُرِيدُ لَا يَكُونُ). كل هذا يفصل؛ لأنها ههنا اسم تام له صلة، لو أُلغيت لم يجز ذلك؛ لأنها لا تشبه الحروف. اهـ

(٨-٧) (أَيْنَ، وَكَيْفَ) إذا كانت (ما) بعدهما زائدة توصلان، وإذا كانت بمعنى (الذي) تفصلان. قال ابن درستويه^(١): ومن الأسماء المبهمة: الظروف التي توصل ب(ما)، وهي: (أَيْنَ، وكيف، ومتى)، إذا لم تكن بمعنى (الذي)، وجاءت مؤكدة، كقوله ﷺ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، وقولك: (كَيْفَمَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ) ... فإذا كانت بمعنى (الذي)، وزال معنى الجزاء فصلت، كقولك: (أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا؟) ... و(كَيْفَ مَا قَبْلَكَ؟) أي: الذي قَبْلَكَ. اهـ

(٩) (كُلُّ) توصل ب(ما) إذا كانت مصدرية أو زائدة، فإذا كانت بمعنى (الذي) فصلت. قال ابن قتيبة^(٢): وتقول: (كُلُّ مَا كَانَ مِنْكَ حَسَنٌ)، و(إِنَّ كُلَّ مَا تَأْتِيهِ جَمِيلٌ) فتقطعها؛ لأنها في موضع الاسم، فإذا لم تكن في موضع اسم وصلتها، فتقول: (كُلَّمَا جِئْتُكَ بَرَرْتَنِي)، و(كُلَّمَا سَأَلْتُكَ أَخْبَرْتَنِي). اهـ

وقال ابن درستويه^(٣): ومن الأسماء المتمكنة التي توصل ب(ما): (كل)؛ وذلك أنه اسم للإحاطة، يؤكد به، فلما وقع على جميع الأشياء، وكان تابعا، ضارع الظروف المبهمة، وكثر مع ذلك استعماله، فشبه بالأدوات من الحروف. فإذا عمل فيه ما بعده، وجوزي به، وكان ظرفا أو ضارع الظروف، وُصِّلَ، كقولك: (كُلَّمَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ)، و(كُلَّمَا سَأَلْتَنِي أَعْطَيْتُكَ). وكذلك إن كانت (ما) لغوا، نحو: (أَنْتَ أَكْمَلُ مِنْ كُلِّمَا رَجُلٍ)، و(هِيَ أَجْمَلُ مِنْ كُلِّمَا امْرَأَةٍ). وإذا أعمل فيه ما قبله، أو ابتدئ به، لم تكن فيه

(١) "كتاب الكتاب" ص(٥٧). وانظر: "أدب الكاتب" ص(٢٣٥-٢٣٦).

(٢) "أدب الكاتب" ص(٢٣٤).

(٣) "كتاب الكتاب" ص(٥٩).

مجازاة، ولا مضارعة للظروف، ولا كانت (ما) لغواً، فُصِّلَ، كقولك: (كُلُّ مَا سَأَلْتَنِي مَبْدُوءٌ لَكَ)، و(كُلُّ مَا جِئْتَنِي مَرَّتَانِ)، و(كُلُّ مَا لَكَ أَلْفَانِ)، و(رَضِيتُ بِكُلِّ مَا صَنَعْتَ)، و(قَبِلْتُ كُلَّ مَا قُلْتَ)، و(لَكَ كُلُّ مَا عِنْدِي). اهـ

(١٠-١١) (أَيُّ، وَيَيْنَ) توصلان إذا كانت (ما) زائدة، وتفصلان إذا كانت بمعنى (الذي). قال ابن درستويه ^(١): وأما (أي) فأشد مضارعة للمبهمة من (كل)؛ لأنه يستفهم به ويجازى، فيكون بغير صلة، فوصله بـ(ما) أوجب إذا لم تكن (ما) بمعنى (الذي)، كقول الله ﷻ: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨]. ولا يوصل إذا كانت (ما) بمعنى (الذي)، كقولك: (أَيُّ مَا عِنْدَكَ أَجُودُ؟).

وكذلك (بينما) التي للمفاجأة، كقول الشاعر:

بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْتَعُونَ بِفَلَجٍ قَالَتِ الدَّلْحُ الرِّوَاءُ إِنَّهُ ^(٢)

توصل لأن المفاجأة مضارعة للمجازاة.

فإن كانت لغير المفاجأة لم يجوز وصلها، كقولك: (بَيْنَ مَا أَقُولُ وَيَيْنَ مَا تَقُولُ بَوْنٌ). اهـ باختصار.

(١٢-١٣) (طَالَ، وَقَلَّ) يوصلان إذا كانت (ما) كافة، ويفصلان إذا كانت بمعنى (الذي). قال الحريري ^(٣): وَهَكَذَا (قَلَّ، وَطَالَ) لَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَهُمَا الْفِعْلُ، فَإِنْ وَصَلَا بـ(مَا) وَلِيَهُمَا الْفِعْلُ، كَقَوْلِكَ: (طَالَمَا زُرْتُكَ، وَقَلَّمَا هَجَرْتُكَ). اهـ

(١) "كتاب الكتاب" ص (٥٩).

(٢) مرتعون: (رَتَعَتْ) الْمَاشِيَةُ أَكَلَتْ مَا شَاءَتْ، وَبَابُهُ خَضَعَ. وَيُقَالُ: خَرَجْنَا نَلْعَبُ وَنَرْتَعُ، أَيُّ: نَنْعَمُ وَنَلْهُو، وَالْمَوْضِعُ (مَرْتَعٌ). فَلَجٌ: نَهْرٌ صَغِيرٌ، أَوْ وَادٍ بِطَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ. وَالْدَّلْحُ: جَمْعُ دَالِحٍ، وَهِيَ السَّحَابَةُ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. وَالرِّوَاءُ: جَمْعُ رِيَاءٍ، مُؤَنَّثٌ رِيَانٌ. وَ(إِنَّهُ): صَوْتُ رَزْمَةِ السَّحَابِ وَحْنِينَ الرَّعْدِ.

(٣) "درة الغواص في أوهام الخواص" ص (٧٨).

وقال ^(١): وَكَذَلِكَ (طالما، وقلما)؛ لِأَنَّ (مَا) فِيهِمَا صَلَةٌ، بِدَلِيلِ شَبْهِهِمَا بـ(ربما) فِي أَنَّ الْفِعْلَ لَمْ يَكُنْ يَلِي إِحْدَاهُمَا إِلَّا بَعْدَ اتِّصَالِهَا بِـ(مَا). اهـ

وابن درستويه لا يرى وصل شيء من الأفعال بـ(ما) سوى (نعم وبئس)، حيث قال ^(٢): ولا يجوز أن يوصل ما أشبههما من الأفعال بـ(ما)، كقولك: (حَسَنَ مَا جِئْتَ بِهِ، وَعَظُمَ مَا أَتَيْتَ) ولا مثل: (طَالَ مَا، وَقَلَّ مَا) وإن سكنت أوساطهما، وكثرا في الكلام؛ لأنهما لم يغيرا عن أبنيتهما، ولم يقعا عبارة عن كل شيء، وليس فيهما ما في (نِعَمَ، وَبِئْسَ). اهـ

والعمل على خلافه. قال السيوطي ^(٣) في سياق كلامه على (ما) التي تتصل ببعض الأدوات: (وَ(مَا) مَلْغَاةٌ أَوْ كَافَّةٌ، وَلَوْ فِي (قَلَمًا) فِي الْأَصَحِّ). وقال في شرح هذا الكلام: وَاسْتَشْنَى ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَالزَّجَّاجِيُّ (مَا) فِي (قَلَمًا) فَقَالَا إِنَّهَا تَفْصِلُ. اهـ يعني أنه لا يوافقهما على هذا القول، بل هي متصلة عنده.

وإنما يفصلان إذا كانت (ما) بمعنى الذي، نحو: (طَالَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الزَّرْعِ، وَقَلَّ مَا فِي يَدِكَ مِنْ مَالٍ). وقال الشاعر:

وَمَا تَأْمَنُ الْوَجْنَاءُ وَقَعَةَ سَيْفِهِ إِذَا أَنْفَضُوا أَوْ قَلَّ مَا فِي الْغَرَائِرِ

والله أعلم. ^(٤)

(١) ص (٢٤٨).

(٢) "كتاب الكتاب" ص (٦١).

(٣) "مع الهوامع في شرح جمع الجوامع" (٣/ ٥١١).

(٤) وبعضهم يزعم أن (ما) تأتي مصدرية بعد (طال، وقل) وتفصل حيثئذ. ومثلوا لها بـ(أحبك طَالَ مَا اجْتَهَدْتُ). وقد وجدت تعليقاً في الشبكة في (منتدى الفصح) هذا نصه: المثال الذي ذكرته - أخي نبراس - أحبك طال ما اجتهدت. (طال ما) فيه بمعنى (ما دام)، وحسب علمي القليل أن ذلك ليس من أساليب الفصحاء في شيء، بل هو من أساليب الصحافة المولدة في زماننا. وكم فسد بهذه الصحافة من لسان، وزل بتقليد أساليبها من قلم!! وفوق كل ذي علم عليم. اهـ

(١٤) (رُبَّ) توصل إذا كانت (ما) حرفية: كافة مهيئة أو زائدة، وتفصل إذا كانت (ما) اسمية: نكرة موصوفة بمعنى (شيء). فمثال الكافة: قول الله تعالى: ﴿رُبَّمَا^(١) يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، ومثال الزائدة: قول الشاعر:

رُبَّمَا ضَرْبِي بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَنْةٍ نَجْلَاءِ

ومثال النكرة الموصوفة: (رُبَّ مَا حَسَنٍ عِنْدَكَ قَبِيحٌ عِنْدَ غَيْرِكَ)، وقول الشاعر:

رُبَّ مَا تَكَرَّهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمِّ رِلَّهْ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٢)

وهذا التفصيل في (ربما) هو المعمول به، وكأنه من المتأخرين. قال ابن السراج^(٣): وكل (ما) وضعت (الذي) في موضعها فالأحسن عندهم أن تفصلها. قالوا: وإذا حسن (شيء) في موضع (ما) فافصلها أيضًا، كقولك: (كُلُّ مَا أُعْطَيْتَنِي فَهُوَ طَيِّبٌ) يصلح أن تضع (شيئًا) موضعها فتقول: كل شيء أعطيتني فهو طيب. اهـ

(١) قال ابن الجزري: وَاخْتَلَفُوا فِي: (رُبَّمَا) فَقَرَأَ الْمَدَنِيُّانِ، وَعَاصِمٌ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا. اهـ «النشر في القراءات العشر» (٣٠١/٢).

(٢) قال ابن يعيش: فالبيت لأمية بن أبي الصلت، والشاهد فيه كون (ما) نكرة، وما بعدها صفة لها. والذي يدل أنها نكرة دخول (رُبَّ) عليها، وهي بمعنى (شيء). والعائد من الصفة محذوف. والمعنى: (رُبَّ شَيْءٍ تَكَرَّهُهُ النَّفْسُ مِنَ الْأُمُورِ الْحَادِثَةِ الشَّدِيدَةِ، وَلَهُ فَرْجَةٌ تَعُتَّبُ الضِّيْقَ كَحَلِّ عِقَالِ الْمَقِيدِ). والفَرْجَةُ بالفتح في الأمر، وبالضم في الحائط ونحوه مما يُرى. حكى أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: أخافنا الحجاج، فهرب أبي نحو اليمَن، وهربت معه، فبينما نحن نَسِير، وقد دخلنا إلى أرض اليمَن، لِحَقْنَا أَعْرَابِي عَلَى بَعِيرٍ يُنْشَد:

لَا تَصَيِّقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ يُكَ شَفَّ عَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالٍ
رُبَّ مَا تَكَرَّهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمِّ رِلَّهْ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فقال أبو عمرو: وما الخبر؟ قال: مات الحجاج. قال أبو عمرو: وكنتُ بقوله: (فَرْجَةٌ)، بفتح الفاء، أشدَّ فَرَحًا من قوله: (مات الحجاج). اهـ «شرح المفصل» (٤٠٣/٢-٤٠٤).

(٣) «كتاب الخط» ص (١٣٠).

ولم يذكر (ربما).

أما ابن درستويه فإنه نفى أن تأتي مفصولة حيث قال ^(١): وتوصل أيضًا مع غير هذه الحروف، نحو قول الشاعر:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَن ثَوْبِي شَمَالَاتُ

وإذا لحقت (رُبَّ) التاء، فهي كذلك أيضًا، مثل: (رُبَّتَا). موصولين على كل حال؛ لأن (ما) بعدها لا تكون بمعنى (الذي). اهـ

وعلى العكس من ذلك أبو جعفر النحاس، فإنه لا يرى الوصل فيها أصلاً، حيث قال ^(٢): ويكتبون: (رُبَّ مَا رَجُلٍ صَالِحٍ قَدْ رَأَيْتُ)، و(رُبَّتَ مَا دَارٍ كَبِيرَةٍ قَدْ مَلَكَتُهَا) بالفصل، و(ما) ليست باسم. اهـ

وأصحاب النحو القدماء يذكرون أنواع (رُبَّ) ومعانيها ولغاتها، ولا يتعرضون لوصلها وفصلها، قال أبو السعادات ابن الأثير ^(٣): الحكم الثالث: قد أدخلوا (ما) على (رُبَّ)، ولا تخلو: أن تكون كافة لها عن العمل، أو زائدة، أو بتقدير شيء. أمّا الكافة: فتدخل بها على المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، كقولك:

ربما زيد قائم، وربما قام زيد، وربما يقوم زيد، وبعضهم يمنع المستقبل - كما سبق - ويقول: إن قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حكاية حال. وأمّا الزائدة: فكقوله:

رُبَّمَا ضَرَبَ سَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءِ

(١) "كتاب الكتاب" ص (٥٦).

(٢) "عمدة الكتاب" لأبي جعفر النحاس ص (١٨٦).

(٣) "البدیع فی علم العربیة" (١/ ٢٥٠). وانظر "مغني اللبيب" وغيره من كتب النحو المتقدمة.

وأما التي بتقدير شيء موصوف فكقوله:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ رِلَهُ فَرْجَةً كَحَلِّ الْعَقَالِ

تقديره: رب شيء تكرهه النفس. اه باختصار.

والهوريني نقل عن الصبان فصل (رُبَّ) إذا كانت (ما) نكرة موصوفة.
والصبان متأخر.

تَمَّة:

ومن هذا الباب:

(١) (مِثْل) جاءت في القرآن في عشرة مواضع، كلها مفصولة عن (ما)، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ [المؤمنون: ٨١]، و(ما) في جميع مواضعها اسم موصول، إلا في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] فإنها زائدة أو نكرة موصوفة.

وهي على الأصل مفصولة، ومن وصلها فلا بأس، والمتأخرون ألحقوها بالأدوات التي تتصل، قال الهوريني^(١): وكذا توصل المصدرية بـ(مثل)، كقول بعض العجم للعرب: (أَسْلَمْنَا مِثْلًا أَسْلَمْتُمْ، فَأَيُّ فَخْرٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُونَا الْمَوَالِي؟) يعني العتقاء. ومن ذلك قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلًا^(٢) أَنْتُمْ نَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]. وقال الجلال المحلي: برفع (مِثْل) صفة، و(ما) مزيدة، وافتح اللام، مركبة مع (ما). والمعنى: مثل نطقكم اه. قال المحشي: يعني أنها مركبة مع (ما) تركيب مزج،

(١) "المطالع النصرية" ص (٥٧).

(٢) كتبها موصولة (بالرسم الإملائي)؛ لأن الغرض هو التمثيل، لا بيان الرسم العثماني، والله أعلم. وهي ليست مصدرية - كما يفهم من كلامه - بل زائدة أو نكرة موصوفة، كما تقدم.

مثل: (طالما)، و(قلما)، و(كُلِّما) اهـ. فانظر تمام الكلام الذي نقله عن بعض المحققين هناك. انتهى كلام الهوريني.

٢ وصل (قَبْل) ب(ما) الزائدة الكافة، نحو: (خَرَجْتُ قَبْلَمَا حَضَرَ)^(١).

وهذه أبعد من التي قبلها، ولا يكاد يعرف هذا التعبير، وقد رد ذلك السهيلي^(٢)، وانتقد مثل هذا التعبير، وهو قوله: (جئت قبل ما ذهب زيد). فهي مفصولة عنها، والله أعلم.

٣ وصل (حُسْن) ب(ما) الزائدة، نحو:

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَأَلْتُ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَيَّمَا رَدٍّ
وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حُسْنَ مَا خَدٍّ^(٣)

(١) المثال من كتاب "الإملاء والترقيم" ص(٨١)، لكنه اعتبر (ما) مصدرية. والسيوطي جعلها كافة حيث قال: وَلَا تُضَاف (قبل) أَيضاً لجملة ما لم تكف ب(مَا) نَحْو: قَبْلَمَا. اهـ "مع الهوامع" (٢/٢٠٢). وكذلك عبد السلام هارون حيث قال: (الْكَاثَةُ) وَتُوصَلُ ب(طَالَ، وَقَلَّ، وَيَبَّ، وَقَبْلَ ... اهـ "قواعد الإملاء" ص(٥٣).

(٢) في كتابه: "نتائج الفكر" في كلام طويل حول (ما) المصدرية من ص(١٤٤-١٤٧).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، [عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رحمه الله أَنَّهُ أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَسَأَلَتْ عَلَى وَجْهِهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا»، وَدَعَاهُ، وَغَمَزَ خَدَّ قَتَّةَ بَرَاخِيهِ، فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيُّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا. وَفِي رِوَايَةٍ: فَرَفَعَ خَدَّ قَتَّةَ حَتَّى وَضَعَهَا مَوْضِعَهَا، ثُمَّ غَمَزَهَا بَرَاخِيهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكْسِبْهُ جَمَالًا». فَمَاتَ وَمَا يَدْرِي مَنْ لَقِيَهُ أَيُّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ. رواه عنه أهل المغازي.

وأنشده ولده بحضرة عمر بن عبدالعزيز، وهو خليفة، أقره من حضر ولم ينكروه.

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَأَلْتُ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ وَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَيَّمَا رَدٍّ

فلولا أنه كان معروفاً عند التابعين لم يُقرُّوه، وهم إنما تلقوا هذا عن الصحابة. اهـ "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" (٦/٢٠٤).

فقد كتبها الهوريني موصولة^(١) - ولم ينص على الوصل - عندما ذكر مواضع (ما) الزائدة، وأنها تقع بين المتضايين.

ونص الشيخ حسين والي^(٢) على وصل (ما) الزائدة بكل اسم وقع مضافاً إلى ما بعده، ومثل بالبيتين السابقين، وهذا بعيد، والله أعلم.

وتبعه عبدالسلام هارون^(٣)، ولكنه خصصها بـ(حُسْماً).

والأصل هو الفصل، والله أعلم.

وقد جاءت مفصولة في المرجع الذي نقل منه الهوريني كما أوضح ذلك محقق المطالع^(٤)، وكذلك هي مفصولة في كتاب "كنز الكتاب ومنتخب الآداب" للبؤنسي (٥٥٣/٢). وأما في كتاب "ربيع الأبرار ونصوص الأخيار" للزمخشري (٦٩/٥) فرواه هكذا: (فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد) وفصلها.

٤ وصل (حَسَب) بـ(ما)، نحو: (حَسَبًا ظَهَرَ لِي)، و(حَسَبًا بَيَّنَّاهُ)، فتكون بمعنى (كما) أو (مثلما) أو نحو ذلك.

وأفصح منه أن تقول: (عَلَى حَسَبِ مَا ظَهَرَ لِي) فتفتح السين، وتفصل (ما) عن (حَسَب)، والله أعلم.^(٤)

(١) "المطالع النصرية" ص (٥٣).

(٢) في "كتاب الإملاء" ص (١٤٩).

(٣) "قواعد الإملاء" ص (٥٣).

(٤) جاء في "معجم اللغة العربية المعاصرة" (١/٤٩١) في معاني (حَسَب):

١ - مصدر حَسَبَ.

٢ - قدر الشيء: (كافأه على حَسَبِ نشاطه)، (جزاء المرء بحَسَبِ عمله)، (حَسَبًا خَطَطْنَا): بمقتضى تخطيطنا، (حَسَبَ الأصول): وفقاً للقواعد المتبعة، (حَسَبًا اتَّفَقَ): بأي صورة كانت، (حَسَبَ رغبته): كما يراه، (يَحَسُب): وفقاً لـ. اهـ

وكانه ذكر المعاني المستعملة اليوم، دون النظر إلى معاجم اللغة القديمة، وكيف كان استعملهم لهذه الكلمة، والله أعلم.

جاء في كتاب "الفصيح" ص (٣٠٣): (باب ما يخفف ويثقل باختلاف المعنى) تقول: (اعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ) مثقل، و(حَسْبُكَ مَا أُعْطَيْتَكَ) مخفف. اهـ^(١)

وفي "جمهرة اللغة" (١/ ٢٧٧): وَتَقُولُ: (أَفْعَلْ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا أَوْلَيْتَنِي) مَفْتُوحُ السَّيْنِ. وسكنها قوم. اهـ

وفي "درة الغواص في أوهم الخواص" ص (١٨٩): وَيَقُولُونَ: (اعْمَلْ بِحَسَبِ ذَلِكَ) بِإِسْكَانِ السَّيْنِ، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا؛ لِتَطَابُقِ مَعْنَى الْكَلَامِ؛ لِأَنَّ (الْحَسَبَ) -بِفَتْحِ السَّيْنِ- هُوَ الشَّيْءُ الْمَحْسُوبُ الْمِثَالُ مَعْنَى الْمِثْلِ وَالْقَدْرُ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ فِي هَذَا الْكَلَامِ. فَأَمَّا الْحَسَبُ -بِإِسْكَانِ السَّيْنِ- فَهُوَ الْكِفَايَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبا: ٣٦] أَيْ كَافِيًا، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ: (اعْمَلْ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ). اهـ

وفي "تقويم اللسان" لابن الجوزي ص (٩٦): وتقول: (خدمته على حسب ما أعطاني) بفتح السين. ومعناه: على مقدار ذلك. فهو من الشيء المحسوب. والعامّة تسكن السين. اهـ

وفي "الكليات" ص (٣٩٧): وقولك: (اعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ) مثقل، و(حَسْبُكَ مَا أُعْطَيْتَكَ) مخفف، و(حَسْبًا ذِكْرًا) أي: قدره وعلى وفقه، وهو بفتح السين، وَرُبَّمَا يَسْكُنُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ فِيهِ مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ. اهـ

وهذا القول يقوي استعمال (حَسْبًا) متصلة ساكنة السين؛ لكن الكفوي صاحب "الكليات" متأخر، والله أعلم. وانظر: "معجم الصواب اللغوي" (٣١٩/١).

(١) يقصد بالمثل: مفتوح السين، وبالمخفف: ساكن السين.

وإذا نظرنا في كتب المتقدمين نجدهم يستعملون مثل هذا التعبير، ولكن بدون ضبط بالشكل، فلا ندري أهم يسكنون السين أم يفتحونها! وكذلك هل كتبوها متصلة أم منفصلة؛ لأن النساخ قد يتصرفون أحياناً؛ فقد وجدت هذه الكلمة متصلة في نسخة ومنفصلة في أخرى. والفيصل في هذا هو كتب اللغة والمعاجم، وقد قدمت لك بعض ما فيها، والله أعلم.

الخلاصة: الأفضل هو استعمالها منفصلة، مفتوحة السين، مسبوقة بحرف جر، والله أعلم.

تلميح: إذا استعملت الكلمة في غير موضعها؛ بأن قصد لفظها، نحو قولك: (تحذف الألف من ما المجرورة) فيجب فصلها عما قبلها، أي: لا يصح في مثل هذه الحالة وصل (ما) بـ(من). وقس على ذلك ما يوصل من الكلام بغيره. اهـ^(١)



(١) «المفرد العلم» ص (١٥١). وانظر ما سبق في الكلام على وصل (من) بـ(في) ص (٤١٠).

الفصل السابع

اللام الشمسية واللام القمرية

- ١٧٥- وَلَا مَ (أَلْ) تَأْتِي عَلَى نَوْعَيْنِ شَمْسِيَّةٍ تُدْعَمُ كَالْمِثْلَيْنِ
 ١٧٦- فِي أَحْرَفٍ أَوْدَعَهَا الْجَمْزُورِي أَوَّالًا فِي نَظْمِهِ الْمَأْثُورِ
 ١٧٧- [طَبَّ ثُمَّ صِلَ رُحْمًا تَنْزُضُ ضِفْ ذَانِعَمَ دَعِ سُوءَ ظَنٍّ زُرَّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ]
 ١٧٨- وَهَذِهِ تَظْهَرُ فِي الرَّسْمِ فَقَطُ وَتَخْتَفِي فِي النُّطْقِ فَاحْذَرِ الْعَلَطُ
 ١٧٩- وَعَكْسُهَا قَمْرِيَّةٌ قَدْ ثَبَتَتْ رَسْمًا وَنُطْقًا قَبْلَ أَحْرَفٍ أَتَتْ
 ١٨٠- فِي [إِبْنِ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ] أَرْبَعَةٌ مَعَ عَشْرَةٍ فِي الْقِيمَةِ
 ١٨١- وَنَحْوُ أَلْبَانٍ وَأَلْوَانٍ فِذِي مِنْ أَصْلِهَا، فَائِدَةٌ فَلْتُؤَخَذِ

قوله: (اللام الشمسية واللام القمرية) وبعضهم يقسم الحروف إلى قسمين: حروف شمسية، وحروف قمرية؛ فيطلق التسمية -الشمسية والقمرية- على الحروف التي تدغم فيها اللام، لا على اللام نفسها. والأمر واسع. ^(١) ومن هؤلاء الشيخ حسين والي ^(٢)، والأحمد نكري ^(٣).

(١) وبعضهم يقول (أَلْ) الشمسية والقمرية. والتعبير باللام أفضل من (أَلْ)، والله أعلم.

(٢) في "كتاب الإملاء" ص (٢٦-٢٧).

(٣) في "دستور العلماء" (٣/ ١١٥).

سبب التسمية:

قال الشيخ حسين والي ^(١): وسميت الأولى بالشمسية؛ لأن أول لفظ شمس منها. والثانية بالقمرية؛ لأن أول لفظ قمر منها. ^(٢)

وقد حسن هذه التسمية المقابلة بين الشمس والقمر، وسرعة خطورهما في الذهن. اهـ

والذي يظهر أن الذي جعلهم يسمونها بالشمسية والقمرية هو ما ذكره القلقشندي ^(٣) حيث قال: قال علماء الحرف ^(٤): وجعلت ثمانية وعشرين حرفاً على عدد منازل القمر الثمانية والعشرين.

قالوا: ولما كانت المنازل القمرية يظهر منها فوق الأرض أربع عشرة منزلة ويغيب تحت الأرض أربع عشرة كانت هذه الحروف ما يظهر منها مع لام التعريف

(١) "كتاب الإملاء" ص (٢٧).

(٢) الشيخ حسين والي ممن يقسم الحروف التي تدخل عليها اللام إلى قسمين: شمسية وقمرية، فهذه التسمية (شمسية وقمرية) للحروف وليست للام. فمعنى كلامه: أن الحروف الشمسية سميت بذلك لأن حرف الشين - أول لفظ (شمس) - هو من الحروف الشمسية التي تدغم فيها لام التعريف. والحروف القمرية سميت بذلك لأن حرف القاف - أول لفظ (قمر) - هو من الحروف القمرية التي تظهر عندها لام التعريف، والله أعلم.

(٣) "صبح الأعشى" (٣/ ٢٢).

(٤) والذين يتكلمون على الحروف وأحوالها ويربطونها بمنازل القمر والنجوم هم المنجمون غالباً. قال الزبيدي: قال بعض المنجمين: عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً، على عدد منازل القمر. وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع الحروف الزوائد التي تلحقها سبعة أحرف، على عدد الدراري السبعة. قال: وصور حروف الزيادة اثني عشر على عدد البروج الاثني عشر. وحروف الزيادة عشرة أحرف، يجمعها سألتمونيتها. وقد تقدم أن جملة الحروف ثمانية وعشرون حرفاً، فالذي تدغم لام التعريف فيها من هذه الحروف أربعة عشر... الخ الكلام الذي نقله القلقشندي. "حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق" ص (٦٥-٦٦).

أربعة عشر بعدد المنازل الظاهرة، وهي الألف، والباء، والحاء المهملة، والحاء المعجمة، والعين المهملة، والغين المعجمة، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والهاء، والواو، والياء المثناة تحت. تقول الألف والباء والحاء فتظهر اللام في لفظك وكذلك في البواقي. وما يندغم منها أربعة عشر حرفاً أيضاً بعدد المنازل الغائبة، وهي التاء المثناة من فوق، والثاء المثثلة، والذال المهملة، والذال المعجمة، والراء والزاي، والسين المهملة، والشين المعجمة، والصاد المهملة، والصاد المعجمة، والطاء المهملة، والطاء المعجمة، والنون. تقول التاء، والثاء، والذال فتخفى في لفظك، وكذلك في البواقي. اهـ

وقال بعضهم: سميت اللام القمرية بذلك نسبة لظهور النجوم مع القمر... وسميت اللام الشمسية بذلك لعدم ظهور النجوم مع الشمس. اهـ باختصار.
وهذا لتقريب الفهم فقط، والله أعلم.

فكانهم لما ربطوا بين الحروف التي تظهر وبين منازل القمر الظاهرة، وكان لفظ (القمر) فيه لام ظاهرة، وكانت اللام التي تدغم مقابلةً للام التي تظهر، والقمر مقابل للشمس، وكلمة (الشمس) فيها لام تدغم؛ أطلقوا على هذه اللام القمرية وتلك الشمسية، وانتشرت التسمية، والله أعلم.

أولاً: اللام الشمسية:

قوله: (وَلَامٌ (أَلْ) تَأْتِي عَلَى نَوْعَيْنِ شَمْسِيَّةٍ تُدْعَمُ كَالْمِثْلَيْنِ).

الإدغام:

الإدغام لغة: الإدخال. واصطلاحاً: هُوَ اللَّفْظُ بِحَرْفَيْنِ حَرْفًا كَالثَّانِي مُشَدَّدًا. اهـ^(١)

إذن، فالإدغام هو قلب الحرف الأول من جنس الثاني، ثم يصيران حرفاً واحداً مشدداً. وهذا هو معنى: (تُدْعَمُ كَالْمِثْلَيْنِ)، فالأصل إذن هو إدغام المثلين.

قال المبرد^(٢): اعْلَمْ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ لَفْظُهُمَا وَاحِدًا فَسَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا فَهُوَ مَدْغَمٌ فِي الثَّانِي. وتأويل قولنا (مدغم) أَنَّهُ لَا حَرَكَةَ تَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّمَا تَعْتَمِدُ كُهُمَا بِاللِّسَانِ اعْتِمَادَةً وَاحِدَةً؛ لِأَنَّ الْمَخْرَجَ وَاحِدٌ، وَلَا فَضْلَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (قَطَعَ، وَكَسَّرَ) وَكَذَلِكَ: (مُحَمَّدٌ، وَمُعَبَّدٌ، وَلَمْ يَذْهَبْ بَكْرٌ، وَلَمْ يَقُمْ مَعَكَ) فَهَذَا مَعْنَى الْإِدْغَامِ. اهـ

وقال ابن السراج^(٣): وَالْإِدْغَامُ فِي الْكَلَامِ يَجِيءُ عَلَى نَوْعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: إِدْغَامُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ يَتَكَرَّرُ. وَالْآخَرُ: إِدْغَامُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ يِقَارِبُهُ. اهـ

قال عبدالفتاح المرصفي^(٤): كل حرفين التقيا في الخط واللفظ - بأن لا يفصل بينهما فاصل - سواء كانا في كلمة أو في كلمتين. أو التقيا في الخط دون اللفظ - بأن فصل بينهما فاصل في اللفظ - ولا يكون ذلك إلا من كلمتين، مثل الهاءين في نحو:

(١) «النشر في القراءات العشر» (١/ ٢٧٤).

(٢) «المقتضب» (١/ ١٩٧).

(٣) «الأصول في النحو» (٣/ ٤٠٥).

(٤) «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» (١/ ٢١٧).

﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [غافر: ٥٦]، انقسم كل من الحرفين المتلاقيين هذا التلاقي إلى أربعة أقسام: مثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، ومتباعدين. اهـ

وقال ابن الجزري^(١): **فالتماثل**: أن يتفقا مخرجاً وصفة^(٢)، كالهاء في الهاء. **والتجانس**: أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة، كالدال في التاء، والتاء في الطاء، والثاء في الذال. **والتقارب**: أن يتقاربا مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة، كالتاء في الثاء، والجيم في الذال. اهـ

وعلى هذا: فالإدغام يكون بين المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين. ولا يكون بين المتباعدين^(٣).

وقول ابن السراج المتقدم: (إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يقاربه) يشمل المتجانسين، وإطلاق التقارب على التجانس معروف عند المتقدمين^(٤)، والله أعلم.

(١) "شرح طيبة النشر" لابن الجزري ص (٥٤).

(٢) قال المرصفي: المثلان هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين في نحو ﴿مَنْسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]... وسميا بذلك لأن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة... وأما قولهم في تعريف المثليين: بأنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة، فغير جامع لحد التعريف؛ لعدم دخول الباءين والواوين في نحو: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [المعارج: ٤]، و﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]؛ لاختلافهما في المخرج والصفة كما هو ظاهر، مع أنها من المثليين. ومن ثم كان التعريف الأول الذي ذكرناه للمثليين أعم من الثاني، وقد عرف به غير واحد من شيوخنا. اهـ بتصرف يسير "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" (٢١٧-٢١٨).

(٣) قال المرصفي: المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة، وهذا هو الغالب. اهـ "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" (٢٢٣/١).

(٤) قال سيبويه: باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد. اهـ "كتاب سيبويه" (٤/٤٤٥). وانظر: "المقتضب" (٢٠٧/١)، و"اللامات" ص (١٥١)، و"الخصائص" (٢/١٤١)، و"المفصل في صناعة الإعراب" ص (٥٤٨)، و"اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/٤٦٩) وغيرها.

وقوله: (وَلَا مَ (أَل)) عند الإطلاق يقصد بها: (لام (أَل) التعريف) بأقسامها، التي تدخل على النكرة فتصير بها معرفة. وتدخل ضمنها اللام الموصولة، في نحو كلمة: (الضَّارِب)، والزائدة اللازمة في نحو كلمة: (الَّذِي)، وغير اللازمة في نحو كلمة: (الْوَلِيد).^(١)

قوله: (فِي أَحْرَفٍ أَوْ دَعَا الْجَمْزُورِي^(٢) ...) الخ.

لام (أَل) عند اتصالها بالكلمة تدغم في أربعة عشر حرفاً، ذكرها الجمزوري في أوائل كلمات بيت من منظومته "تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن" فقال:

طَبُّ ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعُ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وهي: (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل).

أمثلتها: (الطَّبُّ، الثَّرَى، الصَّبْرُ، الرَّحْمَةُ، التَّوَاضُّعُ، الضُّوْءُ، الذَّهَبُ، النَّهَارُ، الدَّوَاءُ، السَّبِيلُ، الظَّبْيُ، الزَّهْرُ، الشُّكْرُ، اللَّيْلُ).

(١) انظر للتوسع: "النحو الوافي" (١/ ٤٢١-٤٣٢).

(٢) جاء في "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" (٢/ ٦٤٨): العلامة الجمزوري كان حياً عام ١١٩٨ هـ - ١٧٨٤ م هو سليمان الجمزوري، مقرئ، من تصانيفه "تحفة الأطفال في تجويد القرآن"، و"فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال"، و"الفتح الرحمانى بشرح كنز المعاني تحرير حرز الأمانى في القراءات السبع". اهـ من (معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة، الجزء الرابع، ص (٢٥٧). وجاء في كتاب "فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال" للمترجم أن اسمه كما قال هو (سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي).

ثم ذكر العلامة الشيخ علي محمد الضباع في حاشيته على "فتح الأقفال" هذا ما نصه: وأما الناظم -يعني سليمان الجمزوري- فولد بطنندا (طنطا) في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، وهو شافعي المذهب، أحمدي الخرقه، شاذلي الطريقة، تفقه على مشايخ كثيرين بطنندا، وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي. وكان تلميذاً لسيدى مجاهد الأحمدي. وقوله: (بالأفندي) هي كلمة تركية يشار بها للتعظيم، إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالباً، لقبه به سيدى مجاهد المقدم، انتهى بلفظه. اهـ

ومن هذا يعلم أنه كان صوفياً، والله المستعان.

علة إدغام لام (أل) في هذه الحروف:

قال سيبويه^(١): ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام؛ لكثرة لام المعرفة في الكلام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف. واللام من طرف اللسان، وهذه الحروف: أحد عشر حرفاً منها حروف طرف اللسان، وحرفان يخالطان طرف اللسان. فلما اجتمع فيها هذا، وكثرتها في الكلام، لم يجز إلا الإدغام... والأحد عشر حرفاً: النون، والراء، والdal، والتاء، والصاد، الطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال.

واللذان خالطاها: الضاد، والشين؛ لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام. والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء. وذلك قولك: النعمان، والرجل. وكذلك سائر هذه الحروف. اهـ

إشكال وجوابه:

جاء في كلام سيبويه المتقدم أن الحروف ثلاثة عشر حرفاً. ولم يذكر اللام، ومعلوم أن إدغام اللام في اللام من باب أولى. أليست اللام من الحروف الشمسية؟! قد يشكل هذا على بعض الطلاب؛ فأقول - مستعيناً بالله - : الذي يرجع إلى كتاب سيبويه وينظر سياق كلامه يعرف أن الكلام عن إدغام الحروف المتقاربة، حيث قال: (باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد)؛ وذلك بعد أن أنهى كلامه عن الحروف المتماثلة في الأبواب قبله.

(١) "كتاب سيبويه" (٤/ ٤٥٧).

وقد تبعه في هذا جماعة من النحويين، منهم: المبرد^(١)، وابن السراج^(٢)، وابن جني^(٣)، وأبو البركات الأنباري^(٤).

إذن، هم لا ينفون إدغام لام المعرفة في اللام، وإنما سياق كلامهم عن إدغام المتقاربين؛ لذلك لم يذكروا اللام منها، والله أعلم.

ومن ذكر أنها أربعة عشر حرفاً: الزجاجي^(٥)، فقد صرح أنها أربعة عشر حرفاً، حيث قال: ولام المعرفة تدغم في أربعة عشر حرفاً لا يجوز إظهارها معها؛ لكثرة دور لام المعرفة في الكلام، وتكرارها فيه، وكثرة موافقتها لهذه الحروف. قال سيبويه: وذلك لأن اللام من طرف اللسان كما ذكرت لك. واثنان عشر^(٦) حرفاً من هذه الحروف من طرف اللسان، وحرفان منها يخلطان طرف اللسان، فلما اجتمع فيها هذا، وكثرتها في الكلام، لم يجز إلا الإدغام. والاثنان عشر حرفاً: (النون، والراء، والذال، والتاء، والصاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين، والثاء، والذال، ولام مثلها تكون لغير التعريف)، والحرفان اللذان خالطاهما: (الضاد، والشين)؛ لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، والشين كذلك اتصلت

(١) في "المقتضب" (٢١٣/١) حيث قال: وهو يدغم [أي: حرف اللام] إذا كان للمعرفة في ثلاثة عشر حرفاً، لا يجوز في اللام معهن إلا الإدغام... الخ كلامه.

(٢) في "الأصول في النحو" (٤٢٠/٣) حيث قال: ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً، ولا يجوز فيها معهن إلا الإدغام... الخ كلامه.

(٣) في "سر صناعة الإعراب" (٢٩/٢) حيث قال: وإدغامهم إياها مع ثلاثة عشر حرفاً... الخ كلامه.

(٤) في "أسرار العربية" ص (٢٩١) حيث قال: فإن قيل: فلام التعريف في كم حرفاً يدغم؟ قيل: في ثلاثة عشر حرفاً... الخ كلامه.

(٥) في كتابه "اللامات" ص (١٥٤).

(٦) في كلام سيبويه المتقدم (أحد عشر حرفاً)، وكأنه بهذا يبين أنه يلزم من كلام سيبويه عن الإدغام اعتبار اللام ضمن الحروف المدغمة وإن لم يذكرها؛ لتقدم كلامه عن إدغام المتماثلين، والله أعلم.

بمخرج الطاء. ولا يجوز إظهار لام المعرفة مع شيء من هذه الأربعة عشر حرفاً، وذلك قولك: (التائب، والتائبون، السائحون، الراكعون، الساجدون، والصلاة، والساحب، والذاهب، واللاعب) وما أشبه ذلك. اهـ

والزحخري^(١)، حيث قال: واللام إن كانت المعرفة فهي لازم إدغامها في مثلها وفي الطاء والذال... الخ كلامه.

وابن الحاجب^(٢)، حيث قال: وَاللَّامُ الْمَعْرُفَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي مِثْلِهَا، وَفِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا... اهـ

سبب إدخال مبحث اللام الشمسية في كتب الإملاء:

قوله: (وَهَذِهِ تَظْهَرُ فِي الرَّسْمِ فَقَطُ وَتُخْتَفِي فِي النَّطْقِ فَاحْذَرِ الْغَلْطَ) هذا هو الغرض من إدخال مبحث اللام الشمسية والقمرية في هذا الكتاب، فهذه اللام تكتب ولا تنطق، مثل الأحرف التي تزداد في الكتابة. فكثير من المبتدئين يكتبون نحو: (جَاءَ الطَّيِّبُ) بدون (أل) هكذا: (جاء طيب) على اللفظ، فينبغي التنبيه لمثل هذا. وكذلك إذا كانت الكلمة السابقة آخرها حرف علة ساكن، فإنه يحذف نطقاً لالتقاء الساكنين، نحو: (فِي الدَّارِ رَجُلٌ)، فبعضهم يكتبها على النطق هكذا: (فِدَّارِ رَجُلٌ).

فينبغي التدرب على مثل هذه الكلمات حتى ترسخ في ذهن الطالب، وتكون كتابته سليمة، والله الموفق.^(٣)

(١) في «المفصل في صنعة الإعراب» ص (٥٥١).

(٢) كما في «شرح الشافية» للرضي (٣/ ٢٧٩).

(٣) راجع مبحث دخول اللام على كلمة مبدوءة بـ(أل) ص (٢١٩).

ثانياً: اللام القمرية:

وهي لام التعريف التي تظهر في النطق والكتابة، وهذه لا إشكال فيها، وإنما تذكر في مقابل الشمسية. وأحرفها بقية الأحرف، وهي أربعة عشر حرفاً، مجموعة في قول الجمزوري: (اَبَغْ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ): (أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ).

أمثلتها: (الأوَّل، البَحْرُ، الغَيْبُ، الحِسَابُ، الجُبُّ، الكَمَالُ، الوَاحِدُ، الحِنَوَانُ، الفَأَلُ، العَهْدُ، القَلْبُ، اليَوْمُ، المُلْكُ، الهَوَى).

قوله: (في القِيَمَةِ) أي: في العدد.

قوله: (وَنَحْوُ أَلْبَانٍ وَأَلْوَانٍ فَذِي مِنْ أَصْلِهَا، فَإِذْ فَتَوَخَّذِ) أي أن هناك كلمات تبدئ بـ(أل) ولكنها ليست زائدة للتعريف، فلا يقال عنها شمسية ولا قمرية، بل هي من أصل الكلمة، فإذا أردت الكشف عنها فاحذفها، فسوف يتغير معنى الكلمة، أو تصير لا معنى لها؛ فتعرف حينئذ أنها ليست للتعريف.

وقد مثل لها الناظم - عفا الله عنه - بنحو: (أَلْوَانٍ، وَأَلْبَانٍ) ومثلها: (أَلْعَابُ، أَلْفَاظُ، أَلْوَاخُ، أَلْغَاظُ، أَلْغَامُ، أَلْحَانُ، أَلْفَافُ، أَلْطَافُ، أَلْيَافُ، أَلْقَابُ، أَلْبَابُ، أَلْبَسَةُ، أَلْوِيَّةُ، أَلْشُعُ، أَلْكَنْ، أَلْحَنْ، أَلْسَنْ، أَلْمَعِي، أَلِيَّةُ، أَلْمَاسُ، أَلْمَانِي، أَلْبَانِي، أَلْبَتَّةُ، أَلْهَى، أَلْفَى، أَلْقَى...).

وهناك كلمات تحمل الأمرين، ويتميز نوعها بسياق الكلام، وخاصة قبل الضبط بالشكل، نحو: (القاني، الفاني، البان، الحان، الغاز)، كما في الجمل الآتية:

- * أَلْقَانِي الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ الْأَحْمَرِ الْقَانِي.
- * أَلْفَانِي أَنْتَكَلَّمَ مَعَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْفَانِي.
- * جَمْعُ لَبَنِ أَلْبَانٌ، وَأَلْبَانُ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ.
- * سَمِعَ الرَّجُلُ أَلْحَانَ الْمَغْنِيِّ فِي الْحَانِ.
- * فِي انْتِشَارِ الْعَازِ فِي الْجَوِّ وَاخْتِفَائِهِ أَلْعَازُ.

تذبيح: في نحو: (الاستغفار) ^(١) اللام مكسورة لالتقاء الساكنين (حرف السين ساكن، ولا يعتد بهمزة الوصل التي بينهما). فلا يقال فيها شمسية ولا قمرية. ^(٢)

وفي نحو: (التبس، التبس، التباس، التّف، التّف، التّفاف، التّقط، التّقط، التّقاط، التّوى، التّواء، الزّم، السّع...) اللام أصلية، والهمزة قبلها همزة وصل، فلا تلتبس؛ للابتداء بها مكسورة أو مضمومة. وعند الاشتباه -لعدم الضبط بالشكل- فإن الكلمة تعرف من السياق، نحو: (الحق، الحد، الحس، التقى، الحظ، القط، المس...) فهذه الكلمات ونحوها تصلح أن تكون أفعالاً، فتكون اللام أصلية، وتصلح أن تكون أسماءً، فتكون اللام للتعريف. والحمد لله.



(١) وهي كل اسم ابتدئ بهمزة وصل، ودخل عليه (أل) التعريف.
 (٢) لأنها متحركة، والأحكام في هذا الفصل مناطة باللام الساكنة.

الفصل الثامن

تاء التانيث

أسماء تاء التانيث:

١٨٢- وَتَلَحَّقُ التَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْكَلِمِ مَرْبُوطَةً كَالْهَاءِ إِنْ بِهَا خُتِمَ

١٨٣- أَوْ تُلْفِهَا مَبْسُوطَةً كَأَصْلِهَا مَفْتُوحَةً مَجْرُورَةً تُدْعَى بِهَا

قوله: (وَتَلَحَّقُ التَّاءُ) أي أنها زائدة، فخرجت الأصلية، نحو: (مَيَّت، وَبَيَّت).

قوله: (لِتَأْنِيثِ الْكَلِمِ) خرج به التاء الزائدة لغير التانيث، نحو: (عَفِرَت).

قوله: (الْكَلِمِ) عام في جميع الكلمات: الأسماء، والأفعال، والحروف.

قوله: (مَرْبُوطَةً كَالْهَاءِ إِنْ بِهَا خُتِمَ) أي: تكون في آخر الكلمة مربوطة، وهي

التي تسمى (هاء التانيث). فإذا توسطت رسمت تاءً.^(١)

قوله: (أَوْ تُلْفِهَا مَبْسُوطَةً كَأَصْلِهَا مَفْتُوحَةً مَجْرُورَةً تُدْعَى بِهَا)

وهذه هي التي يطلق عليها (تاء التانيث)، ويقال لها: (المبسوطة)^(٢)، والمفتوحة^(٣)،

(١) وتسمية هاء التانيث بالتاء المربوطة كأنها تسمية حادثة وليست قديمة، قال خالد الأزهرى: والفرق

أن تاء التانيث فيها [أي: بنت وأخت] لا تبدل في الوقف هاء، وتكتب مجرورة، وهاء التانيث، يوقف عليها بالهاء، وتكتب مربوطة. اهـ من "النصريح" (١/ ٧٢). ولم أر هذا في كتب المتقدمين، والله أعلم.

(٢) جاء ذكرها في "المطالع النصري" ص (١٤٤) حيث قال: أمّا تاء الجمع السالم فهي تاء التانيث، لا هاؤه... وأنها تُكتب بالتاء المبسوطة، لا المربوطة. اهـ

وفي "جامع الدروس العربية" ص (٢/ ٢١): وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة. اهـ

(٣) جاء ذكرها في "الإملاء والترقيم" لعبدالعليم إبراهيم (ت ١٣٩٥) ص (٨٥) حيث قال: تاء التانيث:

هي التي يوقف عليها بلفظها، وتكتب تاءً مفتوحة. اهـ

والمجرورة^(١)، والممدودة^(٢)، والمتسعة^(٣).

فهي مبسوطة لكونها ليست مقبوضة كالهاء، والبسط: النشر والمد، ﴿كَبِطَ كَفَيْهِ﴾ [الرعد: ١٤].^(٤)

وهي مفتوحة، بخلاف الهاء فإنها مغلقة، ومضموم بعضها إلى بعض. وهي مجرورة، أي: مسحوبة، وليست منطوية على نفسها. كأنها مأخوذة من جرة القلم؛ ولهذا يقال للخط الصغير الذي كان يوضع على الحرف علامةً للسكون (جرة)، أي: خط صغير منبطح فوق الحرف. وهي ممدودة وليست منطوية أيضًا. وهي متسعة وليست ضيقة. قوله: (تُدْعَى بِهَا) أي: هذه الأسماء هي التي تسمى بها تاء التأنيث.

= وفي "علم العروض والقافية" لعبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦) ص (١٥١): ولا فرق في تاء التأنيث هذه بين أن تكون مفتوحة، أو مربوطة ما دام آخرها ينطق بالتاء لا بالهاء. اهـ وفي "النحو الوافي" لعباس حسن (ت ١٣٩٨) (١/ ١٥١): وعوضت التاء المفتوحة لا المربوطة. اهـ من الحاشية.

ونلاحظ أنهم كانوا في عصر واحد، فالله أعلم من الذي سبق باستخدامها. ثم تبعهم من بعدهم. أما المتقدمون - وإلى عصر الهوريني - فلم يستخدموا هذا التعبير (التاء المفتوحة) إلا في التاء المحركة بالفتح، والله أعلم. والمسألة تحتاج إلى بحث أعمق. والأفضل ترك هذا التعبير للبس الحاصل فيه.

(١) ذكرها خالد الأزهرى. وقد تقدم النقل عنه قريباً أثناء كلامه على ذكر التاء المربوطة.
(٢) قال النووي رحمته الله: وأعلم أن (الفرات) بالتاء الممدودة في الخط، في حالتي الوصل والوقف، وهذا وإن كان معلوماً مشهوراً، فنبهت عليه لكون كثير من الناس يقولونه بالهاء، وهو خطأ، والله أعلم. اهـ "شرح مسلم" (٢/ ٢٢٥).

(٣) كما في "النحو الوافي" (١/ ١٦٢) حاشية رقم (٢) حيث قال عند التعليق على قوله في الأصل: (وحين زدنا في آخرها الألف والتاء المفتوحة صارت تدل على جمع مؤنث) قال: أي: تاء التأنيث المتسعة التي ليس أصلها الهاء، فهي غير التاء المربوطة التي تدل على تأنيث الاسم. اهـ

(٤) "القاموس المحيط" بتصرف.

أولاً: تاء التانيث المربوطة (هاء التانيث):

- ١٨٤ - مَرْبُوطَةٌ تُلْفَظُ (تَا) فِي الْوَصْلِ وَإِنْ تَقِفْ تُلْفَظُ (هَاء) كَالْأَصْلِ
 ١٨٥ - مَا قَبْلَهَا دَوْمًا يَجِي مَفْتُوحًا تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا فَكُنْ مَمْدُوحًا
 ١٨٦ - وَهَذِهِ تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ مُفْرَدَةً كَالنَّاقَةِ الْقَصْوَاءِ
 ١٨٧ - كَمَا تَدُلُّنَا عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي قَوْلِنَا هِلْبَاجَةً وَنَابِغَةً
 ١٨٨ - كَذَلِكَ فِي بَعْضِ الْجُمُوعِ اللَّائِي لَا تَنْتَهِي آحَادَهَا بِالتَّاءِ
 ١٨٩ - نَحْوُ الدُّعَاةِ مَسْكُومِ الْأَزِمَّةِ وَلَحِقَتْ مِنَ الظُّرُوفِ ثَمَّةٌ

قوله: (مَرْبُوطَةٌ تُلْفَظُ (تَا) فِي الْوَصْلِ وَإِنْ تَقِفْ تُلْفَظُ (هَاء) كَالْأَصْلِ) هذا هو سبب رسمها (هاء)، مع أن أصلها (تاء). والخط مبني على الوقف؛ فلأنهم يقفون عليها في غالب لغات العرب بالهاء كتبوها كذلك، فهي مبدلة من تاء التانيث؛ ولهذا يذكرون مبحث تاء التانيث في كتب اللغة في (الوقف) وفي (البدل).^(١)

ففي حال وصل الكلام تنطق تاءً متحركة، وفي حال الوقف تنطق هاءً؛ ولذلك قال الناظم - عفا الله عنه - : (تُلْفَظُ (هَاء) كَالْأَصْلِ) أي: كأصل رسمها.

(١) قال سيويه في (باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل) من "كتابه" (٤/١٦٦): ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التانيث، فعلامة التانيث إذا وصلته التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، نحو تاء القت... اه
 وقال في (باب حروف البدل) (٤/٢٣٨): وأما الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف، كقولك: هذه طلحة. اه
 وانظر: أبواب (الوقف على أواخر الكلم)، وأبواب (الحروف المبدلة) من كتب النحو والصرف والهجاء (الإملاء).

قال ابن قتيبة^(١): هاء التانيث تكتب هاء أبداً، إلا أن تضاف إلى مَكْنِيٍّ فتصير تاء، نحو: (شَجَرْتُكَ، وَنَاقَتُكَ، وَرَحْمَتُكَ). اهـ^(٢)

قوله: (مَا قَبْلَهَا دَوْماً يَحْيِي مَفْتُوحَا) قال سيبويه^(٣): وصارت الفتحة أولى بها؛ لأن ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً. اهـ

وقال ابن درستويه^(٤): وكل حرف وقع قبل ألف أو قبل تاء التانيث لا يكون إلا مفتوحاً. اهـ^(٥)

قوله: (تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا) بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها. أي: إما أن تكون الفتحة ظاهرة ملفوظ بها، نحو: (شَجَرَة، وَطَلْحَة)، أو مقدرة، نحو: (فَتَاة، وَفَنَاءَة).

قال سيبويه^(٦): (هذه قريشيات كما ترى) شبهوها بهاء التانيث؛ لأن الهاء تجيء للتانيث، ولا تلحق بنات الثلاثة بالأربعة، ولا الأربعة بالخمسة.

فإن قلت: كيف تشبهها بالهاء، وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف؟ فإن الحرف الساكن ليس عندهم بحاجز حصين، فصارت التاء كأنها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شيء. ألا ترى أنك تقول: (اقتُل) فتتبع الألف التاء، كأنها ليس بينها شيء. اهـ

(١) "أدب الكاتب" ص (٢٤٤).

(٢) وانظر: "الجمال في النحو" للخليل ص (٢٩٦)، و"كتاب الخط" لابن السراج ص (١٠٩)، و"كتاب الكتاب" ص (٩٥)، و"درة الغواص" ص (١٣٩)...

(٣) "كتاب سيبويه" (٢٩٢/٣) بعد كلامه على الظروف المبهمة (هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة).

(٤) "كتاب الكتاب" ص (١٠٨).

(٥) وانظر: "المقتضب" (١٨١/٣)، و"علل النحو" ص (٤٨٦)، و"المحكم" لابن سيده (٢٤٠/١٠) آخر

باب الرأ والباء (رب ب).

(٦) "كتاب سيبويه" (٢٣٤/٣).

وقال الأشموني^(١): وإنما جعل حكم الألف حكم المتحرك؛ لأنها منقلبة عن حرف متحرك. اهـ

ومثله قال الهوريني^(٢): وهاء التانيث يُفتح ما قبلها دائماً ولو تقديرًا، ك(فَاطِمَة، وَطَلْحَة، وَفَتَاة، وَقَنَاءَة، وَحَصَاءَة، وَقُضَاءَة، وَتُقَاءَة)، فإن الألف التي قبلها منقلبة عن واوٍ وياءٍ مُحَرَّكَيْنِ. بخلاف ما قبل تاء التانيث فإنه تارة وتارة، نحو: تاء (بُنْتُ، وَأُخْتُ) من الأسماء. اهـ

وأيضًا: الألف بمنزلة الفتحة؛ لأنها إشباع للفتحة قبلها. قال أبو بكر ابن الأنباري^(٣): والألف لا تخلو من أن تكون قبلها فتحة، فكانت - وهي ساكنة - بمنزلة حرف مفتوح. اهـ

علة فتح ما قبل هاء التانيث:

وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّانِيثِ فِي التَّصْغِيرِ مَفْتُوحًا، لِأَنَّ عِلَّةَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا فِي التَّكْبِيرِ مَوْجُودٌ فِي التَّصْغِيرِ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضَمٍّ إِلَى اسْمٍ، فَكَمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْإِسْمِ الْأَوَّلِ مَفْتُوحًا، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّانِيثِ مَفْتُوحًا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ. اهـ^(٤)

وقال ابن مالك^(٥): الهمزة من: صَحْرَاءُ أو ثَلَاثَاءُ وَأَرْبَعَاءُ وَقَاصِعَاءُ وَنُفْسَاءُ، ونحوها من المؤنث مبدلة من ألف التانيث لا موضوعة للتانيث خلافًا للكوفيين

(١) "شرح الأشموني لألفية ابن مالك" (١٣/٤)

(٢) "المطالع النصرية" ص (١٤١). وانظر: "همع الهوامع" (٣/٤٣٧).

(٣) "المذكر والمؤنث" (١/١٩٥).

(٤) "علل النحو" ص (٤٨٦).

(٥) "شرح التسهيل" لابن مالك (١/٩٢).

والأخفش، ويدل على ذلك ثلاثة أوجه: أحدها: أن كون الألف حرف تأنيث ثابت في غير هذه الأمثلة بإجماع...

الوجه الثاني: أن القول بذلك مكمل لما قصد من توافق هاء التأنيث وألفه، وتركه مفوت لذلك، فوجب اجتنابه، وذلك أنهم ألحقوا هاء التأنيث بألفه في التزام فتح ما قبلها وجواز إمالته، فألحقوا ألفه بهائه في مباشرة المفتوح تارة، وانفصالها بألف زائدة تارة، فسكّرى نظير تمرة، وصحراء نظير أرطاة، وتوصل بذلك أيضاً إلى إبدال الألف همزة لتوافق الهاء بظهور حركة الإعراب، وهذه حكمة لم يبدعها إلا القول بأن الهمزة المشار إليها بدل الألف فوجب اعتقاد صحته. اهـ

قوله: (فَكُنْ مَمْدُوحًا) أي: الزم حسن الخلق والاستقامة واجتنب مساوئ الأخلاق وقبائح الأمور حتى يشهد لك الصالحون بالخير؛ فتمدح بذلك.

مواضع هاء التأنيث:

قوله: (وَهَذِهِ تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ) هاء التأنيث لا تكون إلا في الأسماء؛ لتأنيث لفظها، نحو: (فَاضِلَةٌ، نَاقَةٌ، ثَمَرَةٌ، عِدَّةٌ، كَيْلَجَةٌ، نَابِغَةٌ، هِلْبَاجَةٌ، نَسَابَةٌ، دُعَاةٌ، أَرْمَةٌ، أَرَارِقَةٌ، رَنَادِقَةٌ، ثَمَّةٌ...).

قال ابن درستويه^(١): فمما يبدل لاتباع اللفظ: الهاء التي تبدل من تاء التأنيث، في كل اسم مؤنث مفرد. وإنما يبدل ذلك في اللفظ عند الوقوف على الكلمة خاصة، فأما الخط فيبدل ذلك فيه في الوقف والإدراج، فيكتب: ثمرة طيبة، ومراة حسنة. اهـ

(١) "كتاب الكتاب" ص (٩٥).

أغراض زيادة هاء التأنيث:

وهاء التأنيث تزداد في الكلمة لأغراض متعددة - إضافة إلى تأنيث لفظها، نحو: (طَلْحَة، وَأَسَامَة، وَشُعْبَة) ^(١) -، منها:

(١) فصل صفة المؤنث من صفة المذكر، نحو: (قَائِمَة، وَقَائِم).

قال ابن هشام ^(٢): الغالب في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر، كقائمة وقائم. اهـ

(٢) لتأكيد التأنيث، كأن يكون الاسم مختصاً بالمؤنث، فتزداد فيه التاء؛ لتأكيد التأنيث، كالمثال الذي ذكره الناظم - عفا الله عنه - بقوله: كَدَّ النَّاقَةِ الْقَصَوَاءِ. قال ابن مالك ^(٣): وقد تجيء في لفظٍ مخصوصٍ بالمؤنث؛ لتأكيد تأنيثه، ك(نَعَجَة، وَنَاقَة). اهـ

وقال ابن يعيش ^(٤): الخامس: أن تأتي لتأكيد التأنيث، وهو قليل، نحو: (نَاقَة)، و(نَعَجَة)؛ وذلك أن الناقة مؤنثة من جهة المعنى؛ لأنها في مقابلة (جَمَل)، وكذلك

(١) قال محب الدين الحلبي المعروف بناظر الجيش: ومما ينبه: أن المراد بتأنيث الاسم هنا تأنيث مسماه، سواء كان في الاسم تاء أم لم يكن، ك(عائشة، وقائمة، وهند، وشمس)، لا تأنيث اللفظ، ك(طلحة، وحمزة)، فعلى هذا يقال: إن الاسم إما أن يكون فيه تاء تأنيث، وإما أن يكون لا علامة فيه للتأنيث، فالاسم الذي فيه تأنيث: إن كان مسماه مذكراً، كان حكمه في الإخبار عنه والوصف وغير ذلك حكم المذكر الذي ليس فيه تاء تأنيث، فإنما يحكم بتأنيث لفظه فقط لاشتغاله على التاء. اهـ "تمهيد القواعد" (٤٦٠٨/٩).

وقال ابن يعيش: وقوله: (لفظاً أو معنى) يريد باللفظ: أن يكون فيه علامة تأنيث في اللفظ، وإن لم يكن مسماه مؤنثاً ك(طلحة)، و(حمزة)، فإنهما لا ينصرفان؛ للتعريف ولفظ التأنيث، وإن كان مسمى كل واحد منهما مذكراً. اهـ "شرح المفصل" (١٦٩/١). وانظر (٣٥٢/٣) من هذا المرجع. (٢) "أوضح المسالك" (٢٣٥/٣).

(٣) "شرح الكافية الشافية" (١٧٣٦/٤).

(٤) "شرح المفصل" (٣٦٨/٣). وانظر "تمهيد القواعد" لناظر الجيش (٤٦١٤/٩).

(نَعَجَةٌ) في مقابلة (كَبَشٍ)، فهو بمنزلة (عَنَاقٍ) و(أَتَانٍ)، فلم يكن محتاجاً إلى عَلم التأنيث، وصار دخولُ العَلم على سبيل التأكيد؛ لأنّه كان حاصلًا قبل دخوله. اهـ

٣) لفصل الواحد من الجنس، نحو: (تَمْرٌ، وَتَمْرَةٌ).

قال ابن مالك ^(١): ويكثر مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذي لا يصنعه مخلوق، ك(تَمْرٌ وَتَمْرَةٌ، وَثَمَرٌ وَثَمَرَةٌ، وَنَخْلٌ وَنَخْلَةٌ، وَشَجَرٌ وَشَجَرَةٌ). اهـ

٤) لتعريب الأعجمي، نحو: (كَيْلَجٌ، وَكَيْلَجَةٌ) اسم مكيال.

قال ابن مالك ^(٢): وقد يجاء بها دلالة على تعريب الأسماء الأعجمية، نحو: (كَيْلَجَةٌ، وَكَيْالِجَةٌ)، و(مَوْزَجٌ، وَمَوَازِجَةٌ) ^(٣).

٥) للدلالة على المبالغة في المدح أو الذم، نحو: (نَابِغَةٌ، وَهَلْبَاجَةٌ)، ولتأكيد المبالغة إذا دخلت على صيغة مبالغة، نحو: (عَلَّامَةٌ، وَلَحَّائَةٌ).

كما قال النازم - عفا الله عنه - :

كَمَا تَدُلُّنَا عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي قَوْلِنَا هِلْبَاجَةً وَنَابِغَةً

قال ابن مالك ^(٤): وقد تجيء للمبالغة، ك(رَجُلٌ رَاوِيَةٌ، وَنَسَابَةٌ). اهـ

٦) لتعويض حرف محذوف من الكلمة، نحو: (وَعَدٌ، وَعِدَةٌ) حذفت الواو

وعوض عنها بالتاء.

(١) "شرح الكافية الشافية" (٤/ ١٧٣٥).

(٢) المرجع السابق (٤/ ١٧٣٦).

(٣) والمَوْزَجُ: الحُفُّ؛ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالْجُمُعُ مَوَازِجَةٌ، أَلْحَقُوا الْهَاءَ لِلْعُجْمَةِ. قَالَ ابْنُ سَيْدَةٍ: وَهَكَذَا وَجَدَ أَكْثَرَ هَذَا الصَّرْبِ الْأَعْجَمِيِّ مُكْسَرًا بِالْهَاءِ، فِيمَا زَعَمَ سَيَّوِيٌّ. وَالْمَوْزَجُ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ مَوْزَةٌ، وَالْجُمُعُ الْمَوَازِجَةُ مِثْلُ الْجَوَرِبِ وَالْجَوَارِبَةِ، وَالْهَاءُ لِلْعُجْمَةِ، وَإِنْ شئتَ حَذَفْتُهَا. اهـ "لسان العرب".

(٤) "شرح الكافية الشافية" (٤/ ١٧٣٦).

ومنها جموع التكسير التي لا تنتهي مفرداتها بالتاء، نحو: (أزمة مفردها زمام).
أما ما كان في مفردها التاء فتظهر أيضًا في الجمع، وتكتب مفتوحة؛ لأنها أصلية
وليست للتأنيث، نحو: (بيت جمعها: أبيات، وصوت جمعها: أصوات...).

قال ابن هشام^(١): وعوضًا من فاء ك(عدة)، أو من لام ك(سنة)، أو من زائدة
لمعنى، ك(أشعبي، وأشاعثة)، أو من زائد لغير معنى ك(زنديق، وزنادقة). اهـ

كما قال الناظم - عفا الله عنه - :

كَذَاكَ فِي بَعْضِ الْجُمُوعِ اللَّائِي لَا تَنْتَهِي أَحَادُهَا بِالتَّاءِ

(٧) توجد هاء التأنيث أيضًا في الظرف (ثمة). كما قال الناظم - عفا الله عنه - :
(وَلَحِقَتْ مِنَ الظُّرُوفِ ثَمَّةٌ) بالهاء بدون نقط للقافية.

قال الشيخ حسين والي^(٢): أما (ثمة) الظرفية فإنها ترسم بالهاء؛ فرقًا بينها وبين
العاطفة. اهـ

هذا باختصار، وإلا فالأغراض التي زيدت من أجلها هاء التأنيث كثيرة، كما
نظمها ابن مالك في «الكافية الشافية»^(٣) في باب التذكير والتأنيث، حيث قال:

وَوَضَعُهَا لِفَضْلِ أَنْثَى مِنْ ذَكَرٍ	وَصَفًا ك(ضَحْمَةٍ) وَفِي اسْمٍ ذَا نَدَرٍ
وَفَضَّلُهَا الْوَاحِدَ مِنْ جِنْسٍ كَثُرَ	وَالْعَكْسُ ك(الْكَمَاةِ) وَ(الْكَمْ) نَزَرَ
وَفَضَّلُهَا وَاحِدَ مَصْنُوعِ الْبَشَرِ	يَأْتِي قَلِيلًا نَحْوُ (جَرَّةٍ) وَ(جَرٍ)
وَقَدْ تَلَا زَمَ مَا لِأُنْثَى وَذَكَرٍ	وَمَا اخْتِصَّاصُ ذَكَرٍ بِهِ اسْتَقَرَّ

(١) «أوضح المسالك» (٣/ ٢٣٦).

(٢) «كتاب الإملاء» ص (٩٥).

(٣) «شرح الكافية الشافية» (٤/ ١٧٣٠).

وَأَكْدُوا بِالتَّاءِ تَأْنِيثَ كَلِمٍ	كَ(نَاقَةٍ) وَ(نَعَجَةٍ) مِمَّا عَلِمَ
وَبَالِغُوا بِهَا كَ(شَخْصٍ رَاوِيَةٍ)	وَهَكَذَا (عَلَّامَةٍ) وَ(دَاهِيَةٍ)
وَأَلْيَا بِهَا عُوقِبَ فِي (زَنَادِقَةٍ)	وَنَسَبًا تُبِينُ فِي (أَزْرَاقِهِ)
وَأَبَدَتِ التَّعْرِيبَ فِي (كَيْالِجَةٍ)	وَهَكَذَا (الْمُوزُجِ) وَ(الْمَوَازِجَةِ)
وَعَوَّضًا مِنْ فَاءٍ أَوْ عَيْنٍ أَتَتْ	وَمِنْ سَوَى هَذَيْنِ أَيْضًا عَوَّضَتْ
وَأَثَّ الْجِنْسَ الَّذِي بِهَا فُصِّلَ	أَهْلُ الْحِجَارِ، وَبِتَذْكِيرٍ نُقِلَ
عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَتَمِيمٍ وَعَلَى	ذَا حُكْمٍ مَعْدُودٍ قَدِيمًا نُزِّلَا
وَمَا مِنَ الصِّفَاتِ بِالْأُنْثَى يُخَصَّصَ	عَنْ تَاءٍ اسْتَغْنَى لِأَنَّ اللَّفْظَ نَصَّ
وَحَيْثُ مَعْنَى الْفِعْلِ يُنَوَى التَّائِثُ	كَ(ذِي غَدَا مُرْصَعَةٍ طِفْلًا وَلَدَ)
وَمَا اشْتَرَاكَ فِيهِ مِنْ وَصْفٍ فَقَدْ	يَخْلُو مِنَ التَّائِثِ مُطْلَقًا حَيْثُ وَرَدَ
وَمَنْعُوا تَا الْفَرْقِ مِنْ (فَعُولِ)	فَاعْلَمَ وَ(مِفْعَالٍ) وَمِنْ (مِفْعِيلِ)
كَذَاكَ (مِفْعَلٍ) وَمَا تَلِيهِ تَا	مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ نَادِرًا أَتَى
وَرُبَّمَا جَاءَ بِهَا مَوْضُوعًا	(فَعُولٌ) (الْمُؤَافِقُ) (الْمَفْعُولَا)
وَمَنْعُوا ذِي التَّاءِ مِنْ (فَعِيلِ)	إِنْ كَانَ كَ(الْقَتِيلِ) وَ(الْكَحِيلِ)
وَرُبَّمَا أُثِّتَ بِالتَّائِثِ حَمَلًا	عَلَى نَظِيرِ زَنَةٍ وَأَصْلًا
وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي كَمَا (رَمِيمٍ)	مِنْ بَعْدِ (وَهْيٍ) بَعْدَهُ (عَلِيمٍ)

وانظر شرح الأبيات في "شرح الكافية الشافية"، والله المستعان.

تنبيهات:

- ١٩٠- وَاحِرِضْ عَلَى تَقِيطِهَا مَا لَمْ تَكُنْ قَافِيَةً فِي الشُّعْرِ أَوْ سَجْعٍ سَكَنُ
 ١٩١- وَعِنْدَمَا يَتَّصِلُ الضَّمِيرُ بِآخِرِ مَفْتُوحَةٍ تَصِيرُ
 ١٩٢- وَبَعْضُهَا مَفْتُوحٌ فِي الْقُرْآنِ فَلَا تَقَسْ بِرِسْمِهِ الْعُثْمَانِي

هذه الأبيات اشتملت على ثلاثة تنبيهات:

الأول: نقط هاء التأنيث:

الأصل أن هاء التأنيث ترسم مثل حرف الهاء تمامًا، بدون نقط؛ لأنها لم تعد تاءً، بل هي هاءٌ. وهكذا كانوا قديمًا يفعلون، ثم بعد ذلك نقطوها بنقطتين مثل التاء؛ لأنها بدل عنها؛ لتمييزها من الهاء الأصلية.

قال ابن درستويه^(١): ومما يجعل علامة للفرق بين المشتبهين: أن ينقط فوق الهاء التي هي بدل تاء التأنيث إذا التبست بالهاء الأصلية، وتكتب فوق الهاء الأصلية الملتبسة بها هاء صغيرًا كما صورت لك، مثل: (المهأة) التي هي البقرة والبلّورة^(٢)؛ لأنها تاء تأنيث، ومثل: (المهأة)^(٣) الذي هو حسن الشيء ونقاؤه. ومثل: (الأمّة) التي هي مملوكة، و(الأمّة) الذي هو مصدر قولك: (أُمِمَهُ يَأْمُهُ أُمَمًا)^(٤). اهـ

(١) «كتاب الكتاب» ص (١٠٨).

(٢) البَلَّورُ: ... المَهَاءُ مِنَ الْحَجَرِ، وَاحِدَتُهُ بَلَّورَةٌ. اهـ «لسان العرب» مادة: (ب ل ر).

(٣) وَالْمَهَاءُ: الطَّرَاوَةُ وَالْحُسْنُ... وَهَذِهِ الْهَاءُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْكَلامِ لَمْ تَصِرْ تَاءً، وَإِنَّمَا تَصِيرُ تَاءً إِذَا أَرَدْتَ بِالْمَهَاءِ: الْبَقَرَةَ. اهـ «لسان العرب» مادة: (م ه هـ). وقد اجتهدت في رسم الهاء الصغيرة فوق الهاء من آخر كلمة (المهأة)؛ لأنني لم أر المخطوط، وأيضًا هذا غير معمول به الآن، والله المستعان.

(٤) وَالْأُمَّةُ: النَّسِيَانُ، وَيُقَالُ: قَدْ أُمِمَ - بِالْكَسْرِ - يَأْمُهُ أُمَمًا. اهـ «لسان العرب» مادة: (أ م هـ). وفي ضبطه خلاف.

وقال الهوريني^(١): وأما النقط، فتارة يجب عند خَوْف اللبس في مثل هاء التأنيث، في نحو: (مائة)؛ فإنها إذا لم تُنقط هاؤها ربما التبس في بعض التراكيب لفظها بـ(ماء) مُضافاً للضمير.

وتارة يجوز فيها الأمران إذا لم يخف اللبس.

وتارة يمتنع نقطها إذا وقعت في سَجْع أو قافية على الهاء الساكنة، وإن كانوا لا يعدونها رَوِيًّا، كما سبق ذلك مفصلاً في فصلها.

فهي إِذْنٌ على ثلاثة أقسام.

ومع كونها تُنقط وجوباً أو جوازاً فقد عَدَّها الحريري من المهمل في خطبة المقامة (٢٨) السَّمَرَقَنْدِيَّة؛ نظراً لصورتها الخطية، تَبَعاً للوقف عليها. اهـ

وقال السيوطي^(٢): وتنقط هاء (رحمة) خلافاً لأهل الأدب، ومنهم الحريري. اهـ

أما الآن فلا يترك نقطها، إلا أن تكون قافية في شعر، أو نثر مسجوع، يوقف عليها بالهاء الساكنة، نحو: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ... فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»^(٣).

قال عبدالسلام هارون^(٤): وَيَجِبُ نَقْطُهَا مَا لَمْ يَكُنْ فِي مَوْضِعٍ وَقَفٍ مِنْ شِعْرِ أَوْ نَثْرِ مَسْجُوعٍ. اهـ

(١) «المطالع النصرية» ص (٢١٢).

(٢) «إتمام الدراية لقراء النقاية» ص (١٠٨-١٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٦١)، ومسلم (١٨٠٥) عن أنس رضي الله عنه.

(٤) «قواعد الإملاء» ص (٥٥).

وقال الشيخ حسين والي^(١): ولا يجوز نقط هاء التأنيث في محل الوقف من شعر أو نثر مسجوع، كقوله:

فَمَوْجِبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَةِ وَمُقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمُعَاَصَدَةِ

وخبر: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ»^(٢). اهـ

الثاني: كتابة هاء التأنيث تاءً إذا توسطت:

تاء التأنيث إنما تبدل هاءً في الوقف، كما تقدم؛ لأن أكثر العرب يقفون عليها كذلك، والكتابة مبنية على الوقف. فإذا توسطت باتصال ضمير أو حرف بالكلمة فإنها ترسم تاءً على الأصل، نحو: (شَجَرَتَيْهِ، وَتَمَرَتَيْنِ).

وقوله: (وَعِنْدَمَا يَتَّصِلُ الضَّمِيرُ) لا يشترط أن يكون المتصل بالكلمة ضميرًا، بل إذا اتصل حرف بالكلمة فإن الهاء ترد إلى أصلها، وإنما ذكر الضمير على التغليب.

قال ابن درستويه^(٣): فأما المثني والمجموع بالتاء فلا تبدل فيهما الهاء في لفظ ولا خط، لا في وقف ولا وصل، مثل ذلك: (شَجَرَتَانِ، وَشَجَرَاتٌ). اهـ

الثالث: كتابة هاء التأنيث تاءً في رسم المصحف:

قوله: (وَبَعْضُهَا مَفْتُوحٌ فِي الْقُرْآنِ...) أي أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لما كتبوا المصاحف جعلوا بعض الكلمات مما يوقف عليها بهاء التأنيث بالتاء،

(١) «كتاب الإملاء» ص (٩٤).

(٢) رواه البخاري (٣٣٧١)، ولفظه: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ». وانفرد البخاري بلفظة: (أَعُوذُ) عن سائر أصحاب السنن، وعندهم: (أُعِيدُكُمْ).

(٣) «كتاب الكتاب» ص (٩٥).

نحو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣]، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

ورسم المصحف لا يقاس عليه ^(١)، وإنما كتبوه على مراد الوصل، كما ذكر ذلك مفصلاً الإمام أبو عمرو الداني في كتابه "المحكم في رسم مصاحف الأمصار" و"المقنع"، وغيرها من الكتب في علوم القرآن.

قال الصولي ^(٢): فأما هاء التأنيث فأصلها إن تكتب بالهاء، إذا كانت مضافة إلى اسم ظاهر؛ لأن الوقف عليها بالهاء، مثل: (امرأة زيد، وقتاة عمرو)، فإذا أضفتها إلى مكني عنه كانت بالتاء؛ لأنه لا يمكن الوقوف عليها بالهاء، كقولك: (امراتك وفتاتك)، فهذا الوجه. وقد كتب في المصحف ﴿رَحِمَتَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٨] ﴿وَمَرِّمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢]، ومثله: ﴿لَعَنَتَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦١]، وذلك لكثرة اصطحابها ليس يفصلان في القراءة، فصار كالحرف الواحد الذي لا ينفصل منه، والهاء في ذلك أجود؛ لأنها تنفصل منه ويسكت عليها. اهـ

وقال ابن درستويه ^(٣): وقد خولف بكلمات منه، فألزمت التاء على كل حال في الواحد المؤنث غير المضاف إلى المضممر، وذلك قولهم: (ذاتُ مالٍ، ولاتٌ حينَ مناصٍ، ويا أيُّهَا المرأَةُ)؛ لما كانت مضافة أو متصلة لا تكاد تنفصل، أو لم يكن لانفصالها معنى، وهي مبهمة أو حرف معنى قوي التاء فيها فثبتت. اهـ

(١) راجع مبحث (أنواع الخطوط) ص (٤٤).

(٢) "أدب الكتاب" ص (٢٥٠).

(٣) "كتاب الكتاب" ص (٩٥-٩٦).

ثانياً: تاء التانيث المفتوحة:

- ١٩٣- ثَانِيهِمَا مَبْسُوطَةٌ وَتُعْنَى بِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ مَعْنَى
 ١٩٤- فِي الْأُخْتِ وَالْبِنْتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَسَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي بِالتَّاءِ
 ١٩٥- كَذَلِكَ فِي الْمَاضِي مِنَ الْأَفْعَالِ وَأَحْرَفٍ أَرْبَعَةٍ كَالْتَّالِي
 ١٩٦- لَا تَ وَرَبَّتْ وَلَعَلَّتْ ثُمَّتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَظَرْفٍ ثُمَّهَ
 ١٩٧- وَعِنْدَمَا تَشْكُ أَيُّمَا تَصِحَّ فَقِفْ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ تَتَّصِحَّ

قوله: (ثَانِيهِمَا مَبْسُوطَةٌ) أي: مفتوحة، وقد تقدم الكلام على أسماؤها.

مواضعها:

قوله: (وَتُعْنَى بِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ مَعْنَى) معناه: أن تاء التانيث المفتوحة تلحق جميع أنواع الكلمة: الاسم، والفعل، والحرف، على الصحيح.^(١)

لأنها الأصل، فلها مزية على الفرع، قال المبرد^(٢): وَأَمَّا الْهَاءُ فَتُبَدَّلُ مِنَ التَّاءِ الدَّاخِلَةِ لِلتَّانِيثِ، نَحْوُ (نَخْلَةٍ، وَتَمْرَةٍ) إِنَّمَا الْأَصْلُ التَّاءُ، وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنْهَا فِي الْوَقْفِ. اهـ وقال أبو بكر ابن الأنباري^(٣): وقال الفراء: إِنَّمَا وَقَفُوا فِي (أُخْتٍ، وَبِنْتٍ) عَلَى التَّاءِ وَلَمْ يَقِفُوا عَلَى الْهَاءِ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ التَّاءِ سَاكِنٌ، وَكُلُّ حَرْفٍ يَسْكُنُ مَا قَبْلَهُ يَنْوِي بِهِ الْإِبْتِدَاءَ وَالِاسْتِثْنَاءَ، فَلَمَّا كَانَ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى أَخْرَجَ عَلَى أَصْلِهِ؛ لِأَنَّ التَّاءَ هِيَ الْأَصْلُ، وَالْهَاءُ دَاخِلَةٌ عَلَيْهَا.

(١) انظر: «المطالع النصرية» ص (١٤١).

(٢) «المقتضب» (٦٣/١).

(٣) «المذكر والمؤنث» (١/١٩٩).

الدليل على هذا أنك تقول: قامت وقعدت، فتجد هذا هو الأصل الذي يبنى عليه قائمة وقاعدة، وترى التاء ثابتة في الأصل، والهاء ثابتة في الفرع؛ فلذلك وقفوا على التاء في أخت، ولأنها أخرجت على الأصل لما سكن ما قبلها، ووقفوا على الهاء في طلحة؛ لأنها لما تحرك ما قبلها كانت فرعًا. اهـ

أولاً: في الأسماء:

قوله: (فِي الْأُخْتِ وَالْبِنْتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ) أي: في كلمتي: (أُخْتٍ، وَبِنْتٍ) من الأسماء المفردة، وكذلك: (هَنْتٌ^(١)، وَمَنْتٌ^(٢)).

قوله: (وَسَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي بِالتَّاءِ) وهو جمع المؤنث السالم، المجموع بألف وتاء مزيديتين، فهذه التاء هي تاء التأنيث.^(٣)

(١) قال ابن منظور: اِهْنُ وَاهْنُ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: كِنَايَةٌ عَنِ الشَّيْءِ لَا تَذْكُرُهُ بِاسْمِهِ، تَقُولُ أَتَانِي هَنْ وَهَنْ، مُحَفَّفًا وَمَشْدَدًا. اهـ

وقال: وَقَالُوا: (هَنْتُ) بِالتَّاءِ، سَاكِنَةُ النُّونِ، فَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ بِنْتٍ وَأُخْتٍ. اهـ
وقال: وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكَ: (قُلْتُ لَهَا: يَا هَنْتَاهُ) أَي: يَا هَذِهِ. اهـ «لسان العرب» مادة (هن ا).

(٢) قال ابن مالك: وتقول لمن قال: (رَأَيْتُ امْرَأَةً): (مَنْه؟) أَوْ (مَنْت؟). اهـ «شرح الكافية الشافية» (١٧١٧/٤).

وفي حاشية «شرح شافية ابن الحاجب» للرضي الأستراباذي (١/٢٢١): مَنْتٌ: أصله (مَنْ) زيدت فيه التاء عند الحكاية وقفًا؛ للدلالة على تأنيث المحكي. اهـ

(٣) وبعضهم جعل الألف والتاء كليهما للتأنيث.

قال المبرد: وإنما حذف التاء من مسلمة لأنها علم التأنيث، والألف والتاء في مسلمات علم التأنيث، ومحال أن يدخل تأنيث على تأنيث. اهـ «المقتضب» (٦/١).

وقال: وَأَمَّا التَّاءُ فَتَزَادُ عَلَامَةً لِلتَّأْنِيثِ فِي قَائِمَةٍ وَقَاعِدَةٍ، وَهَذِهِ التَّاءُ تَبْدُلُ مِنْهَا الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ، وَتَزَادُ مَعَ الْأَلْفِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي مُسْلِمَاتٍ وَذَاهِبَاتٍ. اهـ «المقتضب» (١/٢٠).

وقال ابن الأنباري: وَأَمَّا الْأَلْفُ وَالتَّاءُ فَإِنَّهَا عَلَامَةٌ لْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ وَالنُّونِ لِلْمَذْكَرِ، وَتَكُونُ لِلْجَمْعِ الْقَلِيلِ. اهـ «المذكر والمؤنث» (١/٢٠٣).

وهذان الموضعان فيهما خلاف، فبعض أهل اللغة يذهب إلى أن التاء في (أُخْت، وَبُنْتُ)، وجمع المؤنث السالم، نحو: (بَنَات، وَأَخَوَات، ومُسْلِمَات...) ليست للتأنيث؛ لأن تاء التأنيث في الأسماء يوقف عليها بالهاء، فترسم هاءً، وما قبلها يكون مفتوحاً. وهذه يوقف عليها بالتاء، وترسم تاءً مبسوطة، وما قبلها ساكن.

القائلون بأن التاء في (أخت وبنت وجمع المؤنث) ليست للتأنيث:

(١) سيبويه:

قال ^(١): وإن سميت رجلاً بـ(بُنْتُ) أو (أُخْتٍ) صرفته؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة، كما ألحقوا (سُنْبَةً) بالأربعة. ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها، إنما هذه التاء فيها كتاء (عَفْرِيٍّ)، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة. وليست كالهاء لما ذكرت لك، وإنما هذه زيادة في الاسم بني عليها وانصرف في المعرفة. ولو أن الهاء التي في (دجاجة) كهذه التاء انصرف في المعرفة. اهـ

= وقال أبو البقاء العكبري: (فصل) وإنما اختيرت الألف دون الواو والياء؛ لخفتها وثقل التأنيث والجمع، ووقوع ذلك فيمن يعقل وما لا يعقل، وأختيرت التاء معها لوجهين: أحدهما: أنها تشبه الواو التي هي أخت الألف.

والثاني: أنها تدل على التأنيث، وكلا الحرفين دال على كلا المعنيين من غير تفرع. وقال قوم: الألف تدل على الجمع، والتاء على التأنيث. وعكس هذا قوم. والجمهور على الأول، وهو أصح لوجهين: أحدهما: أنك لو حذف الألف لم تدل التاء على الجمع، ولا على التأنيث مقترناً بالجمع، وكذلك لو حذف التاء. والثاني: أن التأنيث والجمع زيادتان ملتبستان متصلتان، فكان الدال عليهما حرفين ملتبيين من غير تفرع، ألا ترى أن علامة النسب حرفان، وهو معنى واحد، فكون العلامة هنا حرفين أولى. اهـ «اللباب في علل البناء والإعراب» (١١٦/١).

(١) «كتاب سيبويه» (٣/٢٢١).

وقال ^(١): وكذلك التاء في (بِنْتٍ وَأُخْتٍ)؛ لأن الاسمين أُلْحَقَا بالتاء ببناء عُمَرٍ وعَدْلٍ، وفرقوا بينها وبين تاء (المنطلقات)؛ لأنها كأنها منفصلة من الأول، كما أن (موت) منفصلٌ من (حضر) في (حضر موت). اهـ

٢) أبو الحسن الرماني:

قال ^(٢): وتاء العوض، نحو: تاء (بِنْتٍ وَأُخْتٍ) جعلت عوضًا من المحذوف، وبنيتا بناء جَذَعٍ وَقُفْلٍ. اهـ ^(٣)

٣) ابن جني:

قال ^(٤) في معرض كلامه على إبدال التاء من الواو في (أخت وبنت): وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث، كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن، لسكون ما قبلها... وقال: فإن قيل: فما علامة التأنيث في (أخت، وبنت)؟ فالجواب: أن الصيغة فيهما علم تأنيثهما... الخ كلامه. ^(٥)

٤) الحريري:

قال ^(٦): وَيَقُولُونَ: (ابْنْتُ) بِكَسْرِ الْبَاءِ مَعَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ أَوْهَامِهِمْ، وَأَفْحَشِ لَحْنٍ فِي كَلَامِهِمْ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لَا تَدْخُلُ عَلَى مُتَحَرِّكٍ، وَإِنَّمَا

(١) المرجع السابق (٤/١٦٦).

(٢) "منازل الحروف" ص (٣٣-٣٤).

(٣) فلم يجعلها للتأنيث؛ لأنه ذكر تاء التأنيث في سياق كلامه، ولم يجعلها للإلحاق؛ لأنه ذكر تاء الإلحاق.

(٤) "سر صناعة الإعراب" (١/١٦٠).

(٥) وانظر كتابه: "الخصائص" (١/٢٠١) وما بعدها.

(٦) "درة الغواص في أوهام الخواص" ص (١٣٩).

اجتلبت للساكن ليتوصل بإدخالها عَلَيْهِ إِلَى افْتِتَاحِ النُّطْقِ بِهِ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهَا: (ابْنَةُ، أَوْ بِنْتُ)؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ نَطَقَتْ فِيهَا بِهَاتَيْنِ الصَّيغَتَيْنِ، فَمَنْ قَالَ: (ابْنَةُ) صَاغَهَا عَلَى لَفْظَةِ (ابْنٍ) ثُمَّ أَحَقَّ بِهَا هَاءَ التَّأْنِيثِ الَّتِي تَسْمَى الْهَاءَ الْفَارِقَةَ، وَتَصِيرُ فِي الْوَصْلِ تَاءً، وَمَنْ قَالَ فِيهَا: (بِنْتُ) أَنْشَأَهَا نَشْأَةً مُؤَنَّفَةً، وَصَاغَهَا صِيغَةً مُفْرَدَةً، وَبَنَاهَا عَلَى وَزْنِ جَذْعِ الْمُتَحَرِّكِ أَوَّلَهُ، فَاسْتَعْنَى بِحَرَكَةِ بَائِثِهَا عَلَى اجْتِلَابِ الْهَمْزَةِ لَهَا وَإِدْخَالِهَا عَلَيْهَا.

وَهَذِهِ التَّاءُ الْمُتَطَرِّفَةُ فِي (بِنْتُ) وَفِي (أُخْتُ) أَيْضًا هِيَ تَاءُ أَصْلِيَّةٌ تَثَبَّتْ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ يَكُونُ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، كَالْمِيمِ فِي (فَاطِمَةٍ) وَالرَّاءِ فِي (شَجَرَةٍ)، إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَلْفًا كَالْأَلْفِ فِي (قَطَاةً، وَقَنَاةً). وَلَمَّا كَانَ مَا قَبْلَ التَّاءِ فِي (بِنْتُ، وَأُخْتُ) سَاكِنًا وَلَيْسَ بِأَلْفٍ، دَلَّ عَلَى أَنَّ التَّاءَ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ.

وَأَكْثَرُ اللَّغَتَيْنِ فِيهِمَا اسْتِعْمَالُ (ابْنَةُ)، وَبِهِ نَطَقَ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢]، وَفِي قَوْلِهِ -سُبْحَانَهُ- إِنْخِبَارًا عَنْ خُطَابِ شُعَيْبٍ لِمُوسَى عَلَيْهَا وَعَلَى نَبِينَا وَسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ بِحَدَى ابْنَتِي هَٰئِلَتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] انتهى.

٥) أبوالبقاء العكبري:

قال ^(١): وَقَالُوا (بِنْتُ) وَهِيَ مِنَ الْبَنُوَّةِ وَالْأَصْلُ (بِنُوَّةً) فَأَبْدَلُوا مِنْهَا التَّاءَ، وَجَعَلُوهَا عَلَى مِثَالِ جَذْعٍ وَعَدَلْ، وَخَصَّصُوا الْإِبْدَالَ بِالتَّأْنِيثِ، وَلَيْسَتْ التَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهَا تَثَبَّتْ فِي الْوَقْفِ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ تَاءُ التَّأْنِيثِ. وَالتَّاءُ فِي (أُخْتُ)

(١) «اللباب في علل البناء والإعراب» (٢/ ٣٣٧).

بدلٌ من الواو؛ لأنَّها من (الأخوة) وتقولُ في الجمع: إخوة وإخوان، ففَعَلُوا فِيهَا مَا فَعَلُوا فِي (بنت)، ووزنها (فُعَل) مثل (قُفَل). اهـ

٦) ابن يعيش:

قال ^(١): فأما (بنت) فليست التاء فيه للتأنيث على حدِّها في (ابنة). يدلُّ على أنَّها ليست للتأنيث سكُونُ ما قبلها، وتاء التأنيث تفتح ما قبلها على حدِّ (قائمة)، و(قاعدة). وإنَّما هي بدلٌ من لام الكلمة. يؤيِّد ذلك قولُ سيبويه: لو سَمَّيتَ بهما رجلًا، لصرفتهما معرفةً، يعني: بنتًا وأختًا. وهذا نصٌّ من سيبويه، ألا ترى أنَّها لو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم كما لم ينصرف نحو: (طلحة) و(حمزة)؟ فإن قيل: فإنَّنا نفهم من الكلمة التأنيث، قيل: التأنيث مستفادٌ من نفس الصيغة، ونقلها من بناء إلى بناء آخر، وذلك أنَّ أصلَ (بنت): (بنو)، فنقلوه إلى فِعْلٍ ألحقوه بجذعٍ بالتاء، كما ألحقوا (أختًا) بالتاء ب(قُفَل)، و(بُرْدٍ)، فصارت الصيغة علمًا للتأنيث؛ إذ كان هذا علمًا اختصَّ بالمؤنث. اهـ

٧) الرضي الاسترأبادي:

قال ^(٢): وأن التاء ليست لمحض التأنيث بل فيها منه رائحة. اهـ
وقال ^(٣): قوله (بخلاف أخت) أي: ولا يوقف على تاء (أختٍ، وبنتٍ) بالهاء؛ لأنَّها بدلٌ من لام الكلمة وليست بتاء التأنيث، بل فيها رائحة من التأنيث، بكونها بدلًا من اللام في المؤنث دون المذكر، وكذا تاء (قَائِمَاتٍ) ليست للتأنيث صرفًا، بل علامة الجمع، لكن خصت بجمع المؤنث؛ لكون التاء مناسبة للتأنيث. اهـ

(١) "شرح المفصل" (٣٠٣/٥).

(٢) "شرح شافية ابن الحاجب" (٦٨/٢).

(٣) المرجع السابق (٣١٧/٣).

القائلون بأن التاء في (أخت وبنت وجمع المؤنث) للتأنيث:

(١) الخليل:

قال ^(١) (عن جمع المؤنث السالم): وتاء التأنيث: كسر في الحَقْض والنَّصْب، وَرَفْع في الرُّفْع، تقول في النصب: (رَأَيْتُ بَنَاتِكَ وَأَخَوَاتِكَ)، وَفِي الْجُرْ: (مَرَرْتُ بِنَاتِكَ وَأَخَوَاتِكَ). ولا تكون تاء التأنيث إلا بعد الألف، قال الله جل ذكره: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] فكسر التاء وهي في محل النصب، ومنه قوله جل وعز: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [العنكبوت: ٤٤] فكسر التاء من السموات وهي نصب. اهـ

(٢) أبو بكر ابن الأنباري:

قال ^(٢): فأما تاء التأنيث في الأسماء فهي التي تكون في الوصل والوقف تاءً، كقولك: (بِنْتُ، وَأُخْتُ). قال البصريون: إنها وقف على التاء في (أخت وبنت)، ولم يوقف على الهاء؛ لأن التاء في (أخت) مشبهة بالأصلية، وذلك أن أختاً ملحقة ب(قُفْل)، وبنت ملحقة ب(عِدْل وِضْرَس) فصارت التاء فيهما كأنها لام الفعل. اهـ

(٣) ركن الدين الاسترابادي:

قال ^(٣): وأما رد المحذوف في: (أُخْتُ، وَبِنْتُ، وَهَنْتِ)؛ فلائنه لا يعتد بالتاء، لكونها تاء التأنيث، ولا اعتداد بتاء التأنيث في بناء التصغير. اهـ

(١) «الجمل في النحو» ص (٢٩١).

(٢) «المذكر والمؤنث» (١/ ١٩٩).

(٣) «شرح شافية ابن الحاجب» لركن الدين الاسترابادي (١/ ٣٣٤).

٤) الصبان:

قال^(١): قوله: (اسم وأخت) أصل الأول (سُمُو) بكسر السين أو ضمها وسكون الميم، حذفت لامه تخفيفًا، وعوض عنها الهمزة، وسكنت السين. وأصل أخت (أُخُو) بضم الهمزة وسكون الخاء - كما استظهره الروداني - حذفت اللام، وعوض عنها تاء التأنيث لا هاؤه. وكذا أصل بنت (بِنُو) بكسر فسكون - كما استظهره الروداني - فُعِلَ به ما مر. اهـ

٥) خالد الأزهرى:

قال^(٢): وأما (أخت وبنت) فظاهر كلامه هنا أن أصلها (أخو وبنو)، حذفت لامهما، وعوض منها تاء التأنيث، لا هاء التأنيث، والفرق: أن تاء التأنيث فيها لا تبدل في الوقف هاء، وتكتب مجرورة، وهاء التأنيث، يوقف عليها بالهاء، وتكتب مربوطة. وذهب يونس إلى أن تاء (أخت وبنت) ليست للتأنيث؛ لأن ما قبلها ساكن صحيح؛ ولأنها لا تبدل في الوقف هاء، ونقل ذلك الموضح^(٣) عنه في باب النسب وسلمه، وادعى أن الصيغة كلها للتأنيث، وسيأتي قوله إن التاء فيها للإلحاق (جذع، وقُفْل)، إلحاقًا للشئائي بالثلاثي. اهـ

٦) الحملاوي:

قال^(٤): وإذا نُسِبَ إلى ما حُذِفَ لامه، وعُوِّضَ عنها تاء تأنيث لا تنقلب هاء في الوقف، حذفت تاؤه، فتقول: بَنَوِي وَأَخَوِي فِي (بِنْتٍ وَأُخْتٍ)، ويونس يقول: بِنْتِي

(١) "حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك" (١/١٢٨).

(٢) "التصريح على التوضيح" (١/٧٢).

(٣) أي: صاحب "أوضح المسالك" وهو ابن هشام.

(٤) "شذا العرف في فن الصرف" ص (١٢٥-١٢٦).

وَأُخْتِي، ببقاء التاء، مُحْتَجًّا بِأَنَّ التاءَ لغير التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ، وَلَا يُسْكَنُ مَا قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ إِلَّا إِنْ كَانَ مَعْتَلًّا كَفَتَا، وَبِأَنَّ تَاءَهَا لَا تُبَدَّلُ هَاءً فِي الْوَقْفِ. وَكُلُّ ذَلِكَ مُرَدُّودٌ بِصِغَةِ الْجَمْعِ؛ إِذْ تَقُولُ فِيهِمَا: بَنَاتٌ وَأَخَوَاتٌ، بِزِيَادَةِ أَلْفٍ وَتَاءٍ، وَحَذْفِ التَّاءِ الْأَصْلِيَّةِ. اهـ

(٧) مصطفى الغلاييني:

قال ^(١): والحق أن تاء (أخت) أصلها تاء التأنيث المربوطة، كما هو مذهب الخليل والليث، وليست عوضاً من لام الكلمة المحذوفة -وهي الواو- كما ذهب إليه سيبويه وغيره. وذلك أنهم لما حذفوا الواو بسطوا التاء المربوطة، ليكون بسطها أمكن في الوقف عليها من المربوطة. فكأن بسطها تعويض لها من لامها المحذوفة. اهـ

(٨) الدكتور رمضان عبدالتواب:

قال ^(٢): ويرى النحاة العرب أن هذه التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث... وهذه الفكرة الخاطئة هي إحدى نتائج الجهل باللغات السامية... إلى آخر كلامه الطويل في إثبات أن هذه التاء للتأنيث، يراجع في موضعه.

وممن يقول بأن التاء في (أخت، وبنت) للتأنيث: الهوريني ومن جاء بعده ممن ألّف في الإملاء، وبهذا يعلم أن الأمر قد استقر عند المتأخرين على أنها للتأنيث. حتى إن سيبويه له قول آخر يقرر فيه أنها للتأنيث!

(١) "جامع الدروس العربية" (٢/ ٧٥).

(٢) "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" ص (٢٥٦-٢٥٧).

كلام سيويه في (أخت وبنت) وأن التاء للتأنيث:

قال^(١): (باب يجمع فيه الاسم إن كان لمذكّر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التأنيث) وتلك الأسماء التي آخرها تاء التأنيث، فمن ذلك (بنت) إذا كان اسمًا لرجل، تقول: بنتٌ، من قبل أنّها تاء التأنيث، لا تثبت مع تاء الجمع، كما لا تثبت الهاء، فمن ثم صيرت مثلها، وكذلك (هنتٌ، وأختٌ)، لا تتجاوز هذا فيها. اهـ

وقال^(٢): (باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث) اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل، كما يردون ما كانت فيه الهاء؛ لأنّهم ألحقوها الاسم للتأنيث، وليس ببدلٍ لازم كياء عيدٍ، وليست كنون رعينٍ لازمةً، وإنّما تجمع الاسم الذي هي فيه، كما تجمع ما فيه الهاء... ثم قال: وذلك قولك في أختٍ: أختيَّةٌ، وفي بنتٍ: بنتيَّةٌ، وذيتٍ: ذيتيَّةٌ، وفي هنتٍ: هنتيَّةٌ. اهـ

وقال^(٣): وكذلك تاء (أختٍ، وبنتٍ، وثنتين، وكلتا)؛ لأنهن لحقن للتأنيث، وبنين بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة. كما بنيت سنبتة بناء جندلة. واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة. وكذلك تاء (هنتٍ) في الوصل و(منتٍ)، تريد: هنه ومنه. اهـ

ولكن ابن جني يرد هذا، ويرجح قوله الأول بأنها ليست للتأنيث، حيث يقول^(٤): (باب في اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادين:

(١) «كتاب سيويه» (٣/٤٠٦).

(٢) المرجع السابق (٣/٤٥٥).

(٣) المرجع السابق (٤/٣١٧).

(٤) «الخصائص» (١/٢٠١) وما بعدها.

وذلك عندنا على أوجه: أحدها: أن يكون أحدهما مرسلًا والآخر معلَّلًا. فإذا اتفق ذلك كان المذهب الأخذ بالمعلل، ووجب مع ذلك أن يتأول المرسل. وذلك كقول صاحب الكتاب -في غير موضع- في التاء من (بنت، وأخت): إنها للتأنيث، وقال أيضًا مع ذلك في (باب ما ينصرف وما لا ينصرف): إنها ليست للتأنيث. واعتل لهذا القول بأن ما قبلها ساكن، وتاء التأنيث في الواحد لا يكون ما قبلها ساكنًا، إلا أن يكون ألفًا كقناة، وفتاة، وحصاة، والباقي كله مفتوح كرطبة وعنبه وعلامة ونسابة. قال: ولو سميت رجلًا بـ(بنت، وأخت) لصرفته. وهذا واضح. فإذا ثبت هذا القول الثاني بما ذكرناه، وكانت التاء فيه إنما هي عنده على ما قاله بمنزلة تاء (عفريت، وملكوت) وجب أن يحمل قوله فيها: إنها للتأنيث على المجاز، وأن يتأول، ولا يحمل القولان على التضاد.

ووجه الجمع بين القولين أن هذه التاء -وإن لم تكن عنده للتأنيث- فإنها لما لم توجد في الكلمة إلا في حال التأنيث استجاز أن يقول فيها: إنها للتأنيث. ألا ترى أنك إذا ذكرت قلت (ابن) فزالت التاء، كما تزول التاء من قولك: ابنة. فلما ساوقت تاء (بنت) تاء (ابنة)، وكانت تاء (ابنة) للتأنيث قال في تاء (بنت) ما قال في تاء (ابنة). وهذا من أقرب ما يتسمح به في هذه الصناعة... الخ كلامه.^(١)

والخلاصة: أن التاء في (أخت، وبنت، وهنت، ومنت) ونحوها للتأنيث، والله أعلم.

(١) وانظر: «أصول النحو ٢» جامعة المدينة ص (٢٩١) من المكتبة الشاملة في الحاسوب.

ثانيًا: في الأفعال:

قوله: (كَذَاكَ فِي الْمَاضِي مِنَ الْأَفْعَالِ) وهي تاء التأنيث الساكنة، التي تدخل على الفعل الماضي، وهي من أهم العلامات التي يتميز بها عن غيره، وتدل على تأنيث الفاعل أو نائب الفاعل، نحو: (تَعَلَّمْتُ هِنْدُ، وَدُرِسَتِ الْمَسْأَلَةُ^(١))، «فَنِعَمَتِ الْمُرْضِعَةُ، وَبُسَّتِ الْفَاطِمَةُ^(٢)».

قال ابن مالك:

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي الْمَاضِي إِذَا كَانَ لِأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ الْأَذَى

قال أبوالبقاء العكبري^(٣): إنما دلت تاء التأنيث الساكنة على الفعل؛ لأن الغرض منها الدلالة على تأنيث الفاعل فقط، لا الدلالة على تأنيث الفعل؛ إذ الفعل لا يؤنث، ولا تجد تاء تأنيث متحركة متصلة بآخر الفعل، وإنما ذلك في الأسماء، مثل: (قَائِمَةٌ)، والحروف، مثل: (رُبَّتْ، وَثُمَّتْ). اهـ

ثالثًا: في الحروف:

قوله: (وَأَحْرَفِ أَرْبَعَةً كَالْتَّالِي: لَا تَ وَرَبَّتْ وَلَعَلَّتْ ثُمَّتْ) قال أبوالبقاء العكبري^(٤): قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ﴾: الأصل (لا) زيدت عليها التاء، كما زيدت على (رُبَّ، وَثُمَّ)، فقليل: (رُبَّتْ وَثُمَّتْ). وأكثر العرب يحرك هذه التاء

(١) والكسرة في كلمة (درست) إنما هي لالتقاء الساكنين.

قاعدة: وتفتح هذه التاء إذا جاء بعدها ألف الاثنين (قالتا)، وتضم عند نقل حركة الهمزة إليها، كما قرئ: ﴿قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٤].

(٢) أخرجه البخاري (٧١٤٨)، والنسائي (٤٢١١) واللفظه له. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) «اللباب في علل البناء والإعراب» (٤٩/١).

(٤) «التبيان في إعراب القرآن» (١٠٩٧/٢).

بالفتح ^(١)؛ فأما في الوقف فبعضهم يقف بالتاء؛ لأن الحروف ليست موضع تغيير، وبعضهم بالهاء كما يقف على قائمة. اهـ

وقال ابن جني ^(٢): أحدهما: أن الأسماء أقوى وأعم تصرفاً من الحروف، وهي الأول الأصول. فغير منكر أن يتجاوز فيه ما لا يتجاوز في الحروف، ألا ترى أن التاء في (ربت، وثمت) علامة تأنيث، كما أن التاء في (مسلمة، وعاقلة) علامة تأنيث؟ وقد أبدلوا تاء التأنيث في الاسم هاء في الوقف، فقالوا: (مسلمه، وعاقله)، ولم يبدلوا التاء في (ربت، وثمت، ولات، ولعلت) في وقف ولا وصل؛ لأنه ليس للحرف قوة الاسم وتصرفه، والفعل أيضاً في هذا جار مجرى الحرف. اهـ

وقال أبو البركات الأنباري ^(٣): والتاء في (ربت، وثمت) لحقت لتأنيث الحرف، لا لتأنيث شيء آخر، ألا ترى أنك تقول: (رُبَّتْ رَجُلٌ أَهَنْتُ) كما تقول: (رُبَّتْ امْرَأَةٌ أَكْرَمْتُ). اهـ

قوله: (لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَظَرْفِ ثَمَّةٍ) والظروف من الأسماء، وتاء التأنيث إذا لحقت الأسماء رسمت هاء؛ لأن الكتابة مبنية على الوقف، وأكثر العرب يقفون عليها بالهاء. وإذا لحقت الأفعال والحروف رسمت تاءً.

وقد وقفت عليها هنا في النظم بالتاء (ثَمَّةً) مع أنها مربوطة؛ للقافية. ولم أكتبها بالتاء؛ للبيان.

(١) قال الزبيدي في "تاج العروس" (ل ي ت) بعد أن ذكر الخلاف في (لات): وَقَدْ حُكِيَ أَيْضًا فِيهَا الضَّمُّ وَقُرِئَ بِهِنَ؛ فَالْفَتْحُ خَفِيفًا، وَهُوَ الْأَكْثَرُ؛ وَالْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ التَّعَايُ السَّاكِنِينَ، وَالضَّمُّ جَبْرًا لَوْ هُنَا بِلُزُومِ حَذْفِ أَحَدٍ مَعْمُولِيهَا. قَالَ الْبَدْرُ الدَّمَائِينِي فِي شَرْحِ الْمُعْنَى، فَهِيَ مِثْلَةُ التَّاءِ، وَإِنْ أَغْفَلُوهُ. اهـ

(٢) "سر صناعة الإعراب" (٣٠٩/١).

(٣) "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين" (٨٩/١).

قال ركن الدين الاستراباذي^(١): اعلم أن الوقف على تاء الفعل، نحو: (ضربت) بالتاء؛ للفرق بين التاء التي تدخل الاسم والتاء التي تدخل الفعل. وكذا الوقف على التاء التي تلحق الحروف، نحو: (ثُمَّتْ وَرُبَّتْ). اهـ

قوله: (وَعِنْدَمَا تَشْكُ أَيُّمَا تَصِحُّ فَقِفْ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ تَتَّضِحْ).

أي: عندما تلتبس عليك تاء التأنيث المربوطة بالمفتوحة، فقف عليها بالسكون، فإن نطقت هاءً فهي مربوطة، وإن نطقت تاءً فهي مفتوحة، نحو: (ثُقَاةٌ) و(ثِقَاتٌ).

هذا بالنسبة للمبتدئين، أما المتقدمون فإنهم يميزون بينهما بمعرفة أصل الكلمة، كما قال الهوريني^(٢): أمّا تاء الجمع السالم فهي تاء التأنيث، لا هاؤه كما سبق ذلك عن «التصريح» أول الفصل (٦)، وأنها تُكتب بالتاء المبسوطة، لا المربوطة، ولو كان ذلك الجمع صفةً لمذكر، مثل (ثِقَاتٌ) بالمثلثة أوله، جمع (ثِقَة): صفة للشخص الموثوق به.

وقد غلط بعض الناس في رسم هذا الجمع فكتبه بالهاء، كأنه توهم أنه مثل: (ثُقَاةٌ) بالمثلثة أوله، وهو اسم مصدر من (التَّقَوَّى). أو أنه مثل: (قُضَاةٌ) و(كُفَاةٌ) بضم الكاف، جمع (كَمَى): وهو الشجاع المتكَمَّى في سلاحه.

والفرق مثل الصبح ظاهرٌ بين الثلاثة: الجمع السالم، والجمع المكسّر، واسم المصدر؛ فتاء الجمع السالم بالعكس من تاء المفرد والجمع المكسّر، فترسم تاء السالم بالمجرورة تبعاً للوقف عليه بها في اللغة الفصحى، نحو (صَلَوَاتٌ) و(صِلَاتٌ). اهـ

(١) «شرح شافية ابن الحاجب» لركن الدين الاستراباذي (١/ ٥٤٠).

(٢) «المطالع النصرية» ص (١٤٤).

تدبير: عند التباس تاء التأنيث المربوطة بالهاء، تجعل هذه الكلمة في الدرج، أو تقف عليها متحركة، فإن نطقت تاءً فهي تاء تأنيث مربوطة، وإن نطقت هاءً فهي هاء، نحو: (رحمةٌ، وسعةٌ، وقضاةٌ) و(وجهٌ، وتنبيةٌ، ومياهٌ). هذا للمبتدئ. أما المتقدم فلا تلبس عليه مثل هذه الكلمات، وإنما يلبس عليه مثل الذي تقدم عن ابن درستويه ص (٤٥٨) حيث قال: ومما يجعل علامة للفرق بين المشتبهين: أن ينقط فوق الهاء التي هي بدل تاء التأنيث إذا التبست بالهاء الأصلية، وتكتب فوق الهاء الأصلية الملتبسة بها هاءً صغيراً كما صورت لك، مثل: (المهاة) التي هي البقرة والبلورة؛ لأنها تاء تأنيث، ومثل: (المهاة) الذي هو حسن الشيء ونقاؤه. ومثل: (الأمة) التي هي مملوكة، و(الأمة) الذي هو مصدر قولك: (أمة يأمه أمها). اهـ

قوله: (أيها) هي بمعنى (أيهما). جاء في كتاب "دراسات في النحو" لصلاح الدين الزعبلاني: ويأخذ بعض النقاد على الكتاب قولهم: (أيهما أفضل العلم أم المال؟)، ويرون هذا خطأً، ويجدون الصواب: (أيها أفضل العلم أم المال؟)؛ لأن الضمير في (أيها) عاد إلى اسم ظاهر تأخر عنه لفظاً وتقدم رتبة، وهو العلم والمال، وهذا لا يجوز. قال الدكتور مصطفى جواد في كتابه "قل ولا تقل": "قل: (أيها أفضل العلم أم المال؟) ولا تقل: (أيهما أفضل العلم أم المال؟)؛ ذلك لأن (هما) في قولك: (أيهما) ضمير يعود إلى اسم ظاهر تأخر عنه لفظاً وتقدم رتبة عوداً غير مجاز...".

أقول: جاء في كلام الفصحاء (أيها) و (أيهما) في مثل هذا الموضع. ففي "نهج البلاغة": (أيها أفضل العدل أو الجود؟...). وفي "كتاب الحيوان" للجاحظ: (أيها أشد الشتاء أم الصيف؟). فصح بذلك الوجهان أيها أفضل كذا أم كذا، وأيها أفضل كذا أم كذا. اهـ



خاتمة

- ١٩٨- وَهَاكَهَا كَالدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ حَرَزْتُهَا حَتَّى غَدَتْ حَوْلِيَّةِ
 ١٩٩- وَفِي الْخِتَامِ أَنْصَحُ الطُّلَابَا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ نَظْمِي الصَّوَابَا
 ٢٠٠- وَمَا رَأَوْا مِنَ الْعُيُوبِ سَدَّوْا بِذَا يَعْمُ النَّفْعُ لَا يُيَدِّدُ
 ٢٠١- وَتَمَّ هَذَا النَّظْمُ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ تَارِيخُهُ (يَا رَبِّ إِقْبَلْ مَنْ نَظَمَ)
 ٢٠٢- وَلَخَّصَ الْإِمْلَاءُ فِي ذَا النَّظْمِ الْحَضْرَمِيُّ عَادِلُ بْنُ سَلَمِ
 ٢٠٣- وَأَخْتِمُ النَّظْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا بَدَأْتَاهُ بِلَا تَبَاهِي
 ٢٠٤- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَدَدَ الْخَلْقِ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْمَلَا

قوله: (وَهَاكَهَا) أي: خذها. (ها) اسم فعل أمر بمعنى خذ^(١)، والكاف للخطاب^(٢)، و(ها) الأخيرة: ضمير المؤنثة، يعود على المنظومة.

قوله: (كَالدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ) الدُّرَّةُ: الْحَبَّةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ. اهـ^(٣)

(١) قال المرادي: (ها) لفظ مشترك؛ يكون اسماً وحرفاً. فإذا كان اسماً فله قسمان: أحدهما: أن يكون اسم فعل بمعنى: خذ. وفيه لغات أخر. اهـ «الجنى الداني في حروف المعاني» ص (٣٤٦).

(٢) قال الأزهري: وَ(هَا) بِمَعْنَى خُذْ. فِيهِ لُغَاتٌ لِلْعَرَبِ مَعْرُوفَةٌ... وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: هَاكَ هَذَا يَا رَجُلَ، وَهَاتُهَا هَذَا يَا رَجُلَانِ، وَهَاتُكُمْ هَذَا يَا رَجُلًا، وَهَاتُكِ هَذَا يَا امْرَأَةً، وَهَاتُكُمَا يَا مَرَاتَانِ، وَهَاتُكُنَّ يَا نِسْوَةً. اهـ «تهذيب اللغة» (٦/ ٢٥٣).

وقال ابن جني: ونحو من الكاف في (ذلك، وهنالك، وإياك)، الكاف في قولك للرجل: (هاتك)، وللمرأة: (هاتكِ)، فالكاف هنا حرف لمعنى الخطاب. اهـ «سر صناعة الإعراب» (١/ ٣٢٤).

(٣) «جمهرة اللغة» (د ره).

والمُضِيَّةُ: أصلها: المضِيَّةُ بالهمز، فخففت الهمزة؛ لأن الهمزة إذا وقعت بعد حرف اللين وأريد تخفيفها أبدل منها حرف اللين الذي قبلها، ثم أدغم فيها^(١).

قوله: (حَرَزْتُهَا حَتَّى غَدَتْ حَوْلِيَّةً) تَحْرِيرُ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ: تقويمه. اهـ^(٢)

والمعنى: أنني بالغت في تحريرها وتقويمها - بفضل من الله وعون منه - حتى مضى عليها حول - أي: سنة بل أكثر - قبل إخراجها.

وكان زهير بن أبي سلمى يسمي كبار قصائده (الحوليات).

وقال نوح بن جرير: قال الخطيئة: (خير الشعر الحولي المنقح). اهـ^(٣)

ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كَرِيْتًا^(٤)، وزمناً طويلاً، يردد فيها نظره، ويحيل فيها عقله، ويقلب فيها رأيه، اتهاماً لعقله، وتتبعاً على نفسه، فيجعل عقله، زمناً على رأيه، ورأيه عياراً على شعره، إشفاقاً على أدبه، وإحرازاً لما خوله الله تعالى من نعمته. وكانوا يسمون تلك القصائد: الحوليات، والمقلدات، والمنقحات، والمحكمات، ليصير قائلها فحلاً خنذيذاً^(٥)، وشاعراً مُفْلِقًا^(٦). اهـ^(٧)

(١) انظر ما تقدم في مبحث (كيفية تسهيل الهمزة) ص (١٧٨) من كلام السيوطي.

(٢) "الصحاح" مادة (حرر).

(٣) "البيان والتبيين" (١/ ١٧٨).

(٤) أي: كاملاً.

(٥) الخنذيذ: الفحل، وحياد الخيل، وفي القاموس: والشاعر المُفْلِقُ: خَنْذِيذٌ، وَمَنْ دُونَهُ شَاعِرٌ، ثُمَّ شُويعِرٌ، ثُمَّ شُعْرُوْرٌ، ثُمَّ مَشَاعِرٌ. اهـ

(٦) الشاعر المُفْلِقُ: هو الذي يَجِيءُ بالعجائب في شعره. انظر: "تهذيب اللغة" للأزهري (٩/ ١٣٣).

(٧) "البيان والتبيين" (٢/ ٨).

قوله: (وَفِي الْخِتَامِ أَنْصَحُ الطُّلَابَا... إلى قوله: لَا يُبَدِّدُ) فيه إشارة إلى أن العمل البشري مهما بالغ صاحبه في إتقانه وتحريره، فإنه معرض للزلل والخلل، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. فالمقصود أنه من وجد خللاً أو عيباً أصلحه، ومن وجد صواباً أخذه؛ حتى تجتمع الجهود، وتعم الفائدة. (وَالْمُؤْمِنُونَ عَذَابُونَ، وَالْمُتَافِقُونَ عَثَارُونَ).

قال الإمام الشاطبي ^(١) **رحمه الله**:

أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِيَابِهِ	يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلَا
وَضُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحَ نَسِيجَهُ	بِالْأَعْصَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا
وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِصَابَةً	وَالْأُخْرَى اجْتِهَادُ رَامَ صَوْبًا فَأَمَحَلَا
وَإِنْ كَانَ خَرَقُ فَادْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ	مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقُولَا
وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ	لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا
وَعَشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيْبَةٍ فَعِغْبُ	تُحَضَّرُ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُعَسَّلَا

وقال الحريري ^(٢):

وَإِنْ تَجِدَ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَالَ فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

قوله: (وَتَمَّ هَذَا النَّظْمُ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ) الشهر الأصم: هو شهر رجب؛ لأنه لا ينادى فيه بالحرب، ولا تسمع فيه قعقة السلاح. فهو من الأشهر الحرم. وكان معظماً في الجاهلية، وخاصة عند قبيلة مضر، حتى قيل له: رجب مضر.

(١) "الشاطبية" وهي: "حز الأمانى ووجه التهاني" (المقدمة) الأبيات (٧٥-٨٠).

(٢) "ملحة الإعراب".

قوله: (تَارِيحُهُ: يَا رَبِّ إِقْبَلْ مَنْ نَظَمَ) أي: تم هذا النظم في شهر رجب عام (١٤٢٦). وقد عبر عنه بحساب (الجُمَّل) ^(١) بقوله: (يَا رَبِّ إِقْبَلْ مَنْ نَظَمَ) فإذا جمعت مقادير الحروف حصلت على الرقم (١٤٢٦) كالآتي: (ي=١٠) (ا=١) (ر=٢٠٠) (ب=٢) (إ=١) (ق=١٠٠) (ب=٢) (ل=٣٠) (م=٤٠) (ن=٥٠) (ظ=٩٠٠) (م=٤٠) فمجموع هذه الأرقام = (١٤٢٦)، والحمد لله.

قوله: (وَلَحَّصَ الْإِمْلَاءَ فِي ذَا النَّظْمِ) أي أن هذا النظم هو تلخيص لعلم الإملاء، فهو مختصر وميسر بإذن الله تعالى، وليس موسعاً شاملاً، وإنما هو محتوٍ على أهم مباحث الإملاء التي لا يستغني عنها طالب العلم.

وقد عملت عليه هذا الشرح الموسع؛ كي تعم الفائدة، والحمد لله.

ثم ختم النظم بحمد الله؛ اقتداءً بقول الله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

وختمه أيضاً بالصلاة على النبي ﷺ.

وقوله: (خير الملا) بتخفيف الهمزة، وأصله: (الملا) وهم الأشراف والجماعة والقوم ذوو الشارة، والمقصود خير الخلق، والله تعالى أعلم.



انتهى شرح المنظومة

ويليه علامات الترقيم

الفصل التاسع

علامات الترقيم

العرب أمة أمية؛ فلم يكونوا يولون الكتابة كبير اهتمام. وبعد أن أنزل الله تبارك وتعالى القرآن العظيم، عرفوا أهمية الكتابة وحفظ العلم. ولكنهم أدخلوا كتاب الله من أي علامات حتى النقط والشكل فضلاً عن علامات الوقف والابتداء.

ثم دعت الحاجة إلى النقط والشكل لفشو اللحن، ثم وضعوا علامات للوقف، منها: الدائرة بعد كل آية.

وهذه الدائرة تستخدم في كتب الحديث أيضاً، بعد كل حديث، وتترك فارغة، وبعد المقابلة تنقط نقطة داخل هذه الدائرة.^(١)

واضع علامات الترقيم:

واضعها في اللغة العربية هو أحمد زكي باشا، عام (١٣٣٠هـ - ١٩١٢م)، حيث يقول^(٢): وأول من اهتدى لذلك رجل من علماء النحو، من روم القسطنطينية، اسمه أرسطوفان، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد. وكان شأنه في هذا السبيل شأن كل من يتنبه لأمر من الأمور في مبدئه. ثم توفرت أمم الإفرنج من بعده

(١) قال ابن الصلاح: السابع: ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة تفصل بينهما، وتميز... واستحب الخطيب الحافظ أن تكون الدارات غُفلاً، فإذا عارض فكل حديث يفرغ من عرضه ينقط في الدارة التي تليه نقطة، أو يخط في وسطها خطأ. اهـ «التقييد والإيضاح» ص(١٧٤).

(٢) في كتابه: «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية» ص(٤-١٢).

على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عهدنا الحاضر؛ مما يكاد يكون نهاية الكمال في هذا الباب...

ولقد طالما فكر الغيورون على اللغة العربية، العاملون على تسهيل تناولها، في تلافي هذا الخلل... خصوصًا بعد امتزاج الأمم بعضها ببعض، وشيوع اللغات الأجنبية في بلادنا؛ فأروا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في كتابتنا الحالية - مطبوعة أو مخطوطة - تسهيلًا لتناول العلوم...

فشرعوا يستعملون في مطبوعاتهم ومخطوطاتهم الرموز الخاصة بالإفرنج، ولكن على غير أصول مقررة أو قواعد ثابتة...

ولقد أشار سعادة أحمد حشمت باشا^(١) بتدارك النقص الحاصل في تلاوة الكتابة العربية؛ وطلب استنباط طريقة لوضع العلامات التي تساعد على فهم الكلام، بفصل أجزائه بعضها عن بعض، ليتمكن القارئ من تنويع صوته؛ تبعًا لأغراض الكاتب، وتوضيحًا للمعاني التي قصدها، ومراعاةً للوجدان الذي أُملي عليه.

واشترط - حفظه الله - أن يكون ذلك الاصطلاح بطريقة منطقية على القواعد والأصول المقررة للوقف والابتداء في اللغة العربية.

فبدأتُ بمراجعة الكتب العربية التي وضعها النابغون من السلف الصالح في الوقف والابتداء...

ثم رجعت إلى ما تواضع عليه الإفرنج في هذا المعنى، من كتب النحو ومعاجم اللغة المستفيضة بين الناس. فكانت نتيجة البحث مما يُقَرُّ الخاطر، وَيُسَرُّ الناظر؛ فقد

(١) ناظر المعارف العمومية في مصر.

وجدت - من حسن الحظ - أن الاصطلاحين يمكن التوفيق بينهما في أهم المواضع، وفي أكثر المقامات دوراً في الكلام...

وإنما جنحت إلى هذا التوفيق بين القواعد العربية وبين العلامات الأجنبية؛ لتوحيد العمل، وتقليل الكلفة، وتسهيل السبيل؛ خصوصاً أن هذه العلامات قد شاع استعمالها في المدارس والمطبوعات والمخطوطات العربية في عصرنا هذا.

سبب تسميتها:

قال ص (١٣): وقد اصطُلِحَتْ على تسمية هذا العمل بـ(الترقيم)؛ لأن هذه المادة تدل على العلامات والإشارات والنقوش التي توضع في الكتابة وفي تطوير المنسوجات. ومنها أخذ علماء الحساب لفظة (رقم وأرقام) للدلالة على الرموز المخصوصة للأعداد. فنقلناها نحن لهذا الاصطلاح الجديد؛ لما بينهما من الملازمة والمشاكلة.

تعريفها:

الترقيم هو وضع رموز مخصوصة، في أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء، وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية في أثناء القراءة.^(١)

العلامات التي وضعها أحمد زكي باشا:

قال ﷺ ص (١٤):

علامات الترقيم هي:

١ - الشوكة: وعلامتها هكذا ،

(١) «الترقيم وعلاماته» لأحمد زكي باشا ص (١٤).

ومعناها في اللغة: شوكة العقرب. اخترنا هذا الاسم للتشابه الحاصل بينهما في الصورة، كما اختاره علماء الفلك من العرب، للدلالة على ذنب البرج المعروف ببرج العقرب، من باب التشبيه أيضًا.

٢- الشُّوْلَةُ المنقوطة ؛

٣- النقطة .

٤- علامة الاستفهام ؟^(١)

٥- علامة الانفعال !

٦- النقطتان :

٧- نُقْطُ الحذف والإضمار ...

٨- الشرطة -

٩- التضييب « »

والتضييب من اصطلاحات علماء الحديث، ومعناه عندهم: وضع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبة؛ لكي يتميز عما عداه من الكلام.^(٢)

١٠- القوسان ()

(١) لم يغير أحمد زكي هذه العلامة، بل نقلها كما هي عن اللغات الأوربية، ثم غيّرت بعد ذلك بما يناسب اللغة العربية.

(٢) المعروف في علم الحديث أن التضييب هو وضع خط فوق الكلمة أوله مثل الصاد هكذا (صـ)؛ دلالة على صحة الكلمة أو العبارة من حيث الرواية والنقل، وأنها فاسدة لفظاً أو معنى. ولم يذكروا أنها مثل الأقواس يوضع بينها الحديث الشريف. راجع "مقدمة ابن الصلاح" النوع الخامس والعشرون عند قوله: (الثاني عشر: من شأن الخذاق المتقين العناية بالتصحيح والتضييب والتمريض).

تنبيهان أساسيان

أولاً - من هذه العلامات ما لا يجوز وضعه مطلقاً، لا في أول السطر ولا في أول الكلام، وهي:

(	«	!	?	:	.	؛	،
---	---	---	---	---	---	---	---

ثانياً - أما بقية العلامات فيجوز وضعها أينما وقعت.

وقال ص(١٦): وأول السطر لا بد أن يترك قبله بياض بقدر إصبع.^(١)

ومن العلامات التي وضعها، ولم تستعمل، علامة الوقف في الكلام المُسَجَّع، وهي فاصلة تحتها نقطتان، هكذا (،).^(٢)

وبعد أن ذكر العلامات إجمالاً، شرع في بيان القواعد اللازم مراعاتها في استعمال علامات الترقيم، ومواضع هذه العلامات.^(٣)

(١) أي: السطر الأول فقط من كل فقرة. وهذه هي علامة الفقرة.

(٢) كما في ص(٣٠) من كتابه.

(٣) وقد استغرق الكلام على هذا الموضوع (٢٣) صفحة من كتابه، من ص(١٦-٣٩).

وملخصه: أنه قسم العلامات إلى قسمين: قسم للوقف، وهي: الفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والنقطة. وقسم للنبرات الصوتية وتمييز الأغراض الكلامية، وهي بقية العلامات. وقسم الكلام - من حيث الترقيم - إلى قسمين كبيرين: القطع، والوقف. فالقطع هو انتهاء الكلام عن غرض معين. وعلاماته أن يُبتدأ بعده بفقرة جديدة. والوقف أقسامه ثلاثة: الناقص، والكافي، والتام.

١ - الوقف الناقص: هذا الوقف يكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتاً قليلاً جداً، لا يحسن معه التنفس. وعلامة هذا الوقف شولة (،). ثم شرع في بيان مواضعها، وتوسع فأوصلها إلى سبعة. =

العلامات التي وضعتها وزارة المعارف المصرية:

وفي عام (١٩٣٠م) أصدرت وزارة المعارف المصرية قرارًا بشأن علامات الترقيم ومواضع استعمالها، وقامت بطبعه في رسالة عام (١٩٣١م). والذي يظهر أنها مأخوذة من العلامات التي وضعها أحمد زكي باشا مع بعض التعديلات.

وإليك هذه العلامات ومواضع استعمالها في هذا القرار، مع التعليق عليها:^(١)

-
- = ٢- الوقف الكافي: ويكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفس. وعلامته الشولة المنقوطة (٥). ومواقعه بين كل عبارتين فأكثر يكون بينها ارتباط في المعنى لا في الإعراب. وكذلك في أحوال التقسيم والتفصيل التي يطول فيها الكلام، قليلًا أو كثيرًا. ثم شرع في بيان مواضعها.
- ٣- الوقف التام: ويكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا تامًا مع استراحة للتنفس، وعلامته النقطة المربعة (٠)، (وقد تنوعت الخطوط الآن، ففي بعضها مدورة، وفي بعضها مربعة). وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب. ثم ذكر الأمثلة. ثم ذكر علامات النبرات.
- (١) نقل هذا القرار محقق كتاب "الترقيم وعلاماته" عن كتاب "مناهج تحقيق التراث" للدكتور رمضان عبدالنواب، وجعله آخر الكتاب.

الترقيم

الترقيم وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب؛ لتمييز بعضه من بعض، أو لتنويع الصوت به عند قراءته، وأشهر علاماته العلامات الآتية: ^(١)

اسم العلامة	صورتها
١ - الفصلة	،
٢ - الفصلة المنقوطة	؛
٣ - النقطة أو الوقفة	.
٤ - النقطتان	:
٥ - علامة الاستفهام	؟
٦ - علامة التأثر	!
٧ - القوسان	()
٨ - علامة التنصيص	« »
٩ - الشرطة أو الوصلة	-
١٠ - علامة الحذف	...

(١) كانت علامة الاستفهام بالقرار الوارد بالكراسة هي: (?) وهو نقل حرفي لعلامة الاستفهام في كتابات اللغات الأوروبية. وما أثبتناه هنا هو الشائع الآن في المطابع والكتابات العربية. [تعليق د. رمضان عبدالنواب].

مواضع استعمال هذه العلامات

أولاً - الفصلة^(١):

والغرض من وضعها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جداً^(٢)، لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض. وتوضع في المواضع الآتية:

أ - بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام الفائدة، مثل: إن محمداً تلميذ مهذب، لا يؤذي أحداً، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصر في دروسه.

ب - بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته، غير مخلف لمواعيده^(٣).

ج - بين أنواع الشيء وأقسامه، مثل: إن التبكير في النوم وفي الاستيقاظ منه، يكسب الإنسان ثلاث فوائد: صحة البدن، وصفاء العقل، وسعة الرزق.

د - بعد لفظة المنادى، مثل: يا علي، أحضر الكتاب^(٤).

(١) وهي أكثر علامات الترقيم استعمالاً، وقد سماها واضعها (الشولة)، والمشهور الآن (الفاصلة)، ويطلق عليها في العراق (الفارزة) كما بين ذلك الدكتور غانم قدوري في كتابه "علم الكتابة العربية".

(٢) أي: في موضع الوقف الناقص، كما تقدم.

(٣) هذا الموضع يمكن إدراجه فيما قبله من باب الاختصار.

(٤) وبالجملة، فإنها تستخدم في الموضع الذي يراد من القارئ أن يقف عنده برهة قصيرة. فتوضع بعد (نعم، ولا، وبلى، وكلا، وأجل). وكذلك قبل كلمة (نحو، ومثل، وأي).

وقد فصل أحمد زكي في مواضع الفاصلة. وكلها ترجع إلى ما سبق، إلا قوله: (لخصر الجمل المعترضة)؛ فإن المشهور وضع الجمل المعترضة بين شرطيتين.

ثانيًا - الفصلة المنقوطة:

والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفصل^(١)، وأكثر استعمالها في موضعين:

أ - بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، مثل: إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

ب - بين جملتين تكون الثانية منهما سببًا في الأولى، مثل: طردت المدرسة خليلًا؛ لأنه غشّ في الامتحان. أو تكون مسببة عن الأولى، مثل: محمد مجذّب في كل دروسه؛ فلا غرابة أن يكون أول فصله.^(٢)

ثالثًا - النقطة أو الوقفة:

وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى^(٣)، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، مثل: خير الكلام ما قلّ ودلّ، ولم يَطُلْ فيمَلّ.

(١) أي: في موضع الوقف الكافي، كما تقدم.

(٢) ويمكن أن يزداد موضع للفاصلة المنقوطة، وهو: بعد مجموعة من الجمل، بحيث تكون الجملة التي بعدها لها صلة ببداية الكلام، فتكون مثل الرابط، نحو: (لا يستطيع طالب العلم أن يبلغ مراده بمجرد حضور الدروس، وكثرة المشايخ، وبذل الوقت في ترتيب ملخصاته وفوائده؛ وإنما يدرك ذلك بحفظ العلم الذي حصّله، والإخلاص في ذلك.).

(٣) أي: في موضع الوقف التام، كما تقدم. وخاصة في نهاية الفقرة.

رابعاً - النقطتان:

وتستعملان لتوضيح ما بعدهما وتمييزه مما قبله ^(١)، وأكثر استعمالها في ثلاثة مواضع:

أ - بين القول والكلام المقول ^(٢)، أي المتكلم به، أو ما يشبههما في المعنى، مثل: قال حكيم: العلم زين، والجهل شين. ومثل: من نصائح أبي لي كل يوم: لا تؤخر عمل يومك إلى غدك.

ب - بين الشيء وأقسامه أو أنواعه، مثل: أصابع اليد خمس: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر.

ج - قبل الأمثلة التي توضح قاعدة، وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله، مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم: كالأسد، والنمر، والذئب. وبعضه يأكل النبات: كالفيل، والبقر، والغنم. ومثل: أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف. ^(٣)

(١) قال أحمد زكي: توضع هذه العلامة قبل الكلام المقول، أو المنقول، أو المقسم، أو المجلد بعد تفصيل، أو الفصل بعد إجمال؛ وفي بعض المواضع المهمة للحال والتمييز. اهـ ولم يمثل للأخير.

(٢) عبارة أحمد زكي أدق؛ فقد يطول الكلام بعد القول، قبل ذكر المقول.

(٣) وكذلك بعد كلمة (نحو، ومثل، وأي، ومنها).

أو لشرح لفظ، نحو: (التحنت: التعبد).

ويمكن وضعها بعد الأرقام الملفوظة، نحو: (أولاً: ... ثانياً: ... ثالثاً: ...).

وبعد العناوين الجانبية؛ لأن ما بعدها بمثابة التوضيح والشرح لها. أما العناوين المتوسطة فالأفضل تركها دون ترقيم.

خامساً - علامة الاستفهام:

وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء ^(١)، مثل: أهذا خطك؟ متى حضرت؟ ما عندك من الأخبار؟ كيف ترسم هذا الشكل؟ لم تكره الألعاب الرياضية؟ من هذا القادم؟ أين ساعتك؟ أي الفريقين بارع في اللعب؟ ^(٢)

سادساً - علامة التأثر:

وتوضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء ^(٤)، نحو: يا بشراي! نجحت في الامتحان! واأسفاه! ما أجمل هذا البستان! النار! ويل للظالم! مات فلان! رحمة الله عليه!

-
- (١) زاد أحمد زكي: سواء كانت مبدوءة بحرف من حروف الاستفهام أم لا. واشترط أن لا يكون الاستفهام معلقاً، أو معمولاً لعامل نحوي. مثل: (١) لا أدري، أسافر الأمير أم بقي في قصره. (٢) استفهمت منه كيف تَعَلَّمَ المنطوق، وما هي الغاية التي قصدتها.
- وكان السبب هو خروج الاستفهام من الإنشاء إلى الخبر. كمن سئل: هل سافر الأمير؟ فيجيب: لا أدري، أسافر الأمير أم بقي في قصره. وعم استفهمت منه؟ فيجيب: استفهمت منه كيف تَعَلَّمَ المنطوق، وما هي الغاية التي قصدتها.
- (٢) الأولى التمثيل بأمثلة تقرب النشء من دينهم، وترفع من همهم، وتزيد من وعيهم وثقافتهم.
- (٣) سماها واضعها: (علامة الانفعال). وبعضهم يطلق عليها (علامة التعجب).
- (٤) قال أحمد زكي: وتوضع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها وتهيج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب، والاستغراب، والاستنكار (ولو كان استفهامياً)، والإغراء، والتحذير، والتأسف، والدعاء، ونحو ذلك.

سابعاً - القوسان: ^(١)

وتوضعان في وسط الكلام مكتوباً بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام، كالجمل المعارضة، وألفاظ الاحتراس والتفسير ^(٢)، مثل: القاهرة (حرسها الله) أكبر مدينة في إفريقية. ومثل: حلوان (بضم فسكون) مدينة جنوبي القاهرة، طيبة الهواء، بها حمامات كبريتية.

ثامناً - علامة التنصيص: ^(٣)

ويوضع بين قوسيه المزدوجتين كل كلام ينقل بنصه وحرفه ^(٤)، مثل: حكى عن الأحنف بن قيس أنه قال: «ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قدره عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه».

تاسعاً - الشرطة أو الوصلة:

وتوضع في الأماكن التالية:

- (١) ويقال لها: (الهلالان). ولم يشتهر هذا الاسم.
 - (٢) قال أحمد زكي: يوضع بينهما كل كلمة تفسيرية أو كل عبارة يراد لفت النظر إليها. وكذلك الجملة المعارضة الطويلة التي يكون لها معنى مستقل، خصوصاً إذا كثرت فيها الشولات. اهـ وأكثر ما تستخدم الآن في لفت نظر القارئ إلى عبارة ما، أو التنبيه عليها في الحاشية، أو لضم رقم، نحو: (انظر ص (٣) من كتاب كذا)، ونحو ذلك.
 - أما الجمل المعارضة فالمشهور وضعها بين شرطين.
 - (٣) سماها واضعها: (التضييب).
 - (٤) المشهور الآن أنها تستخدم لتمييز قول النبي ﷺ عن قول غيره.
- أما الكلام المنقول بنصه فيكفي في تمييزه أن يقال في بدايته: (قال فلان). ويكتب في نهايته (انتهى كلام فلان) أو (انتهى) أو (اه) أو نحوها من العبارات، والله أعلم.

أ - بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول؛ لأجل تسهيل فهمها^(١)، مثل: إن التاجر الصغير الذي يراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات - يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار.

ب- بين العدد والمعدود إذا وقعا عنواناً في أول السطر^(٢)، مثل: التبكير في النوم واليقظة يكسب:
أولاً - صحة البدن.
ثانياً - وفور المال.
ثالثاً - سلامة العقل.

(١) الأولى هنا استخدام الفاصلة المنقوطة؛ لأن فيها نوعاً من الربط بين الجمل الطويلة. وفيها لفت نظر القارئ؛ ولأن الشرطة شاع استخدامها في الجمل المعترضة؛ فقد تشكل على القارئ. أما أحمد زكي فيرى أن توضع الفاصلة في مثل هذه المواضع؛ لوجود الارتباط في المعنى والإعراب بين الجملتين، والله أعلم.

(٢) يمكن استعمال النقطتين بدلاً عن الشرطة فيما إذا كان العدد ملفوظاً.
أما إذا كان بالرقم أو الحرف فتستعمل الشرطة، نحو: (١ - ٢ ... ٣ - ...). ونحو: (أ - ... ب - ... ج - ...).

ملحوظة: ذكر أحمد زكي لاستخدام الشرطة موضعين لم يذكرنا هنا. قال: وهي لفصل كلام المتخاطبين في حالة المحاورة، إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين، ولو بطريق الدلالة، بمثل: قال، أجب، رد عليه، وهكذا.
وقد توضع أيضاً في أول الجملة المعترضة وآخرها إذا كانت تتخللها شولة فأكثر، أو جملة معترضة أخرى. اهـ

واستعملها الشائع الآن في الجمل المعترضة، وبعد الأرقام.
ومن الجمل المعترضة: الصلاة على النبي، والترضي عن الصحابة، والترحم، ونحوها. وبعضهم لا يجعلها بين شرطتين لكثرتها، أو لاستخدام الرمز في المطابع بدلاً عنها، أو لكونها آخر الفقرة.
وجعلها أحمد زكي بين قوسين، فقال ص(٤٦): تكثر أنواع من الجمل الدعائية في كتابات العرب قديماً وحديثاً، مثل: جل جلاله، سبحانه وتعالى، صلى الله عليه وسلم، عليه السلام، كرم الله وجهه، رضي الله عنه، وهكذا. فلأجل زيادة التنوير اصطلاحنا على وضع هذه الجمل بين قوسين () دون أن نلحقها بعلامة الانفعال !

عاشراً - علامة الحذف: ^(١)

وتوضع مكان المحذوف من الكلام للاقتصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكر بعضه، مثل: جبل المقطم أشهر جبال مصر... بنى عليه صلاح الدين الأيوبي قلعته المشهورة.

ملحوظة: لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص. ^(٢)



(١) سهاها واضعها: نقط الحذف والإضمار.

(٢) ويلحق بهما: القوسان المزهران، والمعقوفتان.

ومما يوضع في أول السطر أيضاً: الشرطة، وعلامة الحذف إذا كان الحذف من أول الكلام.

تَبْيِيحٌ: بقيت علامات لم تذكر فيما سبق، واستخدمت فيما بعد، وهي:

١ - المعقوفتان^(١) []: ويوضع بينهما الكلام الذي هو ليس من أصل الكتاب، بل أدخله المحقق؛ إما لتوضيح معنى، أو إدراج سَقَطٍ في الأصل، أو عزو آية، أو نحو ذلك.

(أما أن المحقق يزيد من عنده زيادات لا داعي لها، من عناوين للأبواب، أو أسماء المترجمين. ويحصر هذه الزيادات بين معقوفتين، فهذا أمر يدل على الجهل بأصول التحقيق، ويتنافى مع الأمانة العلمية؛ لأن المعقوفتين لا تبيح للمحقق أن يضيف كل ما يراه.)^(٢)

(١) الْعَقْفُ: الْعَطْفُ وَالتَّلْوِيَةُ... وَالْأَعْقَفُ: الْمُنْحَنِي الْمَوْجُ. وَظَنِي أَعْقَفُ: مَعْطُوفُ الْقُرُونِ. وَالْعَقْفَاءُ مِنَ الشَّيْءِ: الَّتِي التَوَى قُرْنَاهَا عَلَى أُذُنَيْهَا. وَالْعَقَافَةُ: خَشَبَةٌ فِي رَأْسِهَا حُجْنَةٌ يُمَدُّ بِهَا الشَّيْءُ كَالْمَحْجَنِ. وَالْعَقْفَاءُ: حَدِيدَةٌ قَدْ لُوِيَ طَرَفُهَا. اهـ "لسان العرب".

وفي "المعجم الوسيط": والقوسان المعقوفان (في اصطلاح الطباعة): قوسان تحصران ما زاد على النص الأصلي [] (محدثة). اهـ

ويطلق عليهما: القوسان المعقوفان، والمعقفتان، والقوسان المركَّتان، والحاصرتان.

أما قول بعضهم: (المعقوفان) بالكاف، فعلى خلاف المشهور في اللغة! قال في "لسان العرب" مادة (عكف): عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ عَكْفًا وَعُكُوفًا: أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ، وَقِيلَ: أَقَامَ... وَعَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ عَكْفًا وَعُكُوفًا: لَزِمَ الْمَكَانَ. وَالْعُكُوفُ: الْإِقَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ... وَالْإِعْتِكَافُ: الْإِحْتِبَاسُ، وَعَكَفُوا حَوْلَ الشَّيْءِ: اسْتَدَارُوا. وَقَوْمٌ عُكُوفٌ: مُقِيمُونَ. اهـ

فتلاحظ أن معنى (عكف) يدور حول الإقامة، ولزوم المكان، والحبس، والله أعلم.

قال ابن فارس: (عَكَفَ) الْعَيْنُ وَالْكَافُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةٍ وَحَبْسٍ. اهـ "مقاييس اللغة" (١٠٨/٤).

وجاء في "المحكم" لابن سيده (٢٨٢/١): وَالْمُعَكَّفُ: الْمَوْجُ الْمُعْطَفُ. اهـ وأخذه عنه من بعده، والله أعلم.

فالأفضل - والله أعلم - أن يستعمل اللفظ بالقاف لا بالكاف. مع جوازه بالكاف على قلة.

(٢) "توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين" ص (٢٧٤) للدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.

٢- القوسان المزهرا^(١) ❖ ❖: توضع بينهما الآيات الكرييات من القرآن الكريم.

٣- الخطان العموديان | : وهما اللذان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة غير النسخة المعتمدة في التحقيق.^(٢)

٤- الاستفهام الإنكاري !؟: توضع هذه العلامة بعد كلام جُمع فيه بين الاستفهام والتعجب والإنكار، نحو: (أتكفر بالله وهو خلقك؟!).

وعلامته عند أحمد زكي باشا وتبعه عبدالسلام محمد هارون^(٣) هي علامة التأثر فقط (!).^(٤) والمعمول به ما سبق، والله أعلم.

تلييه آخر: قال أحمد زكي ص (١٣): وعندي أنه لا موجب لاستعمال هذه العلامات في كتابة القرآن الكريم؛ لأن علماء القراءات رحمهم الله قد تكفلوا بالإشارة إلى ما

(١) ويطلق عليها: القوسان القرآنيان، والقوسان المزخرفان، والأقواس العزيرية.

(٢) ويمكن أن يُستخدم هنا المعقوفتان، وينبه في الحاشية: أن ما بين المعقوفتين من نسخة كذا.

(٣) **تلييه:** إسقاط لفظة (ابن) بين أعلام الذوات من الآدميين مما ابتلي به المسلمون مؤخرًا، وهو تأثر بالغرب، وتقليد لهم. وهناك أسماء مشتركة بين الرجال والنساء، فإذا لم تكتب بعده (ابن) أو (بنت) فلا يُدري هل هذا رجل أم امرأة!

وكان الأولى أن أكتب هذه الأسماء هكذا: (أحمد بن زكي باشا، وعبدالسلام بن محمد بن هارون)، ولكن قد يُظنُّ أنها شخصان آخرا؛ لما اشتهر من كتابتهما بدونها في مؤلفاتهم، والله المستعان. انظر ما تقدم حول هذا الموضوع آخر مبحث حذف همزة (ابن) ص (٣٦٠).

(٤) قال أحمد زكي: علامة الانفعال ! وتوضع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها وتهيج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستغراب والاستنكار (ولو كان استفهامياً)... "الترقيم وعلاماته" ص (٢٥).

وقال عبدالسلام هارون: علامة التأثر، وتوضع في نهاية كل جملة تعبر عن عاطفة، كالتعجب، والفرح، والحزن، والاستنكار، والتهديد، والدعاء، وبعد الاستفهام الذي خرج عن الغرض الأصلي. "قواعد الإملاء" ص (٧٣).

فيه الغناء والكفاية فيما يختص به. وربما كان الأوفق عدم استعمالها أيضًا في كتابة الحديث الشريف؛ لأن تعليمه حاصل بطريق التلقين، وأما روايته فلا بد فيها من الدراية أيضًا. اهـ^(١)

فائدة: بعض الناشرين قد يستعمل أقواسًا وعلامات ترقيم غير مشهورة ولا مستعملة، ويجعلها لأسماء الكتب، أو لخصر متن وتمييزه عن الشرح، أو غير ذلك، مثل: (") أو ({ }) أو (< >). ولا بأس بهذا، والله أعلم.

ملحوظة: قال أحمد زكي باشا^(٢):

حكمٌ عامٌ

تلك هي القواعد الواجب مراعاتها في كل حال. ولكن للكاتب مندوحة في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات، بحسب ما ترمي إليه نفسه من الأغراض ولفت الأنظار والتوكيد في بعض المحالّ ونحو ذلك مما يريد التأثير به على نفوس القراء. فكما يختلف الناس في أساليب الإنشاء، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني، فكذلك الشأن في وضع هذه العلامات. ولكن الترقيم إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء، فليس في ذلك دليل على جواز الخروج

(١) وهذا معمول به في القرآن. وإن أجاز محمد رشيد رضا استخدام علامات الترقيم بدلًا من الحروف في القرآن، لكنهم لم يعملوا بقوله؛ كأنه لتمييز كتاب الله عن غيره من الكتب، والله أعلم. انظر لكلام محمد رشيد رضا "أبحاث هيئة كبار العلماء" (٣٠٤-٣٠٨/٧).

أما الحديث فإنه يرقم.

والشعر بعضهم يرقمه، والغالب تركه بدون ترقيم.

قال عبدالسلام محمد هارون في "تحقيق النصوص" ص(٨٦): والأولى بالناشر أن يلتزم العُرف الغالب.

(٢) "الترقيم وعلاماته" ص(٣٢).

عن قواعده الأساسية التي شرحناها. وإنما يكون ذلك بمثابة تكثير لبيان الأحوال التي تستعمل علاماتة فيها.

وملاك الأمر كله راجع لذوق الكاتب، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ ليشركه في شعوره وفي عواطفه.

والممارسة هي خير دليل، يهدي إلى سواء السبيل.



تراجم المؤلفين^(١)

قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة أهل العربية، منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة، أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي. اهـ "تاريخ بغداد" ترجمة الأصمعي.

وهذا لا يعني أنه لا يوجد غيرهم على السنة، فقد جاء في ترجمة سيبويه أنه من أهل السنة. وإنما قال الحربي هذا لقلتهم، والله أعلم.

١ - الخليل بن أحمد:

الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ الْفَرَاهِيدِيُّ الْبَصْرِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، صَاحِبُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ.

قَالَ السِّيرَافِيُّ: كَانَ الْعَلَايَةُ فِي اسْتِخْرَاجِ مَسَائِلِ النَّحْوِ وَتَصْحِيحِ الْقِيَاسِ فِيهِ؛ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَخْرَجَ الْعَرُوضَ، وَحَصَرَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ بِهَا، وَعَمِلَ أَوَّلَ كِتَابِ الْعَيْنِ الْمَعْرُوفِ الْمَشْهُورِ الَّذِي بِهِ يَتَهَيَّأُ ضَبْطُ اللُّغَةِ. وَكَانَ مِنَ الزَّهَادِ فِي الدُّنْيَا، وَالْمَنْقَطِعِينَ إِلَى الْعِلْمِ. وَهُوَ أَسَاطُذُ سِبْيَوِيَّةٍ، وَعَامَّةُ الْحِكَايَةِ فِي كِتَابِهِ عَنْهُ؛ وَكَلِمَا قَالَ سِبْيَوِيَّةً: (وَسَأَلْتُهُ) أَوْ (قَالَ) مَنْ غَيْرَ أَنْ يَذْكُرَ قَائِلَهُ فَهُوَ الْخَلِيلُ. أَنْتَهَى مَا ذَكَرَهُ السِّيرَافِيُّ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: رَوَى عَنْ أَيُّوبَ وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَخَذَ عَنْهُ سِبْيَوِيَّةٌ وَالْأَصْمَعِيُّ وَالنُّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ؛ وَكَانَ خَيْرًا مُتَوَاضِعًا، ذَا زَهْدٍ وَعِفَافٍ، يُقَالُ: إِنَّهُ دَعَا بِمَكَّةَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمًا لَمْ يَسْبِقْ لَهُ، فَرَجَعَ وَفُتِحَ عَلَيْهِ بِالْعَرُوضِ. وَكَانَ آيَةً فِي الذِّكَاءِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِيَّةِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ أَذْكَى مِنْهُ. وَكَانَ يَحِجُّ سَنَةً، وَيَغْزُو سَنَةً.

تَوَفَّى الْخَلِيلُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً، وَقِيلَ: سَنَةُ سَبْعِينَ، وَقِيلَ سِتِّينَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. وَسَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ نَوْعًا مِنَ الْحُسَابِ، تَمْضِي بِهِ الْجَارِيَةُ إِلَى الْقَاضِي فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَظْلِمَهَا، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يُعْمَلُ فِكْرُهُ، فَصَدَمَتْهُ سَارِيَّةٌ وَهُوَ غَافِلٌ فَانْصَدَعَ وَمَاتَ.

(١) التراجم التي بغير عزو هي من كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي.

تلميح: التراجم مرتبة على حسب الوفيات، ولم أترجم لكل من ذكر في هذا الكتاب، وإنما لمن له علاقة بعلم الكتابة، أو اللغة بشكل عام.

٢- سيبويه^(١):

هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد. أخذ عن الخليل.

قال أبو علي البغدادي: ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز، يقال لها: (البيضاء) من عمل فارس، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقة حماد بن سلمة، فبينما هو يستملي على حماد قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء». فقال سيبويه: (ليس أبو الدرداء). فقال حماد: لحت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما (ليس) ههنا استثناء. فقال: سأطلب علمًا لا تلحنني فيه. فلزم الخليل فبرع.

قال ابن النطاح: كنت عند الخليل بن أحمد، فأقبل سيبويه، فقال الخليل: مرحبًا بزائر لا يُمل. قال أبو عمرو المخزومي - وكان كثير المجالسة للخليل -: ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيبويه. قال العباس بن الفرج الرياشي: كان سيبويه سنيًا على السنة.

وحكى أحمد أبو جعفر النحاس، أن كتاب سيبويه وجد بعضه تحت وسادة الفراء التي كان يجلس عليها. وقال أبو إسحاق الزجاج: إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه؛ تبينت أنه أعلم الناس باللغة.

وتوفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، سنة ثمانين ومائة. اهـ «طبقات النحويين» ص (٦٦) ترجمة رقم (٢٢).

٣- الفراء:

يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، إمام العربية، أبوزكريا، المعروف بالفراء. قيل له الفراء؛ لأنه كان يفري الكلام. روى عن قيس بن الربيع ومنديل بن علي والكسائي، وعنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرى، وحدث بكتبه.

كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس... وكان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، وكان متدينًا متورعًا، على تيه وعجب وتعظم، وكان زائد العصبية على سيبويه، وكتابه تحت رأسه. وكان يتفلسف في تصانيفه، ويسلك ألفاظ الفلاسفة... وأبوه زياد هو الأقطع، قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة.

(١) جاء في «بغية الوعاة» (٢/ ٢٢٩): ولقب سيبويه، ومعه رائحة التفاح؛ فقيل: كانت أمه ترقصه بذلك في صغره. وقيل: كان من يلقاه لا يزال يشم منه رائحة الطيب، فسمي بذلك. وقيل: كان يعتاد شم التفاح. وقيل: لقب بذلك للطافته؛ لأن التفاح من أطيب الفواكه.

٤ - الجاحظ:

عَمَرُو بْنُ بَحْرٍ بْنِ مَحْبُوبٍ أَبُو عُمَازٍ الْجَاهِظُ. مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، أَحَدُ شُيُوخِ الْمُعْتَزَلَةِ. لَهُ كِتَابُ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ، وَكِتَابُ الْحَيَوَانِ، وَكِتَابُ الْعُرْجَانِ وَالْبَرْصَانِ وَالْقُرْعَانِ. تَوَفِّيَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ.

٥ - ابن قتيبة:

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيُّ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الْكَاتِبُ. نَزَلَ بَغْدَادَ. قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ رَأْسًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالْأَخْبَارِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، ثِقَةً دِينًا فَاضِلًا. وَلِي قَضَاءُ الدِّينَوْرِ، وَحَدَّثَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهٍ، وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ، وَعَنْهُ ابْنُهُ الْقَاضِي أَحْمَدُ، وَابْنُ دُرُسْتُوَيْهٍ. وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: كَانَ كَرَامِيًّا. صَنَّفَ: إِعْرَابَ الْقُرْآنِ، مَعَانِيَ الْقُرْآنِ، غَرِيبَ الْقُرْآنِ، مُخْتَلَفَ الْحَدِيثِ، جَامِعَ النَّحْوِ، دِيَوَانَ الْكِتَابِ، دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ، وَأَشْيَاءَ أُخَرَ. وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ؛ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَكَلَ هَرِيسَةً فَأَصَابَهُ حَرَارَةٌ فَبَقِيَ إِلَى الظُّهْرِ، ثُمَّ اضْطَرَبَ سَاعَةً ثُمَّ هَذَا؛ وَمَا زَالَ يَتَشَهَّدُ إِلَى السَّحَرِ؛ فَمَاتَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٦ - المبرد:

مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ. إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ بِبَغْدَادَ فِي زَمَانِهِ، أَخَذَ عَنِ الْهَازِنِيِّ وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ، رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ وَنَفْطُوَيْهِ وَالصَّوْلِي. وَكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا مَفُوهًا، ثِقَةً أَخْبَارِيًّا عَلَّامَةً، صَاحِبَ نَوَاحِرٍ وَظَرَافَةٍ، وَكَانَ جَمِيلًا لَا سِيَّامَا فِي صِبَاهٍ. وَلَمَّا صَنَفَ الْهَازِنِيُّ كِتَابَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، سَأَلَ الْمُبَرِّدَ عَنْ دَقِيقِهِ وَعَوِيصِهِ، فَأَجَابَهُ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَأَنْتَ الْمُبَرِّدُ - بِكُسْرِ الرَّاءِ - أَيْ الْمُمَثِّلُ لِلْحَقِّ، فَعَيَّرَهُ الْكُوفِيُّونَ، وَفَتَحُوا الرَّاءَ.

وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: مَعَانِيَ الْقُرْآنِ، الْكَامِلُ، الْمَقْتَضِبُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. قَالَ السَّيْرَافِيُّ: مَوْلَدُهُ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ. وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ بِبَغْدَادَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الْكُوفَةِ.

٧- الزجاج:

إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج.
 قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالِدِّينَ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ، جَمِيلَ الْمَذْهَبِ. كَانَ يَخْرُطُ
 الزَّجَاجَ، ثُمَّ مَالَ إِلَى النَّحْوِ، فَلَزِمَ الْمَبْرَدَ -وَمَا كَانَ يَعْلَمُ بِالْأُجْرَةِ- قَالَ: فَقَالَ لِي: مَا صَنَعْتِكَ؟ قُلْتُ:
 أَخْرَطُ الزَّجَاجَ، وَكَسَبِي كُلُّ يَوْمٍ دِرْهَمَ وَنَصْفَ، وَأُرِيدُ أَنْ تَبَالِغَ فِي تَعْلِيمِي، وَأَنَا أُعْطِيكَ كُلَّ يَوْمٍ
 دِرْهَمًا، وَأَشْرَطُ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ إِيَّاهُ أَبَدًا، حَتَّى يَفْرُقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا.
 وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، الْإِشْتِقَاقُ، شَرْحُ أَيْيَاتِ سَبْيَوِيَّةٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.
 مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ. وَسُئِلَ عَنْ سَنَةِ عِنْدَ الْوَفَاةِ، فَعَقَدَ
 سَبْعِينَ. وَآخِرَ مَا سَمِعَ مِنْهُ: اللَّهُمَّ احْشُرْنِي عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

٨- ابن السراج:

مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَاجِ.
 قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: كَانَ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمَبْرَدِ سِنًّا، مَعَ ذِكَاةٍ وَفُطْنَةٍ، وَكَانَ الْمَبْرَدُ يَقْرِبُهُ، فَقَرَأَ
 عَلَيْهِ كِتَابَ سَبْيَوِيَّةٍ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْمَوْسِقَى، فَسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةِ بَحْصَةِ الزَّجَاجِ، فَأَخْطَأَ فِي جَوَابِهَا،
 فَوَيْخَهُ الزَّجَاجُ، وَقَالَ: مِثْلُكَ يُخْطِئُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ! وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِي مَنْزِلِي ضَرْبَتِكَ، وَلَكِنْ
 الْمَجْلِسُ لَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ؛ وَمَا زَلْنَا نَشْبِهُكَ فِي الذِّكَاءِ بِالْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ، فَقَالَ: قَدْ ضَرْبَتَنِي يَا أَبَا
 إِسْحَاقَ، وَكَانَ عِلْمُ الْمَوْسِقِيَا قَدْ شَغَلَنِي. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْكِتَابِ، وَنَظَرَ فِي دَقَائِقِ مَسَائِلِهِ، وَعَوَّلَ عَلَى
 مَسَائِلِ الْأَخْفَشِ وَالْكُوفِيِّينَ، وَخَالَفَ أَصُولَ الْبَصْرِيِّينَ فِي مَسَائِلٍ كَثِيرَةٍ.
 وَيُقَالُ: مَا زَالَ النَّحْوُ مَجْنُونًا حَتَّى عَقَلَهُ ابْنُ السَّرَاجِ بِأَصُولِهِ.
 أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ وَالسِّرَافِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَالرَّمَانِيُّ، وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ، وَمَاتَ شَابًّا فِي
 ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ.
 وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: الْأُصُولُ الْكَبِيرُ، جَمَلُ الْأُصُولِ، الْمَوْجِزُ، شَرْحُ سَبْيَوِيَّةٍ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ،
 الْجَمَلُ، الْخُطُّ وَالْمُجَاعُ. وَغَيْرَ ذَلِكَ.

٩- ابن دريد:

هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ.
 كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا.
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لَا يُمَسِّكُ شَيْئًا، وَيُنْفِقُ كُلَّ شَيْءٍ يَقَعُ
 بِيَدِهِ وَيَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ. وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً.

١٠ - أبوبكر ابن الأنباري:

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ... الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ.
قَالَ الزُّبَيْدِيُّ: كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَالْأَدَبِ، وَأَكْثَرَهُمْ حِفْظًا، سَمِعَ مِنْ ثَعْلَبٍ،
وَكَانَ صَدُوقًا فَاضِلًا دَيِّنًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ.
وَأَمَلَى كِتَابًا كَثِيرَةً، مِنْهَا: الْمَذَكِرُ وَالْمَوْثُ، الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ، [إيضاح الوقف والابتداء].
وَلَدَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَحَدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَاتَ
لَيْلَةَ النَّحْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ - وَقِيلَ سَبْعٍ - وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ بِبَغْدَادَ.

١١ - ابن ولاد:

أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ وَلَادٍ - وَهُوَ الْوَلِيدُ - بْنُ مُحَمَّدِ النَّحْوِيِّ هُوَ وَوَالِدُهُ وَجَدَهُ.
قَالَ الزُّبَيْدِيُّ: كَانَ بَصِيرًا بِالنَّحْوِ، أَسْتَاذًا، وَكَانَ شَيْخُهُ الرَّجَاجُ يَفْضِلُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ
النَّحَّاسِ، وَلَا يَزَالُ يَشْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ مَنْ قَدِمَ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَغْدَادَ؛ وَيَقُولُ لَهُمْ: لِي عِنْدَكُمْ تَلْمِيزٌ
مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا، فَيُقَالُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ؟ فَيَقُولُ: بَلِ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ وَلَادٍ.
صَنَفَ الْمَقْصُورَ وَالْمَمْدُودَ، انتصار سِيَوِيَّهِ عَلَى الْمُبَرِّدِ. مَاتَ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ.

١٢ - الصولي:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ أَبُو بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بِالصُّوْلِيِّ، كَانَ
أَحَدَ الْعُلَمَاءِ بِفَنُونِ الْأَدَبِ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِأَخْبَارِ الْمُلُوكِ وَأَيَّامِ الْخُلَفَاءِ، وَمَأَثَرِ الْأَشْرَافِ، وَطَبَقَاتِ
الشُّعْرَاءِ. وَكَانَ حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ، جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ، مَقْبُولَ الْقَوْلِ. وَكَانَ ذَا نَسَبٍ؛ فَإِنْ جَدُّهُ صَوْلٌ
وَأَهْلُهُ كَانُوا مَلُوكَ جَرَجَانَ. وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ
يَزِيدَ الْمُبَرِّدِ، وَأَبِي الْعَيْنَاءِ. وَرَوَى عَنْهُ الْمَرْزَبَانِيُّ وَغَيْرُهُ. [صنف أدب الكتاب].
تُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ: سِتُّ وَثَلَاثِينَ.

١٣ - الزجاجي:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ، صَاحِبُ الْجَمَلِ، مَشْهُوبٌ إِلَى شَيْخِهِ إِبْرَاهِيمَ
الزَّجَاجِ. أَصْلُهُ مِنْ صَيْمَرٍ، وَنَزَلَ بَغْدَادَ، وَلَزِمَ الزَّجَاجَ حَتَّى بَرَعَ فِي النَّحْوِ، ثُمَّ سَكَنَ طَبْرَةَ.
وَصَنَّفَ: الْجَمَلَ فِي النَّحْوِ، الْإِيضَاحَ، الْكَافِي، شَرَحَ كِتَابَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِلْمَازِنِيِّ، شَرَحَ
خُطْبَةَ أَدَبِ الْكَاتِبِ، اللَّامَاتِ، الْمُخْتَرَعُ فِي الْقَوَافِي، الْأَمَالِي، [كتاب الخط].
تُوفِيَ بِطَبْرَةَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

١٤ - أبو جعفر النحاس:

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، يعرف بابن النحاس، أبو جعفر النحويّ المصريّ. من أهل الفضل الشائع، والعلم الدائع، رحل إلى بغداد، وأخذ عن الأخفش الأصغر، والمبرد، ونفطويه، والزجاج، وعاد إلى مصر، وسمع بها النسائي وغيره. وصنف كتباً كثيرة، منها إعراب القرآن، معاني القرآن، [عمدة الكتاب]. وغير ذلك. وحجب إلى الناس الأخذ عنه، وانتفع به خلق. وجلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئاً من الشعر، فسمعه جاهل، فقال: هذا يسحر النيل حتى لا يزيد؛ فدفعه برجله، فغرق، وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

١٥ - ابن درستويه:

أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه - بضم الدال والراء - وصبطه ابن مأكولا بالفتح ^(١) - ابن المرزبان الفسوي النحويّ. أحد من اشتهر وعلا قدره، وكثر علمه. جيد التصنيف، صاحب المبرد، ولقي ابن قتيبة، وأخذ عن الدارقطني وغيره. وكان شديد الإتيصار للبصريين في النحو واللغة. وصنّف: الإرشاد في النحو، كتاب في الهجاء ^(٢)، شرح الفصيح، الرد على المفضل في الرد على الخليل، غريب الحديث، المقصور والممدود، معاني الشعر، أخبار النحاة؛ وغير ذلك. ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

(١) وجاء في "وفيات الأعيان" (٤٤/٣): ودُرستويه: بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة، وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة، هكذا قاله السمعاني. وقال غيره: هو بفتح الدال والراء والواو، [يعني هكذا: درستويه] وهذا القائل هو ابن مأكولا في كتاب الإكمال. اه
والذي في "الأنساب" (٣٣٦/٥): الدرستوي بضم الدال المهملة والراء، وسكون السين المهملة، وضم التاء ثالث الحروف، وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى درستويه. اه والذي في "الإكمال" (٣/٣٢٢): أما درستويه بعد الدال راء مفتوحة. اه وكأنه يصلح أن يقال فيه: درستويه، ودُرستويه، ودرستويه. والله أعلم.

(٢) وهو "كتاب الكتاب" الذي يضبطه بعضهم بضم الكاف وتشديد التاء "كتاب الكتاب"، والمقصود بـ(الكتاب) الكتابة والخط والهجاء، وإنما اختار هذا اللفظ ولم يختَر الخط ولا الهجاء لما ذكره في مقدمة كتابه (ص ٢٠) حيث قال: وسميناه (كتاب الكتاب)؛ إذ كان قصدنا فيه لئلا يكتب تهج وقراءة دون غيره؛ ولأن الهجاء يلحق الكلام غير المكتوب أيضاً، وأن الخط قد يكون تصويراً أو نقشاً. ولم ننسبه إلى الكتابة لأنها صناعة الكاتب، وهي تجمع أسباباً غير الكتاب. اه فهذا يدل على أنه بالتخفيف، والمقصود به (كتاب الخط) أو (كتاب الهجاء)، كما هي الأسماء المشهورة في ذلك العصر. وهو لا يحتوي على أي آداب للكاتب ونحوه مما هو في (أدب الكاتب) لابن قتيبة، و(أدب الكتاب) للصولي، والله أعلم. [منقول بالمعنى من مقال على الشبكة].

١٦ - أبو علي القالي:

إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْدُونٍ - بِعَيْنِ مُهْمَلَةٍ وَيَاءٍ آخِرِ الْخُرُوفِ سَاكِنَةٍ ثُمَّ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ بَعْدَهَا وَآوٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ - ابْنُ هَارُونَ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى الْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْقَالِي، نِسْبَةٌ إِلَى (قَالِي قَالِي)، بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ أَرْمِينِيَّةٍ. قَالَ الزَّيْدِيُّ: كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِنَحْوِ الْبَصَرِيِّينَ، وَأَحْفَظَ أَهْلَ زَمَانِهِ لِللُّغَةِ، وَأُرْوَاهُمْ لِلشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَأَحْفَظَهُمْ لَهُ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ بِدِيَارِ بَكْرِ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ...

[صَنَفَ عِدَّةَ مَصْنُفَاتٍ، مِنْهَا: الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ].

مَاتَ بِقَرْطَبَةِ لَيْلَةِ السَّبْتِ لِسَبْعِ خُلُونٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى - وَقِيلَ الْآخِرَةُ - سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ.

١٧ - الأزهري:

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ نُوحٍ الْأَزْهَرِيِّ اللَّغَوِيِّ الْأَدِيبِ الْهَرَوِيِّ الشَّافِعِيِّ أَبُو مَنصُورٍ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَأَخَذَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَنَفْطُوهِ، وَابْنِ السَّرَاجِ. وَأَدْرَكَ ابْنَ دُرَيْدٍ وَلَمْ يَرَوْهُ. وَوَرَدَ بَغْدَادَ وَأَسْرَتْهُ الْقَرَامِطَةُ، فَبَقِيَ فِيهِمْ دَهْرًا طَوِيلًا. وَكَانَ رَأْسًا فِي اللُّغَةِ، أَخَذَ عَنِ الْهَرَوِيِّ صَاحِبِ الْغَرِيِّينَ.

وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: التَّهْذِيبُ فِي اللُّغَةِ، تَفْسِيرُ أَلْفَاظِ مُحْتَضَرِ الْمُزَنِيِّ، التَّقْرِيبُ فِي التَّفْسِيرِ، شَرْحُ شَعْرِ أَبِي تَمَامٍ، الْأَدَوَاتُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَكَانَ عَارِفًا بِالْحَدِيثِ، عَلِيًّا لِإِسْنَادِهِ، ثَخِينًا لِلْوَرَعِ.

مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ.

١٨ - ابن خالويه:

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ: أَصْلُهُ مِنْ هَمْدَانَ، وَلَكِنَّهُ دَخَلَ بَغْدَادَ وَأَدْرَكَ جُلَّةَ الْعُلَمَاءِ بِهَا، مِثْلَ: أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنِ مُجَاهِدِ الْقُرَيْشِيِّ، وَأَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ، وَابْنِ دُرَيْدٍ.

وَكَانَتْ وَفَاةُ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ بِحَلَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. "وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ" (١٧٨/٢).

١٩ - أبو علي الفارسي:

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، الإمام أبو علي الفارسي المشهور، واحد زمانه في علم العربية. أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان، وطوف بلاد الشام، وقال كثير من تلامذته إنه أعلم من المبرد.

وبرع من طلبته جماعة: كإبن جني، وعلي بن عيسى الربيعي. وكان متهماً بالاعتزال^(١). ومن تصانيفه: الحجة، التذكرة، أبيات الإعراب، تعليلة على كتاب سيبويه، المقصور والممدود، وغير ذلك. توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٢٠ - ابن الوراق:

محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوي المعروف بابن الوراق. قال ابن النجار: كان ختن أبي سعيد السيرافي على ابنته، قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وروى عنه. قرأ عليه أبو علي الأهوازي، وروى عنه، وله من الكتب: علل النحو، وشرح مختصر الجرمي، يسمى بالهداية. مات يوم الأحد رابع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٢١ - أبو الحسن الرماني:

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، وكان يعرف أيضاً بالإخشيدي وبالوراق، وهو بالرماني أشهر. كان إماماً في العربية، علامة في الأدب في طبقة الفارسي والسيرافي، معتزلياً. ولد سنة ست وسبعين ومائتين، وأخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد. صنّف الرماني: التفسير، الحدود الأكبر، الأصغر، شرح أصول ابن السراج، شرح سيبويه، شرح المقتضب، معاني الحروف، وغير ذلك. مات في حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

(١) انظر ما تقدم من كلام ابن القيم عليه وعلي تلميذه ابن جني، ص (٧١).

٢٢- ابن جني:

عُثْمَانُ بْنُ جُنِّيٍّ - بُسْكُونُ الْيَاءِ مُعَرَّبٌ كُنِّيٌّ - أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ.
من أصدق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو؛ وسببه أنه كان يقرأ النحو بجامع الموصول؛ فمر به أبو علي الفارسي، فسأله عن مسألة في التصريف، فقصر فيها، فقال له أبو علي: زبت قبل أن تحصرم، فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف؛ ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد.
صنف: الخصائص في النحو، سر الصناعة، شرح تصريف المازني، شرح المقصور والممدود، اللمع في النحو، المذكر والمؤنث، شرح الفصيح، وغير ذلك.
مولده قبل الثلاثين وثلاثمائة، ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٢٣- الجوهري:

إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ الْجَوْهَرِيِّ، صَاحِبُ الصَّحَاحِ، الْإِمَامُ أَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيِّ. قَالَ يَاقُوتُ: كَانَ مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَانِ، ذِكَاةً وَفُطْنَةً وَعِلْمًا. وَأَصْلُهُ مِنْ فَرَابٍ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَخَطَهُ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ؛ لَا يَكَادُ يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَطِّ ابْنِ مَقْلَةٍ...
وصنف كتابًا في العروض، ومقدمة في النحو، والصحاح في اللغة...
وَقَالَ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ فِي الْمَسَالِكِ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَقِيلَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِمِائَةِ. أَنْتَهَى.

٢٤- ابن فارس:

أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ أَبُو الْحُسَيْنِ اللَّغَوِيُّ الْقُرْوِينِيُّ.
كَانَ نَحْوِيًّا عَلَى طَرِيقَةِ الْكُوفِيِّينَ. وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا، رُبَّمَا سُئِلَ؛ فَيَهَبُ ثِيَابَهُ وَفَرَشَ بَيْتِهِ.
صنف: المُجْمَلُ فِي اللُّغَةِ، فَقَّهَ اللُّغَةَ، مُقَدِّمَةً فِي النَّحْوِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِالرِّيِّ، وَهُوَ أَصَحُّ مَا قِيلَ فِي وَفَاتِهِ.

٢٥- الصيمري:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّيْمَرِيِّ النَّحْوِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ.
لَهُ التَّبَصُّرَةُ فِي النَّحْوِ؛ كِتَابٌ جَلِيلٌ أَكْثَرُ مَا يَشْتَغَلُ بِهِ أَهْلُ الْمَغْرِبِ، ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ. تَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٠ تَقْرِيبًا.

٢٦- مكي بن أبي طالب القيسي:

أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ: أصله من القيروان، وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة، وهو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية. ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة. وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها: (الهداية إلى بلوغ النهاية) في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه، وكتاب (الرعاية لتجويد القراءة) وغيرها. توفي سنة سبع وثلثين وأربعمائة بقرطبة. «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٧٤).

٢٧- ابن النديم:

محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم: صاحب كتاب (الفهرست) من أقدم كتب التراجم ومن أفضلها. وهو بغدادى، يظن أنه كان وراقاً يبيع الكتب. وكان معتزلاً متشيعاً. يدل كتابه على ذلك، فإنه، كما يقول ابن حجر، يسمى أهل السنة (الحشوية) ويسمى الأشاعرة (المجبرة) ويسمى كل من لم يكن شيعياً (عامياً) ... قال أبو طاهر الكرخي: مات في شعبان سنة ثمان وثلثين (يعني وأربعمائة) ... «الأعلام» (٦/ ٢٩).

٢٨- أبو عمرو الداني:

الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، القرطبي المقرئ صاحب التصانيف. وعرف بالداني لسكناه بدانية، قال: ولدت سنة إحدى وسبعين وثلثمائة، وابتدأت بطلب العلم سنة ست وثمانين. قال ابن بشكوال: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسناً، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله، وكان حسن الخط والضبط من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، وكان أديباً فاضلاً ورعاً سنياً. وقال المغامي: كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكي المذهب. وقال الحميدي: محدث مكثر ومقرئ متقدم. قلت: إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك، وله مائة وعشرون مصنفًا. وكانت وفاته بدانية في نصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة. «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٢١١).

٢٩- ابن سيده:

علي بن أحمد بن سيده اللغوي النحوي الأندلسي أبو الحسن الضرير...
كَانَ حَافِظًا، لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَعْلَمُ مِنَ النُّحُو وَاللُّغَةِ وَالْأَشْعَارِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ...
قَالَ أَبُو عَمْرِو الطَّلْمَنْكِيُّ: دَخَلْتُ مَرْسِيَةَ، فَتَشَبَّثَ بِي أَهْلُهَا لِيَسْمَعُوا عَلِيَّ (غَرِيبَ الْمُصَنَّفِ)،
فَقُلْتُ لَهُمْ: انْظُرُوا مَنْ يَقْرَأُ لَكُمْ، فَأَتُوا بِرَجُلٍ أَعْمَى يَعْرِفُ بِابْنِ سِيدِهِ، فَقَرَأَ عَلِيٌّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ
مِنْ حِفْظِهِ؛ فَعَجِبْتُ مِنْهُ.
صَنَّفَ: الْمُحْكَمَ وَالْمُحِيطَ الْأَعْظَمَ فِي اللُّغَةِ، شَرْحَ إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ، شَرْحَ الْحِمَاسَةِ، شَرْحَ
كِتَابِ الْأَخْفَشِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ عَنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً.

٣٠- ابن بابشاذ^(١):

إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَابِشَاذٍ الْمَصْرِيُّ، الْجَوْهَرِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ.
قَدِمَ بَغْدَادَ تَاجِرًا فِي اللَّؤْلُؤِ، وَأَخَذَ عَنْ عُلَمَائِهَا. ثُمَّ تَزَهَّدَ وَتَعَبَّدَ، وَلَزِمَ جَمَاعَ مِصْرَ.
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ شَرْحِ الْجُمْلِ لِلزَّجَاجِيِّ، مُخْتَصَرٌ فِي النُّحُو، كِتَابُ التَّعْلِيقِ فِي
النُّحُو خَمْسَةَ عَشَرَ مَجْلَدًا، سَمَاهُ تِلَامُذَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ تَعْلِيقَ الْغُرْفَةِ، وَالْمَقْدَمَةَ الْمُحْسِبَةَ، وَشَرَحَهَا، وَغَيْرَ
ذَلِكَ.
تُوُفِّيَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، سَقَطَ مِنَ الْمَنَارَةِ، فَتَلَفَ.

٣١- الحريري:

الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُثْمَانَ الْبَصْرِيِّ الْإِمَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِي.
وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَرَأَ عَلَى الْفَضْلِ الْقِصْبَانِيِّ، وَكَانَ غَايَةَ فِي
الذِّكَاةِ وَالْفُطْنَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، وَتَصَانِيفِهِ تَشْهَدُ بِفَضْلِهِ، وَتَقَرُّ بِنَبْلِهِ...
وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِبَلَدٍ قَرِيبٍ مِنَ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ الْمِشَانُ، وَكَانَ قَدْرًا ذَمِيًّا مَبْتَلًى بِتَنْفِ لِحِيَّتِهِ.
وَالْحَرِيرِيُّ مِنَ الْكُتُبِ: الْمَقَامَاتُ، وَدُرَةُ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ، وَالْمَلْحَةُ وَشَرَحُهَا،
وَرِسَائِلُهُ. وَدِيَوَانُ شَعْرِهِ.
مَاتَ بِالْبَصْرَةِ فِي سَادِسِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

(١) جاء في "وفيات الأعيان" (٢/ ٥١٧): وبابشاذ: بباءين موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال معجمة، وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور. اهـ

٣٢- الزمخشري:

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الزَّمْخَشَرِيِّ أَبُو الْقَاسِمِ جَارُ اللَّهِ.
كَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ... مُعْتَزِلِيًّا... مُجَاهِرًا بِمَذْهَبِهِ، حَنْفِيًّا.
وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ... وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ، وَتَلَقَّى بِجَارِ اللَّهِ...
أَصَابَهُ خِرَاجٌ فِي رِجْلِهِ فَقَطَعَهَا، وَصَنَعَ عَوْضَهَا رِجْلًا مِنْ خَشَبٍ؛ وَكَانَ إِذَا مَشَى أَلْقَى
عَلَيْهَا ثِيَابَهُ الطَّوَالَ فَيُظَنُّ مِنْ يَرَاهُ أَنَّهُ أَعْرَجٌ.
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: الْكَشَافُ فِي التَّفْسِيرِ، الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، الْمِفْصَلُ فِي النَّحْوِ...
وغير ذلك. مَاتَ يَوْمَ عَرَفَةَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٣٣- السهيلي:

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حُبَيْش بن سعدون بن رضوان بن فتوح،
الإمام أبو يزيد وأبو القاسم، السهيلي الحنطمي الأندلسي المالقي الحافظ.
قَالَ ابْنُ الزَّيْرِ: كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالْقِرَاءَاتِ، بَارِعًا فِي ذَلِكَ، جَامِعًا بَيْنَ الرِّوَايَةِ
وَالدِّرَايَةِ، نَحْوِيًّا مُتَقَدِّمًا، أَدِيبًا، عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَصَنَاعَةِ الْحَدِيثِ، حَافِظًا لِلرِّجَالِ وَالْأَنْسَابِ، عَارِفًا
بِعِلْمِ الْكَلَامِ وَالْأُصُولِ، حَافِظًا لِلتَّارِيخِ، وَاسِعَ الْمَعْرِفَةِ، غَزِيرَ الْعِلْمِ، نَبِيهَا ذِكْيًا، صَاحِبَ
اخْتِرَاعَاتٍ وَاسْتِنْبَاطَاتٍ. تَصَدَّرَ لِلِقِرَاءَةِ وَالتَّدْرِيسِ، وَبَعْدَ صِيَّتِهِ...
وَصَنَّفَ: (الرَّوْضُ الْأَنْفَ) فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ، (شَرْحُ الْجُمْلِ) لَمْ يَتِمَّ، (التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ بِمَا
فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْلَامِ)، [نتائج الفكر في النحو]...
تَوَفَّى لَيْلَةَ الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشْرَى شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٣٤- أبو البركات الأنباري:

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، الإمام أبو البركات كمال الدين الأنباري
النَّحْوِيُّ...
كَانَ إِمَامًا ثِقَةً صَدُوقًا، فَحِيهَا مَنَاطِرًا، غَزِيرَ الْعِلْمِ، وَرِعًا زَاهِدًا عَابِدًا، تَقِيًّا عَفِيفًا، لَا يَقْبَلُ
مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، خَشَنَ الْعَيْشَ وَالْمَأْكَلَ؛ لَمْ يَتَلَسَّسْ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا.
وَلَهُ الْمَوْلاَفَاتُ الْمَشْهُورَةُ، مِنْهَا: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ، نَزْهَةٌ
الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ، مَثُورُ الْفَوَائِدِ. وَغَيْرُ ذَلِكَ.
تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، تَاسِعَ شَعْبَانَ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٣٥- الشاطبي:

القاسم بن فيّره - بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد- ابن خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرُّعَيْنِي الضَّرِير، وليُّ الله، الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار، والمشتهرين في الأقطار. ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل...

وكان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف، شافعي المذهب، مواظباً على السنة. بلغنا أنه ولد أعمى، ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائب، وعظموه تعظيماً بالغاً...

توفي رحمته الله في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة. «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/ ٢٠) ترجمة رقم (٢٦٠٠).

٣٦- ابن الدهان:

أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله، الإمام ناصح الدين بن الدهان النُحَوي. كَانَ مِنْ أَعْيَانِ النُّحَاةِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفَضْلِ وَمَعْرِفَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وصنف: شرح الإيضاح في أربعين مجلدة، شرح اللمع لابن جني في عدة مجلدات ^(١). ولد ليلة الجمعة حادي عشر رجب سنة أربع - وقيل ثلاث - وتسعين وأربعمائة، وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسمائة. قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ: كَانَ ابْنُ الدَّهَانَ سِبْيَوِيَّهِ عَصْرَهُ، وَكَانَ يُقَالُ حَيْثُ نَزَلَ: النُحَويون بِبَغْدَادَ أَرْبَعَةَ: ابْنُ الْجَوَالِيْقِيِّ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ، وَابْنُ الْخَشَابِ، وَابْنُ الدَّهَانَ.

٣٧- أبو السعادات ابن الأثير:

المُبَارَك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيبَانِي الْعَلَمَةُ مجد الدين أبو السعادات الجزري الإربلي الْمَشْهُور بِابْنِ الْأَيْثَر.

(١) وقد أُلْحِقَ هذا الشرح بستة أبواب، منها: (باب من الهجاء)، وقد طبع مفرداً.

من مشاهير العلماء، وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء. ولد سنة أربع وأربعين وخمسةائة بالجزيرة، وانتقل إلى الموصل؛ وأخذ النحو عن ابن الدهان. وتنقل في الولايات، وكتب في الإنشاء، ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه. وله من التصانيف: النهاية في غريب الحديث، جامع الأصول في أحاديث الرسول، البديع في النحو، الباهر في الفروق في النحو، تهذيب فصول ابن الدهان، شرح مُسند الشافعي. مات يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستائة.

٣٨- أبو البقاء العكبري:

عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين، الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الصريير النحوي الحنبلي، صاحب الإعراب. قال القفطي: أصله من عكبرا، وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطائحي، وتفقه بالقاضي أبي يعلى الفراء، ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف والأصول، وقرأ العربية على يحيى بن نجاح وابن الخشاب؛ حتى حاز قصب السبق، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين، وقصده الناس من الأقطار، وأقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب، وكان ثقة صدوقا غزير الفضل، كثير المحفوظ، دينيا، حسن الأخلاق متواضعا، وله تردد إلى الرؤساء لتعليم الأدب. أضر في صباه بالجدري، فكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن، وقرئت عليه فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه؛ وكان لا تمضي عليه ساعة من ليل أو نهار إلا في العلم.

صنّف: إعراب القرآن، إعراب الحديث، إعراب الشواذ، التفسير، شرح اللمع، لباب الكتاب، شرح أبيات الكتاب، إيضاح المفصل، اللباب في علل البناء والإعراب، الترصيف في التصريف، وأشياء كثيرة.

ولد في أوائل سنة ثمان وثلاثين وخمسةائة ببغداد، ومات ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستائة.

٣٩- ابن يعيش:

يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى، النحوي الحلبي، موفق الدين أبو البقاء، المشهور بابن يعيش. وكان يعرف بابن الصانع.

ولد في ثالث رَمَضَانَ سنة ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِائَةٍ بِحَلَبَ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى فُتَيَانَ الْحَلَبِيِّ وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْبِيزُورِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الرُّضِيِّ التَّكْرِيتِيِّ وَأَبِي الْفَضْلِ الطُّوسِيِّ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ لِيَدْرِكَ أَبَا الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيَّ؛ فَلَبَّغَهُ خَيْرَ وَقَاتِهِ بِالْمَوْصِلِ.
وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَيْمَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مَاهِرًا فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ. طَالَ عَمْرُهُ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ.
وصنّف: شرح المفصل، وشرح تصريف ابن جني.
مات بحلب سحرًا في الحَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سنة ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّائَةٍ.

٤٠ - ابن الحاجب:

عُثْمَانُ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ يُوسُفَ الْعَلَامَةُ جَمَالَ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ الْكُرْدِيُّ، الْمُقَرَّرِيُّ النَّحْوِيُّ الْهَالِكِيُّ الْأَصُولِيُّ الْفَقِيه. صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمُنْفَحَةِ.
ولد بعد سنة سبعين - أو إحدى وسبعين - وخمسمائة بإسنا من الصَّعِيدِ.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ أَبُوهُ جَنْدِيًّا كُرْدِيًّا حَاجِبًا لِلْأَمِيرِ عَزِ الدِّينِ الصَّلَاحِيِّ، فَاشْتَغَلَ أَبُو عَمْرٍو فِي صَغَرِهِ بِالْفَاهِرَةِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَأَخَذَ بَعْضَ الْقَرَاءَاتِ عَنِ الشَّاطِبِيِّ وَسَمِعَ مِنْهُ التَّيْسِيرَ، وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ. ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ، وَدَرَسَ بِجَامِعِهَا، وَأَكْبَ الْفَضْلَاءَ عَلَى الْأَخْذِ عَنْهُ، وَكَانَ الْأَغْلَبَ عَلَيْهِ النَّحْوُ.
وصنّف في الْفِقْهِ مُحْتَصَرًا، وَفِي الْأُصُولِ مُحْتَصَرًا، وَفِي النَّحْوِ: الْكَافِيَةَ وَشَرَحَهَا، وَنَظَّمَهَا الْوَافِيَةَ وَشَرَحَهَا، وَفِي التَّصْرِيفِ: الشَّافِيَةَ وَشَرَحَهَا، وَفِي الْعُرُوضِ قَصِيدَةً...
انْتَقَلَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ لِيَقِيمَ بِهَا فَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ وَمَاتَ بِهَا فِي ضَحَى نَهَارِ الْحُمَيْسِ سَادِسَ عَشَرَ مِنْ شَوَّالِ سنة سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّائَةٍ.

٤١ - أبو شامة:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ الْإِمَامُ ذُو الْفُنُونِ شَهَابُ الدِّينِ الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَشْهُورُ بِأَبِي شَامَةَ؛ لِشَامَةِ كَبِيرَةٍ كَانَتْ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْسَرِ.
ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بِدِمَشْقَ، وَقَرَأَ الْقَرَاءَاتَ عَلَى الْعَالِمِ السَّخَاوِيِّ، وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ، وَأَتَقَنَ الْفِقْهَ، وَدَرَسَ وَأَفْتَى، وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ وَالْإِقْرَاءَ بِالتَّرْبَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ؛ وَكَانَ مَتَوَاضِعًا مَطْرَحًا لِلتَّكْلِيفِ.
وصنّف: نَظْمَ الْمَفْصَلِ لِلزُّخْمَشَرِيِّ، مُقَدِّمَةَ فِي النَّحْوِ، الْبَسْمَلَةَ، مُفْرَدَاتُ الْقُرَّاءِ، الْبَايَعُ عَلَى إِنْكَارِ الْحَوَادِثِ، مُحْتَصَرُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ، [إِبْرَازُ الْمَعَانِي مِنْ حُرُزِ الْأَمَانِي]، وَغَيْرُ ذَلِكَ.
تَوَفَّى فِي تَاسِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ، سنة خمس وستين وستمائة.

٤٢ - ابن عصفور:

عَلِيّ بن مُؤْمِن بن مُحَمَّد بن عَلِيّ أَبُو الْحَسَنِ بن عُصْفُور النَّحْوِيُّ الْحَضْرَمِيُّ الْإِسْبِيلِيّ.
حَامِلٌ لِيَوَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي زَمَانِهِ بِالْأَنْدَلُسِ.
وَكَانَ أَضْبَرَ النَّاسَ عَلَى الْمِطَالَعَةِ؛ لَا يَمَلُّ مِنْ ذَلِكَ؛ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُؤْخَذُ عَنْهُ غَيْرَ النَّحْوِ؛
وَلَا تَأْهَلُ لغير ذَلِكَ.
مَاتَ فِي رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ - وَقِيلَ تِسْعَ - وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَمَوْلَدُهُ سَنَةِ سَبْعٍ
وَتِسْعِينَ وَحَمْسِمِائَةَ. وَصَنَّفَ: الْمَمْتَعُ فِي التَّصْرِيفِ...

٤٣ - ابن مالك:

مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن مَالِكِ الْعَلَّامَةِ جَمَالِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي الْجَيَّانِي الشَّافِعِي
النَّحْوِيُّ. نَزَلَ دِمَشْقَ، إِمَامَ النَّحْوِ وَحَافِظَ اللُّغَةِ.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَلِدَ سَنَةَ سِتِّمِائَةَ، أَوْ إِحْدَى وَسِتِّمِائَةَ، وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنَ السَّخَاوِيِّ وَالْحَسَنِ
بِالنَّصَبِ وَجَمَاعَةٍ. وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَجَالَسَ بِحَلَبِ ابْنَ عَمْرٍو وَغَيْرِهِ، وَتَصَدَّرَ بِهَا
لِقِرَاءَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَصَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى إِتْقَانِ لِسَانِ الْعَرَبِ؛ حَتَّى بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةُ، وَحَازَ قِصَبَ السَّبْقِ،
وَأَرَبَى عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ.
وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمِهَا. وَأَمَّا اللُّغَةُ فَكَانَ إِلَيْهِ الْمُتَمَتُّهُ فِي الْإِكْتِنَارِ مِنْ نَقْلِ غَرِيبِهَا،
وَالِاطْلَاعِ عَلَى وَحْشِيَّهَا، وَأَمَّا النَّحْوُ وَالتَّصْرِيفُ فَكَانَ فِيهِمَا بَحْرًا لَا يَجَارِي، وَحَبْرًا لَا يُبَارَى. وَأَمَّا
أَشْعَارُ الْعَرَبِ الَّتِي يَسْتَشْهَدُ بِهَا عَلَى اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ فَكَانَتْ الْأُتَمَّةُ الْأَعْلَامُ يَتَحَيَّرُونَ فِيهِ، وَيَتَعَجَّبُونَ
مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِهَا! وَكَانَ نَظْمُ الشَّعْرِ سَهْلًا عَلَيْهِ: (رَجْزُهُ) وَ(طَوِيلُهُ) وَ(وَبَسِيطُهُ) وَغَيْرَ ذَلِكَ؛ هَذَا مَعَ
مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ الْمُتَيْنِ، وَصَدَقَ اللَّهْجَةُ، وَكَثُرَتِ النَّوَافِلُ، وَحَسُنَ السَّمْتُ، وَرَقَّةُ الْقَلْبِ،
وَكَمَالُ الْعَقْلِ، وَالْوَفَارُ وَالتَّوَدُّدُ.
تَوَفَّى ابْنُ مَالِكٍ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ.

٤٤ - النَوَوِي:

يَحْيَى بن شَرَف بن مَرِي بن حَسَن بن حُسَيْن بن حَزَامِ ابْنِ مُحَمَّد بن جُمُعَةَ النَّوَوِيِّ الشَّيْخِ
الإِمَامِ الْعَلَّامَةِ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو زَكَرِيَّا. شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَسْتَاذُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْآلِاحِقِينَ
وَالِدَاعِي إِلَى سَبِيلِ السَّالِفِينَ.
وُلِدَ النَّوَوِيُّ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ بَنُو.

له كتب كثيرة، فمن كتبه: (تهذيب الأسماء واللغات) و(منهاج الطالبين) و(الدقائق) و(تصحيح التنبيه) في فقه الشافعية و(التنبيه على ما في التنبيه)، و(المنهاج في شرح صحيح مسلم). [توفي سنة ٦٧٦هـ]. انظر "طبقات الشافعية الكبرى" (٨/ ٣٩٥)، و"الأعلام" (٨/ ١٤٩).

٤٥ - الرضي الاسترابادي:

الرضي الإمام المشهور، [محمد بن الحسن الأسترابادي النحوي]^(١) صاحب شرح الكافية لابن الحَاجِب، الَّذِي لم يُولَف عَلَيَّهَا - بل وَلَا فِي غَالِبِ كُتُبِ النَّحْوِ - مثلها، جمعًا وتحقيقًا، وَحَسَنَ تَعْلِيلٍ. وَقَدْ أَكْبَ النَّاسُ عَلَيَّهِ، وَتَدَاوَلُوهُ وَاعْتَمَدُوهُ شُيُوخَ هَذَا الْعَصْرِ فَمَنْ قَبْلَهُمْ، فِي مَصْنَفَاتِهِمْ وَدُرُوسِهِمْ، وَلَهُ فِيهِ أَبْحَاثٌ كَثِيرَةٌ مَعَ النَّحَاةِ، وَاخْتِيَارَاتٍ جَمَّةٍ، وَمَذَاهِبٍ يَنْفَرِدُ بِهَا؛ وَلَقَبَهُ نَجْمُ الْأَيْمَةِ، وَلَمْ أَقَفْ عَلَى اسْمِهِ وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ تَرْجُمَتِهِ؛ إِلَّا أَنَّهُ فَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِ هَذَا الشَّرْحِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

٤٦ - ابن منظور:

مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمِ بْنِ عَلِيٍّ - وَقِيلَ رِضْوَانٌ - بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حَقَّةَ بْنِ مَنْظُورٍ الْأَنْصَارِيِّ الْإِفْرِيقِيِّ الْمُصْرِيِّ. جَمَالَ الدِّينَ أَبُو الْفَضْلِ، صَاحِبَ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي اللُّغَةِ، الَّذِي جُمِعَ فِيهِ بَيْنُ التَّهْذِيبِ وَالْمَحْكَمِ وَالصَّحَاحِ وَحَوَاشِيهِ وَالْجُمُهرَةِ وَالنَّهْأَةِ. وَلَدَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ... وَكَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالتَّأْرِيخِ وَالْكِتَابَةِ... مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ.

٤٧ - ابن الصائغ:

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سِبَاعَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُصْرِيِّ ثُمَّ الدَّمَشَقِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الصَّائِغِ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ، وَلَيْسَ بِابْنِ الصَّائِغِ الْمَشْهُورِ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَلَدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ... وَصَنَفَ شَرْحَ الْمَلْحَةِ، وَخَتَصَرَ الصَّحَاحَ... وَذَكَرَهُ النُّقْيِيُّ السُّبْكِيُّ فِي مُعْجَمِهِ، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا فَاضِلًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، مَاتَ فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ^(٢).

(١) زيادة من "كشف الظنون". وانظر "الأعلام" للزركلي.

(٢) وفي "الأعلام" ذكر سنة وفاته (٧٢٠هـ)، فالله أعلم.

٤٨ - الخضر اليزدي^(١):

ليس له ترجمة في كتب التراجم، وجاء في "إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" لإسماعيل باشا الباباني (٣٨/٤): شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف لخضر اليزدي، أوله: أحمد الله على أن وفقني لصرف ريعان الشباب في اقتناء العلوم والآداب. الخ. فرغ منه سنة (٧٢٠) عشرين وسبعائة. اهـ^(٢)

٤٩ - الملك المؤيد (أبوالفداء) صاحب حماة:

إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب: الملك المؤيد، صاحب حماة. مؤرخ جغرافي، قرأ التاريخ والأدب وأصول الدين، واطلع على كتب كثيرة في الفلسفة والطب، وعلم الهيئة. ونظم الشعر وليس بشاعر، وأجاد الموشحات. له (المختصر في أخبار البشر) ويعرف بتاريخ أبي الفداء، ترجم إلى الفرنسية واللاتينية وقسم منه إلى الإنكليزية. وله (تقويم البلدان) في مجلدين، ترجمة إلى الفرنسية المستشرق رينو، و(تاريخ الدولة الخوارزمية) و(نوادير العلم) مجلدان، و(الكناش) في النحو والصرف، و(الموازين) وغير ذلك. ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى مصر فاتصل بالملك الناصر (من دولة المماليك) فأحبه الناصر وأقامه سلطاناً مستقلاً في (حماة) ليس لأحد أن ينازعه السلطة، وأركبه بشعار الملك، فانصرف إلى حماة، فقرب العلماء ورتب لبعضهم المرتبات، وحسنت سيرته، واستمر إلى أن توفي بها [سنة (٧٣٢هـ)]. "الأعلام".

٥٠ - أبوحيان الأندلسي:

مُحمَّد بن يُوسُف بن عَلِيّ بن يُوسُف بن حَيَّان الإمام أثير الدِّين أَبُو حَيَّان الأندلسي الغرناطي النفزي، نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَربر.

نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد بمطخشارش، مَدِينَة مِنْ حَضْرَة غرناطة فِي آخِر سَوَال سنة أربع وخمسين وسِتْمائة.

وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فِي التَّفْسِيرِ، النَّهْرُ مُحْتَصَرُهُ، إِتْحَافُ الْأَرِيبِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْغَرِيبِ، التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ، مَطُولُ الْارْتِشَافِ وَمُخْتَصَرُهُ مجلدان - وَلَمْ يُؤْلَفْ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَعْظَمُ مِنْ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ... مَاتَ فِي ثَامِنِ عَشْرِينَ صَفَرِ سنة خمس وأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمائة.

(١) قال السمعاني: اليزدي بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وسكون الزاي، وفي آخرها الدال المهملة، و(يزد) مدينة من كور إصطخر فارس، بين أصبهان وكرمان.

(٢) وانظر موقع الألوكة على الشبكة، بعنوان: (اليزدي: التعريف به وبمنهجه في شرح الشافية).

٥١- ابن أم قاسم المرادي:

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد الأسفي المحتد النحوي اللغوي الفقيه البارع بدر الدين. المعروف بابن أم قاسم، وهي جدته أم أبيه؛ واسمها زهراء. وله: شرح التسهيل، شرح المفصل، شرح الألفية، الجني الداني في حروف المعاني. مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٥٢- السمين الحلبي:

أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرئ النحوي نزيل القاهرة المعروف بالسمين. مهر في النحو، ولزم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه. وله تفسير القرآن، والإعراب، ألفه في حياة شيخه أبي حيان، وناقشه فيه كثيرا، وشرح التسهيل، وشرح الشاطبية، وغير ذلك. مات في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة.

٥٣- ابن هشام الأنصاري:

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي الفاضل، العلامة المشهور، أبو محمد. ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة. وسمع على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى، ولم يلازمه ولا قرأ عليه. وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية، وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه.

صنف: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، التوضيح على الألفية، رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة، عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، التخصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل، شذور الذهب، شرحه، قطر الندى، شرحه، الجامع الكبير، الجامع الصغير، شرح اللمحة لأبي حيان، شرح بآنت سعاد، شرح البردة، التذكرة، المسائل السفيرية في النحو، وغير ذلك.

توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة.

٥٤- برهان الدين إبراهيم (ابن ابن القيم):

إبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، [وُلِدَ سَنَةَ بَضْعَةَ عَشْرَةَ وَسَبْعَ مِائَةٍ]، وأحضر على أيوب الكحال وغيره، وسمع من جماعة كآبْنِ الشَّحْنَةِ وَمَنْ بَعْدَهُ، واشتهر وتقدم وأفتى ودرس. وذكره الذَّهَبِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْمُخْتَصِّ فَقَالَ تَفَقَّهَ بِأَبِيهِ وَشَارَكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَسَمِعَ وَقَرَأَ واشتغل بالعلم... وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: شرح ألفية ابن مالك، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: كَانَ فَاضِلًا فِي النَّحْوِ وَالْفِقْهِ عَلَى طَرِيقَةِ أَبِيهِ، ودرس بأماكن.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ (٧٦٧).

«الدرر الكامنة» ابن حجر (١/ ٦٥).

٥٥- ابن عقيل:

عبدالله بن عبدالرَّحْمَن بن عبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي، الهمداني الأصل، ثم البالسي المصري، قَاضِي الْقَضَاة، بهاء الدين ابن عقيل الشَّافِعِي. نحوي الديار المصرية. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَالصَّفْدِيُّ: وَلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

وَلَا بَنَ عَقِيلُ تَصَانِيفَ: مِنْهَا التَّفْسِيرُ، وَصَلَّ فِيهِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَخَتَمَ الشَّرْحَ الْكَبِيرَ، وَالْجَامِعَ النِّفَيسَ فِي الْفِقْهِ، جَامِعَ لِلْخِلَافِ وَالْأَوْهَامِ الْوَاقِعَةِ لِلنُّوِي وَأَبْنِ الرَّفْعَةِ وَغَيْرِهِمَا، مَبْسُوطٌ جَدًّا، لَمْ يَتِمَّ، وَالْمُسَاعَدُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ. مَاتَ بِالْقَاهِرَةِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالقَرَبِ مِنَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ.

٥٦- الفيومي:

أحمد بن مُحَمَّد الفيومي ثم الحموي. قَالَ فِي الدَّرَرِ: اشْتَغَلَ وَمَهَرَ وَتَمَيَّزَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ ثُمَّ قَطَنَ حِمَاةَ، وَخَطَبَ بِجَامِعِ الدَّهْشَةِ، وَكَانَ فَاضِلًا عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَاللُّغَةِ. صَنَفَ (الْمُصْبَحَ الْمُنِيرَ فِي غَرِيبِ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ). تُوِّفِيَ سَنَةَ ثِنْفٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ^(١).

(١) وفي «الأعلام» ذكر سنة وفاته (٧٧٠هـ)، فالله أعلم.

٥٧- ناظر الجيش:

محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش: عالم بالعربية، من تلاميذ أبي حيان، أصله من حلب، ومولده ووفاته بالقاهرة. ترقى إلى أن ولي نظر الجيش بالديار المصرية.

وفاق غيره في المروءة ومساعدة من يقصده ولا سيما طلبة العلم. وألف (تمهيد القواعد) في شرح (التسهيل لابن مالك) في النحو، و(شرح التلخيص) في المعاني والبيان. [توفي سنة ٧٧٨ هـ]. «الأعلام» (١٥٣/٧).

٥٨- الفيروزآبادي:

مُحمَّد بن يعقوب بن مُحمَّد بن إبراهيم الشَّيرازيَّ الفيروزآبادي، العَلَّامة مجد الدِّين أبو الطَّاهر. صاحب القامُوس.

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين، وتفقّه ببلاده، وسمع بها من مُحمَّد بن يوسف الزرندي المدني الصَّحيح، ونظر في اللُّغة، فكانت جَلَّ قَصده في التَّحصيل، فمهر فيها إلى أن بهر وفاق... ثم دخل الهند ثم زبيد، فتلقاه ملكها الأشرف إسماعيل بالقبُول، وقرَّره في قضاها، وبألف في إكرامه.

وله من التصانيف: القامُوس المُحيط في اللُّغة، اللامع العلم العجّاب... وغيرها. مات ليلة العشرين من شَوَّال سنة ست عشرة وثمانائة.

٥٩- القلقشندي:

أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله الشَّهاب بن الجُمّال أبي اليُمْن الفَزاريَّ القلقشندي ثمّ القاهري الشَّافعي.

ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة واشتغل بالفقه وغيره. وكان أحد الفضلاء ممَّن برع في الفقه والأدب وكتب في الإنشاء وناب في الحكم، وعمل صبح الأعشى في قوانين الإنشاء، وكتاباً في أنساب العرب.

مات في يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وله خمس وستون سنة. اهـ «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٨/٢).

٦٠- ابن الجزري:

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن يُوسُف، الشَّمس أَبُو الْخَيْرِ الْعُمَرِيُّ الدَّمَشَقِيُّ، ثُمَّ الشَّيرَازِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمُقَرِّي، وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْجَزَرِيِّ، نِسْبَةً لجزيرة ابن عمر قريب الموصل. كَانَ أَبُوهُ تَاجِرًا فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يُوَلِّدُ لَهُ ثُمَّ حَجَّ فَشَرِبَ مَاءَ زَمْزَمَ بَنِيهِ وَلَدَ عَالِمًا، فَوُلِدَ لَهُ هَذَا بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ مِنْ لَيْلَةِ السَّبْتِ خَامِسَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ مَفِيدَةٌ كَالنَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، وَالتَّمْهِيدُ فِي التَّجْوِيدِ، وَطَبِيبَةُ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ فِي أَلْفِ بَيْتٍ، وَالْمَقْدَمَةُ فِيمَا عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعَلِّمَهُ فِي التَّجْوِيدِ، وَمَنْجَدُ الْمُقَرَّرِينَ، وَطَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ. انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ فِي الْمَالِكِ. تُوُفِيَ بِشِيرَازَ قَبْلَ ظَهْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ.

٦١- محمد الراعي الأندلسي:

محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي، ثم القاهري، شمس الدين، أبو عبد الله، المعروف بالراعي. نحوي. ولد وعاش بغرناطة، وحج وسكن القاهرة (سنة ٨٢٥) وتوفي بها. له كتب، منها: (شرح الألفية)، و(النوازل النحوية)، و(انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك). «الأعلام» (٧/ ٤٧).

٦٢- الأشموني:

علي بن مُحَمَّد بن عيسى بن يُوسُف بن مُحَمَّد الأشموني الأصل ثم القاهري الشافعي. ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةً وَأَخَذَ عَلَى الْمَحَلِيِّ وَالْبَلْقِينِيِّ وَالْمَنَاوِيِّ وَالْكَافِيَّاجِيِّ، وَبَرَعَ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ، وَتَصَدَّى لِلْإِقْرَاءِ. وَصَنَّفَ شَرْحًا لِلْأَلْفِيَّةِ، وَشَرَحَ بَعْضَ التَّسْهِيلِ، وَنَظَّمَ جَمْعَ الْجَوَامِعِ. اختلف في وفاته، فقيل: نحو سنة ٩٠٠. انظر: «البدر الطالع».

٦٣- خالد الأزهري:

خَالِد بن عبد الله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الجرجي الأزهري الشافعي النَّحْوِيُّ، وَيَعْرِفُ بِالْوَقَادِ. وَلَدَ تَقْرِيْبًا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةً بِجَرَجَةِ مِنَ الصَّعِيدِ، وَتَحَوَّلَ وَهُوَ طِفْلٌ مَعَ أَبِيهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْعَمْدَةَ وَمَخْتَصَرَ أَبِي شُجَاعٍ، وَتَحَوَّلَ إِلَى الْأَزْهَرِ فَقَرَأَ فِيهِ الْمُنْهَاجَ، وَقَرَأَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى يَعِيشِ الْمَغْرِبِيِّ. وَتُوُفِيَ عَائِدًا مِنَ الْحِجِّ سَنَةِ ٩٠٥. انظر: «الضوء اللامع»، و«الأعلام».

٦٤ - السيوطي:

عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن خَلِيل بن نصر بن الحَضِر بن الهمام، الجَلَال، الأسيوطي الأصل، الطولوي، الشافعي. الإمام الكَبِير، صاحب التصانيف، ولد في أول لَيْلَة مُسْتَهْل رَجَب سنة ٨٤٩ تسع وأَرْبَعِينَ وثمانمائة، وَنَشَأَ يَتِيمًا، حفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي وَبَعْضُ الْأَصْلِي وَأَلْفِيَةِ النَّحْو. وَكَانَ موته يَوْمَ الْجُمُعَةِ، تَاسِعَ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى سنة (٩١١).

٦٥ - عبد القادر البغدادي:

عبد القادر بن عمر البغدادي: علامة بالأدب والتاريخ والأخبار. ولد وتأدب ببغداد. وأولع بالأسفار، فرحل إلى دمشق ومصر وأدرنة. وجمع مكتبة نفيسة. وتوفي في القاهرة. كان يتقن آداب التركية والفارسية. أشهر كتبه (خزانة الأدب) أربعة مجلدات، شرح به شواهد شرح الكافية للأستراباذي. [وغيره من الكتب. توفي سنة ١٠٩٣هـ]. «الأعلام» (٤ / ٤١).

٦٦ - التهانوي:

محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، باحث هندي. له «كشاف اصطلاحات الفنون» فرغ من تأليفه سنة ١١٥٨هـ. انظر «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» لعبدالحفي الحسني (٦ / ٨٠٤).

٦٧ - ابن الطيب الفاسي:

محمد بن الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرقي الفاسي المالكي، نزيل المدينة المنورة، أبو عبد الله: محدث، علامة باللغة والأدب. مولده بفاس، ووفاته بالمدينة. وهو شيخ الزبيدي صاحب تاج العروس. من كتبه (المسلسلات) في الحديث، و(فيض نشر الانشراح) حاشية على كتاب الاقتراح للسيوطي في النحو. [وغيرها من الكتب. توفي سنة ١١٧٠هـ]. «الأعلام» (٦ / ١٧٨).

٦٨- الأحمديكري:

الشيخ الفاضل القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول بن أبي محمد بن عبدالوارث العثماني الأحمديكري: أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأحمدنكر [من بلاد الهند].
 وولي القضاء بأحمدنكر، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير.
 ومن مصنفاته: (جامع الغموض ومنبع الفيوض) شرح بسيط على كافية ابن الحاجب،
 و(دستور العلماء في اصطلاحات العلوم والفنون) في أربعة مجلدات، و(حاشية بسيطة على شرح التهذيب لليزدي)... وغيرها.
 لم نعر على سنة وفاته، وقد تم تأليف كتابه دستور العلماء في سنة ١١٨٣ هـ.
 "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" لعبدالحى الحسنى (٧٥٩/٦).

٦٩- السجاعي:

أحمد بن أحمد بن محمد السَّباعي البدرأوي الأزهرى: فقيه شافعي مصري. نسبته إلى (السجاعية) من غربية مصر. له تصانيف كثيرة كلها شروح وحواش ورسائل ومتون منظومة في علوم الدين والأدب والتصوف والمنطق والفلك، منها: (الدرر في إعراب أوائل السور)، و(شرح معلقة امرئ القيس)، و(شرح لامية السموءل)، و(حاشية على شرح القطر لابن هشام)... وغيرها. "الأعلام" (٩٣/١).

٧٠- الجمزوري:

سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي، مقرئ.
 ولد بطنطا في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، وهو شافعي المذهب، أحمدي الخرقه، شاذلي الطريقة، تفقه على مشايخ كثيرين بطنطا، وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي.
 من تصانيفه: تحفة الأطفال في تجويد القرآن. وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، والفتح الرحمانى بشرح كنز المعاني تحرير حرز الأمانى في القراءات السبع.
 كان حياً عام ١١٩٨ هـ. ولا تعلم سنة وفاته.
 انظر: ملحق الأعلام من كتاب "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" لعبدالفتاح المرصفي (٦٤٩/٢) ترجمة رقم (٥٠).

٧١- مُرْتَضَى الزَّيْدِي:

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيز، الملقب بمرتضى: علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند (في بلجرام) ومنشأه في زييد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله وانهاالت عليه الهدايا والتحف، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر. وزاد اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أن من حج ولم يزر الزبيدي ويصله بشيء لم يكن حجه كاملاً! من كتبه: (تاج العروس في شرح القاموس)، و(إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين)، و(أسانيد الكتب الستة) وغيرها كثير. وتوفي بالطاعون في مصر سنة (١٢٠٥هـ). انظر: «الأعلام» للزركلي (٧٠/٧).

٧٢- الصبان:

محمد بن علي الصبان، أبو العرفان: عالم بالعربية والأدب. مصري. مولده ووفاته بالقاهرة. له (الكافية الشافية في علمي العروض والقافية) منظومة، و(حاشية على شرح الأشموني على الألفية) في النحو... و(حاشية على شرح الملوي على السلم) في المنطق. وغير ذلك. [توفي سنة ١٢٠٦هـ]. «الأعلام» (٢٩٧/٦).

٧٣- نصر الهوريني:

نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعي. عالم بالأدب واللغة. أزهري، من أهل مصر. أرسلته حكومتها إلى فرنسا إماماً لإحدى بعثاتها، فأقام مدة، تعلم فيها الفرنسية. ولما عاد ولي رئاسة تصحيح المطبعة الأميرية، فصحح كثيراً من كتب العلم والتاريخ واللغة. وصنف كتباً. منها (المطالع النصرية للمطابع المصرية) في أصول الكتابة، و(شرح ديباجة القاموس) طبع مع (فوائد شريفة في معرفة اصطلاحات القاموس) في مقدمة القاموس. وغيرها. توفي سنة (١٢٩١هـ). «الأعلام» للزركلي (٢٩/٨).

٧٤- أحمد زكي باشا:

أحمد زكي بن إبراهيم بن عبدالله، شيخ العروبة.
أديب بحاث مصري، من كبار الكتاب، [واضع علامات الترقيم].
ولد بالإسكندرية وتخرج بمدرسة الإدارة والحقوق بالقاهرة، وأتقن الفرنسية، وكان يفهم
الانكليزية والإيطالية وله بعض المعرفة باللاتينية. عين مترجماً لمجلس النظار، فسكرتيراً ثانياً،
فسكرتيراً أول. ومنح لقب (باشا) واتصل بعلماء المشرقيات، ومثّل مصر في مؤتمراتهم.
توفي بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ، ودفن في قبر أعده لنفسه في الجيزة. «الأعلام» للزركلي
(١٢٦/١).

٧٥- حفي ناصف:

حفي (أو محمد حفي) بن إسماعيل بن خليل بن ناصف: قاضي أديب، له شعر جيد. ولد
ببركة الحج (من أعمال القليوبية - بمصر) وتعلم في الأزهر، وتقلب في مناصب التعليم، ثم في
مناصب القضاء، وعين أخيراً مفتشاً أول للغة العربية بوزارة المعارف المصرية...
وتولى منصب النائب العمومي والقضاء الأهلي ٢٠ عاماً، وقام برئاسة الجامعة (١٩٠٨)
عند تكونها وكان من أوائل المدرسين فيها، كما شارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول.
توفي بالقاهرة [سنة ١٣٣٨هـ].
له (تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية). «الأعلام» للزركلي (٢٦٥/٢).

٧٦- المارغني التونسي:

هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، وكنيته أبو إسحاق، المفتي المالكي بالديار
التونسية، وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم (الزيتونة) بها، له مؤلفات جياذ في القراءات
وغيرها منها: دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن.
توفي عام تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ﷺ رحمة واسعة.
هذه الترجمة باختصار من ملحق الأعلام في كتاب «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري»
لعبدالفتاح المرصفي (٦٢٢/٢) ترجمة رقم (١).

٧٧- أحمد الحملاوي:

أحمد بن محمد الحملاوي، مدرّس مصري، له نظم. تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر. وزاول المحاماة الشرعية مدة. وعمل في التدريس إلى سنة ١٩٢٨. ووضع كتبًا مدرسية، منها: (شذا العرف في فن الصرف) و(زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع) و(مورد الصفا في سيرة المصطفى) و(ديوان) أكثره مدائح نبوية. توفي سنة (١٣٥١هـ). «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٥١).

٧٨- حسين والي:

حسين بن حسين بن إبراهيم بن إسماعيل ابن وهدان والي، من سلالة عامر بن مروان الحسيني. فاضل، من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر. ولد في بلدة (ميت أبي عليّ) بالشرقية، وتخرج بالأزهر، ودرّس فيه، ثم في مدرسة القضاء الشرعي، وعين مفتشًا عامًا للأزهر والمعاهد الدينية، فوكيلًا لمعهد طنطا، فكاتبًا للسر العام في الأزهر، ثم كان من أعضاء هيئة كبار العلماء، فمن أعضاء مجلس الشيوخ. له كتب، منها: (أدب البحث والمناظرة) و(الاشتقاق) و(رسالة التوحيد) و(رسائل الإملاء) وكتب أخرى مازالت مخطوطة. وله نظم. توفي سنة (١٣٥٤هـ). «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٣٦).

٧٩- السيد أحمد الهاشمي:

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. أديب معلم مصري، من أهل القاهرة، ووفاته بها. كان مديرًا لثلاث مدارس أهلية، واحدة للذكور واثنان للإناث، تتلمذ للشيخ محمد عبده، وصنف كتبًا، منها: (أسلوب الحكيم) مجموع مقالات، و(جواهر الأدب) و(جواهر البلاغة) و(ميزان الذهب) و(مختار الأحاديث النبوية). [والمفرد العلم في رسم القلم. في الإملاء]. توفي سنة (١٣٦٢هـ)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٩٠).

٨٠- مصطفى الغلاييني:

مصطفى بن محمد سليم الغلاييني. شاعر، من الكتاب الخطباء. من أعضاء المجمع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلم بها وبمصر، وتلمذ للشيخ محمد عبده. ولما كان الدستور العثماني أصدر مجلة (النبراس)

سنتين، بيروت، ووظف فيها أستاذاً للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعين خطيباً للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامة الأولى... من كتبه: (نظرات في اللغة والأدب) و(عظة الناشئين) و(لباب الخيار في سيرة النبي المختار) رسالة اختصرها من كتابه (خيار المقول في سيرة الرسول) و(جامع الدروس العربية)، و(ديوان الغلاييني) وغيرها. توفي سنة (١٣٦٤هـ)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٤٤).

٨١- عباس حسن:

- وُلِدَ في محافظة المنوفية سنة ١٩٠٠ م.
- حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، فالتحق بالأزهر ثم بدار العلوم.
- تخرج سنة ١٩٢٥ م وعمل بالتدريس مدة.
- ثم التحق بالتدريس في دار العلوم، وظل بها حتى سن التقاعد.
- اختير عضواً بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٧ م.
- من مؤلفاته: النحو الوافي ٤ أجزاء ضخمة، وهو معلمة نحوية نفيسة.
- توفي سنة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م. ^(١)

٨٢- محمد طاهر الكردي:

هو الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي من بيت علم وفضل، حيث ترك والده الشيخ عبد القادر أربيل (شمال العراق) ليسكن مكة المكرمة؛ تقرباً إلى الله واجتهاداً في العبادة.

ولد عام ١٣٢١ هـ بمكة المكرمة. ولما لاحظ والده فيه ملامح النجابة والرغبة في العلم أدخله مدرسة الفلاح وقد تخرج منها عام ١٣٣٩ هـ. ثم أخذه إلى الأزهر الشريف لينهل من معين كبار علمائها وكان ذلك في عام ١٣٤٠ هـ فمكث بمصر سبع سنين ولما كانت همته عالية التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية فبرع وأتقن، بل اشتهر بالخطاط فيما بعد. ومن مفخرة آثاره (مصحف مكة المكرمة) الذي تشرف بكتابته وطبعه بمكة المكرمة. أما مؤلفاته فقد بلغت الأربعين منها: تاريخ الخط العربي وآدابه. توفي **رحمته الله** يوم الاثنين ٢٣ / ٤ / ١٤٠٠ هـ بمستشفى بخش بجدة ودفن بمقابر المعلاة. ^(٢)

(١) نقلاً عن الموسوعة الشاملة، الترجمة الملحق بكتابه «النحو الوافي».

(٢) نقلاً عن الموسوعة الشاملة، الترجمة الملحق بكتابه «تاريخ القرآن الكريم».

٨٣- عبدالسلام هارون:

عبدالسلام محمد هارون، شيخ المحققين.
ولد عبدالسلام هارون في مدينة الإسكندرية في (٢٥ من ذي الحجة ١٣٢٦هـ) ونشأ في بيت كريم من بيوت العلم... وقد عني أبوه بتربيته وتعليمه، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، والتحق بالأزهر سنة (١٣٤٠هـ)...
وبعد تخرجه عمل مدرساً بالتعليم الابتدائي، ثم عُيِّن في سنة (١٣٦٥هـ) مدرساً بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية... ثم دعي مع نخبة من الأساتذة المصريين في سنة (١٣٨٦هـ) لإنشاء جامعة الكويت... وفي أثناء ذلك اختير عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (١٣٨٩هـ).

وله تحقيقات كثيرة جداً، أما عن مؤلفاته فله: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، والميسر والأزلام، والتراث العربي، وحول ديوان البحري، وتحقيقات وتنبهات في معجم لسان العرب، وقواعد الإملاء، وكناشة النوادر، ومعجم شواهد العربية، ومعجم مقيدات ابن خلكان.
وخلاصة القول أن ما أخرجه للناس من آثار سواء أكانت من تحقيقه أو من تأليفه تجاوزت ١١٥ كتاباً... وانتخبه مجلس مجمع اللغة العربية أميناً عاماً له في (٣ من ربيع الآخر ١٤٠٤هـ)، واختاره مجمع اللغة العربية الأردني عضو شرف به.
توفي عبدالسلام هارون في (٢٨ من شعبان ١٤٠٨هـ) بعد حياة علمية حافلة، وخدمة للتراث جلية، وبعد وفاته أصدرت جامعة الكويت كتاباً عنه بعنوان: (الأستاذ عبدالسلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً).^(١)

٨٤- رمضان عبدالنواب:

ولد العالم اللغوي الدكتور رمضان عبدالنواب في قرية قليب بمحافظة القليوبية بمصر صباح يوم الجمعة ٢٣ من رمضان ١٣٤٨هـ.
تلقي تعليمه في المدرسة الأولية، وكان تقديره في السنة الأولى ٩٨٪ وترتيبه الأول... وأتم حفظ القرآن الكريم في سنة ونصف، وكانت سنه في ذلك الوقت لا تتجاوز عشر سنوات. له مؤلفات ومقالات كثيرة.

توفي في (٨ من جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ = ٢٧ من أغسطس ٢٠٠١م).^(٢)

(١) نقلاً عن الموسوعة الشاملة، الترجمة الملحقة بكتابه "قواعد الإملاء".

(٢) نقلاً عن الموسوعة الشاملة، الترجمة الملحقة بكتابه "المدخل إلى علم اللغة". وهي ترجمة واسعة جداً.

٨٥- عبد الغني بن علي الدقر:

ولد الشيخ عبد الغني في دمشق عام ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م.
أبوه كان صاحب (الجمعية الغراء لتعليم أبناء الفقراء) وقد تخرج فيها آلاف الطلبة الذين كان منهم العلماء والأدباء، والفقهاء، والخطباء، والقضاة، والوزراء، وأساتذة الجامعات...
بدأ طلبته للعلم في (الكتاب) أولاً، ثم انتقل إلى مكتب المقرئ الشيخ عزو العرقسوسي، وأتقن قراءة القرآن الكريم على يديه...
أما الشهادات العلمية والأجنبية، فقد كان الشيخ فوق كل تلك الشهادات.. لم ينل شهادة قط منها، ولم يدرس في جامعة قط، وكان أساتذة الجامعات وحملات الشهادات تلاميذ عنده...
توفي الشيخ عبد الغني في دمشق مساء يوم الخميس، الخامس عشر من شوال ١٤٢٣هـ. (١)

٨٦- بكر أبو زيد:

بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي، من قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، وفيها ولد عام ١٣٦٥هـ.

درس في الكُتّاب حتى السنة الثانية الابتدائي، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٥هـ...
وفي عام ١٣٨٤هـ انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أميناً للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية...
وله مشاركة في التأليف في: الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة، منها:
معجم المناهي اللفظية، والتعاليم، وحلية طالب العلم، وتسمية المولود... وغيرها.
توفي الشيخ يوم الثلاثاء ٢٨ من شهر المحرم، عام ١٤٢٩هـ = ٥ فبراير ٢٠٠٨م في إثر مرض عانى منه طويلاً ﷺ. (٢)

٨٧- محمد بن عبد الله بن سلم:

الدكتور/ محمد عبد الله محمد بن سلم من مواليد عام ١٩٣٠م، بمحافظة حضر موت، تلقى العلوم الدينية والشريعة برباط غيل باوزير (نظام أربع سنوات على نمط الأزهر الشريف)، وعُيّن في عام ١٩٤٨م كمدرس في مدرسة ابتدائية في مدينة المكلا، ثم عين مدرساً في رباط باوزير

(١) نقلاً عن الموسوعة الشاملة، الترجمة الملحقه بكتابه "معجم القواعد العربية". وهي ترجمة واسعة جداً.

(٢) نقلاً عن الموسوعة الشاملة، الترجمة الملحقه بكتابه "معجم المناهي اللفظية". وهي ترجمة واسعة جداً.

(معهد متوسط) بحضرموت، ثم عمل مشرفاً للتعليم بمديرية بيحان بمحافظة شبوة، ثم مراقباً للتعليم بمحافظة شبوة، ثم مساعد ضابط تعليم بالإدارة العامة للمحميات (قبل الاستقلال)، ثم عمل بالمحق الثقافي (سكرتيراً ثالثاً) في السفارة اليمنية في مصر من عام ١٩٧٣م - ١٩٧٥م، ثم عين عام ١٩٧٥م مسجلاً بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة عدن، وفي عام ١٩٨١م انضم لعضوية هيئة التدريس بكلية التربية جامعة عدن.

حصل الدكتور/ محمد عبدالله محمد بن سلم على شهادة البكالوريوس عام ١٩٨١م، من كلية التربية عدن تخصص لغة عربية، وحصل على شهادة الدبلوم العالي من جامعة صنعاء عام ١٩٩٠م، وحصل على شهادة الماجستير من كلية التربية عدن تخصص مناهج وطرق تدريس عام ٢٠٠٤م، وحصل على شهادة الدكتوراه من كلية التربية عدن جامعة عدن عام ٢٠١٠م بتقدير امتياز على بحثه الموسوم (بناء معايير تأليف كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث من التعليم الأساسي).

ألف كتاباً في العروض: (المختار في علمي العروض والقافية)، إضافة إلى رسائله للماجستير والدكتوراه.

توفي في عدن ليلة الجمعة (١٢/ صفر/ ١٤٣٦هـ)، الموافق (٤/ ١٢/ ٢٠١٤م)، وقد صُلي عليه بعد صلاة الجمعة، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى؛ إنه جواد كريم.

٨٨- محمود بن يوسف فجال:

محمود يوسف فجال، من علماء النحو والصرف واللغة في العصر الحديث، الملقب بشيخ النخاعة، ولد في عام ١٩٣٩م بمدينة حلب في سوريا، نشأ منذ نعومة أظفاره محباً للعلم والعلماء... وبعد حصوله على درجة الدكتوراه العالمية من جامعة الأزهر ارتحل إلى المملكة العربية السعودية فدرّس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خمسة وعشرين عاماً في مدينتي أبها والأحساء، ثم انتقل إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مستشاراً لمعالي الوزير الشيخ صالح آل الشيخ، حتى توفي في الثاني عشر من ربيع الأول لعام ١٤٣٧هـ، الموافق ٢٤/ ١٢/ ٢٠١٥م. [الموسوعة الحرة على الشبكة].



المصادر والمراجع

- الإبانة في اللغة العربية، لأبي المنذر الإباضي، تحقيق د. عبدالكريم خليفة وآخرون، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان. [ش]
- أبحاث هيئة كبار العلماء، هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية. [ش]
- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، دار الكتب العلمية. [ش]
- الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب. [ش]
- إتمام الدراية لقراء النقاية، للسيوطي، تحقيق الشيخ إبراهيم العجوز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- أدب الدنيا والدين، للماوردي، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد الدالي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة. [ش]
- أدب الكتاب، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، الناشر: المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - ببغداد، عام النشر: ١٣٤١. [ش]

(١) مرتبة على حروف المعجم.

تلبية: ما بين المعقوفتين آخر كل مرجع يشير إلى نوعية الكتاب:

[ش]: الكتاب في المكتبة الشاملة في الحاسوب.

[صورة]: الكتاب مصور بصيغة (pdf) وليس معي الأصل.

[غير]: الكتاب غير موجود معي الآن، ولكن اطلعت عليه قديماً ونقلته منه.

[كتاب]: الكتاب موجود معي.

- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد ود. رمضان عبدالتواب، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، مكتبة الخانجي - القاهرة. [صورة]
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقَسْطَلَانِي، الطبعة السابعة ١٣٢٣ هـ، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر. [ش]
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين إبراهيم (ابن ابن القيم)، تحقيق د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، أضواء السلف - الرياض. [ش]
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السيل، للألباني، إشراف: زهير الشاويش، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، المكتب الإسلامي - بيروت. [ش]
- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار الأرقم بن أبي الأرقم. [ش]
- الأشباه والنظائر، للسيوطي، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية. [ش]
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- أصول الإملاء، للدكتور عبداللطيف محمد الخطيب، الطبعة الثالثة ١٩٩٤ م، دار سعد الدين - دمشق. [صورة]
- أصول النحو ٢، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية. [ش]
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت. [ش]
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار الفكر - بيروت. [ش]
- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، الطبعة الرابعة ١٤١٥ هـ، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت). [ش]

- إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
 - الأعلام، للزركلي، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين. [ش]
 - إكمال الأعلام بتلخيص الكلام، لابن مالك، تحقيق سعد بن حمدان الغامدي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، جامعة أم القرى - مكة المكرمة. [ش]
 - الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمؤتلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماکولا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
 - الألفاظ المهموزة وعقود الهمز، لابن جني، تحقيق مازن المبارك، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار الفكر - دمشق. [ش]
 - ألفية ابن مالك، لابن مالك. [ش]
 - أمالي ابن الحاجب، لابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدادة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار عمار - الأردن، دار الجليل - بيروت. [ش]
 - الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، لعبدالعليم إبراهيم، مكتبة غريب - مصر. [ش]
 - إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. [ش]
 - انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك، لشمس الدين محمد بن محمد الراعي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الأجدان، الطبعة الأولى ١٩٨١م، دار الغرب الإسلامي - بيروت. [صورة]
 - الأنساب، للسمعاني، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد. [ش]
 - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، المكتبة العصرية. [ش]
 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، ٣ مجلدات، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثامنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار إحياء التراث العربي. [ش]
- والنقل من طبعة أخرى.

- إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨)، تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م. [ش]
- أيهما أصح: (يوم الاثنين) بهمزة وصل، أو (يوم الإثنين) بهمزة قطع؟! - شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية.
- باب من الهجاء، لابن الدهان، تحقيق محمود جاسم الدرويش، مجلة المورد الصادرة عن دار الشؤون الثقافية - بغداد، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، المجلد (١٥) العدد (٤) من ص (٣١٧-٣٤٤). [صورة]
- بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان. [ش]
- البديع في علم العربية، لأبي السعادات ابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة. [ش]
- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (ثم صوّرت دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات). [ش]
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان - صيدا. [ش]
- البيان والتبيين، للجاحظ، عام النشر: ١٤٢٣هـ، دار ومكتبة الهلال - بيروت. [ش]
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لابن رشد، تحقيق د. محمد حجي وآخرون، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الغرب الإسلامي - بيروت. [ش]
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي. [ش]
- تاريخ الخط العربي وآدابه، لمحمد طاهر الكردي، طبع في المطبعة التجارية الحديثة بمصر، نشر: مكتبة الهلال - مصر (١٣٥٨). [صورة]
- التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ١٤٠٢هـ، جامعة أم القرى. [صورة]

- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. [ش]
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، لابن عاشور، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، الدار التونسية للنشر - تونس. [ش]
- تحفة الأطفال والعلماء في تجويد القرآن، للجمزوري. [ش]
- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي، عام النشر: ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد. [ش]
- تحقيق النصوص ونشرها، لعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع. [ش]
- تخفيف الهمزة بين النحويين والقراء، للدكتور المتولي علي المتولي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد - المنصورة - مصر. [كتاب]
- تذكرة الحفاظ، للذهبي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هندراوي، الطبعة الأولى، دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيلية. [ش]
- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، لأحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية - مصر. [كتاب]
- تسهيل الطرقات في نظم الورقات، للعمريطي، تحقيق مبارك راشد، طبعة سنة ٢٠٠٩م، دار مجد الإسلام - القاهرة. [غير]
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد؛ لابن مالك، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي. [ش]
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي، تحقيق السيد الشراوي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مكتبة الخانجي - القاهرة. [ش]
- التعليقة على كتاب سيويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. [ش]

- تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)، لابن عثيمين، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي. [ش]
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للعراقي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. [ش]
- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى. [ش]
- توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، للدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، المكتبة المكية - مكة. [صورة]
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق عبدالرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، دار الفكر العربي. [ش]
- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، لابن جرير الطبري، تحقيق الدكتور التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار هجر. [ش]
- جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. [ش]
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، للإمام البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). [ش]
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، للقرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، طبعة ١٤٢٦هـ، دار الكتاب العربي. [ش]
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنعام، لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار العروبة - الكويت. [ش]
- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. [ش]
- جمهرة اللغة، لابن دريد. [ش]

- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق علي بن حسن - عبدالعزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار العاصمة - السعودية. [ش]
- حاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهرى على الأجرومية، لأبي النجا، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر - ربيع الأول ١٣٤٣هـ. [صورة]
- حاشية السجاعي على قطر الندى، للسجاعي، [غير]
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، للصبان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، لابن عابدين، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ، طبعة البابي الحلبي. [ش]
- حاشية عبادة على شذور الذهب، طبعة قديمة [غير]
- الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، لابن الجوزي، تحقيق المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية. [ش]
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ، دار الشروق - بيروت. [ش]
- حروف المعاني والصفات، للزجاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة - بيروت. [ش]
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر. [ش]
- حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، لمرتضى الزبيدي، عني بإخراجه: محمد طلحة بلال، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، مطبعة المدني - القاهرة. [ش]

- حياة اللغة العربية، لحفني ناصف، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد - مصر. [صورة]
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادى، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، مكتبة الخانجي - القاهرة. [ش]
- الخصائص، لابن جني، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية. [ش]
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق. [ش]
- درة الغواص في أوهم الخواص، للحري، تحقيق عرفات مطرجي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. [ش]
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للأحمدنكري، عَرَبَ عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- دليل الحيران على مورد الظمان، للمارغني التونسي، دار الحديث - القاهرة. [ش]
- الذخيرة، للقرافي، محمد حجي وسعيد أعراب ومحمد بوخبزة، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، دار الغرب الإسلامي - بيروت. [ش]
- رسالة منازل الحروف ويليه رسالة الحدود، لأبي الحسن الرماني المعتزلي، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر - عمان. [ش]
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار عمار - عمان - الأردن. [صورة]
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة - بيروت. [ش]

- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط، للشيخ أحمد بن محمد أبوزيتحار، الطبعة الأولى، مطبعة الأزهر ١٣٧٢ - ١٩٥٢. [ملزمة]
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. [ش]
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، سنة الطبع من ١٤١٥ - ١٤٢٢ هـ، دار المعارف - الرياض. [ش]
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، دار المعارف - الرياض. [ش]
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة. [ش]
- الشاطبية (حزب الأماني ووجه التهاني)، للشاطبي، تحقيق محمد تيمم الزعبي، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، مكتبة المورد - القاهرة. [ش] [كتاب]
- الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، تحقيق حسن أحمد العثمان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، المكتبة المكية - مكة. [ش]
- شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثانية، دار القلم - بيروت. [ش] والنقل من طبعة أخرى.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه. [ش]
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. [ش]
- شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، لناظر الجيش، تحقيق أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الطبعة الأولى - ١٤٢٨ هـ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة. [ش]
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهرى، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]

- شرح العقيدة الواسطية، لهـرّاس، تحقيق الشيخ جميل الصلوي. [صورة]
- شرح العقيدة الواسطية، لهـرّاس، تحقيق علوي بن عبدالقادر السقاف، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر - السعودية. [ش]
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى - مكة المكرمة. [ش]
- شرح المفصل، لابن يعيش، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. [ش]
- شرح المقدمة المحسّبة، لابن بابشاذ، تحقيق خالد عبدالكريم، المطبعة العصرية - الكويت. [صورة]
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين، الطبعة الأولى ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ، دار ابن الجوزي. [ش]
- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، عالم الكتب. [غير] والصورة الموجودة طبعة أخرى.
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الإستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، دار إحياء التراث العربي. [ش]
- شرح شافية ابن الحاجب، للخضر اليزدي، تحقيق الدكتور حسن بن أحمد العثمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، مؤسسة الريان. [غير] والصورة الموجودة طبعة قديمة.
- شرح طيبة النشر في القراءات، لابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، علق عليه أحمد بن حسن بسبح، الناشر: دار الكتب العلمية. [ش]
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار العلم للملايين - بيروت. [ش]
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين الغزي. [ش].

- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزُّبَيْدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف - مصر. [ش]
- الطرة شرح لامية الأفعال لابن مالك، للحسن ولد زين الشنقيطي، تحقيق عبد الحميد بن محمد الأنصاري، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية - بيروت. [غير]
- علل النحو، لابن الوراق، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية. [ش]
- علم العروض والقافية، لعبد العزيز عتيق، طبعة سنة ١٩٧٤، دار النهضة العربية - بيروت. [ش]
- علم الكتابة العربية، للدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، دار عمار - الأردن. [صورة]
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت. [ش]
- عمدة الكتاب، لأبي جعفر النحاس، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر. [ش]
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، مكتبة ابن تيمية. [ش]
- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، للسفّاريني، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، مؤسسة قرطبة - مصر. [ش]
- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض. [ش]
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩. [ش]
- فتح القدير، للشوكاني، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق. [ش]
- الفرقان في جمع وتدوين القرآن، لمحمد عبداللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها - القاهرة ١٩٤٨م تصوير دار الكتب العلمية. [صورة]

- الفهرست، لابن النديم، تحقيق إبراهيم رمضان، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، دار المعرفة - بيروت. [ش]
- في أصول اللغة، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، بتعليق مصطفى حجازي، وضاحي عبد الباقي، الطبعة الأولى، الجزء الثالث. [غير] لكن يمكن الرجوع إلى كتاب (مجموعة القرارات في خمسين عامًا). وهو صادر عن مجمع اللغة المصري. [صورة]
- فيض نشر الانشراح من روض طبي الاقتراح، لابن الطيب الفاسي، تحقيق د. محمود يوسف فجلال، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي. [صورة]
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت. [ش]
- القلائد الذهبية في شرح قواعد الألفية، للأستاذ الدكتور محمود بن يوسف فجلال.
- قلائد العقيان، لابن خاقان القيسي الأندلسي، اعتنى بتصحيحه: عبده سليمان الحرائري، عام النشر: ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٦ م، مصر. [ش]
- القواعد الأساسية، للسيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية - بيروت. [صورة]
- قواعد الإملاء لمجمع اللغة الدمشقي، الطبعة الثانية ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. [صورة]
- قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، لعبد السلام محمد هارون، سنة الطبع ٢٠١٠ م، دار الطلائع - القاهرة. [ش] والنقل من طبعة أخرى.
- القول الفصل في قطع همزة العلم المنقول من المبدوء بهمزة وصل - ملتقى الألوكة على الشبكة.
- كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٧ هـ. [صورة]
- كتاب الإملاء، للشيوخ حسين والي، الطبعة الثانية، دار القلم - بيروت. [كتاب]

- كتاب الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة. [صورة]
- كتاب الخط، لابن السراج، تحقيق الدكتور عبدالحسين محمد، مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث، لسنة ١٩٧٦م. [صورة]
- كتاب الخط، للزجاجي، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، دار عمار الأردن. [كتاب]
- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي / د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. [ش]
- كتاب الكتاب، لابن درستويه، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي، دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ. [كتاب]
- كتاب المصاحف، لابن أبي داود، تحقيق محمد بن عبده، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الناشر: الفاروق الحديثة - القاهرة. [ش]
- كتاب النقط، لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة. [ش]
- كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م مكتبة الخانجي القاهرة. [ش]
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، تحقيق د. علي دحروج، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت. [ش]
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، تاريخ النشر: ١٩٤١م، مكتبة المثنى - بغداد، ثم صورتها عدة دور لبنانية... [ش]
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، للكفوي، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت. [ش]
- الكناش في فني النحو والصرف، للملك المؤيد، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، عام النشر: ٢٠٠٠م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت. [ش]
- كيف نعلم الخط العربي، لمعروف زريق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الفكر - دمشق. [غير]

- اللامات، للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الفكر - دمشق. [ش]
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبدالإله النبهان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، دار الفكر - دمشق. [ش]
- لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، دار صادر - بيروت. [ش]
- اللمحة في شرح الملحّة، لابن الصائغ، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. [ش]
- اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت. [ش]
- ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١) - تحقيق هدى محمود قراعة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩١ - ١٩٧١. [ش]
- المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، عام النشر: ١٩٨١م، مجمع اللغة العربية - دمشق. [ش]
- مجلة المنار، المؤلفون: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة. [ش]
- المجيد في إعراب القرآن المجيد، للسفاسقي، تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. [ش]
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، طبعة سنة ١٤٢٠هـ. [ش]
- المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني، تحقيق د. عزة حسن، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، دار الفكر - دمشق. [ش]
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق عبدالحميد هنداي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- مختار الصحاح، لزين الدين الرازي. [ش]
- المختار في علمي العروض والقافية، للدكتور محمد بن عبدالله بن سلم، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة عدن. [كتاب]

- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة، لشمس الدين ابن الموصلي، تحقيق سيد إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الحديث، القاهرة. [ش]
- المخصص، لابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي - بيروت. [ش]
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، للدكتور رمضان عبدالنواب، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكتبة الخانجي بالقاهرة. [ش]
- المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨) - تحقيق محمد عبدالحالق عزيمة - وزارة الأوقاف المصرية - القاهرة ١٤٠١هـ. [ش]
- مرسوم الخط، لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨)، تحقيق د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي. [صورة]
- مرشد الطلاب لقواعد الكتاب، كتيب صغير لمؤلف سوداني. [غير]
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركات، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ. [صورة]
- مشكلة الهمزة العربية، للدكتور رمضان عبدالنواب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، مكتبة الخانجي. [كتاب]
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، المكتبة العلمية - بيروت. [ش]
- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، للهوري، الطبعة الثانية ١٣٠٢هـ، مطبعة بولاق - القاهرة. [ش] والنقل من الطبعة القديمة.
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ حكيم، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار ابن القيم - الدمام.
- معاني القرآن، للفراء يحيى بن زياد، تحقيق أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر. [ش]

- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذُئِلَ بالإملاء، لعبد الغني الدقر، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار القلم - دمشق. [ش] والنقل من صورة.
- معجم المصطلحات الفلسفية، تأليف مراد وهبة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨ م. [صورة]
- المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، إعداد: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت. [غير]
- المعجم المفصل في علم الصرف، إعداد: راجي الأسمر، سنة الطبع ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، دار الكتب العلمية - بيروت. [صورة]
- معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، للشيخ بكر أبو زيد، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض. [ش]
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة. [ش]
- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، تأليف الأستاذ الدكتور عبد العلي المسئول دار السلام - القاهرة. [صورة]
- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، دار الفكر. [ش]
- معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، لابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، سنة النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت. [ش]
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، طبعة سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. [ش] والنقل من طبعة أخرى.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية، تحقيق علي حسن عبد الحميد، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ، دار ابن عفان - الحُبَر - السعودية. [ش]
- المفرد العلم في رسم القلم، للسيد أحمد الهاشمي، دار الفكر. [كتاب]

- المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم، لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأندلسي، تحقيق وليد أحمد حسين، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. [صورة]
- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق د. علي بوملحم، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، مكتبة الهلال - بيروت. [ش]
- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب. [ش]
- المقصور والممدود، لابن ولاد (ت ٣٣٢) - ... [ش]
- المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي (أبونهلة)، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الخانجي - القاهرة. [صورة]
- المنقح في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة. [ش]
- ملحّة الإعراب، للحريري، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار السلام - القاهرة. [ش]
- المتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، مكتبة لبنان ناشرون. [ش]
- منثور الفوائد، لأبي البركات الأنباري، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة. [كتاب]
- المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، لابن جني، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، دار إحياء التراث القديم. [ش]
- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (الجزرية)، لابن الجزري، تحقيق محمد تميم الزعبي، الطبعة الثامنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية - المدينة النبوية. [ش] والنقل من طبعة أخرى.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الطبعة الثانية ١٣٩٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت. وهي مصورة من الطبعة المصرية القديمة التي يعزى إليها، وقد صورتها دار الفكر وغيرها من دور النشر. [ش]

- نتائج الفكر في النَّحو، للسهيلي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية - بيروت. [ش]
- النحو الوافي، لعباس حسن، الطبعة الخامسة عشرة، دار المعارف. [ش]
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]. [ش]
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي، تحقيق د. زين العابدين بن محمد بلافريج، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، أضواء السلف - الرياض. [ش]
- نهاية القول المفيد في علم التجويد، لمحمد مكي نصر الجريسي، الطبعة الأولى ١٣٠٨هـ، المطبعة الأميرية ببولاق. [صورة]
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات ابن الأثير. [ش]
- الهجاء (آخر أبواب التذليل والتكميل)، لأبي حيان الأنديسي، تحقيق الأستاذ الدكتور تركي بن سهو بن نزال العتيبي، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ، دار صادر - بيروت. [كتاب].
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبدالفتاح المرصفي، الطبعة الثانية، مكتبة طيبة - المدينة المنورة. [ش]
- همسات الأعلام في همزات الأعلام - منتديات أزهير الأدبية.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق عبدالحميد هنداي، المكتبة التوفيقية - مصر. [ش]
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، ١٣٩٨هـ، دار صادر - بيروت. [ش]



الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأشعار.

فهرس الآيات

سورة الفاتحة

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ١٠٠

سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٩

فَلْيَمْلِكْ لِلَّهِ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ٦٣

بِسْمِ اللَّهِ أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ٧٦، ٧٥، ٧٢، ٧١

أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ٢٢٠

وَلَيْتَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ٢٢٤

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ٢٢٤

كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ٣٧٠

قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤٠٨

مَنْسِكِكُمْ ٤٢٤

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا ٤٢٤

إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ٤٢٧

رَحِمَتِ اللَّهُ ٤٧٥

سورة آل عمران

فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ ٢٢٤

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ ٢٢٤

- يَأْتُونَ أَسِنَّتَهُمْ ٣٨٣
 رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ٣٩٩
 فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ٤٣٧
 لَعَنَتَ اللَّهُ ٤٧٥

سورة النساء

- وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ٢٤
 فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ ٥١
 وَيُسَنِّزُوا بِهِ ٥٢
 فَأَلِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ٥٢
 وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ٢٧٣
 فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ٤٢٤
 أَيْمَنَاتُكُنَّ أَنْ يَدْرِكَكُمْ الْمَوْتُ ٤٣٩
 وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ٤٩٣

سورة المائدة

- بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ٢٣
 لَوْ مَآءَ لَآيِمٍ ٥٠
 وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ٥٩
 لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ ٢١٩
 لَيْسَ مَا قَدَمَتْ هُمْ أَنْفُسُهُمْ ٤٢٤
 لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ٤٢٤
 لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٢٦٥

سورة الأنعام

٥٠	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا
٥١	وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ
٢٧١	أَفْسِدُهُ
٢٢١	الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ
٤٣٩	إِنَّ مَاتُوا عَكَرُونَ لَآتٍ

سورة الأعراف

٥٠	نَاقَةُ اللَّهِ
٥١	قَالَ ابْنُ أُمٍّ
٥٢	قَالَ الْمَلَأُ
٢١٨	بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ
٢١٨	سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي
٢٢٦	قَالَ يَسْمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي
٣٩٩	قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ
٤٠٨	حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
٤٠٩	أَنْ لَا أَقُولَ
٤٠٩	قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ
٤١٤	أَلَّا يَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ يَتِّقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
٤٢٤	فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
٤٣٤	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
٤٧٥	إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

سورة الأنفال

ءَاوُوا وَنَصَرُوا ٣٨٣
وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ٤٠٦
فَإِنَّمَا تَنفَقُفَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهَمٍّ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ٤٣٠

سورة التوبة

ظَلَمًا ٢٧٠، ٥٢
أَيُّمَةً ٢٧٠
لَوْ يَحِيدُونَكَ مَلَجًا ٢٧٩
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَسِيرَ لَهُمْ مَّيْتَقُونَ ٤٠٨
إِلَّا نَصُرُوهُ ٤٠٨
أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ ٤٠٩
وَعَلَّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ٤١٠، ٤١٥

سورة يونس

كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ٥٠
كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ٥٠
آلَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ٢٢٠
اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ٢٢٣، ٢٢٠
عَالِلَهُ ٢٣٥
كَأَنَّمَا أَغْشَيْتَ وَجُوهَهُمْ ٤٣٨
وَبَاخِرْ دَعْوَتَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٩٤

سورة هود

٤٧.....	فَإِلَّا تَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
٥٠.....	نَاقَةُ اللَّهِ.....
٣٨٣، ٥٢.....	مَلَأُ.....
١٣٧.....	وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ
٢٨٠.....	عَطَاءً.....
٣٥٩.....	بِسْمِ اللَّهِ يَجْرِبُهَا.....
٤٠٠.....	وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ [في هود]
٤٠٩.....	وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.....
٤٠٩.....	أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ.....
٤١٦.....	أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ.....
٤٢١.....	فَإِلَّا تَسْتَجِيبُوا لَكُمْ.....
٤٨٢.....	إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ.....
٤٨٧، ٤٧.....	فَإِلَّا تَسْتَجِيبُوا لَكُمْ.....

سورة يوسف

٣٣٥، ٣٣٣، ٥١.....	وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ
٢١٨.....	تَاللَّهِ.....
٢٦٥.....	حَتَّى تَوُتُونَ مَوْثِقًا.....
٣٣٥.....	يَتَأَسَّى عَلَى يُوسُفَ.....
٤٠٨.....	وَالْأَنْصَرِفَ.....

سورة الرعد

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ٤٣٨
كَبَسِطَ كَفْتَيْهِ ٤٦٢

سورة إبراهيم

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ٢٣
نَبُؤُا الَّذِينَ ٢٧٠، ٥٢
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ٢١٨
وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ٤٠٨

سورة الحجر

وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ٢٣
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ٢٤٤
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٣٨٣
قَالَ يَتْلِيَ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٤٠٨
رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٤٤٢

سورة الإسراء

وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ ٥١
إِذَا لَأَذْنُكَ ٥١
وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ ٣٢٤
أَيَّامًا تَدْعُوا ٣٧٧
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ٤١٦

٤٣٤	فَلَمَّا تَخَنَّكَ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ
٢٧٩	خِطَاءًا كَبِيرًا

سورة الكهف

٢٨	فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا
٥٠	لَنَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا
٥٢	مَالِ هَذَا الْكِتَابِ
٣٨٣	فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ
٤٠٣	لَنَكُنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي
٤١٤	بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلًا

سورة طه

٥١	قَالَ يَبْنَؤُمْ
٤١٦، ٤٠٩	أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
٤٠٩	مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ

سورة الأنبياء

١٣٦	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ
٢١٩	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ
٢٧٦	سَمِعْنَا فَنَقَى
٤٠٩	أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا
٤١٤	قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ
٤١٥	فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

سورة المؤمنون

- فَقَالَ الْمَلَأُ ٤٢٤
بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ٤٤٤

سورة النور

- لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٣٨٨

سورة الفرقان

- مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ ٥٢
فَهِىَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٦٣
لَقَدْ أَصْلَىٰ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ٧٨
يَتَأَيَّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٧٨
عَالِلَهُ ٢٣٥
أَلَا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُونِى مُسْلِمِينَ ٤١٤
سَاتِيكُمْ ٢١٨
يَتَأَيَّهَا الْمَلَأُ ٤٢١

سورة القصص

- مِنْ شَطِئِي ٢٧١
وَيَكَاذِبُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ٤٠٢
أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ٤٤٠
وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَايَةِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ٤٨٠

سورة العنكبوت

وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ٤٨٢

سورة الروم

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ٣٧

السَّوَاءُ ٢٦٣

وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا ٣٢٣

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ ٤٢٤

سورة لقمان

بِأَيِّ آتِضٍ ٢١٨

وَلِذَٰلِكَ لَقَمْنٌ لِابْنِهِ ٢١٩

سورة السجدة

مِّن قُرْءَانٍ آتِينَ ٥٠

سورة الأحزاب

أَدْعُوهُمْ لِأَسْبَآئِهِمْ ٢٢٠

أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ٤٠٩

أَنخُنُّ صَدْرَكَ عَنْ أَهْدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكَ ٤١٤

سورة الصافات

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ٢١٩

أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ٢٢٠

سورة ص

نَبِّؤُا عَظِيمٌ ٥٢
وَأَنبِئْهُ الْحِكْمَةَ وَفَصِّلِ الْخُطَابَ ٢٢٠

سورة الزمر

بِحَسْرَةٍ عَلَىٰ مَا قَرَّبْتُ فِي جَنِّ اللَّهِ ٣٣٥
وَأُمِرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ٤٢١

سورة غافر

حَقَّتْ لِمَتِّ رَبِّكَ ٥٠
إِنَّهُ هُوَ ٤٥٤

سورة فصلت

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ٤١٦
إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ٤١٦

سورة الزخرف

ءَا إِلَهُنَا ٤١٥
إِن سَجَرَتِ الزُّفُورُ ٤٧٥

سورة الأحقاف

أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنْفِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا ٤٣٣

سورة الذاريات

فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ نِثْلٍ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ ٤٤٤
إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَمَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ ٤٤٥

سورة النجم

أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُهُ وَبَرَآئُهُ... ٤١٥

سورة الرحمن

الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٢٤

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٨٠

مَنْ اسْتَرْفَى ٢٣٧

أَمَرْتُنَّ الْمُنْشِقُونَ ٢٦٥

كَأَمْثَلِ الْوُلُوفِ ٢٧١

حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ٣٥٨

بِأَسْمِ رَبِّكَ ٣٥٩

أَلَا تَطْعَمُوا فِي الْمِيزَانِ ٤١٤

سورة الحديد

أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ ٤٠٨

لِّأَتْلَعَهُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ ٤١٣، ٤١٥

سورة الحشر

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ٢١٩

كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ٤١٢

سورة الممتحنة

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ٤٠٩

لَا سَغْفَرَ لَكَ ٢١٩

سورة الصف

كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ٣٣، ٣١

سورة المنافقون

فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ٢١٨

أَسْتَغْفِرَتْ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ٢٢٠

أَسْتَغْفِرَتْ ٣٨٣

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ٤٢٤

سورة التغابن

نَبُؤُا الَّذِينَ ٢٧٠، ٥٢

سورة الطلاق

وَاتِمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ٢٢٦

سورة التحريم

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ٤٨٠، ٤٧٥

سورة القلم

تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ٢٤

وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ٨٠

أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ ٤٠٩

فَأَنْطَلِقُوا فِيهِ يَخْفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ٤١٤

سورة الحاقة

١٣٧	وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا
٣٥١	مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ
٣٥٣	أَقْرَبُوا كُنْهِيَّةً
٣٥٣	وَأَمَّا مَنْ أُوْقِيَ كُنْهَهُ، بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيِّنَنِي لَأَرْوِيَ كُنْهِيَّةً * وَلَوْ أَدْرِي مَا حِسَابِيَّةً * يَلَيِّنَهَا كَأَنَّ الْقَاضِيَةَ
٣٥٨	فَسَيِّحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ
٣٥٩	بِأَسْمِ رَبِّكَ

سورة المعارج

٥٢	فِي يَوْمٍ
٣٩٢	فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا
٤٠٠	يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِيٍّ بَنِيهِ
٤٠٠	مِنْ عَذَابِ يَوْمِيٍّ

سورة نوح

٤٠٩	أَنْ لَا يَقُولُوا
٤٢٤	مِمَّا خَطَبْتَنَّهُمْ خُغِرُوا

سورة المدثر

٤١٥	تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ
٤٢١	وَالْتِيلِ إِذَا أَذْبَرَ

سورة النبأ

٤٠٨	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ
٤٤٧	عَطَاءً حِسَابًا

سورة الانفطار

٢٨	يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
----------	--

سورة المطففين

وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ٥٠

سورة الطارق

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ٤٣٤

سورة الفجر

كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ٤١٧

سورة الضحى

وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣٠٧

سورة الشرح

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ١١٢

سورة العلق

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٢٨

اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٨٠، ٢٤

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ٣٣٥، ٣٣٣، ٥١

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٦٨

اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ٣٥٨

بِأَسْمِ رَبِّكَ ٣٥٩

سورة القدر

يَا ذِينَ رَبِّهِمْ ٢١٨

سورة القارعة

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ٣٥٣



فهرس الأحاديث

- ٤٧٤ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ
- ٣٥٣ أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهُ؟
- ٢٥١ الْإِمَامُ صَامِنٌ وَالْمُؤَدِّنُ مُؤْتَمِنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَدِّينَ
- ٤٧٣ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ... فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
- ٢٨٣ الْمُؤْمِنُ مِنْ مِرَاةِ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكْفُفُ عَلَيْهِ صَبِغَتَهُ، وَيَحْوَطُهُ مِنْ وَرَائِهِ
- ٢٣ إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى، لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
- ٣٣ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ؛ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ
- ٣٥٣ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ١٢٩ إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُفَّانِ
- ٢١ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هَرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ
- ٣٨٠ بِمَا أَهْلَلْتَ؟
- ٤٨٧ فَنَعَمَتِ الْمَرْصُوعَةُ، وَبَنَسَتِ الْفَاطِمَةُ
- ٤١٧ فَهَلَا نَمَلَّةٌ وَاحِدَةٌ
- ٢١٩ قُومُوا فَلَا ضَلَّ لَكُمْ
- ٦٨ قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ
- ٦١ كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَحْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَهُ فَذَاكَ
- ٢١ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِ(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَهُوَ أَبْتَرُ
- ٣٥٣ كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
- ١٣٠ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ الْمُؤَدِّينَ، فَيَقِيمَ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا يُؤْمُ النَّاسَ، ثُمَّ أَخَذَ شُعْلًا مِنْ نَارٍ
- ٥١٤ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا مَنْ لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ
- ٣٩٥ لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمِصِيَامٍ فِي امْسْفَرٍ

- ٢٨..... نَفِثَ فِي رُوعِي: أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا
- ٤١٧..... هَلَّا بَكَرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟
- ٤١٧..... هَلَّا تَزَوَّجْتَ بَكَرًا
- ٣٥٣..... وَضَعْتَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَعْتُهُ مِنْ تَرِيدٍ وَحَمٍ
- ٢٣..... وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبَيْدِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضُ، يَرْفَعُ وَيُخَفِّضُ
- ٢٨..... وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟
- ٤٠١..... وَيُلْمُهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ
- ١٢٩..... يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَعَزَّمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ
- ٣٥٣..... يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ



فهرس الأعلام

ابن البواب	٨٣، ٨٢
ابن دريد	١٦١
ابن كيسان	١٦١
ابن مقلة	٨٣، ٨٢
ابن هشام الخضراوي الأندلسي	١٥٣
أبو عبيدة معمر بن المثنى	٩٨
أبو الأسود الدؤلي	١١٢، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٣، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٤، ٨٠، ٣٨
أبو بصير	٤٠١
أبو الحسن بن كيسان	١٠٣
أبو الحسن شريح	١٦٠
أبو الخطاب	٢٧٤
أبوزيد	٢٧١
أبو علي بن سينا	١٦٠
أبو عمرو بن العلاء	٥١٣
أبو القاسم الهذلي	١٦٠
أحمد حشمت باشا	٤٩٦
الأخفش سعيد بن مسعدة	١٢٤
الأزرقي	٤١١
الأشعث بن قيس الكندي	٣٩٧
الأصمعي	٥١٣، ٨١
البؤنسي	٤٤٦
البؤني	١٤٤
الجرمي	١٦١
الخليل بن أحمد	٥١٣، ١٨٧، ١٦٠، ١٣٨، ١٢٣، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ٩٨
الزجاج	٢٣٧
الزخشري	٤٤٦

٤٢٢	السُّنْدُوبِي
٤٩٣	الشاطبي
١٦١	الفراء
٤٠٢، ٣٢٨، ٣١٨	الكسائي
٨٥، ٨٤	المأمون
١٦٢	ابن خروف
٤٩٢	زهير بن أبي سلمى
١٦٢، ١٣٨	سيبويه
١٦٢	شريح
٩٩	عبدالله بن أبي إسحاق
١٩٣	عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
١٧٨	عثمان رضي الله عنه
٩٨	عنبرة الفيل
٨٧	قطبة
١٦١	قطرب
١٠٣	محمد بن يزيد
٨٢	مُرامِر بن مروة
٨١	مُرامِر بن مروة
٣٩٧	مَعْدِيكِرْب الكِنْدِي
٣٩٧	معديكرب بن الحارث بن شرحبيل
٣٩٧	معديكرب بن عمرو بن يزيد
١٦٢، ١٦٠	مكي بن أبي طالب
١٠٣، ٩٨	ميمون الأقرن
٩٧	نصر بن عاصم
٤١١	وَرَشٍ
٩٧	يحيى بن يَعْمَر
٥١٣	يونس بن حبيب



فهرس الأشعار

حرف الهمزة

٣٠	وَبَعْدَهَا لَغَةً قَرُصٌ وَإِنْ شَاءَ	نَحْوُ وَصَرَفٌ عَرُوضٌ ثُمَّ قَافِيَةٌ
٣٠	وَالْإِشْتِقَاقُ لَهَا الْأَدَابُ أَسْمَاءُ	خَطٌّ بَيَانٌ مَعَانٍ مَعَ مُحَاضَرَةٍ
٣٠	شِعْرٌ عَرُوضٌ اِشْتِقَاقُ الْخَطِّ اِنْشَاءُ	صَرَفٌ بَيَانٌ مَعَانِي النَّحْوُ قَافِيَةٌ
٣٠	تِلْكَ الْعُلُومُ لَهَا الْأَدَابُ أَسْمَاءُ	مُحَاضَرَاتٌ وَثَنَانِي عَشْرُهَا لَغَةٌ
٣٨	وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ	وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي
٣٨	تَجِيءُ بِحَمَاءَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ	تَجِيءُ بِمَلَأَتِهَا طُورًا وَطُورًا
١٥٩	ثُمَّ لَوْ سَطَطَهُ فَعَيْنٌ حَاءُ	ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ
٤٤٤، ٤٤٢	بَيْنَ بَصْرَى وَطَنْغَةٍ نَجْلَاءِ	رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلِ
٢٤٠	وَأِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءِ	كَأَنَّ دَنَائِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
٢٧١	عَنْ ثِقَةٍ وَفِي «اللِّسَانِ» النَّبَأُ	وَزَيْدٌ فِي «النَّوَادِرِ» النَّصْوُ

حرف الباء

٢٧	يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا	أَفَادَنْتُكُمْ النِّعَمَاءَ مِنِّْي ثَلَاثَةً
٤٠٤	مَنْحَتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ	أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا
٣٩	بِهَاءٍ عُدَّ أَقْوَالًا وَدَاوُدُ أَقْرَبُ	جَرَى الْخُلْفُ (أَمَّا بَعْدُ) مَنْ كَانَ بَادِيًا
٤٠	وَقُسٌّ وَسَحْبَانٌ وَكَعْبٌ وَيَعْرُبُ	وَيَعْقُوبُ أَيُّوبُ الصَّبُورُ وَآدَمُ
٥٦	حَرْفًا وَلَا قَرَأُوا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ	وَكَاتِبِينَ وَمَا خَطَّتْ أَنْامِلُهُمْ
٣٥٠	وَزِدْ أَحْيَرَهَا وَلَا مَنْسُوبًا	وَلَا مُنَوَّرًا أَتَى مَنْصُوبًا
٥٨	وَلَا كُلُّ مَنْ رَأَى السَّهَامَ بِصَائِبِ	وَمَا كُلُّ مَنْ لَاقَ الْيَرَاعَ بِكَاتِبِ
٤٠١	وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ	لَا كَالَّتِي فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةٌ
٤٠١	وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ	وَيُلْمَهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةٌ

حرف التاء

٤٤٣	تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ	رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ
-----	-------------------------------	--------------------------------

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَبُتُّ إِلَّا إِذَا ابْتَدَيْ بِهِ كَأَسْتَبْتُوا ١٩٥
مَهْمُوسَهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجِدُ قَطِ بَكَتَ) ١٦٤

حرف الحاء

(وَأَوْ وَيَاءٌ) سَكْنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحَا ١٦٤

حرف الدال

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَأَلْتُ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ فَرَدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَيْمَارِدُ ٤٤٥
وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حُسْنَ مَا خَدُّ ٤٤٦
ضُرُورَةُ الشَّعْرِ عَشْرُ عُدَّ جَمَلَتِهَا قَطْعٌ وَوَصْلٌ وَتَخْفِيفٌ وَتَشْدِيدُ ٢٣٩
مَدٌّ وَقَصْرٌ وَإِسْكَانٌ وَتَحْرِكَةٌ وَمَنْعٌ صَرْفٍ وَصَرْفٌ تَمَّ تَعْدِيدُ ٢٣٩
عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمِينِي لِئِيمٍ كَخَزِيرٍ تَمَرَّغٌ فِي رَمَادِ ٣٧٩
فَأَوَّلُ الْأَبْوَابِ فِي الْمَبَادِي وَتِلْكَ عَشْرَةٌ عَلَى الْمُرَادِ ٥٤
مَبَادِي كُلِّ عِلْمٍ كَانَ حَدُّ وَمَوْضُوعٌ وَعَايَةُ مُسْتَمَدُّ ٥٤
مَسَائِلُ نِسْبَةٍ وَاسْمٌ وَحُكْمٌ وَفَضْلٌ وَاضِعٌ عَشْرُ تَعَدُّ ٥٤

حرف الذال

وَتَاءٌ تَأْنِيثٌ تَلِي الْمَاضِي إِذَا كَانَ لِأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ الْأَذَى ٤٨٧

حرف الراء

إِنَّمَا أَنْتَ فِي سُلَيْمٍ كَوَاوٍ أَلْحَقْتُ بِالْهَجَاءِ ظُلْمًا بِعَمْرِ ٣٤٩
مَحَامِلُ (مَا) عَشْرٌ عَلَيْكَ بِحِفْظِهَا وَدُونَكُهَا فِي ضِمْنٍ بَيْتٍ تَقَرَّرَا ٤٢٣
سَتَفَهُمُ شَرْطُ الْوَصْلِ فَأَعْجَبَ لِنُكْرِهِ بِكَفٍّ وَنَفْيٍ زَيْدَ هَيَّاتَ مُصَدَّرَا ٤٢٣
فَيُعْزَى إِلَى الْأَسْمَاءِ شَطْرُ أَوَائِلِ وَآخِرُ شَطْرٍ مِنْهُ حَرْفٌ كَمَا تَرَى ٤٢٣
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لِيَمُنَّ اللَّهُ مَا نَدْرِي ٢٠٥
لَا تَأْمَنْ فَرَارِيًّا خَلُوتَ بِهِ عَلَى قُلُوبِكِ وَاکْتَبَهَا بِأَسْيَارِ ٥٦
لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَاطُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ ٣٥
مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ ١٥٩
نُكْرَةٌ قَابِلُ (أَلْ) مُؤَثَّرَا أَوْ وَقَعَ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا ٢٣٥

- ٣٦٥ هِيَ ابْنَتُكُمْ وَأَخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ لِثَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلِ ابْنِ جَسْرِ
 ١٦٤ وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّيْدِ (لِنْ عَمْرٍ) وَسَبْعُ عَلْوٍ (خُصَّ صَغُطٍ قَطْ) حَصَرَ
 ٤٤١ وَمَا تَأْمَنُ الْوَجَنَاءُ وَقَعَةَ سَيِّفِهِ إِذَا أَنْفَضُوا أَوْ قَلَّ مَا فِي الْعَرَائِرِ
 ٣٥٠ وَمُفَرَّدًا وَلَمْ يُضَفْ لِمُضَمَّرٍ غَيْرَ مُتَقَفٍّ زِدْ وَلَمْ يُصَغَّرْ
 ٤٠٢ وَيَكُنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ سَبَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشٌ ضُرٌّ

حرف الضاد

- ٣٥٤ وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَصَا بِاسْمِ كَقَوْلِكَ (اِقْتِضَاءٌ مَ اقْتَضَى)

حرف الطاء

- ٣٥ رَبِّ إِنْسَانٍ مَلَأَ أَشْفَاطَهُ كُتِبَ الْعِلْمُ يُعَدُّ وَيَحْطُ
 ٣٥ وَإِذَا فَتَشَّتْهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّفَطِ
 ٣٥ فِي كَرَارِيسَ جِيَادٍ أُحْرِزَتْ وَيَحْطُ أَيُّ خَطٍّ أَيُّ خَطْ
 ٣٥ فَإِذَا قُلْتَ لَهُ هَاتِ إِذْنُ حَاكَ لَحْيَيْهِ جَمِيعًا وَامْتَحَطْ

حرف العين

- ٤٣١ أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا تَقِرُّ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الصَّبْعُ
 ٤٣٠ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ
 ٤٣٣ أَمَا لِحْجَمِكَ لَا بِلَائِمْ مُضْجَعًا إِلَّا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
 ٤٣٣ فَأَجَبْتُهَا أَمَا لِحْجَمِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
 ٥٤ إِنَّ الْمَبَادِي فِي عَشْرِ قَدِ انْحَصَرَتْ حَدٌّ وَحُكْمٌ وَمَوْضُوعٌ وَمَنْ وَضَعَا
 ٥٤ وَمَا خَذَ نِسْبَةً فَضُلٌّ وَفَائِدَةٌ مَسَائِلُ وَكَذَا اسْمُ الْفَنِّ فَاسْتَمِعَا
 ٥٤ وَنِسْبَةً وَفَضْلُهُ وَالْوَاضِعُ وَالْإِسْمُ الْاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
 ٥٤ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الْوَاضِعُ وَالْإِسْمُ وَاسْتِمْدَادُ حُكْمِ الشَّارِعِ
 ٢٩ خُذْ نَظْمَ آدَابٍ تَضَوِّعْ نَشْرَهَا فَطَوَى شَذَى الْمَشُورِ حِينَ يَضُوعُ
 ٢٩ لَعْنَةً وَصَرْفٌ وَاشْتِقَاقٌ نَحْوَهَا عِلْمُ الْمَعَانِي بِالْيَيَّانِ بَدِيعُ
 ٢٩ وَعَرَوْضٌ قَافِيَةٌ وَإِنْشَاءٌ نَظْمُهَا فَكِتَابَةُ التَّارِيخِ لَيْسَ يَضِيعُ
 ٤٣٠ فَقَالَتْ أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

حرف الفاء

١٦٠	أَفْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمِّ الْكَافِ	أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ
٣٥٠	وَأَوَّ إِذَا عَلِمَا يَأْتِي وَلَمْ يُصْفِ	فِيمَا عَدَا نَضَبِ عَمْرٍو أَلْحَقَنَّ بِهِ
٣٥٠	وَلَمْ يُصَغَّرْ خَلَا مِنْ (أَل) بِذَا اعْتَرَفَ	مَأْمُونٌ لَيْسَ بِأَنْ لَمْ يَأْتِ قَافِيَةً
٥٤	وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَارَ الشَّرْفَا	مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى
٣٥٤	أَلْفُهَا وَأُولُهَا هَا إِن تَقِفْ	وَمَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ
٢١٦	وَقَفَا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَا قِفَا	وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفَا
٢٤٢، ٢٣٩	أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفُ	وَجَائِزٌ فِي صِنْعَةِ الشُّعْرِ الصَّلِفُ

حرف القاف

٣٤٦	وَذَاكَ أَوَّانُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَا	أَقْفَتَ وَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَقِيقَا
-----	---	--

حرف اللام

١٥٠	تَارِيخُهَا (الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي	أَنْبِيَاتُهَا (يُسْرُ) بَعْدَ الْجَمَلِ
٤٩٣	يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلَا	أَخِي أَتَيْهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ
٢٦	وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ	أَعْرَكَ مِنِّْي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي
٤٢٦	وَلَا سَيِّمَا يَوْمًا بِدَارَةِ جُلُجُلِ	أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحُ
٦٨	وَبِهَاتِ تَتِمَّ جَوَامِعُ الْأَعْمَالِ	إِنَّ الْكِتَابَةَ رَأْسُ كُلِّ صِنَاعَةٍ
٢١٦	وَقُلْ بَعْدَ (مَا) وَ(لَمْ) وَبَعْدَ (لَا)	أَوْ مُثَبَّتَا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا
٢٣٥	وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلِ	بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَ(أَل)
٨٢	وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقْلَا	خَطُّ ابْنٍ مُقْلَةٍ مَنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتُهُ
٨٢	وَالْوَرْدُ يَحْمَرُّ مِنْ إِبْدَاعِهِ خَجَلَا	فَالِدُرُّ يَصْفَرُّ لِاسْتِحْسَانِهِ حَسَدًا
٤٤٤، ٤٤٢	رِلَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ	رُبَّ مَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ
١٦٤	مُنْفَتِحٌ مُضْمَمَةٌ وَالضَّدَقُلُ	صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلُ
١٦٤	وَلِلنَّفْسِي (الشَّيْنُ) (ضَادًا) اسْتَطَلُ	فِي (الْأَلَامِ) وَ(الرَّاءِ) وَبِتَكْرِيرِ جُعِلُ
٤٤٢	شَفُّ عَمَاؤُهَا بَغَيْرِ احْتِيَالِ	لَا تَضَيِّقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ يَكُ
١٥١	وَلِلشَّافِعِي (دُرٌّ) وَ(رِمٌّ) لِابْنِ حَبْلِ	لِنُعْمَانِهِمْ (قَانُ) وَ(طُعْقُ) لِمَالِكِ
٢٥	وَصَّعُوكُ فِي الْأَغْلَالِ	يَا خَيْرَةَ الْأَقْوَالِ

٢٥	وَالطَّفُلُ غَيْرُ مُبَالٍ	لَيْسَ الْمُدْرُسُ مُخْلِصًا
٢٥	وَذَا لِنَيْلِ الْمَالِ	هَذَا لِنَيْلِ شَهَادَةِ
٣١١	تَنَعَالَا مَحْذُوءَةً بِمِثَالِ	هَوْلَى ثُمَّ هَوْلَى كُلاًّ اعْطِيْ
١٦٠	وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لُظْهَرٍ أَذْخَلُوا	وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا
٤٩٣	فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا	وَأِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَا
٤٢٩	عَلَى الصَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ	وَلَكِنْ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي
٤٢٩	يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَا كُلُّ	وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الدَّامِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ

حرف الميم

١٥٤	تَنَلِ الْمُرَادَ وَتَعُدُّ أَوَّلَ مَنْ سَمَا	إِنْ كُنْتَ تَسْعَى لِلْسَّعَادَةِ فَاسْتَقِمْ
١٥٤	لَمَّا اسْتَقَامَ عَلَى الْجَمِيعِ تَقَدَّمَ	أَلَفُ الْكِتَابَةِ وَهُوَ بَعْضُ حُرُوفِهَا
٥٣	وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ	أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي
٢٢٣	وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ	أَيَا ظَنِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَا جِلِ
٣٩٠	نَحْنُ نُبْتُ الرُّبَا وَأَنْتِ الْغَمَامُ	أَيْبَنَ أَرْمَعْتَ أَيُّ هَذَا الْهُمَامُ
٣٩٠	مُ وَهَذَا الْمُقَامُ وَالْإِجْدَامُ	فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالِكَ وَالسُّلُ
٣٩٠	كَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامُ	نَحْنُ مَنْ صَاقِقَ الزَّمَانِ لَهُ فِيهِ
٣٩٠	لُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ	لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخِيَمُ
٤٥٥	دَعْ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ	طَبَّ ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا تَفْرُضُ ذَا نَعَمِ
٣٩٣	وَعَاجَتْ صُدُورُ الْخَيْلِ نَحْوَ تَوَمِيمِ	غَدَاةَ طَعَتْ عَالَمَاءَ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلِ
١٦٠	وَعُنَّةٌ مَخْرُجُهَا الْخَيْشُومُ	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ
٢١٦	كُنُوتِي أَذْهَبَنَّ وَأَقْصِدْنُهُمَا	لِلْفِعْلِ تَوْكِيدُ بُنُوتَيْنِ هَمَا
٥٨	أَفْلَاهُمُ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرُ مُنْعَجِمِ	وَالْكَاتِبِينَ بِسْمِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
٣٥٠	وَمِنْ تَحْلِيلِهِ (أَلْ) قَدْ سَلِمَا	وَشَرْطُهُ بِأَنْ يَكُونَ عِلْمَا
٢١٦	شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّ مُعَمَّمَا	يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا

حرف النون

٢٣٩	بَنَتْ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ	إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ
١٦٤	قَلَقَلَتْهُ (قُطِبُ جَدٍ) وَاللَّيْنُ	صَفِيرُهَا (صَادٌ وَرَائِي سَيْنُ)

٤٠٨	فَاعْرِفْ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي	فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ
٤٠٨	عَدُّوا أَنْتَقِيكَ وَتَقِينِي	وَالْأَفْطَرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي
٣٢٧	أَقُلُّ الْقَوْمَ مَنْ يُغْزِي مَكَانِي	فَلَا يُرْمَى بِي الرَّجَوَانِ إِنْ نِي
٢٤٠	اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَانَا	لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكًا فِي دِيَارِهِمْ
١٦٠	عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّافِيرُ مُسْتَكِنٌ	وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ

حرف الهاء

٥٤	الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ	إِنَّ مَبَادِي كُلِّ عِلْمٍ عَشْرَةٌ
٥٤	وَنَسَبَةٌ فَأَيْدَةُ جَلِيلُهُ	تَصَوُّرُ الْمَسَائِلِ الْفَضِيلَةُ
٤٤٠	قَالَتْ الدَّلْحُ الرَّوَّاءُ إِنْ نِي	بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْتَعُونَ بِفَلَجٍ
٣٥٧، ٣٥٦	[كأنها حلية سيف مذهب]	جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَةٍ
٣٩٥	يُرْمَى وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسَلِمَهُ	ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعْمَلِيْنِي
٤٧٤	وَمُقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمُعَاَصَدَةُ	فَمَوْجِبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَةُ
١٥٩	حُرُوفٌ مَدٌّ لِلَّهِوَاءِ تَنْتَهِي	فَالْأَلْفُ الْجَوْفُ وَأُخْتَاهَا وَهِي
١٦٠	وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُتَتَّهَاهَا	لَا ضِرَاسَ مِنْ أَيْسَرٍ أَوْ يُمْنَاهَا
١٦٠	فَالْقَامِعُ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةُ	مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
١٦٤	(وَفَرٍّ مِنْ لُبٍّ) الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ	(وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ) مُطَبَّقَةُ
١٥١	أَبْيَاتُهَا فِي الْعَدِّ (دُرٌّ) مُحْكَمَةٌ	وَتَمَّ نَظْمُ هَذِهِ الْمُقَدَّمَةِ

حرف الباء

١٦٠	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا	أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
٩٩	وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى الْمَوَالِيَا	فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ
٤٣١	نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَلَّا تَلَاقِيَا	فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنَّ
١٦٠	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى
٢٠	كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا	وَتَضَحَكُ مِثْلِي شَيْخَةً عَبَسَوِيَّةً
٢١٦	ذَا طَلَبُ أَوْ شَرَطًا أَمَّا تَالِيَا	يُؤَكِّدَانِ أَفْعَلَ وَيَفْعَلُ آتِيَا



المحتويات

٥	خطبة الكتاب
٦	نص منظومة الإملاء
٢٠	الفصل الأول
٢٠	مقدمة
٢٠	البسملة:
٢٢	شكر النعم:
٢٣	من أفضل النعم الإيمان والعلم النافع:
٢٦	كسر آخر البيت الشعري الساكن:
٢٧	الحمدلة:
٢٩	علوم العربية اثنا عشر علمًا:
٣١	الصلاة والسلام على النبي ﷺ:
٣٣	الأمية لا تذم مطلقًا:
٣٧	الأصل في الكتابة تصوير الأصوات المنطوقة كما سُمِعَتْ:
٣٧	الكلام على (أما بعد):
٣٧	متى يؤتى بـ(أما بعد)؟
٣٩	ذكر الخلاف في أول من قال: (أما بعد):
٤١	حقيقة علم الإملاء:
٤٤	أنواع الخطوط:
٤٤	١- خط المصحف العثماني:
٥١	٢- خط العروضيين:
٥٢	٣- الخط الاصطلاحي:
٥٣	المبادئ العشرة:
٥٤	١- اسمه:

- * معاني الكتابة: ٥٤
- * معاني الخط: ٥٩
- * معاني الهجاء: ٦١
- * معاني الرسم: ٦١
- * معاني الإملاء: ٦٢
- ٢- تعريفه: ٦٥
- ٣- موضوعه: ٦٦
- ٤، ٥- فائدته، وفضله: ٦٦
- ٦- حكمه: ٦٨
- ٧- نسبته: ٦٨
- ٨- استمداده: ٦٨
- ٩- واضعه: ٦٨
- ١٠- مسأله: ٦٩
- تطور الخط العربي: ٧٠
- باب القول على لغة العرب أتوقيف، أم اصطلاح؟ ٧٠
- باب القول على الخط العربي وأول من كتب به ٧٨
- الضبط بالشكل ٩١
- معنى الضبط: ٩١
- معنى الشكل: ٩١
- الحاجة التي دعت إلى الاهتمام بالشكل: ٩٢
- معنى النقط: ٩٤
- أول من نقط المصاحف: ٩٥
- كيفية النقط ومواضعه: ٩٧
- الحركات الثلاث: ٩٨
- التنوين: ٩٨
- التشديد والسكون: ٩٩

٩٩	الهمزة:
١٠٠	نماذج للنقط:
١٠٠	الشكل المعروف اليوم من وضع الخليل:
١٠٢	كيف كان الشكل قبل الخط العربي؟
١٠٣	معارضة الداني لضبط المصاحف بشكل الخليل:
١٠٤	الشكل مبني على الوصل:
١٠٥	مأخذ علامات الشكل وموضعها من الحرف:
١٢٠	ضبط لام ألف (لا) بالشكل:
١٢٢	جدول يُبين الفروق بين المشاركة والمغاربة في الضبط:
١٢٣	قد يستحق الحرف أكثر من شكلة:
١٢٤	الشكل لما أشكَل:
١٢٦	تنبيهات:

١٢٩ الفصل الثاني

١٢٩	الهمزة
١٣٠	تعريف الهمزة:
١٣٠	الهمزة لغةً:
١٣١	الهمزة اصطلاحاً:
١٣٢	الهمزة حرف مستقل غير الألف اللينة:
١٣٣	حروف العربية
١٣٥	١- تسميتها:
١٣٥	٢- واضعها:
١٣٦	٣- عددها:
١٣٨	ذِكْرُ بعض الذين يعدون الحروف ثمانية وعشرين:
١٣٨	١- المبرّد:
١٣٨	٢- ابن دريد:
١٣٩	٣- ابن درستويه:

- ١٤٠ ٤- القلقشندي:
- ١٤١ ٥- الزبيدي:
- ١٤١ ٦- الأستاذ جفني ناصف:
- ١٤١ ٧- الشيخ حسين والي:
- ١٤٦ ٤- ترتيبها:
- ١٤٦ أولاً: الترتيب الأبجدي:
- ١٤٧ حساب الجُمَّل:
- ١٤٩ ثانيًا: الترتيب الهجائي:
- ١٥٦ ثالثًا: ترتيب الحروف حسب المخارج:
- ١٦١ ٥- صفاتها:
- ١٦١ الصفات التي لها ضد:
- ١٦١ ١- الجهر، وضده الهمس:
- ١٦٢ ٢- الشدة، وضدها الرخاوة:
- ١٦٤ ٣- الاستعلاء، وضده الاستفال:
- ١٦٤ ٤- الإطباق، وضده الانفتاح:
- ١٦٥ ٥- الإذلاق، وضده الإصمات:
- ١٦٦ الصفات التي ليس لها ضد:
- ١٦٦ ١- الصغير:
- ١٦٧ ٢- القلقة:
- ١٦٧ ٣- اللين، ٤- الانحراف، ٥- التكرير:
- ١٦٧ ٦- التفشي:
- ١٦٧ ٧- الاستطالة:
- ١٦٨ ٦- الضبط بالحروف:
- ١٦٩ تسمية الحروف ووصفها:
- ١٧١ أمثلة:
- ١٧٣ الهمزة هي الألف التي في أول حروف المعجم:

١٧٤	سبب تنوع صور الهمزة:
١٧٦	ما المراد بتخفيف أو تسهيل الهمزة؟
١٧٦	سبب تخفيف الهمزة:
١٧٧	كيفية تخفيف الهمزة:
١٨٠	تشجير لبيان مواضع تخفيف الهمزة
١٨١	الرمز الذي اخترعه الخليل للهمزة يعتبر من الشكل:
١٨٤	أقسام الهمزة
١٨٨	الهمزة الابتدائية
١٨٨	تعريفها:
١٨٨	قاعدتها:
١٩٠	أقسامها:
١٩١	أ- همزة الوصل:
١٩١	تعريفها:
١٩٢	سبب تسميتها:
١٩٢	سبب الإتيان بها:
١٩٣	ضبطها بالشكل:
١٩٣	النطق بها عند الابتداء:
١٩٨	مواضعها:
٢٠٥	ب- همزة القطع:
٢٠٥	تعريفها:
٢٠٥	سبب تسميتها:
٢٠٥	ضبطها بالشكل:
٢٠٦	مواضعها:
٢٠٨	المد في أول الكلمة
٢٠٨	المقصود بالمد:
٢٠٨	صورة المد في أول الكلمة:

- ٢١٢ اتصال الحروف بأول الكلمة لا يغير من رسم الهمزة
- ٢١٦ ويستثنى من ذلك:
- ٢١٦ ١- دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل:
- ٢١٩ ٢- دخول اللام على كلمة مبدوءة بـ(أل) التعريف:
- ٢٢٠ ٣- دخول الفاء أو الواو على كلمة مبدوءة بهمزة وصل بعدها همزة:
- ٢٢٥ ٤- كلمات مأثورة:
- ٢٢٨ قلب همزة الوصل إلى قطع:
- ٢٣٥ اشتباه همزة الوصل بالقطع:
- ٢٣٦ من الفروق بين همزة الوصل وهمزة القطع:
- ٢٣٧ الهمزة المتوسطة
- ٢٣٧ تعريفها:
- ٢٣٧ قاعدتها:
- ٢٣٨ رسم الهمزة على صورة الياء:
- ٢٤٥ رسم الهمزة على صورة الواو:
- ٢٤٧ رسم الهمزة على صورة الألف:
- ٢٤٨ حذف صورة الهمزة عند توالي الأمثال:
- ٢٥٣ توالي الواو:
- ٢٥٦ توالي الألف:
- ٢٥٦ رسم الهمزة على نبرة عند التوالي وانفصال الكلمة:
- ٢٥٧ الواو الساكنة قبل الهمزة بمنزلة الضمة:
- ٢٦٠ الواو المشددة المضمومة قبل الهمزة بمنزلة الساكنة:
- ٢٦١ الهمزة المتطرفة
- ٢٦١ تعريفها:
- ٢٦١ قاعدتها:
- ٢٦٦ الاسم المنون المنصوب
- ٢٦٧ لا تتراد ألف المنصوب في أربعة مواضع:

٢٦٨	لماذا قلبوا تاء التأنيث هاء؟
٢٦٩	ما هي الألف التي تقع آخر المقصور؟
٢٧٣	ألف المنصوب لا يغير صورة الهمزة المتطرفة:
٢٧٦	المد في وسط الكلمة
٢٧٦	تعريف المد:
٢٧٦	صورته:
٢٧٧	قاعدته:
٢٧٧	شروطه:
٢٧٩	الأمثلة:
٢٨٠	الهمزة المشددة كالمخففة في المد:
٢٨٠	استثناء من قاعدة المد:
٢٨٤	خاتمة مبحث الهمزة
٢٨٥	أمثلة على الكلمات المختلف فيها:
٢٨٥	الهمزة الابتدائية:
٢٨٦	الهمزة المتوسطة:
٢٨٧	الهمزة المتطرفة:
٢٨٨	مناقشة الدكتور رمضان عبدالتواب في القاعدة العامة للهمزات
٢٨٨	(١) ما جاء في رسم المد:
٢٩٠	(٢) قوله: (الفتحة بعد الواو الساكنة تعدّ بمنزلة السكون):
٢٩٠	(٣) قوله: (تكره الكتابة العربية توالي الأمثال):
٢٩١	قاعدة شاملة مقترحة

٢٩٤ الفصل الثالث

٢٩٤	الألف اللينة
٢٩٥	تعريفها:
٢٩٥	مواضعها:
٢٩٦	أولاً: الألف في وسط الكلمة:

- ٢٩٨ ثانيًا: الألف المتطرفة:
- ٣٠٠ صورة الألف المتطرفة:
- ٣٠٠ أولاً: في الحروف:
- ٣٠٠ ثانيًا: في الأسماء المبنية:
- ٣٠٣ ثالثًا: في الأسماء الأعجمية:
- ٣٠٥ رابعًا: في الأسماء والأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف:
- ٣٠٩ خامسًا: في الأسماء والأفعال الثلاثية:
- ٣١٧ معرفة الواوي واليائي:
- ٣١٧ أولاً: تصريف الكلمة:
- ٣١٨ ثانيًا: كون فائها أو عينها همزة أو واوًا:
- ٣٢١ ثالثًا: الرجوع إلى كتب اللغة:
- ٣٢٢ إبدال الألف من نون التوكيد، ونون (إذن)، وياء المتكلم:
- ٣٢٣ أولاً: نون التوكيد الخفيفة:
- ٣٢٥ ثانيًا: ياء المتكلم:
- ٣٢٦ ثالثًا: نون (إذن):
- ٣٢٨ نَقَطُ الياء المتطرفة.....
- ٣٣١ الفصل الرابع
- ٣٣١ الحروف التي تزداد في الكتابة
- ٣٣٢ * زيادة الألف:
- ٣٣٢ - تزداد الألف في الوسط في كلمة (مائة).
- ٣٣٢ سبب زيادة الألف في (مائة):
- ٣٣٣ الدعوة إلى كتابة (مائة) بدون ألف، هكذا (مِئَة):
- ٣٣٥ - تزداد الألف في الطرف في الآتي:
- ٣٣٨ * زيادة الواو:
- ٣٤٢ * زيادة هاء السكت:
- ٣٤٢ تعريف هاء السكت:

٣٤٦..... الفصل الخامس

٣٤٦..... الحروف التي تحذف من الكتابة

٣٤٨ * حذف الهمزة:

٣٤٨ - حذف همزة (اسم) في البسملة:

٣٥٠ - حذف همزة (ابن):

٣٦٢ - حذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام:

٣٦٣ - حذف همزة الوصل من (أل) التعريف بعد اللام:

٣٦٣ - حذف همزة الوصل من كل كلمة مبدوء بهمزة وصل بعدها همزة

٣٦٣ * حذف الألف:

٣٦٤ - حذف الألف من وسط الكلمة:

٣٦٨ - حذف الألف من طرف الكلمة:

٣٧١ * حذف الواو:

٣٧١ علة الحذف:

٣٧٤ الحذف بسبب الرمز:

٣٧٦..... الفصل السادس

٣٧٦..... الوصل والفصل

٣٧٦ شروط الوصل والفصل:

٣٧٦ الكتابة مبنية على الوقف والابتداء:

٣٨١ ما لا يصح الابتداء به يوصل بما قبله:

٣٨٢ ما لا يصح الوقوف عليه يوصل بما بعده:

٣٨٥ وصل المركبات المزجية:

٣٨٧ وصل ما ركب مع المائة من الآحاد:

٣٨٩ وصل أساء الزمان ب(إذ) الظرفية:

٣٩٠ وصل كلمات بأعيانها استعملت كالكلمة الواحدة:

٣٩٥ وصل (لَا، وَمَنْ، وَمَا) بما قبلها:

٣٩٦ أسباب الوصل:

- ٣٩٦ * الإدغام:
- ٣٩٦ * جَعَلَ الكلمتين كالكلمة الواحدة:
- ٣٩٧ * كثرة الاستعمال:
- ٣٩٧ أولاً: وصل (لَا) بما قبلها:
- ٣٩٨ وصل (لَا) بـ(إِنْ) الشرطية:
- ٣٩٨ وصل (لَا) بـ(أَنْ) الناصبة:
- ٤٠١ وصل (لَا) بـ(كَي) الناصبة:
- ٤٠٢ فصل (لَا) عَنْ (أَنْ) إذا كانت مفسرة أو مخففة:
- ٤٠٣ علة فصل (أَنْ) المفسرة والمخففة:
- ٤٠٥ ما يجوز فيه الإعرابات الثلاثة: (مصدرية، ومخففة، ومفسرة):
- ٤٠٧ ثانيًا: وصل (مَنْ) بما قبلها:
- ٤٠٨ وصل (مَنْ) بـ(مِنْ) و(عَنْ):
- ٤٠٩ وصل (مَنْ) بـ(فِي):
- ٤١١ ثالثًا: وصل (مَا) بما قبلها:
- ٤١١ تعدد معاني (مَا):
- ٤١٢ الأدوات المتصلة بـ(مَا) على كل حال:
- ٤١٣ تفصيل القول على هذه الأدوات:
- ٤٢٥ الأدوات المتصلة بـ(مَا) في حال والمنفصلة في حال:
- ٤٢٦ تفصيل القول على هذه الأدوات:

٤٣٧ الفصل السابع

- ٤٣٧ اللام الشمسية واللام القمرية
- ٤٣٨ سبب التسمية:
- ٤٤٠ أولاً: اللام الشمسية:
- ٤٤٠ الإدغام:
- ٤٤٣ علة إدغام لام (أَل) في هذه الحروف:
- ٤٤٣ إشكال وجوابه:

٤٤٥ سبب إدخال مبحث اللام الشمسية في كتب الإملاء:

٤٤٦ ثانيًا: اللام القمرية:

٤٤٨ الفصل الثامن

٤٤٨ تاء التأنيث

٤٤٨ أسماء تاء التأنيث:

٤٥٠ أولاً: تاء التأنيث المربوطة (هاء التأنيث):

٤٥٢ علة فتح ما قبل هاء التأنيث:

٤٥٣ مواضع هاء التأنيث:

٤٥٤ أغراض زيادة هاء التأنيث:

٤٥٨ تنبيهات:

٤٥٨ الأول: نقط هاء التأنيث:

٤٦٠ الثاني: كتابة هاء التأنيث تاءً إذا توسطت:

٤٦٠ الثالث: كتابة هاء التأنيث تاءً في رسم المصحف:

٤٦٢ ثانيًا: تاء التأنيث المفتوحة:

٤٦٢ مواضعها:

٤٦٣ أولاً: في الأسماء:

٤٦٤ القائلون بأن التاء في (أخت وبنت وجمع المؤنث) ليست للتأنيث:

٤٦٨ القائلون بأن التاء في (أخت وبنت وجمع المؤنث) للتأنيث:

٤٧١ كلام سيوييه في (أخت وبنت) وأن التاء للتأنيث:

٤٧٣ ثانيًا: في الأفعال:

٤٧٣ ثالثًا: في الحروف:

٤٧٧ خاتمة

٤٨١ الفصل التاسع

٤٨١ علامات الترقيم

٤٨١ واصل علامات الترقيم:

٤٨٣ سبب تسميتها:

٤٨٣	تعريفها:
٤٨٣	العلامات التي وضعها أحمد زكي باشا:
٤٨٦	العلامات التي وضعتها وزارة المعارف المصرية:
٤٩٩	تراجم المؤلفين
٥٣٠	المصادر والمراجع
٥٤٩	الفهارس العامة
٥٥١	فهرس الآيات
٥٦٥	فهرس الأحاديث
٥٦٧	فهرس الأعلام
٥٦٩	فهرس الأشعار
٥٧٥	المحتويات

